

مَنَاقِبُ الشَّافِعِيِّ

لَا أُبَيِّ بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيِّ

٣٨٤ - ٤٥٨

مُحَقِّقُ
السَّيِّدِ أَحْمَدُ صَفَر

الجزء الأول

مكتبة دار التراث

٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة

مَنَاقِبُ الشَّافِعِيِّ

لَا أُبَيِّ بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيِّ

٣٨٤ - ٤٥٨

مُحَقِّقُ
السَّيِّدِ أَحْمَدُ صَفَر

الجزء الأول

مكتبة دار التراث

٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم
الامير لله وسماعا لمر الرحمة الرحمة
ماك يوم الطار
انا كنعك وانا كنعك
اعد بنا الصرا كالمسعود
صرا كالمسعود
عن المعطوبه عليهم ولا الطائر

بسم الله الرحمن الرحيم

شفف البيهقي بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنفق حياته في تحصيلها ودرسها وإيصالها نفية بوضاء إلى أبناء الإسلام الذين افترض عليهم ربهم أن يأخذوا ما آتاهم الرسول ، وأن يشبهوا أعمالهم عنه ، والذين أمرهم رسولهم الكريم أن يبلغوا عنه مقالته إلى من بعدهم لتكون كلمة الله وكلمة رسوله باقية على وجه الزمان ؛ تنذير للمسلمين سبيلهم ، وتذكير على الحق أعمالهم وأقوالهم ، وتجميع قلوبهم على عبادة من خلقهم ورضى لهم الإسلام دين عزة وسعادة في الدنيا والآخرة .

• • •

وقد دفعه هذا الشغف العظيم إلى العناية بآثار الشافعي : ناصر السنة ، ومؤسس فقها ، وفاتح أقالها ، والذي شهد له أعلام العلماء بأنهم ما عرفوا فواقته السنة إلا بعد أن استخرج مكنونها ، واستنبط فنونها ، وجلى دقائقها ببيان المشرق المشرق ، وأسلوبه الجزل الرصين .

وما كانت عناية البيهقي بآثار الشافعي وإيدة الخطورة العابرة ، والفكرة السائرة ، والنظرة الطائفة ، بل كانت وليدة التأمل الوثيق ، والتفكير العميق ، والاعتبار الدقيق ، والمقايسة بين ما كتبه الأئمة الذين قاموا بعلم الشريعة ، وبنوا مذاهبهم على مبلغ علمهم من كتاب الله ، وسنة رسول الله .

وقد انتهت تلك المقايسة باليهقي إلى عرفانه أن الشافعي أكثر الأئمة اتباعا ، وأقوام احتجاجا ، وأصحهم قياسا ، وأبينهم بيانا ، وأفصحهم لسانا ،

وأوضحهم إرشادا فيما صنف من كتب في الأصول والفروع جميعا .

ولما فرغ البيهقي من تصنيف مصنفاته في السنة ألّف كتابا عن منشى السنة وهو كتاب « دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم » .

ولما انتهى من ترتيب كتب الشافعى وتصنيفها وتخرج أحاديثها رأى كذلك أن يخص الشافعى بكتاب ، وقوى من عزمه أن بعض أصحابه اقترح عليه تأليف هذا الكتاب ، وفى ذلك يقول : « وقد سألتى بعض أصحابنا من أهل العلم والبصيرة أن أجمع كتابا مشتملا على ذكر مولد الشافعى ونسبه ، وتعلمه ، وتعليمه ، وتصرفه فى العلم ، وتصانيفه ، واعتراف علماء دهره بفضله ، وما يستدل به على كمال عقله ، وزهده فى الدنيا ، وورعه ، واشتهاره بمخاض الخير ومكارم الأخلاق - فى وقته وبمد وفاته - فأجبتة إلى مسألته ؛ اقتصارا منى فى ذكر معرفته بالفقه ، وحسن مناظرته على تسمية تصانيفه ، وطرف من حكاياته دون ذكر كيفية تصرفه ؛ فإن العلم به إنما يقع بالنظر فى كتبه المصنفة فى أصول الفقه ثم فى « المبسوط » المردود إلى ترتيب المختصر ، ثم فى « السنن » حتى خرجتها على مسائل « المبسوط » فى مائتى جزء وأكثر ، ثم بالنظر فى كتاب « معرفة السنن والآثار » الذى أوردت فيه كلام الشافعى على الأخبار ، بالجرح والتعديل ، والتصحيح والتعليل فى سبعين جزءا ، ثم فى كتاب « المدخل » المخرج على أصوله

فيستدل بذلك على صحة أصول الشافعى ، وحسن بنائه الفروع عليها ، موافقا لشريعة المصطفى فى اتباع الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، وآثار

المصنعة، والقياس على ما ثبت بأحد هذه الأصول .

وقد اعترف البيهقي بأنه قد سبق إلى التأليف في هذا الموضوع حيث يقول:

« وقد صنف جماعة من أهل العلم في فضل الشافعي ، ومنافيه كتباً مشتملة على ذكر ما نقل إليهم من أحواله الجليلة ، وأقواله الحسنة ، وأفعاله الحمودة ، وما خص به من الجمع بين علم الأصول والفروع في أحكام الشريعة ، ومشاركة غيره في سائر أنواع العلوم » .

ولم يكن البيهقي في حديثه هذا بسبيل ذكرها وذكر أصحابها ، ولكنه كان يريد الاستشهاد بما ذكره على صحة جواز أن يكون الشافعي هو المراد بحديث عالم قریش ؛ لأن الشافعي كما قال : « قد صنف الكتب ، وفق العلم ، وشرح الأصول والفروع ، وعلا في الذكر بما ألف وشرح ، وفتح الله على لسانه العلم الكثير ، ومرت في آذان السامعين ، ووعته القلوب ، فازداد على مر الأيام حسناً وبياناً » .

ولكن البيهقي قد ذكر في ثنايا الكتاب : الكتب المصنفة في فضائل الشافعي التي روى عنها أو قرأها ، وهي :

(١) كتاب أبي سليمان : داود بن علي الأصفهاني ، إمام أهل الظاهر (٢٠١ - ٢٧٠) .

(٢) « أبي عبد الله : محمد بن إبراهيم البوشنجي ، المالكي (٢٠٤ - ٢٩٠) »

(٣) « أبي يحيى : زكريا بن يحيى الساجي المتوفى سنة ٣٠٧ »

(٤) « أبي محمد : عبد الرحمن بن أبي حاتم (٢٤٠ - ٣٢٧) »

(٥) كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين الأبري المعاصي المتوفى سنة ٣٦٣

قال السبكي عنه : وهو كتاب حافل رتبة على أربعة وسبعين بابا.

(٣٢٦ - ٣٨٠)

(٦) كتاب صاحب بن عباد

(٣١٦ - ٣٨٨)

(٧) » أبي منصور : محمد بن عبد الله بن حمشاذ

(٨) » أبي بكر : محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني المتوفى سنة ٣٨٨

(٩) » الحاكم النيسابوري أبي عبد الله محمد بن عبد الله ، المعروف

بأبي البيع ، قال عنه ابن السبكي : وهو مصنف جامع (٣٢١ - ٤٠٥)

(١٠) كتاب أبي القاسم : حمزة بن يوسف النهدي المتوفى سنة ٤٢٧

(١١) » أبي نعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠

وقد ألفت في مناقب الشافعي قبل البيهقي أو في عصره كثير من العلماء .

عدا هؤلاء ، لكن لم يشر إليهم البيهقي في هذا الكتاب ومنهم :

(١) أبو حاتم : محمد بن حبان البستي صاحب الصحيح (المتوفى سنة ٣٥٤)

(٢) أبو علي : الحسن بن الحسين بن حنكان الأصبهاني (المتوفى سنة ٤٥٠)

(٣) أبو عبد الله : محمد بن أحمد شاكر القطان (المتوفى سنة ٤٠٧)

(٤) إسماعيل بن محمد السرخسي القزويني (المتوفى سنة ٤١٤)

(٥) أبو منصور : عبد القاهر بن طاهر البغدادي (المتوفى سنة ٤٢٨)

(٦) أبو عبد الله : محمد بن سلامة المصري (المتوفى سنة ٤٥٤)

وقد ألفت أبو الحسين : محمد بن عبد الله الرازي (المتوفى سنة ٣٤٧)

والله تعالى أعلم الرازي (٣٣٠ - ٤١٤) كتابا مستقلا فيمن روى عن الشافعي ،

ولكن البيهقي لم ينقل عنه ، وإنما نقل عن كتاب « أسامي من روى عن الشافعي » للدارقطني .

* * *

بدأ البيهقي كتابه ببيان فضل أهل الحديث ، وأنهم الطائفة القائمة على إحقاق الحق حتى تقوم الساعة ، كما وعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ثم تحدث عن فضل قريش وما جاء في تخصيصها بالتقديم والاتباع ، وأن الشافعي هو المشار إليه بحديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أن عالم قريش يملأ طبق الأرض علما .

ثم تحدث عما جاء في تخصيص بني هاشم بالاصطفاء وبني المطلب الذين ينتمى إليهم الشافعي ، وتفضيل أهل اليمن بالإيمان ، والفقه ، والحكمة . ثم فصل القول في حديث : « يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » وتأويل بعض العلماء لهذا الحديث بأن الذي جاء على رأس المائة الثانية هو الشافعي .

ثم نقد البيهقي العلماء الذين ظفروا بالوجاهة والعز والثروة عند الرؤساء ، ونالوا من الشافعي ، ورموه بأنه كان قليل العلم بالكتاب ، وأنه لم يكن من أهل الاجتهاد ، وأعقبه بالحديث عن آذى قرابة الرسول أو أراد هوانهم ، ثم بين سبب تأليفه للكتاب .

وتحدث بعد ذلك عن مولد الشافعي ، ومكان ولادته ونسبه ، وأفاض القول في ذلك إفاضة شافية مقنعة .

ثم تحدث عن تعليم الشافعي ، وما روى في اشتغاله بتعلم الأدب والشعر وعن رحلته وهو ابن ثلاث عشرة سنة إلى مالك بن أنس بالمدينة . ثم بين خروج الشافعي إلى اليمن وولايته بعض أعمالها ، ومقامه فيها حتى

اتهم بالاشتراك في مؤامرة بعض العلويين بها ، وحمله إلى الرشيد وحجبه
ببغداد ، وما كان بينهما من محاورات ومراجعات انتهت بفقر الرشيد عنه ،
وإكرامه له .

ثم أسهب في بيان المناظرات الرائعة ، والمحاورات العلمية الشائقة ، التي
جرت بين الشافعي وبين محمد بن الحسن الحنفي في مجلس الرشيد ، وفي غيره
من المجالس بمدينة بغداد ومدينة الرقة ، وأن الرشيد كُتِبَ له بخبر تلك
المناظرات التي ظهر فيها الشافعي على محمد ، وقطع حججه ، وطبع على فمه بخاتم
الصمت ، فأعجب الرشيد بموقف الشافعي الهاشمي ، وقال : « وما يُنسَكِرُ لرجل
من عبد مناف أن يقطع محمد بن الحسن ؟ » وأمر له بجائزة ، ورغب إليه في أن
يلزمه ، كما رغب إليه المأمون في ذلك .

ثم بين مكانة الشافعي عند الرشيد والمأمون ، وعودة الصفاء والإخاء بين
الشافعي ومحمد بن الحسن ، وكتابة الشافعي للكتب محمد ، وتأليف الكتاب
البغدادي للرد على الأحناف ، ورأي الشافعي وغيره في أبي حنيفة وأصحابه .

ثم تحدث عن صحة نية الشافعي ، وقصده الجميل في تأليفه لكتبه ، وحسن
مناظرته لمن خالقه ، وغلبته كل من ناظرة بالعلم والبيان ، وذكر نماذج رائعة
من تلك المناظرات .

وخلص من هذا إلى الحديث عن دخول الشافعي العراق أيام المأمون للتدريس
والتعليم . ثم تحدث عن سبب تصنيف الشافعي لكتاب « الرسالة القديمة »
ثم في ذهاب الشافعي إلى مصر ، وتصنيفه بها الكتب المصرية الجديدة .
وذكر البيهقي في صدر هذا أن الربيع بن سليمان لقيه بمدينة « نصيبين » قبل أن

يدخل مصر ، وقال عنه : كان الشافعي يعمل الباب من العلم ثم يقول : يا جارية
قومي إلى القداح فتقوم ؛ ففسرج له ، فيكتب ما يحتاج أن يكتبه ويرسمه
في موضعه ، ثم يعلق السراج ويستقي على ظهره فيعمل الباب من العلم .
... وهكذا ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، لو تركت السراج يقد ؛ فإن
هذه الجارية منك في جهد ؟ فقال : إن السراج يشغل قلبي .

وقال لي يوما : كيف تركت أهل مصر ؟

فقلت : تركتهم على ضربين : فرقة منهم قد مالت إلى قول مالك ، وأخذت به ،
واعتمدت عليه ، وذبت عنه وناضلت . وفرقة قد مالت إلى قول أبي حنيفة ،
فأخذت به ، وناضلت عنه .

قال الشافعي : أرجو أن أقدم مصر - إن شاء الله - وآتيهم بشيء
وأشغلهم به عن القوانين جميعا .

قال الربيع : ففعل ذلك - والله - حين دخل مصر .

ثم روى البيهقي عن بحر بن نصر الخولاني أنه قال :

قدم الشافعي من الحجاز ، فبقي بمصر أربع سنين ، ووضع هذه الكتب في
أربع سنين . . وكان يضع الكتب بين يديه ويصنف ، فإذا ارتفع له كتاب
جاء صديق له يقال له : « ابن هرم » فيكتب ، ويقرأ عليه « البويطي » وجميع من
يحضر يسمع في « كتاب ابن هرم » ثم ينسخونه بعد . وكان « الربيع » على
حوائج الناس فرما غاب في حاجة ، فيعلم له ؛ فإذا رجع قرأ الربيع عليه ما فاتته .
ثم عقد بابا عظيما ذكر فيه عدد ما وصل إليه من مصنفات الشافعي ؛ فذكر
من الكتب التي تجمع الأصول وتدل على الفروع ثلاثة عشر كتابا ، ثم قال :

« ومن الكتب التي هي مصنفة في الفروع وهي التي تعرف « بالأم »
في الطهارات : كتاب الوضوء والتميم . . الخ وفي العبادات والزكوات
والصيام ، والحج ، والمعاملات ، والإجازات ، والعطايا ، والوصايا ، والفرائض
وغيرها ، والأنسكة ، والجراح ، والحدود ، والسير والجهاد ، والأطعمة
والقضايا والعق وغيره .

وذكر تحت كل عنوان من هذه العناوين الكتب التي ألفها الشافعي فيها ،
ثم قال : « فذلك مائة ونيف وأربعون كتابا » .

وهذا الباب من أهم أبواب الكتاب ؛ لأنه بين فيه الكتب الأخرى
— عدا ماسبق — والتي أملاها على أصحابه ورواها عنه الربيع بن سليمان المرادي ،
وبين الكتب التي لم يسمها الربيع من الشافعي ، والتي يقول فيها : « قال
الشافعي رحمه الله . كما بين فيه كتب الشافعي التي ألفها في القديم ، ورواها عنه
الحسن بن محمد الزعفراني ، والكتب التي أعاد تصنيفها في الجديد ، والكتب
التي أمر بتمزيقها ، لتغير اجتهاده فيها ، والكتب الأخرى التي رواها عنه
الحسين الكرابيسي ، وأحمد بن يحيى الشافعي البغدادي : أبو ثور ، وأحمد
ابن حنبل ، والحميدي ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحسك
وابن مقلاص ، والربيع بن سليمان الجيزي — وهو غير المرادي — والحارث
ابن سريج النقال ، والحسين الفلاس ، وبحر بن نصر ، وغيرهم .

ومن أجل ما في هذا الباب قول الشافعي :

« ألفت هذه الكتب واستفرغت فيها مجهودي ، ووددت أن يتعلمها الناس
ولا تنسب إلي » .

ثم عقد باباً ذكر فيه ما يستدل به على رغبة العلماء في عصر الشافعي ومن
بعد عصره في كتبه ، والاقتباس من علمه ، والانتفاع به ، وحسن الثناء عليه .
وصدوره بقوله : « وذلك لانفراد من فقهاء الأمصار بحسن التأليف ؛ فإن حسن
التصنيف يكون بثلاثة أشياء :

أحدها : حسن النظم والترتيب .
والثاني : ذكر الحجج في المسائل مع مراعاة الأصول .
والثالث : تحري الإيجاز والاختصار فيما يؤلفه .
وكان قد خص بجميع ذلك ، رحمة الله عليه ورضوانه «
وذكر في هذا الباب قول الجاحظ : « نظرت في كتب هؤلاء التبعة الذين
نبغوا ، فلم أر أحسن تأليفاً من المطالبي ، كأن فاه نظم دُرّاً إلى درة » .
ثم ذكر ما يستدل به على حفظ الشافعي لكتاب الله ، ومعرفة بالقراءات ،
وحسن صوته بالقراءة . وجعل الباب الذي يليه فيما يستدل به على معرفة الشافعي
بتفسير القرآن ، ومعانيه ، وسبب نزوله .

ثم أتبعه بباب ما يستدل به على معرفة الشافعي بمعاني أخبار رسول الله .
وقد بدأه بقول أحمد بن حنبل : ما كان أصحاب الحديث يعرفون معاني حديث
رسول الله حتى قدم الشافعي فبينها لهم .

وهو باب عظيم أتى فيه البيهقي بمثل رائعة تدل على أن الشافعي كان -
كما قال يونس بن عبد الأعلى - نسيج وحده في هذه المعاني .

ثم أعقب ذلك بباب ما يستدل به على فقه الشافعي ، وتقدم فيه ، وحسن

استنباطه . وقد أورد البيهقي في هذا الباب حديث النعمان بن بشير : أنه أتى رسول الله وقال له : إني نحت ابني هذا غلاما كان لي ، فقال صلى الله عليه وسلم : أكلَ ولدك نحت مثل هذا؟ فقال : لا ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : فارجه .

وقول الشافعي فيه : « حديث النعمان حديث ثابت ، وبه نأخذ ، وفيه دلالة على أمور .

ومن هذه الدلالات التي ذكرها الشافعي قوله : « وفيه دلالة على أن نُحَلَ الوالد بعض ولده دون بعض جائز ، من قبل أنه لو كان لا يجوز كان أن يقال : إعطاؤك إياه وتركه سواء ؛ لأنه غير جائز ، وهو على أصل مملكتك الأول — أشبه من أن يقال : ارجعه . وقوله صلى الله عليه وسلم : « فارجه » دليل على أن للوالد رد ما أعطى الولد ، وأنه لا يخرج بارتجاعه . وقد روى أن النبي قال : « أشهد غيري » وهذا يدل على أنه اختيار .

وقد خالفت قول الشافعي هذا وعلمت عليه بقولي ٣٤٧/١ كيف يكون هذا على الاختيار وقد عدّه صلى الله عليه وسلم جوراً؟ الخ

ثم ذكر البيهقي بابا يستدل به على معرفة الشافعي لأصول الفقه ، وهو باب عظيم ، لأن الشافعي أول من صنف في أصول الفقه .

ويمجني من نصوصه قول الشافعي :

« وضع الله نبيه من دينه وأهل دينه موضع الإبانة عن كتاب الله — معنى ما أراد ، وفرض طاعته . . . فَعِلْمُ الحق كتابُ الله ، ثم سنة نبيه .

فليس لفتٍ ولا لحاكم أن يفتى ولا يحكم حتى يكون عالماً بهما ، ولا أن يخالفهما ولا واحداً منهما بحال ، فإذا خالفهما فهو عاص لله به ، وحكمه مردود .

ثم ذكر باب ما يستدل به على معرفة الشافعي لأصول الكلام وصحة اعتقاده فيها . فذكر ما يؤثر عنه في الإيمان ، وفي دلائل التوحيد ، وفي أسماء الله ، وصفات ذاته ، وأن القرآن كلام الله ، وكلامه من صفات ذاته ، وإثبات المشيئة لله ، وإثبات القدر ، وخلق الأفعال ، وعذاب القبر ، وإثبات رؤية الله في الدار الآخرة .

ثم ما يؤثر عن الشافعي في تفضيل النبي على جميع الخلق ، وإثبات الشفاعلة صلى الله عليه وسلم .

وما يؤثر عنه في الذنوب التي هي دون الكفر ، وما يلحق الميت من فعل غيره .

وما يؤثر عنه في الخلفاء الأربعة ، وفي جملة الصحابة ، وفي قتال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أهل القبلة .

ثم ما جاء عن الشافعي في مجانبة أهل الأهواء وبنفضه إياهم ، وذم كلامهم ، وإزرائه بهم ودفعه عليهم في مناظرته إياهم .

وهو فصل بالغ الأهمية .

ثم عقد البيهقي باباً في الاستدلال على حسن اعتقاد الشافعي في متابعة السنة ، ومجانبة البدعة .

ومما رواه البيهقي فيه من كلام الشافعي :

« مامن أحد إلا ويذهب عليه سنة لرسول الله ، وتعزب عنه ، فهم ما قلت من قول ، أو أصلت من أصل - فيه عن رسول الله خلاف ما قلت - فالقول ما قال رسول الله ! وهو قولي ! » .

ثم عقد بابا عنوانه : ما يستدل به على معرفة الشافعي برجال الحديث .
ذكر فيه ما يستدل به على معرفة الشافعي بأسامي الرواة ، وأنسابهم ،
وتواريخهم ، وجرحهم وتعديلاتهم .

وهو باب جم المنافع ، عظيم الفائدة ؛ دل على سعة أفق الشافعي في هذا
المضمار ، ومدى تمكنه منه ، واقتداره عليه .

ومن الفوائد التي تُجتنى من هذا الباب : أن الشافعي وضع كتابه على مالك
ابن أنس ؛ لأنه بلغه أن بالأندلس قلنسوة لمالك يستسقى بها ! وأنه كان يقال
للأندلسيين : قال رسول الله . فيقولون : قال مالك !

ومن أجل ذلك قال الشافعي : إن مالكا آدمي يخطئ ويغلط .
وبلى ذلك باب جليل القدر ، عظيم الخطر ، وهو باب ما يستدل به على
معرفة الشافعي بصحة الحديث وعائته .

وباب آخر فيما يستدل به على إتقان الشافعي في الرواية ، ومذهبه في قبول
الأخبار ، واحتياطه فيها .

ثم عقد بابا فيما يستدل به على فصاحة الشافعي ، ومعرفته باللغة والشعر
الذي هو ديوان العرب . أورد فيه قول أحمد بن حنبل :

« الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء : في اللغة ، واختلاف الناس ،
والمعاني ، والفقه » .

وقول الربيع : أقام الشافعي على قراءة العربية وأيام الناس عشرين سنة ،
وقال : ما أردت بذلك إلا الاستعانة على الفقه .

وقول أبي عثمان المازني : « الشافعي عندنا حجة في النحو » .

وقول الأصمعي : « صححت أشعار المذليين على شاب من قريش بمكة
يقال له : محمد بن إدريس الشافعي » .

وقول الربيع : « كان الشافعي عربي النفس ، عربي اللسان ، ولو رأيت
وحسن بيانه وفصاحته لتعجبت منه ، ولو أنه ألف هذه الكتب — على
عربيته التي كان يتكلم بها — لم يُقدر على قراءة كتبه » .

ثم ذكر بابا للشعر الذي أثر عن الشافعي أنه أنشده لنفسه أو لغيره
وأعقبه بباب ما استدلل به على معرفة الشافعي بالطب ، أورد فيه قول حرملة
ابن يحيى : كان الشافعي يتلف على ماضيع المسلمون من الطب ، ويقول :
ضيعوا ثلث العلم ، ووكلوه إلى اليهود والنصارى ١١١

وتلاه باب ما استدلل به على معرفة الشافعي بالنجوم ، وما يؤثر عنه في
الفراصة ، وإصابته فيها . ثم معرفته بالرمي والفروسية وذكر فيه قول الربيع :
كان الشافعي أفرس خلق الله وأشجعهم ، وكان يأخذ بأذنه وأذن الفرس ،
والفرس يعدو ، فيثب على ظهره وهو يعدو .

* * *

ثم ذكر باب ما يؤثر عنه في فضل العلم والترغيب في تعلمه وتعليمه
والعمل به . ومن أطف ما جاء في هذا الباب قول الشافعي :

لو أن أهل كوزة اجتمعوا على ترك طلب العلم ، لرأيت للحاكم
أن يجبرهم على طلب العلم .

وقوله : ليس بعد أداء الفرائض شيء أفضل من طلب العلم .

وقوله : من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم .

وقوله : من تعلم علما قليدق ؛ لثلا بضيع دقيق العلم .

وقد روى للزنى أنه قيل للشافعي : كيف شهوتك للأدب ؟

قال : أسمع بالحرف منه مما لم أسمعه فتود أعضائي أن لها أسماعا تنعم

به مثلما تنعمت الأذنان !

قيل : وكيف حرصك عليه ؟

قال : حرص الجموع المنوع على بلوغ لذته في المال .

وقيل : وكيف طلبك له ؟

قال : طلب المرأة المصلحة ولدها . وليس لها غيره .

وقوله : مثل الذي يطلب العلم بلا حجة ، كمثل حاطب ليل يحمل حزمة

حطب وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدري .

وقوله : المراء في العلم بقسي القلب ، ويورث الضغائن .

وقوله : من إذالة العلم أن تناظر كل من ناظر ، وتقاويل كل من

قاوئك .

وقوله : كفى بالعلم فضيلة : أنه يدعيه من ليس فيه ويفرح إذا نسب إليه ،

وكفى بالجهل شرا أنه يتبرأ منه من هو فيه ويفض إذا نسب إليه .

وقال الشافعي لأبي علي بن مقلص : تريد أن تحفظ الحديث وتكون

حقيها ؟ !

وإنما قال الشافعي ذلك لأن ابن مقلص كان كسائر الحفاظ الذين يشغلون أنفسهم بحفظ أبواب الحديث وسردها سرداً ، ولا يعملون عقولهم في استنباط ما فيها . ولقد قال الشافعي لإسحاق بن إبراهيم الحنظلي أثناء مذاكرة جرت بينهما : لو كنت أحفظ كما تحفظ لغلبت أهل الدنيا . وقال أحمد بن حنبل : قال لنا الشافعي رحمه الله : أنتم أعلم بالحديث مني ، فإذا صح عندكم الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقولوا لنا حتى نأخذ به . وقال الشافعي : مارأيت أحفظ من الحميدي ، كان يحفظ لسفيان بن عيينة عشرة آلاف حديث . وقال الحميدي : صحبت الشافعي من مكة إلى مصر فكنت أستفيد منه « السائل » وكان يستفيد مني « الحديث » .

ثم ذكر البيهقي ما يستدل به على اجتهد الشافعي في طاعة ربه ، وزهده في الدنيا ، وحضه الناس على هذا الزهد .

ومما جاء في ذلك قول الربيع : خرجت مع الشافعي من « القسطنطينية » إلى « الإسكندرية » مرابطاً ، وكان يصلي الصلوات الخمس في المسجد الجامع ، ثم يسير إلى الحرس فيستقبل البحر بوجهه جالساً يقرأ القرآن في الليل والنهار ، حتى أحصيت عاياه ستين ختمة في شهر رمضان .

وحكى الربيع أن عبداً لله بن عبد الحكم قال للشافعي : إن عزمتم أن تسكن مصر فليكن لك قوت سنة ، ومجلس من السلطان تميز به . فقال له

الشافعي : يا أبا محمد ، من لم تعزّه التقوى فلا عزّ له ، ولقد ولدت بغزة ، ورُبِّيتُ
بالحجاز ، وما عندنا قوت ليلة ، وما بتنا جياعاً .

وقال له المزني : مالك بد من إمساك العصا وانت بضعيف ؟ فقال : لأذكر
أني مسافر في الدنيا .

وقال الشافعي : خير الدنيا والآخرة في خمس خصال : غنى النفس ،
وكف الأذى ، وكسب الحلال ، ولباس التقوى ، والثقة بالله على كل حال .
وقال للربيع : عليك بالزهد ، فلأزهد على الزاهد أحسن من الحلّى على
المرأة الناهدا .

وذكر عند الشافعي فهم القلب فقال : من أحبّ أن يفتح الله له قلبه أو
ينوره ، فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه ، وترك الذنوب ، واجتناب المعاصي ،
ويكون له فيما بينه وبين الله خبيّة من عمل ؛ فإنه إذا فعل ذلك فتح الله عليه
من العلم ما يشغله عن غيره ، وإن في الموت وذكره لأكثر الشغل .

وفي هذا المعنى يقول أيضا : من أحبّ أن يفتح الله قلبه وبرزقه الحكمة —
فعليه بالخلوة ، وقلة الأكل ، وترك مخالطة السفهاء وبعض أهل العلم الذين
ليس معهم إنصاف ولا أدب .

وقال الشافعي للربيع : لا تتكلم فيما لا يعنيك ؛ فإنك إذا تكلمت
بالكلمة ملكتك ولم تملكها .

وقال ليونس بن عبد الأعلى : لو جهدت كل الجهد على أن ترضى الناس
كلهم فلا سبيل إليه ، فإذا كان كذلك فأخلص عملك ونيّتك لله عز وجل .

ثم ذكر البيهقي باب ما يستدل به على تمسك الشافعي من عقله ، وما يؤثر
عنه من الآداب .

ذكر فيه من قول الشافعي هذه الكلمات :

- طبع ابن آدم على الاثم : فمن شأنه أن يقترب ممن يتباعد عنه ، ويتباعد ممن يقترب منه .
- سياسة الناس أشد من سياسة الدواب .
- إن للعقل حدا ينتهي إليه ، كما أن للبصر حدا ينتهي إليه .
- جوهر المرء في "خلال ثلاث" : كتمان الفقر حتى يظن الناس من عفتك أنك غني ، وكتمان الغضب حتى يظن الناس أنك راض ، وكتمان الشدة حتى يظن الناس أنك متنعّم .
- أظلم الظالمين لنفسه : من تواضع لمن لا يكرمه ، ورغب في مودة من لا ينفعه ، وقبل مدح من لا يعرفه .
- إن الله خلقك حرا فكن كما خلقك .
- من سمع بأذنه صار حاكيا ، ومن أصفى بقلبه كان واعيا ، ومن وعظ بفعله كان هاديا .
- السكّيس العاقل هو الفطن المتعافل .
- لو أن رجلا سوتى نفسه حتى صار مثل القدرح ، لكان له في الناس من يعانده .
- الحرية : هي الكرم والتقوى ، فإذا اجتمعا في شخص فهو حر .
- لو أن رجلا تصوف من أول الفهار لم يأت عليه الظهر إلا وجدته أحق .
- لا يكون الصوفي صوفيا حتى يكون فيه إخصال أربع : كسول ، أكل ، نشوم ، كثير الفضول .
- ما دخل قوم بلد قوم إلا أخذ كل واحد منهم سُنّة صاحبه ، حتى إن الشراقي ليأخذ من سنة الشامي ، والشامي من سنة العراقي .

- إنك لاتقدر أن ترضى الناس كلهم ، فأصلح ماينيك وبين الله ، فإذا أصلحت ماينيك وبين الله ، فلا تبال بالناس .
- تنقه قبل أن ترأس ، فإذا ترأست فلا سبيل إلى التفتقه .
- أصحاب الروءات في جهد .
- التواضع من أخلاق الكرام ، والتكبر من شيم اللثام .
- من استغضب فلم يفضب فهو حار ، ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان .
- التطفل في الحيلة أجدى من الوسيلة .
- ليس بمأقل من لم يأكل مع عدوه في غضارة ثلاثين سنة .
- الشفاعات زكاة الروءات .
- ترك العادة ذنب مستحدث .
- لا تشاور من ليس في بيته دقيق ، فإنه مدله العقل .
- الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء سوء ، والانقباض عنهم مكسبة للعداوة ، فكن بين المنقبض والمنبسط .
- ما أكرمت أحداً فوق مقداره إلا اتضع من قدرى عنده بمقدار ما أكرمته به .
- عاشر كرام الناس تمش كريماً ، ولا تعاشر اللثام فتنسب إلى اللؤم .
- أقت أربعين سنة أسأل إخوانى الذين تزوجوا : عن أحوالهم في تزويجهم ؟ فما منهم أحد قال : إنه رأى خيراً !
- وقال سمعت بعض أصحابنا ممن أتق به قال :
- « تزوجت لأصون دينى فذهب دينى ودين أمى ودينى جيرانى !! » .

ثم ذكر البيهقي بابا فيما يستدل به على سخاوة الشافعي . وما أورده فيه قول
أبي ثور : كان الشافعي من أجود الناس وأسخام كفا : كان يشتري الجارية
الصناع التي تطبخ وتعمل الحلوى ، ويشترط عليها أن لا يقربها ؛ لأنه كان عليلا
لم يمكنه أن يقرب النساء في وقته ذلك ، لباصور كان به . وكان يقول لنا :
تسبوا ، ما أخبئتم ؛ فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون . فيقول لها
بعض أصحابنا : اعملي اليوم كذا وكذا ، فكنا نحن الذين نأمرها ، وهو مسرور
بذلك . وأورد البيهقي قول الربيع : قد سمعنا بالأسخياء ، قد كان عندنا قوم
من الأسخياء بمصر وأهل الفضل رأيناهم ، ما رأينا مثل الشافعي . وكان
الشافعي يقول : أهل اليمن فيهم السخاء ، وقال الحميدى : فأين سخاء أهل اليمن
من سخاء الشافعي ؟ أولئك سخاؤهم من فضل معهم ، والشافعي يسخو بكل
ماله . وقول البويطي : قدم علينا الشافعي مصر ، وكانت « زبيدة » ترسل
إليه برزم الوشى والثياب ؛ فيقسمها الشافعي بين الناس .

ثم ذكر بابا في شهادة الأئمة للشافعي بالتقدم في العلم وثنائهم عليه ، ودعائهم
له . ومن الأقوال التي رواها في ذلك قول أحمد بن حنبل :

ما أعلم أحداً أعظم منة على الإسلام ، في زمن الشافعي ، من الشافعي .
وما أحد مس بيده محبرة وقلما إلا وللشافعي في عنقه منة . وما رأيت أحداً
أفقه في كتاب الله من الشافعي . وكان الفقه قفلا على أهله حتى فتحه الله بالشافعي
وقيل لأحمد : إن « يحيى بن معين » و « أبا عبيد » لا يرضيان الشافعي وينسبانه
إلى التشيع ! فقال : والله ما رأينا منه إلا خيرا ، ولا سمعنا إلا خيراً . واعلموا أن
الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئا من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله

— حسدوه فرموه بماليس فيه . وبثت الخصلة في أهل العالم !

وقال أبو ثور : مارأيت مثل الشافعي ، ولا رأى الشافعي مثل نفسه .

وقال الزعفراني : مارأيت مثل الشافعي أفضل ولا أكرم ولا أسخى ولا أبقى ولا أعلم منه ، وما رأيت له لحن قط . وكان يُقرأ عليه من كل الشعر فيعرفه .

وقال الحميدي : كان الشافعي سيد علماء أهل زمانه ، وربما ألقى على وعلى

ابنه «أبي عثمان» المسألة فيقول : أيكما أصاب فله دينار !

وقال سعيد بن عمرو البرذعي : سمعت «محمد بن عبد الله بن عبد الحكم»

يقول : ليس «أبو عبيد» عندنا بفقير . فقالت له : ولم ؟ قال : لأنه يجمع أقاويل الناس ويختار لنفسه منها قولاً . قلت : فمن الفقيه ؟ قال : الذي يستنبط أصلاً من كتاب أو سنة لم يسبق إليه ، ثم يُشعَّبُ من ذلك الأصل مائة شعبة . قلت : ومن يتوى على هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعي . ثم روى البيهقي ما أثر عن الشافعي من لباسه وهيئته وخضابه ونقش خاتمه ومما جاء في ذلك هذا النص الذي نقله من كتاب العاصمي عن الربيع قال :

كان الشافعي يجلس في حلقة إذا صلى الصبح ، فيجيئه أهل القرآن ، فإذا طلعت الشمس قاموا ، واستوت الحلقة للمذاكرة والنظر ، فإذا ارتفع الضحى تفرقوا ، وجاء أهل العربية ، والعروض ، والنحو ، والشعر ، فلا يزالون إلى أن يقرب انتصاف النهار ، ثم ينصرف .

وكان يجدر بالبيهقي أن لا يذكر هذا النص في هذا الباب ، وإنما يذكره في باب آخر هو الصق به كتاب فضل العلم والترغيب في تعلمه وتعليمه .

وروى قول الربيع : كان الشافعي حسن الوجه ، وحسن الخلق ، محباً إلى
من كان بمصر — في وقته — من الفقهاء ، والأُمراء والنبلاء ؛ كلُّهم يحبُّ إلى
الشافعي ويعظمه ويحبه . ولو رأيتُه وحسن ثيابه ، ونظافته ، وفماحته
للمعجبين منه .

وبعد أن ذكر وصية الشافعي ذكر مرضه ، ووفاته ، وتربيته ، ومقدار
سنِّه ، وأهله وأولاده ، ومن روى عنه من علماء الحجاز ، واليمن ، ومصر ،
والعراق ، وخراسان .

ثم ذكر أصحابه الذين حلوا عنه علما ، أورووا عنه حديثا ، أو حكموا
عنه حكاية .

وجعل البيهقي « الباب الأخير » من كتابه في ذكر من قعد في مجلسه
الشافعي بعد وفاته ، ومن قام من أصحابه بنشر علمه .

ومن أهم الحقائق التي يحويها هذا الباب ، ما جاء فيه عن أبي عبد الله المزني
أنه قال : سمعت أبا زرعة الدمشقي ، وقلت له : ما أكثر حمل « المزني » على
الشافعي ؟ ! فقال : لا تقل هكذا ، ولكن قل : ما أكثر ظلمه للشافعي ؟ !

وقد روى البيهقي هذا النص عن أستاذه : أبي عبد الرحمن الشَّيْخ ، ووثقه
بأنه قال : وهكذا قرأته في كتاب العاصمي . ثم عقب عليه البيهقي بقوله :
وما أحسن مقال أبو زرعة . وظلم « المزني » للشافعي يتجلى في شيئين : أحدهما :
أنه كان صبيها ضعيفا ، وربما وجد في كتاب الشافعي مسألة قد سقط منها بعض
شرائطها — وعي في رواية حرمة الربيع صحيحة — فنقلها على ما في كتابه ،
ثم أخذ في الطعن على الشافعي . وكان من سبيله أن ينظر كتب أصحاب الشافعي
حتى يتبين له خطؤه في الكتابة ، أو خطأ من كتب كتابه فيستغني عن الاعتراض .

والآخر أنه وجد الشافعي ذكر مسألة في موضعين ، اختصرها في أحدهما ،
وذكرها مستوفاة شرائطها في الموضع الآخر - فنقلها المزني مختصرة ، ثم اشتغل
بالاعتراض عليها ، ولو نقلها من الموضع الآخر مقيدة بشرائطها استغنى عن
الاعتراض .

ومثال كل واحد من هذين النوعين عندي فيما رددته من كلام الشافعي
إلى ترتيب المختصر ، وإبراده هنا بما يطول به الكتاب .

وعمل شيئا آخر وهو أن كل كتاب صنفه الشافعي ورتب له ترتيبا حسنا
ترك « المزني » ترتيبه ، وقدم وأخر ، كالجمعة والجنائز وغيرها .

وقد يذكر الشافعي مسألة في موضعين بعبارتين ، فينقل « المزني » تلك المسألة
بعضها بعبارة في أحد الموضعين ، والثاني بعبارة في الموضع الآخر ؛ كيلا يهتدى
إلى كيفية نقله أو نقلها - على ترتيبه فيما رتب - وعلى عبارته في أحد الموضعين
كان أحسن وأبين .

فهذا وجه جواب أبي زرعة .

والذي راعى « المزني » من حق الشافعي في جمع ما تفرق من كلامه ، واختصاره
مباسط من قوله ، وتقريبه على من أراده ، وتسميته على من قصده من أهل
الشرق والغرب - أكثر ، وفائده أعم وأظهر ؛ فلا أعلم كتابا صنف في
الإسلام أعظم بركة ، وأعم نفعا ، وأكثر ثمرة من كتابه .

والذي يلوح لي أن عذر « المزني » فيما كان منه من وهم في اختصار معلم الشافعي :
أنه لم يكن من قوة الفهم ، وسرعة الإدراك بحيث يدرك منازع الشافعي في كلامه

وقد اعترف «الزنى» بذلك حيث يقول : «لو كنا نفهم عن الشافعى كل ما يقول
لأتينناكم عنه بصنوف العلم ، ولكن لم نكن نفهم ، فقصرنا ، وعاجله الموت » .
وقد مكث الزنى - فى تأليف مختصره هذا - عشرين سنة ، وألفه ثلاث
مرات ، يغير فيه ويبدل .

* * *

وإن كتاب المناقب هذا يعد من أعظم كتب التراجم ، وأحفلها بالفائدة ،
وأقربها سبيلا إلى الغاية من الترجمة ، يقرؤه القارئ الواعى ، فيخرج منه بصورة
متكاملة للشافعى العالم المفسر ، الفقيه المحدث ، الأديب الشاعر ، والإنسان العربى
الأتى الذى يحرص على الكرامة والحرية والروعة ومكارم الأخلاق ، والجواد
السخى الذى يبذل ماله ، طيب النفس ببذله ، والعالم الكريم الذى كان يود
من سوبداء قلبه أن يتعلم الخلق علمه ، وأن لا ينسبوا إليه شيئا منه !

وتلك مكانة سامية لا يرقى إليها إلا أفئدة العلماء الذين قهروا أهواءهم ،
وقدعوا نفوسهم عن حب الشهرة ، وآمنوا بأن نشرهم لهمم إنما هو الشكر
لربهم الذى علمهم ما لم يكونوا يعلمون .

وما أريد أن أسترسل فى ذكر ألوان عظمة الشافعى التى تجتلى من هذا
الكتاب فإن فيما رواه البيهقى من «داود بن على الظاهرى» غنية عن ذلك
برأى قول داود - تلك - من أهم ما اشتمل عليه كتاب المناقب .

قال داود :

«اجتمع للشافعى من الفضائل ما لم يجتمع لغيره :

فأول ذلك : شرف نسبه ومنصبه ، وأنه من رسل النبي ، صلى الله عليه وسلم .

ومنها : صحة الدين ، وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبدع .

ومنها : حفظه لكتاب ربه ومعرفة به ، وجمعه لسنن النبي ، ومعرفة بالواجب منها من النذب ، ومعرفة بناسخ القرآن من منسوخه ، والعام منه والخاص ، ثم معرفته بسيرة هدى نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، وأئمة الهدى بعده ، ومغازي رسول الله وأخلفائه ، وتركه تقليد أهل بداه ، وإيثاره ما دل عليه كتاب ربه ، وثبت عن نبيه .

ثم ما كشف من تمويه المخالفين ، وما أبطل من زخرفهم ، بالحق الذي قذف به على باطلهم فيدمغه .

ثم ما بين من الحق الذي سهل — بتوفيق خاتمه — معرفته ، حتى استطال به من لم يكن يميز بين ظلام وضياء ، وألقوا الكتب ، وناظروا المخالفين .

ومنها : ما من الله عليه من منطوقه الذي طبع عليه ، وكان يعترف له به كل من شاهده ويقر بتقصيره عن بلوغ أدنى ما من الله به عليه منه .

ومنها : ما وقاه الله من شح النفس الموجب له الفلاح .

وما علمت أحدا في عصره كان آمن على أهل الإسلام منه ، لما نشر من الحق ، وقمع من الباطل وأظهر من الحجج ، وعلم من الخير .

وقد تكفل كتاب المناقب — هذا — بتفصيل هذه الأوصاف الجليلة

المستطابة ، التي تدل على إدراك حقيقي لفضائل الشافعي ، وبصر دقيق بجوانبها
الكثيرة .

* * *

وهناك أمر آخر تفرد به كتاب المناقب لا مناص من ذكره والإفاضة
في تبينه ، لأهميته القصوى في دفع فرية اقترنت على الشافعي قديما وحديثا ، وهي
أن الشافعي لم يؤلف كتاب الأم .

وقد ألف الدكتور زكي مبارك كتابا في ذلك جعل عنوانه : « إصلاح
أشنع خطأ في تاريخ التشريع الإسلامي : كتاب الأم لم يؤلفه الشافعي وإنما ألفه
البويطي وتصرف فيه الربيع بن سليمان » .

وكان الذي هداه إلى تصحيح هذه الغلطة - كما يقول - كلمة قرأها في
كتاب « الإحياء » للغزالي يقول فيها :

« وآثر البويطي الزهد والخمول ، ولم يعجبه الجمع والجلوس في الحلقة ،
فاشتغل بالعبادة ، وصنف كتاب الأم الذي ينسب الآن إلى الربيع بن سليمان
ويعرف به ، وإنما صنفه البويطي ، ولكن لم يذكر نفسه فيه ، ولم ينسبه إلى
نفسه فزاد الربيع فيه وتصرف » اهـ .

وكلمة الغزالي - هذه - ليست من بنات فكره ، ولا من ثمرات
بحثه ، وإنما نقلها نقلا عن كتاب « قوت القلوب » لأبي طالب المكي المتوفى سنة
٣٨٦ فقد جاء في هذا الكتاب ٤/١٣٥ :

« وأخل البويطي نفسه ، واعتزل عن الناس بالبويطة ، من سواد مصر

وصنف كتاب الأم الذي ينسب الآن إلى الربيع بن سليمان ، ويعرف به ،
ولمّا هو جمع البوطى ، لم يذكر نفسه فيه ، وأخرجه إلى الربيع فزاد فيه ،
وأظهره وسمعه منه « ١ »

وقد رجح الدكتور زكى مبارك أن الأم وضع بعد وفاة الشافعى ، لأنه
ليس له مقدمة (!!!) .

ولأنه لا تمضى فصوله على وتيرة واحدة ، ففي أحيان كثيرة تجرى عبارة :
« قال الشافعى » . وفي بعض الأحيان ، حدثنا الربيع بن سليمان قال :
أخبرنا الشافعى — إملأ — وبنى بعضها : سألت الشافعى فقال .

ونجى . فى الأم أحيانا عبارة : قال الشافعى كذا ، فقلت له كذا (١) .

والربيع تعليقات كثيرة فى التعقيب على كلام الشافعى (١) .

ويتفق المؤلف أحيانا أن يذكر المصدر الذى نقل عنه ، فيقول — مثلا
(١٤٦/٧) : « هذا مكتوب فى كتاب الإبلاء » (١) .

وعرض المؤلف فى باب الوصايا لوصية الشافعى فقال : هذا كتاب كتبه
محمد بن إدريس الشافعى فى شعبان سنة ثلاث ومائتين ، وعنوانه بمباراة :
لوصية التى صدرت من الشافعى . وإذا تذكرنا أن الشافعى مات سنة أربع
ومائتين ، عرفنا أن كتاب وصيته أثبت فى الكتاب بعد وفاته (!) .

وجاء فى كتاب الأم (٩٣/٢) مانصه : « أخبرنا الربيع بن سليمان المرادى
بمصر سنة سبع ومائتين ، قال : أخبرنا الشافعى »

« وكلمة « بمصر » تدل على أن المؤلف كان مشغولاً بجمع مواد الكتاب في مكان غير مصر — أعني غير العاصمة — وكلمة المسكى والغزالي تعين أنه كان في بويط » (١١١) .

وقد وقع الدكتور هنا في خطأ طريف ، غير الخطأ الاسامي في نقي الأم عن الشافعي ، فكلمة « مصر » لا يراد بها العاصمة في هذا النص ، لأن ذلك خطأ محض ، وعاصمة مصر في تلك الحقبة من الزمان كانت « القسطنطينية » ثم هي لا تدل على أن المؤلف كان مشغولاً بجمع مواد كتابه في غير العاصمة ، والمضحك حقاً أن يقول الدكتور : وكلمة المسكى والغزالي تعين أنه كان في بويط !!

والعبارة — كما جاءت في الأم — لا تدل على أكثر من أن راوى الكتاب عن الربيع يقول : « إن الربيع حدثه بمصر في تلك السنة » ، ولا مدخل للبويطي ، ولا لجمعه مواد الكتاب ، في هذا النص على الإطلاق . ورحم الله الشافعي إذ يقول : « وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه ، لكان الإمساك أولى به ، وأقرب إلى السلامة له » .

* * *

وأما استدلاله بوجود وصية الشافعي في الأم على أنها أثبتت فيه بعد وفاة الشافعي — فغير مسلم له . ولست أدري كيف قال هذا وليس في النص ما يشير إليه من قريب أو بعيد . جاء في الأم ٤/٤٨ تحت عنوان : الوصية التي صدرت من الشافعي : « قال الربيع بن سليمان : هذا كتاب كتبه محمد بن إدريس الشافعي ، في شعبان سنة ثلاث ومائتين ، وأشهد الله عالم خائنة الأعين وما تخفي

الصدور — وكفى بالله جل ثناؤه شهيداً — ثم من سمعه : أنه شهد أن لا إله إلا الله : إلى آخر الوصية .

وأكبر ظني أن أصل الكلام : قال الربيع بن سليمان : قول الشافعي : هذا كتاب كتبه الخ لأن أول وصية الشافعي كلمة « هذا » ويؤيد ذلك ما رواه البيهقي في المناقب عن الربيع أنه قال : قرئ على محمد بن إدريس الشافعي ، رحمه الله ، وأنا حاضر : هذا كتاب . الخ .

وهذا النص يدل على أن كتاب وصية الشافعي هو الذي قرئ عليه بحضور الربيع . ومعلوم أن كتاب « الوصايا » الذي سجل الشافعي فيه وصيته لم يسمعه الربيع ولا غيره من الشافعي ، في حين أنه كان مكتوباً كله بخط الشافعي . وآية ذلك قول الربيع ، كما جاء في الأم ١٨/٤ « كتبنا هذا الكتاب من نسخة الشافعي — من خطه بيده ، ولم نسمعه منه » وقول المزني في مختصره بهامش الأم ١٥٩/٣ « كتاب الوصايا مما وضعه الشافعي بخطه ، لا أعلمه سمع منه » .

وكتاب الوصايا قد ألفه الشافعي في العام الذي توفي فيه ، لأنه كتب وصيته في شعبان سنة ٢٠٣ ومات في شعبان سنة ٢٠٤ . وما الذي يمنع عقلاً من أن يكتب الشافعي وصيته في كتابه ، حتى يقول الدكتور زكي مبارك : إنها أثبتت فيه بعد وفاة الشافعي ، ليثبت بذلك أنه ليس من تأليف الشافعي ١٩

ولقد كتب الشافعي كتاب صدقته كذلك في العام الذي توفي فيه . جاء في الأم ١٧٩/٦ تحت عنوان : « صدقة الشافعي » : « هذا كتاب كتبه محمد ابن إدريس الشافعي في صحة منه وجواز من أمره ، وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين . . . »

أما قول الدكتور : « إن المؤلف يذكر أحيانا المصدر الذي نقل عنه » ،
فيقول مثلا ١٤٦/٧ : وهذا مكتوب في كتاب الإيلاء » فإنه خطأ محض من
جهتين :

الأولى : أن هذا القول المذكور في هذا الجزء وفي هذه الصفحة ليس من
كتاب الأم وإنما هو من كتاب مستقل ألقه الشافعي ، وهو « كتاب اختلاف
العراقيين » فالاستشهاد بهذا النص لا يصح .

والجهة الثانية : أن المؤلف المزعوم أو الحقيقي لم يقصد من هذه العبارة
وأمثالها ذكر المصدر الذي نقل عنه ، وإنما قصد بيان الكتاب الذي فصل فيه
القول في الموضوع الذي أجمل ذكره قبل هذه العبارة . ولننظر كيف قال المؤلف
العبارة التي مثل بها الدكتور : جاء في الأم ١٤٦/٧ « قال الشافعي ، رحمه الله
وإذا حلف الرجل لا يبطأ امرأته أربعة أشهر أو أقل - لم يقم عليه حكم الإيلاء ،
لأن حكم الإيلاء إنما يكون بعد مضي الأربعة الأشهر . فيوم يكون حكم الإيلاء
يكون الزوج لا يمين عليه . وإذا لم يكن عليه يمين فليس عليه حكم الإيلاء .
وهذا مكتوب في كتاب الإيلاء » .

ويريد الشافعي بالعبارة الأخيرة أن يرشد قارى كتابه اختلاف العراقيين
إلى الكتاب الذي فصل فيه القول من كتب الأم ، وهو كتاب الإيلاء
الذي يقع في الجزء الخامس ، والمسألة التي يعنىها فيه ص ٢٥٤ .

وجاء في صفحة ١٤٦ أيضاً هذا النص من كتاب اختلاف العراقيين .
« قال الشافعي ، رحمه الله : وإذا ارتد الرجل عن الإسلام ، فكاح امرأته
موقوف . فإن رجع إلى الإسلام قبل أن تنقضي عدتها - فهما على النكاح

الأول . وإن انقضت عدتها قبل رجوعه إلى الإسلام — فقد بانت منه .
والبينونة فسخ لاطلاق . وإن رجع إلى الإسلام فخطبها — لم يكن هذا طلاقا .
وهذا مكتوب في كتاب المرتد » .

وكتاب المرتد من كتب الأم ، والمشار إليه فيه ١٤٩/٦ - ١٥٠ .

وقد أشار الشافعي في كتاب « اختلاف العراقيين » هذا إلى تسعة كتب
من كتب الأم نجتزئ منها بهاتين الإشارتين : قال في ص ١١٦ : « وقد
كتبنا هذا في كتاب الأقضية » .

وقال في ص ١٢٣ : « وهذا مكتوب في كتاب العتق بحججه ،
إلا أنا وجدنا في هذا الكتاب زيادة حرف لم نسمع به في حججهم ... »

* * *

ونذر الدكتور « زكي مبارك » ونأني إلى الدكتور « أحمد أمين » الذي
قال في كتابه ضحى الإسلام ٢٣٠/٢ : « وقد ثار الخلاف حديثا في مصر :
هل الأم كتاب ألفه الشافعي ، أو ألفه البويطي ؟ وأظن أنه لو حدد موضع
النزاع في دقة ، لكان الأمر أسهل حلا ؛ فليس يستطيع أحد أن يقول : إن ما بين
حقي الكتاب الذي بين أيدينا هو من تأليف الشافعي ، وأنه عكف على كتابته
وتأليفه في هذا الوضع النهائي (III) »

وأهم دليل على ذلك أن مطلع كثير من الفصول : العبارة الآتية : « أخبرنا
الربيع ، قال : قال الشافعي » وهي عبارة لا يمكن أن يكتبها الشافعي وهو مؤلف
الكتاب (III)

وفي ثنايا الكتاب نجد أخباراً بمدلول الشافعي عن هذا الرأي . كأن يحمي
في سير الكلام ٢٣/٣ « قال الربيع : قد رجح الشافعي عن خيار للرؤية ، وقال :
لا يجوز خيار للرؤية » ومحال أن تصدر من الشافعي هذه العبارة وأمثالها .
كما لا يستطيع أحد أن ينكر أن في الأم مذهب الشافعي بقوله وعبارته ،
فالظاهر أنها أمال أملاها الشافعي في حلقته ، كتبها عنه تلاميذه ، وأدخلوا
عليها تعليقات من عندهم ، واختلفت روايتهم ببعض الاختلاف . والذي بين
أيدينا منها رواية الربيع المرادي عن الشافعي » .

• • •

ماذا أقول في نقد هذا الكلام المدخول ، الذي تزور عنه العقول ؟ ولست
أدرى كيف طوعت للدكتور نفسه أن يقول : إنه لا يستطيع أحد أن يقول إن
« الأم » من تأليف الشافعي ؛ لأن في مطالع فصوله عبارة لا يمكن أن تخطها
يمين الشافعي أثناء تأليفه له ، وهي عبارة : « أخبرنا الربيع ، قال : قال الشافعي » .
ولأنه تردد في ثناياه عبارة أخرى ، محال أن تصدر من الشافعي وهي عبارة :
« قال الربيع » !!!

ولست أرتاب في أن « أهم دليل » لدى الدكتور لا يقبله من له أدنى للملم
بالكتب القديمة ، وطريقة الأقدمين في روايتها ، وكل من قرأ فيها يعلم علم اليقين
أن وجود عبارة « أخبرنا الربيع قال : قال الشافعي » في أول الكتاب أو في داخله
مرة أو مرات - دليل ناصع على أنه من تأليف الشافعي ، وأن هذه النسبة قد ازدادت
وثاقة ومقانة برواية الربيع عن الشافعي ، ثم برواية تلميذ الربيع عن الربيع .
ثم برواية تلميذ التلميذ . إن وجدت ، وهكذا إلى آخر سلسلة رواة الكتاب

عن مؤلفه . وهي أوثق طرق التوثيق والتأكد من نسبة الكتاب المروى إلى من وضعه .

وهذه من الحقائق الأولية والمسائل البسيطة التي لا تخفى على أبسط القراء ، فمن العجب العجيب أن تكون سبباً للارتباك في الكتاب ، ودليلاً على نفيه عن مؤلفه ؛ لأنه « لا يمكن أن يكتبها الشافعي وهو يؤلف الكتاب » !!

ولو اتخذنا هذا الدليل الهام عند الدكتورين : زكي مبارك وأحمد أمين ، وجعلناه معياراً في نظرنا إلى الكتب العربية في القرون الأولى لنفينا أكثرها عن أصحابها .

ولو نظرنا كذلك في ضوء هذا الدليل إلى سائر كتب الشافعي التي أفردنا عن مجموعة « الأم » قلنا : إنها ليست من مؤلفات الشافعي ، ولناخذ منها مثلاً واحداً وهو كتاب « اختلاف الحديث » وهو كتاب كتبه الشافعي ، وجعل له مقدمة طويلة ، وقد سجل فيه أنه من تأليفه وكتابه ، وبما قاله : « وقد وصفت في كتابي هذا - المواضع التي غلط فيها بعض من عجل بالكلام في العلم قبل خبرته » ومنها : « فحكيت ما كتبت في صدر كتابي هذا ... » ومنها : « وقد اختصرت من تمثيل ما يدل للكتاب على أنه نزل من الأحكام عاماً أريد به العام . وكتبته في كتاب غير هذا .. وكتبت في هذا الكتاب بما نزل عام الظاهر ، مادل للكتاب على أن الله أراد به الخاص ... »

وإذا نظرنا في أوائل أبواب « اختلاف الحديث » رأينا أكثرها قد بدى بعبارة : « حدثنا الربيع ... » وباقيها القليل قد بدى بعبارة « حدثنا الشافعي »

أو « قال الشافعي » فهل ننفي هذا الكتاب عن الشافعي ، أو نتبع سبيل
العلم ونقول : إنه من تأليفه ومن رواية الربيع عنه ، ونبحث عن الراوي الأول
الذي قال : حدثنا الربيع ؟ لنعلم أنه « أبو بكر : أحمد بن عبد الله السجستاني »
تلميذ الربيع .

وما أكثر تلاميذ الربيع من أهل المشرق والمغرب الذين شدوا رحلهم
إلى مصر - وليست العاصمة - ليرووا عنه كتب الشافعي الذي قال له : « أنت
راوية كتبي » وقد لبث الربيع بعد موت الشافعي ستا وستين سنة يدرس كتب
الشافعي ، ويعلمها على تلاميذه ، ويعقب على بعض أقوال الشافعي بما يعن له
أثناء الإملاء . والطلاب من حوله يكتبون كل ما يقول من قول الشافعي ومن
قول نفسه في التعقيب على بعض قول الشافعي .

وهذا هو التفسير الصحيح لوجود : « قال الربيع » في ثنايا كتب الشافعي .
ومنها عبارة « قال الربيع » : قد رجح الشافعي عن خيار الرؤية ، وقال لا يجوز
خيار الرؤية » التي نقلها الدكتور أحمد أمين وعقب عليها بقوله : « وبحال أن
تصدر من الشافعي هذه العبارة وأمثالها » .

وهل قال أحد ممن يثبتون الكتاب للشافعي : إن حدثنا الربيع ، في مطالع
فصوله ، و « قال الربيع » في ثناياه مما خطته يد الشافعي في الأم حتى يقول
الدكتور : إنه من غير الممكن أن يكتب الجملة الأولى وهو يؤلف الكتاب ،
ومن الحال أن تصدر عنه كذلك الجملة الثانية ، ثم يتخذ من هذه وتلك دليلا
بأن الأهمية على أن الشافعي لم يؤلف كتاب الأم ؟ !

ومن قبل ذلك يقول في ثقة مطلقة وجراءة بالغة : ليس باستطیع أحد أن

يقول إن الشافعي قد عكف على كتابة الأم ، وألفه في هذا الوضع النهائي لاشيء .
إلا لأن في أوائل الكلام : « حدثنا الربيع » وفي خلاله : « قال الربيع » !
ولو قد قرأ الدكتور كتاب الأم حقا لألقى في أطوائه كثيراً من الأدلة
على أنه له ومن وضعه ، ولمنعته تلك الأدلة من تقليد الدكتور زكي مبارك ،
الذي تلقف كلمة الغزالي التي نقلها دون تعقل أو إداراك - عن أبي طالب المكي ،
ذلك الصوفي السالي الذي شطح ونطح وأخرج تلك الكلمة الخبيثة الخاملة التي
قالها عن خمول البويطي وتأليفه للأم ومنعه للربيع الذي سارع إلى نسبته له
دون أن يردعه عن ذلك الفعل الشائن رادع من حياء أو زاجر من ورع .

وحاشا للربيع ، للثقة الأمين ، ذي الدين الثخين والورع المكين - أن
يقدم على ارتكاب تلك الحماقة التي تلوث شرفه ، وتسمه بمسمة الغضة والهوان .

ومن الجدير بالذكر أن قول أبي طالب المكي وقول الغزالي - إن صح
تسميته قولاً - قد ظل رهين كتابيهما ، لم ينفله أحد ولم يعرض له عالم بتقريظ
أو توهين إلى أن جاء الدكتور زكي مبارك فنفض فيه من تمويهه وتلبيسه حتى
غرب به أقواماً فتبعوه وتقلدوه وفي مقدمتهم الدكتور أحمد أمين والمستشرق
بروكلمان .

وكان من قدر الله لإظهار الحق المبين في هذه المسألة : أن البيهقي قد نقل
في مناقب الشافعي عن الربيع أنه قال : إن الشافعي قد ألف بمصر كتاب الأم
في ألني ورقة . وهو قول عظيم يلقف ماصنع المنكرون ، ويدحض أقوالهم
ويمحق باطلهم الذي جاؤا به من عند أنفسهم بنيا بغير الحق ، أو تقليداً دون
دون حجة قاطمة ، أو برهان ناهض .

وإني مورد نص البيهقي بسنده ؛ ليكون القارىء على بينة من أمره .
قال البيهقي ٢٩١/٣ : « قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، رحمه الله ، عن
الزبير بن عبد الواحد ، قال : حدثني محمد بن سعيد ، قال : حدثنا القرباني -
يعني أبا سعيد - قال :

قال الربيع بن سليمان : أقام الشافعي ههنا أربع سنين ، فأملى ألبا وخمسة
ورقة .

وخرج كتاب « الأم » ألفي ورقة .

وكتاب السنن ، وأشياء كثيرة ، كلها في أربع سنين .
وبما أظن المشكرين وتابعيهم بغير إحسان يجادلون البيهقي فيما قرأ وروى
أو يمارون الربيع فيما شهد ورأى .

وأي شهادة أكبر عند العقلاء من شهادة الربيع بأن الشافعي هو الذي
ألف كتاب الأم كله ، وأنه سطره في ألفي ورقة ؟

وقد أحسن البيهقي صنعا في مرده لأسماء الكتب التي اشتمل عليها « الأم »
٢٥٤-٥٤٧/١ وصدر مرده بقوله : « ومن الكتب التي هي مصنفة في الفروع ،
وهي التي تعرف بالأم »

وتسمية البيهقي لأسماء « كتب الأم » لها خطرها وقدرها ، ولا مناص من
تصديقه فيما قال ؛ لأنه رجل جمع كتب الشافعي وأتقن حياته في درسها وترتيبها
وتصنيفها ، والانتصار لحديثها ، ونشرها بين الناس ، واتخاذها أساسا لمصنفاته
حتى بالغ إمام الحرمين في قوله عنه : « ما من شافعي إلا وللشافعي في عقه مدة

إلا البيهقي ؛ فإن له على الشافعي مئة تصنيفه في نصرته مذهبه وأقواله .
ولو لم يكن في نشر كتاب « مناقب الشافعي » إلا هذه الفائدة الخاصة
بكتاب الأم - لكان ذلك مغنا عظيمًا يضع الصواب في نصابه ، ويرد الحق
لأصحابه ، فكيف وقد اشتمل على فوائد لا تحصى تتماق بحياة الشافعي الخاصة
والعامة ، وحياة أهله وصحبه وتلاميذه ، وتضمن فوق ذلك دقائق علم الشافعي
في التفسير والحديث والفقه ، واللغة والأدب ، وغير ذلك .

* * *

ولقد كان « مناقب الشافعي » للبيهقي المصدر الأول لكل من أتى بعده ،
وترجم لشافعي بترجمة مفردة أو غير مفردة .

ومن اعتمد عليه ، وأكثر من النقل عنه : ياقوت الرومي في معجم الأدباء ،
وابن عساكر في تاريخ دمشق ، وابن كثير في كتابيه : طبقات الشافعيين ، والبداية
والنهاية ، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات ، ونفر الدين الرازي في مناقب
الشافعي ، والسبكي في طبقات الشافعية . وغيرهم كثير .

وقد نلخص ابن حجر أكثر فصوله في كتابه « توالي التأسيس » ، بمعالي
ابن إدريس ، وقال في مقدمة هذا الكتاب : « إن البيهقي صنع لكتاب
المناقب ذيلًا » .

ولم أر من ذكر ذيل المناقب هذا بأى لون من ألوان الذكر . ولا يتخالفني
ريب في أن ابن حجر يقصد بهذا الذيل كتاب « نواذر الحسكايات عن
الشافعي » الذي ذكره البيهقي في المناقب حيث يقول ١٤٢/١ . . . وقد
أخرجته في « نواذر الحسكايات » في آخر الكتاب .

وذكره أيضا بقوله ٣٦٨/٢ « وله حكايات لم يتفق إخراجها في كتاب
« المناقب » وأخرجتها في جزء » .

و « نوادر الحكايات » هذا هو التالي في النشر لكتاب المناقب ،
إن شاء الله ذلك وقدره .

* * *

وقد اعتمدت في نشر المناقب على ثلاث نسخ :

النسخة الأولى ورمزها (ا) كتبها « أحمد بن عبد الخالق بن محمد بن
عبد الله بن أبي هشام ، القرشي ، الشافعي ، الدمشقي » وكان فراغه من كتابتها
في اليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الأول ، سنة أربع وتسعين وخمسة .
وهي نسخة كبيرة الخط ، حسنة النص ، وعدد أوراقها ٢٣٤ ورقة .

والنسخة الثانية ، ورمزها (ح) كتبها « معمر بن يحيى بن أبي الخير بن
عبد الغني ، المكي ، المالكي » وقد أنهى كتابتها في عصر الجمعة الثالث من
شهر ربيع الآخر ، من شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة .
وقد قوبلت في تسعة وعشرين مجلسا .

وجاء في هامش الورقة الأخيرة : « بلغ مقابلة في المجلس التاسع والعشرين ،
في شعبان عام ثلاثة وسبعين وثمانمائة ، بالمسجد الحرام ، على غير أصل » وعده
أوراقها ١٧٦ ورقة ، وخطها دقيق ، واسكنها في جملتها أصح من النسخة الأولى .

والنسخة الثالثة ، ورمزها (هـ) وليس فيها ما يدل على اسم ناسخها
ولا على تاريخ نسخها ، بيد أنه جاء على الصفحة الأولى منها عبارتان : الأولى

فوق العنوان ، والثانية تحتها ، ونص الأولى : « من كتب حجى الحسابى »
ونص الثانية : « من كتب يحيى بن حجى الشافعى » .

والأول هو : حجى بن موسى بن أحمد السعدى ، الحسابى ، الشافعى ،
فقيه الشام ومحدثها . ولد سنة ٧٢١ وتوفى سنة ٧٨٢

والثانى هو : يحيى بن محمد بن عمر بن حجى بن موسى بن أحمد السعدى
الحسابى ، الدمشقى ، المعروف بابن حجى .

ولد بدمشق سنة ٨٣٨ وتوفى بالقاهرة سنة ٨٨٨ وصلى عليه بالأزهر
ودفن بالقرب من ضريح الشافعى .

وهذه النسخة جميلة الخط ، حسنة التنسيق ، ولكنها أقل النسخ شأنا ،
وأخفها وزنا ؛ لكثرة ما فيها من تصحيف وتحريف ، ولذلك لم أثبت فروقها ،
لأنه لا جدوى من إثباتها إلا زيادة حجم الكتاب

وهذه النسخ الثلاث مصورة عن أصولها المحفوظة فى مكتبة أحد الثالث
بتركيا . وأرقامها حسب توالى ذكرها ٢٧٠ حديث ، ٨١٩ ، ٧١٨ .

ولأنه لطيب لى بهذه المناسبة أن أتوجه بالشكر الجزيل لجميع القائمين على
شئون المكتبات فى تركيا ؛ لحسن عنايتهم بما أطلب تصويره .

وأرجو أن تظل معونتهم شاملة لجميع الباحثين ، وأن لا يصرفهم عنها
ما يفعله بعض السفهاء هنا أو هناك ، كما حدث أخيراً ؛ فإن وضع الموائق أمام
الراغبين فى تصوير لكتب أمر يحافى سنن العلم ، وينافى مواجب الأخوة ،
ولا ينبغي لكرامة الدولة .

وما إخالهم إلا عادلين إلى ما كانوا عليه من معونة العلماء وتلبية طلباتهم

أني كانوا من أرض الله . وفقنا الله جميعا لما فيه رضاه ، وجمع قلوبنا على حب
تراثنا والتعاون على نشره على أساس علمي قويم :

* * *

ولعل من طرائف المواقف : أن أكتب مقدمة مناقب الشافعي في آخر شهر
رجب من سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف من هجرة المصطفى ، صلى الله
عليه وسلم ، وقد كانت وفاة الشافعي في آخر يوم من شهر رجب سنة أربع
ومائتين .

فليكن عملي في هذا الكتاب تحية متواضعة لشافعي ، في ذكرى
مرور ألف ومائة وسبع وثمانين سنة على وفاته .

طوبى الله ثراه ، وتقبل عنه أحسن ما عمل ، كفاء ما بذل من وقت وجهد
في قبه للكتاب ، ونصر السنة ، وتجليتهما للناس في أسلوب بارع ، وحوار
رائع ، يبهر العقول ، ويسحر النفوس ، ويهدي إلى سواء الصراط .

الطاهرة في يوم الإثنين ٢٠ من رجب ١٤٩١ هـ
٢٠ من سبتمبر ١٩٧١ م

المعيد أحمد صقر

البيهقي في سطور

- هو أبو بكر : أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي^(١).
- ولد في شعبان سنة ٣٨٤ في « خُسْرَوَجِرْد » إحدى قرى « بيهق » بنواحي « نيسابور » .
- مات في جمادى الأولى سنة ٤٥٨ .
- أول سماعه للعالم سنة ٣٩٩ .
- رحل إلى العراق والجلال والحجاز .
- كان ورعا زاهداً تقياً ، تابع الصيام مدة ثلاثين سنة .
- تلمذ على طائفة من العلماء من أشهرهم الحاكم (٣٢١ - ٤٠٠) مؤلف المستدرک علی الصحیحین ، وابن فورك الأصبهاني ، المتوفى سنة ٤٠٦ وأبو عبد الرحمن السلمي (٣٠٣ - ٤١٢) وأبو منصور البغدادی المتوفى سنة ٤٢٩ وأبو محمد الجويني ، المتوفى سنة ٤٣٨ .
- تلمذ عليه جماعة من أشهرهم : أبو عبد الله الفراوي (٤٤١ - ٥٣٠) ، وقد روى عنه كثيراً من كتبه ومنها « مناقب الشافعي » ومنهم ابنه : إسماعيل بن أحمد البيهقي ، المتوفى سنة ٥٠٧ . وحفيده : عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي ، المتوفى سنة ٥٢٣ . وأبو المظفر القشيري (٤٤٥ - ٥٣٢) وهو من رواة كتاب المناقب .
- ألف كتباً كثيرة ، طبع منها : السنن الكبرى ، وأحكام القرآن ، والأسماء

(١) ترجمت له في مقدمة كتاب معرفة السنن والآثار .

والصفات ، والاعتقاد ، والقراءة خاف الإمام ، وحياة الانبياء في قبورهم ،
ودلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، صلى الله عليه وسلم ،
ومعرفة السنن والآثار .

- قال عنه الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨) : « قل من جود تواليفه مثل الإمام أبي
بكر البيهقي ، فتصانيفه عظيمة القدر ، فينبغي للعالم أن يعتنى بها)
- قال النووي : (٦٣١ - ٦٧٦) : « المصنفات في مناقب البيهقي كثيرة ،
ومن أحسنها وأثمنها كتاب البيهقي ، وهو مجلدان ضخمان ، مشتملان على
نقائس من كل فن ، استوعب فيهما معظم أحواله ومناقبه ، بالأسانيد
الصحيحة ، والدلائل الصريحة »

مَنَاقِبُ الشَّافِعِيِّ

لِلْبَيْهَقِيِّ

٢٨٤ - ٤٥٨

مُحَقِّق
السَّيِّدُ أَحْمَدُ صَفَر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسَّرْ وَأَعِنْ وَوَقِّ

أخبرنا الإمامان : أبو عبد الله : محمد بن الفضل القراوى^(١) ، وأبو المظفر :
عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري^(٢) ، في كتابيهما ، قالا : أنبأنا الإمام
أبو بكر : أحمد بن الحسين البيهقي ، قراءة عليه ، قال :

الحمد لله [الأول]^(٣) القديم ، الرب الرحيم ، الذى ليس له فى ذاته وصفاته
نظير أو شبه ، ولا فى ملكه وتديره عدل أو شريك ، فهو الله الأحد
الصمد ، الذى لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

والحمد لله الذى أنشأ الخلق بقدرته ، وكرم بنى آدم بما شاء من نعمته ،
وبعث فيهم النبيين والمرسلين ، مبشرين بالجنة من أطاعه ، ومُنذرين بالنار
من عصاه . وخصنا بالنبي الأُمى العربى ، القرشى الهاشمى المكي ، محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب : أرسله إلى كافة الخلق بين يدى الساعة بشيراً ونذيراً ،

(١) هو أبو عبد الله : محمد بن الفضل القراوى ، نسبة إلى فراوة ، بلدة قرب خوارزم . تفرد
برواية صحيح مسلم ، وكان يعرف بفضيه الحرم : لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر
العلم ويسمع الحديث ويذكر الناس . ومن أشهر أساتذته إمام الحرمين .

ولد سنة ٤٤١ هـ ومات سنة ٥٣٠ هـ وترجمته فى طبقات الشافعية للسبكي ٩٢/٤ —
٩٤ وشذرات الذهب ٩٦/٤ ومعجم البلدان ٣٥٢/٦ .

(٢) ولد فى سنة ٤٤٥ هـ وتوفى سنة ٥٣٢ هـ وترجمته فى طبقات الشافعية للسبكي ٢٦٤/٤ والمنظم
١٠ / ٧٥ وشذرات الذهب ٩٩/٤ .

(٣) الزيادة من هـ ، ح

وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً . صلى الله عليه وعلى آله ، كلما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون . وأُنزل معه الكتاب المُستبين ، وبين
على لسانه الدين القويم ، ودعا إليه مَنْ جعله من أهل التكليف أجمعين ،
وهدى من أنعم عليه بالتوفيق الصراط المستقيم ، فقال فيما أنزل عليه ^(١) :
﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٢) ﴾
فتركه ، صلى الله عليه وسلم ، في أمته حتى بلغ الرسالة ، وأدى النصيحة ، وعلمهم
الكتاب والحكمة . ثم قبضه ^(٣) إلى رحمته ، وقد ضَمِنَ فيما أنزل عليه حِفْظَ
كتابه ، فقال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ^(٤) ﴾

وقال على لسان رسوله ، صلى الله عليه وسلم :

ما أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله ، الحافظ ، رحمه الله ، أنبأنا
أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الصفار ، حدثنا أحمد بن مهران ^(٥) ، قال :
أنبأنا عبيد الله ^(٦) بن موسى ، حدثنا إسماعيل ، عن قيس ، عن المغيرة

(١) في «إليه» .

(٢) سورة يونس ٢٥ .

(٣) في «وقبضه» .

(٤) سورة الحجر ٩ .

(٥) في «هارون» . وهو خطأ . وترجم أحمد بن مهران في تاريخ أصبهان ٩٥/١ وكانت وفاته سنة ٢٨٤ .

(٦) في «أوه» : «عبد الله» . وهو خطأ . ترجم له ابن حبان في كتاب أبناع التابعين من الثقات
لوحه ٧٧ — ب فقال : عبيد الله بن موسى العيسى ، مولى لهم ، كنيته أبو محمد ، من أهل
الكوفة ، يروي عن إسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش . روى عنه أهل العراق
والغبراء . مات سنة ثنتي عشرة ومائتين . وكان يتشيع .

وترجم له في مشاهير علماء الأمصار ص ١٧٤ ، والبخارى في الكبير ٤٠١/٣ وابن =

ابن شُعْبَةَ ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :
« لا يزال رجالٌ من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون ^(١) »

وأخبرنا أبو الحسن : علي بن محمد بن عبد الله بن بُشْرَانَ ، ببغداد ،
قال : أنبأنا أبو جعفر : محمد بن عمرو الرِّزَّاز ، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار
الْعَطَّارِدي ، حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ^(٢) ،
عن سعد بن أبي وقاص ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا تزال ^(٣) طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الدين عزرة إلى يوم
القيامة » .

أخبرنا أبو الحسن : علي بن عمر بن حَفْص المَقْرِي ، ببغداد ، أنبأنا
أحمد بن سليمان الفقيه ، حدثنا عبد الملك بن محمد ، حدثنا سعيد بن عامر ، حدثنا
شعبة ، عن معاوية بن قُرَّة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

= أبي حاتم في المرح والتعديل ٢/٢/٢٢٤ والذهبي في تذكرة الحفاظ ١/٣٥٣ — ٣٥٤

وابن حجر في تهذيب التهذيب ٦/٥٠ — ٥٣ .

(١) أخرجه البخاري ٦/٤٦٤ و ١٣/٢٤٩ ، ٣٧٢ من الفتح ، ومسلم ٣/١٥٢٣ وأحمد
في المسند ٤/٢٤٨ .

(٢) هو قيس بن عباد — بضم العين وتخفيف الباء — القيسي البصري . تابعي ثقة . قدم
المدينة في خلافة عمر وسمع منه ومن علي وسعد . وروى عنه ابنه عبد الله ، وابن ابنه
النضر بن عبد الله . وترجمته في طبقات ابن سعد ٧/١٩٥ ، ٧/١٣١ ب وتهذيب
التهذيب ٨/٤٠٠ .

(٣) في هـ « لا يزال » . وسعد في مسلم ٣/١٥٢٥ حديث : لا يزال أهل الغرب ظاهرين
على الحق حتى تقوم الساعة

« لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة ^(١) » .

ورواه أيضاً معاوية بن أبي سفيان ، وثوبان ، مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وغيرها ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم .

سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله ، الحافظ ، يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن علي بن عبد الحميد الأديبي بمكة ، يقول : سمعت موسى بن هارون ، يقول :

سمعت أحمد بن حنبل ، ومُثِلَّ عن معنى هذا الحديث ، فقال : إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث فما ^(٢) أدري من هم ^(٣) ؟ !

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل [القاري ^(٤)] حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، حدثنا أبو الربيع : سليمان بن داود العمكي ،

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤٣٦/٣ ، والترمذي في سننه ، أبواب الفتن : باب ما جاء في الشام ٣٠/٢ ، وابن حبان في صحيحه ، في أول كتاب العلم : باب ذكر النصرة لأصحاب الحديث إلى أن تقوم الساعة ١٨/١ ، وابن ماجه في مقدمة السنن : باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤١ - ٥ ، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢ ، والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث لوجه ١٠ - ز ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٢/١ وما بعدها .

(٢) في ٨ وح : ٥ ، ٥ ، ٥ .

(٣) راجع معرفة علوم الحديث ، وشرف أصحاب الحديث في الموضوعين السابقين ، والإللاخ القاضي عباس ص ٢٥ - ٢٧ ، وفتح الباري ٢ / ٢٤٩ ، وتحفة الأحوذى ٣ / ٢١٩ .
والحدث الناهل لوجه ٧ :
(٤) الزيادة من ٨ وح .

حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا بَقِيَّةُ بن الوليد ، حدثنا مُعَانُ ^(١) بن رِفَاعَةَ ،
عن إبراهيم بن عبد الرحمن العُذْرِي ، عن أبيه - كذا في كتابي - قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« يَرِثُ هذا العلمَ من كل خلفٍ عُدُوهُ ، ينفون عنه تحريف الغالين ،
وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ^(٢) » .

ورواه أبو القاسم البَغَوِي ، عن أبي الربيع ، دون ذكر أبيه فيه .

وكذلك رواه إسماعيل بن عِيَّاش ، عن مُعَان بن رِفَاعَةَ السَّلَامِي .

(١) في هـ و ح : « معاذ » وهو خطأ . راجع ترجمة معان بن رفاعه في الجرحون لابن حبان

لوحه ٥٣ ؛ وميزان الاعتدال ١٣٤/٤ ، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٢٠١ - ٢٠٢ ،

والكامل لابن عدى لوحه ٤٣٠ - ب . وقد قال ابن حبان : منكر الحديث ، يروى

مراسيل كثيرة ، ويحدث عن أقوام مجاهيل ، لا يشبه حديثه حديث الأثبات ؛ فلما صار

الغالب في روايته ما ينكره القلب ، استحق الترك .

(٢) أورد ابن عدى الحديث في الموطن السابق من طريق إسماعيل بن عيَّاش الذي أشار إليه

اليهقي ، ثم قال : لا يعرف إلا به ، وقد رواه قوم من جهة مرفوعا ، ونفى ثبوته .

وأورده ابن أبي حاتم في مقدمة كتابه المرح والتعديل ١٧/١/١ دون تعقيب ،

وقال في ترجمته له في ٤/١/٢١١ - ٢٢٢ : يكتب حديثه ولا يحتج به !

وأورده البغدادي في شرف أصحاب الحديث لوحه ٣٥ - ب و ٣٦ - أ من حديث

معان بن رفاعه ، ثم أورد سؤال مهنا ابن يحيى لأحمد عن الحديث وقوله له : كأنه كلام موضوع ؟

فقال أحمد : لا ، هو صحيح . وأورد الخطيب طرقا أخرى للحديث قبل هذا الموضع وبعده

عن أبي هريرة وابن مسعود وغيرها .

وذكره ابن حجر في الإصابة ١٢١/١ من رواية الحسن بن عرفة عن إسماعيل بن

عيَّاش من الطريق الذي أورده اليهقي ، ثم ذكر رواية أبي نعيم له من حديث أبي أسامة

وأنه لا يثبت من هذا الطريق ، وأن البغدادي وصله في شرف أصحاب الحديث ، وأن

ابن عدى أورده في بعض المواطن من طرق كثيرة كلها ضعيفة ، وقال في بعض المواضع : رواه

الثقات عن الوليد ، عن معان عن إبراهيم قال : حدثنا الثقة من أصحابنا . فذكره .

ورواه الوليد بن مسلم ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن :
كما أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن الخليل المالبيني ، حدثنا أبو أحمد
ابن عبد الله بن عدي الحافظ ، أنبأنا الحسن بن سفيان ، حدثنا إبراهيم - يعني
ابن أيوب الحواري - الدمشقي - حدثنا الوليد ، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن ،
حدثنا الثقة من أسياننا قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . نحوه .

وبمعناه رواه أبو عمير ، عن الوليد بن مسلم .

ففي وعد الله ، جل وعز ، حفظ كتابه العزيز عن الزيادة فيه ، والنقصان
عنه ، والإتيان بمثله ، ووعدُهُ حق .

وفي وعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قَائِمُونَ بكتاب الله ، عز وجل ،
ثم بسنته ، صلى الله عليه وسلم ، ظاهرون ، ينفون عنها تحريف الغالين ،
واتتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، ووعدُهُ صدق .

وقد وجدنا بحمد الله ومنه كتابه العزيز الذي أنزله على عبده قَيِّمًا
لم يجعل له عِوَجًا ، ولا إلى الزيادة فيه أو النقصان عنه أو الإتيان ^(١) بمثله -
لأحدٍ من خلقه سبيلًا .

ووجدنا عالين بكتاب الله ، عز وجل ، وسنة نبيه ، صلى الله عليه وسلم ،
عارفين بمعانيهما ، مستنبطين عنهما ما فيهما ، من بيان الشريعة نصًّا أو دلالةً ،
قائمين بالحق ظاهرين ، من عصر نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، إلى يومنا .

(١) في ح « والإتيان » .

هذا ، يتبع بعضهم بعضاً ، إليهم رُجوعُ الخلق في تعلم الحق ، في الشرق والغرب ، أصولهم في دينهم ^(١) واحدة ، وفروعهم على اختلاف اجتihadهم بالأصول ملحقه ^(٢) ، وأحكامهم - على ما يؤدي إليه اجتihadهم - ماضية . وهم في أداء ^(٣) كل واحد منهم في الظاهر ما كلف - مجتمعون ، وإن كانوا في الصورة مختلفين ؛ ولذلك قال سيدنا المصطفى ، صلى الله عليه وسلم :

ما أخبرنا أبو الحسن : محمد بن الحسين بن داود العلوي ، رحمه الله ، قال ^(٤) : حدثنا أبو حامد بن الشَّرْقِي ، حدثنا محمد بن يحيى ، وأبو الأزهر ، وعبد الرحمن بن بشر ، وأحمد بن يوسف ؛ قالوا : حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« إذا حكم الحاكم فاجتهد ^(٥) فأصاب كان له أجران ، فإن اجتهد وأخطأ ^(٦) كان له أجر ^(٧) » .

(١) في ٥ « حديثهم » .

(٢) في ١ « ملحقه » وملحقه بمعنى لاحقة وتابعة ، أي أن فروعهم تتبع أصولهم .

(٣) في ٥ « من أدار » .

(٤) ليست في ١ .

(٥) في ٥ « واجتهد » .

(٦) في ح . « وأخطأ » .

(٧) أخرجه البخاري ١٣ / ٢٦٨ ومسلم ٣ / ١٣٤٢ . والترمذي ١ / ٢٤٩ وقال : حديث

أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه من حديث سفيان الثوري ، عن يحيى بن سعيد ، إلا من حديث عبد الرزاق ، عن معمر ، عن سفيان الثوري . والنسائي

ورواه أيضاً يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، عن أبي بكر
ابن محمد^(١) .

فجعل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، للمصيب من المجتهدين أجرين :
أحدهما على ما تكلف^(٢) من الاجتهاد ، والآخر على ما أصاب من الحق . وجعل
للمخطئ منهما أجراً على اجتهداده ، وجعل خطأه مرفوعاً عنه ، عفواً من الله
عنه [سبحانه] بفضل وجوده ، حتى أصبحنا بحمد الله ونعمته على بَيِّنَةٍ من
ربنا ، وبصيرة من ديننا ، ليس لنا في كتاب الله شك ، ولا في شريعة نبينا ،
صلى الله عليه وسلم ، إشكال لا مخرج لنا منه .

وقد حذرنا نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، ما كان بعده من الاختلاف والفرقة ،
ودلّنا على ما وجب علينا من التمسك به ، فقال في حديث العريّاض بن سارية :

ما أخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد بن الحَمَّامِي ، أنبأنا أحمد بن سَلَمَانَ^(٣) ،
حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي ، حدثنا أبو عاصم .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،
حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا أبو عاصم^(٤) ، حدثنا ثور بن يزيد ،
عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، عن العريّاض بن
سارية ، قال :

(١) راجع صحيح مسلم ١٣: ٢ وابن ماجه ٧٧٦/٢ .

(٢) في « و » بكاف .

(٣) في « ح » سليمان . وهو خطأ وفي « أخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد بن سليمان ، قال
حدثنا عبد الملك » وفيه نقص واضح .

(٤) في « عاصم » .

صلى بنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صلاة الصبح ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون . فقلنا : يا رسول الله ، [صلى الله عليك^(١)] كأنها موعظة مودّع ، فأوصنا . فقال :

«أوصيكم بتقوى الله تعالى ، والسمع والطاعة^(٢) وإن أمر عليكم عبدٌ ، فإنه من يش منكم فيسرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين^(٣) المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ . وإياكم ومحدثات الأمور ؛ فإن كل بدعة ضلالة^(٤)» لفظ حديث الدّورى^(٥) ، وفي رواية الرقاشي^(٦) : « فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » .

ورواه أيضاً حُجْر بن حَجْر^(٧) ، ويحيى بن أبي المطّاع^(٨) ، عن العرياض ابن سارية ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم .

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) في هـ « بتقوى الله في السر والعلانية ، والسمع والطاعة » .

(٣) ليست في هـ .

(٤) راجع ما أخرجه الدارمي في سننه ، باب اتباع السنة ٤٤/١ - ٤٥ ، وابن ماجه في مقدمة سننه : باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين ١٦/١ ، ١٧ ، والترمذي في كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ١١٢/٢ - ١١٣ ، والمحاكم في المستدرك ٩٥/١ - ٩٦ .

(٥) راجع المستدرك في الموضع السابق .

(٦) هو عبد الملك بن محمد ، المعروف بأبي قلابة الضريير . وترجمته في الجرح ٣٦٩/٢/٢ وتاريخ بغداد ٤٢٥/١٠ وتذكرة الحفاظ ٥٨٠/٢ وتهذيب التهذيب ٤١٩/٦ .

(٧) راجع في هذا مسند أحمد ١٢٦/٤ - ١٢٧ ، وسنن أبي داود ، كتاب السنة : باب لزوم السنة ٢٨٠/٤ - ٢٨١ ، وصحيح ابن حبان في ذكر وصف الفرقة الناجية ١٣٩/١ - ١٤٠ ، وسنن الترمذي في أبواب العلم : باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ١١٣/٢ والمستدرك ٩٧/١ .

(٨) راجع المستدرك ٩٧/١ ، وسنن ابن ماجه ١٥/١ - ١٦ .

فاستمسك بها من كان في وعْدِ نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، من التَّائمين بسنته في الصدر الأول ، ثم الذين يلونهم ، ^(١) ثم الذين يلونهم ^(٢) لا يبالى أحدهم ^(٣) بأن يتبع الحق حيث وجدته ، ولا يرغب عن قبوله ممن سمعه ؛ وذلك لتقواهم الله تعالى وخشيتهم إياه . ولذلك ولغيره من المعاني قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : ما في حديث عبد الله ^(٤) بن مسعود وغيره :

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال حدثنا محمد بن أبي داود ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله ، قال :

قال رسول الله ، صلى عليه وسلم :

« خيركم قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يخلف قوم تسبق شهادتهم أيمانهم ، وأيمانهم شهادتهم ^(٥) » .

قال أحمد ^(٥) البيهقي ، رحمه الله تعالى :

ثم اختلفت ^(٦) الأهواء ، وكثرت الآراء ، حتى ذهب بعضهم إلى ترك القول بالسنة ، وتمسك كثير من أتباع من مضى من العلماء بما بلغهم من أقوالهم ،

(١) ما بين الرقنين سقط من هـ .

(٢) في هـ « أحد » .

(٣) ليست في هـ .

(٤) أخرجه البخاري ١٥١/٣ ، ١٩١/٥ من الفتح ، ومسلم ١٩٦٣/٤

وأحمد في المسند ٨٦/٦ (معارف)

(٥) ما بين الرقنين ليس في ا ولا في هـ .

(٦) في هـ « اختلف » .

وقد كانت من بعضهم الزلة فيما لم يبلغه من السنة ، أو غفل عن موضع الحجّة ، فلم يرجعوا عنها حين^(١) بلغهم ؛ ولذلك^(٢) قال عبد الله بن عباس ، رضى الله عنه :

ما أخبرنا أبو محمد : عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ، ببغداد ، حدثنا أبو بكر : محمد بن عبد الله الشافعى : حدثنا جعفر بن محمد الأزهر ، حدثنا الفضل^(٣) بن غسان ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد ، عن المثني ابن سعيد ، عن أبي تيممة ، عن أبي العالية^(٤) قال :

قال ابن عباس : ويل للأتباع من زلات العالم . قال : قيل : وكيف ذلك ؟ قال : يقول العالم الشيء برأيه فيأتى من هو أعلم منه برسول الله ، فيخبره فيرجع ، وتقضى الأتباع بما حملت .

قال أحمد : فإذا^(٥) عورضوا بالسنة ، أو عورض بها من ذهب إلى رد الأخبار الصحيحة ، قالوا :

ما أخبرنا أبو محمد : عبد الله^(٦) بن يحيى السكرى ، حدثنا إسماعيل بن محمد

(١) في ح « حتى » .

(٢) في هـ « وكذلك » .

(٣) في ا « المفضل » .

(٤) في ج « أبي العالية » . وفي ح عن أبي العالية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

(٥) في هـ « وإذا » .

(٦) في هـ وح « أبو عبد الله بن يحيى » .

الصفار ، حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي^(١) ، حدثنا محمد بن المبارك^(٢) ،
حدثني يحيى بن حمزة ، حدثني محمد بن الوليد الزبيدي ، عن مروان بن ربيعة^(٣)
أنه حدثه عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرشي^(٤) ، عن الميموني بن معدي
كرب الكندي ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

«أوتيت الكتاب وما يعدله — يعني مثله — يوشك شبعان على أريكته
يقول : بيننا وبينكم هذا الكتاب : فما كان فيه من حلال أحلناه ، وما كان من
حرام حرّمناه ، ألا وإنه ليس كذلك . ألا لا يحل ذوناب من السباع ، ولا^(٥)
الحمار الأهل» وذكر الحديث^(٦) .

(١) في «ع» العباس بن عبد الله البرقي ، والترقي هو أبو محمد : العباس بن عبد الله بن أبي
عيسى الترقفي الباكستاني . قال في الأنساب ٣/٣٧ : هذه النسبة إلى ترقف ، وظنى أنها
من أعمال واسط . وقد مات سنة ٢٦٧ وله ترجمة في تاريخ بغداد ١٢/١٢٣-١٤٤
(٢) في «ا» المنكر « وهو خطأ . ومحمد بن المبارك الذي روى عن يحيى بن حمزة توفي سنة
٢١٥ وترجمته في تهذيب التهذيب ٩/٤٢٣ .

(٣) في «هـ» بدنة « وهو خطأ . وترجمة مروان بن ربيعة في الكبير ٤/١/٣٧١ وتهذيب
التهذيب ١٠/٩٢ .

(٤) في النسخ . « الحرشي » وقد أكدها كاتب «ح» بكتابة حاء صغيرة تحت الحاء ، وهو
خطأ ، وقد ضبطها ابن حجر في تقريب التهذيب ص ١٢٤ « الجرشي » بضم الجيم وفتح
الراء بعدها ، وذكر أنه كان قاضياً من حمص ، وثقة ، يعد من الطبقة الثانية ، ويقال : انه
أدرك النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) في «اوه» «الا» وهو خطأ واضح .

(٦) الذي عند أحمد وأبي داود في تمام الحديث : «ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي ، ولا كل
ذي ناب من السبع ، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغنى عنها صاحبها ، ومن نزل يقوم فعليه
أن يقروه ، فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه» .

وطريق مروان بن أبي ربيعة أخرجه ابن حبان في صحيحه ١/١٤٧ .

ورواه أيضاً حريز^(١) بن عثمان، عن ابن أبي عوف^(٢) .
ورواه الحسن^(٣) ابن جابر^(٤) عن المقدم .
وربما يعتل بعض أتباع من مضى بأن ما عورض^(٥) به من السنة ،
لو كان صحيحاً لم يتركه صاحبه . فيعتمد رواة^(٦) قول صاحبه ، ولا يعتمد على
رواة قول نبيه ، صلى الله عليه وسلم . ويقلد قول صاحبه ، وربما لم تباغته تلك السنة ،
أو غفل عن موضع الحجة ، ولا يرى أن يقلد [قول]^(٧) نبيه ، صلى الله عليه وسلم .
والمذهب الصحيح في هذا مذهب السلف ومن ذهب مذهبهم من الخلف
في ملازمة^(٨) السنة^(٩) وترك الميل عنها إلى البدعة . وليس كل أحد يعرف
مذهب السلف أو من تبعهم من الخلف في متابعة السنة^(٩) ومفارقة البدعة . فلو ترك
من ليس له آلة الاجتهاد^(١٠) في طلب الأصح أو الأرجح^(١١) في الأقاويل المختلفة .

-
- (١) في هـ « جرير » وهو خطأ .
(٢) طريق حريز بن عثمان أخرجه أحمد في السند ١٣٠/٤ - ١٣١ ، وأبو داود في
سننه : باب لزوم السنة ٢٧٩/٤ .
(٣) في هـ : « الحسين » وهو خطأ .
(٤) طريق الحسن بن جابر أخرجه الدارمي في سننه : باب السنة ١٤٤/١ والترمذي
في كتاب العلم : باب ما نهى أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم ١١٠/٢ - ١١١ .
وابن ماجه في مقدمة السنن ، باب تعظيم حديث رسول الله والتفليظ على من عارضه ١/٦ .
والحاكم في المستدرک ١٠٩/١ .
(٥) في ا : « بما عورض من السنة ولو كان . . . » .
(٦) في ا : « فيعتمد على رواة » .
(٧) ما بين القوسين من هـ و ح .
(٨) في ا : « ومتابعة » .
(٩) ما بين الرقین سقط من ا .
(١٠) في هـ : « الاختيار » .
(١١) في ا : « والأرجح » .

دون الدلالة على من^(١) هو أولى بالتابعة - لبقى متحيراً لا يهتدى ولا يعلم من يهتدى^(٢) فوجدنا في سنة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أوضح العلامة ، وأبين^(٣) الدلالة على من هو أحق بالاتباع من علماء الأمة بعد ظهور البدعة وغلبة أهلها ، ومن أولاهم بأن يُقدّم^(٤) ويؤخذ منه العلم ، حتى تكون^(٥) الطائفة المنصورة الموعودة ، متصلة بأمثالها في القيام بالحق ، قبل ظهور الفرقة وبعدها إلى يوم القيامة .

ونحن نذكر بمشيئة الله تعالى من أسانيد تلك السنة ما حضرنا في^(٦) أبواب مترجمة ، وبالله التوفيق والعصمة .

(١) في ح : « ما » .

(٢) في « » تهتدى » .

(٣) في « » وح « وأسئ » .

(٤) في « » بمن يقوم » .

(٥) في « » وح « يكون » .

(٦) في « » من » .

بَاب

ما جاء في تخصيص قريش بالتقديم والاتباع ، والتعلم
منهم ؛ لكثرة علمهم ، ورجحان عقلهم ، وقوة رأيهم ، وما في
بعضه ^(١) من الإشارة إلى الشافعي ، رحمه الله ، لزيادة علمه
من بين قريش بعد الصحابة ، رضى الله عنهم ، وانتشاره في
مشارك الأرض ومغاربها ، وانتفاع المسلمين به .

أخبرنا أبو طاهر: محمد بن محمد بن محمد بن محمّد الفقيه ، رحمه الله ، أنبأنا أبو بكر:
محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بن يوسف الثّلميّ ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا
معمر ، عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة . فذكر أحاديث ^(٢) . قال :
وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« الناس تبع لقريش في هذا الشأن ، مسلمهم تبع لمسلمهم ، وكافرهم تبع
لكافرهم ^(٣) » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو النضر : محمد بن محمد
ابن يوسف الفقيه ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ^(٤) ، حدثنا أبو الوليد ،

(١) في هـ : « بعضهم » .

(٢) سقطت من هـ .

(٣) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء : باب الناقب ٣٨٥/٦ ،

ومسلم في كتاب الإمارة : باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ١٤٥١/٣ ،

والصنف في السنن الكبرى ١٤١/٨ .

(٤) في أ : « الرازي » وهو خطأ .

حدثنا عاصم بن محمد ، سمعت أبي يحدث عن ابن عمر ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان »^(١) .

أخبرنا أبو الحسين : محمد بن الحسين^(٢) بن الفضل القطان ، أنبأنا عبد الله ابن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبيد الله^(٣) - هو ابن موسى - عن شيبان ، عن الأعمش ، عن سهل - يُكنى أبا أسد - عن بكير الجزري^(٤) ، عن أنس ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« الأئمة من قريش »^(٥) .

وأخبرنا أبو الحسن : علي بن عبد الله بن علي الخُسرَوِجَرْدِي ، أنبأنا أبو بكر : أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أنبأنا أبو إسحاق : إبراهيم بن هاشم ابن الحسن البَغَوِي ، حدثنا الحسين^(٦) بن إبراهيم الكلبي ، حدثنا إبراهيم

(١) أخرجه أحمد في السند ٣٥/٧ . (المعارف) والبخاري في كتاب المناقب : باب مناقب قريش ٣٨٩/٦ وفي كتاب الأحكام : باب الأمراء من قريش ١٠٤/١٣ ، ومسلم في كتاب الامارة : باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ١٤٥٢/٣ .

(٢) في ٥ : « الحسين » وهو خطأ .

(٣) في ١ : « عبد الله » وهو خطأ .

(٤) في ٥ : « الحدرى » وهو خطأ . وبكير هو ابن وهب الجزري . قال الأزدي : ليس بالقوى وذكره ابن حبان في الثقات في التابعين لوجه ٩ - ب وترجم له ابن حجر في التهذيب ٤٩٦/١ .

(٥) أخرجه أحمد في السند ١٢٩/٣ ، ١٨٣ . والنسائي في الكبرى في القضاء ، كما ذكر صاحب تحفة الأشراف ١٠٢/١ ، وابن حجر في التهذيب في الموضع السابق . وراجع أيضاً السنن الكبرى ١٤٤/٨ .

(٦) في ١ : « الحسن » .

ابن سعد ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :
« الأئمة من قريش .. » وذكر باقي ^(١) الحديث .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عبد الله : محمد بن علي بن
عبد الحميد الأدمي بمكة ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأنا عبد الرزاق ، عن
مَعْمَر ، عن زيد بن أسلم ^(٢) ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« صَلُّبُ النَّاسِ قَرِيشٌ ، وَهَلْ يَمْشِي الرَّجُلُ بِغَيْرِ صَلْبٍ » ^(٣) ؟ .

أخبرنا أبو عبد الله ، قال : أخبرني ^(٤) أبو الحسن : محمد بن عبد الله بن
محمد بن صبيح ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا عبد الله بن إسحاق
الجوهري ، حدثنا عبيد بن عبد الرحمن ، حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد ،
حدثني سعيد بن عمرو ، عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : نحوه .

وبهذا الإسناد قال : قال جابر بن عبد الله : سمعت ^(٥) رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، يقول

(١) في هـ : « ما في » .

(٢) هو أبو أسامة أو أبو عبد الله : زيد بن أسلم العدوي المدني الفقيه ، مولى عمر .
روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة ، قال يعقوب بن شيبة : ثقة من
أهل الفقه والعلم وكان عالما بتفسير القرآن . مات سنة ١٣٦ و ترجمته في الكبير
٢/١٠٤/٣٥٤ وتهذيب التهذيب ٣/٣٩٥ وانظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢٣ .

(٣) راجع مجمع الزوائد ١٠/٢٨٠ .

(٤) في هـ وح : « أخبرنا » .

(٥) في ح : « وبهذا الاسناد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه قال : سمعت » .

«خيار قريش خيار الناس ، وقريش كالملح ، وهل ^(١) يطيب طعام إلا به ؟
ولولا أن تطغى قريش لأخبرتها بما لها عند الله ، عز وجل ^(٢)» .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا ^(٣) أبو الفضل : الحسن بن يعقوب
الذهلي ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، حدثنا يزيد بن الحباب ، أنبأنا ابن أبي
ذئب ، عن سعيد بن سعيد المقبري ^(٤) ، عن كعب ، قال :

« نجد في الكتاب أن قريشاً هي الكتبة الحسبة ، ملح هذه الأمة » .

أخبرنا أبو طاهر النقي ، أنبأنا أبو بكر : محمد بن الحسين القطان ،
حدثنا أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن مالك بن
مِقْوَل ، عن الشعبي ، عن عامر بن شهر ^(٥) ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« انظروا قول قريش ، واسمعوا قولهم ، ولا تعملوا بأعمالهم ^(٦) » .

أخبرنا أبو نصر : عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، أنبأنا أبو محمد :

(١) في ح : « فهل » .

(٢) راجع في معنى أنهم كالملح من الطعام ما أورده المصنف في مجمع الزوائد ١٨/١٠ من
حديثي أنس وسمرة وتعقيه عليهما .

(٣) في هـ وح : « أخبرنا » .

(٤) في هـ : « المقري » .

(٥) ليست في هـ . وعامر بن شهر هو أبو الكنود الهمداني ، ويقال أبو شهر الناعطي
نسبة إلى ناعظ من أعمال همدان . له صحبة . وكان من عمال النبي صلى الله عليه وسلم
باليمن ، وكان أول من اعترض على الأسود العنسي لما ادعى النبوة ، وله ترجمة في تهذيب
التهذيب ٦٩/٥ - ٧٠ ، وأسد الغابة ٣ / ٨٣ ، والإصابة ٩ / ١٠ - ١١ .

(٦) راجع ما أورده ابن أبي حاتم في المجلد ٣٦٢/٢ فقد صحح هذا الطريق .

أحمد بن إسحاق بن البغدادي الهروي ، أنبأنا علي بن محمد بن عيسى ،
حدثنا أبو الهيثم ، قال : أخبرني شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، قال :
كان أبو بكر بن سليمان بن أبي حنيفة - وكان من علماء قريش - يقول :
بلغنا أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« لا تُعَامُوا قريشا وتَعَامُوا منها ، ولا تَقْدِّمُوا عليها ولا تأخروا عنها ، فإن
للقرشي مثل قوة الرجل من غير قريش » .

هكذا رواه شعيب بن أبي حمزة . ورواه محمد بن الوليد الزبيدي ، عن
الزهري ، عن عبد الله بن واقد ، عن أبي بكر بن سليمان ، عن النبي ، صلى
الله عليه وسلم : وهو مرسل ^(١) جيد .

وقد روى موصولا ومرسلا من أوجه أخر :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو طاهر : محمد بن محمد بن مخيمش الثقفي ،
وأبو زكريا : يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، وأبو سعيد : محمد بن موسى ؛
قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم ، أنبأنا ^(٢) ابن أبي فديك ، قال : حدثني بن أبي ذئب ، عن ابن

(١) أخرجه ابن حجر في توالي التأسيس من هـ ٤ وقال : هذا مرسل قوى الإسناد ،

وله طرق أخرى استوعبتها في كتاب «لذة العيش» في طرق حديث الأئمة من قريش .

ثم قال : والفرض من الإشارة إليه أن الشافعي إمام قرشي فيدخل في عموم

الأمر بتقديم قريش على غيرهم مع ما اختص به من نسبه إلى بني المطلب .

(٢) في : ح « أخبرنا » .

شهاب ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف ، عن عبد الرحمن بن أزهر ، عن
جُبَيْر بن مُطْعِم ؛ أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« للقرشي مثل قوة الرجلين من غير قريش » (١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنبأنا
عمر بن حفص السدوسي ، حدثنا عاصم بن علي ، حدثنا ابن أبي ذئب بهذا ،
وقال : قال الزهري : وما (٢) أريد بذلك إلا نيل (٣) الرأي .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو الحسن : علي بن محمد بن محمد
ابن عقبة الشيباني ، بالكوفة ، حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المروزي
الحافظ ، حدثنا يعقوب بن حميد (٤) ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت (٥) ،
حدثنا عمرو بن أبي عمرو - مولى المطلب - عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ،
عن جُبَيْر بن مُطْعِم ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

(١) أخرجه أحمد في المستدرك ٨١/٤ ، ٨٣ .

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٧٢/٤ وصححه على شرط البخاري ومسلم ، وأقره
الذهبي ، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٦/١٠ عن أحمد وأبي يعلى والبرار
والطبراني . ثم قال : رجال أحمد . رجال الصحيح .

ورواية الحاكم : « للرجل من قريش من القوة ما للرجلين من غير قريش »

ورواية أحمد : « أن للقرشي مثل قوة الرجل من غير قريش » .

وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦٤/٩ بلفظ : « للقرشي مثلاً قوة الرجلين » .

(٢) في ح . « ما » .

(٣) في هـ : « مثلى » .

(٤) في أ : « حميد » .

(٥) في هـ ، ح : « بن حميد ، قال : حدثنا ثابت » .

« يا أيها^(١) الناس ، لا تقدّموا قريشا تهلكوا^(٢) ، ولا تحلفوا عنها
ففضلوا^(٣) ، لا^(٤) تعلموها وتعلموا منها^(٥) ؛ فإنهم أعلم منكم . لولا أن تبظر
قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله تعالى^(٦) »

أخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد بن عبدان الكاتب ، أنبأنا أحمد بن
عبيد الصّغار ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، حدثنا ابن بكير ،
حدثنا الليث ، عن ابن الهناد ، عن إبراهيم بن سعد^(٧) ، عن محمد بن عكرمة ،
عن عبد الله بن أبي مُليكة ، أن أبا قتادة السّلمي ، قال لخالد بن الوليد يوم
الفتح : هذا يوم يذل الله عز وجل فيه قريشا . فقال بعض أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم : ألا تسمع ما يقول أبو قتادة ؟ فقال رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم :

« مهلا يا أبا قتادة ، فإنك لو وزّنت رأيك برأيهم لحقّرت رأيك مع
رأيهم ، ولو وزّنت حكمك مع أحلامهم لحقّرت حكمك مع أحلامهم .
ولا تعلموا قريشا وتعلموا منها ؛ فلو لا أن تبظر قريش لأخبرتهم بما لهم عند
رب العالمين^(٨) .

(١) في ١ : « أيها » .

(٢) في ٥ : « قهلكوا » .

(٣) في ٥ : « فغلبوا » .

(٤) في ٥ : « ولا » .

(٥) في ٥ : « ولا تعلموا وتعلموا منها » .

(٦) راجع في هذا مسند الشافعي ص ٩٤ ، ومناقب الشافعي للرازي ص ١٣٥ .

(٧) في ١ : « سعيد » .

(٨) راجع مسند الشافعي ٩٤ .

وكذلك رواه أبو صالح^(١) كاتب الليث ، عن الليث . ثم قال أبو صالح :
وقد سمعت من^(٢) إبراهيم بن سعد . ورواه المطلب بن عبد الله بن حنطب ،
ومحمد بن إبراهيم التميمي ، ببعض معناه ، وقالوا : « قتادة بن النعمان » بدل
« أبي قتادة » .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن
بكالوة^(٣) ، حدثنا محمد بن يونس القرشي ، حدثنا محمد بن خالد ابن عثمة^(٤)
حدثنا عدى بن النضل ، أخبرني أبو بكر بن أبي حشمة ، عن أبيه ، عن ابن
عباس ، قال :

قال لي علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، يوم^(٥) حروراء^(٦) : اخرج إلى
هؤلاء القوم فقل لهم : يقول لكم علي : أتهمونى^(٧) على رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ؟ فأشهد^(٨) : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« لا تؤموا قريشاً واتموا بها ، ولا تقدموا على قريش وقد موها ،
ولا تعاموا قريشاً وتعاموا منها ؛ فإن أمانة الأمين من قريش تعدل أمانة

(١) في ح : « صالح » .

(٢) في هـ وح : « عن » .

(٣) في هـ : « بالولة » . وهو تصحيف

(٤) في ح : « علقمة » .

(٥) سقطت من هـ .

(٦) حروراء قرية كانت بظاهر الكوفة ، أو موضع على مابين منها ، نزل بها الخوارج

الذين خالفوا على بن أبي طالب رضى الله عنه ففسبوا إليها . راجع معجم البلدان ٢/٢٥٦ -

(٧) في ح وهـ : « أتهمونى » .

(٨) في هـ : « وأشهد » .

اثنين^(١) من غيرهم ، وإن علم عالم من^(٢) قريش يسع طباق الأرض . ولولا
أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز وجل^(٣) .

قال أحمد : وقد روى آخر هذا الحديث أيضا إسماعيل بن مسلم ، عن
عطاء ، عن ابن عباس ، مرفوعاً .

أخبرنا أبو سعيد^(٤) : أحمد بن محمد الهروي ، أنبأنا أبو أحمد : عبد الله بن
عدي الحافظ ، حدثنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا إبراهيم بن سعيد ، حدثنا
أبو معاوية ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال :
قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« اللهم اهد قريشا ؛ فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض .
اللهم أذقت أولها نكالا فأذق آخرها نوالاً »^(٥) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أحمد بن محمد السمرقندي ،

(١) في ح : الاثني .

(٢) ليست في « ه » ولا « ح » .

(٣) أخرجه ابن حجر في توالي التأسيس من ٤٦ - ٤٧ عن الآبري والحاكم في الناقب .
ثم قال : أخرج بعض هذا الحديث أبو بكر البرار في مسنده ، وأبو بكر بن أبي خيثمة
في تاريخهم من طريق عدي بن الفضل ، قال البرار : لا نعلم لأبي بكر ولا لأبيه غيره .
وعقب ابن حجر على هذا بقوله : وما مجهولان ، وفي عدي بن الفضل مقال .
وأخرجه الرازي أيضا في مناقب الشافعي من ١٣٥ .

(٤) في ح : « أبي سعيد » .

(٥) أخرج أحمد في المسند ٢٨/٤ (المعارف) شطره الأخير ، وأبو نعيم في الحلية ٩٠/٩ .
وابن حجر في توالي التأسيس من ٤٧ وعقب عليه بقوله : وهذا رجاله رجال
الصحيح إلا إسماعيل ، ففيه مقال وأشار إلى رواية أحمد التي ذكرناها بقوله :
وأخرج بعضه بسند جيد من طريق سعيد بن جبير .

حدثنا محمد بن نصر المروزي ، حدثنا محمد بن عبد الملك القرشي .

وأخبرنا أبو عبد الله ، حدثنا أبو اسحاق : إبراهيم بن محمد بن يحيى ،
حدثنا أبو عثمان : سعيد بن محمد البغدادي ، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ؛
قالا : حدثنا جعفر (١) بن سليمان ، حدثنا النضر بن حميد (٢) الأسدي ، حدثنا
أبو الجارود (٣) ، عن أبي (٤) الأحوص ، عن عبد الله ، قال :
قال النبي ، صلى الله عليه وسلم :

« لا تسبوا قريشاً ؛ فإن عالمها (٥) يملأ الأرض علماً . اللهم أذقت أولها
نكالا ، فأذق آخرها نوالا (٦) » .

هذا لفظ حديث (٧) ابن أبي إسرائيل . وفي حديث محمد بن عبد الملك
القرشي ، عن ابن مسعود . يرفع الحديث (٨) .

(١) في « ح » وهو خطأ .

(٢) في « هـ » : « جميل » وفي المطبوع من مسند الطيالسي ص ٣٩ « معبد » كما في توالي
التأسيس ص ٤٦ وهذا كله خطأ ، وهو النضر بن حميد الكندي ، يروي عن أبي
الجارود وثابت . قال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث .
ترجم له العقيلي في الضعفاء لوحة ٤٣٥ ، والذهبي في الميزان ٢٥٦/٤
وابن حجر في لسان الميزان ١٥٩/٦ - ١٦٠ .

(٣) في النسخ الخطية « حدثنا الجارود » والصواب أنه أبو الجارود . راجع مصادر
الترجمة السابقة .

(٤) في « هـ » ابن الأحوص ، وهو خطأ .

(٥) في « ا » : « عالما » .

(٦) راجع مسند أبي داود الطيالسي ص ٣٩ - ٤٠ ، وميزان الاعتدال ٢٥٦/٤
ولسان الميزان ١٦٠/٦ ، وتوالي التأسيس ص ٤٦ ، وقد قال العقيلي عنه في الموضع
السابق : إن النضر منكر الحديث . وهذا من أحاديثه ، ولا يتابع عليه إلا من طريق
يقاربه . وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٩٥/٦ ، ٦٥/٩ .

(٧) سقطت من « هـ »

(٨) ليست في « هـ » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن إبراهيم المؤذن ، حدثنا أبو نعيم : عبد الملك بن محمد الفقيه ، حدثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي (١) ، حدثنا أبو اليمان : الحكم بن نافع ، حدثنا ابن عياش ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن وهب بن كيسان ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« اللهم اهد قريشاً ؛ فإن عالمها يملأ طبق الأرض علماً . اللهم كما أذقتهم عذاباً فأذقهم نوالاً » دعابها ثلاث مرات (٢) .

أسانيد هذا الحديث إذا ضُمَّ بعضها إلى بعض مع (٣) ما تقدم (٣) صارت قوية .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني محمد بن إبراهيم المؤذن ، عن أبي نعيم الفقيه ، قال : قد قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« الأئمة من قريش (٤) » .

وقد يقع اسم الإمامة على من ولي الخلافة ، وعلى من يؤتم (٥) به في الدين والعلم وقد قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« للقرشي قوة الرجلين من غير قريش » .

(١) في هـ : « القاري » .

(٢) أخرجه ابن حجر في توالي التأسيس ص ٤٦ وعقب عليه بقوله : في إسناد عبد العزيز [يعني ابن عبد الله] وهو ضعيف ، ورواية إسماعيل [يعني ابن عياش] عن غير الشاميين فيها ضعف .

والحديث أيضاً في مناقب الشافعي للرازي ص ١٣٠ .

(٣) ما بين الرقنين ليس في هـ .

(٤) مضي الكلام على الحديث ص ١٨ .

(٥) في هـ : « يؤثر » .

قال : وقد احتج هارون الرشيد حين (١) ذكر الشافعي ، رحمه الله ، بهذه (٢) الرواية ، فقال : ما يُنكرُ لرجلٍ من بني عبد مناف أن يَقْطَعَ محمد بن الحسن (٣) أما علم (٣) محمد بن الحسن أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن عقل الرجل من قريش عقل رجلين من غيرهم » .

وكذلك حين دخل على هارون من رفع إليه خبر الشافعي واحتجاجة على محمد بن الحسن — وكان متكئا فاستوى جالسا — وقال : اقرأه عليّ ثانياً ، فأنشأ هارون يقول : صدق الله ورسوله — قالها ثلاثاً — قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« تعلموا من قريش ولا تعلموا —وها ، قدموا قريشاً ولا تقدموها » .
ما أنكر أن يكون محمد بن إدريس أعلم من محمد بن الحسن (٤) .

قال : وقد احتج الشافعي في « كتاب الصلاة » في باب الأذان بهذه الرواية عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« تعلموا من قريش ، وقوة القرشي قوة الرجلين من غير قريش ، في نبل الرأي (٥) » .

(١) في هـ : « حتى » .

(٢) في ا : « هذه » .

(٣) ما بين الرقین سقط من هـ .

(٤) راجع ما أورده ابن حجر في توالي التأسيس من ٤٧ والرازي في مناقب الشافعي ص ١٣٦ وقد عقب الرازي عليه بقوله : وهذا يدل على أن هارون الرشيد حمل هذه الأخبار على الشافعي .

(٥) راجع ما أورده البيهقي في السنن الكبرى : باب ما يستدل به على ترجيح قول أهل الحجاز وعلمهم ٣٨٥/١ - ٣٨٦ وقال عقب الترجمة : وإنما أوردته هنا لأن الشافعي أشار إليه في مسألة الأذان ، وهو بتمامه مخرج في كتاب المدخل .

قال : وقال أبو نعيم : وفي قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا قريشاً ؛ فإن عالمها يملأ الأرض علماً ، ويملاً طبق الأرض علماً » — علامة بيّنة ، إذا تأملها الناظر الفائق المميز علم^(١) أن المراد بذلك رجل من علماء هذه الأمة من قريش ، قد ظهر علمه فانتشر في البلاد ، وكتبت كتبه وتآليفه كما تكتب المصاحف ، ودرستهم المشايخ ، والشبان ، والأحداث ، في مجالسهم وكتاتيبهم ، وصبروها كالإمام ، واستظهروا أقاويله ، وأجرونها في مجالس الحكماء ، والأمراء ، والقراء ، وأهل الآثار ، وغيرهم . وهذه صفة لا تعلمها قد أحاطت بأحد إلا بالشافعي^(٢) رحمه الله^(٢) : محمد بن إدريس ، القرشي ؛ إذ^(٣) كان كل واحد من قريش من علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم وإن كان علمه^(٤) قد ظهر وانتشر — فإنه لم يبلغ مبلغاً يقع تأويل هذه الرواية عليه ، إذ كان لكل واحد منهم ثقب وقطع من العلم ومسآلات^(٥) في الجزء منه : خمس أو عشر أو واحد^(٦) ، وسائر ذلك لغيره من الصحابة والتابعين ، فهم قد اشتركوا^(٧) في الفتيا اشتراكاً لا يبين أن أحداً منهم^(٨) قد ملأ الأرض بعلمه ، ولا له فضل علم على علم غيره من أشكاله حتى يظهر هذا التأويل عليه ، ولا يتبين في شيء من علومهم أن واحداً^(٩) منهم^(١٠) قد ملأ الأرض علماً وملاً طبق الأرض بعلمه .

(١) سقطت من أ ، و هـ .

(٢) ما بين الرقنين ليس في هـ .

(٣) في أ : « إذا » .

(٤) ليست في أ .

(٥) في هـ « سبيلاً ينافي » .

(٦) في أ : « واحداً » .

(٧) في أ : « أشركوا » .

(٨) ليست في أ .

(٩) في هـ وح : « أحداً » .

(١٠) ليست في هـ .

فأما الشافعي، رحمه الله^(١)، القرشي^(٢)، فقد صنّف الكتب وفتح العلم، وشرح الأصول والفروع، وعلا في الذكر بما ألف وشرح، وفتح الله، عز وجل، على لسانه العلم الكثير، ومرّ في آذان السامعين، ووعته القلوب، فازداد على مرّ الأيام حسناً وبيانا، وبلغ الحد الذي جاز لتأول أن يتأول في هذه الرواية عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ذكر قریش: أن الشافعي هو المراد بذلك.

قال^(٣) أحمد: وإلى مثل هذا ذهب أحمد بن حنبل، رحمه الله^(٤)، في تأويل هذا الخبر، ونحن نذكر إسنادَه بعد هذا، إن شاء الله تعالى.

(١) في ح: «رضي الله عنه».

(٢) ليست في ه ولا ح.

(٣) في ه «قال الإمام أحمد».

(٤) راجع ما أورده الرازي في مناقب الشافعي ص ١٢٦ وابن حجر في توالي التأسيس.

ص ٤٧.

بَابُ

ما جاء في قول الله ، عز وجل : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ
وَلِقَوْمِكَ ^(١) ﴾ وما للعرب ثم لقريش فيه من الشرف ،
وما وجب بذلك على المسلمين من حبهم ، والشافعي
من جملتهم ^(٢) ، (٣) رحمه الله ^(٤) .

* * *

أخبرنا أبو طاهر : محمد بن محمد الفقيه ، حدثنا أبو بكر : محمد بن عمر بن
حفص الزاهد ، حدثنا أحمد بن السَّمَّار ، حدثنا الأزرق بن علي ، حدثنا
حسان بن إبراهيم الكرماني ، حدثنا سفيان الثوري ، عن موسى ^(٥) بن أبي
عائشة ، عن سليمان بن قتة ^(٥) عن ابن عباس في قوله ، عز وجل ﴿ وَإِنَّهُ
لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ .

قال : شرف لك ولقومك ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ^(٦) ﴾ .
قال : فيه شرفكم ^(٧) .

(١) سورة الزخرف : ٤٤ .

(٢) في ح « رضى الله عنه من جملتهم » .

(٣) ما بين الرقبتين ليس في هـ .

(٤) ليست في هـ .

(٥) في هـ « ينه » وفي ح « قنة » .

(٦) سورة الأنبياء : ١٠٠ .

(٧) راجع تفسير ابن جرير ٤٦/٢٥ ، وابن كثير ٤٠٠/٧ ، وقد أورده السيوطي في الدرر

المشور ١٨/٦ عن ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب أيضاً .

أخبرنا أبو محمد : عبد الله ^(١) بن يحيى بن عبد الجبار السكري —
 ينفداد — أنبأنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر ، حدثنا
 الفلابي ، حدثنا يحيى بن معين ، عن هشام بن يوسف ، عن عبد الله بن سليمان
 النوفلي ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها : **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**
إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ^(٢) . قالت : هذه للعرب خاصة ^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا
 الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا الشافعي ، أنبأنا سفيان بن عيينة ، عن ابن ^(٤)
 أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله : **وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِذِكْرِكَ** : قال : يقال :
 ممن الرجل ؟ فيقال : من العرب ، فيقال : من أي العرب ؟ فيقال : من قريش ^(٥) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثني أبو عبد الله : الحسن بن علي ^(٦)
 القاضي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ، حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي ^(٧) ،

(١) في « الحافظ » .

(٢) سورة آل عمران : ٦٤ .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٩٣/٢ عن ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي
 في الشعب من حديث عائشة .

(٤) ليست في ١ .

(٥) أخرجه الشافعي في الرسالة ص ١٢ وابن جرير في التفسير ٤٦/٢٥ ، وأبو نعيم في الحلية

٦٥/٩ ، والسيوطي في الدر المنثور ١٨/٦ عن عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ،
 وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم أيضاً .

(٦) في ح : « محمد بن الحسين القاضي » .

(٧) أحد الكذابين المتروكين ، قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال ، ولهذا حذف

الحديث به كما سيأتي .

حدثنا يحيى بن يزيد الأشعري، حدثنا ابن جزيج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

«أحبوا العربَ ثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي»^(١).

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصّغار، حدثنا عباس بن الفضل، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير^(٢)، قال:

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

فَضَّلَ اللهُ، عز وجل، قريشاً لسبع خصال: أنهم عبدوا الله، عز وجل، عشر سنين لا يعبدونه إلا قرشى، وفضلهم بأنه نصرهم يوم القيل وهم مشركون، وفضلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل معهم غيرهم ولا يلاف.

(١) أورد العقيلي الحديث في الضعفاء لوحة ٣٢٦ - ثم قال: منكر لا أصل له، وأخرجه الحاكم في المستدرک ٨٧/٤ وصححه وأورد له رواية تابع فيها يحيى بن يزيد محمد بن الفضل عن ابن جزيج عن ابن عباس، ولكن تنقبه الذهبي في مختصره بقوله: «بل يحيى ضعفه أحد وغيره، وهو من رواية العلاء بن عمرو والحنفى، وليس بعبد، وأما أبو الفضل فتحهم، وأظن الحديث موضوعاً».

وأورده الذهبي في الميزان ١٠٣/٣ في ترجمة العلاء بن عمرو، ثم قال: هنا موضوع، وروى قول أبي حاتم: هذا كذب.

والحديث وترجمه أبو العلاء في المجر وحن لابن حبان لوحة ٣٥٩، ولسان الميزان ١٨٥/٤، والآل المصنوعة ٢٣٠/١، والمرجح والتعديل ٣٥٩/١/٣، وتنزيه الشريعة ٣٠/٢ - ٣١ وجمع الزوائد ٥٢/١٠ وقد أورده الهيثمي فيه عن الطبراني في الكبير والأوسط ثم قال: في عمرو بن العلاء وهو يجمع على ضعفه.

(٢) في ح: «رضي الله عنه».

قُرَيْشٍ (١) . وفضأهم بأن فيهم النبوة والخلافة والحجآبة والسآاية (٢) .

أخبرنا أبو الحسين (٣) بن الفضل القطان ، أنبأنا أبو عمرو بن التماك ،
حدثنا هذآم بن قُتَيْبَة ، حدثنا هارون بن عمر : أبو عمرو الخَزَوُي الدمشقي ،
حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي
وقاص ، عن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله (٤) بن الزبير . فذكره
بإسناده نحوه .

وروى ذلك عن أمّ هانئ بنت أبي طالب ، عن النبي ، صلى الله عليه
وسلم :

حدثنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، حدثنا أبو إسحاق :
إبراهيم بن محمد الدَّيْلَمِي ، بمكة ، حدثنا عامر بن محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أبو مصعب .
وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن (٥) الخليل الصوفي ، أنبأنا أبو أحمد
ابن عدى الحافظ ، حدثنا عبد الله بن صالح البخاري ، حدثنا أبو مصعب .
الزهرى ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت ، حدثني عثمان بن عبد الله بن أبي
عتيق ، عن سعيد (٦) بن عمرو بن جَعْدَة بن مُهَيَّرَة ، عن أبيه ، عن

(١) السورة السادسة بعد المائة في القرآن الكريم .

(٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤/١٠ - ٢٥ ثم قال : رواه الطبراني في الأوسط
وفي رجاله من ضعف ووثقهم ابن حبان .

(٣) في هـ : « الحسن » .

(٤) ليست في هـ ولا ح .

(٥) ليست في هـ ولا في ح .

(٦) في هـ : « سعد » .

جدته أم هانئ بنت أبي طالب ، قالت : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

إن الله فضل قريشاً بست خصال — (١) وفي رواية الأصبهاني بسبع خصال (١) — لم يعطها أحد (٢) قباهم ، ولا يعطها (٣) أحد بعدهم : فضل الله تعالى قريشاً أنى منهم ، وأن النبوة فيهم ، وأن الحجابة فيهم ، وأن السقاية فيهم ، ونصروا على الفيل — وفي رواية الأصبهاني : ونصرهم على الفيل — وعبدوا الله تعالى عشر سنين لا يعبده أحد غيرهم ، وأنزل الله تعالى فيهم سورة لم يشرك فيها أحداً غيرهم — لم (٤) يذكر الأصبهاني قوله : « ولا يعطها أحداً بعدهم » — زاد الصوفي : قال أبو مصعب يعني « لا يلاف قريش » (٥) .

أخبرنا أبو علي (٦) الحسن بن محمد بن علي الروذباري ، وأبو الحسين بن بشران ، قالا : حدثنا (٧) إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا أبو بدر ، عن قابوس بن أبي ظبيان (٨) ، عن أبيه ، عن سلمان ، قال :

(١) ما بين الرقين ليس في ح .
(٢) في ه ، ح « أحداً » .
(٣) في ه ، ح : « يعطها » .
(٤) ما بين الرقين ليس في ه .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤/١٠ عن الطبراني في الكبير ثم قال : وفيه من لم أعرفه .

(٦) ما بين الرقين ليس في ه .
(٧) في ح : « أخبرنا » .

(٨) قابوس بن أبي ظبيان أحد الضعفاء الذين تكلم فيهم الثقات قال عنه ابن حبان في المجروحين لوحة ٣٧٧ : يروى عن أبيه وأبوه ثقة ، روى عنه الثوري وأهل الكوفة ، كان رديء الحفيظ ، ينفرد عن أبيه بما لا أصل له ، ربما رفع المرسل وأسند الموقوف =

قال لي ^(١) رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« يا سلمان ، لا تبغضني فتفارق دينك . قال : قلت يا رسول الله ، وكيف أبغضك وقد هدانا الله تعالى بك ؟ قال : لا تبغض العرب فتبغضني ^(٢) » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد الشَّعْرَانِي ، حدثنا جدِّي ، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزَّيْدِي ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، عن جُبَيْرِ ابن أبي صالح ، عن ابن شهاب ، عن سعد بن أبي وقاص ، أنه قيل :

يا رسول الله ، قُتِلَ فلان — لرجل من ثقيف — قال : أبغضه الله ، إنه كان يبغض قريشاً . هكذا جاء مرسلًا عن ابن شهاب ، عن سعد ^(٣) .
قال أبو عبد الله الحافظ : فليحذر امرؤ معاندة الإمام الشافعي وبُغضه وإهاتته ومعاداته ؛ فإن الدَّعوة من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مجابة .
وقد قال :

= كان يحيى بن معين شديد الحمل عليه ، مات سنة ١٢٧ .
وترجم له البخاري في الكبير ١٩٣/١/٤ ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٤٥/٢/٣ ، والمقبلي في الضعفاء لوحة ٣٦٥ ، والذهبي في الميزان ٣٦٧/٣ ، وابن حجر في التهذيب ٣٠٥/٨ - ٣٠٦ ، كما ذكر في سؤالات البرقاني للدارقطني لوحة ٩ - ١ ، وفي اللؤلؤ ومعرفة الرجال لأحمد بن ١٢٥ ، ١٢٨ .
ولهذا رد الحفاظ مروياته .

- (١) ليست في ه .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٨٦/٤ وصححه على شرطهما ، وتعقبه الذهبي بأن قابوساً تكلم فيه .
(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧/١٠ عن البرار وعقب عليه بقوله : « فيه من لم أعرفه » .

« من يرد هوان قریش يهينه (١) الله (٢) » .

أخبرنا أبو علي : الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان (٣) البغدادي بها ،
أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستیویه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا
عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله (٤) بن معمر التميمي ،
قال : سمعت أبي : محمد بن حفص يحدث يقول : سمعت (٥) عبيد الله بن عمر
ابن موسى يقول : حدثنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن سعيد بن المسيب ،
عن عمرو بن عثمان بن عفان (٦) ، قال :

قال لي أبي : يا بني ، إن وليت من أمر الناس شيئاً (٧) فأكرم قریشاً ، فإني
سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول :
« من أهان قریشاً أهان الله عز وجل (٨) » .

(١) في هـ وح : « أهانه » .

(٢) راجع مسند الشافعي ص ٩٤ ، والحاكم في المستدرک ٧٤/٤ وقد صححه . وأقره الذهبي ،
وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧/١٠ من طريق الثقات عن أحمد وأبي يعلى والبرار .

(٣) في هـ : « شاكان » .

(٤) في أ « عبد الله » وهو خطأ .

(٥) ليست في أ .

(٦) في ح « رضى الله عنهما » .

(٧) ليست في هـ .

(٨) أخرجه أحمد في السند ٣٥٩/١ - ٣٦٠ (المعارف) بسياقه مطولاً ، والحاكم في
المستدرک ٧٤/٤ مختصراً وصححه وأقره الذهبي ، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد
٢٧/١٠ بسياقه عن أحمد وأبي يعلى في الكبير باختصار ، والبرار بنحوه ، ثم قال :

« ورجالهم ثقات » .

واظفر أيضاً طبقات الشافعية ١٩١/١ ومناقب الشافعي للرازي ص ١٢٦ .

بَابُ

ما جاء في تخصيص بني هاشم بالاصطفاء ، وفي
تخصيصهم تخصيص بني المطلب الذين ^(١) ينتمي إليهم
الشافعي ، رحمه الله ، لقول النبي ^(٢) صلى الله عليه وسلم :
« بنو هاشم وبنو ^(٣) المطلب شيء واحد » .

* * *

أخبرنا أبو الحسين : علي ^(٣) بن محمد بن بشران ، ببغداد ، أنبأنا أبو الحسن
علي بن محمد بن أحمد المصري ^(٤) حدثنا سليمان بن شعيب الكيساني ^(٥) ،
حدثنا بشر بن بكر ، قال : سمعت الأوزاعي ، حدثني أبو عمار ، عن
وائل بن الأسقع ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« إن الله عز وجل ، اصطفى بني كنانة من بني إسماعيل ، واصطفى من

(١) في هـ : « الذي » .

(٢) ما بين الرقن ليس في هـ .

(٣) في هـ وح : « أبو الحسن بن علي » وهو خطأ .

(٤) في ا : « الصيبي » وهو خطأ .

(٥) في ا هـ الكسائي « وهو خطأ ، والكيساني هو أبو محمد : سليمان بن شعيب بن سليمان

مصري يروي عن أبيه وأسد بن موسى وغيرها . ولد سنة ١٨٥ وتوفي سنة ٢٩٣

وترجمته في اللباب ٦٤/٣ .

بنى كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفاني من بنى هاشم ^(١) .

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد ^(٢) بن إسحاق الصمغاني ، حدثنا عبدالله ^(٣) بن بكر السهمي ^(٤) .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدثنا محمد بن الفرج الأزرق ، حدثنا السهمي : عبد الله بن بكر ، حدثنا يزيد بن عوانة ، عن محمد بن ذكران — قال أبو وهب : ولا أحسب محمد بن ذكران إلا قد كان حدثني به — عن عمرو بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

كنا جلوساً ذات يوم بفناء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذمرت امرأة من بنات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال رجل من القوم : هذه بنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال « أبو سفيان » ^(٥) : « ما مثل محمد في بنى هاشم إلا كمثل الريحانة في وسط النتن . فسمعت تلك المرأة ^(٦) ، فأباحت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فخرج — قال أبو وهب : احتسبه قال مفضيا — فصعد المنبر ، فقال :

(١) أخرجه أحمد في السند ١٠٧/٤ ، ومسلم في كتاب الفضائل : باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم ، وتسلم الحجر عليه قبل النبوة ١٧٨٢/٤ . وابن كثير في التفسير ٣٩٣/٣ .

(٢) ليست في أ .

(٣) في أ « عبيد » وهو خطأ ، وعبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي ، أبو وهب البصري . كان ثقة صدوقاً . نزل بغداد وتوفي بها سنة ٨٨ . وترجمته في تهذيب التهذيب ١٦٢/٥ - ١٦٣ .

(٤) نسبة إلى سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غم بن قتيبة بن من . بطن من باهلة . راجع الأنساب ٨١/١ . وتهذيب في الموضع السابق .

(٥) ليست في أ .

(٦) في أ وح : « فسمعت ذلك المرأة » .

« ما بال أقوال تبلغني عن أقوام ؟ إن الله تعالى خالق السموات سبعةً
فاختار^(١) العليا — فذكر كلمة^(٢) — ثم قال : وأسكن سماواته من شاء من
خلقه ، وخلق الأرضين سبعةً فاختار العليا فأسكنها من شاء من خلقه ، ثم
اختار من^(٣) خلقه ، فاختار بني آدم^(٤) ، واختار من بني آدم العرب ، واختار
من العرب مضر ، واختار من مضر قريشاً ، واختار من قريش بني هاشم ،
واختارني من بني هاشم . فلم أزل خياراً من خيار ، فمن أحب العرب
فَيُحِبُّ أَحِبَّهُمْ . ومن أبغض العرب فَيُبْغِضُ أَبْغِضَهُمْ^(٥) . معناهما واحد .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،
حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ،
أخبرني الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن جُبَيْر بن مُطْعِم ، قال :

لما قسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سهم ذوى القربى من خيبر ،
على بني هاشم وبني المطلب — مشيت أنا وعثمان بن عفان ، فقلت : يا رسول
الله ، هؤلاء إخوتكم بنو^(٦) هاشم ، لا ننكر فضاهم لكانك الذى جعلك الله به
منهم . أَرَأَيْتَ إِخْوَتَنَا مِنْ بَنِي الْمَطْلَبِ أُعْطِيَهُمْ وَتَرَكْتَنَا ، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ .

(١) ليست في ٥ .

(٢) ليست في ٥ .

(٣) ليست في ١ .

(٤) في ٥ : « فاختار من خلقه بني آدم » .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ٧٣/٤ ، ٨٦ - ٨٧ مطولاً ومختصراً والرازي في مناقبه
الشافعي ص ١٣٧ وأخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٣٦٧/٢ - ٣٦٨ وعقب عليه بقوله :
قال أبي : هذا حديث منكر .

(٦) في ١ : « بني » .

بمنزلة واحدة^(١) .

فقال : « إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام ، إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » . ثم شبك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يديه إحداهما^(٢) في الأخرى^(٣) .

قال أحمد البيهقي^(٤) : وإنما تكلم به^(٥) عثمان بن عفان ، وجبير بن مطعم^(٦) رضي الله عنهما^(٧) لأن عبد مناف كان له^(٨) : هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل . فأعطى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سهم^(٩) ذي القربى من الخمس بني هاشم وبني المطلب ، ولم يعط بني عبد شمس الذين^(٩) كان منهم .

(١) في ١ : « بمنزل واحد » .

(٢) في ٥ : « إحداهما » .

(٣) أخرجه الشافعي في الأم ٧١/٤ ، وأحمد في المسند ٨١/٤ ، ٨٣ ، ٨٥ ، والبخاري في كتابه المناقب : باب مناقب قريش ٣٨٩/٦ ، وفي كتاب المغازي : باب غزوة خيبر ٣٧١/١٧ .

من الفتح ، وأبو داود في كتاب المصالح : باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى ٢٠٠/٣ ، والنسائي في أول كتاب قسم النعم ١٧٨/٢ ، وابن ماجه في آخر كتاب الجهاد : باب قسمة النعم ٩٦١/٢ كما أخرجه الطبري في التفسير ٥٥٦/١٣ .

(٤) معارف ١ والرازي في مناقب الشافعي ص ١٣٧ وابن حجر في توالي التأسيس ص ٤٥ ، والمصنف في السنن الكبرى ٣٤٠/٦ ، ٣٤١ ، وأبو عبيد في الأموال ص ٣٣١ .

وراجع الدر الثور ١٨٦/٣ . وطبقات الشافعية ١٩٢/١ ومناقب الشافعي للرازي ص ١٣٧ ، ٧ .

(٥) ليست في ١ ، ولا ٥ .

(٦) في ب « بذلك » .

(٧) ما بين الرقبتين من ح .

(٨) في ١ : « لهم » .

(٩) في ١ : « منهم » .

(٩) في ٥ : « الذي » .

عثمان بن عفان ^(١) ، ولا بنى نوفل الذين ^(٢) كان ^(٣) منهم جُبَيْر بن مُطْعِم شَيْثًا .
واعتذر بأن بنى هاشم وبنى المطلب شيء واحد ، لم يفارق أحدهما الآخر
في جاهلية ولا إسلام ^(٤) .

وإنما قال ^(٥) ذلك — والله أعلم — لأن هاشم بن عبد مناف أبو جد
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تزوج امرأة من بنى النجّار بالمدينة ، فولدت
له شَيْبَةَ الحمد ، جد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثم توفي هاشم وهو مع
أمه ، فلما ترعرع خرج إليه عمه ^(٦) المطلب بن عبد مناف ، فأخذه ^(٧) من
أمة وقدم به مكة وهو مُرْدِفُهُ على راحلته ، فقيل : عبد مَكَّة المطلب .
فقلب عليه ذلك الاسم ، فقيل : عبد المطلب . وحين بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ^(٨) بالرسالة آذاه قومه وهمّوا به ، فقامت بنو هاشم وبنو المطلب
مُسْلِمِيهِمْ وكافرهم دُونَهُ ، فأبوا ^(٩) أن يُسَلِّمُوهُ . فلما عرفت سائر قريش أن
لا سبيل إليه معهم اجتمعوا ^(١٠) على ^(١١) أن يكتبوا فيما بينهم كتاباً على بنى
هاشم وبنى المطلب : أن لا يُبْنَى كُحُوْمُهُمْ ولا يبايعوهم . وعمد أبو طالب ^(١٢)

(١) ليست في أ .

(٢) في أ : « الذي » .

(٣) ليست في أ .

(٤) في أ : « في الجاهلية ولا الإسلام » .

(٥) في أ : « قال وإنما قال » .

(٦) في أ : « عم » .

(٧) في أ : « أخذه » .

(٨) ما بين القوسين ليس في أ .

(٩) في أ : « أبوا » ، وفي ح : « وأبوا » .

(١٠) في أ : « اجتمعوا له » .

(١١) سقطت من أ .

(١٢) في أ : « أبو المطلب » .

فَادْخَلَهُمُ الشَّعْبَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ مَكَّةَ ، وَجَهَدُوا فِيهِ جَهْدًا كَبِيرًا^(١) سَنَتَيْنِ^(٢)
أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى جَاءَهُمُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، بِالْفَرْجِ بِإِرسالِ الأَرْضَةِ عَلَى صَحيْفَتِهِمْ ،
حَتَّى أَكَلَتْ مَا فِيهَا مِنْ [غَيْرِ]^(٣) أَسمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى^(٤) . وَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولَ
اللَّهِ^(٥) ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَخْبَرَ بِهِ^(٦) رَسُولَهُ أَبَا طَالِبٍ ، وَاسْتَنْصَرَ بِهِ
أَبُو طَالِبٍ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى تَقْضُوا أَمْرَ الصَّحِيفَةِ .

وَالشَّافِعِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، مِنْ صَلِيبَةِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٧) بَنِ عَبْدِ مَنْفٍ مِنْ
قَبْلِ^(٨) آبَائِهِ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَنِ عَبْدِ مَنْفٍ مِنْ جِهَةِ جَدَّاتِهِ^(٩) اللَّاتِي كُنَّ
لَأَبَائِهِ ، عَلَى مَا تَذَكَّرَهُ فِي بَيَانِ نَسَبِهِ^(١٠) .

وَهُوَ^(١١) دَاخِلٌ فِي الْأَصْطِفَاءِ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَأَبَانَ بِهِ شَرْفَهُمْ وَفَضْلَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ وَجْهَيْنِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَرِضْوَانَهُ
عَلَيْهِ .

(١) فِي أ. « كَثِيرًا » .

(٢) فِي ه. : « لِيلَتَيْنِ » .

(٣) الزِّيَادَةُ مُتَعَيِّنَةٌ .

(٤) لَيْسَتْ فِي ه. .

(٥) فِي ح. : « رَسُولُهُ » .

(٦) فِي ه. : « بِذَلِكَ » .

(٧) فِي ه. وَح. : « بَنِي الْمُطَّلِبِ » .

(٨) فِي ه. « مِثْلُ » .

(٩) فِي أ. : « مِنْ جِهَةِ جَدِّ أُمِّهِ » .

(١٠) فِي ح. : « نَسَبَتُهُ » .

(١١) فِي ه. وَح. : « فَهُوَ » .

(١٢) فِي ه. : « مِنْ » .

قال الإمام ^(١) أحمد : وفي تخصيص النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وآله بني هاشم وبني المطلب بإعطائهم سهم ذى القربى ، وقوله : « إنما بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد » — فضيلة أخرى ، وهى : أنه حرم الله عليهم الصدقة وعوضهم منها هذا السهم من الخمس ، وقال ^(٢) :

« إن الصدقة لا تحمل لحمد ولا لآل ^(٣) محمد » فدل بذلك ^(٤) على أن آله الذين أمر بالصلاة عليهم معه ، هم الذين حرم الله عليهم الصدقة وعوضهم منها هذا السهم من الخمس . فالسامعون من بني هاشم وبني المطلب يكونون داخلين فى صلواتنا على آل نبينا ، صلى الله عليه وسلم ^(٥) ، فى قرآننا ونوافلنا ، والشافعى المطلبى من مجملتهم ، ومن جملة من أمر المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، بمحبتهم من أهل بيته لحبه ^(٦) . وذلك فيما :

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا ^(٧) أحمد بن عبيد الصفّار ، حدثنا ^(٨) محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، وأحمد بن يحيى الحلوانى ، قالا : حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا هشام بن يوسف ، حدثنا عبد الله بن سليمان التوفلى ، عن محمد بن على بن ^(٩) عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال :

(١) ليست فى اولا ح .

(٢) فى هـ وح : « فقال » .

(٣) راجع فى هذا ما أخرجه مسلم فى كتاب الزكاة : باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة . ٧٥٢/٢ - ٧٥٣ .

(٤) فى هـ ح : « فذلك يدل » .

(٥) فى ا بعد هذا : « وآله » .

(٦) فى ا وهـ : « بحبه » .

(٧) فى ح : « قال : أخبرنا » .

(٨) فى هـ : « قال : أخبرنا » .

(٩) فى هـ : « عن » .

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« أَحَبُّهُ اللهُ لِمَا يَنْذُرُكُمْ مِنْ^(١) نَعَمِهِ ، وَأَحَبُّونِي بِحُبِّ اللهِ^(٢) وَأَحِبُّوا
أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي^(٣) » .

(١) في ح : « به من نعمه » .

(٢) في ح : « لَحُبِّهِ » ، وفي أ : « لِحُبِّ » .

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب : باب مناقب أهل البيت ٣٠٨/٢ ، وقال :
« هذا حديث غريب ، لأنما نعرفه من هذا الوجه » كما أخرجه الحاكم في المستدرک
١٥٠/٣ وصححه على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي . وهو عند ابن الأثير في أسد الغابة
١٣/٢ وفي الدر ٧/٦

باب

ما جاء في تخير القبائل ، وأن خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، وفي^(١) ذلك إشارة إلى
الشافعي ، رحمه الله ، لكونه من خيار القبائل ، ثم
ما ظهر من فقهه في دين الله ، تبارك وتعالى ، وتفقيهه^(٢) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الزاهد
الأصبهاني ، حدثنا أحمد بن مهران الأصبهاني ، حدثنا عبيد الله بن موسى^(٣) ،
حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ،
عن العباس ، قال :

قلت : يا رسول الله ، إن قريشاً جاسوا فتذاكروا أحسابهم^(٤) ، فجعلوا
مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض . قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
« إن الله تعالى خلق الخلق فجعاني في خيرهم ، ثم حين فرقه جماعتي في خير
الفرقتين^(٥) ، ثم حين جعل قبائل العرب^(٦) جماعتي في خير قبيلة ، ثم حين .

(١) الزيادة من ح .

(٢) في أ « وتفقيهه » .

(٣) في أ : « عبد الله بن موسى » وهو خطأ .

(٤) في أ : « أنسابهم » وما أنبتاه عن النسخ الأخرى موافق لما في الترمذي .

(٥) في أ « الفرقتين » وما أنبتاه عن النسخ الأخرى موافق لما في الترمذي .

(٦) ليست في أ .

جعل البيوت جعلني في خير بيوتهم ؛ فأنا خيرهم نفساً ، وخيرهم^(١) بيتاً^(٢) » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا دَعْلَج بن أحمد السجستاني ،
حدثنا محمد بن علي بن يزيد ، حدثنا القَعْنَبِي ، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن ،
حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال :

قال النبي ، صلى الله عليه وسلم :

« الناس مَعَادِن ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا قُهِوْا^(٣) » .

(١) في ح ، هـ : « وأنا خيرهم » ، وفي هـ : « خيرهم بيتاً » .

(٢) حديث العباس بن عبد المطلب أخرجه الترمذي في أبواب المناقب : باب فضل النبي .

صلى الله عليه وسلم ٢٨١/٢ وقال : هذا حديث حسن .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء : باب قول الله تعالى : (لقد كان في يوسف .

ولأخوته آيات للسائلين) ٢٩٨/٦ من الفتح .

ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب : باب الأرواح جنود مجندة ٢٠٣١/٤ .

بَابُ

ما جاء في تفضيل أهل اليمن بالإيمان والفقهِ
والحكمة . ومكة والمدينة يمانيتان . ثم الإشارة إلى
عالم^(١) أهل^(٢) المدينة ، ومولد الشافعي بنزّة ، وهي
من الأرض المقدسة ، وعدّاد^(٣) أهلها في اليمن
ومنشؤه بمكة والمدينة ، وأكثر علمه مأخوذ من
أهل مكة والمدينة .

* * *

أخبرنا أبو الحسن بن بشران ، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، حدثنا
عبد الكريم بن أبيهم ، حدثنا أبو اليمان ، قال : أخبرني شعيب ، عن
الزهرى ، قال : حدثني ابن المسيّب : أن أبا هريرة قال :
سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول^(٤) :

« جاءكم^(٥) أهل اليمن ، هم أرقُّ أفئدة ، وأضعف قلوباً . الإيمان يمان

(١) في ١ : « عامل » . وهو خطأ .

(٢) ليست في ١ .

(٣) في ٥ : « بعدة » .

(٤) ليست في « ح » .

(٥) في ٥ ، ح : « جاء » .

والحكمة يمانية . السكينة في أهل القم^(١) ، والنخرو الخيلاء في^(٢) الفدّادين
أهل الوبر^(٣) قبل مطلع الشمس^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ، قالوا : حدثنا أبو العباس^(٥)
— هو^(٦) الأصم — حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ،
عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« أناكم^(٧) أهل اليمين ، هم أئین قلوباً ، وأرق أفئدة ، الإيمان يمان ،
والحكمة يمانية » .

قال أبو معاوية : وأراه قال : « والإيمان^(٨) رأس الكفر قبل

(١) ليست في أوفي هـ : « العلم » .

(٢) ليست في هـ .

(٣) ليست في أ .

(٤) أخرجه أحمد في السند ١٢ / ١٩١ - ١٩٢ و ١٣ / ١٧٢ ، ٢٤٦ - ٢٤٧ .

و ١٤ / ١٤٩ ، والبخاري في المغازي : باب قدوم الأشعرين وأهل اليمن ٧٧ / ٨ ،

ومسلم في كتاب الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان فيه ٧١ / ١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، وابن

كثير في جامع المسانيد ٧ / ٣٧١ - ٣٧٢ ، والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٠٨ .

والفدادون : هم الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواسمهم ، واحد فداد ،

يقال فد الرجل يفد فديدا : إذا اشتد صوته ، وقيل : هم المكثرون من الأبل .

راجع النهاية ٣ / ١٨٧ .

(٥) في هـ : « القباس » وعلى القاف ضمة وهو خطأ .

(٦) في هـ : « هم » .

(٧) في هـ : « إناكم » .

(٨) في ح : « وأنايمان » وفي هـ : « وأنايمان » وكلاما خطأ .

المشرق^(١) »

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن يعقوب ،
حدثنا يحيى بن محمد [بن يحيى^(٢)] ومحمد بن رجاء ، قالا : حدثنا أبو الربيع ،
حدثنا حماد بن زيد^(٣) ، حدثنا أيوب ، عن محمد بن سِيرِينَ ، عن أبي
هريرة ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« جاء أهل اليمن ، هم أرق أفئدة . الإيمان^(٤) يمان [والفقهاء يمان^(٥)]
والحكمة يمانية^(٦) » .

قال الشافعي ، رحمه الله عليه : ومكة والمدينة يمانيتان ، مع ما دلّ به على فضلهم
وعلمهم^(٧) . ثم ذكر الحديث الذي أخبرنا به^(٨) أبو الحسن : محمد بن الحسين
ابن داود العلوي ، إملاء وقراءة ، قال^(٩) : أنبأنا أبو حامد بن الشرقى ، حدثنا
عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، حدثنا سفيان ، عن ابن جُرَيْج ، عن أبي^(١٠)
الزبير ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال :

-
- (١) في هـ : « الشرق » .
(٢) ما بين القوسين من ح ، هـ .
(٣) في هـ : « يزيد » .
(٤) في هـ : « والإيمان » .
(٥) ما بين القوسين ليس في أ .
(٦) راجع في هذا وفيما قبله تخرّيج الحديث في روايته الأولى ص ٤٩ .
(٧) في أ وح : « في علمهم » .
(٨) ليست في أ ، ولا هـ .
(٩) ليست في أ ، ولا هـ .
(١٠) في هـ : « ابن الزبير » وهو خطأ .

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« يوشك أن تضربوا أكباد ، الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة ^(١) » .

قال أحمد : وهذا مع ما روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من دعائه لأهل اليمن ومكة والمدينة ، وذمه العراق :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ^(٢) ، أنبأنا العباس بن الوليد بن مزيد ^(٣) ، أخبرني أبي ، حدثني عبد الله بن شَوَدَب ^(٤) ، حدثني عبد الله بن القاسم ، ومطر ، وكثير أبو سهل ، عن تَوْبَةَ الْعَنْبَرِي ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ^(٥) : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« اللهم بارك لنا في مكتنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا . اللهم بارك لنا في صاعنا ، وبارك لنا في مدنا » فقال رجل : يا رسول الله ، وفي عراقنا ، فأعرض عنه ، فرددها ثلاثاً ، كل ذلك يقول الرجل : وفي عراقنا ، فيعرض عنه ، فقال : « بها الزلال والفتن ، ومنها يطعم قرنا

(١) أخرجه أحمد في السند ٢/٢٩٩ (معارف) والترمذي في سننه كتاب العلم : باب ما جاء في عالم المدينة ٢/١١٣ - ١١٤ وقال : هذا حديث حسن . والحاكم في المستدرک ١/٩٠ - ٩١ وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبي ، والمطلب البغدادي في تاريخ بغداد ٥/٣٠٦ - ٣٠٧ و ٦/٣٧٧ و ١٣/١٧ وعياض في ترتيب المدارك ١/٦٨ - ٦٩ .

(٢) في هـ : « العباس بن يعقوب » .

(٣) في هـ : « يزيد » وهو خطأ .

(٤) في هـ : « شَوَدَب » .

(٥) ح في « رضى الله عنه » .

الشيطان^(١) .

قال ابن شوذب . إلا أن كثيراً — ^(٢) يعني بعض الرواة — لم يذكر^(٣) مكة . وقال : مكة يمانية^(٤) .

قال أحمد : هذه أحاديث ذكرها المتقدمون في ترجيح روايات أهل الحجاز ، وعلمهم على علم^(٥) أهل العراق ، وقد ذكرنا في معنى ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين في « كتاب المدخل إلى كتاب السنن » فمن^(٦) أراد الوقوف على ذلك رجع إليه ، إن شاء الله تعالى .

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤٤/٨ (معارف) والترمذي في أبواب المناقب : باب فضل الشام واليمن ٣٣/٢ . وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٠/١ — ١٢٨ من هذا الطريق ومن غيره ، والهيتمي في مجمع الزوائد ٥٧/١٠ عن الطبراني في الأوسط وعن أحمد ، وقال رجال أحمد رجال الصحيح .

أحمد ، وقال رجال أحمد رجال الصحيح .

(٢) ما بين الرقيين من ح .

(٣) في هـ : « بسئل » .

(٤) راجع تاريخ دمشق ١٢٠/١ وفيه بعد هنا : زاد ابن ضاعة : أي قد دخلت جملة اليمن .

(٥) ليست في أ ، ولا في ح .

(٦) في أ وهـ : « من » .

بَابُ

ما جاء في إخبار المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، بأنه
يُبعثُ لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة^(١) من يجدد
لها دينها ، وتأويل من تأوله على رأس المائتين بالشافعي ،
رحمه الله .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو بكر : محمد بن عبد الله
الوراق ، أنبأنا الحسن^(٢) بن سفيان ، حدثنا عمرو بن سواد السرحي وحرمة
ابن يحيى ، قالا : حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني سعيد بن أبي أيوب ،
عن شراحيل بن يزيد المعافري ، عن أبي علقمة ، عن أبي هريرة — فيما أعلم —
عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة^(٣) من يجدد لها أمر^(٤)
دينها^(٥) » .

(١) ليست في أ .

(٢) في ح ، هـ : « الحسين » وهو خطأ .

(٣) ليست في هـ .

(٤) ليست في ح ، ولا في هـ .

(٥) أخرجه أبو داود في أول كتاب الملاحم : باب ما يذكر في قرن المئة ١٥٦/٤

والحاكم في المستدرک ٥٢٢/٤ ، والسخاوي في المقاصد الحسنة ص ١٢١ - ١٢٢ عن

أبي داود والطبرانی في الأوسط بسند صحيح رجاله ثقات ، وعن الحاكم وغيره . كما =

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي ،
 رحمه الله ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن العباس المصمعي ، حدثنا أبو إسحاق :
 أحمد بن محمد ^(١) ياسين الهروي ، قال : سمعت إبراهيم بن إسحاق الأنصاري ،
 يقول : سمعت المروزي : صاحب أحمد بن حنبل ، يقول :
 قل أحمد : « إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً ، قلت فيها بقول
 الشافعي ؛ لأنه إمام عالم من قريش ^(٢) . وروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
 أنه قال :

« عالم قريش يملأ الأرض علماً ^(٣) » .

= أخرجه العجلوني في كشف الخفاء ١/٢٤٣ - ٢٤٤ وزاد أن الأئمة اعتمدوا هذا
 الحديث . وأورده ابن حجر في توالي التأسيس من ٤٧ - ٤٨ . والخطيب في تاريخ
 بغداد ٢/٦١-٦٢ . وابن كثير في البداية والنهاية ١٠/٢٥٣ .
 (١) ليست في ١ .

(٢) توالي التأسيس من ٤٨ والمقاصد الحسنة من ٢٨١ .
 (٣) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده من ٢٩ - ٤٠ من طريق الجارود عن أبي الأحوس
 عن ابن مسعود ، وأبونعيم في الحلية ٩/٦٥ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٢/٦٠ - ٦١
 والرازي في المناقب من ١٢٦ ، وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة من ٢٨١ - ٢٨٢
 عن الطيالسي ، وضعف روايته من طريقه ، فقال : الجارود مجهول ، والراوي عنه مختلف
 فيه ، ثم ذكر أن له شواهد عند الخطيب من رواية أبي هريرة . لكن راويه عن وهب
 في هذا الطريق ضعيف ، وأن له شواهد أخرى عنده عن علي وابن عباس . ثم علق على
 قول أحمد المذكور بقوله .

فما كان الإمام أحمد ليذكر حديثاً موضوعاً يحتاج به أو يستأنس به للأخذ
 في الأحكام بقول شيخه الشافعي ، وإنما أورده بصيغة - التبريز ، احتياطاً للشك في
 ضعفه ، فإن إسناده لا يخلو من ضعف ، قاله العراقي رداً على الصفاني في زعمه أنه موضوع ،
 بل قد جمع شيخنا [ابن حجر] طرقاً في كتاب سماه «لذة العيش في طرق حديث الأئمة من
 قريش» . وانظر أيضاً توالي التأسيس ٤٦ - ٤٨ .
 وقد أورده ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/٢٥٣ عن أبي داود الطيالسي ،
 وقال : غريب من هذا الوجه ثم أشار إلى إخراج الحاكم له .

وذكر في الخبر: « أن الله تعالى ، يُقَيِّضُ في رأس كل مائة سنة رجلاً^(١) »
يعلم الناس دينهم .

وروى أحمد ذلك عن النبي ، صلى الله عليه وسلم .

قال أحمد بن حنبل : فكان في المائة الأولى : عمر بن عبد العزيز ، وفي المائة
الثانية : الشافعي .

قال^(٢) أبو عبد الله : وإني لأدعو للشافعي منذ أربعين^(٣) سنة في صلاتي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ،
العدل ، أنبأنا أبو الحسن : محمد بن أيوب بن يحيى بن حبيب ، بمصر ، قال : سمعت
أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، يقول : سمعت عبد الملك الميموني ، يقول :
كنت عند أحمد بن حنبل ، وجرى ذكر الشافعي ، فرأيت أحمد^(٤) بن حنبل^(٥)
يرفعه . وقال : روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن الله تعالى يبعث لهذه
الامة على رأس كل مائة سنة من يقوم لها دينها ، فكان عمر بن عبد العزيز
على رأس المائة ، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى .

ورواه أيضاً أحمد بن زنجويه ، عن أحمد بن حنبل .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الليني ، أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ،
أنبأنا محمد بن علي بن الحسين ، قال :

(١) في ١ : « رجل » .

(٢) في ٥ : « وقال » .

(٣) في الحلية ٩٨/٩ كما في تاريخ بغداد ٦٠/٢ . « منذ ثلاثين سنة » . وراجع أيضاً نوال
التأسيس ص ٥٧ وهو في البداية والنهاية ٢٥٣/١٠ كما هنا .

(٤) ما بين الرقبن ليس في ١ .

سمعت أصحابنا يقولون : كان في المائة الأولى : عمر بن عبد العزيز ، وفي المائة الثانية : محمد بن إدريس الشافعي ^(١) .

قلت : وقد ذكرنا الحكاية التي وردت فيها ^(٢) ، ثم في أبي العباس بن سريج .
على رأس الثمائة في « كتاب المعرفة » و « المدخل » .

* * *

قال الإمام ^(٣) أحمد البيهقي : وقد صنف ^(٤) جماعة من أهل العلم في ^(٥) فضائل الشافعي ومناقبه ^(٦) كتباً مشتملة على ذكر ما نقل إليهم من أحواله الجميلة ، وأقواله الحسنة ، وأفعاله الحمودة ، وما حُصَّ به من ^(٧) الجمع بين علم الأصول والفروع في أحكام الشريعة ، ومشاركة ^(٨) غيره في سائر ^(٩) أنواع العلوم — يشهد أن جعل تأويل ماروينا [٥] ^(١٠) من السنة في عالم قرش ، وفيمن يُبعث لهذه الأمة لتقرر دينها وتجديده — في الشافعي بالإصابة . والله أعلم .

(١) راجع في هذا وفيما قبله ما أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/ ٥٢٢ - ٥٢٣ وأبو نعيم في الحلية ٩/ ٩٧ - ٩٨ ، والمحطوب في تاريخ بغداد ٢/ ٦٢ ، والسخاوي في القاصد الحسنة ، والجلوني في كشف الغطاء في الموضوعين السابقين ، وابن حجر في توالي التأسيس ص ٤٨ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٠/ ٢٥٣ .

(٢) ليست في هـ .

(٣) ليست في أ .

(٤) في أ : هـ منه .

(٥) ليست في هـ .

(٦) في أ : د وما فيه .

(٧) في هـ ، ح : د من العلوم يشهد أن جعل تأويل ماروينا الجمع .

(٨) في ح ، هـ : د ومشاركته .

(٩) ليست في هـ .

(١٠) ليست في أ ، ولا في هـ .

وكان باغى عن كثير من أكابر أهل العلم الذين ترأسوا^(١)، فتوصلوا^(٢) إلى ما طلبوا من العز والثروة والوجاهة عند السلطان والرغبة — أنه^(٣) تكلم في الشافعي، رحمه الله، بما لو سكت عنه كان أولى به. ورماه مع ذلك بقله^(٤) العلم بالكتاب، وأنه لم يكن من أهل الاجتهاد. ولم يفكر^(٥) يعني هذا الفاضل في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٦) ولم يعلم أنه يوم القيامة مسؤول عن قيله، كما هو مسؤول عن فعله؛ فقال ما لم يحط به علماً، ونال من عرض من جعله الله تعالى للحق علماً^(٧)، ورضى بأن يكون مثله^(٨) له يوم القيامة خصماً. وكأنه لم يعد ما قال فيه ونال منه جرماً، وسيعلمه غداً — إذا وافي القيامة وهو يحسب أنه يُحسنُ صنْعاً — أيهما أولى بأن يكون لدينه مضيقاً، ولنفسه ظالماً. ولولا بلعده عن الميل والهوى، وساعده التوفيق والتقوى^(٩) لم يجسر على الشروع فيما لا يعنيه، ولم يأكل من لحم أخيه ميتاً بالوقوع فيه، من غير معرفة منه به ولا بأحواله. وعندى أنه كان قد^(١٠) سمع بقربائه من رسول الله، صلى عليه وسلم، وكونه من نسل المطلب بن عبد مناف، الذي قال

«أنا وأبي من نسل آل محمد»

«أنا وأبي من نسل آل محمد»

«أنا وأبي من نسل آل محمد»

«أنا وأبي من نسل آل محمد»

«أنا وأبي من نسل آل محمد»

«أنا وأبي من نسل آل محمد»

«أنا وأبي من نسل آل محمد»

«أنا وأبي من نسل آل محمد»

«أنا وأبي من نسل آل محمد»

«أنا وأبي من نسل آل محمد»

«أنا وأبي من نسل آل محمد»

«أنا وأبي من نسل آل محمد»

«أنا وأبي من نسل آل محمد»

(١) في هـ: «تراينوا» .

(٢) في هـ: «ووصلوا» .

(٣) في ح: «وأنه» .

(٤) في ا: «قله» .

(٥) ما بين الرقين من ح .

(٦) سورة الاسراء: ٣٦ .

(٧) في ا: «من جملة الله عالماً» .

(٨) ليست في ا .

(٩) ليست في ا .

(١٠) ليست في ا .

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ^(١) »
 وأنه يروى ^(٢) عنه أنه قال ^(٣) : « من آذى قرابتي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد
 آذى الله ، عز وجل ^(٤) » . وأنه قال : « من يرد هوان قریش أهانه الله ،
 عز وجل ^(٥) » إلى سائر ما روى في هذا الباب . فكان ينبغي له أن يحتشم
 من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فلا يؤذيه في قرابته ، أو يخاف نقمته
 ودعوته ، فلا يجترى على الوقوع في ابن عمه ^(٦) وطلب عثراته .

وإن كان ينكر نسبه ، فتواريخ المسلمين في الأنساب وشهادتهم له بصحة
 نسبه ، تغنيها عن الجواب ، والله حسبه ^(٧) ومكافيه يوم الحساب .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو الطيب ^(٨) : عبد الله بن محمد
 الفقيه ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصفهاني ^(٩) ، قال : سمعت أحمد بن عمرو بن
 أبي عاصم النبيل ^(١٠) ، يقول :

(١) مضمي تخريج الحديث ص ٤١ .

(٢) ما بين الرقمين من ح .

(٣) أورد السيوطي في الفتح الكبير ١٤٤/٣ نحوه عن ابن عساكر من حديث علي بنافط

« من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله » .

وقد أخرجه ابن حجر في الإصابة ٧٦/٨ من حديث سبيعة بنت أبي لهب ،

وضعه كما سيأتي .

(٤) مضمي تخريج الحديث ص ٣٧ .

(٥) في أ « بن عمه » .

(٦) في ه « حسيه » .

(٧) في أ : « أبو المطلب » .

(٨) في ح وه « الأصفهاني » .

(٩) في أ « النبيل » .

لأحب أن يحضر^(١) مجاسي مبتدع^(٢)، ولا طعان، ولا لعان، ولا فاحش، ولا بدى^(٣)، ولا منحرف^(٤) عن الشافعي، ولا عن أصحاب الحديث.

والشافعي قد انتحل من الناس وتولاه أصناف ثلاثة: أهل الشرف، وأهل الحديث، والمتصوفة يقولون بفضلهم وينتحلون مذهبه والذَّب عنه. ومن ذكر الشافعي بسوء فقد استوجب الأدب. قال النبي، صلى الله عليه وسلم.

« بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد، لم^(٥) يفارقونا في جاهلية ولا إسلام » فمن سب رجلاً من بني المطلب فقد سب النبي، صلى الله عليه وسلم، ومن آذى رجلاً - يعني من بني المطلب - فقد آذى النبي، صلى الله عليه وسلم؛ إذ جعل النبي، صلى الله عليه وسلم، حكمهما^(٥) واحداً. والطاعن على الأئمة طعان فاحش بدى؛ لأن الواجب أن يتولاهم ويقول بفضلهم، ويدعو الله تعالى لهم.

والشافعي قد انتحل من الناس وتولاه أصناف ثلاثة: أهل الشرف، وأهل الحديث، والمتصوفة يقولون بفضلهم وينتحلون مذهبه والذَّب عنه. ومن ذكر الشافعي بسوء فقد استوجب الأدب. قال النبي، صلى الله عليه وسلم.

« بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد، لم^(٥) يفارقونا في جاهلية ولا إسلام » فمن سب رجلاً من بني المطلب فقد سب النبي، صلى الله عليه وسلم، ومن آذى رجلاً - يعني من بني المطلب - فقد آذى النبي، صلى الله عليه وسلم؛ إذ جعل النبي، صلى الله عليه وسلم، حكمهما^(٥) واحداً. والطاعن على الأئمة طعان فاحش بدى؛ لأن الواجب أن يتولاهم ويقول بفضلهم، ويدعو الله تعالى لهم.

والشافعي قد انتحل من الناس وتولاه أصناف ثلاثة: أهل الشرف، وأهل الحديث، والمتصوفة يقولون بفضلهم وينتحلون مذهبه والذَّب عنه. ومن ذكر الشافعي بسوء فقد استوجب الأدب. قال النبي، صلى الله عليه وسلم.

« بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد، لم^(٥) يفارقونا في جاهلية ولا إسلام » فمن سب رجلاً من بني المطلب فقد سب النبي، صلى الله عليه وسلم، ومن آذى رجلاً - يعني من بني المطلب - فقد آذى النبي، صلى الله عليه وسلم؛ إذ جعل النبي، صلى الله عليه وسلم، حكمهما^(٥) واحداً. والطاعن على الأئمة طعان فاحش بدى؛ لأن الواجب أن يتولاهم ويقول بفضلهم، ويدعو الله تعالى لهم.

والشافعي قد انتحل من الناس وتولاه أصناف ثلاثة: أهل الشرف، وأهل الحديث، والمتصوفة يقولون بفضلهم وينتحلون مذهبه والذَّب عنه. ومن ذكر الشافعي بسوء فقد استوجب الأدب. قال النبي، صلى الله عليه وسلم.

« بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد، لم^(٥) يفارقونا في جاهلية ولا إسلام » فمن سب رجلاً من بني المطلب فقد سب النبي، صلى الله عليه وسلم، ومن آذى رجلاً - يعني من بني المطلب - فقد آذى النبي، صلى الله عليه وسلم؛ إذ جعل النبي، صلى الله عليه وسلم، حكمهما^(٥) واحداً. والطاعن على الأئمة طعان فاحش بدى؛ لأن الواجب أن يتولاهم ويقول بفضلهم، ويدعو الله تعالى لهم.

(١) في ح: « أحضر ».

(٢) في ح: « بداء ».

(٣) في ح: « منحرف ».

(٤) في ح: « ولم ».

(٥) في ح: « كليهما ».

بَابُ

ما حضرني فيمن آذى قرابة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أو أراد هوانهم ، أو بغاهم العَوَاثِرَ ، مع ما فيه من البيان : أن قريشاً أهل أمانة^(١) ، وأن رحم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مَوْصُولَةٌ في الدنيا والآخرة ، وأن سَبِيَهُ وَنَسَبَهُ لَا يَنْقُطَانِ .

* * *

أخبرنا أبو الحسن : علي بن محمد بن علي المقرئ ، حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرائيني ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا محمد بن أبي بكر ، حدثنا بشر بن الفضل^(٢) ، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم^(٣) ، حدثني إسماعيل بن عبيد^(٤) بن رفاعَةَ بن رافع عن أبيه ، عن جده : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ قَرِشًا أَهْلُ أَمَانَةٍ ، فَمِنْ بَغَاهِمِ الْعَوَاثِرِ أَكْبَهُ اللَّهُ ، عَزَّوَجَلَّ ، لِنَخْرِيهِ^(٥) » مرتين^(٦) .

(١) في « إمامة » .

(٢) في « وح : بشر بن الفضل » وهو خطأ .

(٣) في « أوه : خثيم » وهو خطأ .

(٤) في « وح : عدى » وهو خطأ .

(٥) راجع الحديث في مسند الشافعي ص ٩٤ . والمستدرك ٧٣/٤ وقد صححه الحاكم وأقره الذهبي .

(٦) في المسند والمستدرك أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك ثلاث مرات .

ورواه سفيان الثوري عن ابن خثيم بإسناده ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« إن قريشاً أهل صبر وأمانة ، من بغاهم العواثر كبتهم الله ، عز وجل ،

توجه يوم القيامة » .

أخبرناه^(١) علي بن أحمد بن عبدان ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا عبيد

ابن غنام^(٢) ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ، حدثنا وكيع ، عن سفيان . فذكره .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا أبو الحسن : علي بن محمد المصري ،

حدثنا محمد بن إسماعيل السلمى ، حدثنا أبو صالح ، حدثني الليث ، حدثني ابن

الهادي ، عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن محمد

ابن أبي سفيان ، عن يوسف بن أبي عقيل ، عن سعد^(٣) بن أبي وقاص ، قال :

سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« من يرد هوان قريش أهانه الله ، عز وجل »^(٤) . قال أبو صالح : وهذا

سمعت من إبراهيم بن سعد [عن أبيه^(٥)] .

(١) في ١ : « أخبرنا » .

(٢) في ١ : « غنام » : وهو خطأ . راجع تبصير التنبيه ١٠٤٨/٣ .

(٣) في البخاري والترمذي والمستدرک : عن يوسف بن الحكم ، عن محمد بن سعد ، عن أبيه عن

النبي صلى الله عليه وسلم ، فزادوا في السند : محمد بن سعد ، وهو الطريق الذي يشير إليه

اليهني عقب الحديث .

(٤) رواه أحمد في المسند ٤٢/٣ ، ٨٩ - ٩٠ (معارف) ، والبخاري في التاريخ الكبير

١٠٣/٨/١ والترمذي في جامعه : باب فضل الأنصار وقريش ٣٢٥/٢ وقال : حديث

غريب من هذا الوجه :

وراجع أيضاً مسند الشافعي ص ٩٤ والمستدرک ٧٤/٤ وقد صححه وأقره الذهبي .

(٥) ما بين القوسين من ح .

قلت : وقد رواه يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، وقال في إسناده :
عن محمد بن أبي سفيان بن العلاء بن حارثة الثقفي ، عن يوسف بن الحكم :
أبي الحجاج بن يوسف ، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، قال :
قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو محمد : الحسن^(١) بن محمد-
المهرجاني ، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء ، حدثنا علي بن المديني ، حدثنا
يعقوب . فذكره .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق المزكي ، حدثنا أبو سهل بن زياد القطان ، :
حدثنا محمد بن غالب ، حدثنا جعفر بن محمد المدائني .

وأخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد الأهوازي ، أنبأنا أحمد بن عبيد ، :
حدثنا محمد بن غالب بن حرب : تَمَّتْ^(٢) ، حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر بن
خيرة^(٣) المدائني ، حدثنا عباد بن العوام ، عن محمد بن اسحاق ، عن مكحول ، :
عن محمد بن سعد ، عن سعد [بن أبي وقاص^(٤)] ، قال : قال رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم :

« من أراد هوان قريش أهانه الله » .

(١) في « الحسين » وهو خطأ .

(٢) في ١ : حدثنا محمد بن غالب بن حرب ، حدثنا تمام ، وهو خطأ : فإن تمام لقب محمد بن-

غالب المتوفى سنة ٢٨٣ راجع ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/٦١٥ .

(٣) في ١ : « ابن خير » .

(٤) ما بين القوسين من ١ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الحسن : أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي ، حدثنا أبو الأحوص : محمد بن المهيم القاضى ، حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله الأويسى ، حدثنا يزيد بن عبد الملك النوفلى ، عن سعيد المقبرى ، عن أبي هريرة :

أن سُبَيْعَةَ بنت أبي لهب جاءت إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقالت :

يا رسول الله ، إن الناس يصيحون بى ، يقولون : إني ابنة حطب الناز .
فقام رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو مغضب شديد الغضب ، فقال :
« ما بال أقوام يؤذوننى فى قرابتى ؟ ألا من آذى قرابتى فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله ، عز وجل ^(١) » .

حدثنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأنا أبو بكر : محمد ابن الحسين القطان ، حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي ، حدثنا يحيى بن أبي بكير ، حدثنا زهير بن محمد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ^(٢) ، عن حمزة .

(١) أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ٤٧٣/٥ فى ترجمة سبيعة بنت أبي لهب ، وقال عن أبي نعيم : صوابه درة بنت أبي لهب ، وأشار إلى أنه قد سبقت ترجمتها وذلك فى صفحتى ٤٤٩ - ٤٥٠ من الجزء نفسه .

وأخرجه ابن حجر فى الإصابة ٧٦/٨ عن ابن منده من طريق يزيد بن عبد الملك النوفلى - وذكر أنه واه - عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة . وبذلك يكون ابن حجر قد ضعف الحديث .

ثم قال ردا على ما أورده ابن الأثير عن أبي نعيم فى تصويب اسم سبيعة :
يحتمل أن يكون لها اسمان ، أو أحدهما لقب ، أو تعددت القصة لامرأتين .

وانظره فى طبقات الشافعية ١٩٢/١ ، ومناقب الشافعى للرازي ص ١٢٦ .

(٢) فى ١ : « ابن أبي عقيل » .

ابن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، قال :

سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول على المنبر :

« ما بال أقوام^(١) يقولون : إن رحم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا تنفع يوم القيامة قومه^(٢) ؟ بلى والله إن رحمى موصولة فى الدنيا والآخرة، وإني أيتها الناس فرط لكم على الحوض^(٣) » .

وحدثنا محمد بن يوسف، أنبأنا أبو القاسم : جعفر بن محمد الموسوى، بمكة، حدثنا أبو حاتم الرازى، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه :

أن عمر بن الخطاب خطب أم كلثوم إلى على بن أبى طالب، فذكر القصة إلى أن قال : سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول :

« إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة، إلا ما كان من سببى ونسبى^(٤) » .

(١) فى ح : « ما بال رجال » وما هنا موافق لما فى المستدرک .

(٢) فى ح : « لا تنفع قومه » .

(٣) الحديث فى المستدرک ٧٤/٤ - ٧٥ وفيه بعد هذا : « فإذا جئت قام رجال فقال هذا : يا رسول الله أنا فلان، وقال هذا : يا رسول الله أنا فلان، فأقول : قد عرفتم، ولكنكم أحدثتم بعدى ورجتم القهقرى » .

وقد صححه الحاكم وأقره الذهبى .

(٤) راجع فى هذا طبقات ابن سعد ٣٢٩/٨ ط . ل و ٤٦٣/٨ ط . ب وأستد النابة ٦١٤/٥ - ٦١٥، والاستيعاب ٧٩٥/٢، والإصابة ٢٧٦/٨، وطبقات النافعية ١٩٢/١ .

ورواه محمد بن سحاق بن يسار ، عن أبي جعفر ، عن علي بن الحسين .
وروى عن ابن أبي مُثَيْكَةَ ، عن الحسن ^(١) بن الحسن ، عن أبيه ، عن
عمر ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم .

وروى عن عَقْبَةَ بن عامر ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبي ، صلى الله عليه
وسلم .

وروى عن ابن عباس ، وعن المِسْوَر بن مَحْرَمَةَ ، وعن ابن عمر ، عن
النبي ، صلى الله عليه وسلم .

* * *

قال أحمد : وكنت حين بلغتْ وَقُوعَ من وَقَعَ في الشافعي ، وَطَعْنَهُ ^(٢)
فيه بقلة العلم بالكتاب ^(٣) ، وأنه لم يكن من أهل الاجتهاد — جمعت ما وصلت
إليه يدي من كتب الشافعي ، رحمه الله ، ورددت مسائله إلى ترتيب ^(٤) مختصر
أبي إبراهيم المزني ، رحمه الله . ثم نسخها بعض أصحابي بخط دقيق ، فوقعت في
قريب من عشر مجلدات ، كلها من كلام الشافعي ، رحمه الله ، سوى ما وضع ^(٥)
في أصول الفقه في كتاب « الرسالة القديمة » ثم « الجديدة » ، وفي « كتاب
جماع العلم » و « كتاب إبطال الاستحسان » و « كتاب اختلاف الأحاديث »

(١) في ١ : « الحسين » وهو خطأ . راجع تهذيب التهذيب ٢/٢٩٥ في ترجمة الحسن بن علي ،
وفيه : يروى عنه ابنه الحسن .

(٢) في ح : « بطعنه » .

(٣) في ١ : « علم الكتاب » .

(٤) ليست في ١ .

(٥) في ح : « ما وصفه من » وفي هـ : « ما وضعه في » .

و«كتاب اختلافه ومالك» و«كتاب صفة الأمر والنهي» وغير ذلك مما^(١) صنّفه في الأصول ، فإنّي لم أقل كلامه في هذه الكتب إلى كتابي على الوجه ، وإنما نقلت إليه ما احتجت إليه من مسائل الفروع .

وله كتب رواها عنه الحسين بن علي السكراني ، وحسين الفلاس ، وأحمد بن يحيى بن عبد العزيز ، المعروف بأبي عبد الرحمن الشافعي — لم تقع إلى ديارنا «إلا كتاب السير» رواية أبي عبد الرحمن .

وله كتب وأمال رواها عنه حرّملة بن يحيى وغيره من المصريين — لم يقع منها إلى ديارنا إلا القليل ، وفيما وقع إلى ديارنا — من رواية الحسن بن محمد الزعفراني ، والربيع بن سليمان المرادي ، وأبي إبراهيم المزني^(٢) وحرّملة ابن يحيى وغيرهم ، وردّذته إلى ترتيب المختصر وجمعه — كفاية تامة . وفيه بيان خطأ من نسب إلى قلة العلم — أو^(٣) وقلة الكتاب .

ومن نظر في كتبه المصنّفة في الأصول ، وكان من أهل الاجتهاد — علم أنه كان من أهل^(٤) الاجتهاد .

ومن وقف على الحكايات التي وردت عن علماء عصره ، وفقهاء دهره ، الذين مات بعضهم قبله ، وبعضهم بعده — عرف اعترافهم له بالعلم والتقدم ، وأنه لم يسبق إلى التصنيف في الأصول ، وأنهم عنه أخذوا هذا النوع من العلم .

(١) في ١ : « فيما » .

(٢) في ٥ : « المزني » وهو خطأ ، وأبو إبراهيم المزني هو إسماعيل بن يحيى المزني المصري صاحب الشافعي . راجع الباب ٣/١٣٣ .

(٣) ليست في ١ .

(٤) سقطت من ح

وظاهر بين في كتب من صنف في أصول الفقه بعده — أنهم عنه اقتبسوا علمها،
وعلى تأسيسه^(١) وضعوها . وفي انتفاع من انتفع بعلمه في وقته ، وينتفعون به
بعده — دليل واضح على صحة عزمه ، وجميل عقده ، وأنه أراد الله سبحانه
بما كان من جهده واجتهاده في تصنيف الكتب ، وتقريب ما أوردتها على
من^(٢) أراد ، بإيجاز لفظه^(٣) ، والإشارة إلى معانيه التي تهديه إلى أشباه^(٤)
ما أوردته ، مع عجلة موته ، وقصر مدته ، رحمة الله عليه ورضوانه ، فلم يدع
لعائب فيما قدمه مغمزا ، ولا لحاسد^(٥) فيما رسمه مرتما^(٦) .

وقد أحسن أبو الحسين : مسلم بن الحجاج النيسابوري فيما ذب عن
الشافعي ، رحمه الله ، فيما عيب^(٧) به في مسألة ذكرها ، وحكى قوله فيها ، ثم قال :
فقد أعطى الحق من نفسه ، ولم يترك للعائب فيه قولا ، ولا لعيبا به موضعا .

وقد أحسن الشاعر في وصف الرجل العيابة للأقوام ، حيث يقول :

رُبَّ عَيَّابٍ لَهُ مَنْظَرٌ مُشْتَمِلٌ الثَّوبِ عَلَى الْعَيْبِ^(٨)

وقال غيره^(٩) :

(١) في ١ : « تأسيسها » .

(٢) في ١ : « ما أراد » .

(٣) في ج و هـ : « ألفاظه » .

(٤) في ١ : « اشتباه » .

(٥) في ١ : « لحامد » .

(٦) في ١ : « مرفعا » .

(٧) في ١ : « عتب » .

(٨) راجع عيون الأخبار ١٥/٢ ، والبيان والبيان ٨/١ .

(٩) في ح : « وقال آخر » .

شَرُّ الرِّجَالِ يُرِيدُ عَيْبَ خِيَارِهِمْ
وكذلك كُلُّ مُلَطَّخٍ بعيوب

وإذا^(١) اشتغل الإنسان بما^(٢) فيه من العيب لم يتفرغ إلى عيب غيره. ولذلك^(٣)
قال عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، [فيما^(٤)] أخبرنا أبو زكريا^(٥) : يحيى
ابن إبراهيم، أخبرنا أحمد بن سليمان الفقيه، حدثنا إبراهيم بن إسحاق، حدثنا
أبو نعيم، حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد^(٦) : أنهم ذكروا
رجلا، فقال ابن عباس : إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوب
نفسك .

وقال^(٧) الحسن البصري، رحمه الله، في هذا المعنى [ما^(٨)] أخبرنا أبو علي :
الحسين بن محمد بن محمد بن علي الرُّوذَبَارِيُّ، أخبرنا أبو عبد الله : الحسن
ابن الحسين بن أيوب الطُّوسِيُّ، حدثنا أبو خالد : يزيد بن محمد بن حماد المكي،
حدثنا المنهال بن بحر، حدثنا أبو عبيدة النّاحِي^(٩) قال :

(١) قبل هذا في « : » وقال غيره .

(٢) في « : » باصلاح ما فيه .

(٣) في ١ : « وكذلك » .

(٤) ما بين القوسين من « ح » .

(٥) في ١ : « أبو بكر حدثنا يحيى بن إبراهيم » .

(٦) في ١ : « عن مجاهد عن ابن عباس » .

(٧) في ١ : « فقال » .

(٨) ما بين القوسين من « ح » .

(٩) في ح : « الباجي » وهو خطأ . فأبو عبيدة الناجي هو الذي يروى عن الحسن كما في

تبصير المتن ١/ ١١٧ .

قال الحسن : ابن آدم ، كيف تكون مؤمناً ولا يأمنك جارك ؟ ابن آدم ، كيف تكون مسلماً ولا يعلم الناس منك ؟ ابن آدم إنك لن تصيب حقيقة الإيمان في قلبك حتى لاتعيب الناس بعيب هو فيك ، وحتى تبدأ بإصلاح ذلك العيب ، فإذا فعلت ذلك لم تصلح عيباً إلا وجدت آخر ، فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة بدنك . وخير عباد الله تعالى ، من كان كذلك .

* * *

وقد سألتني بعض أصحابنا (١) من أهل العلم والبصيرة أن أجمع كتاباً مشتملاً على : ذكر مولد الشافعي ، رحمه الله ، ونسبه ، وتعلمه وتعليمه ، وتصرفه في العلم ، وتصانيفه ، واعتراف علماء دهره بفضله ، وما يستدل به على كمال عقله ، وزهده في الدنيا ، وورعه ، واشتهاره بخصال الخير ، ومكارم الأخلاق في وقته ، وبعد وفاته — فأجبتة إلى مسألته اقتصاراً مني في ذكر معرفته بالفقه ، وحسن مناظرته على تسمية تصانيفه ، وطرف من حكاياته ، دون ذكر كيفية تصرفه ؛ فإن العلم به إنما يقع بالنظر في كتبه المصنفة في أصول الفقه .

ثم في « المبسوط » المرادُود إلى ترتيب المختصر .

ثم في « السنن » التي خرجتها على مسائل المبسوط في مائتي جزء وأكثر .

ثم بالنظر (٢) في كتاب « معرفة السنن والآثار » والذي أوردت فيه كلام

(١) في ح : « أصحابي » .

(٢) في ح ، ا : « ثم في النظر » .

الشافعي على الأخبار بالجرح والتعديل، والتصحيح والتعليل (١)، في سبعين جزءاً .

ثم في « كتاب المدخل » المخرّج على أصوله .

فيستدل بذلك على صحة أصوله، وحسن بنائه الفروع عليها، موافقاً لشريعة المصطفى، صلى الله عليه وسلم، في اتباع الكتاب، والسنة، والإجماع، وآثار الصحابة، والقياس على ما ثبت بأحد هذه الأصول .

وهذا بعد أن استعنت بالله، عز وجل، في إتمامه، وسأله، عز اسمه، أن ينفعني والناظرين فيه، وبرئت إليه من حولي وقوتي (٢) . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

و (٣) صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وآله الطاهرين (٤) .

(١) في « التصحيح والتعليل » .

(٢) في ح : « من الحيل والقوة » .

(٣) ما بين الرقعتين ليس في ح ، ولا هـ . وفي هـ عقب هذا : « آخر الجزء الأول » .

باب

ما جاء في مولد الشافعي المطلبى ، رحمه الله

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العباس :
محمد بن يعقوب ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

مولد الشافعي [رضى الله عنه ^(١)] بغزة أو عسقلان ^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر المزككى ،
يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : ولدت بغزة ، وحملتني أمى إلى عسقلان ^(٣) .

قال أبو عبد الله الحافظ : ولا أعلم خلافاً بين أصحابه أنه ولد سنة خمسين
ومائة ، في السنة التي مات فيها أبو حنيفة ، رحمه الله ^(٤) .

^(٥) قال البيهقي : وهذا الذى ذكره شيخنا أبو عبد الله فى كتاب أبى الحسن

(١) ما بين القوسين ليس فى الأصل .

(٢) الخبر فى حلية الأولياء ٦٧/٩ وتوالى التأسيس ص ٤٩ .

(٣) حلية الأولياء ، وتوالى التأسيس فى الموضعين السابقين . وسيأتى الترفيق بين هذا وبين

ما روى أنه حمل إلى مكة .

(٤) توالى التأسيس ص ٤٩ .

(٥) ما بين القوسين من ج .

الْعَاصِمِيُّ ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ أَيُّوبَ النَّصِيبِيِّ . ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَحَكَى
لَنَا عَنْ (١) الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، أَنَّهُ قَالَ :

وُلِدَ الشَّافِعِيُّ يَوْمَ مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ . ثُمَّ رَوَاهُ عَنْ الزَّيْرِ الِهْمْدَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ
ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الرَّبِيعِ .

قَالَ أَحْمَدُ الْبَيْهَقِيُّ : وَهَذَا التَّقْيِيدُ بِالْيَوْمِ لَمْ أَجِدْهُ فِي سَائِرِ الرِّوَايَاتِ ، فَأَمَّا
بِالْعَامِ فَإِنَّهُ عَامٌ وَاحِدٌ فِيمَا بَيَّنَّ أَهْلُ التَّوَارِيخِ (٢) .

وَالَّذِي يَدُلُّ (٣) عَلَيْهِ مَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
السُّلَمِيِّ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا نَعِيمٍ الْفَضْلَ بْنَ دُكَيْنٍ ، يَقُولُ :

مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةً ، وَوُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ ، وَكَانَ لَهُ يَوْمَ مَاتَ .
سَبْعُونَ سَنَةً ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْخَافِظُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَهْدِيٍّ .

(١) لَيْسَتْ فِي أ .

(٢) فِي تَوَالِي الْأَسَاسِ ص ٤٩ — ٥٠ ذَكَرَ ابْنُ حَجْرٍ أَنَّ هَذَا الْخَبْرَ قَدْ زُفِيَ الرِّوَاةُ ، وَلَيْسَ
بِوَاهٍ ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو الْحَسَنِ : مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَبْرِيُّ فِي مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ بِسَنَدٍ
جَيِّدٍ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : وَلِدَ الشَّافِعِيُّ يَوْمَ مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ .
وَعَقِبَ ابْنُ حَجْرٍ عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِ : لَكِنَّ هَذَا اللَّفْظَ يَقْبَلُ الْأَوَّلُ فَإِنَّهُمْ يَطْلُقُونَ
الْيَوْمَ ، وَيُرِيدُونَ مَطْلُقَ الزَّمَانِ .

وَانْظُرْ مَنَاقِبَ الشَّافِعِيِّ وَالرَّازِيَّ ص ٨ .

(٣) فِي ح : د د ل .

الطُّوسِيّ ، حدثنا محمد بن المنذر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،
قال :

سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، يقول : ولدت بغزة سنة خمسين ومائة^(١) .
وحملت إلى مكة وأنا ابن سنتين .

كذا قال : « وحملت إلى مكة » ولعله أراد إلى عسقلان . ثم منها إلى مكة
بعد ذلك بزمان ، جَمْعاً بين^(٢) الروایتين عن ابن عبد الحكم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السُّلَمي ،
حدثنا محمد بن محمد بن داود ، حدثنا ابن أبي حاتم ، حدثنا ابن أخي :
ابن وهب ، قال :

سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، يقول : ولدت باليمن ، نَخَافَت أُمِّي عَلَى
الضَّيْعَةِ ، فقالت : الحق بأهلك فتكون مثلهم^(٣) . فجهزتنى إلى مكة وأنا
يومئذ ابن عشر سنين^(٤) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسين ، حدثنا
عبد الرحمن ، فذكر^(٥) بإسناده نحوه — [وزاد]^(٦) : فإني أخاف أن تغلبَ .

(١) ليست في أ .

(٢) في أ : « فها تين » والخبر في تاريخ بغداد ٥٩/٢ ، ومناقب الشافعي للرازي ص ٨ .

(٣) في أ : « فيهم » وما هنا موافق لما في تاريخ بغداد .

(٤) انظر في هذا وفيما يليه تاريخ بغداد ٥٩/٢ ، وتوالي التأسيس ص ٤٩ ، ٥٠ ، وآدابه

الشافعي ومناقبه ص ٢١ ، ٢٣ وما جاء عن هذا بهامشه .

(٥) في ح : « فذكره » .

(٦) ما بين القوسين من ح .

على نَسَبِكَ^(١) . فجهزتنى إلى مكة فَقَدِمْتُهَا^(٢) وأنا يومئذ ابن عشر^(٣)
أو شبيه بذلك ، فصرت إلى نسيب لي ، فجعلتُ أطلب العلم ، فيقول لي :
لا تشغل بهذا ، وأقبل على ما ينفعك . فجعلتُ هَمَّتِي في هذا العلم ، فطلبتُه^(٤) حتى
رزقني الله منه مَارَزَقَ .

كذا ورد في هذه الرواية بالين ، والأول أصح .

ويحتمل أن يكون أراد^(٥) موضعاً يسكنه بعض بطون اليمن « وغزاة^(٦) »
من ذلك .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا محمد بن محمد بن داود ، حدثنا
ابن أبي حاتم ، حدثنا أبي ، حدثنا عمرو بن سواد ، قال :

قال لي الشافعي : ولدت بعسقلان ، فلما أتت على سنتان حملتني أمي إلى
مكة . وكانت هَمَّتِي^(٧) في شئئين : الرمي ، وطلبُ العلم . فملت من الرمي حتى
إنني لَأَصِيبُ من عشرة عشرة . وسكت عن العلم ، فقلت : أنت والله في العلم
أكثر منك في الرمي^(٨) .

(١) في ١ : « نَسَبِكَ » .

(٢) في ١ : « فقدمتها يومئذ » .

(٣) في ١ : « عشرة » .

(٤) في ح : « وطلبتُه » .

(٥) ليست في ١ .

(٦) في ١ : « وغيره » وفي هـ : « وعده » .

(٧) في ١ : « همتي » .

(٨) حلية الأولياء ٧٧/٩ وتاريخ بغداد ٥٩/٢ — ٦٠ .

وكذا جاء في هذه الرواية : ولدت بمسقلان .

والذى يدل عليه سائر الروايات من ولادته بغزة ، ثم حمله منها إلى
مسقلان ، ثم إلى مكة — أشهر ، والله أعلم .

وغزة من بيت المقدس على مرحلتين أو أقل ، وهى من الأرض المقدسة
التي بارك الله فيها .

ومسقلان من غزة على ستة أميال .

بَابُ

ما جاء في نسب الشافعي ، رضى الله عنه

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ويحيى بن إبراهيم ، ومحمد بن الحسين ،
وأحمد بن الحسن^(١) ؛ قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا
الربيع بن سليمان ، حدثنا الشافعي : محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن
شافع بن السائب بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن
الهميسع ، ابن عم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عبد الله الحافظ : لحدثني أبو الفضل بن أبي نصر ، أنه قرأ هذا
النسب بعينه بمصر في مقابر بني عبد الحكم ، في الحجر منقوراً مكتوباً على
قبر الشافعي . وزاد فيه : ابن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن بنت بن إسماعيل
ابن إبراهيم خليل الرحمن . كنيته أبو عبد الله .

وأخبرنا أحمد بن محمد^(٢) بن الخليل المأليني ، حدثنا أبو أحمد :

(١) في ١ : « الحسين » .

(٢) و ١ : « محمد بن أحمد » .

عبد الله بن أحمد^(١) بن عدي الحافظ ، قال :

قرأت على قبر محمد بن إدريس الشافعي ، بمصر ، على لوحين^(٢) [من] حجارة :
أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجله ، نُسبه إلى إبراهيم الخليل ، عليه السلام^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الطيب : عبد الله بن محمد
القاضي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أحمد بن روح ، حدثنا الحسن بن
محمد الزعفراني ، حدثنا محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن
السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف^(٤) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني [محمد بن] أحمد بن محمد
المسافري^(٥) ، حدثنا محمد بن المنذر ، حدثنا الميموني ، قال :

سمعت أحمد بن حنبل ، يقول لأبي عثمان بن الشافعي : إني لأحُبُّكَ ثلاث
خلال : أنك رجل من قريش ، وأنت ابن أبي عبد الله ، وأنت من
أهل السنة^(٦) .

(١) ليست في ح ، ولا في ه .

(٢) في ا : « الوجهين » .

(٣) راجع تاريخ بغداد ٢/ ٧٠ .

(٤) انظر آداب الشافعي وهامشه ص ٣٨ .

(٥) في ح : « محمد بن محمد السامري » وهو خطأ . والمسافري نسبة إلى مسافر وهو جد أبي

بكر : محمد بن أبي تراب : أحمد بن محمد بن الحسين بن مهدي بن مسافر الطوسي النوفلي

المسافري ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله ، واصطحبا كثيراً . وتوفي سنة ٣٧٥ وترجمته

في الباب ٣/ ١٣٤ . وما بين القوسين زدناه منه لتصحيح اسم شيخ الحاكم .

(٦) توالى التأسيس من ٤٥ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو أحمد الحافظ ، أخبرنا أحمد بن سليمان ، عن محمد بن إسماعيل البخاري ، عند ذكر الشافعي : « محمد بن إدريس . ابن العباس : أبو عبد الله الشافعي القرشي . سكن مصر . مات سنة أربع ومائتين . حجازي ، سمع مالك بن أنس » هكذا ذكره في التاريخ الكبير ^(١) ، وكذلك منسوباً إلى قريش في التاريخ الصغير ، دون ذكر العباس ^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الفضل : محمد بن إبراهيم الهاشمي ، حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : سمعت مسلم بن الحجاج ، يقول : عبد الله ابن السائب والي مكة صحابي . الصحيح حديثه . وهو أخو الشافعي بن السائب : جد محمد بن إدريس ^(٣) .

قال أحمد : هذا الحديث الذي أشار إليه مسلم بن الحجاج ، رحمه الله ، هو حديث رواه ابن جرير ، عن محمد بن عباد بن جعفر ، عن أبي سلمة ^(٤) بن سفيان ، وعبد الله بن عمرو ^(٥) بن العاص ، وعبد الله بن المسيب العابدی ، عن عبد الله بن السائب ، قال :

(١) التاريخ الكبير ٤٢/١/١ ، وليس في المطبوعة ذكر العباس .

(٢) التاريخ الصغير ص ٢٢٦ .

(٣) راجع أسد الغابة ١٧٠/٣ . والإصابة ٧٤/٤ وتوالى التأسيس من ٤٥ .

(٤) في أسد الغابة : حدثنا محمد بن عباد بن جعفر ، قال : حدثني حديثاً رفعه إلى أبي سلمة ابن سفيان .

(٥) في ١ عن سفيان ، وهو خطأ .

(٦) ذكر عبد الله بن عمرو بن العاص في سند هذا الحديث وهم . وكذلك وقع في صحيح مسلم ٣٣٦/١ في بعض طرقه ، وفي البعض الآخر بدون ذكر ابن العاص .

كما جاء في مسند أحمد ٤١١/٣ منسوباً إلى العاص في طريقه كلها .

وقد قال النووي في شرحه على مسلم ١٧٧/٢ : قال الحافظ : قوله : ابن العاص =

صلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بمكة الصبح ، فاستفتح بسورة ^(١) المؤمنين ،
حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون ، أو ذكر عيسى — محمد بن عباد شك —
أخذت النبي صلى الله عليه وسلم ، سَعْلَةً . قال : فرم ، وابن السائب
حاضر لذلك ^(٢) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، حدثنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا محمد بن
الفرج ، حدثنا حجاج ، قال : قال ابن جريج ^(٣) فذكره .

والسائب بن عبيد ^(٤) بن عبيد يزيد : أبو عبد الله والشافعي — أسير —

= غلط ؛ والصواب حذفه ، وليس هذا عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابي ، بل هو
عبد الله بن عمرو الحجازي ، كذا ذكره البخاري في تاريخه ، وابن أبي حاتم ، وخلائق
من الحفاظ المتقدمين والتأخرين .

راجع في ترجمة عبد الله بن عمرو هذا ، وفي الحديث الذي رواه عن عبد الله بن
السائب : التاريخ الكبير للبخاري ١٥٢/١/٣ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم
١١٧/٢/٢ ، والعلل ٨٧/١ ، وأسد الغابة ١٧٠/٣ ، وتهذيب التهذيب ٣٤٢/٥ ،
والجمع بين رجال الصحيحين ٢٧٦/١ .

(١) في ح وه . « سورة » .

(٢) أخرج الحديث — عدا من تقدم : البخاري تعليقاً في كتاب الصلاة ، باب الجمع بين السورتين
في ركعة ١١/٢ من الفتح .

وقد ذكر ابن حجر تعليلاً لهذا التعليق في هذا الموضع غير ما ذكره في المقدمة ؛
فهو هنا يقول : واختلف في إسناد الحديث على ابن جريج ، وكان البخاري علقه لهذا
الاختلاف ، مع أن إسناده مما تقوم به الحجة .
أما في المقدمة فيقول ص ١٥ : إن البخاري علق هذا الحديث لكونه لم يخرج
لبعض رواه .

(٣) في أ بعد هذا : « سمعت فذكره » .

(٤) في أ : « عبد » وهو خطأ .

يوم بدر ، وكان شبيهاً^(١) بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، ثم أسلم^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا عبد الله بن محمد القاضي ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أبو محمد : أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس^(٣) بن عثمان بن شافع ، الشافعي ، قال :

سمعت أبي يقول : اشتكى السائب بن عبيد بن عبد يزيد ، قال :

فقال عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه : اذهبوا بنا إلى السائب نعوذه ؛ فإنه من مَصَاصَةِ قريش . قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حيث أتى به وبعمه العباس بن عبد المطلب : « هذا أخي وأنا أخوه » يعنى السائب بن عبيد^(٤) .

فالسائب بن عبيد بن عبد يزيد جد الشافعي ، رضى الله عنه : صحابي ، وعبد الله بن السائب أخو شافع بن السائب : صحابي ، وركانة بن عبد يزيد أخو عبيد بن عبد يزيد — الذي طلق^(٥) امرأته ألبتة — صحابي^(٦) .

* * *

(١) في ١ : « يشبه » .

(٢) راجع أسد الغابة ٢/٢٢٥ وتاريخ بغداد ٢/٥٨ ، والإصابة ٣/٦٠ - ٦١ ، وتوالم التأسيس ص ٤٥ .

(٣) في ١ : « عبد الله » .

(٤) الإصابة ٣/٦١ ، وتوالم التأسيس ص ٤٥ .

(٥) يعنى ركانة ، راجع ترجمته في أسد الغابة ٢/١٨٧ - ١٨٨ ، والإصابة ٢/١٢ - ٢١٣ .

(٦) الذى في الإصابة عقب الحديث . قال البيهقي . فالسائب ابن عبيد صحابي . وابنه شافع : صحابي وأخوه عبد الله بن السائب : صحابي .

ومن رَهط الشافعي جماعة من التابعين وأتباعهم إلى عصره ، كانوا علماء يروى عنهم :

منهم : نافع بن عجير^(١) بن عبد يزيد ، وعبد الله بن علي بن السائب ، وطليحة بن رُكَّانة ، ويزيد بن طلحة ، والسائب بن يزيد بن رُكَّانة ، وعلي بن السائب ، ومحمد بن علي بن يزيد بن رُكَّانة ، وأخوه عبد الله بن علي ، والعباس ابن عثمان بن شافع ، ومحمد بن علي بن شافع ، ومحمد بن العباس ، وعبد الله بن إدريس بن العباس ، وإبراهيم بن محمد بن العباس ، وأخوه عبد الله بن محمد ابن العباس ؛ وغيرهم ، رحمهم الله .

وقد ذكرنا^(٢) عن شيخنا أبي عبد الله الحافظ وغيره ، الرواية عن كل واحدٍ منهم فتركها^(٣) هنا طلباً للاختصار .

ثم بعد هؤلاء آخرون من رَهطه سمعوا وحدثوا .

فنسبُ الشافعي في قریش ، واشتهرهُ بالمطلبی عند الخلفاء والعلماء والشعراء — أشهر من ضوء النهار عند المبصر^(٤) .

(١) في ح وا : « عمير » وهو خطأ . وسيأتي للبيهقي ما يشير إلى هذا التصحيح . وراجع أيضاً توالي التأسيس ص ٤٤ — ٤٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠/٤٠٨ .

(٢) في ا : « ذكر » .

(٣) في ا : « فنذكرها ههنا » .

(٤) راجع حلية الأولياء ٦٣/٩ وما بعدها ، وطبقات الشافعية ١/١٩٠ وما بعدها ، واظفر آداب الشافعي وهامشه ص ٢٨ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الشافعي ، حدثنا أبي ، قال :

قال لي محمد بن إدريس الشافعي : دخلت على بعض ولد الخلافة وابن دأب عنده ، فسألت عليه ، فقال : ممن أنت؟ قلت له ، من ولد المطلب . فأعجبنى ، وقال : المطلب بن أبي وداعة؟ قلت : لا . قال : المطلب بن حنطب؟ قلت : لا . قال : ف ضرب ابن دأب يده على نحره ، وقال : أصاح الله الأمير ، هذا والله ابن المطلب بن عبد مناف الذي كان أبواه أبويك ، وأخواه : هاشم وعبد شمس ، يتوسطانه لشرفه في الجاهلية ، يضع له هذا رداءه فيتكىء عليه ، فإذا أغياه وضع له الآخر رداءه فاتكأ عليه .

كان في كتابي : « الذي كان أخواه أخويك ^(١) » ، وعماه هاشم وعبد شمس . وهو خطأ فأصلحته .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا الحسن بن رشيقي ، إجازة ، قال : حدثنا ^(٢) زكريا الساجي ، قال : حدثني ابن بنت الشافعي ، قال :

لما دخل الشافعي على هارون الرشيد ، فسمع كلامه ، قال : أ كثر الله في أهلي مثلك .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو تراب المذكّر بالنوقان ^(٣) ،

(١) في ح : « أبويك » .

(٢) في ح : « ذكر زكريا » .

(٣) النوقان : مدينة بطوس . راجع معجم البلدان ٨ / ٣٢٧

حدثنا أبو عبد الرحمن : محمد بن المنذر ، قال : قال لي^(١) داود ابن علي :

وهذا قول مَطْلِبِيْنَا الشافعي ، الذي علام بِنُكْتِهِ ، وقهرهم بأدلته ، وبابنهم بشهامته ، وظهر عليهم بِحَمَازَتِهِ^(٢) ، التَّقِيُّ في دينه ، النُّقِيُّ في حَسَبِهِ ، الفاضِلُ في نفسه ، التَّمَسُّكُ بكتاب ربه ، عز وجل ، المَقْتَدِي بِسُنَّةِ^(٣) رسوله ، المُلْحِي لآثار أهل البدع ، الذَّاهِبُ بِخَبَرِهِمْ ، الطَّامِسُ لَسِيرِهِمْ ، فأصبحوا كما قال الله ، عز وجل : ﴿ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا^(٤) 》 .

أخبرنا أبو عبد الله ، قال : وفيما أخبرونا^(٥) : أَنَّ أبا عبد الله : محمد بن إبراهيم البوشنجي ، أُمِّلَى عَلَيْهِمْ بَنِي سَابُورَ في نَسَبِ الشافعي ، رحمه الله :

هُوَ الشَّافِعِيُّ الْهَاشِمِيُّ مُحَمَّدٌ

ووالدُهُ إِدْرِيسُ حَمَالُ فَادِحٌ^(٦)

وَعَبَّاسُ يَنْمِيهِ^(٧) أَبُو الْأَبِ رُثْبَةُ^(٨)

وَمِنْ بَعْدِهِ عُثْمَانُ عَوْنُ الْمَفَادِحِ^(٩)

(١) ليست في ١ .

(٢) بحمازته : بشدته وصلابته . راجع اللسان ٢٠٤/٧ - ٢٠٥ .

(٣) في ١ : « قِدْوَةٌ » .

(٤) سورة الكهف : ٤٥ .

(٥) في ح : « أخبرنا » .

(٦) الفادح : الأمر العظيم .

(٧) ينميه : يرفعه .

(٨) في أ ، ح : « دينه » .

(٩) المفادح : المفاوز .

إلى شافع بن السائب بن عبيدِها
 بنى الغرَّ والشَّمَّ الأنوفِ الجَحَاحِ (١)
 وعبدُ يزيدٍ بعْدَهُ ثُمَّ هاشمُ
 نَماءُ لأعرافٍ كرامِ المناكِحِ
 ومطلبٌ منْ بعْدِهِ هاشمٌ قد نَمَا
 لعبدٍ منافٍ سرُّ نَصْرِ المَفَاحِ
 والأشعار والأخبار في أمثال ما ذكرنا كثيرة ، وفيما ذكرنا (٢) كفاية .

* * *

وأما انتسابه إلى جدِّ أبي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، هاشم بن عبد مناف :
 أخى المطلب بن عبد مناف — فإنى قرأتُ في كتاب أبي يحيى : زكريا بن يحيى
 السَّاجِي ، الذى رواه أبو الفضل : محمد بن أحمد الجارودى الحافظ ، عن أبي
 إسحاق : إبراهيم بن محمد بن سهل التمرَّاب (٣) ، عن زكريا ، قال : سمعتُ أحمد
 ابن محمد بن حميد العدوى النَّسَابَةَ ، يقول :

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد
 ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف . وقد ولده هاشم بن عبد مناف
 ثلاث مرات (٤) : أم السائب : الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف ،

(١) الجحاح : جمع ججاج وهو السيد الكريم .

(٢) في ح : « ذكرناه » .

(٣) في ١ : « العراف » وهو خطأ ، راجع تبصير المتن ١٠٦٨/٣ .

(٤) في ح : « مرار » .

أُسِرَ السَّائِبُ يَوْمَ بَذَرَ كَافِرًا ، وَكَانَ يُسَبِّحُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأُمُّ الشِّفَاءِ
بِنْتُ الْأَرْقَمِ : خَدَّةُ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ . وَأُمُّ عَبْدِ يَزِيدَ
الشِّفَاءُ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قُصَى ، كَانَ يُقَالُ لِعَبْدِ يَزِيدَ : مَحْضٌ
لَا قَدَى فِيهِ ^(١) .

وَأَمَّا الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ :
أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ .

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ : أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ
ابْنَ أَبِي مَرْوَانَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، يَقُولُ : كَانَ يُونُسُ
ابْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى ، يَقُولُ :

لَا أَعْلَمُ هَاشِمِيًّا وَالدَّتَهُ ^(٢) — فِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَلَدَتْهُ — هَاشِمِيَّةٌ إِلَّا عَلَى
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ الشَّافِعِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأُمُّ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَاطِمَةُ
بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَجَدَّةُ الشَّافِعِيِّ : الشِّفَاءُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ .

وَأُمُّ الشَّافِعِيِّ : فَاطِمَةُ ابْنَةُ عُجَيْدِ اللَّهِ ^(٣) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(٤) بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(٥) . زَادَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي رِوَايَتِهِ : وَهِيَ الَّتِي حَمَلَتْ الشَّافِعِيَّ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى الْيَمَنِ ، وَأَدْبَتَهُ .

(١) راجع تاريخ بغداد ٥٧/٢ — ٥٨ ، ومناقب الشافعي للفهر الرازي ص ٨٠ .

(٢) في ١ : « ولدته » .

(٣) في ١ : « عبد الله » وهو خطأ .

(٤) في ١ : « بن الحسن بن الحسن » وهو خطأ .

(٥) راجع طبقات الشافعية ١/١٩٣ .

فهذه رواية لا أعلمها إلا من جهة أبي نصر هذا ، وسائر الروايات تخالفها ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا الحسن بن رشيق ^(٢) إجازة ، قال : ذكر زكريا بن يحيى الساجي ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن بنت الشافعي ، رضى الله عنه ، قال :

مات جدّي محمد بن إدريس الشافعي ، رحمه الله ، بمصر الحروسة ^(٣) وهو ابن نيف وخمسين ^(٤) سنة . وكانت أمه أزدية ، من الأزد ، وكان منزله بمكة [في] الثانية بأسفل مكة . وكانت امرأته أم ولده : حمدة بنت نافع بن عنبه ابن عمرو بن عثمان بن عفان ، رضى الله عنه . وكانت أمه امرأة خيرة ، ذكرنا من حكاياتها ما يدل على كمال عقلها ودينها ^(٥) .

(١) رد ابن السبكي في طبقات الشافعية ١/١٩٤ على هذا ، فقال : تضعيف اليهقي صادر من لين أحمد بن الحسين عنده . وإذا ضعف الرجل في السند ضعف الحديث من أجله ، ولم يكن في ذلك دلالة على بطلانه ، بل قد يصح من طريق أخرى ، وقد يكون هذا الضعيف صادقا ثبتا في هذه الرواية ؛ فلا يدل مجرد تضعيفه والحمل عليه على بطلان ما جاء به .

(٢) في هامش ١ : قال الذهبي في المغني : الحسن بن رشيق المسكري تكلم فيه عبد الغني . وفي ميزان الاعتدال ١/٤٩٠ . الحسن بن رشيق المسكري ، مصري مشهور ، عالئ السند ، لئنه المافظ عبد الغني بن سعيد قليلا ، ووثقه جماعة ، وأنكر عليه الدارقطني أنه كان يصلح في أصله ويغير .

(٣) ليست في ١ .

(٤) في ١ : « خمسة وستين » .

(٥) في هامش ١ : « خبر أحمد مقطوع » .

وهكذا قرأته^(١) في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، رواية الجارودي ، عن أبي إسحاق القراب^(٢) عنه . وكذلك هو في حكاية نزول الشافعي بمصر ، على أخواله الأزدي ، وهي مذكورة في مواضعها^(٣) .

وأما الذي أخبرناه شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، فيما بلغه عن إبراهيم بن محمود المالكي ، قال : حدثني داود بن علي ، حدثنا الحارث بن سريج ، قال : سمعت الشافعي ، يقول :

عليّ ابن عمي وابن خالي^(٤) . وكذلك رواه شيخنا بإسناد آخر عن داود ، عن الحارث في قصة الحجبي . وكذلك أخبرناه السلمي ، عن أبي الوليد ، عن إبراهيم بن محمود . فكونه ابن عمه واضح معروف . وأما كونه ابن خاله^(٥) فأنا أحسبه ابن خالته ، وذلك لأننا قد كتبنا في حكاية زكريا بن يحيى الساجي أن أم السائب بن عبيد جدد الشافعي : هي الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف [^٦ وأم الشفاء بنت الأرقم : هي خالدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ^٦] وأما أم علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : فهي فاطمة بنت أسد

(١) في « امرأته » وهو خطأ .

(٢) في ١ : « العراف » وهو خطأ كما مضى .

(٣) في توالي التأسيس ص ٤٦ أورد ابن حجر هذا الخبر عن زكريا بن يحيى الساجي ، إلا أنه ذكر فيه — بعد قوله — وكانت أمه أزديّة : « وكانت امرأته عثمانية من ولد عتبة ابن عمرو بن عثمان » ثم قال ابن حجر : فهذا هو الصحيح .

(٤) في ٥ ، ح « ابن خالي »

(٥) في ٥ ، ح « ابن خاله »

(٦) ما بين الرقين من ح و هـ .

ابن هاشم بن عبد مناف . فأمه خالة أمّ السائب^(١) بن عبيد بن عبد يزيد ، جد الشافعي ، فيكون أمير المؤمنين علي ، رضوان الله عليه ، ابن خالته : يعني ابن خالة أم جده . والله أعلم .

^(٢) قال البيهقي ، رحمه الله ^(٢) وقد نظرت في كتاب زكريا الساجي ، وجدت فيها حكاية الحَجَّبي ، وقال فيها : « فقال له الشافعي : عليّ : ابن عمي وابن خالتي » فَصَحَّ ماتوهُمُ^(٣) .

وقد روى في فضيلة قبيلة الأزد التي منها الشافعي من جهة أمه :

ما أخبرنا أبو علي : الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، البغدادي بها ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن دَرَّ سَتَوَيْه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير ، حدثني عمي : صالح بن عبد الكبير بن شعيب بن الحَبَّاب ، قال : حدثني عمي : عبد السلام بن شعيب ، عن أبيه ، عن أنس ، رضي الله عنه ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« الأزد أزد الله^(٤) ، عز وجل ، في الأرض ، يريد الناس أن يضموهم ، ويأبى الله إلا أن يرفعهم^(٥) » .

(١) في ح : « خالة ابن السائب » وهو خطأ .

(٢) ما بين الرقيف من ح .

(٣) راجع تاريخ بغداد ٨/٢ هـ وطبقات الشافعية ١/١٩٥ ، وتوالي التأسيس ص ٤٦ .

(٤) في الترمذي : الأزد أسد الله .

(٥) أخرجه الترمذي من طريق عبد القدوس بن محمد عن عمه بهذا الإسناد في كتاب المناقب =

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، رحمه الله ، حدثنا أبو عبد الله : محمد ابن عبد الله الصفار ، حدثنا أحمد بن مهدي^(١) بن رستم ، حدثنا وهب ابن جرير .

ح وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، قال : سمعت عبد الله بن خلاد [الأشعري يحدث^(٢)] عن نمير بن أوس ، عن مالك بن مسروق ، عن عامر [بن أبي عامر^(٣)] الأشعري ، عن أبيه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« نعم الحى الأزد والأشعريون ، لا يفرثون في القتال ولا يفلون ، هم منى وأنا منهم »^(٤) .

قال عامر . تحدثت به معاوية ، ، قتال : ليس هكذا قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إنما قال « منى وإلى^(٥) » .

= باب فضل اليمين ٣٢٩/٢ بزيادة : « وليأتين على الناس زمان يقول الرجل : ياليت أبى كان أزديا ، ياليت أمى كانت أزدية » ثم قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وروى هذا الحديث بهذا الإسناد ، عن أنس موقوفاً . وهو عندنا أصح .

(١) في ١ « هدى » .

(٢) ما بين القوسين ليس في ١ .

(٣) ما بين القوسين من ح .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ١٢٩/٤ والترمذي في الناقب : باب مناقب تقيف وبنو حنيفة ٣٣٠/٢ .

وقال : « حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث وهب بن جرير » وأشار إليه ابن حجر

في الإصابة ١٢٠/٧ — ١٢١ .

(٥) في ح : « ولانى منهم » وما هنا موافق لما في الترمذي .

قلت : ليس هكذا حدثني أبي [ولكن حدثني أبي ^(١)] عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « هم مني وأنا منهم » .

قال : فأنت إذا ^(٢) أعلم بحديث أبيك ^(٣) .

وفي حديث أبي عبد الله : « نعم الحى الأسد » والأسد والأزد واحد ، وهما عبارتان عن قبيلة واحدة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا علي : الحسن بن علي السّاوي ، المجاور بمكة ، يقول : سمعت أبا الحسن : علي بن أحمد الدينوري ، الزاهد بمكة ، يقول :

رأيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في النوم ، فقلت : يا رسول الله ، بقول من آخذ؟ فأشار إليّ أمير المؤمنين علي ، رضي الله عنه ، قال : خذ بيد هذا ، فإنه ابن عمنا الشافعي ، لتعمل بمذهبه فترشد وتبلغ باب الجنة . ثم قال : الشافعي بين العلماء كالبدري بين الكواكب .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أنبأني أبو القاسم الأسدي شقيقاً . أن زكريا بن يحيى السّاجي ، حدثهم ^(٤) ، قال : حدثني أحمد بن عمرو ^(٥) بن أبي عاصم النبيل ، قال : سمعت رجلاً من بني هاشم من آل نوفل من « رآهم من »

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) ليست في أ .

(٣) راجع في هذا سنن الترمذي في الموضع الذي ذكرناه .

(٤) ليست في أ .

(٥) في أ . « عمر » وهو خطأ . وقد توفي أحمد بن عمرو سنة ٢٨٧ ، راجع ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٤٠ - ٦٤١ .

يقول : رأيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في منامي وهو يقول :

قال الشافعي ، قال المطلي . وكان خَصِيًّا إلى جنب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو مُسْتَقْنِدٌ إلى جَبَلِ حُنَيْنٍ ، فَأَقْبَلَ الْخَصِيُّ عَلَى النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : إِنَّهُ تَرَكَ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِنَا ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ :

قال الشافعي ، قال المطلي ، ولم يلتفت إلى كلام الخصى .

قال النووي : وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الشافعي من بَنِي الْمُطَّابِ حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ فِي مَنْامِهِ .

قال أبو يحيى : زَكَرَ يَا بَنُ يَحْيَى ؛ وَحَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ «رَأْمَهُرْمَرٍ» عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، بِذَلِكَ .

بَابُ

مَا جَاءَ فِي تَسْلِيمِهِ إِلَى الْمَعْلَمِ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْفَقِيهَ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ :
إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، وَرَأَى الْحُمَيْدِيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ
الْحُمَيْدِيَّ ، يَقُولُ :

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنْتُ يَتِيمًا فِي حَبْرٍ أُمِّي ،
فَدَفَعْتَنِي ^(١) إِلَى الْكِتَابِ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا مَا تُعْطِي الْمَعْلَمَ ، وَكَانَ الْمَعْلَمُ قَدْ رَضِيَ
مَنَى أَنْ أَخْلُقَهُ إِذَا قَامَ . فَلَمَّا جَمَعْتُ الْقُرْآنَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَكُنْتُ أَجَالِسُ
الْعُلَمَاءَ . وَكُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ وَالْمَسْأَلَةَ فَأَحْفَظُهَا ^(٢) . فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أُمِّي
مَا تُعْطِينِي أَشْتَرِي ^(٣) بِهِ الْقَرَاتِيصَ ، فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ فَأَخْذُمُ
فَأَكْتُبُ فِيهِ ، فَإِذَا امْتَلَأَ طَرَحْتُهُ فِي جَرَّةٍ ، فَاجْتَمَعَ عِنْدِي حُبَّانٌ ^(٤) . وَذَكَرَ
بَاقِيَ الْحَدِيثِ ^(٥) .

(١) فِي ح : « دَفَعْتَنِي » .

(٢) فِي ح : « وَأَحْفَظُهَا وَلَمْ » .

(٣) فِي ح : « فَاشْتَرِي » .

(٤) الْحُبَّانُ : ثَنِيَّةُ حُبٍّ ، وَهُوَ الْجَرَّةُ الضَّخْمَةُ ، وَالْجَمْعُ أَجْبَابٌ ، وَرَحِيبَةٌ وَرَحَابٌ .
رَاجِعُ اللَّسَانِ ٢٨٧/١ .

(٥) رَاجِعُ حَلِيقَةِ الْأَوْيَاءِ ٧٣/٩ ، وَآدَابُ الشَّافِعِيِّ وَهَامِشُهُ ص ٢٣ - ٢٤ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو الوليد ، حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : سمعت الربيع يحدث ^(١) : أن الشافعي ، رضى الله عنه ، قال :

لم يكن لي مال ، فكنت أطلب الحديث في الحدائق ، فكنت أذهب إلى الديوان أستوهِبُ الظُّهُورَ فأكتب فيها ^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني عبد الله بن محمد بن حيان ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن ، قال : سمعت الحسن — يعني ابن الأشعث — يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعي ، رحمه الله ، يقول :

كان حَظَّارُنَا ^(٣) يسمي كرائيف ^(٤) النَّخْلِ . يعني أنا كنا نعطي معلمنا كرائيف النخل .

أخبرنا أبو عبد الرحمن ^(٥) السلمي ، حدثنا محمد بن علي بن طاححة المروزي ^(٦) حدثنا أبو سعيد : أحمد بن علي الأصبهاني ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، قال : حدثني ابن بنت الشافعي ، رحمه الله ، قال :

(١) ليست في ١ .

(٢) راجع حلية الأولياء ٧٧/٩ ، وتاريخ بغداد ٥٩/٢ ، وتوالم التأسيس ص ٥٠ .

(٣) الحظار . حائط النخل .

(٤) الكرائيف . جمع كرائف أو كرنوفة ، وهي أصل السفة الفليظ الملتزق بجنح النخلة . وقيل . الكرائيف أصول السعف المفلطح العراض التي إذا يبست صارت مثل الأكتاف

راجع اللسان ٢٠٧/١١ .

(٥) في ١ : « أبو عبد الله » .

(٦) في ١ : « المروزي » .

مات أبو الشافعي عنه وهو صغير خارج عن مكة ، وكان قليل ذات اليد ،
نفرج جدى إليه أبو أبى^(١) ، فحمله وحمل أمه إلى مكة من عسقلان . زاد فيه
غيره^(٢) : قال أبو يحيى ، وقال أبو العلاء : حدثت أنه لما أُسْلِمَ إلى الكتاب
جعل يتعلم ، فإذا فرغ من درسه علم صبيان الكتاب^(٣) ، فنظر المعلم فإذا^(٤) ما يكفيه
من^(٥) أمر الصبيان وينفعه أكثر من أجرته ، فلم يأخذ من أمه أجراً . فلم يزل
على ذلك حتى حذق .

وقرأت في كتاب أبي الحسن^(٦) : محمد بن الحسين بن إبراهيم الأبري
العاصمي ، سمعه^(٧) من أبي إسحاق : إبراهيم بن محمد الرقّي ، يحكى عن زكريا
ابن يحيى البصرى ، ويحيى بن زكريا بن حيويه^(٨) النيسابورى ، كلاهما عن
الربيع بن سليمان ، وأحدهما يزيد على الآخر . قال الربيع : سمعت الشافعي ، يقول :

كنت وأنا في الكتاب أسمع المعلم يلقن الصبي الآية فأحفظها أنا . ولقد كان
الصبيان يكتبون إمامهم^(٩) ، فإلى أن يفرغ المعلم من الإملاء عليهم كنت قد
حفظت جميع ما أملى . فقال لي ذات يوم : ما يحل لي أن آخذ منك شيئاً . قال :

(١) في ٥ . « أبو أمي » .

(٢) راجع توالي التأسيس ص ٥٠ .

(٣) ليست في ١ .

(٤) في ح وه : « وإذا » .

(٥) ليست في ١ .

(٦) في ١ : « الحسين » وهو خطأ ؛ راجع الأنساب للسماعى ٦٣/١ .

(٧) في ح : « بسماعة » .

(٨) في ١ : « حنريه » وهو خطأ .

(٩) في ١ : « آيتهم » وفي ح . « أمليتهم » .

ثم لما أن^(١) خرجت من الكتاب كنت ألتقط الخزف ، والرقوق^(٢) ،
وَكَرْبَ^(٣) النَّخْل ، وأكتاف الجبال ، أكتب فيها الحديث ، وأجىء إلى
الدَّوَّابِين ، وأستوهِبُ^(٤) منها الظُّهُورَ ، فأكتب فيها ، حتى كان^(٥) لَأُمِّي
حُبَّانٌ^(٦) ، فَلَائِمُهُمَا أكتافاً ، وخزفاً ، وكرباً ، مملوءة حديثاً .

ثم ذكر خروجه إلى البادية ، وتعلمه كلام هذيل . ثم ذكر ما قال له الزُّبَيْرِيُّ
في الاشتغال بالفقه ، ثم ذكر خروجه إلى مالك ، ثم خروجه إلى اليمن ؛ على
ما نذكره ، إن شاء الله تعالى .

(١) ليستقوا .

(٢) الرقوق . جمع رَقٍّ وهو جلد رقيق يكتب فيه . راجع اللسان ١١/٤١٤ .

(٣) قال الأصبغ : أصول السعف الفلاط : هي الكرانيق ، والعريضة التي تبيس فتصير مثل
الكتف : هي الكربة ، وفي المحكم : الكَرْب : أصول السعف الفلاط العراض التي

تبيس فتصير مثل الكتف ، واحدها كربة . راجع اللسان ٢/٢٠٨ .

(٤) في ١ : « فاستوهِب » .

(٥) في ح : « كانت » .

(٦) في ح : « حبان » .

باب

ما جاء في اشتغاله بتعلم الأدب والشعر ، وسبب أخذه
في تعلم العلم

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه ،
حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثني أبو سليمان — يعني داود الأصبهاني —
حدثني مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِي ، قال :

كان الشافعي في ابتداء أمره يطلب الشعر وأيام الناس والأدب ، ثم أخذ
في الفقه بعد .

قال : وكان سبب أخذه في الفقه^(١) أنه كان يوماً يسير على دابة له وخلفه
كاتب لأبي ، فتمثل الشافعي بيت شعر ، فقرعه كاتب أبي بسوط^(٢) ، ثم قال له :
مثلك تذهب مروءته^(٣) في مثل هذا ؟ أين أنت عن الفقه ؟ قال : فهرزه ذلك ،
فقصده مجالسة الزُّنَجِيِّ بن خالد — وكان مفتي مكة . ثم قدم علينا فلزم مالك
ابن أنس^(٤) .

أخبرنا محمد بن الحسين^(٥) السلمي ، حدثنا محمد بن علي بن طلحة ، حدثنا

(١) في ح : « العلم » .

(٢) في ح : « بسوطه » .

(٣) في ح : يذهب بمروءته .

(٤) انظر في هذا وفيما بعده حلية الأولياء ٧٠/٩ - ٧١ وتوالي التأسيس ص ٥٠ ، ٥١ .

(٥) في ح . « محمد بن عبد الرحمن » وهو خطأ لأنما هو أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين
السلمي . راجع الباب ٥٥/٢ .

أحمد بن علي الأصبهاني ، حدثنا زكريا الساجي ، قال : قال داود بن علي : سمعت
مُصْعَبَ - يعني ابن عبد الله - الزُّبَيْرِي ، يقول :

كان الشافعي ، رضى الله عنه ، ينظر في الشعر ، فقال له كاتب لأبي : إنما
الشعرُ مروءةُ الفتيان . عليك بالفقهِ . فتركه وأخذ في الفقهِ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأني أبو القاسم بن عبيد^(١) القاضي : أن زكريا
ابن يحيى الساجي حدثهم ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن بنت الشافعي ، قال :
حدثت عن الشافعي أنه قال :

كنت أنظر في الشعر ، فارتقيت عقبةً ، فإذا صوتٌ من خلفي : عليك بالفقهِ .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا محمد بن علي بن طلحة المروزي ،
حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي . فذكره بمثله ،
غير أنه قال عقبةً [مني]^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا أبو جعفر : محمد
ابن علي العمري ، حدثنا إبراهيم بن غسان اللدقاني ، حدثنا أبو بكر الحميدي ، قال :
قال الشافعي : خرجت أطلب النحو والأدب ، فلقيني مسلم بن خالد ،
فقال : يا فتى ! من أين أنت ؟ قلت : من أهل مكة . قال : وأين منزلك بها ؟
قلت : بشعب الخيف . قال : من أي قبيلة أنت ؟ قلت : من ولد عبد مناف .
قال : بخ بخ !! لقد شرفك الله في الدنيا والآخرة ، ألا جعلت فهمك هذا
في الفقهِ ، فكان أحسن بك ؟

(١) في ١ : « عبد » .

(٢) ما بين القوسين ليس في ١ . وراجع الخبر في حلية الأولياء ٧٤/٩ - ٧٥ من وجه آخر .
[٧ - ٢] مناقب

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الفضل : محمد بن إبراهيم
المزني ، حدثنا محمد بن روح الأستوائي (١) ، حدثنا الزبير بن أحمد الزبيري
عن أصحاب الشافعي ، رضى الله عنهم ، قال :

قال الشافعي : قال لي مسلم بن خالد الزنجي : ألا جعلت فهمك هذا في الفقه (٢)
فكان أحسن بك ؟ فتمت تلك الليلة وأنا مفكر في ذلك ، فأتاني آت
في منامي ، فقال لي : يا أبا عبد الله ، ترى أن الشعر مروءة ؟ نعم ، ولكن إذا
تكلم الرجل فالفقه . فأقبلت أكتب الحديث .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، أخبرنا أبو سعيد : أحمد
ابن محمد بن ربيع الحافظ ، حدثنا علي بن أحمد (٣) الحافظ ، سمعت علي بن محمد
ابن عبد الله القرشي ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :
سمعت الشافعي ، يقول :

رأيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيما يرى النائم [قبل حلمي] (٤) فقال
لي : يا غلام ، قلت : لبيك يا رسول الله . قال : ممن أنت ؟ قلت : من رهطك
يا رسول الله . قال : أدن مني . فدنوت منه ، فأخذ من ريقه ، ففتح في ،
فأمر من ريقه على لساني وفي وشفتي ، وقال : امض ، بارك الله فيك . فما
أذكر أني لحنت في حديث بعد ذلك ولا شعر (٥) .

(١) نية إلى « استوا » . ناحية بنيسابور كثيرة القرى . راجع الأنساب للسمعاني
٢٠٧/١ - ٢٠٨ .

(٢) في ١ : « فهمك في هذا الفقه » .

(٣) في ح : علي بن أحمد بن علي .

(٤) ما بين القوسين ليس في ح .

(٥) توالى التأسييس ص ٥٢ .

أخبرنا أبو عبد الله الجافظ - قال في موضع : قال أبو الوليد فيما أخبرت عنه : وفيما حدثني الحسن بن سفيان . وقال في موضع آخر : أخبرنا أبو الوليد الفقيه - قال : وفيما حدث الحسن بن سفيان (١) ، عن حرمله ، قال :

سمعت الشافعي ، رضى الله عنه ، يقول : كنت صبيّاً بمكة ، فرأيت في المنام رجلاً ذا هَيْبَةٍ يؤم الناس في المسجد الحرام ، فلما فرغ من صلاته أقبل على الناس يُعَلِّمُهُمْ . قال : فدنوت منه ، فقلت : علمني . فأخرج ميزاناً من كُمِّهِ ، فأعطاني ، فقال : هذا (٢) لك . قال الشافعي : وكان ثمَّ مُعَبَّرٌ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ ، فقال : إنك تَبْلُغُ وتصير إماماً في العلم ، وتكون على السبيل والسنة ؛ لأن إمام المسجد (٣) الحرام أفضل الأئمة كلهم وفوقهم . وأما الميزانُ فإنك تعلم حقيقة الشيء في نفسه .

وقال في الموضع الأول : المسجد الجامع بمكان مسجد الحرام . وكأنه وجد سماعه فأعاده في الموضع الآخر باللفظ المسموع . والله أعلم وأحكم .

(١) في ١ : « قال في موضع قال : حدثنا أبو الوليد فيما أخبرت عنه ، وفيما حدثني الحسن بن

سفيان ، وقال : حدثنا موضع آخر وفيما حدثني الحسن بن سفيان » .

(٢) في ح : « نخذ » .

(٣) في ١ : « مسجد الحرام » .

بَابُ

ما جاء في رحلته إلى أبي عبد الله : مالك بن أنس ، الإمام

رحمه الله ، في تعلم العلم

* * *

سمعت أبا عبد الله الحافظ ، يقول : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب ،
يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

قال الشافعي ، رضي الله عنه : جئت مالك بن أنس وقد حفظت الموطأ
ظاهراً ، فقال لي : اطلب من يقرأ لك . فقلت : لأعليك أن تسمع قراءتي ، فإن
خفت عليك قرأت لنفسي . قال : فلما سمع قراءتي قرأت لنفسي (١) .

وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي ، يقول : سمعت محمد بن أحمد
ابن حمدان (٢) ، يقول : سمعت محمد بن إسحاق ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : حفظت الموطأ قبل أن آتي مالك بن أنس ، فلما

(١) راجع في هذا وفيما بعده حلية الأولياء ٦٩/٩ ، وتوالي التأسيس ص ٩١ ، وآداب

الشافعي وهامشه ص ٢٧ - ٢٨ .

(٢) في ح : « حمران » .

أتيتته قال لي : اطلب من يقرأ لك . فقلت : لا عليك أن تسمع قراءتي ، فإن أعجبتك قراءتي ، وإلا طلبت من يقرأ لي . فقال لي : هات ، فلما قرأت أعجبتته قراءتي ، فقرأت عليه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا بكر : محمد بن أحمد ابن بالويه ، يقول : سمعت عبد الملك بن محمد الفقيه ، يقول : حدثني علان ابن المغيرة .

وأخبرنا محمد بن الحسين الساسي ، حدثنا أبو الحسن : أحمد بن محمد بن الحسن ابن قحطبة المروزي ، أنبأنا عبد الملك بن محمد بن عدي ، قال : سمعت علي بن عبد الرحمن بن المغيرة : علان^(١) المصري ، قال : سمعت حرملة ، يقول : سمعت الشافعي ، يقول :

أتيت مالك بن أنس وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان ابن عم لي وإلى المدينة ، فكلّم لي مالكا ، فأتيتته لأقرأ عليه ، فقال : اطلب من يقرأ لك . فقلت : أنا أقرأ . قال : فقرأت عليه ، وكان ربما قال لي شيء قد مر : أعيد حديث كذا . فأعيد حفظاً ، فكانه أعجبه ، ثم سأله عن مسألة ، فأجابني ، ثم أخرى ، ثم أخرى ، فقال : أنت يجب أن تكون قاضياً .

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحسن الصوفي ، أخبرنا عبد الله بن علي السراج

(١) في ١ : « ابن علان » وهو خطأ . فإن علي بن عبد الرحمن بن المغيرة هو المعروف بعلان ، كما صرح به ابن حجر في توالي التأسيس ، حيث أورد الخبر ص ٥٥ .

الطوسي ، قال : سمعت أبا نصر العطار ، يقول : قال لي الساجي ، عن الربيع ابن سليمان ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : خرجت من مكة ، فلزمت هذيلًا في البادية ، أتعلّم كلامها وأخذ بلغتها^(١) ، وكانت أفصح العرب ، فأقمت معهم مدة أرجل برحليهم ، وأنزل بزولهم ، فلما أن رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار ، وأذكر أيام الناس ، فمر بي رجل من الزُّهريين^(٢) ، فقال لي : يا أبا عبد الله ، عزَّ عليَّ أن لا تكون^(٣) في العلم والفقه ، هذه النصيحة والبلاغة . قلت : من بقي ممن يُقصدُ ؟ فقال : مالك بن أنس ، سيد المسلمين . قال : فوق ذلك في قلبي ، وعمدت إلى الموطأ فاستعرتَه من رجل بمكة وحفظته ، ثم دخلت على والي مكة ، فأخذت كتابه إلى والي المدينة ، وإلى مالك بن أنس . فقدمت المدينة ، فبلغت الكتاب ، فلما قرأ والي المدينة الكتاب ، قال : يا بني^(٤) ، إن مشي من جوف المدينة إلى جوف مكة حافياً راجلاً أهون عليَّ من المشي إلى باب مالك ، فإني لست أرى الدلَّ حتى أفتَّ على بابه . فقلت : إن رأى الأمير أن يوجه إليه ليحضر ، فقال : هيهات ، ليت أُنَى إن ركبت أنا ومن معي وأصابنا ترابُ العقيق يقضي حاجتنا . فواعدته العَصْرَ ، وقصدنا ، فتقدّم رجلٌ وقرَعَ الباب ، فخرجت إلينا جارية سوداء ، فقال لها الأمير : قولي لمولاي إنني بالباب . فدخلت فأبطأت ثم خرجت ، فقالت : إن مولاي يقول : إن كانت مسألة فارفعها إلى في رقعة حتى يخرجَ إليك الجوابُ ، وإن كان للحديث فقد عرفت يوم المجلس^(٥)

(١) في ١ : « طبعها » .

(٢) في ح : « الزبيريين » .

(٣) في ١ ح : « أن لا يكون هذا في العلم » .

(٤) في ح : « يا فتى » .

(٥) في ١ : « المجلس » .

فانصرف . فقال لما : قولى له : إن معى كتاب والى مكة فى مهم . فدخلت ، ثم خرجت وفى يدها كرسى ، فوضعت ، فإذا بمالك رجل شيخ طوال ، قد خرج وعليه المهابة وهو متطيلس . فدفع إليه الوالى الكتاب ، فبلغ إلى قوله : إن هذا رجل شريف من أمره وحاله ، فتحدثته وتفعل وتصنع . فرمى بالكتاب من يده ، وقال : يا سبحان الله ، قد صار علم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يؤخذ بالوسائل ! قال : فرأيت الوالى — وهويها به أن يكلمه — فتقدمت إليه ، فقلت : أصاحك الله ، إني رجل مطمئني ، من حالى وقصتي . فلما أن سمع كلامي نظر إلى ساعة ، وكانت لمالك فِراسة ، فقال لي : ما اسمك ؟ فقلت : محمد . قال : يا محمد ، اتق الله ، واجتنب المعاصي ؛ فإنه سيكون لك شأن من الشأن . فقلت : نعم وكرامة . فقال : إذا كان غداً تجي ، ويحيى من يقرأ لك الموطأ . فقلت : إني أقرأ ظاهراً . قال : فغدوت إليه وابتدأت ، فكلمتها تهيت مالكا وأردت أن أقطع ، أعجبه حسن قراءتي وإعراي ، يقول : يا فتى زد . حتى قرأته عليه فى أيام يسيرة . ثم أقمت بالمدينة إلى أن توفي مالك بن أنس ، رضى الله عنه ^(١) . ثم ذكر خروجه إلى اليمن .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن : محمد بن الحسين العاصمى بسماعه من أبى إسحاق : إبراهيم بن محمد بن المولد الرقي ، يحكى عن زكريا بن يحيى

(١) راجع القصة فى المناقب للفخر ص ٩ - ١٠ ، وهي مختصرة فى الحلية ٦٩/١ ونوالى التأسيس

ص ٥١ ، وآداب الشافعي وهامشه ص ٢٧ - ٢٨ .

البصري ، ويعني بن زكريا بن حيوة النيسابوري — كلاهما عن الزبيد بن سليمان — هذه الحكاية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم المؤذن ، قال : سمعت أبا حاتم : الحسن بن أحمد الفقيه ، يقول :

قال مالك بن أنس للشافعي ، رضي الله عنهما : إن الله ، عز وجل ، قد أنقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بالمعصية .

بَاب

ما جاء في خروجه إلى اليمن ومقامه بها ، ثم في حمله من
اليمن إلى هارون ، وما جرى بينه وبين محمد بن الحسن
من المناظرة ، رحمهما الله .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو حامد : أحمد بن محمد
البيهقي الخطيب — بخسروجرود^(١) — قال : حدثنا عبدان بن عبد الحكم
البيهقي ، قال : حدثني مسلم بن حجاج ، حدثني محمد بن إدريس -
ورآق الحميدي - قال : حدثني عبد الله بن الزبير الحميدي ، قال :

قال محمد بن إدريس الشافعي :

كنت في حجر أمي ، وأنا غلام ، فدفعني أمي إلى الكتاب ، ولم يكن
عندها ماتعطي العلم ، فكان للعلم قدر ضئيل مني أن أخلفه إذا قام . فلما
ختمت القرآن دخلت المسجد^(٢) ، فكنت أجالس العلماء ، وكنت أسمع الحديث
أو المسألة فأحفظها ، ولم يكن عند أمي ماتعطيني أشتري به قراطيس ، وكان

(١) خسروجرود بضم أوله وكسر الجيم . مدينة كانت فصة بيهقي ، من أعمال

نيسابور .

(٢) في ١ : « المجلس » .

مَنَزَلَنَا فِي شِعْبِ الْخَيْفِ : فَسَكَنْتُ أَنْظَرُ إِلَى الْعِظَامِ يَلُوحُ فَآخُذُهُ فَأَكْتُبُ فِيهِ ،
فَإِذَا امْتَلَأَ طَرَحْتُهُ فِي جَرَّةٍ كَانَتْ ^(١) لَنَا قَدِيمَةً . قَالَ : ثُمَّ قَدِمَ وَالٍ عَلَى الْبَيْنِ ،
فَكَأَمَهُ بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ أَنْ أَصْحَبَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أُمِّي مَا تَعْطِينِي أَنْ تَحْمَلَ ^(٢) بِهِ ،
فَرَهَنْتُ دَارًا ^(٣) بِسِتَّةِ عَشَرَ دِينَارًا ، وَأَعْطَانِي ، فَحَمَمْتُ بِهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا
الْبَيْنَ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى عَمَلٍ ، مُخِمِدَتٍ فِيهِ ، فَزَادَ فِي عَمَلِي . وَقَدِمَ الْعِمَالُ مَكَّةَ ^(٤) فِي
رَجَبٍ ، فَأَتَيْنَا عَلَى ، وَطَارَ لِي بِذَلِكَ ذِكْرٌ . فَقَدِمْتُ مِنَ الْبَيْنِ ، فَلَقَيْتُ ابْنَ
أَبِي يَحْيَى ، وَقَدْ كُنْتُ أَجَالِسُهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ^(٥) فَوَبَّخَنِي ، وَقَالَ : تَجَالِسُونَا
وَتَصْنَعُونَ ، فَإِذَا شَرَعَ لِأَحَدِكُمْ شَيْءٌ دَخَلَ فِيهِ . أَوْ نَحْوَ هَذَا مِنَ السَّكَّالَمِ ،
قَالَ : فَتَرَكْتُهُ . ثُمَّ لَقَيْتُ سَفْيَانَ بْنَ عَيْنَةَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَحَّبَ
بِي ، وَقَالَ : قَدْ بَلَغَنِي وَلَا يَنْبُكَ ، فَمَا أَحْسَنَ مَا أَنْتَشِرُ عَنْكَ ! ! وَمَا أَدَيْتَ كُلَّ
الَّذِي لَلَّهِ تَعَالَى عَلَيْكَ وَلَا تَعُدُّ . قَالَ : خَفَاتِ مَوْعِظَةُ سَفْيَانَ إِيَّايَ أَبْلَغُ مِمَّا صَنَعَ
ابْنُ أَبِي يَحْيَى .

ثُمَّ قَدِمْتُ ^(٦) بَعْدَ ذَلِكَ « نَجْرَانَ » وَبِهَا بَنُو الْحَارِثِ وَمَوَالِي ثَقِيفٍ .
وَكَانَ الْوَالِي إِذَا أَتَاهُمْ صَانِعُوهُ ، فَقَدِمْتُ فَأَرَادُونِي عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَجِدُوا
عِنْدِي . وَتَظَلَّمُ عِنْدِي نَاسٌ كَثِيرٌ ، فَجَمَعْتُهُمْ ، وَقُلْتُ : اجْتَمِعُوا عَلَى سَبْعَةٍ
مِنْكُمْ رِجَالٍ عَدُولٌ ، مِنْ عَدْلُوهُ كَانَ عَدْلًا ، وَمِنْ جَرَّحُوهُ كَانَ مَجْرُوحًا .
فَاجْتَمَعُوا عَلَى سَبْعَةٍ مِنْهُمْ . فَخَاسْتُ ، وَقُلْتُ لِلْخَصُومِ : تَقَدَّمُوا ، وَأَجْلَسْتُ السَّبْعَةَ
حَوْلِي ، فَإِذَا شَهِدَ شَاهِدُ التَّنْفِثِ إِلَى السَّبْعَةِ ، قُلْتُ : مَا تَقُولُونَ فِي شَهَادَتِهِ ؟ فَإِنْ

(٢) فِي ١ : « أَنْجِلْ » .

(٤) لَيْسَتْ فِي ١ .

(٦) فِي ١ : « وَلَيْتَ » .

(١) لَيْسَتْ فِي ح وَلَا فِي هـ .

(٣) فِي ح وَهـ : « دَارَهَا » .

(٥) لَيْسَتْ فِي ١ .

عَدْلُوهُ كَانَ عَدْلًا ، وَإِنْ جَرَّ حَوْه قُلْتُ : زِدْنِي شَهَادًا . فَلَمْ أَزَلْ أَفْعَلُ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ تَنَظَّمُ عِنْدِي . فَلَمَّا صَحَّحْتُ وَضَعْتُ أَحْكَمُ وَأَسَجَّلُ . فَنَظَرُوا إِلَى حُكْمِ حَادٍ أَوْ قَالَ : جَارٍ . فَنَالُوا : هَذِهِ الضِّيَاعُ الَّتِي تَحْكُمُ عَلَيْنَا فِيهَا لَيْسَتْ لَنَا ، إِنَّمَا هِيَ بِأَيْدِينَا لِمَنْصُورِ بْنِ الْمُهْدِيِّ . فَقُلْتُ لِلْكَاتِبِ : اكِتُبْ : أَقْرَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ حُكْمِي فِي هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ الضِّيْعَةَ الَّتِي حُكِمَتْ عَلَيْهِ فِيهَا لَيْسَتْ لَهُ ، إِنَّمَا هِيَ لِمَنْصُورِ بْنِ الْمُهْدِيِّ ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُهْدِيِّ قَائِمٌ عَلَى حُجَّتِهِ مَتَى مَاقَامٌ ^(١) .

قَالَ : تَخْرُجُوا إِلَى مَكَّةَ ، وَعَمَلُوا فِي أَمْرِي حَتَّى رَفَعْتُ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَمِتِلْ لِي : الزَّمِ الْبَابَ . فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا أَنَا لَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَكُونَ أَخْتَلِفُ إِلَى بَعْضِ مَنْ هُنَاكَ ^(٢) ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ جَدًّا لِمَنْزِلَةٍ ، فَاخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ ، وَقُلْتُ : هَذَا أَشْبَهَ ^(٣) عَلَى مِنْ طَرِيقِ الْفِقْهِ ، فَلَزِمْتُهُ ، وَكُتِبَتْ كُتُبُهُ ، وَعُرِفَتْ أَقَاوِيلُهُمْ .

وَكَانَ إِذَا قَامَ نَظَرْتُ أَصْحَابَهُ . فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ ^(٤) : بَاقِي أَنْكَ تَخَالِفُنَا فِي الْغَضَبِ . فَقُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ أَتَكَلِّمُ بِهِ عَلَى الْمَنَازَرَةِ . فَقَالَ : [لَقَدْ ^(٥) بَلَغَنِي غَيْرُ هَذَا ، فَنَظَرَنِي أَوْ كَلَّفَنِي فِيهَا . فَقُلْتُ : إِنِّي أَجِلُّكَ عَنِ الْمَنَازَرَةِ ، فَقَالَ ^(٥) :] لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ اغْتَضَبَ مِنْ رَجُلٍ سَاجَةً ، فَبَنَى عَلَيْهَا جِدَارًا ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَجَاءَ صَاحِبُ السَّاجَةِ ، فَأَثْبَتَ بِشَاهِدِينَ

(١) فِي ح : « مَا أَقَام » .

(٢) رَاجِعِ الْحَلِيقَةِ ٧٦/٩ - ٧٧ ، وَتَوَالِي التَّأْسِيسِ مِنْ ٦٩ ، وَآدَابِ الشَّافِعِيِّ وَهَامِشُهُ

ص ٣١ - ٣٣ .

(٣) فِي أ : « تَبَسَّرَ لِي » .

(٤) هَذَا وَمَا يَلِيهِ مِنْ تَمَتُّةِ الْخَيْرِ السَّابِقِ .

(٥) مَا بَيْنَ الرَّقِيقَيْنِ لِبَسَ فِي أ .

عدلين . أن هذه السّاجة ساجته ، وأنّ هذا اغتصبه عليها ، وبني عليها
هذا البناء ؟

قال : قلت : أقول لصاحب السّاجة : ترضى أن تأخذ قيمتها ؟ فإن رضى ،
والأقامت البناء ، ودفعت إليه ساجته .

قال : أليس قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : « لا ضرر ولا ضرار »
[في الإسلام ^(١)] ؟

(١) ما بين القوسين ليس في ح .

والحديث أخرجه مالك في الموطأ ، في كتاب الأفضية : باب القضاء في المرفق
٧٤٥/٢ مرصلاً من طريق عمرو بن يحيى المازني ، عن أبيه . وأخرجه مطلقاً في كتاب
المكاتب : باب ما لا يجوز من عتق للمكاتب ٨٠٥/٢ .
وأخرجه أحمد في المسند ٣١٠/٤ (معارف) من حديث ابن عباس بإسناد
ضعيف ، ومن حديث عبادة بن الصامت ٣٢٦/٥ - ٣٢٧ بإسناد رجاله ثقات إلا أنه
منقطع ، فإنه من طريق إسحاق بن يحيى عن عبادة . وإسحاق لم يلق عبادة .
وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأحكام : باب من بنى في حق ما يضر بجساره
٧٨٤/٢ من حديث ابن عباس وعبادة اللذين أخرجهما أحمد ، وبالدرجة نفسها .
وأخرجه الحاكم في المستدرک ٥٧/٢ - ٥٨ من حديث أبي سعيد الخدري وصححه
على شرط مسلم ، وأقره الذهبي .
وأخرجه الدارقطني في كتاب الأفضية من حديث عائشة وابن عباس وأبي هريرة
٥٢٢/٢ بأسانيد ضعيفة . وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري أيضاً في الموضع
نفسه من طريق إسماعيل بن محمد الصفار ، عن عباس بن محمد ، عن عثمان بن محمد
بإسناد المصنف .

وابن عبد البر في التقيص ١١٠ .
وذكر النووي في الأربعين أنه حديث حسن ، وأن طريقه يقوى بعضها بعضاً .
وأخرجه ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٢١٩ - ٢٢١ تخريجاً وافياً . ونقل عن
أبي عمرو بن الصلاح أن هذا الحديث أسنده الدارقطني من وجوه ، ومجموعها يقوى
الحديث ويحسنه ، وقد تقبله جواهر أهل العلم واحتجوا به .

قلت : ومن ضره ؟ هو ضر نفسه ! ؟
فقال : ما تقول في رجل اغتصب من رجل خيطاً [من أبريسم ^(١)] فخط به
بطنه ، فأثبت صاحب الخيط شاهدين عدلين : أن هذا اغتصب هذا الخيط ، أكنت
تنزع الخيط من بطنه ؟ فقلت : لا .
فقال : قد تركت قولك ! فقال أصحابه : قد تركت قولك ! فقلت :
لا تعجلوا .

قال لي : فما تقول في رجل اغتصب من رجل لوحاً ^(٢) ، فأدخله في سفينة
في لُج ^(٣) البحر ، فأثبت صاحب اللوح شاهدين عدلين ، أكنت تنزع اللوح
من السفينة ؟ قلت : لا . قال : الله أكبر ، قد تركت قولك .
فقلت له : أرأيت لو كان الخيط خيط نفسه ، أراد أن ينزعه من بطنه
ويقتل نفسه ، أمباح له ذلك أم مُحَرَّم عليه ؟
قال : بل مُحَرَّم عليه .

قلت : أفأريت [لو كان اللوح لوح نفسه ، أراد أن ينزعه في البحر ، أمباح له
ذلك أم مُحَرَّم عليه ؟ قال : بل مُحَرَّم عليه

ونقل الزرقاني في شرحه على الموطأ ٢١٢/٣ عن العلاءي : أن للحديث شواهد
وطرقاً يرتقى بمجموعها إلى درجة الصحة .

(١) فارسي معرب ، وهو الحرير . راجع العرب للجواليقي وهامشه ص ٢٧ . يجوز فيه فتح
الألف وكسرها ، وفتح الدين وضمها .

(٢) في ح : « لوح ساج » ، والساج : جمع ساجة ، وهي نوع من الشجر يجلب من الهند ،
يستعمل في البناء ، وصنع السفن .

(٣) في ح : « لُجج » .

قلت : أفرايت^(١) [الساجة لو كانت ساجة نفسه ، أراد أن ينزعها فيهدم البناء عليها]^(٢) ، أمحرم عليه أو مباح له ؟

قال : بل مباح له .

فقلت له : يرحمك الله ، تقيس مباحاً بمحرّم ؟

قال : وكيف تصنع بصاحب السفينة ؟

قلت له : أمره أن يقرب إلى أقرب المراسي التي لا يهلك هو فيها وأصحابه ، وأقول له : انزع اللوح فادفعه إلى هذا ، وأصاح أنت سفينتك واذهب .

قال : ثم قلت له : ماتقول في رجل من بني فلان - ذكر أقواماً أشرافاً - اغتصب^(٣) رجلاً من الزُّنَج على جارية ، فأولدها عشرة ، كلهم قد قرءوا القرآن ، وقضوا بين المسلمين أشرافاً ، وخطبوا على المنابر ، وأثبت صاحب الجارية شاهدين عدلين ، أن هذه الجارية له ، غلبه عليها وأولدها هؤلاء الأولاد ، بم كنت تحكم ؟

قال : أردُّ الجارية عليه ، وأحكم بأولادها رقيقاً له ؟

فقلت : مالك لم تقل هذا في الخشبة ؟ !

وقلت له : أنشدك الله ! أيتهما أعظم ضرراً أن قلعتُ الساجة ؟ أو حكمت بولدها رقيقاً ؟

قال : فترك محمد بن الحسن قوله ، ورجع إلى قول الشافعي .

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) في ح : « عنها » .

(٣) في ١ ، ح « اغتصبوا » .

رضى الله عنهما^(١).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الفضل : الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ، وأبو الفضل : محمد بن إبراهيم المزكي ، فرقهما ؛ قالأ : حدثنا أبو أحمد : محمد ابن روح الأستوائى ، قال : سمعت الزبير بن أحمد بن سليمان بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام ، يقول : سمعت جماعة من أصحابنا يَقْصُونَ هذا الخبر من أمر الشافعى ، رضى الله عنه . ويزيد فيه بعضهم على بعض ، ويحكي فيه بعضهم غير ما يحكى بعض ، وسمعت أشياء منهم على غير اقتصاص من الخبر ، إلا أنها تألفت مع^(٢) الخبر ، فجُمعت ذلك ، ولم أخرج من معانيهم فى كل ذلك . ذكرُوا أن الشافعى ، رحمه الله ، قال .

طلبت هذا الأمر على ضيق من ذات اليد ، كنت أجالس أهل العلم والحفظ ثم اشتيت أن أدوّن بعض ما أسمع ، وكنا نزل بالقرب من شعب الخيف بمكة ، وكنت أتبع العظام والأكتاف^(٣) وأكتب فيها ، حتى جمعت من ذلك فى دارنا حُبَيْن . ثم إن رجلا من المُطَلِّبين ولى بعض ناحية اليمن ، فشت أُمى إلى بنى أعمامى ، وسألهم أن يمشوا إليه ، ويسألوه استصجابى ، ففعل ذلك ، فصحبته إلى ناحية اليمن ، وكان بها من قواد هارون رجل يقال له : حماد البربرى .

(١) راجع فى هذا وفيم قبله حلية الأولياء ٧٤/٩ - ٧٧ ، ومناقب الشافعى للفخر ص ١٠٥ - ١٠٦ ، وآداب الشافعى وهامشه ص ١٦٠ - ١٦٣ .

(٢) ليست فى ١ .

(٣) فى الأصل . « والسكتاف » وهو خطأ ؛ فالأكتاف جمع كنف وهو عظم عريض يكون فى أصل كتف الحيوان من الناس والدواب ، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم . أما السكتاف فهو الجبل الذى يوثق به . ولا محل له هنا . راجع اللسان .

فكتب إليه يخوفه شأن العلويين ، ويذكر له شأني ، ويقول : إنَّ معه رجلاً يقال له : محمد بن إدريس ، يعمل بلسانه ما لا يعمل المقاتل بسيفه ، فإن كانت لك بالحجاز حاجة فاحملهم منها . فورد الكتاب فحملت أنا والطالبي وجماعة معنا ، فأدخلنا على هارون عشرة عشرة ، وقد مضى أكثر الليل ، فجعل يقيم منا واحداً واحداً ، فيتكلم من وراء الستر ، فيأمر بضرب عنقه حتى انتهى ذلك إلى ، قُلت . يا أمير المؤمنين ، عبدك وخادمك : محمد بن إدريس الشافعي . فقال : اضرب عنقه . قُلت : يا أمير المؤمنين ، أقول وتسمع ، ويدك الباسطة ، وسلطانك المنيع ، ولا يفوتك مني ما تريد . قال : قل .

قلت : يا أمير المؤمنين ، كأنك اهتمتني بالانحراف عنك والميل إلى هؤلاء القوم^(١) ؟ وسأضرب لك مثلك ومثلهم معي : ما يقول أمير المؤمنين في رجل له ابنا عم ، أحدهما خلطه بنفسه [وأشركه في نسبه ، وزعم أنه مثله ، وأن ماله حرام عليه إلا بإذنه ، وأن ابنته حرام عليه إلا بتزويجه ، وأنه يرى له عليه كما يرى له عليه لنفسه]^(٢) . والآخر زعم أنه دونه ، وأنه في النسب أعلى منه ، وأنه عبده ، وأن ابنته أمته ، وأنها تحل له بغير إذنه ، وأن ماله فيء له . فلَمَنْ تراه يتولى [يا^(٣)] أمير المؤمنين ؟ فهذا أنت وهؤلاء .

(١) ليست في أ .

(٢) ما بين القوسين ليس في أ .

(٣) ليست في أ .

قال : واستعادنى القول ثلاث مرات ، كل (١) ذلك أردت عليه بمعنى واحد
بألفاظ مختلفة .

قال : احبسوه . فحبست فى دار العامة ، وكنت لا أدري أحداً آنس به
إلا محمد بن الحسن ، وكُنت أُميلُ إليه ؛ للفقهِ ، وآملُ أن يشفع لى عند
السلطان . فحضر يوماً ، فأقبل يذم المدينة ويضع من أهلها ، ويذكر أصحابه ويرفع
من أقدارهم ، ويذكر أنه وضع على أهل المدينة كتاباً ، يقول : إني لو وجدت
أحداً ينقُضُ من كتابى حرفاً تنقلنى (٢) إليه أ كَبَادُ الإبلِ لَضَرَبْتُ إليه .
فرايت وجوه المهاجرين والأنصار ، وإنها لتسوادُ مما يسمعون فى المدينة وأهلها ،
ورأيت أصحابَ محمد بن الحسن ، وإن وجوههم لتشرقُ وتبييضُ مما يسمعون
من مدح أصحابهم ، فتمثلتُ بين أمرين : بين أن يزداد السلطان على غضباً ،
وأبيضُ وجوه المهاجرين والأنصار ، وبين أن أسكت عن ذلك رجاء أن يكون
محمد بن الحسن يشفع لى عند السلطان ، فاخترت رضا الله ، عز وجل ، فى ذلك
الموضع ، فخنوتُ بين يديه ، ثم قلت : أبا عبد الله ، أراك أصبحت تهجو المدينة
وتذم أهلها ؟ !

فإن كنت أردتها ، فإنها حرمُ رسول الله ، صلى عليه وسلم ، وأمنه ، ودارُ
المهجرة : بها نزل الوحي ، ومنها خلق النبي ؛ صلى الله عليه وسلم ، وبها قبره .
وسماها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : طابة ، فيها روضةٌ من رياض الجنة .
ولئن كنت أردت أهلها فهم أصحابُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

(١) ليست فى ١ .

(٢) فى ح : « تبلغنى » .

وأصهاره ، وأنصاره الذين مهّدوا الإيمان ، وحفظوا الوحي ، وجمعوا
السُّنن .

ولئن كنت أردت من بعدهم ، فأبناءؤهم والتابعون بعدهم ، والأخيار من
هذه الأمة .

ولئن كنت أردت من القوم رجلاً واحداً وهو مالك بن أنس ، رضى الله
عنه ، فما عليك لو سميت من أردت ، ولم تذكر المدينة بما ذكرت ؟ !
فقال : ما أردت إلا مالك بن أنس .

قلت : وقد قرأت كتابك الذى وضعت عليه ، فوجدت ما بين قولك :
« بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد » خطأ .

ووجدتك ترد فيه من كتاب الله ، عز وجل ، مائة وثلاثين
موضعاً : قلت فى رجاين تداعيا جداراً ولا بينة بينهما : إن الجدار لمن
تليه أنصاف اللين ، ومعاقدة القمط^(١) .

وقلت فى متاع البيت يدّعه الزوجان : ما كان يصلح للرجال فهو للرجل ،
وما كان يصلح للنساء فهو للمرأة ؟ !

وقلت فى الرجل يحمّد ولدأ جاءت به امرأته ويقول : استعرتيه ولم تلديه
- إنه تقبل به^(٢) شهادة القابلة .

(١) القمط . ما تشد به الأخصاص ، راجع اللسان ٢٦١/٩ .

(٢) -

(٣) -

(٤) ليست فى ا .

وقلت في الرَّفَافِ يدَّعيها الساكن وربُّ الخانوت : [إن كانت مُلزَقةً
فهي للساكن ، وإن كانت مبنية فهي لِربِّ الخانوت ^(١)] قلت في هذا وأمثاله
- وذكرت له الأحكام كلها - بغير بينة ولا يمين ، وقد قضى رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، أن البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه .

وأنكرت علينا الشاهد واليمين ، وهي سنةُ رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، وقولُ علي بن أبي طالب ، وقول الحكماء عندنا بالحجاز .

وأنت تقول هذا برأيتك وتردُّ علينا السنة ؟

وذكرت له أشياء مما خالفنا وترك السنن . وكان على الدار يومئذ هرَّثةٌ ،
فكتب الخبر . وأيضت وجوه المهاجرين والأنصار لما سمعوا في دار الهجرة من
نُصرة الحق ، وعلت محمد [بن الحسن ^(٢)] وأصحابه ^(٣) القترة ^(٤) . فلما دخل
هرَّثةٌ على أمير المؤمنين سألته عن خبر الدار ، فقرأ عليه الخبر ، فقال هارون :
وما أنكر محمد بن الحسن أن يقطعهُ رجلٌ من بني عبد مناف ؟ أخرج إلى
الشافعي وأبدأهُ برضائي عنه قبل السلام ، وأقرأ عليه مني السلام ، وأخبره
أنني قد أمرت له بخمسة آلاف دينار ، وعجَّلْتُها له من بيت مال الحضرة ^(٥) .

فخرج هرَّثةٌ [فأخبر الشافعي ^(٦)] برضاء أمير المؤمنين عنه ، فأقرأه منه

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) ما بين القوسين من ح .

(٣) ليست في ح .

(٤) القترة : الكتابة والغبرة .

(٥) الخبر في آداب الشافعي ومناقبه من ١٦٦ وانظر هامشه .

(٦) ما بين القوسين من ح ، هـ .

السلام ، وأخبره أنه قد أمر له بخمسة آلاف دينار . فقال هرثمة : لولا أن الخليفة لا يساوي ^(١) لأمرت لك ^(٢) بمنها ، وقد أمرت لك بأربعة آلاف دينار ، قال غلامي . قال الشافعي : جزاك الله عنا خيراً ، لولا أني لا أقبل جائزة إلا من ^(٣) هو فوق لقبلي جائزتك ، فعجل ما أمر به أمير المؤمنين . فأعطاه هرثمة المال ^(٤) ، فأخذه ودعا بالحجام فأخذ من شعره وأعطاه خمسين ديناراً ، وأخذ ما بقي فجعل يصرة صرة ويكتب [به ^(٥)] رقاعاً فيقسمه في أهل مكة والقرشيين الذين بالحضرة . فما انصرف إلى منزله إلا بأقل من مائة دينار ^(٦) . وأمره هرثمة بالتأهب ^(٧) للدخول على أمير المؤمنين ، فأصلح من شأنه . فدخل ومحمد بن الحسن عند ^(٨) أمير المؤمنين ، فتكلما بين يديه : فقال له الشافعي : ما تقول في القسامة ^(٩) ؟ فقال : استفهام .

فقال : كفر والله يا أمير المؤمنين ، يزعم أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يحتاج أن يستفهم يهود ^(١٠) .

(١) في ١ : « لا يسوى » ومى ساقطة من ه .

(٢) في الأصول : « له » والتصويب من آداب الشافعي ص ١٦٦ .

(٣) في الأصول « لمن » والتصويب من آداب الشافعي ص ١٦٧ .

(٤) الخبر في آداب الشافعي ص ١٦٧ وانظر هامشه .

(٥) ليست في ١ . (٦) الخبر في آداب الشافعي ص ١٢٨ .

(٧) ليست في ه . (٨) في ١ : « على » .

(٩) قال ابن حجر في الفتح ٢٠٢/١٢ : القسامة : مصدر قسم قسماً وقسامة ومى الأيمان تقسم

على أولياء القتل إذا ادعوا الدم أو على المدعي عليهم الدم .

(١٠) هذا إشارة إلى حديث سهل بن أبي حشة وفيه أن قرأ من السالين انطلقوا إلى خير

ففرقوا فيها ، فوجدوا أحدهم قتيلاً . وفيه : فقال صلى الله عليه وسلم : تأتونني بالبينة على

من قتله ، قالوا : ما لنا بينة . قال : فيحلفون ؟ قالوا : لا نرضى بأيمان اليهود ، فكره

النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن يبطل دمه ، فرداه بمائة من إبل الصدقة ه .

فقال هارون: السيف والنطع. فلما أمر^(١) بها هألتي، فقلت: يا أمير المؤمنين،
لئن جحدتها في هذا الموضع فلقد^(٢) قال بها في غيره، ولكن التناظران^(٣) إذا
تناظرا كاد كل واحد منهما أن يدفع عن نفسه ما تقوم به الحجة لصاحبه. فكأنما
سُرِّي عن أمير المؤمنين، فصيح عنه. فلما خرجنا من عنده قال: يا أبا عبد الله
أشطت^(٤) بدمي. فقلت: لئن فعلنا لقد خلصناك^(٥).

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الطيب: عبد الله بن محمد الفقيه،
حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد، حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا محمد بن خالد
الكرماني، قال: سمعت المقدمي، يقول:

قال الشافعي: لم يزل محمد بن الحسن عندي عظيما جليلا^(٦)، أفقت^(٧) على
كتبه ستين دينارا حتى جمعت وإياه مجلس عند هارون الرشيد، فابتدأ محمد بن
الحسن، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أهل المدينة^(٨) خالفوا كتاب الله نصا،

== فاستفهام النبي، صلى الله عليه وسلم؛ لم يكن ليهود وإنما كان للمسلمين كما سيصرح
بذلك البيهقي في ص ١٢٠.

راجع في حديث سهل بن أبي حشة الأم ٧٨/٦، والسنن الكبرى
١١٧/٨ وما بعدها، وصحيح البخاري ٢٠٣/١٢ - ٢٠٦ من الفتح، وآداب الشافعي
ص ١٦٧ وهامشه.

(١) في ١: «أمره». (٢) في ١: «لقد».

(٣) في ١: «التناظرين».

(٤) شاط دم فلان أي ذهب، ومنه أشطت بدمه. راجع اللسان ٢١١/٩.

(٥) في ١: «خلفناك». (٦) ليست في ١.

(٧) في ١: «أفقت». (٨) في ١: «إن أهل هذه المدينة».

وأحكام رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وإجماع المسلمين ، وقضوا
بشاهد وبمين .

قال الشافعي : فأخذني ما قَرُبَ وما بَعُدَ^(١) ، فقلت : إني أراك قد قصدت
لبيت النبوة ومن أنزل القرآن فيهم وأحكمت الأحكام فيهم ، وقبر رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، بين أظهرهم ، ثم عمدت تهجوهم ، أرأيت أنت بأى شيء
قبلت شهادة القابلة وحدها حتى ورثت^(٢) من خليفة ملك الدنيا ومالا عظيما ؟

فقال بعل^(٣) بن أبي طالب !

قلت^(٤) : فعلى إنما رواه عنه^(٥) رجل مجهول يقال له : عبد الله بن
نجي^(٦) ، ورواه^(٧) عن عبد الله بن [نجي] جابر الجعفي^(٨)

(٢) في ١ : « ورثت » .

(١) في ١ : « وبعد » .

(٤) في ١ : « فقلت » .

(٣) في ١ : « لعل » .

(٥) في ١ : « عن » .

(٦) في ١ : « ابن يحيى » وهو خطأ . وهو عبد الله بن نجي بن سلمة بن جشم
الكوقي الحضرمي . روى عن أبيه ، وعمار ، وحذيفة ، والحسين بن علي وغيرهم .

روى عنه أبو زرعة بن عمرو بن جرير وجابر الجعفي وغيرهما . قال البخاري

وابن عدى : فيه نظر . ووثقه النسائي وقال ابن معين : لم يسمع من

علي ، بينه وبينه أبوه ، وقال الدارقطني : ليس بقوى في الحديث .

وله ترجمة في المرح والتعديل ١٨٤/٢/٢ ، والضعفاء للعقيلي لوحة ٢٢٤ -

٢٢٥ وميزان الاعتدال ٥١٤/٢ ، والسنن الكبرى ٥١/١٠ ، وانظر أيضاً التاريخ

الكبير ١٢١/٢/٤ .

وخبر الشاهد واليمين وشهادة القابلة والمناظرة في توالي التأسيس ص ٧١ .

(٧) في ١ : « وروى » وسقطت كلمة « نجي » من الأصول ، وهي في توالي التأسيس
ص ٧١ .

(٨) هو جابر بن يزيد الجعفي ، من آل الكوفة ، يكنى أبا يزيد ، وقيل : أبا محمد .

يروى عن عطاء واليعني . روى عنه الثوري وشعبة . قال عنه ابن حبان :

وكان^(١) يثبهم بالرجعة . وقال سفيان^(٢) ابن عيينة : دخلت على جابر فسألني عن شيء من أمر الكهنة .

ونحن معنا قضاء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم - يعني بشاهد ويمين - مع قضاء علي بن أبي طالب بالكوفة^(٣) ، أرأيت أنت أي شيء تقول في القسامة ؟

فقال : استفهام . قال : قلت : وتزعم^(٤) أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان يحكم في أمته بالاستفهام ، يسألهم^(٥) ثم^(٦) لا يحكم لهم^(٧) . قال : فسمعها هارون فدعا بالسيف والنطع .

قال الشافعي : فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما هذا قوله ، وإنه ليحكم بخلاف هذا . أعني أنهم يحلفون ويغرمون الدية ، ولكن المتناظران^(٨) إذا تناظرا أحب كل

== كان سبثيا من أصحاب عبد الله بن سبأ ، وكان يقول : إن عليا ، عليه السلام ، يرجع إلى الدنيا . كان يحيى بن معين يقول : جابر الجعفي لا يكتب حديثه ولا كرامة ، وكان أبو حنيفة يقول : ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء ، ولا لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي .

وله ترجمة في التاريخ الكبير ٢/١/٢١٠ ، والجرح والتعديل ١/١/٤٩٧ ، والضعفاء الصغير ص ٧ ، والضعفاء والمزوكين ص ٤٠ ، والضعفاء للعقيل لوحة ٦٨ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٣٤٥ ط . ب . وعلل أحمد ١/٣٥٥ ، ٣٩٢ ، والمجروحين لابن حبان لوحة ١٤٠ ، وميزان الاعتدال ١/٣٧٩ ، وتهذيب التهذيب . (١) هنا أول النقص في نسخة أحمد الثالث المرموز إليها بالرمز [هـ] وسنشير إلى انتهائه في موضعه .

(٢) ليست في أ .

(٣) في ح بعد هذا : « وفي رواية وكان يؤمن بالرجعة » .

(٤) في أ : « وزعم » . (٥) في أ : « سألهم » .

(٦) في أ : « بما » . (٧) في أ بعد هذا : « به » .

(٨) في ح : « المتناظران » .

واحد منهما أن يُدْخِلَ على صاحبه حجة يكيده بها . قال : فَسُرِّي عن هارون .
فلما خرجنا قال لي : كنت قد أَشْطَّتْ بدمي . فقالت : قد خافتك (١)
الله الآن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [في موضع آخر (٢)] قال [حدثني أبو أحمد :
محمد بن محمد الحافظ ، قال (٣)] حدثني أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن بطة ، قال :
حدثنا أبو حامد : أحمد بن جعفر بن محمد بن سعيد الأشعري الأصبهاني ، حدثنا
محمد بن خالد (٤) الكِرْمَانِي الملقب بمردويه ، قال : سمعت محمد بن أبي بكر المقدمي
يقول : قال الشافعي : فذكره (٥) بمعناه وقال حجة يكتبه بها . وقال في حديث (٦)
جابر الجعفي : وكان يؤمن (٧) بالرجعة .

قال البيهقي : قوله في الاستفهام في هذه الرواية أصح مما نقل في الإسناد الذي
مضى (٨) ؛ لأنه إما استفهام المسلمين .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن
الدارمي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي (٩) قال : أخبرني عبد الله بن
أحمد في كتابه ، قال : سمعت أبي يقول :

قال محمد بن إدريس الشافعي : وذكر محمد بن الحسن صاحب

(١) في ح : « خلصك » والخبر في تاريخ بغداد ١٧٨/٢ - ١٧٩ (٢) ما بين القوسين ليس في ح .

(٣) ما بين القوسين ليس في ح . (٤) في ١ : « خليد » وهو خطأ .

(٥) في ١ : « فذكر » . (٦) ليست في ١ .

(٧) في ١ : « يرى » . (٨) في ح : « الرواية التي مضت » .

(٩) في ح : « الحنظلي » .

الرأى — فقال^(١) .

قد وضعت كتاباً على أهل المدينة تنظر فيه . فنظرت في أوله ثم وضعته ، أو رميت به .

فقال : مالك ؟ فقلت : أوله خطأ . على من وضعت هذا الكتاب ؟ قال : على أهل المدينة . قلت : من أهل المدينة ؟ قال : مالك . قلت : مالك رجل واحد ، قد كان بالمدينة فقهاء غير مالك : ابن أبي ذئب والمأجشون وفلان وفلان ، وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : « المدينة لا يدخلها الدجال والطاعون ، والمدينة على كل نقب من أنقابها ملك شاهر سيفه^(٢) » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود^(٣) ، قال : وحدثني^(٤) أبو سليمان ، قال : حدثني أبو ثور ، قال :

سمعت الشافعي يقول : حضرت مجلساً ، ومحمد بن الحسن بالرقّة ، وفيه جماعة من بني هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر في العلم ؛ فقال محمد بن الحسن : قد

(١) الخبر في آداب الشافعي ص ١١١ - ١١٢ .

(٢) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٢٢٤/١٢ (معارف) ومالك في الموطأ ٨٩٢/٢ ومسلم ١٠٠٥/٢ والبخاري في صحيحه في كتاب الحج : باب لا يدخل الدجال المدينة ٨٢/٤ بلفظ : « على أنقلب المدينة ملائكة ، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال » من حديث أبي هريرة .

وانظره بنحوه من حديث أبي هريرة وأبي بكرة في مسند أحمد ٤٣/٥ وصحيح البخاري في الموضع السابق ، ومستدرک الحاكم ٥٤٦/٤ .

(٣) في ح : « محمد » .

(٤) في أ : « حدثني » .

(٥) ليست فيها .

وضعت كتاباً لو علمت أن أحداً يرد^(١) على^٢ منه شيئاً تباغنيه الإبل
لأنتيه . قال : فقلت له : قد نظرت في كتابك هذا ، فإذا بعد بسم الله الرحمن
الرحيم خطأ كله . قال : وماذا ؟

قلت له : قلت : قال^(٢) أهل المدينة ، وليس تخلو في^(٣) قولك : قال أهل
المدينة : من أن تكون أردت جميع أهل المدينة ، أو تكون أردت بقولك :
قال أهل المدينة : مالك بن أنس على انفراده .

فإن كنت أردت بقولك : قال أهل المدينة جميع أهل المدينة فقد أخطأت ؛
لأن علماء أهل المدينة لم يتفقوا على ما حكيت عنهم .

وإن كنت أردت بقولك مالك بن أنس على انفراده ، وجعلته أهل المدينة
فقد أخطأت ؛ لأن بالمدينة [من علمائها^(٤)] من يرى استتابة مالك فيما خالفه فيه ،
فأى الأمرين قصدت له فقد أخطأت .

قال : فتبين لأهل المجلس ذلك وسرّ به أكثر من حضر من
أهل الحجاز .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا إبراهيم بن محمود ،
قال : حدثنا أبو سليمان ، حدثنا أبو ثور ، قال :

(١) في : اورد .

(٢) ليست في ا .

(٣) في ح : من .

(٤) ليست في ا .

سمعت الشافعي يقول، فذكر هذه الحكاية، يزيد وينقص، ومما زاد:

قال الشافعي: أراك تدم أهل^(١) المدينة، وقد علمت ما قال فيها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وما خبر به بما فضأها به على غيرها؛ فإن كنت أردت بكلامك ذمها، فهي البقعة التي اختارها الله عز وجل لرسوله، صلى الله عليه وسلم، وشرّفها وفضأها على غيرها. وإن كنت أردت ذم أهلها، فأهلها أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأبناء أصحابه، فمن قصدت بالذم إليها^(٢)؟ أم إلى أهلها؟

قال: قصدت إلى ذم القائلين بالشاهد مع اليمين؛ لأنهم قالوا بخلاف كتاب الله^(٣).

قال: فقلت له: وأين خالفوا الكتاب؟

فقال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدِينَ مِنْ رِجَالِكُمْ^(٤)﴾ وقال: ﴿ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ^(٥)﴾ وقالوا: شاهدا واحدا.

قال: فقلت له: أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدِينَ

(١) ليست في ١.

(٢) في ١: «أهلها».

(٣) في ١: «الكتاب» وانظر الخبر في مناقب الشافعي للرازي ص ٣١ — ٣٢، ونوال التأسيس ص ٦٩ — ٧٠.

(٤) سورة البقرة من الآية: ١٨٢.

(٥) سورة الطلاق: ٢.

من رجالكم ؟ أحتم ولا يجوز أقل من شاهدين ؟^(١) أم ليس ذلك بحتم ؟

قال : بل هو حتم ، ولا يجوز أقل من شاهدين^(٢) . فقلت : الآن إن كان ما قلت كما قلت إنه حتم ولا يجوز أقل من شاهدين - فقد خالفت [أنت] وصاحبك الكتاب .

قال : فأين خالفنا الكتاب ؟

قلت له : ما تقول في شهادة القابلة وحدها على انفرادها على الولادة ؟

فقال : شهادتها وحدها جائزة .

فقلت له : قد أجزت شهادة امرأة واحدة ولا شاهد معها ، فقد خالفت الكتاب .

فقال : قد أجاز « علي بن أبي طالب » شهادة القابلة .

فقلت : هذا لا يصح عن « علي » . وقد خالفت ما صح عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعن « علي » من القضاء بالشاهد ويمين الطالب .

قال : فسر أصحابنا بذلك ، فكان ذلك اليوم أول يوم أظهرت له الخلاف والمنازعة ، ثم ابتدأت في نقض كتابه على أهل المدينة .

زاد في هذه الحكاية زكريا بن يحيى الساجي فيما^(٣) قرأت من كتابه وأثبتته^(٤)

(١) ما بين الرقین من ح .

(٢) في ١ : « بما » .

(٣) في ح : « روايته » .

عن جعفر بن أحمد بن عبد الله ، عن أبي سليمان - وهو داود بن علي - عن أبي ثور .

قال : قلت في أول كتابك « من قضى باليمين مع الشاهد فقد خالف كتاب الله نصاً » وقد خالفت أنت في كتابك هذا في سبعين موضعاً كتاب الله عز وجل ، على قولك ^(١) ثم حكاه قولاً قولاً .

منها : أنت قضيت بشهادة القابلة ، وهي خلاف لكتاب الله ، عز وجل ، ومنها كذا ومنها وكذا . فتغير وجه محمد بن الحسن وانقطع .

قال : وكتب بالخبر إلى هارون الرشيد وتوقعت البلاء . فلما قرىء على هارون الخبر قال : وما يُنكر لرجل من بني عبد مناف أن يَقْطَعَ محمد ابن الحسن .

قال : فبعث إلى بألف دينار ، وقال : قد رضيت عنك . وبعث إلى المأمون بخمسمائة دينار ، وقال : أحبُّ أن تجعل انقطاعك إلى ^(٢) .

وفي رواية الحسن بن محمد الزعفراني عن الشافعي أنه قال في « القديم » : قد استخرجت مائة وثلاثين حكماً من القرآن يخالفون ظاهرها . منها : ما يستدلون عليه بالسنة ، ومنها : ما يستدلون عليه بالأثر ، ومنها : ما يستدلون عليه بقول الرجل من التابعين ، ومنها : ما يخالفونه لا حجة في خلافه ، ثم يدعون قضية رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، باليمين مع الشاهد ، وهي لا تخالف ظاهر القرآن .

(١) ما بين الرقعتين ليس في أ .

(٢) راجع العلية ٧١/٩ - ٧٣ .

قال : ولو كان قولهم — قد يحل الله تعالى الشيء ويسكت عن غيره غير
مُحَرَّمٍ لما سكت عنه — حُجَّةٌ ، كانت عليهم في أن أمر الله تعالى بشاهدين
غير محرم لأن يجوز أقل منه .

وقد ذكر الشافعي هذه الأحكام في «الجديد» في رواية الربيع وغيره .

وهي مقولة في «المبسوط المردود إلى ترتيب المختصر» بتمامها .

واحتج بالحديث الصحيح : عن عبد الله بن الحارث ، عن سيف بن سليمان ،

عن قيس بن سعد ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس :

أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قضى باليمين مع الشاهد .

قال عمرو : في الأموال (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، في آخرين ؛ ^(٢) قالوا أنبأنا أبو العباس — هو

الأصم — قال : أخبرنا الربيع ، قال : أخبرنا الشافعي ، فذكره .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ^(٣) قال : أخبرني أبو تراب المذكّر ،

خطبنا محمد بن التندر الهروي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،

قال :

سمعت الشافعي يقول : قال لي ^(٤) محمد بن الحسن : لو علمت أن « سيف

(١) راجع الأم ٢٧٣/٦ ، ٧٨/٧ ، وصحيح مسلم : كتاب الأفضية : باب القضاء باليمين

والشاهد ١٣٣٧/٣ ، وستن أن داود : كتاب الأفضية : باب القضاء باليمين والشاهد

٤١٩/٣ وستن ابن ماجه ، كتاب الأحكام : باب القضاء بالشاهد واليمين ٧٩٣/٢

والستن الكبرى ١٦٧/١٠ .

(٢) ليست في ١ .

(٣) ما بين الرقعتين ليس في ١ .

ابن سليمان « يروى ^(١) حديث اليمين مع الشاهد لأفسدته عند الناس .

قال : قلت : يا أبا عبد الله ، إذا أفسدته فسد ^(٢) .

واحتج الشافعي مع حديث ابن عباس بأخبار وآثار كثيرة ؛ هي مذكورة
بتمامها في « كتاب المعرفة » .

وقرأت في « كتاب زكريا بن يحيى الساجي » فيما حدثهم عن ^(٣) محمد بن
إسماعيل ، عن مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِي ، في قصة قدوم الشافعي المدينة ،
واختلافه إلى مالِك ، ثم رجوعه إلى مكة ، وخروجه إلى اليمن ، وسعاية مَنْ
سعى به حتى مُحِل ولم يُترك أن يأخذ من شعره وأظفاره ، فلما وافى الرِّقَّةَ ^(٤) لقي
محمد بن الحسن فاتصل به ، وكان معه ستون ديناراً ، فأعطى ^(٥) ورأفاً فكتب له
كتبه ، فجلس محمد بن الحسن يوماً في مسجد الرِّقَّةَ وجعل يُزري بأهل الحجاز ،
فيقول : إيش يحسنون ؟ وهل فيهم أحد يحسن مسألة ؟ — والشافعي في ناحية —
فبلغه ، فجاء وسلم عليه ، وإنَّ شاربه ليدخل في فيه .. وذلك بحضرة الفضل بن
الربيع . فقال الشافعي :

(٢) راجع السنن الكبرى ١٠/١٦٧ .

(١) في ١ : « روى » .

(٣) ليست في ١ .

(٤) الرقة بفتح الراء والقاف وتشديدهما ، وهي مدينة مشهورة على الفرات . راجع معجم
البلدان ٤/٢٧٠ .

(٥) في ١ : « وأعطى » .

أما صاحبكم (١) فأعلم الناس (٢) بما لم يكن ولا يكون أبداً ، وأجهلهم بالسنن . فناظره في مسائل . فقال له : قد أكرت — والفضل يكتب ماجرى بينهما — وكان فيما جرى بينهما يومئذ أن قال له الشافعي :

ما تقول في صلاة الخوف ، كيف يصليها الرجل ؟

فقال محمد بن الحسن : منسوخة (٣) ؛ قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾ (٤) فلما خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من بين أظهرهم ، لم تجب عليهم صلاة الخوف .

فقال له الشافعي : قال الله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ (٥) فلما خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من بين أظهرهم لم تجب عليهم .

زاد فيه غيره : قال ابن الحسن كلا بل تجب عليهم . فقال الشافعي : كلا بل تجب عليهم ، ثم قال الشافعي : لا يمكن أحداً من الخلق يكلم أحداً وإن كان نبياً مرسلًا حتى يذهب لسان الآخر ، ولكن بحسبك أن يستبين عند ذوى الأقدار أنه قد قام بالحجة . (٦) ألا ترى أن صاحب إبراهيم حيث قال له : أنا أحيى وأميت . قال إبراهيم : فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب . قال الله : ﴿ فبهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ ؟ قال الشافعي رضى الله عنه : (٦) وكذلك بهت الذى ظلم ؟ !

(١) ق ١ : « صاحبك » .

(٢) ق ١ : « منسوخ » .

(٣) سورة التوبة ١٠٣ .

(٤) ما بين الرقین ليس ق ١ .

(٥) ليست ق ١ .

(٦) سورة النساء ١٠٢ .

ودخل الفضل بن الربيع إلى الرشيد فقال ، يا أمير المؤمنين ، ألا أبشرك ؟ ألا أقول
لك شيئاً تقر به عينك يا أمير المؤمنين ^(١) ؟ قال : وما هو ؟ قال : رجل من آل
شافع يحسن كذا ، وكان من مجالس قوم كذا ، قرأ عليه ما جرى بينهم .
فسر بذلك هارون ، فقال : اخرج إليه فأعلمه أني قد رضيت عنه ، وأعلمه بالرضا
قبل الصلوة ، ثم صلّه . قال : ثم خرج فأخبره . قال : فخر الشافعي لله تعالى
ساجداً . ثم قال : وقد وصلك أمير المؤمنين بمال ، وقد وصلتك بمثل ذلك .
قال : فدعا الشافعي بالحجام ، فأخذ شعر رأسه ، فأعطاه خمسين ديناراً .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلي ، قال . سمعت محمد بن إبراهيم بن عمران الفارسي
يقول : سمعت الدريدي ، يقول :

بلغني ^(٢) أنه لما أشخص الشافعي إلى «سُرَّ مَنْ رَأَى» دخلها وعليه درن
الطريق ؛ فتقدم إلى حجام ليأخذ من شعره ، فقدم الحجام عليه أنظف ثوباً
منه ، ثم دعا بالشافعي ، فلما فرغ من أمره أمر له بعشرين ديناراً . فدعا الحجام
في طلبه معتذراً إليه ، فقال له الشافعي : ارجع ؛ أنت أجير استأجرك ووفيناك
أجرَكَ ، ثم جعل يقول :

على ثيابٍ لو تباعُ جميعها
بِفلسٍ لكانَ الفِلسُ مِنْهُنَّ أَكْثَرًا
وفيهنَّ نَفْسٌ لو يُقاسُ بِبَعْضِهَا
جَمِيعُ الْوَرَى كَانَتْ أَجَلًا وَأَخْطَرًا

(١) في ح : « يقر عين أمير المؤمنين » .

(٢) في ح : « بلغنا » .

وما ضَرَّ نَصْلَ السَّيْفِ إِخْلَاقُ غِمْدِهِ
إِذَا كَانَ عَضْبًا حَيْثُ وَجْهَتَهُ بَرَى

وزاد فيه غيره :

فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَزْرَتْ بِيَزِّي
فَكَمْ مِنْ حُسَامٍ فِي غِلَافٍ تَكْشُرُ^(١)

أخبرنا أبو بكر : أحمد بن الحسن بن أحمد القاضي ، رحمه الله — قراءة عليه — قال : سمعت أبا يعلى : حمزة بن أحمد بن محمد^(٢) بن جعفر بن محمد بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن العباسي الأزدي ، وأبو جعفر السامري ، وأبو محمد : عبد الله بن عبد الملك الأزدي ؛ قالوا : حدثنا أبو بكر : محمد بن أبي يعقوب بن سهرم الجوالي الدينوري ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد البلوي^(٣) ، قال : حدثني خالي : عمارة بن زيد^(٤) ، قال :

(١) الأبيات في الحلية ١٣١/٩ وقد رواها أبو نعيم جميعا من قول الشافعي ، والخبر في الموضع نفسه بنحو ما هنا .

(٢) في ١ « محمد بن أحمد » والصواب ما أثبتناه عن ح . راجع جمهرة أنساب العرب ص ٥٨ .

(٣) في ح : « البلدي » وهو خطأ . وعبد الله بن محمد البلوي قال عنه الدارقطني : يضع الحديث . وذكر ابن حجر : أن أبا عوانة روى عنه في الاستسقاء خبرا موضوعا ، وأنه واضح خبر رحلة الشافعي الذي أورده البيهقي هنا عن عمارة بن زيد ، والذي ساقه الرازي في المناقب بدون إسناد معتمدا عليها ، راجع ميزان الاعتدال ٤٩١/٢ ، ولسان الميزان ٣٣٨/٣ ، وتوالي التأسيس ص ٧١ .

(٤) في ١ : « بن يزيد » وهو خطأ . راجع لسان الميزان في الموضع المذكور .

كنت صديقاً ل محمد بن الحسن ، فدخلت معه يوماً على هارون الرشيد
فأله . ثم إني سمعت محمد بن الحسن يُسِرُّ إليه — وهو يقول — : إن محمد بن
إدريس يزعم أنه للخلافة أهل^(١) . قال : فاستشاط هارون من قوله ذلك غضباً .
ثم قال : علىَّ به . فلما مثل بين يديه أطرق ساعة ، ثم رفع إليه رأسه فقال : إنيها .
قال الشافعي : وما إنيهاً بأمر المؤمنين ؟ أنت الداعي وأنا المدعو ، وأنت السائل
وأنا المجيب .

قال : ما هذا الذي بَلَغني عنك ؟ قال : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلغني
أنك تقول : إنك للخلافة أهل ؟ فقال : حاشا لله ، لقد أفلك المبلغ وفسق وأثم ، إن
لي يا أمير المؤمنين حرمة الإسلام ، وذمة النسب ، وكفى بهما وسيلة ، وأحقُّ
من أخذ بأدب الله ، تعالى ، ابنُ عمِّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الذاب
عن دينه ، والمُحامي عن أمته^(٢) .

قال : فبهل وجه هارون ثم قال : ليفرخ^(٣) روعك ، فإننا نزعى حقَّ
قرايتك وعلمك . وأمره بالعود واستدناه ، ثم قال له : كيف علمك بكتاب
الله عز وجل ؛ فإنه أولى الأشياء أن يُبتدأ به ؟

(١) في الأصل « أهلاً » وإذا صحت الرواية تحمل على لغة من ينصب بإن : الاسم
والخبر جميعاً .

(٢) في ١ : « على أئمتنه » .

(٣) قال في اللسان ١٢/٤ : فرخ الروع وأفرخ ذهب الفزع ، يقال ليفرخ روعك . أي ليخرج
عنك فزعك ؛ كما يخرج الفرج عن البيضة ، وأفرخ روعك يافلان أي
سكن جأشك .

قال : جمعه الله ، تعالى ، في صدرى وجعل رُوعى دَفْتِيهِ .

قال : كيف علمك به ؟

قال : وعن أى علم تسأل يا أمير المؤمنين ؟ أعلم تنزيله أم علم تأويله ؟ أم علم مُحْكَمِهِ أم علم متشابهه ؟ أم ناسخه أم منسوخه ؟ أم أخباره أم أحكامه ؟ أم مكيه أم مدنيه ؟ أم ليليه أم نهارية ؟ أم سفرية أم حضرية ؟ أم تبين^(١) وصفه ؟ أم تسوية صورهِ ؟ أم نظائره ؟ أم إعرابه ؟ أم وجوه قراءته ؟ أم حروفه ؟ أم معانى لغاته أم حدوده ، أم عدد آياته ؟ !

قال هارون : لقد ادَّعيت من القرآن علماً عظيماً ؟ !

قال : المِحْنَةُ يا أمير المؤمنين تنبئ عن دعوای .

قال : فكيف علمك بالأحكام ؟

قال : فى العتاق أم فى المناكحات ؟ أم فى السير والحاربات ؟ أم فى العقول والدِّبَات - أو قال فى الحدود والدِّيات - أم فى الأشربة والبياعات ، أم فى الأطعمة والأشربة^(٢) ؟ وحلال ذلك من^(٣) حرامه ، والحكم فيه ؟ !

قال : كيف علمك بالنجوم ؟

قال : أعرف الفلكَ الدائر ، والنَّجمَ السَّائر ، والقُطبَ الثَّابت ، والمائى ، والنَّارى ، وما كانت العرب تسميه الأنواء ، ومنازل النَّيرين : الشمس والقمر ، والاستقامة

(١) فى ح : « تنسيق » .

(٢) فى الأصل الإشرابات . وما أثبتناه موافق لما فى المناقب للرازمى ص ٢٥ .

(٣) فى ح : « أم » .

والرجوع ، والنحوس ، والسعود ، وهيئاتها ، وطبائعها ، وما أفتدى^(١) به في يرى
وبحري وما^(٢) أستدل به على أوقات صلواتي ، وأعرف ما مضى من الأوقات
في كل تمسي ومصبح ، وظعني في أسفاري .

قال : فكيف علمك بالطب ؟

قال : أعرف ما قالت الروم مثل أرسطاطاليس ، ومنهواريس ، وقرقوريس
وجالينوس ، وبقراط ، وأنبديليس ، بلغاتها ، وما نقلت أطباء العرب
وما فتقته فلاسفة الهند ، ونمقه علماء الفرس ، مثل خاماشف وشاهم دويهم ،
وبزر جهر .

قال : كيف علمك بالشعر ؟

قال : أعرف الجاهلي ، والنخضر ، والمحدث .

قال : فكيف معرفتك به ؟ قال : أعرف : معاريضه ، وأوزانه ،
وبحوره ، وفنونه .

قال : كيف حفظك له ؟ قال : أروى الشاهد والشاذ ، ومائنه^(٣) للمكارم ،
وشجذ بصيرة الصّارم .

قال : فكيف علمك بالأنساب ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، ذلك علم لم يسفنا جهله في الجاهلية مع

(٢) ليست في ١ .

(١) في ١ : « أفتدى » .

(٣) في ح : « فيه » .

تمحط^(١) الكفر وتمحط^(٢) الحق؛ ليكون عوناً على التعارف، وبصيرة^(٣) بالأحكام
فألقيتُ أوائلنا أنفاذاً وعمائرَ وفصائلَ، وجملته قبائل وعشائر، حتى ورثه
الأصاغر عن الأكابر، وعمل به الخلف اقتداء بالسلف. وإني لأعرف^(٤)
جواهر^(٥) الأقوام، ونسب الكرام، ومآثر الأيام، وفيها نسبة أمير المؤمنين
ونسبتي^(٦) ومآثر أمير المؤمنين^(٧) ومآثر آبائه وآبائي.

قال: وكان هارون متكئاً فاستوى جالساً ثم قال: يا ابن إدريس،
لقد ملأت صدري، وعظمت في عيني، فغطني موعظة أعرفُ فيها مقدارَ علمك،
وكنه فهمك.

فقال الشافعي: على شريطة يا أمير المؤمنين. قال: هي لك، فما هي؟ قال:
طرحُ الحشمة ورفع الهيبة، وإلقاء رداء الكبر عن منكبيك، وقبول النصيحة،
وإعظام حق الموعظة، والإصاخة^(٧) لها^(٨).

قال: وجئت الشافعي، رحمه الله، على ركبتيه، ومدَّ يده غير مكترثٍ
ولا مُحْتَشِمٍ، ثم أشار إليه بيده، فقال: يا ذا الرجل، إنه من أطال عِنانَ الأمنِ
في الفِرَّةِ، طوى^(٩) عِذار^(١٠) الحذر في المهلة، ومن لم يُعْمَلْ على طُرُقِ النجاة

(١) في ١: «تمحط وتمحط الكفر»: يراد به ظهوره، من قولهم امتحط سيفه: سله. راجع
إلى ٢٧٤/٩.

(٢) في ١: «تخبط» وتخط الحق: جعده.

(٣) في ١: «وضرة». (٤) في ١: «أعرف».

(٥) في ١: «جواهر».

(٦) ما بين الرقين ليس في ١.

(٧) في هامش ١: أصاح له أي استمع.

(٨) في ١: «يطوى».

(١٠) العذار هنا كالعنان والجام وزنا ومعنى راجع إلى ٢٢٤/٦.

كان بمنزلة قلة الاكثر اث من الله مقيماً^(١)، وصار في أمنه المَحذُور^(٢)، مثل تسج المنكوت، لا يأمن عليها نفسه، ولا يُضَيء له ما أظلم عليه من نَسَبه.

أما لو اعتبرت بما سلف، واستقبلت الحسن المؤتلف، فنظرت ليومك وقدّمت لعدك، وقصرت أملك، وصورت بين عينيك اقتراباً أجلك، واستقصرت مدة الدنيا، ولم تغتر بالمهلة لئلا امتدت اليك بد الندامة، ولا ابتدرتك الحسرات غداً في القيامة، ولكن ضرب عليك الهوى رواق الحيرة فتركك، واذا بدت لك يد موعظة لم تكدر تراها ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نَوْراً فَمَا لَهُ مِنْ نَورٍ﴾^(٣).

قال: فبكي هارون حتى بلّ منديلا كان بين يديه، وعلا شقيقه وانتحابه فتمالت الخاصة، ومن يقف على^(٤) رأسه للشافعي: اسكت يا هذا؛ فقد أبكيت عيني أمير المؤمنين؟! فنظر الشافعي إليهم، مفضباً وزجرهم منتهراً، وقال: يا عبيد الرقعة^(٥): وأعوان الظلمة، وعدة الأئمة، والذين باعوا أنفسهم بمحبوب الدنيا الفانية، واشتروا عذاب الآخرة الباقية، أما رأيتم من كان قبلكم كيف استدرجوا بالإملاء، ورفهوا بتواتر النعماء، ثم أخذوا أخذ عزيز مقتدر؟ أما رأيتم الله كيف فضح مستورهم، وأمطر بواكر الهوان عليهم، فأصبحوا بعد سكنى القصور والنعمة والحبور^(٦) بين الجنادل والصخور، وأثناء القبور، عراضاً للدثور^(٧)؟ ومن وراء ذلك وقوف بين يدي الله، عز وجل، ومساءلة

(٢) في ١: «المحذود».

(١) في ١: «مقيماً».

(٤) في ١: «فوق».

(٣) سورة النور ٤٠.

(٦) ليست في ١.

(٥) في ١: «الرجعة».

(٧) في ١: «للنشور».

(٧) في ١: «للنشور».

عن الخطرة ، وما هو أخفُّ من الذرَّة : حصائد النقم ، ومدارج المثلث ، ونُهبة الخوف والرَّوعات .

قال هارون : فذاك يا ابن إدريس ، فقد سلَّت علينا لسانك وهو أمضى من سيفك .

قال : هو لك يا أمير المؤمنين ، إن قبلت ، ولا عليك .

قال : فكيف السبيل إلى الخلاص من ذلك ؟

قال : أما ثانية بعد أولى لا أستطيع ^(١) قولها : أن تتفقد حرم الله ، تعالى ، وحرم رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، بالعمارة ، وتؤمن السُّبُل ^(٢) وتَنْظُرَ في أمر الأمة .

قال : وكيف ذاك ؟ قال : أن تُعطى أولاد المهاجرين والأنصار حقَّهم من النِّقْي ، ثلاثُ رُجْعهم الحاجة عن أوطانهم ، وتنظر في أمر العامة والفقور ، وتبذل العدل والنصفة ، وأن لا تجعل دونها سترًا ، وتتخذ أهل العلم والورع شعارًا ، وتشاورهم فيما ينوب ، وتُعصى أهل الرِّيب ومن يُزَيِّن لك قطع ما أمر الله به أن يوصل .

قال عمارة : فنظرت ^(٣) إلى محمد بن الحسن وقد تغير لونه . قال هارون : ومن يطيق ^(٤) ذلك ؟ قال : من تسمى باسمك ، وقعد مثل مقعدك . قال هارون : فهل من حاجة خاصة بعد العامة فتُفْقَضَ ، أو مسألة فتُضَيَّ ^(٥) ؟

(١) في ١ : « لا يستطيع » .

(٢) في ١ : « فتؤمن السبيل » .

(٣) في ١ : « فنظرت » .

(٤) في ح : « ومن يطق » .

(٥) في ١ : « فتضَيَّ » .

قال الشافعي : أتأمرني بعد بذل مكنون^(١) النصيحة ، وتقديم^(٢) الموعظة —
أن أسود وجهي بالسألة وأذلّ للحاجة ؟ ! فأطرق هارون ثم رفع رأسه ، فقال :
يا محمد بن الحسن ، سله عن مسألة . قال محمد بن الحسن : يا ابن إدريس ،
ما تقول في رجل عنده أربع نسوة ، فأصاب الأولى عمة الثانية ، وأصاب الثالثة
خالة الرابعة .

فقال : ينزل عن الثانية والرابعة .

قال محمد بن الحسن : ما الحجة في ذلك ؟

قال الشافعي : أخبرنا مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ،
قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
« لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها »^(٣) .

ما تقول أنت يا محمد بن الحسن ؟ كيف استقبل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم
القبلة يوم النحر وكبر ؟

فستمع محمد بن الحسن ولم يحرج جواباً ، فالتفت الشافعي إلى هارون ، فقال :
يا أمير المؤمنين ، يسألني عن الحلال والحرام فأجيبه ، وأسأله عن سنة من
سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيتتبع . والله^(٤) لو سألته : كيف فعل

(٢) في ١ هـ وقدم .

(١) ليست في ح .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب النكاح : باب لا تنكح المرأة على عمتها ١٣٨/٩ — ١٣٩

ومسلم في النكاح : باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها ١٠٢٨/٢ ، وهو في السنة

الكبرى ١٦٥/٧ .

(٤) ليست في ١ .

أبو حنيفة؟ لأجاني. فأوماً هارون إلى الحاجب، فأقام محمد بن الحسن.

قال عمارة: فكرهت القيام معه. ثم استدنى الشافعي وقربه، وأمره بمال^(١) عظيم. وفي رواية بخمسين ألفاً^(٢)، وأمره بملازمته. فلما نهض قمت معه، فحمل المال بين يديه، فلما صار في دار العامة فرقه ولم يعد منه بشيء^(٣) إلى منزله، وانصرف مكرماً، فكان بعد ذلك يُقدَّم ويُيجَلُّ ويُعظَّم.

قال القاضي، رحمه الله تعالى: أملى السيد هذه الحكاية من حفظه وقال: هؤلاء المشايخ يزيد لفظ بعضهم على بعض، فأملت لفظ أحدهم، وقد أدت معناه.

قال أحمد: وقدرى شجاع بن الهيثم بن موسى هذه الحكاية، عن عبد الله بن محمد البلوي^(٤).

وروى زكريا بن يحيى للبصري، ويحيى بن زكريا بن حيوة^(٥)، عن الربيع بن سليمان، عن الشافعي: خروجه إلى اليمن، وسعاية الساعى به^(٦) حتى حمل مع العلوية إلى هارون الرشيد، فأمر^(٧) هارون بضرب رقابهم، وقول محمد بن الحسن: يا أمير المؤمنين، هذا المطالي^(٨) لا يغالبك بفصاحته ولسانه؛ فإنه رجل لسن، وما قال الشافعي لهارون، ثم سؤاله عن علم القرآن، والنجوم، والأنساب، ثم أمر له بخمسين ألفاً، وتفرق الشافعي إياها، ثم مناظرته

(١) في ١: «مال جزيل».

(٢) ما بين الرقين ليس في ١.

(٣) في ح: «لم يعد بشيء منه».

(٤) في ١: «البلدي» وهو خطأ كما تقدم.

(٥) في ١: «حيوية».

(٦) ليست في ح.

(٧) في ١: «وأمر».

(٨) ليست في ح.

محمداً في ذم أهل المدينة على باب الرشيد . بمعنى ما مضى في أسانيدنا^(١) دون ذكر الموعظة وما بعدها .

وقد روى في أخبار دخول الشافعي على الرشيد : أنه دعا عند دخوله عليه بدعاء سأل^(٢) عنه الفضل بن الربيع ، فعلمه إتياء وهو أنه قرأ أولاً^(٣) :

« شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ »^(٤) ثم قال : وأنا أشهد بما شهد الله به^(٥) ، واستودع الله هذه الشهادة ، وهذه الشهادة وديعة لي عند الله يؤديها اليّ يوم القيامة ، اللهم اني أعوز بنور قُدْسِكَ وعظمة طهارتك ، وبركة جلالك ، من كل آفة وعاهة ، ومن طوارق الليل والنهار — وفي بعض الروايات : طارق الجن والإنس — إلا طارقاً يطرق بخير ، اللهم أنت غِيَاثِي قَبْلَكَ أَعُوْثُ — وفي بعض الروايات : بك أستغيث — وأنت مَلَاذِي ، فَبِكَ^(٦) أَلُوْذُ ، وأنت عِيَاذِي فَبِكَ أَعُوْذُ ، يامن ذَلَلْتَ له رقاب الجبابرة ، وخضعت له أعناق الفراعنة ، أعوذ بك من خَزْيِكَ ، ومن كشف سترك ، ومن نسيان ذكرك ، والإنصراف عن شكرك ، أنا في حَرْزِكَ — وقال بعضهم : في كَنْفِكَ وكَلَاءَتِكَ^(٧) — في ليلى ونهارى ، ونومى وقرارى ، وظَعْنِي^(٨) وأسفارى ، وحياتى ومماتى . ذِكْرُكَ شِعَارِي ، وثناؤك دَنَارِي ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ

(١) في ١ : « مادون » . (٢) في ١ : « سألت » .

(٣) في ١ : « أنه قال » . (٤) سورة آل عمران : ١٨ .

(٥) في ١ : « ما شهدوا به » . (٦) في ١ : « بك » .

(٧) في هامش ١ : « كلاءتك أى حفظك » .

(٨) في هامش ١ : « ظعنى أى سبى » .

وبحمدك ، تشریفاً لعظمتك ، وتسكراً لما لِسُبْحَاتِ وجهك ، أجرني من خزيك ،
ومن شر عبادك ، واضرب عليّ سرادقات حفظك ، وأدخلني في حفظ عنايتك ،
وجُدْ عليّ منك بخير يا أرحم الراحمين - وفي بعض الروايات : وغدني بخير منك
يا أرحم الراحمين . وفي بعض الروايات : وقتي روعتي بخير من كل جن وإنس
يا أرحم الراحمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الكريم ، والصلاة على
النبي المرتضى محمد وآله وسلم كثيرا .

وهذا الدعاء ببعض معناه مذکور في قصة دخوله عليه .

أخبرنا بهذا أبو عبد الله الحافظ^(١) ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، قال أبو عبد الله :
أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، وقال السلمي : حدثنا نصر^(٢) بن محمد بن أحمد
ابن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الجبار القرشي ، حدثنا
أحمد بن خالد بن يزيد ، قال : حدثني رجل من ولد الفضل بن الربيع ، عن أبيه .
فذكر القصة ، وذكر هذا الدعاء ، دون الشهادة في أوله ، ببعض معناه مركبا على
إسناد معروف إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم .

وكذلك رواه أبو نعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني في كتابه ،
عن أبي بكر ، وأحمد بن محمد بن موسى ، عن محمد بن الحسين بن مكرم ،
عن عبد الأعلى بن حماد النرسي ، قال : قال الرشيد يوماً للفضل بن الربيع

(١) ليست في ١ .

(٢) في ١ : « وقال السلمي : محمد بن نصر » وهو خطأ .

فذكره بمعناه^(١). وذكر الشهادة في أوله ، وأسنده أيضاً .

وسند هذا الحديث ورفعه إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم — باطل لأصله
ألبته . والحمل فيه على بعض هؤلاء الرواة .

وقد رواه أبو نعيم الأصبهاني^(٢) ، عن أبي بكر : محمد بن جعفر^(٣) البغدادي :
غندر ، عن ابن أبي بكر : محمد بن عبيد ، عن أبي نصر الحزومي الكوفي ، عن
الفضل بن الربيع ، موقوفاً على^(٤) الشافعي .

وقرأته^(٥) في كتاب^(٦) أبي الحسن العاصمي^(٧) سماعه من أبي محمد : جعفر بن
حمد بن إبراهيم ، يحكى عن بعض أصحاب الشافعي : أن الشافعي ، رضى الله عنه ، حين
أدخل على هارون دعا بهذا الدعاء ، ثم لم يسنده ولم يرفعه ، وهذا أمثل .

وقرأتُ في « كتاب حمزة بن يوسف السهمي » رحمه الله ، بإسناد له ، عن
عبد الله بن محمد البلوي ، في قصة الحجىء بالشافعي إلى العراق وفي رجله حديد :
أنه كان ليلة الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة أربع وثمانين ومائة ، وأن أبا يوسف
كان قاضي القضاة ، وأن محمد بن الحسن كان على المظالم ، وأنهما قالا في أمره

(١) في ١ : « فذكر معناه » .

(٢) في الحلية ٧٨/٩ — ٧٩ بنحوه . كما أورده الرازي في المناقب ٣٣ موقوفاً على الشافعي ،
وعقب عليه بقوله : ومن الناس من روى هذا الدعاء عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
ولكن ضعيف الإسناد .

(٣) في ١ : « محمد نصر » . (٤) في ١ : « من » .

(٥) في ١ : « رواية » . (٦) في ١ : « كتاب » .

(٧) في ١ : « القاضي » .

ما قالاً من الانتماء الى العلويين ، وأنه زعم^(١) أنه بهذا الأمر أحقّ منك ، وأنه يدعى من العلم ما لم تبلغه سنّه ، وله لسان ومنطق ورؤاء^(٢) . ثم كان ماروينا^(٣) فيما تقدم . والله أعلم .

وقد أخرجته في « نوار الحكايات » في آخر الكتاب ، كما وقع لي ، وهو أصح .

وقرأت في كتاب أبي بكر : محمد بن عبد الله [بن محمد^(٤)] بن زكريا الشيباني ، رحمه الله ، حكاية عبد الله بن محمد البلوي ، عن عمارة بن زيد ، وفيها من الزيادة : أن الرشيد بعد ما عفا عن الشافعي في الكثرة الأولى ، طلب رجلاً يقوم بصداقات اليمن ، فأشار عليه محمد بن الحسن بالشافعي ، وقال^(٥) : هو رجل فقيه عالم ، ويجمعه وأمير^(٦) المؤمنين عبد مناف بن قصي . فقال الرشيد : على به . فلما دخل عليه سأله : كيف علمك بكتاب الله ، عز وجل ؟ فذكر القصة ، ثم ذكر خروجه إلى اليمن وإقامته بها حوّلاً . واتصل الخبر بالرشيد أن الشافعي يريد أن يخرج بأرض اليمن علويّاً^(٧) — وكان الخبر باطلاً — فغضب الرشيد ، ثم أرسل إليه فحمله وحمل معه بضعة عشر رجلاً ، وذكر الحديث في إظهار محمد بن الحسن العناية في شأنه^(٨) وأنه لم ينقعه ذلك . وقتل منهم تسعة^(٩) ، ثم أدخل الشافعي ،

(١) في ١ : « فإنه يزعم » .

(٢) في ح : « ورواه » .

(٣) في ح : « رويناء » .

(٤) سقطت من أ .

(٥) في ١ : « فقال » .

(٦) في ١ : « يا أمير » .

(٧) في ١ : « غادرا » .

(٨) في ١ : « بابه » .

(٩) في ح : « سبعة » .

فلما واجه الرشيد قال : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فائق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين ^(١) ﴾ .

فقال الرشيد : أوليس الأمر كما قيل فيك ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، وهل في الأرض علوى إلا وهو ^(٢) يظن أن الناس عبيد له ؟ فكيف أخرج رجلاً يريد أن يجعلني له عبداً ، وأعذر بسادات بني عبد مناف وأنا منهم وهم مني ؟ ! فسكن غضب الرشيد . ثم ذكر الحديث في دخول محمد بن الحسن ومناظرتهم ، وما أعطى هارون الرشيد للشافعي من الصلة . غير أنه قال في مسألة محمد بن الحسن إياه : تزوج بامرأة ^(٣) ودخل بها ، وتزوج أخرى ولم يدخل بها ، ثم أصاب الثانية أم ^(٤) الأولى . فقال : ينزل عن الثانية لقوله تعالى : ﴿ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ^(٥) ﴾ الآية . وذكر ما مضى في الثالثة ^(٦) والرابعة .

وقد قيل : « ان أبا يوسف » هو الذي حضرها ^(٧) في هذه الكثرة .

(١) سورة المجرات : ٦ .	(٢) سقطت من ١ .
(٣) في ١ : « امرأة » .	(٤) في ١ : « أمر » .
(٥) سورة النساء : ٢٣ .	(٦) في ح : « الثانية » .
(٧) في ١ : « حضرها » .	

والله تعالى أعلم . وأن الغاية به وبأصحابه كانت لأجل المال (١) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : وقال عبد الله بن بسر الطالقاني ، فيما رواه محمد بن سليمان بن فارس عنه : سمعت أبا بكر الطويل : يقول بمصر (٢) ، قال الشافعي ، رحمه الله :

أراد هارون أمير المؤمنين أن يوجّه جُبّةً أمّناء إلى اليمن ، فجعلوا يطلبون (٣)

(١) يقول ابن حجر في توالي التأسيس ص ٧١ : عن رحلة الشافعي إلى الرشيد المروية في طريق عبد الله بن محمد البلوي ؛ وعن لقاء محمد بن الحسن وأبي يوسف للشافعي وسعيهما به عند الرشيد . أخرجها الآبري والبيهقي وغيرهما مطولة ومختصرة ، وساقها الفخر الرازي في مناقب الشافعي بغير إسناد — معتمداً عليها — وهي مكذوبة ، وغالب ما فيها موضوع ، وبعضها ملفق من روايات ملفقة ، وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها : إن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد على قتل الشافعي . وهذا باطل من وجهين : أحدهما : أن أبا يوسف لا دخل للشافعي ببغداد كان [قد] مات ولم يجتمع به الشافعي .

والثاني : أنها كانتا أتت الله من أن يسميا في قتل رجل مسلم ، لاسيما وقد اشتهر بالعلم ، وليس له إليهما ذنب إلا المسد له على ما أتاه الله من العلم .

هذا ما لا يظن بهما ، وإن منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من دينهما ليصد عن ذلك .

والذي تحرر لنا بالطرق الصحيحة : أن قدوم الشافعي ببغداد أول ما قدم كان سنة أربع وثمانين ، وكان أبو يوسف قد مات قبل ذلك بسنتين ، وأنه لقي محمد بن الحسن في تلك القدمة ، وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز ، وأخذ عنه ولازمه .

ثم ساق ابن حجر مناظرة الشافعي لمحمد بن الحسن في الشاهد واليمين ، عن كتاب الألقاب للشيرازي من طريق عبد الله بن نجى وجابر الجعفي ، على ما ذكرناه من قبل .

والرحلة أوردها الرازي في المناقب ص ٢٣ وما بعدها .

(٢) ليست في ح . (٣) في ١ : « أن يطلبون » .

أمناء صالحين^(١) . فجمع ستة أنفس ، وضمت إليهم ، وأنا أصغرهم سنًا ، فوجهنا إلى اليمن في جباية خراجها ، فعملنا نأخذ من أغنيائها فردًا على فقرائها استعمال حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين بعث معاذًا إلى اليمن . فقيل لأمير المؤمنين : إن الجباة الذين بعثهم لا يوجهون إلى بيت المال شيئًا . قال : فاغتاظ^(٢) ، فقال : يُشخصون إلينا . فردُّونا . فلما رجعنا أحسست^(٣) بالقتل ، أو بأمر عظيم ، فتَنَوَّرْتُ وتكفَّنتُ وأصبحت صائمًا . وأدخلنا عليه ، وأجاسنا من بعيد . ثم جعل يقدم منا واحدًا واحدًا إليه . فيقام بين يديه ، فيقول له : أين كنت؟ فيقول : بعثني أمير المؤمنين في جباية خراج اليمن . فيقول : أين ما جئتم به؟ فيقول : فعلنا ما أمر الله ورسوله . فيقول له^(٤) الخليفة : فنحن لسنا بشيء ، ادخل ذلك البيت — لَبَيْتُ أَرَاهُ مِنْ^(٥) لبود — فيدخل فأحس بوقع^(٦) رأسه ، حتى جاءتني النبوة ، فأقمت إقامة هالتي حتى نصبوني بين يديه . فقال لي : أين كنت؟ فقلت : باليمن . فقال : فإذا فعلت في جباية خراجها؟ فتكلمت بما حضرنى من الكلام . فأخذ قضيبًا من خيزران بيده وأخذ ينسكت به في الأرض إذ دخل أبو يوسف ، فقال : الشابُّ الشافعي جاءك^(٧) يا أمير المؤمنين ، هذا ابن عمك ، هذا^(٨) الشاب الذي كنت أصفه لك . قال : ولم يدع شيئًا من نشر الجليل وحسن الثناء .

(٢) في ح : « فاغتناس » .

(١) في ١ : « أمينا صالحا » .

(٤) ليست في ١ .

(٣) في ١ : « حسست » .

(٦) في ١ : « موقع » .

(٥) في ١ : « في » .

(٨) ليست في ١ .

(٧) في ح : « حياك الله » .

فيقول له أمير المؤمنين : اسكت ، فوالله ما رأيت عربية قط أعذب مما رأيتها من^(١) هذا الرجل . ثم أعاد عليه المسألة فقال : أين كنت ؟ فتكلمت : قدمت وأخرت ، وجئته^(٢) بلغات ، والمعنى ما كنت قلت^(٣) في المرة الأولى .

فلما فرغت أخذ أبو يوسف أيضاً يمدحني ويثنى علي ، فقال له أمير المؤمنين : فإننا قد عفونا عنه . فأقمت ، فأخرجت . فلما بلغنا موضع كذا وكذا من القصر إذا برسل قد جاءوني ، فلما رأيتهم قلت : إنا لله ، قد بدا له ، أو لأبي يوسف . فسلموا علي^(٤) . وقالوا : قد عفا عنك أمير المؤمنين ، وأمر لك بمال ، فحمدت الله حتى بلغت الباب ، إذا برسل آخرين ، فلما رأيتهم اغتممت حتى دنوا ، فسلموا علي^(٥) وقالوا : اقصد قصر كذا وكذا ؛ فإنه أمر لك بمال^(٥) ، وأمرك أن تنزل القصر^(٦) ، وأبو يوسف يترأ عليك السلام ويقول : صنف الكتب فإنك أولى^(٧) من صنف في زمانك ، وإياك أن تتكلم في مسألتين أعرفهما من قولك ، فإنهما هكذا . وأشار إلى حلقه — يعني الذبح — فأما الواحدة منهما فأُمِّيات الأولاد ، وأما الأخرى فإيمان المكره . قال^(٨) : فتكلمت فيها . وحين أقمت من بين يديه لم^(٩) تكن لي^(١٠) همة إلا أن يكون آخر كلامي : لا إله إلا الله .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مهدي المسافري ، قال : حدثنا محمد بن المنذر^(١١) ، قال : حدثني عبيد بن محمد الصنعاني ، قال : حدثني

(١) ليست في أ .	(٢) في أ : « جئته » .
(٣) في أ : « قلت » .	(٤) ليست في ح .
(٥) ليست في أ .	(٦) في أ : « تنزل في القصر » .
(٧) في أ : « أول » .	(٨) ليست في أ .
(٩) في أ : « ولم » .	(١٠) في ح : « له » .
(١١) في ح : « التكرار » وهو خطأ .	

ميمون بن الحكم الصنعاني ، قال : سمعت محمد بن عبد الرحيم بن شروس ، قال :
تكلّم^(١) مالك وأبو يوسف عند هارون الرشيد في الرجل يتزوج المرأة فيجرها
ويتسرى ، ثم يطلقها قبل أن يدخل بها . فقال مالك : ترد عليه نصف ما أخذت^(٢) .
فلما كلفه أبو يوسف أخذ بيد الذي كان معه وقام . [فلما خرج^(٣)] قال للفضل^(٤)
ابن الربيع : لو أرسلتم إلى هذا الغلام الشافعي فناظره^(٥) — يعني ناظر
أبا يوسف .

وهذه الحكاية إن صحت فتحتمل أن يكون هارون بلغه خبر الشافعي في
حياة مالك حتى قال ما قال . والله أعلم .

(١) في ١ : « تلم » ولا معنى لها .

(٢) في ح : « اشترته » .

(٣) ليست في ح .

(٤) في ح : « الفضل » .

(٥) في ح : « فناظره » .

باب

ما جاء في رؤيا الشافعي وهو في الحبس ، وتصديق الله سبحانه

رؤياه فيما عبر به

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله الزيري بن (١)
عبد الواحد الحافظ ، بأسد آباد (٢) ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن علي الأنصاري ،
بمصر ، قال : سمعت الربيع ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : كنت في الحبس ببغداد ، فرأيت في المنام كأن علي
ابن أبي طالب ، رضي الله عنه ، دخل على فقعد عندي ونزع خاتمه من يده
وجعله في يدي ، فبعثت إلى محمد بن الحسن : إني قد رأيت مناماً ، فابعث إلي
مُعَبِّراً (٣) أعبرها عليه . فبعث إلي (٤) بجعد المعبر ، فدخل على الحبس ، فقال :
ما الذي رأيت ؟ فقلت له : رأيت علي بن أبي طالب دخل على فقعد خاتمه من
يده وجعله في يدي ، فقال لي (٥) : إن صدقت رؤياك لم يبق موضع في الشرق

(١) ليست في أ .

(٢) « أسد آباد » بفتح أوله وثانيه - بلدة عمرها أسد بن ذي السرد الحميري في اجتيازها مع
نيج . وهي مدينة بينها وبين همدان مرحلة واحدة نحو العراق . راجع معجم

البلدان ١/ ٢٢٦ .

(٣) في ح : « بمعبر » .

(٥) ليست في أ .

(٤) ليست في أ .

ولا في الغرب يذكر فيه إلا ذكرت فيه ، وعمل بقولك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، في التاريخ ، قال :

سمعت أبا جعفر محمد بن علي العمري ، يقول : سمعت أبا محمد : [من] حفدة الشافعي ، بمكة ، يقول : حدثني عمي إبراهيم بن محمد ، قال :

قال الشافعي : أول ما أخذت في طلب هذا الأمر نمت ليلة ، فرأيت ^(١) على ابن أبي طالب ، رضى الله عنه ، في منامي ، فسلم علي ثم نزع خاتمه من يده فأبسنى . قال الشافعي : فلما أصبحت دعوت المعبّر فعبّرت عليه الرؤيا ، فقال : يا أبا عبد الله ، لئن صدقت رؤياك لا تبقى كورة من الكور ولا مدينة من المدن إلا علا فيها ذكرك واسمك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن القيسي ^(٢) ، أبو محمد ، بهمدان ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، حدثنا محمد بن يوسف بن بشر ، عن أبي محمد ابن بنت الشافعي ، قال : سمعت عمي إبراهيم بن محمد الشافعي ، يقول ^(٣) :

سمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، يقول : رأيت البارحة فيما يرى النائم كتابي قاعد في سوق ^(٤) الطواف ، فإذا أنا بعلي بن أبي طالب قد أقبل . قال : فقمّت إليه فعاثته وعانقني ، وصاحته وصاحني ، وخلع خاتمه من إصبعه

(١) في ١ : « رأيت » .

(٢) في ١ : « قال » .

(٣) في ١ : « السبي » .

(٤) في ح : « شق » .

وجعله في إصبعي ، فعبرت على المعبر^(١) ، فالتفت إلى ، فقال : أما المعافاة لعل : فهي
النجاة من النار ، وأما المصافحة : فهي الأمان يوم الحساب ، وأما الخاتم الذي جعله
في إصبعك : فإن صحت رؤياك فسيبلغ^(٢) اسمك كل موضع بلغ اسم علي بن
أبي طالب . فما لبث إلا يسيراً حتى وضع الكتب فبلغ اسمه . هكذا روي^(٣)
عنه ، ورواه ابن أبي محمد عنه^(٤) .

كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا جعفر : محمد بن عبد العزيز
الأنصاري - بنسا - يقول : سمعت أبا بكر الفقيه الشافعي المكي^(٥) - يعني
محمد بن أحمد ابن بنت الشافعي ، بمكة ، يقول : سمعت أبي يقول :

سمعت زينب بنت محمد بن إدريس الشافعي ، تقول : سمعت أبي يقول :
رأيت في المنام كأنني في الطواف استقبلني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،
رضي الله عنه ، فأخرج خاتمه وجعله في إصبعي ، فلما انتهت دعوت
محمد المعبّر ، فقال : لئن صدقت رؤياك لا يبقى مصر من أمصار^(٦) الإسلام
إلا دخل ذكرك فيه .

وروي غيره^(٧) عن إبراهيم بن محمد الشافعي رؤيا أخرى :

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأنا أبو الحسن : علي بن محمد بن عمر

(١) في ١ : « عليه » .

(٢) في ١ : « يبلغ » .

(٣) في ١ : « رواه » .

(٤) ليست في ح

(٥) ليست في ١ .

(٦) في ١ : « الأمصار » .

(٧) في ١ : « عنه » .

البيهي، بالري^(١)، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أحمد بن عثمان النحوي النسوي، قال: سمعت أبا محمد قريب الشافعي، يقول:

سمعت إبراهيم بن محمد الشافعي، يقول: حبس الشافعي مع قوم من الشيعة بسبب من التشيع، فوجه إلى يوماً، وقال: ادع لي فلان المعبر: فدعوته له، فقال: رأيت البارحة كأني مصلوب على قناة مع علي بن أبي طالب، فقال له: إن صدقت رؤياك شهرت وذكرت وانتشر أمرك.

قال: ثم حل إلى الرشيد معهم، فكلّمه ببعض ما كلّمه به، نفخ سبيله. قلت^(٢): وهذا حين ذكر للرشيد ميله إلى العلويين باليمن، حتى حمّله إلى حضرته. وقد ذكرنا القصة فيه، ويحتمل أن يكون قد رأى جميع ما قلناه^(٣) في هذه الحكايات. وهو أحد البراهين. وبالله التوفيق.

(١) الري: مدينة مشهورة بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخاً. راجع عنها معجم البلدان

٣٥٥/٤.

(٢) في ١: «قلت».

(٣) في ١: «قلنا».

باب

ما يستدل به على كبر^(١) محل الشافعي عند هارون الرشيد.

بعد ماجرى مما قدمنا ذكره^(٢)، ثم عند المأمون.

* * *

قرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي، حدثني إبراهيم بن زياد^(٣)، قال :

سمعت البويطي ، يقول :

كان الشافعي يناظر محمد بن الحسن في اليمين مع الشاهد ، فأقام عليه الشافعي الحجة في أنه خالف كتاب الله ، عز وجل ، في سبعين موضعاً . يعني في زعمه . فرفع ذلك صاحب الخبر إلى هارون الرشيد . فقال هارون : أما علم محمد بن الحسن أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« إن عقل الرجل من قریش عقل رجلین ؟ » .

وأرسل إليه بأنه قد رضى عنه . وسأله أن يوليّه على القضاء . فقال الشافعي :

لا حاجة لي فيه . فقال : سل حاجتك . قال : حاجتي أن أعطى من سهم ذي القربى بمصر ، وأخرج إليها . ففعل ذلك ، وكتب له إليها .

(١) في ح : « كبر » .

(٢) في ١ : « حبه » .

(٣) في ١ : « ابن أبي الزناد » .

قال زكريا: حدثني ابن بنت الشافعي، قال:

لما أدخل الشافعي على هارون الرشيد فسمع كلامه، قال: أكثر الله في أهلي
مثلك. وهذه الحكاية الأخيرة فيما أخبرنا أصحابنا عن أبي نعيم الفقيه، قال:
وذكر أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي، أن الشافعي لما أدخل على
الرشيد، فذكرها^(١).

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت محمد بن أحمد بن عبد الأعلى
المغربى، يقول: سمعت أحمد بن عبد الرحمن، يقول: سمعت الربيع بن سليمان،
يقول:

ناظر الشافعي محمد بن الحسن، بالرقعة، حين^(٢) جرى به إلى هارون، فقطعه
الشافعي. فقال هارون: أما علم محمد بن الحسن إذا ناظر رجلاً من قريش أن
يقطعه^(٣)؟ سائلاً ومجيباً، والنبي، صلى الله عليه وسلم، يقول:

قدموا قريشاً ولا تقدموها، وتعلموا منها ولا تعلموها، فإن علم العالم منهم
يسع طباق الأرض^(٤).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عثمان: سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان،
وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو بكر القاضي، قالوا: سمعنا^(٥) أبا العباس محمد بن

(١) في ١: «فذكرها».

(٢) في ١: «حتى».

(٣) في ١: «يعطه».

(٤) تقدم الكلام عن الحديث. وانظر الخبر أيضاً في توالي التأسيس ص ٧٠.

(٥) في ح: «قال: سمعت».

يعقوب ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : بعث إلى السلطان بالعراق ينهاي عن الكلام في مسائلين : تحريم السكر ، والطلاق قبل النكاح .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني نصر بن محمد بن أحمد ، قال : أخبرني محمد بن عمرو البصري ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم بن عاصم السجستاني ، قال : أخبرني أبو بكر : محمد بن يحيى خادم الزني ، قال : حدثنا أبو إبراهيم الزني ، قال :

قال الشافعي : لما دخلت على هارون الرشيد ، فقلت بعد المحاطبة : إني خلفت اليمين ضائعة تحتاج إلى حاكم . قال . فانظر رجلا ممن يجلس^(١) إليك حتى تؤويه^(٢) قضاءها . فلما رجع الشافعي إلى مجاسه ورأى أحمد بن حنبل من أمثلهم أقبل عليه ، فقال : إني كلمت^(٣) أمير المؤمنين أن يؤلّي قاضيا باليمن ، وإنه أمرني أن أختار رجلا ممن يختلف إليّ ، وإني قد اخترتك ، فهبأ حتى أدخلك على أمير المؤمنين بوليّك قضاء اليمن . فأقبل عليه أحمد بن حنبل ، فقال : إنما جئت^(٤) إليك أفتبس^(٥) منك العلم ، أأمرني^(٦) أن أدخل لهم في للقضاء ؟ ! ووبّخه ، فاستحيا الشافعي .

وقرأت^(٧) هذه الحكاية في كتاب زكريا بن يحيى الساجي فيما بلغه^(٨) ،

(١) في ١ : « جلس » .

(٢) في ١ : « كلمت » .

(٣) في ١ : « لفتبس » .

(٤) في ١ : « وقلت » .

(٥) في ١ : « توله » .

(٦) في ١ : « جئنا » .

(٧) في ١ : « تأمرني » .

(٨) في ١ : « بلغ » .

وزاد فيها، قال^(١) : وكتب الشافعي إلى المأمون يسأله قاضياً بمكة ، فقال له :
اختر . فاختر لها^(٢) يوسف بن يعقوب الشافعي ابن عمه ، فوُلِّي مكة^(٣) .
وروينا فيما تقدم في قصة مناظرة الشافعي مع محمد بن الحسن : أن
المأمون بعث إلى الشافعي بخمسمائة دينار ، وقال : أحبُّ أن تجعل
انقطاعك إليّ .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى^(٤) الساجي : حدثني جعفر بن أحمد بن
عبد الله ، عن الوليد^(٥) بن أبي الجارود ، قال :
وجه المأمون بعد ذلك بجمل الشافعي ؛ ليصيره على قضاء القضاء^(٦) ، فوجه
إليه^(٧) بالكتاب — والشافعيُّ عليل ، شديد العلة — فقال الشافعي : ويحكم ؛
نجاء الكتاب ! ؟

قال : نجاء الكتاب وقد مات الشافعي ، رحمه الله !
وفي حكاية بعض أصحابنا عن الأستاذ أبي القاسم بن حبيب المفسر : أنه سمع
أبا العباس بن عبد الله بن محمد - ببؤ شنج - يقول : سمعت أبا نعيم : عبد الملك
ابن محمد ، يقول : سمعت الربيع ، يقول :

(١) ليست في ح .
(٢) في ح : « بمكة » .
(٣) في ح : « بمكة » .
(٤) في ١ : « فاختار أبا يوسف » .
(٥) في ١ : « أبي الوليد » وهو خطأ .
(٦) في ١ : « القضاء » .
(٧) ليست في ح .

قديم رسول الخليفة على الشافعي، بمصر، يدعو للقضاء^(١)، فقال الشافعي :
 اللهم إن كان هذا خيراً لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري فأَمْضِهِ ، وإن لم يكن
 خيراً لي فأقبضني إليك . قال : فتوفّي بعد هذه الدعوة بثلاثة أيام ، وَرَسُولُ
 الخليفة على بابهِ !

وقد أجاز لي الأستاذ أبو القاسم بن حبيب ، رحمه الله ، رواية
 أخباره عنه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي ، قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم
 ابن جعفر ، المعروف بالزيني — ببغداد^(٢) — قال : حدثنا محمد بن سهل
 ابن الحسن البزار^(٣) ، قال : حدثنا وِبره^(٤) بن محمد النساني ، قال :

حدثنا معمر بن شبيب ، قال : سمعت المأمون يقول لحمد بن إدريس
 الشافعي : يا محمد ، لأي علة خلق الله الذباب ؟ قال : فأطرق ، ثم قال : مَذَلَّةٌ
 للملوك يا أمير المؤمنين . قال : فضحك المأمون ، وقال : يا محمد ، رأيت الذباب
 يسقط^(٥) على خدي ؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، ولقد^(٦) سألتني
 وما عندي جواب ، وأخذني من ذلك الزمَع^(٧) ، فلما رأيت الذبابة^(٨) قد

(١) في ح : « إلى القضاء » .

(٢) ليست في أ . (٣) في أ : « البزار » .

(٤) في أ : « وريزة » وهو خطأ . (٥) في ح : « سقط » .

(٦) في أ : « فلقد » .

(٧) الزمَع رعدة : تعثر الإنسان إذا هم بأمر .

(٨) في أ : « الذباب » .

سقطت (١) منك بموضع لا يناله من معه عشرة آلاف سيف وعشرة آلاف رُمح
فانفتح لي فيها الجواب ! فقال : الله درك يا محمد !!

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني محمد بن إبراهيم المؤدّن . قال :
سمعت أبا محمد بن عدي الفقيه ، يقول :

رَوَيْنَا أَنَّ الرَّشِيدَ لَمَّا نَدَبَ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ لِلْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ ، صَعِدَ
الْمَنِيرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، فَسَكَانَ أَوَّلُ مَنْ صَعَدَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِي ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ ،
ثُمَّ قَالَ :

لَا قَصْرًا عَنْهَا وَلَا بَلَغَتُهُمَا حَتَّى يَطُولَ بِهَا لَدَيْكَ طَوَّالُهَا
ثُمَّ بَكَى وَأَبَكَى النَّاسَ . قَالَ : فَسَادَ الشَّافِعِي النَّاسَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

وَقَدْ رَوَيْنَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، وَفِيهِ : أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ [فَقَالَ النَّاسُ (٢)] :
مَنْ هَذَا الشَّابُّ الَّذِي جَمَعَ التَّهْنِئَةَ وَالتَّعْزِيَةَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ؟ قِيلَ : هَذَا فَتَى [مِنْ (٣)]
قُرَيْشٍ (٤) ، يُقَالُ لَهُ : مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِي .

وَقَدْ رَوَيْنَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، وَفِيهِ : أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ [فَقَالَ النَّاسُ (٢)] :
مَنْ هَذَا الشَّابُّ الَّذِي جَمَعَ التَّهْنِئَةَ وَالتَّعْزِيَةَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ؟ قِيلَ : هَذَا فَتَى [مِنْ (٣)]
قُرَيْشٍ (٤) ، يُقَالُ لَهُ : مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِي .

وَقَدْ رَوَيْنَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، وَفِيهِ : أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ [فَقَالَ النَّاسُ (٢)] :
مَنْ هَذَا الشَّابُّ الَّذِي جَمَعَ التَّهْنِئَةَ وَالتَّعْزِيَةَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ؟ قِيلَ : هَذَا فَتَى [مِنْ (٣)]
قُرَيْشٍ (٤) ، يُقَالُ لَهُ : مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِي .

وَقَدْ رَوَيْنَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، وَفِيهِ : أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ [فَقَالَ النَّاسُ (٢)] :
مَنْ هَذَا الشَّابُّ الَّذِي جَمَعَ التَّهْنِئَةَ وَالتَّعْزِيَةَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ؟ قِيلَ : هَذَا فَتَى [مِنْ (٣)]
قُرَيْشٍ (٤) ، يُقَالُ لَهُ : مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِي .

وَقَدْ رَوَيْنَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، وَفِيهِ : أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ [فَقَالَ النَّاسُ (٢)] :
مَنْ هَذَا الشَّابُّ الَّذِي جَمَعَ التَّهْنِئَةَ وَالتَّعْزِيَةَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ؟ قِيلَ : هَذَا فَتَى [مِنْ (٣)]
قُرَيْشٍ (٤) ، يُقَالُ لَهُ : مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِي .

وَقَدْ رَوَيْنَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، وَفِيهِ : أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ [فَقَالَ النَّاسُ (٢)] :
مَنْ هَذَا الشَّابُّ الَّذِي جَمَعَ التَّهْنِئَةَ وَالتَّعْزِيَةَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ؟ قِيلَ : هَذَا فَتَى [مِنْ (٣)]
قُرَيْشٍ (٤) ، يُقَالُ لَهُ : مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِي .

(٢) ما بين القوسين من ج .

(١) في أ : « سقط » .

(٤) في أ : « هذا الفتى فتى قريش » .

(٣) ليست في أ .

بَابُ

ما يستدل به على عود الحال فيما بين الشافعي وبين محمد
ابن الحسن، رحمه الله، إلى الجميل، وتعظيم كل واحد
منهما صاحبه وتوقيره

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال : سمعت أبا عبد الله (١) : محمد بن العباس
[رحمة الله تعالى عليه] (٢) يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن حمدان
الطرائفي ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان، يقول :

سمعت الشافعي، يقول : ما كُلت أسود الرأس أعقل من محمد بن الحسن .
وانما أراد من أصحاب الرأي .

أخبرنا عبد الخالق بن الحسن ، المؤذن ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن محمد
الحمودي البخاري ، بها ، قال : حدثنا عبد الله بن يحيى السرخسي [رحمه الله
تعالى] (٣) قال : سمعت محمد بن عبد الحكم، يقول :

سمعت الشافعي، يقول : ما رأيت سميناً عاقلاً غير محمد بن الحسن .

(١) في ح : « أبا عبد الرحمن » .

(٢) ما بين القوسين من ح .

(٣) ما بين القوسين من ح .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن حاتم السَّاماني^(١) ، قال : سمعت عبد الله بن محمد السرخسي — كذا في كتابي — يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : ما رأيت سميّاً عاقلاً إلا محمد بن الحسن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد الدارمي ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد الحنفلي^(٢) — قال :

حدثنا الربيع ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : ما رأيت أحداً يسأل عن مسألة فيها نظر إلا رأيت الكراهية في وجهه ، إلا محمد بن الحسن .

أخبرني محمد بن عبد الله الحافظ^(٣) ، قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، قال : أخبرني محمد بن عمرو البصري ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن عاصم^(٤) ، عن محمد بن عبد الله القزويني ، الشافعي ، قاضي أهل مصر ، قال : سمعت أبا جعفر بن الفرَجِي^(٥) ، يقول :

(١) في ١ : « الساماني » وهو تصحيف .

(٢) في ١ : « المطلي » وهو خطأ . راجع الأنساب ٢٨٥/٤ — ٢٨٦ ، وتهذيب التهذيب . ٢٤٥/٣ — ٢٤٦ .

(٣) في ح : « وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ » .

(٤) في ١ : « إبراهيم بن محمد بن عاصم » .

(٥) هذه النسبة إلى الفرَج ، وهو اسم رجل ينسب إليه أبو جعفر هذا ، وهو محمد بن يعقوب ابن الفرَج الصوفي المعروف بالفرَجِي ، وهو من أهل سر من رأى . سمع الحديث من علي ابن المديني وأبي نور ، وتوفي بعد سنة ٢٧٠ .

سمعت أبا حسان الزياتي ، يقول : مارأيت محمد بن الحسن يعظم من أهل العلم إعظامه (١) للشافعي ، ولقد جاء الشافعي ، رحمه الله ، يوماً وقد ركب محمد ابن الحسن ، فلقيه على باب داره ، فرجع محمد بن الحسن إلى منزله ، وخلا به يومه (٢) إلى الليل ، ولم يأذن لأحد .

كذا وجدته ، وإنما رواه محمد بن الحسين (٣) بن إبراهيم بن عاصم ، أبو الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبد الله (٤) القزويني هذا . ورواه أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن النضر ، عن محمد بن يعقوب ابن القزجبي هذا ، عن أبي حسان : الحسن بن عمار الرمادي . هذا بمعناه ، قال : وقال أبو حسان : فاختار محمد (٥) مجالسة الشافعي ، رحمه الله عليه ، على مررتبته في الدار — يعني في (٦) دار الخلافة .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن طلحة المروزي ، حدثنا أحمد بن علي الأصهباني ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، قال : حدثني محمد بن اسماعيل ، قال (٧) : سمعت مصعباً يقول :

قال محمد بن الحسن : ان كان أحد يخالفنا ويثبت خلافه علينا ، فالشافعي .
ف قيل له : لم ؟ فقال : لتأنيبه وتنبيهه في المسائل .

(٢) في ١ : « يوماً » .

(٤) في ١ : « عبد الواحد » .

(٦) ليست في ح .

(١) في ١ : « من إعظامه » .

(٣) في ح : « الحسن » .

(٥) ليست في ح .

(٧) في ح : « يقول » .

أخبرنا أبو جعفر : محمد بن أحمد بن جعفر الخطيب القرطبي^(١) ، قال :
حدثنا أبو القاسم : علي بن أحمد بن راشد الدبّوري ، حدثنا عبد الله بن حمدان
الحافظ ، قال :

سمعت الربيع ، يقول : سمعت الشافعي ، يقول : ما رأيت عيناى^(٢) مثل
محمد بن الحسن ، ولم تله النساء في زمانه مثله .
قال أصحابنا^(٣) : وإنما أراد بصره بالرأى وفصاحته ، وقدرته على المناظرة .

(١) في ح : « الرئيس » وهو تصحيف .

(٢) في ١ : « ما رأيت عار » وهو تصحيف ، والخبر في الحلية ٩٦/٩ .

(٣) في ١ : « أصحابه » .

بَابُ

ما جاء في كُتُبِ الشافعي كُتُبَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ؛ لِيَعْلَمَ
أَقَاوِيلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِيمَكُنْه أَنْ يَنَظُرَهُمْ ، وَيَنَاقِضَهُمْ
بِمَا يَخَالِفُ مِنْهَا أَصُولَهُمْ

* * *

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ : مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ ،
يَقُولُ :

سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ ، يَقُولُ : كَتَبْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
الْحَسَنِ مَا يَحْمِلُ حِمْلَ مُنْخَنَتِي .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورَ بْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ
[الْفَقِيهَ ^(١)] يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ : أَحْمَدَ بْنَ الْخَضِرِ الشَّافِعِيَّ ، يَمْكِي عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْزَةَ : حَدَّثَنَا مَحْفُوظُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ثَوْرَ ،
يَقُولُ :

سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ ، يَقُولُ : حَمَلْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ حِمْلَ جَمَلٍ مُنْخَنَتِي ،
فَلَمَّا تَدَبَّرْتَهُ وَجَدْتَهُ كَالَّذِي يَنَادِي عَلَى الزُّنْبُقِ وَيَبِيعُ الْحَرِشَانَ ^(٢) . وَقَالَ غَيْرُهُ :

(١) لَيْسَتْ فِي ١ .

(٢) كَذَا .

ويبيع فرشان^(١).

أخبرنا محمد بن الحسين الشلمى ، أخبرنا على بن عمر الفقيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد [بن إدريس . ح .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال^(٢) [حدثنا أبي ، حدثنا أحمد بن أبي سريح^(٣) ، قال :

سمعت الشافعى ، يقول : أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ، ثم تدبرتها ، فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً . يعنى رداً عليه .

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى روايته^(٤) عن إبراهيم بن زياد ، قال : سمعت البويطى ، يقول :

قال الشافعى : كتب حماد^(٥) البربرى إلى هارون الرشيد : إن كانت لك حاجة قبلنا فاحذر محمد بن إدريس^(٦) الشافعى ؛ فإنه قد غلب على^(٧) ما قبلى . فعملتُ إليه فالزمت الباب ، فاجتمع أصحاب الحديث على أن أضع على أبي حنيفة كتاباً ، فقلت : لا أعرف قولهم ، ولا يمكننى حتى أنظر فى كتبهم . فأمرتُ فنكتب لى كتب محمد بن الحسن ، فنظرت [فيها سنة^(٨)] . لحفظها ،

(١) كذا

(٢) ما بين القوسين من ح .

(٣) فى ١ : « شريح » .

(٤) فى ١ : « رواية » .

(٥) فى ١ : « هارون » .

(٦) ليست فى ١ .

(٧) ليست فى ١ .

(٨) ليست فى ١ .

ثم^(١) وضعت عليهم « الكتاب البغدادي » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين التميمي ، أخبرني علي بن محمد ابن عمر ، الفقيه بالرّي ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا أبي ، حدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : ما أعلم أحداً وضع الكتب أدلّ على عَوَارِ قوله من « أبي فلان^(٢) » .

أنبأني أبو نعيم : عبد الملك بن الحسن ، إجازة ، أن موسى بن العباس أخبرهم ، قال : سمعت أبا العباس — وراق^(٣) — علي بن حرب — يقول : سمعت أحمد بن سنان الواسطي ، يقول : ح .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن العارث ، يقول^(٤) : سمعت أبا القاسم بن مُفَلِّس ، يقول : سمعت أحمد بن سنان القطان الواسطي ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : ما أشبه رأي « أبي فلان » إلا بَخِيطٍ

(١) في ١ : « وضعت » .

(٢) الخبر في آداب الشافعي ص ١٧٢ ، وتاريخ بغداد ١٣ / ٤١٠ .

(٣) في ١ : « وراق » وهو تصعيف .

(٤) في ١ : « جعفر بن محمد بن الحسن ، قال » .

السَّحَّارَةُ^(١) : مرة أصفر ، ومرة أبيض^(٢) ومرة أحمر [وفي رواية أبي نعيم :
مرة يخرج منه أصفر ، ومرة أخضر ، ومرة أحمر^(٣)] .

ورواه زكريا بن يحيى الساجي ، عن أحمد بن سنان ، عن الشافعي ، بمعناه .
وكذلك رواه عبد الرحمن بن أبي حاتم^(٤) ، عن أحمد بن سنان ، عن الشافعي ،
بمعناه . ورواه إبراهيم بن متويه ، عن أحمد بن سنان ، قال : سمعت عبد الرحمن^(٥)
ابن مهدي ، يقول : ما أشبه رأي أبي^(٦) فلان إلا بخيط السَّحَّارَةِ تَمْدُهُ فيجىء
أصفر [ثم^(٧)] تَمْدُهُ فيجىء أخضر . وهذا فيما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ،
حدثنا أبو الطيب : عبد الله بن محمد ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني ،
حدثنا إبراهيم بن متويه^(٨) . فذكره .

وهذا لأنه ، رحنا الله وإياه ، كان يقول بالاستحسان مرة ، وبالقياس
مرة^(٩) أخرى ، وكان لا تستمر فروعه^(١٠) على قياس واحد .

(١) في ح : « السجادة » وهو تصحيف . وفي الحلية ١١٧/٩ : « سحاب » وهو تصحيف
أيضاً . والسحارة شيء يلعب به الصبيان ، إذا مد من جانب خرج على لون ، وإذا مد
من جانب آخر خرج على لون آخر مخالف للأول ، وكل ما أشبه ذلك سحارة . راجع
تاج العروس ٢٥٩/٣ ، والخبر في الحلية ١١٦/٩ — ١١٧ ، وآداب الشافعي
ومناقبه ص ١٧٢ ، وتاريخ بغداد ٤١٠/١٣ — ٤١١ .

(٢) في ١ : « أخضر » . (٣) ما بين القوسين من ح .

(٤) في ح : « إبراهيم » .

(٥) في ١ : « إبراهيم » وهو خطأ . (٦) ليست في ١ .

(٧) ليست في ١ . (٨) في ح : « سعد » .

(٩) ليست في ح . (١٠) في ١ : « وكان الاسم فرق عنه » .

أخبرنا أبو الحسن : علي بن أبي علي المهرجاني ، حدثنا أبو بكر :
محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، قال ^(١) : سمعت إبراهيم الحرّبي ^(٢)
يقول :

سئل « أحمد بن حنبل » عن « مالك بن أنس » فقال : حديث صحيح
ورأى ضعيف .

وسئل عن « الأوزاعي » فقال : حديث ضعيف ورأى ضعيف .

وسئل عن « الشافعي » فقال : حديث صحيح ورأى صحيح .

وسئل عن « أبي فلان » فقال : لا رأي ولا حديث ^(٣) .

قلت : إنما قال ذلك « أحمد بن حنبل » في « مالك » ، رحمهما الله ؛
لأنه كان يترك حديثه الصحيح ، ويعمل ^(٤) بعمل أهل المدينة في بعض المسائل ،
وقال ذلك في « الأوزاعي » رحمه الله ؛ لأنه كان يحتاج بالمقاطيع والمراسيل
في بعض المسائل ، ثم يقيس عليها .

وقال ذلك في « الشافعي » رحمه الله ؛ لأنه كان لا يرى الاحتجاج إلا بالحديث
الصحيح المعروف ، ثم يقيس الفروع على ما ثبت أصلها بالكتاب ، والسنة
الصحيحة ، والإجماع .

وقال ذلك في « غيرهم » ، رحمهم الله ؛ لأنه كان يقول بالحديث الضعيف

(١) في ١ : « يقول » . (٢) ليست في ١ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣/١٦٦ ، وفيه التصريح بذكر أبي حنيفة .

(٤) ليست في ١ .

دون القياس مرة ، ويترك الصحيح المعروف بالقياس أخرى ، فيقول بالقياس مرة ، ويتركه بالاستحسان أخرى ؛ وهذا^(١) لأنه كان يرى الحجة تقوم بخبر المجهول ، وبالحديث المنقطع ؛ فما وقع إليه من ذلك من حديث بلده قال به وترك القياس لأجله ، وما لم يقع إليه من صحيح حديث بلده ، أو وقع إليه فلم يثق ، قال فيه بالقياس ، أو الاستحسان .

وقوله بالحديث المنقطع ، ورواية المجهول ما لم يعلم جرّحه ، وتقليده الصحابي الواحد بخلاف القياس فيما بلغه من حديث بلده — يدل على صحة اصل اعتقاده في متابعة الأخبار والآثار .

غير أن هذا القول عند غيره خطأ ؛ لعوار المنقطع ، وضعف رواية المجهول . وإنا أمرنا بالعدل والتثبت فيما طريقه طريق^(٢) الأخبار ، ولم نؤمر بأخذها — عمن لا يعرف ، ولم يرخص لنا في تركها على من يعرف إلا بمثلها ، بأن يكون ناسخاً لها أو مخصصاً . ولم يجر على هذا الأصل الصحيح إلا المطلبى ، رحمه الله ، فلذلك قال أحمد بن حنبل ما قال .

والذى يوضح ما أشرنا إليه ويؤيده^(٣) : حكاية عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى ، عن أبيه ، قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى^(٤) ، قال :

(١) في ١ : « وهذه » . (٢) ليست في ١ .

(٣) في ١ : « ويؤكد » .

(٤) في ح : « يونس بن عبد الله بن الأعلى » . راجع طبقات الشافعية للمباضى ص ١٨ .

قال الشافعي : وكلاً^(١) قد رأيت استعمل الحديث المنفرد : استعمل^(٢) «أهل المدينة» حديث التفلّيس^(٣) في^(٤) قول النبي ، صلى الله عليه وسلم :
« إذا أدرك الرجلُ ماله بعينه فهو أحقّ به من غيره »^(٥).

واستعمل «أهل العراق» حديث العُمري^(٦) . فكل قد استعمل الحديث

(١) في ١ : « وكذا » وهو تصحيف .

(٢) في ١ : « استعمال » .

(٣) في الحاشية ١٠٥/٩ : « التفلّيس » وهو تصحيف .

(٤) ليست في ١ .

(٥) راجع في هذا ما أخرجه مالك في الموطأ ، كتاب البيوع : باب ما جاء في إفلاس الغريم ٦٧٨/٢ ، والشافعي في الأم ١٧٦/٣ — ١٧٧ ، والبخاري في كتاب الاستقراض : باب إذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة ٤٧/٥ ، ومسلم في كتاب المساقاة : باب من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس فله الرجوع فيه ١١٩٣/٣ — ١١٩٤ ، والبيهقي في السنن الكبرى ، كتاب التفلّيس : باب المقرئ يفلّس بالثمن ٤٦/٦ — ٤٧ .

(٦) قال أبو عبيد : العمرى أن يقول الرجل للرجل : دارى لك عمرى . أو يقول : دارى هذه لك عمرى . فإذا قال ذلك وسلمها إليه كانت للعمرى ولم ترجع إلى العمر المطلق إذا مات من أعطيت له . ومثل الدار في ذلك الأرض ونحوها .
وأصل العمرى مأخوذ من العمر ، لأن واهب المقاريبه مدة عمر الموهوب له .

والصلة فيه حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أيعا رجل أعمار عمرى له ولقبه فأعما في الذي يطأها لا ترجع إلى الذي أعطى ؛ لأنه أعطى عطاء وقت فيه الموارث » .

قال الشافعي في الأم ٢٠١/٧ عقب إيراد الحديث : وبها نأخذ وبأخذ عامة أهل العلم في جميع الأمصار - بغير المدينة - وأكابر أهل العلم .

فإذا ما اشترط الواهب أن تكون العمرى مدة حياته أو حياة الموهوب له ففي صحة العقد قولان ، أصحهما عند الشافعي صحة العقد وإنهاء الشرط لمناقبته ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

المتفرد : هؤلاء أخذوا بهذا فتركوا الآخر ، وهؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر .

قلت : والشافعي الطائفي ، رحمنا الله وإياه ، أخذ بهما ^(١) جميعاً ^(٢) .

ولهذا نظائر كثيرة ^(٣) نكتفي بما ذكرنا . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ^(٤) ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : كان « أبو فلان » يضع أول المسألة خطأ ، ثم يقيس الكتاب كله عليه ^(٥) .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلي ، قال : أخبرني علي بن محمد بن عمر ، الفقيه بالري ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم . حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : قال لي محمد ابن إدريس الشافعي :

(١) في ١ : « أخذهما » .

(٢) راجع تفصيل القول في التفتيس والعمرى في شرح الزرقاني على الموطأ ٣/١٤٦-١٤٨ ، ٢٢٤-٢٢٥ ، والأم ٣/١٧٦-١٧٧ ، ١٨٩-١٩١ و ٧/٢٠١-٢٠٢ ، وفتح الباري ٥/٤٤-٤٨ . وانظر الحلية ٩/١٠٥ .

(٣) من ح .

(٤) في ح : « الرئيس » وهو تصحيف .

(٥) راجع تاريخ بغداد ١٣/٤١٠ وفيه تصريح يذكر أبي خيفة وأنه المراد من أبي فلان .

نظرت في كتب أصحاب (١) « أبي فلان » فإذا فيها مائة وثلاثون ورقة ،
فعددت فيها ثمانين ورقة خلاف الكتاب والسنة (٢) .

قال عبد الرحمن : لأن الأصل كان خطأ ، فصارت الفروع ماضية
على الخطأ .

قلت : وهذا (٣) فيما لم يبلغه من السنة ، أو غفل عن موضع الحجة .

وقد أخبرنا أبو عبد الرحمن السامى ، أخبرنا محمد بن علي بن طلحة
المروروذى ، حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى
الساجي ، قال : حدثنا ابن بنت الشافعي ، قال : سمعت أبي يقول :

سمعت الشافعي يقول : [إن أردت الصلاة في أهل المدينة ، و (٤)] إن أردت
المناسك فعليك بأهل مكة ، وإن أردت الملاحم فعليك بأهل الشام ، والرأى
عن أهل الكوفة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا أحمد الحافظ ، قال :
حدثنا أبو محمد : عبد الله بن جامع الحلواني ، قال : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح
المصري ، قال : سمعت حرمة بن يحيى ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : من أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا أحمد : محمد بن أحمد بن هارون

(١) في ح : « لأصحاب » .

(٢) الحلية ١٠٣/٩ ، وتاريخ بغداد ٤١٠/١٣ ، وآداب الشافعي ومناقبه ص ١٧٢ .

(٣) في ح : « هذا » . (٤) ما بين القوسين من ج .

الفيقيه ، يقول : حدثنا أبو الحسين صالح بن محمد البغدادي ، قال : حدثني محمد بن خالد الخلال ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : سئل «مالك بن أنس» عن «أبي حنيفة» فقال :
لوجاء إلى أساطينكم هذه لقائسكم عليها حتى يجعلها ذهباً .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، حدثنا علي بن عمر الحافظ ، ببغداد ، حدثنا
أبو طالب الحافظ ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، قال : حدثنا عبد الغني بن
عبد العزيز العسال ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : لو أن «أبا حنيفة» بنى على أصول أهل المدينة
لكان الناس عليه عيالاً في الفقه ، ولكنه بنى على أصول هي في (١) بعض
الأحوال أضعف من الفروع .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفيقيه ، حدثنا
إبراهيم بن محمود ، قال : حدثني أبو سليمان ، قال : حدثني محفوظ بن
أبي توبة ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : يقولون : إني إنما أخالف «أبا فلان» رحمه الله ،
للدنيا ، وكيف يكون ذلك والدنيا معهم ؟ وإنما يريد الإنسان الدنيا لبطنه
وفرجه ، وقد منعت [ما ألد من (٢)] المطاعم ، ولا سبيل إلى النكاح — يعني

(١) ليست في ح .

(٢) في ١ : « قد منعت من الدنيا المطاعم » .

لما كان^(١) به من غلة البواسير — ولكن لست أخالفه الا لخلافه
سنن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

[قال البيهقي : وهذا الخلاف إنما هو لقربه من عهد رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم^(٢)] قبل انتشار السنن في البلدان ، ووقوع جميعها أو أكثرها إليه
بُلُوغًا ظاهرًا يقع لهبها^(٣) هذا الإلتقان ، وحين^(٤) بلغت أتباعه [وجب عليهم]^(٥)
الرجوع إليها ، ولا^(٦) عذر لهم في تركها ، وقد رجع أبو يوسف ومحمد إلى
السنة في مسائل معدودة : منها مسألة الوقف ، والتكبير في العيدين ، ونصاب
الحبوب والثمار^(٧) ، وسهم الفارس ، وغير ذلك .

(٢) ما بين القوسين من ح

(٤) في ا « وحتى » .

(٦) في ا : « فلا » .

(١) لمحت في ا .

(٣) في ا : « فيها » .

(٥) في ا : « فوجب الرجوع » .

(٧) في ا : « و نصاب الحبوب في الثمار » .

بَاب

ما جاء في صحة نية الشافعي، وجميل قصده في وضع الكُتُب
ومناظرة من خالفه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي؛ قالوا: سمعنا أبا محمد
ابن يعقوب، يقول: سمعت الربيع بن سليمان المرادي، يقول:

سمعت الشافعي، يقول: ما ناظرت أحداً قط على الغلبة؛ وبودّي أن
جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب — يعني كتبه — ولا يُنسب إلى شيء
منه^(١).

وأخبرنا أبو عبد الله، قال: سمعت أبا العباس، يقول:

سمعت الربيع [بن سليمان^(٢)] وسأله أبي: أسمع^(٣) الشافعي، يقول:
ما ناظرت أحداً على الغلبة إلا على الحق عندي؟ قال: نعم!

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن عثمان^(٤) البغدادي،
قال: سمعت أبا عمر: محمد بن يوسف القاضي، يقول: سمعت أبا علي: الحسن

(١) راجع آداب الشافعي ومناقبه ٩١ — ٩٢.

(٢) في ١: «سمعت».

(٣) ما بين القوسين من ح.

(٤) في ح: «يحيى».

ابن محمد بن^(١) الصباح ، يقول :

قال الشافعي : ما نظرت أحداً قط إلا على النصيحة^(٢) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : أخبرني الحسين بن علي ، قال :
حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : قال الحسن بن عبد العزيز الجعفي^(٣)
المصري :

قال الشافعي : ما نظرت أحداً فأحببت أن يخطيء ، وما في قلبي من^(٤) علم
إلا وودت أن يتعلمه كل أحد ولا ينسب إلى^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي^(٦) ، قال : حدثنا
أبو نصر : محمد بن علي بن طاحه المروزي ، قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد
ابن علي الأصهباني ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، قال : حدثني محمد
ابن إسماعيل ، قال ، حدثنا حسين الكرابيسي ، قال :

قال الشافعي : ما كلمت أحداً قط إلا ولم أبال بين الله الحق

(١) ليست في ح .

(٢) توالى التأسيس ص ٦٥ .

(٣) بفتح الجيم والراء ، هذه النسبة إلى جري بن عوف بن مالك ، وقد حمل الحسن
ابن عبد العزيز من مصر إلى العراق بعد مقتل أخيه علي ، في ذي القعدة سنة ٢١٥ ، ولم يزل
بها حتى توفي سنة ٢٥٧ ، وكان فقيها ورعا ؛ كما في الباب ٢٢٣/١ . وانظر آداب
الشافعي وهامته ص ٩١ .

(٤) ليست في أ .

(٥) الحلية ١١٨/٩ ، وتوالى التأسيس ص ٦٥ .

(٦) في أ : « أبو عبد الرحمن السلمي : محمد بن الحسين » .

على لسانى أو لسانه^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت على بن عمر^(٢) الحافظ الدارقطنى ، يقول : سمعت على بن عبد الله بن الفضل بن عباس البراز البغدادى ، بمصر ، حدثنا القاسم بن سعيد الفقيه ، فى الرضافة ، حدثنا أحمد بن خالد الخلال ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : ما ناظرت أحداً علمت أنه مقيم^(٣) على بدعة .

قلت : وهذا^(٤) لأن المقيم على البدعة قلما يرجع بالمناظرة عن بدعته ، وإنما كان يُناظر من يرجو رجوعه إلى الحق إذا بيَّنه له . وبالله التوفيق .

أخبرنا^(٥) أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا عبد الله بن عدى الحافظ ، إجازةً ، قال : سمعت أبا بكر بن أبى حامد — صاحب بيت المال بمصر ، يقول^(٦) :

كنا فى مجلس ابن الفرات [وفى المجلس أبو موسى الضرير^(٧)] ، وهو

(١) توالى التأسيس من ٦٥ (٢) فى ح : « بن عبد الحافظ » .

(٣) فى ١ : « يقيم » (٤) فى ١ : « هذا » .

(٥) فى ١ : « وأخبرنا » . (٦) فى ١ : « قال » .

(٧) روى الخطيب فى ترجمة ابنه محمد ٤٠٣/٢ عن على بن الحسن ، عن طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : أبو عبد الله : محمد بن عيسى ، المعروف بابن أبى موسى . من أهل العلم بذهب أهل العراق . وأبوه كان أحد المتقدمين فى هذا المذهب . وثلاثة أبو عبد الله فى التمسك به ، والذب عنه ، والكلام للمخالفين له . وقد نقل صاحب الجواهر المضية كلمة الخطيب =

شيخ أصحاب الرأي ، فقال ابن الفرات^(١) [أسألك عن رجلين تُجِيبُنِي عنهما ؟
قال : يقول الوزير^(٢) . فقال : هذا « يحيى بن أكرم » ولا ينكر علمه ومجته
من السلطان ما قد علمت حتى يدخله المأمون معه في دُؤاج^(٣) نفسه ؛ صنف
الكتب ، ولا ينكر علمه وفصاحته ومعرفته ؛ لا أرى يجتمع على قوله
نفسان !

وهذا « الشافعي » وآفي العراق متعلقاً ببركات^(٤) وماله عند السلطان
محل ، وصنف الكتب ، وأرى ذكره كل يوم أعلى ، والإجماع على
قوله أكثر ؟ !

قال : فأطرق « أبو موسى » ساعة ، ثم قال : أقول : إن « الشافعي »
أراد الله تعالى بعلمه رفعة الله ، و « يحيى بن أكرم » لم يرد الله بعلمه ، فلم
يرفعه الله تعالى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ،
قال : سمعت عبد الله بن عدي الحافظ ، يقول : فذكر^(٥) بإسناده مثله . زاد
في آخره ، قال : قل لنا « ابن أبي حامد » : هذا من « أبي موسى »

= عن عيسى ٤٠٣/١ وترجمة ابنه محمد في الجواهر ١٠٦/٢ ونكت الحميان ٢٦٥
والواق بالوفيات ٢٩٦/٤ .

(١) مابن القوسين من ح .

(٢) في ١ : « يقول أبو زيد » وهو تصحيف .

(٣) في القاموس المحيط : « الدواج ، كرمان وغراب : اللحاف الذي يلبس » .

(٤) في ح : « بركان » .

(٥) في ١ : « فذكره » .

عجب^(١) . يعنى من تعصبه على الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان ، يقول : سمعت جعفر بن محمد الخلاطى ، يقول : سمعت المزنى ، يقول : دخلت يوماً على الشافعى ، وكان يصنف كتاباً ، فقلت له : رحمك الله ! إن أصحاب مالك وأصحاب أبى حنيفة صنّفوا الكتب الكثيرة ، ويجهدون فى العلم أكثر من اجتهادك !

فقال لى : يا إبراهيم ، أليس^(٢) ترى ما نحن فيه ؟! — وكان يتأذى بالبواسير — ثم قال : نُصَنِّفَ^(٣) وَنُصَنَّفُونَ ، وما كان لله تعالى يبقى إلى الدهر .

(١) فى ١ : هذا ابن أبى موسى عجب .

(٢) فى ١ : ليس .

(٣) فى ١ : وصنف .

[١٢ - م] مناقب

بَابُ

ما جاء في حسن مناظرة الشافعي ، رحمه الله ، وغلبته بالعلم ،

والبيان كُلِّ مَنْ ناظره

* * *

وهذا باب كبير لو نقلت فيه ما ورد في معناه لطال به ^(١) الكتاب . وقد نقلت من مناظراته ما أودعه كتبه إلى « المَبْسُوط المَرْدُودِ إلى ترتيب المختصر » . واقتصرت هاهنا على أطراف منها ، وعلى ما حضرني من أقاويل أهل العلم في الإعجاب بها . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قال أبو الوليد ^(٢) : حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ، قال : سمعت هارون بن سعيد الأيلي ^(٣) يقول : سمعت الشافعي يقول : لولا أن يطول على الناس لوضعت في كل مسألة جزءً حُجَجٍ وبيان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن إسحاق ، قال :

سمعت يونس بن عبد الأعلى — وذكر الشافعي ، رحمه الله — فقال : كان

(١) ليست في ١ .

(٢) في ١ : أبو أسيد .

(٣) طبقات البادية ٣٩ .

من أعقل الناس ، لو أن الناس ^(١) أقفوا في عقله لفرقوا في عقله ، وكان لا يأخذ في شيء إلا تقول : هذه صناعته . إذا أخذ في الشعر والعربية تقول : هذه صناعته ، وإذا أخذ في أيام العرب تقول : هذه صناعته . كان ينظر الرجل فلا يزال ينظره حتى يقطعه ، ثم يقول لمناظره : تقلد أنت الآن قولي ، وأتقلد قولك . فيتقلد المناظر قوله ، ويتقلد الشافعي قول المناظر ، فلا يزال ينظره حتى يقطعه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني عبد الله بن أحمد البستي ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا إسحاق بن أبي عمران ، قال : سمعت قتيبة بن سعيد يقول : حدثنا الحميدي ، قال :

اجتمع الشافعي ومحمد بن الحسن بمكة ، فنظر محمد الشافعي ، فقال محمد بن الحسن : إن تابعتك لا أقوى بك ، وإن خالفتك لا أقوى بك .

قال قتيبة : ورأيت الشافعي وهو شاب آدم .

ورواه أبو الحسن العاصمي ، عن أبي نعيم بإسناده ، وزاد فيه : وكان الشافعي يدخل على محمد بن الحسن حتى أحفمه . ثم قال محمد ما قال .

ورواه أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم البوشنجي ، عن قتيبة بن سعيد ، عن الحميدي ، قال :

رأيت الشافعي ومحمد بن الحسن تناظرا ، فأتى عليه الشافعي مسألة ، فأجابته ،

(١) ح : « الخلق » .

فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ الشَّافِعِي حَتَّى انْقَطَعَ ، فَتَفَاحَشَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِي :
تَقْلِدْ قَوْلِي وَأَتَقْلِدْ قَوْلَكَ . فَعَمِلَ ، ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الشَّافِعِي حَتَّى انْقَطَعَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا ،
ثُمَّ قَالَ : مَا أَدْرَى مَا أَصْنَعُ : إِذَا خَالَفْتُكَ لَمْ أَقُوْ عَلَيْكَ ، وَإِذَا تَابَعْتُكَ لَمْ
أَقُوْ عَلَيْكَ .

وهذا فيما قرأته من كتاب أبي الحسن العاصمي (١) ، عن حدثه ،
عن البوشنجي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد
الحافظ ، قال : سمعت عبدان الأهوازي ، يقول : سمعت أبا بكر بن
زنجويه ، يقول :

سمعت قتيبة ، يقول : رأيت محمد بن الحسن بين يدي الشافعي ،
بمكة ، وهو يسأله ، وهو يقول (٢) بين يدي الشافعي (٣) : يا أبا عبد الله ، إن
ناظرني بقولك خصمتني ، وإن ناظرني بقولي خصمتني (٤) .

وروى ذلك أيضًا عن أبي داود السجستاني ، عن قتيبة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا محمد بن عبد العزيز الدعوري ،
إجازة ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد ، عن أحمد بن مروان المالكي ، حدثنا
إبراهيم بن حيدرة (٥) ، قال :

(١) في ١ : « العلي » وهو خطأ .

(٢) ما بين الرقن ليس في ح .

(٣) في ١ : « إن ناظرني بقول خصمتني » .

(٤) في ١ : « حيدر » .

سمعت قتيبة بن سعيد، يقول^(١) : رأيت الشافعي يناظر محمد بن الحسن ، فكان محمد بن الحسن في يده كالكرة يُديرُها كيف شاء .

ورواه أيضاً أبو الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، هذا ، عن أبي بكر : أحمد بن مروان^(٢) بن محمد المالكي . بإسناده مثله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه ، قال : قال أبو نعيم : حدثني إسحاق بن أبي عمران .

حدثنا قتيبة ، قال : رأيت عبد الرحمن بن مهدي ، وهو شاب ، يختلف إلى حماد بن زيد . ورأيت الشافعي بمكة ، وكانوا يجتمعون في المسجد الحرام للذاكرة مع عبد الكريم الجرجاني^(٣) ، وكان قاضيها ، وسليمان بن داود العطار . وقدم محمد بن الحسن ، وكان يجالسهم وينظرهم .

أُتْبِئْتُ أبو نعيم بن الحسن ، إجازة ، أخبرنا موسى بن العباس ، قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : ناظرت محمد بن الحسن ، فاشتدت مناظرتي إياه ،

(١) في ١ : « قال » .

(٢) ليست في ح .

(٣) هو أبو سهل عبد الكريم بن محمد الجرجاني ، كان قاضي جرجان ، انتقل إلى مكة ، ومات بها ، وكان قد فر من القضاء . روى عنه الشافعي وأبو يوسف وسفيان ابن عيينة .

وترجمته في تاريخ جرجان لحزرة السهمي ص ١٩٦ - ١٩٨ .

فَعَمِلَتْ أَزْرَارُهُ تَنْتَفِعُ زَرْأَ زَرْأً ، وَأَوْدَاجُهُ تَنْتَفِخُ^(١) .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ، قَالَ [سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَلِيٍّ
ابْنَ زَيْدٍ ، يَقُولُ^(٢)] سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ خُزَيْمَةَ^(٣) ، يَقُولُ : سَمِعْتُ
يُوسُفَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى ، يَقُولُ :

قَالَ لِي الشَّافِعِيُّ : نَظَرْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ ثِيَابُ رَقَاقٍ ، وَكَانَ
يَنْظُرُنِي فَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ وَيَنْتَفِعُ زَرْعُهُ وَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ وَيَنْتَفِعُ زَرْعُهُ^(٤) حَتَّى يَنْتَفِخَ
بِلَا زَرْعٍ ، فَقَالَ : لَمْ يَحِلَّ لِمَوْلَانِي أَنْ يَقُولَ — بِعَنِي^(٥) بِرَأْيِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ
عَقْلٌ . قُلْتُ لَهُ : تَشَدَّدَكَ بِاللَّهِ ، أَكُنْ صَاحِبُنَا عَالِمًا بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ :
نَعَمْ . قُلْتُ : عَالِمًا بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ :
عَالِمًا بِاخْتِلَافِ أَهْلِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ :
تَشَدَّدَكَ بِاللَّهِ ، أَكُنْ صَاحِبَكِ عَالِمًا بِكِتَابِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : عَالِمًا بِحَدِيثِ
رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : كُنْ عَالِمًا بِاخْتِلَافِ أَهْلِ
رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ كُنْ عَاقِلًا .

قُلْتُ : فَكَيْفَ فِي صَاحِبِنَا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَا تَجُوزُ الْقِتْيَا إِلَّا بِهِنَ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
لَهُ عَقْلٌ لَمْ يَجُزْ لَهُ أَنْ يَقُولَ : وَلَمْ يَكُنْ فِي صَاحِبِكُمْ^(٦) ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَا تَجُوزُ الْقِتْيَا
إِلَّا بِهِنَ ، وَإِنْ كَانَ أَعْتَلَّ النَّاسَ [لَكِنْ لَا] تَجُوزُ لَهُ الْقِتْيَا .

(١) الْحَلْيَةُ ٩/٤٠٤ وَأَدَبُ الشَّافِعِيِّ وَمَتَابِقُهُ ١٦٠ (٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ ح .

(٣) قِي ح : مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُرْعَةَ .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ ح . (٥) لَيْسَتْ قِي ح .

(٦) قِي ح : وَصَاحِبِكُمْ . يَرْيَدُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَلَاثَةً . وَهِيَ خَطَرُ قَارِئِهِ .
أَبُو حَنِيْفَةَ لَا مَالِكَ .

قلت : قوله : « لم يكن له عقل » أراد به الرأي الذي هو اجتهاد وقياس .
وقد رويناه عن عبد الرحمن بن مهدي ، أنه قال : ما رأيت أعقل من مالك
ابن أنس .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو تراب المذكّر ، حدثنا
محمد بن المنذر بن سعيد^(١) ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،
يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : قال لي محمد بن الحسن : أقمت عند^(٢) باب مالك
ثلاث سنين وكسرت^(٣) ، وكان يقول : إنه سمع من مالك بن أنس لفظاً أكثر
من سبعائه حديث^(٤) .

قال : وكان إذا حدثهم عن مالك امتلاً منزله ، وكثر الناس عليه حتى يضيق
عليهم الموضع . وإذا حدث عن غير مالك لم يجيئه إلا اليسير من الناس . وكان
يقول : ما أعلم أحدا أسوأ ثناء^(٥) على أصحابه منكم إذا حدثتكم عن مالك ملائم
على الموضع ، وإذا حدثتكم عن أصحابي إنما تأتونني متكازهين .

قال : وقال لي محمد بن الحسن : صاحبنا^(٦) أعلم من صاحبكم .

قلت له : تريد المكابرة أو الإنصاف ؟

(١) في ١ : « بن سويد » . (٢) في ح : « على » .

(٣) في ١ وح : « وكثير » وهو خطأ ، والخبر في تاريخ بغداد ١٧٣/٢ .

(٤) راجع تاريخ بغداد ١٧٣/٢ ، والجواهر المضية ٤٢/٢ .

(٥) في تاريخ بغداد ١٧٣/٢ « أسوأ نكثاً » ثم قال معلقه : « نث الخبر : أفشاء » .

(٦) في ح : « صاحبي » .

قال : بلى الإنصاف .

قلت : فما الحجة عندكم ؟

قال : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس .

قلت : أنشدك الله ، أصحابنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟

فقال : إذ نشدتنى بالله فصاحبكم .

قلت : صاحبنا أعلم بسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

أم صاحبكم ؟

قال : صاحبكم .

قلت : فصاحبنا أعلم بأقوال أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

أم صاحبكم ؟

قال : صاحبكم .

قلت : فبقى شيء سوى القياس ؟

قال : لا .

قلت : فنحن ندعى القياس أكثر مما تدعونه ، وإنما يقاس على الأصول ،

فمن لا يعرف الأصول يعرف القياس .

قال : فيريد ^(١) « بالصاحب » مالك بن أنس ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا [محمد ^(٢)] عبد الله

ابن محمد بن علي بن زياد العدل ، يقول : سمعت أبا بكر : محمد^(١) بن إسحاق .
يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول :
سمعت الشافعي ، يقول :

قال لي محمد بن الحسن : أنتم أصحاب الثلث . فقلت أنتم أصحاب العشرات .
ثم ذكر تفسير الثالث وتفسير العشرات . يريد « بالثلث » أنكم تقولون :
جرح المرأة مثل جرح الرجل حتى تبلغ الثلث ، وغير ذلك . وتفسير
« العشرات » أنهم يقولون : لا تقطع اليد إلا في عشرة ، والحيض أكثره
عشرة ، ونحو ذاك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد النقيي ، حدثنا إبراهيم بن
محمود ، قال : سمعت ابن عبد الحكم ، يقول :
سمعت الشافعي ، يقول : قال [لي]^(٢) محمد بن الحسن ، وذكر العارية ،
فقال : أنتم لستم تعرفون معنى الحديث ، يعني حديث صفوان^(٣) ، إنما

(١) في ح : « أبا بكر بن محمد بن إسحاق » .

(٢) من ح .

(٣) أخرج البيهقي حديث صفوان في السنن الكبرى ٨٩/٦ - ٩٠ من طرق عن جابر بن
عبد الله وغيره ، وفيها أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سار إلى حنين ثم بث إلى
صفوان بن أمية فساله أدرأعا عنده ، مائة درع وما يضلحها من عديها ، فقال أغضبا
يا محمد ؟ فقال : بل عارية مضونة حتى تؤديها عليك . ثم خرج رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم : سائرا .

وفيها أيضاً أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، غزا حنيناً ، فلما هزم الله المشركين
قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : اجمعوا أدرأع صفوان : ففقدوا من دروعه أدرعا .
فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : إن شئت غرمتها لك ؟ فقال : يا رسول الله ، إن
في قلبي اليوم من الإيمان ما لم يكن يومئذ .

يضمن^(١) العارية ؛ لأنه قال : أنا ضامن . فضمن بالشرط .

فقلت له : من استعار عارية عندك الساعة على أنه ضامن قال : لا يضمن .

قلت^(٢) : فإنما تسخر بهؤلاء الذين عندك .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل ، حدثنا أبو العباس

الأصم

أخبرنا الربيع بن سليمان ، حدثنا الشافعي ، فيما ردّ على محمد بن الحسن ،
في ردّه على أهل المدينة : قولهم في الدية : إنها على [أهل]^(٣) الورق إثنا عشر
ألف درهم ، وقول محمد بن الحسن : نحن فيما نظن أعلم بفريضة عمر بن الخطاب
حين فرض الدية دراهم — من أهل المدينة ؛ لأن الدراهم على أهل العراق . وقد
صدق أهل المدينة أن عمر بن الخطاب فرض الدية اثني عشر ألف^(٤) درهم ، ولكنه
فرضها اثني عشر ألف درهم وزن ستة .

ورواه بإسناده عن إبراهيم .

قال الشافعي : فقلت لمحمد بن الحسن : أفتقول : إن الدية اثنا

عشر ألف درهم وزن ستة ؟ فقال : لا .

فقلت : فمن^(٥) أين زعمت إذ كنت أعلم بالدية مما زعمت من أهل

الحجاز ؛ لأنك من أهل العراق^(٦) ، وإنك عن عمر قلبتها . أن عمر قضى فيها

(١) في ح : و إنما ضمن . . . (٢) في ١ : و قال . . .

(٣) من ح . . . (٤) ليست في ح . . .

(٥) في ح : و من . . . (٦) في ح : و الورق . . .

شيء^(١) ولا تقضى به .

قال : ألم يكونوا يَحْسِبُونَ ؟ !

قلت^(٢) : أتروى شيئاً تجعله أصلاً^(٣) في الحكم وأنت تزعم أن من روى عنه لا يعرف ما قضى به .

ثم ساق الكلام في الرد عليه إلى أن قال : فادّعى محمد علي أهل الحجاز أنه أعلم بالدية منهم ، وإنما عن عمر قبيل الدية من الورق ، ولم يجعل لهم أنهم أعلم بالدية منه^(٤) إذ كان عمر ، رضى الله عنه ، منهم . فمن الحاكم منهم أولى بالعرفة بمن الدارهم منه ، إذ كان الحكم إنما وقع بالحاكم . وأطال الكلام في الرد . وهذا بتمامه في كتاب « المبسوط » مسطور .

ورواه ابن عبد الحكم ، عن الشافعي ، رضى الله عنه ، وقال فيه : قلت : فإذا كان على وزن ستة فهذه عشرة آلاف ونيف . وأنت تقول : عشرة آلاف .

قال : لم يكونوا يُحْسِنُونَ يَحْسِبُونَ . قلت : فيحكم عمر بما يؤخذ من أموال الناس بما لم يتيقن حسابه ولا معرفته .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : أخبرنا الشافعي . فذكر مناظرة طويلة

(١) في ح : « شيء » .

(٢) ليست في ح وفيها : « أفترى » .

(٣) ليست في ح ، (٤) ما بين القوسين ساقط من أ .

حدثت بينه وبين محمد بن الحسن ، وغيره في باب الماء ، وما ذهبوا إليه من مسح البئر ، وخروجهم بذلك من أقاويل الناس ، مع خلاف السنة .

قال الشافعي : قلت له : ماعلمتكم تبعتم في الماء سنة ولا إجماعاً ولا قياساً .. ولقد قلتم فيه أقاويل لعله إن قيل لعاقِل : تخاطأ ، فقال ما قلتم — لكان قد أحس التخاطأ (١) .

ثم ساق الكلام إلى أن قال : وزعمتم أن فأرة لو وقعت في بئر فماتت ، نزع منها عشرون دلواً أو ثلاثون دلواً ، ثم طهرت البئر ، فإن طرحت تلك العشرون أو الثلاثون الدلو في بئر أخرى لم ينزع منها الا العشرون أو الثلاثون دلواً .. وإن كانت مَيِّتة أكثر من ذلك نزع منها أربعون أو ستون دلواً . فمن وقت لك هذا في الماء الذي لم يتغير ؟ أفرأيت شيئاً قط ينجس كله فيخرج بعضه فنذهب النجاسة من الباقي منه ؟

ثم ساق الكلام إلى أن قال : وزعمت أنك إن أدخلت يدك في بئر تنوى بها أن تتوضأ نجست البئر كلها ؛ لأنها ماتوضىء به ، ولا تطهر حتى تُنزع كلها . وإن سقطت فيها ميتة طهرت بعشرين دلواً أو ثلاثين . فزعمت أن البئر بدخول اليد التي لا نجاسة فيها تنجس كلها فلا تطهر أبداً ، وأنها تطهر من الميتة بعشرين دلواً ، أو ثلاثين دلواً ، هل رأيت أحداً قط يزعم أن يد مسلم تُنجس ماء أكثر مما تنجسه الميتة ؟ وزعمت أنه لو أدخل يده ولا ينوى وضوءاً طهرت يده للوضوء ولا تنجس البئر . أو رأيت إن ألقى فيها جيفة لا تنوى تنجيسها أو تنويه ، أذلك سواء ؟ قال : نعم .

(١) في الأصل : التخاطي .

قلت : فلم زعمت أن نيتك في الوضوء تنجس الماء ؟ إني لأحسبكم لو قال هذا
غيركم لباعتم به أن تقولوا : القلم عنه مرفوع . فقال : لقد سمعت أبا يوسف يقول :
قول الحجازيين في الماء أحسن من قولنا . وقولنا فيه خطأ . وأقام عليه وهو
يقول هذا فيه .

قال : قد رجع أبو يوسف فيه إلى قولكم نحواً من شهرين ، ثم رجع
عن قولكم .

قلت : ما زاد رجوعه إلى قولنا قوة ، ولا وهنه رجوعه عنه .
وساق الحديث .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه ،
قال : قال جعفر بن محمد الساماني ، عن الربيع ، عن الشافعي :

قال محمد بن الحسن : من دعا في الصلاة بغير ما في القرآن تفسد صلاته ، وإن
دعا بما في القرآن لا تفسد .

قال الشافعي : قلت له : أرأيت إن قال : أطعمنا بقلًا وقنًا وفومًا
موعداً وبضلاً ؟
قال : تفسد صلاته .

قلت : أنت الذي أفسدتها بأن قلت : يجوز أن تدعوا بما في القرآن . قال :
فما تقول أنت ؟ قلت : ما يجوز أن يدعوا به المرء في غير الصلاة جاز أن
يدعوا به في الصلاة ؛ لأن المخاطبة في ذلك ليست إلى الأدميين ، وإنما
الخبر أنه لا يصلح في الصلاة شيء من كلام الناس أن يكلم بعضهم

بعضاً^(١) . وقد دعا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لقوم وسماهم بأسمائهم ونسبهم إلى قبائلهم . وهذا كله يدل على أن الحزَم من الكلام إنما هو كلام الناس بعضهم بعضاً في حوائجهم . فأما مادعا به المرء ربه ، تعالى ، وسأله إيَّاه فهذا لا أعلم أحداً من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، اختلف فيه . والصحيح عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« وأما السجود فاجتهدوا فيه من الدعاء ؛ فإنه قَمَنٌ أَنْ يستجاب لكم^(٢) » .

ولم يخص النبي ، صلى الله عليه وسلم ، دعاء دون دعاء . وكل ما كان يجوز أن يسأل الرجل ربه في غير الصلاة — فهو جائز في الصلاة .

وقرأت في كتاب عبد الرحمن بن أبي حاتم : أخبرني أبي ، قال : حدثنا

(١) يدل على هذا سياق الحديث . فقد روى مسلم في صحيحه ٣٨١/١ حديث عطاء بن يسار ، عن معاوية بن الحكم السلمي ، قال : بينا أنا أصلي مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذ عطس رجل من القوم ، فقلت : يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم ، فقلت : وانكسر أمياه [أي] ما شأنكم تنظرون إلي ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم . فلما رأيتهم يصمتونني لكتي سكنت ، فلما صلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فبأي هو وأمي ، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه ، فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني . قال : إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن .

(٢) في سنن أبي داود ٣٢١/١ عن ابن عباس أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كشف الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر ، فقال : « أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم ، أو ترى له ، ولاني نهيت أن أقرأ راكمأ أو ساجداً . فأما الركوع فعظمووا الرب فيه ، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم » .

وانظر ترتيب مسند الشافعي ٩٠/١ ، والأم ٩٦/١ .

يونس بن عبد الأعلى ، قال : سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، يقول في الرجل يكون في الصلاة فيعطس رجل ؟ فقال : لا بأس أن يقول له المصلي : رحمتك الله . قلت : ولم ؟ قال : لأنه دعا ، وقد دعا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لقوم في الصلاة ، ودعا على آخرين .

وهذا الكتاب ، فيما أجاز لي أبو عبد الله الحافظ روايته عنه ، عن أبي أحمد الحسين بن علي الدارمي ، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم .

وقرأته في كتاب أبي الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد بن عبد الرحمن ابن معمر . وعن محمد بن عبد الله الرازي ، عن إبراهيم بن محمد الصفار ، كلاهما عن يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي ، رضي الله تعالى عنه ، بنحوه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السّمي ، قال : أخبرني أبو الحسن : علي بن محمد بن عمر الفقيه ، بالرّي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : سمعت أخي ، أو غيره ، يحكي عن الشافعي ، قال :

كنت مع « محمد بن الحسن » بالرقّة ، فرضت مرضة فعادني في العواد ، فلما نهقت من مرضي مددت يدي إلى كتب عند رأسي ، فوقع في يدي « كتاب الصلاة للمالك » فنظرت في باب الكسوف ، ثم خرجت إلى المسجد فإذا محمد بن الحسن جالس ، فقلت له : قد جئت أناظرك في الكسوف . فقال : قد عرفت قولنا فيه . فقلت : جئت أناظرك على النظر والخبر . فقال : هات .

قلت : أشرت ألا تحتدّ عليّ ولا تقا — وكان محمد رجلاً قلمًا جديدًا —

قال : أما أن لا أحتد فلا أشرط ذلك . ولكن لا يضرك ذلك عندى . فناظرته ، فلما ضا غطته فكأنه وجد من ذلك . فقلت : هذا هشام بن عروة عن أبيه ، عن « عائشة » . وزيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن « ابن عباس » . واجتمع على وعليه الناس .

قال : وهل زدتنى على أن جئتني بصبي وامرأة ؟!

قلت : لو غيرى جالك ! وقت عنه بالغضب . فرُفِع الخبر إلى هارون الرشيد أمير المؤمنين ، فقال : قد علمت أن الله عز وجل ، لا يدع هذه الأمة حتى يبعث عليهم قرشياً فلما يرد عليهم ما هم فيه من الضلالة . ثم رجعت إلى بيتي ، فقلت لفلانى : اشد على رواحلك . واجعل الليل جملاً . قال : فقدمت مصر .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني عبد الله بن محمد بن حسان ، قال : حدثنا محمد — يعنى ابن عبد الرحمن — قال : حدثنا على بن الحسن السنجاني^(١) . قال : سمعت من يحكى عن الشافعى ، إما أخى أو غيره . فذكر معناه . غير أنه قال : « واجتمع على وعائشة » .

* * *

(١) السنجاني نسبة إلى سنجان بفتح السين وكسر ها ، وسكون النون : قرية على باب مدينة مرو ، يقال لها دَرَسَنكان ، وهو أبو الحسن : على بن الحسن بن محمد بن حمدويه السنجاني الشافعى . تفقه على القاضى أبى العباس بن سريج ببغداد وولى قضاء نيسابور ، وكان ورعاً ، سمع عمرو أبا الموجه : محمد بن عمر الفزارى ، وبغداد يوسف ابن يعقوب القاضى وغيرهما . روى عنه أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه ، وأبو الحسن : على بن محمد العروضى .

راجع معجم البلدان ١٤٦/٥ ، واللباب فى تهذيب الأنساب ٥٦٩/٢ ، وطبقات الشافعية ٤٤٤/٣ ط . ح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس:
محمد بن يعقوب، قال:

أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي، وهو يحتج في ذكر المسكر.
يوكان كلاماً قد تقدم لا أحفظه.

قال: أرأيت إن شرب^(١) عشرة ولم يسكر؟ فإن قال: حلال. قيل:
أفأريت إن خرج فأصابته الريح فسكر^(٢): فإن قال: حرام. قيل له:
أفأريت شيئاً قط [شربه^(٣) رجل] وصار إلى جوفه حلالاً، ثم صيرته
الريح حراماً؟

قال الربيع: قال الشافعي: ما أسكر كثيره فقليله حرام^(٤).

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال:
أخبرنا الربيع، قال: أخبرنا الشافعي. وذكر حديث أبي بكر الصديق، رضي
الله عنه، تصافيه عنه: في قطع اليسرى من السارق. وكان أقطع اليد والرجل.
واحتج في رواية الزعفراني بالحديث المرفوع، في قطع الأطراف. ثم ذكر في
روايته عن الربيع قول من قال: إذا قطعت يده ورجله، ثم سرق
وحبس وعزّر ولم يُقطع — فلا يقدر على أن يمشي.

قال الشافعي، رضي الله عنه: قد روينا هذا عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

(١) في الأصل: « يشرب » وما أنبتاه موافق لما في الأم.

(٢) في الأصل بعد هذا: « فقال » وليست في الأم.

(٣) في الأصل: « يشرب وصار » وما بين القوسين من الأم.

(٤) الأم ١٧٧/٦.

وأبي بكر ، رضى الله عنه ، فى دار الهجرة ، وعمر ، رضى الله عنه ، يراه ويشير به على أبى بكر ، رضى الله عنه ^(١) .

وروى عنه أنه قطع أيضاً ، فكيف خالتموه ؟ قال : قاله على بن أبى طالب . قلنا : فقد رويتم عن « على » رضى الله عنه ، فى القطع أشياء مستنكرة تركتموها عليه ، منها : أنه قطع بطون أنامل صبي .

ومنها : أنه قطع القدم من نصف القدم . وكل ما رويتم عن « على » فى القطع غير ثابت عنه عندنا ، فكيف تركتموها عليه لا تخالف له فيها ، واحتججتم به على سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، التى لاجحة لأحد معها ، وعلى أبى بكر وعمر ، رضى الله تعالى عنهما ، فى دار الهجرة ، وعلى ما يعرفه أهل العلم ^(٢) [به ^(٣) ؟] .

ثم ذكر باقى الحكاية فى مناقضتهم بإعادة الحدود بما عاد وقطع الأطراف فى القصاص . ومن وجب عليه القتل بالقتل . وهذا أقصى غاية الاستهلاك ، ودَرء الحد هاهنا بعله الاستهلاك ، مع خلاف السنة والأثر ^(٤) .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : أخبرنا الربيع ، قال : أخبرنا الشافعى فى ما روى على محمد بن الحسين ، فى مسألة قتل المؤمن بالكافر . قال : أخبرنا سفيان ، عن مطرف ، عن الشعبي ، عن أبى جُحيفة ، قال :

(١) مسند الشافعى ص ١١١ ، والأم ١١٧/٦ .

(٢) الأم ١١٧/٦ .

(٣) ما بين القوسين ليس فى الأم .

(٤) راجع الأم فى الموضع المذكور .

سألت عايًا ، فقلت : هل عندكم من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سوى القرآن ؟ قال : لا ، والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، إلا أن يؤتى الله عبدًا فيها في القرآن ، وما في الصحيفة . قلت : وما في الصحيفة ؟ قال : العقل وفكك الأسير . وأن لا يقتل مؤمن بكافر^(١) .

قال : فقال : هذا ثابت معروف عندنا ، غير أنا تأولناه : فذهبنا إلى أنه إنما عني الكفار من أهل الحرب . فقد قال فيه : « ولا ذو عهد في عهده^(٢) » .

قال الشافعي^(٣) : إن كان قال : « ولا ذو عهد في عهده » ، فإنما قال تعليمًا للناس ، إذ سقط القود بين المؤمن والكافر إنه لا يحل له قتل من له عهد من الكافرين . واستشهد في حل قوله : لا يقتل مؤمن بكافر على الظاهر ؛ لقوله : « لا يرث المسلم الكافر » . ثم ناقضه بالمسلم يقتل المستامن وله عهد ، ثم لا يقتله به^(٤) .

قال : فقد روينا من حديث ابن البيثمة^(٥) : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قتل مؤمنًا بكافر .

قال الشافعي : حديثنا متصل ، وحديث ابن البيثمة منقطع وخطأ ، إنما

(١) الأم ٣٣/٦ و ٢٩٢/٧ ، ومسند الشافعي ص ٦٦ .

(٢) راجع سنن الدارقطني ص ٣٤٣ ، والسنن الكبرى ٣٠/٨ ، ونصب الراية ٣٣٠/٤ .

(٣) في الأم ٢٩٢/٧ .

(٤) راجع أيضاً مسند الشافعي ص ٦٦ ، والأم ٣٣/٦ ، ١٦٢ — ١٦٤ .

(٥) في الأمل « اللطاني » وهو تصحيف وكذا في الموضعين التاليين .

روى ابن البيهقي فيما بالغى : أن عمرو بن أمية قتل كافراً كان له عهد إلى مدّة ، وكان المتول رسولاً ، فقتله (١) به . فلو كان ثابتاً كنت أنت قد خالفت الحديثين [معاً (٢)] .

قال الشافعي : والذي قتله عمرو بن أمية قبل بني النضير ، وقبل الفتح بزمان . وخطبة النبي ، صلى الله عليه وسلم : « لا يقتل مسلم بكافر » عام الفتح . ولو كان كما تقول كان منسوخاً .

قال : فلم لم تقل : هو منسوخ . وقلت : هو خطأ ؟

قال الشافعي : قلت : عاش عمرو بن أمية بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، دهرًا . وأنت إنما تأخذ العلم من بعده ، ليس لك به مثل معرفة أصحابنا . وعمرو قتل اثنين وداهما النبي ، صلى الله عليه وسلم . ولم يزد [النبي صلى الله عليه وسلم (٣)] عمرًا على أن قال : قتل رجائين لهما منى عهد ؛ لأدب بينهما . وذكر ما في الحكاية (٤) وهذه المسألة وقعت في أوراق ، فالتفت هذا المقدار منها ، والله أعلم .

قال الإمام البيهقي : قرأت في كتاب أبي الحسين العاصمي ، قال : حدثني

محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، بجمص ، قال : حدثني الحسن بن حبيب — يعني الدمشقي — عن الربيع بن سليمان ، رحمه الله تعالى ، قال :

(١) في الأم : « فقتله النبي صلى الله عليه وسلم به » .

(٢) ما بين القوسين من الأم . وراجع الخبر في الأم ٢٩٠/٧ - ٢٩١ ، ٢٩٣ ، والسنن الكبرى ٣٠/٨ ، ونصب الراية ٣٢٧/٤ .

(٣) ما بين القوسين من الأم .

(٤) راجع الأم ٢٩٣/٧ .

جاء « أصبغ بن الفرج ^(١) » بناظر الشافعي في مسألة ، فلما أخفطه فيها قال له أصبغ : الموت يعمل عمله . فقال له الشافعي : وإيش هذا مما نحن فيه؟ ومتى شككنا ^(٢) أن الموت يعمل عمله ^(٣) ؟ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأني أبو أحمد : بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي ، عمرو ، شفاها ، وأكثر ظني أن صالحاً بن محمد الحافظ جزرة ، حدثهم قال : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

كان الشافعي يقول : إذا ناظره إنسان في مسألة عدا منها إلى غيرها : فرغ من هذه المسألة ثم نصير إلى ما تريد . فإذا أكثر عليه قال : مثلك مثل معلم كان بالمدينة يعلم الصبيان القرآن من كراسة ، فأمل على صبي : ﴿ بِسْؤَالٍ نَفَجْتِكَ ﴾ ^(٤) فقال : بسؤال . ثم لم يدر ما بعده ، فمر رجل فقام إليه فقال : أصاحبك الله بسؤال نفجتك أو بعجتك ؟ فقال له الرجل : يا أبا عبد الله ، افرغ من سؤال ثم سل

(١) هو أبو عبد الله : أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع المصري الإمام الثقة الفقيه المحدث . كان وراق ابن وهب : فروى عنه وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وعبد العزيز الدراوردي وغيرهم ، وروى عنه الذهلي والبخاري ويعقوب بن سفيان ومحمد ابن أسد الحنفي وغيرهم ، وثقه به الكثيرون كابن الموارز وابن حبيب وغيرهم . قال عنه ابن اللاجئون : ما أخرجت مصر مثل أصبغ ، وقال ابن معين : كان من أعلم خلق الله كلهم رأى مالك توفي سنة ٢٢٥ . وله ترجمة في ترتيب المدارك ٥٦١/٢ — ٥٦٧ ط . ب ، والدياج لوحة ٩٥ — ٩٦ (خط) ، وشجرة النور الزكية ٦٦/١ ، وتهذيب التهذيب ٣٦١/٣ — ٣٦٢ ، ووفيات الأعيان ٢١٧/١ ، والبداية والنهاية ٢٩٣/١ ، والمعبر ٣٩٣/١ ، وشذرات الذهب ٥٦٢ .

(٢) في الأصل : شككت . وما أثبتناه موافق لما في نوالى التأسيس .

(٣) الخبر في نوالى التأسيس من ٦٥ .

(٤) سورة من ٢٤ .

عما بعده ، إنما هو — ويحك — بسؤال نعتك^(١) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو عبد الله
المُصَافِرِي ، قال : حدثنا محمد بن المنذر ، رحمه الله تعالى عليه ، قال : سمعت
الربيع ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : كنت أرى إذا تناظر اثنان في مسألة ،
وكان أحدهما يُناظر ويضحك ، ظننت العامة أنه هو المصيب ، فقضوا له
على صاحبه^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال : حدثني
العنبري ، قال : حدثنا أبو صالح : شعيب بن إبراهيم — يعني البيهقي —
قال : حدثنا ابن أبي رافع ، قال : حدثنا أحمد بن آدم ، قال : حدثنا
حرملة ، قال :

سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، يقول : قال أبو خنيفة لأصحابه : إذا ناظرتم
فأظهروا الضحك ، يَقْضِيْ عَلَيْكُمْ الْجُمْهُورُ بِالْغَلْبَةِ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا
إبراهيم بن مسلم بن محمود ، قال : حدثني أبو سليمان — يعني داود الأصبهاني —
قال : حدثني سفيان بن محمد المصيصي الفزاري ، قال :

(١) الخبر في الحلية ١٣٨/٩ يسبق آخر وفيه تصحيف ظاهر .

(٢) راجع الحلية ١٣٨/٩

قال الشافعي ، رضي الله عنه : قال لي بشر المريسي^(١) : إذا رأيتني أناظرُ إنساناً وقد علا صوتي عليه فاعلم أني ظالم ، وإنما أرفع صوتي عليه لذلك .

وبإسناده قال : حدثنا سليمان ، قال : حدثني أبو عبد الرحمن ، المعروف بالشافعي ، قال :

دخل بشر المريسي يوماً على الشافعي ، وعند الشافعي رجل من أهل المدينة ، وكان الشافعي ، رضي الله عنه ، عليلاً متكئاً . فناظر بشر المريسي المديني في أفراد الإقامة ، فاحتج بشر على المديني ، قال له : قد اجتمعنا جميعاً على أن المقيم للصلاة إذا كُنِيَ الإقامة فإنه قد أتى بالإقامة . واختلفنا^(٢) فيه إذا أفرد ، فالواجب أن يتجاوز ما اتفقنا عليه ، ويبطل ما اختلفنا فيه . قال : فلم يكن عند المديني جواب . فاستوى الشافعي جالساً مع علة ، فقال : إن كان ما قلت يلزم صاحبنا فقد لزمك أن تقول بالترجيح في الأذان من قبل : إنا قد اتفقنا جميعاً على أن المؤذن إذا رجع في أذانه كان قد أتى بالأذان ، واختلفنا فيه إذا لم يرجع . قال : فأسكت بشر . وعلم الجميع أن ما اعتل به على المديني ليس بعملة . وعاد الشافعي إلى اضطجاعه .

قرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، فيما حدثهم أحمد بن محمد بن بنت الشافعي ، عن أبيه ، قال : رأينا الشافعي يناظر محمد بن الحسن ، بمبنى في مسجد

(١) هو أبو عبد الرحمن : بشر بن غياث المريسي ، مولى زيد بن الخطاب . أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي ، وينسب إلى مريس ، وهي قرية بمصر . روى عن حماد بن سلمة وابن عيينة . وتوفي سنة ٢١٨ كما في الأنساب ٣/ ١٢٨ .

(٢) في الأصل : « واختلفا » .

الخليف ، ومعهم يومئذ بشر المريسي ، فأقبل محمد بن الحسن على الشافعي ،
 رحمهما الله ، فقال : يا أبا عبد الله ، بلغني أنك قد وضعت على أصحابنا كتاباً ،
 ونحن نحب أن نناظرَكَ عليه . فقال له الشافعي : لا نريد ذلك ؛ فإن المناظرة
 تنكت في القلب ، ولك صداقة . فأبى إلا أن يناظر ، فتناظر يومئذ . فقطعه
 الشافعي في مسائل شتى ، فأقبل « الأزرق^(١) » فقيه أهل مكة ، فقال لبشر :
 « كيف رأيت صاحبنا وصاحبكم » ؟ قال ، « رأيت صاحبكم على ثَبَجِ البحر ،
 ورأيت صاحبنا يتمضمض من ثَمَاحِها » . الثماد : الماء القليل .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السُّكِّي ، قال : أخبرنا علي بن عمر
 الحافظ ، ببغداد ، قال : ذكر أبو القاسم : علي بن محمد بن نواس النخعي ،
 القاضي : أن محمد بن علي بن عفان ، حدثه عن الرازي ، قال : حج بشر المريسي
 فلما قدم قيل له : من لقيت بمكة ؟ قال : رأيت رجلاً إن كان منكم
 لم تغلبوا ، وإن كان عليكم فتأهبوا ، وخذوا حذرکم ، وهو : محمد بن إدريس
 الشافعي .

ورواه زكريا الساجي ، فيما قرأت من كتابه ، عن عمرو بن سفيان

(١) هو أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر
 المصافي ، أبو الوليد ، ويقال : أبو عبد الله ، جد أبي الوليد : محمد بن عبد الله الأزرق
 صاحب تاريخ مكة .

روى عن مالك وابن عيينة والشافعي وغيرهم ، روى عنه البخاري وأبو حاتم
 وعبد الله بن أحمد وغيرهم . وتقه أبو حاتم وأبو عوانة وابن سعد وغيرهم . قيل إنه توفي
 سنة ٢١٢ ، وقيل سنة ٢٢٢ .

وله ترجمة في طبقات ابن سعد ٥/٥٠٨ ط . ب ، والعقد الثامن ٣/١٧٦-١٧٨ ط .
 وتهذيب التهذيب ٩/٨

الشعري ، قال : سمعت علياً الرازي ، قال سمعت بشر المريسي ، يقول : لقد رأيت
بالحجاز رجلاً إن قدم أتبعكم .

قال : فقدم الشافعي فأتيناه مع بشر المريسي ، فناظره في مسألة ، فقال له بشر :
يا أبا عبد الله ، وما كنت أحسبك على هذا ، قد تغيرت . قال له الشافعي : وأنا
يا أبا عبد الرحمن ، ما كنت عهدتك على هذا . قال : فلما خرجنا من عند الشافعي
أقبل علينا بشر ، فقال : ما رأيت حجازياً أفقه منه .

قال زكريا الساجي : بلغني أن المسألة التي دارت بينهم في الماء . احتج
الشافعي على بشر إلى أن أُلجأه إلى أن قال : يغسل آخر البئر وينزع جميع ما فيها ،
إلى أن قال : تطم .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : أخبرني أبو عبد الله الزبير بن
عبد الواحد ، بالشام ، قال : سمعت أحمد بن عيسى يحدث عن الحسن بن محمد
الزعفراني ، قال :

كنا نحضر مجلس بشر المريسي وهناك تقدر على مناظرته ، فشينا
إلى أحمد بن حنبل ، فقلنا له : ائذن لنا في أن نحفظ « جامع الصغير » الذي لأبي حنيفة ؟
نخوض معهم إذا خاضوا . فقال : اصبروا ، فالآن يقدم عليكم المطلبي ، الذي رأيت
بمكة . قال : فقدم علينا الشافعي ، فشينا إليه وسألناه شيئاً من كتبه ، فأعطانا
كتاب « اليمين مع الشاهد » فدرسته في ليلتين ، ثم غدوت على بشر المريسي ،
وتحطيت إليه . فلما رأيته قال : ما جاء بك ؟ لسنا بأصحاب حديث . قال : قلت :
ذرتني من هذا ، إيش الدليل على إبطال اليمين مع الشاهد . فناظرته فقطعتة ،
فقال : ليس هذا من كلامكم ، هذا كلام رجل رأيت بمكة ، معه نصف عقل
أهل الدنيا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثني أبو عبد الرحمن : محمد بن إبراهيم المؤذن ، عن أبي نعيم ، عن الزعفراني ، قال :

حج بشر المريسي ، ثم قدم فقال : لقد رأيت بالحجاز رجلاً ما رأيت رجلاً مثله : سائلاً ولا مجيباً . يعني الشافعي . قال : فقدم الشافعي علينا بعد ذلك ببغداد ، واجتمع الناس إليه فخفوا عن بشر ، قال : فحُت بشراً يوماً ، فقلت : هذا الشافعي الذي كنت تزعم ، قدم . قال : إنه قد تغير عما كان عليه . فقال الزعفراني : ما كان مثله الآن إلا كمثل اليهود في أمر عبد الله بن سلام ، حيث قالوا : سيدنا وابن سيدنا . فقال لهم : فإني قد أسلمت . قالوا : شرنا وابن شرنا . قال بشر : وما رأيت أعقل من الشافعي .

وفي كتاب زكريا الساجي ، رحمه الله : حدثني سليمان بن الأسعد ، قال : حدثني أبو ثور ، عن ابن البناء ، قال :

سمعت بشراً المريسي ، يقول : لقد رأيت بالحجاز فتى لئن بقي ليكون رجل الدنيا . فلما كان بعد ذلك ، قال لي بشر : شعرت أن الفتى الذي قلت لك ، قد قدم ، اذهب بنا إليه . قال : فذهبنا إلى ناحية من بغداد ، فسلمنا عليه ، ثم تساءلنا ، فجعل الشافعي يصيب وبشر يخطيء . فلما خرجنا ، قال : كيف رأيته ؟ قال : قلت : كنت تخطيء وكان يصيب . قال : ما رأيت أفهم^(١) منه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن حنان ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن متويه ،

(١) في الحلية : و أفقه .

(٢) الخبر في الحلية ٩ / ٩٥ .

قال : حدثنا ، قال : حدثنا عبيد بن محمد بن هارون المقدسي ، قال : سمعت
« عمرو بن أبي سلمة » ، قال :

قلت للشافعي : لقد أعجبني ردك على الريسي ، قال : ولم يعجبك مني إلا
في ردّي عليه ؟ لا كليك شهرين .

ورواه أبو الحسن العاصمي ، عن محمد بن يوسف بن النضر ، عن عبد الله
ابن محمد بن إسحاق المقدسي ، عن عبيد الله بن محمد القرياني ، عن عمرو بن أبي سلمة ،
بهكذا . و « عمرو بن أبي سلمة التنيسي » من أكابر علماء أهل الشام^(١) . وقد
روى عنه الشافعي ، رضي الله تعالى عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد : حنان
ابن محمد ، الفقيه ، قال : سمعت أبا العباس بن سريج ، يقول عن بعض
مشايخه ، قال :

رجع بشر الريسي من مكة إلى بغداد ، فقال : رأيت شاباً بمكة من قریش ،
ما أخاف على مذهبنا إلا منه .

وشهدت أم الشافعي وأم بشر الريسي بمكة عند القاضي . قال : وأراد أن
يفرق بينهما . فقالت أم الشافعي : ليس لك ذلك ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَنْ
تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾^(٢) ، فلم يفرق بينهما^(٣) .

(١) الانساب ٣ / ٩٨ .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٢ .

(٣) الخبر في طبقات الشافعية ٢ / ١٢٩ .

قلت : وأم بشر المريسي جاءت إلى الشافعي ، فقالت : يا أبا عبد الله ، أرى
ابني يهابك ويحبك ، وإذا ذكرت عنده أجلك ، فلو ذكرته حتى ينهي عن هذا
الرأي الذي هو فيه . فقد عاداه الناس عليه ؟

قال : أفعل . فلما دخل عليه بشر ، قال له الشافعي : أخبرني عما تدعو
إليه : أ كتاب ناطق ، وفرض مفترض ، وسنة قائمة ، ووجدت عن السلف
البحث عنه والسؤال ؟

قال بشر : لا ، إلا أنه لا يسعنا خلافه .

قال الشافعي : أقررت بنفسك على الخطأ . فأين أنت عن الكلام في الفقه
والأخبار ، يواليك الناس عليه ، وتترك هذا ؟ قال : لنا مهمة فيه . فلما خرج
بشر قال الشافعي : لا يفلح .

وهذا فيما قرأت في كتاب زكريا الساجي : حدثني محمد بن إسماعيل ، قال :
سمعت الحسن بن علي الكرايسي ، قال :

جاءت أم بشر المريسي إلى الشافعي ، رضى الله عنه . فذكره .

قلت : كلم أم الشافعي ، رضى الله عنهما ، فقد قال زكريا بن يحيى الساجي :

كانت أم الشافعي معه ، يحملها إلى كل موضع . فرأت فيه السرور .

قال : وحدثني أبو محمد الجراساني ، قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى ،
يقول :

قالت لي أم الشافعي : إنه ابني أن يحالسه حفص الفرد .

قال زكريا : قتال الشافعي لأمه : يا أمه ، ألا ترين حمداً البربري قد علا أمره وشؤفه .

قال : قتالت : يا بني ، إن الطير إذا علا وسما ثم وقع كان أشد لموته ، أو قالت : لوقعته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثني أبو الحسن بن أبي عبد الله المزني ، قال : حكى عن أبي ثور ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : ناظرت بشر بن غياث المريسي ، في المقتول له ورثة صفار وكبار يقتل القاتل دون بلوغ الصغار ؟ قال : لا . قلت له : فإن الحسن بن علي ، رضي الله عنهما ، قتل ابن ملجم ، وفي الورثة صفار لم يبلغوا . فقال : أخطأ الحسن .

قلت : أما كان عندك جواب أحسن من هذا ؟ وهجرته يومئذ^(١) .

قلت : وكان الشافعي أيضاً يذهب إلى أنه يقتل قصاصاً قبل بلوغ الصغار . ويشبه أن يكون حمل قتل الحسن بن علي بن ملجم ، على أنه رآه من الساعين في الأرض بانقصاد ، فرأى قتله به بالولاية العامة ، دون ولاية القصاص . والله تعالى أعلم .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا أبو جعفر : محمد بن عمرو

البيزار ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت .

(١) راجع آدم ١٠/٦ - ١١ ، وآداب الشافعي ومناقبه ص ١٢٥ ، وتاريخ بغداد ٦٠/٧ ؛ والسنن الكبرى ٨/٨ .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : أخبرنا أبو الحسن : محمد بن محمد
ابن يعقوب الحجّاجي^(١) ، الحافظ ، قال : حدثنا عمرو بن محمد بن سعيد
الجوهرى ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت أبو بيطى : يوسف
ابن يحيى ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : ذاكرت بشرا المريسي بحديث عمران بن حصين :
أن رجلا من الأنصار مات وترك ستة أعباء أعنتهم ولا مال له غيرهم ، فأفرغ
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بينهم ، وردّ أربعة فى الرق . فقال المريسي :
هذا قمار . فأخبرت أبا البخترى^(٢) ، فقال : يا أبا عبد الله ، شاهد آخر معك ،
وأرفعه على خشبة أصله .

قلت : وكان «أبو البخترى» حينئذ قاضى بغداد .

وفى رواية البزار : ناظرت المريسي فى القرعة ، فذكرت له حديث عمران
ابن حصين ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا عبد الله ،
هذا قمار .

فأتيت أبا البخترى ، فقلت له : سمعت المريسي ، يقول : القرعة قمار !! فقال :
يا أبا عبد الله ، شاهد آخر ، وأصله .

(١) هو أبو الحسين : محمد بن محمد الحجّاجي ، حافظ نيسابور فى عصره ، حدث عنه الحاكم
وأثنى عليه كما فى الأنساب للسبعاني ٦٣/٤ ، واللباب ٢٧٨/١ .

(٢) هو أبو البخترى : وهب بن وهب ، المتوفى سنة ٢٠٠ هـ وقال عنه ابن حبان فى المحروحين
٤٦٨ هـ كان ممن يضع الحديث على الثقات . كان إذا جئته الليل سهر عامة ليله يتذاكر الحديث
ويضع ثم يكتبه ويحدث به . لا تجوز الرواية عنه ، ولا يحمل كنية حديثه إلا على التعجب .
وترجمته فى الضعفاء له قبل ٤٤٤ والسكامل لابن عدى ١٥٩ وتاريخ بغداد ١٣/١٠١ : ٤٥٧
— وميزان الاعتدال ٣٥٣/٤ ولسان الميزان ٢٣١/٦ وأخبار القضاة لوكيع
٢٤٣/١ — ٢٥٤ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الوليد الفقيه، قال: سمعت
أبا عبد الله العدوي، يحكي عن ابن أبي داود، عن هارون بن سعيد، قال:
وكنّا عنده في المسجد، فجرى ذكر الشافعي، فنظر إلى إسطوانة في المسجد، فقال:
كان الشافعي يبنى المسألة حتى لو نظر إلى إسطوانة، فقال: هذا من ذهب، فلا يزال
يحتج حتى تقوله.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، قال:
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال:
قال الشافعي، رضي الله عنه: ناظرت بعض أهل العراق، فلما فرغت
قال: زَلَفْتَ يا موسى.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: بعض أهل العربية: يعني قرُبْتُ من
أفهامهم. لفصاحته^(١).

أخبرنا أبو عبد الله: الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن فنجويه،
الدينوري، الدامغاني، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شبيب، قال: أخبرنا
أبو الحسن: أحمد بن علي بن حمدويه المروزي، قال: حدثنا أحمد بن سلمة،
قال: حدثنا ابن بنت الشافعي، قال: سمعت أبا الوليد بن أبي الجارود، يقول:

التقى الشافعي وعبد الملك: الماجشون، بمكة. فتناظرا، فلما قطعه الشافعي
أخذ في اللغة، فأخذ الشافعي معه في ذلك. فانصرف الناس وما درى أحد ما قالا،
من الفصاحة والبيان.

(١) آداب الشافعي ص ٢١٤.

وقرأته أيضاً في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، عن ابن ابنة الشافعي ، مثله .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، الحافظ ، قال : أخبرنا الزبير بن عبد الواحد ، الحافظ ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن الأشعث ، بمصر ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله بن الحكم ، يقول :

مارأت غني قط مثل الشافعي ، لقد قدمت المدينة فرأيت أصحاب عبد الملك الماجشون يعلون بصاحبهم ، يقولون صاحبنا الذي قطع الشافعي . قلت : إني لأحب أن أنظر إلى رجل قطع الشافعي . قال : فليت عبد الملك ، فسألته عن مسألة فأجابني ، قلت : أي شيء الحجة ؟ قال : لأن مالكا قال كذا وكذا . قلت في نفسي : هيهات ، أسألك عن الحجة فتقول : قال معلمي ، وإنما الحجة عليك وعلى معلمك .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا الحسن بن علي الأشعث ، بمصر ، قال :

سمعت ابن عبد الحكم ، يقول : ما علم الناس الحجاج إلا الشافعي ، ولا رأيت عينا قط مثل الشافعي . ثم ذكر هذه الحكاية .

أخبرنا عبد الرحمن السلمي ، قال : أخبرنا أبو الحسن بن رشيق ، بإجازة ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن آدم ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

لو رأيت الشافعي يناظرني لظننت أنه سبع يأكلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الطيب : عبد ربه بن محمد ،
الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني ، قال : سمعت الحسن بن علي
الأسعث ، يقول :
سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول لإنسان : لورأيت الشافعي
لقلت : هذا أسد يريد أن يترسني .

وأخبرني ^(١) أبو بكر بن أبي إسحاق ، قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد ،
يقول : سمعت أبا العباس : أحمد بن يحيى بن دكين ، يقول :
سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول : كنت إذا رأيت من يناظر
الشافعي ، رضى الله عنه — رحمته ^(٢) .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ،
قال : حدثنا محمد بن رمضان بن شاكر ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : مارأيت أحداً يناظر الشافعي
إلا رحمته مع الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت عبد الله بن محمد بن علي
ابن زياد ، يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق ، يقول :
سمعت الربيع ، و ذكر الشافعي ، فقال : لورأيتموه لقلتم : إن هذه ليست كتبه ،
كان ^(٣) والله لسانه أكبر من كتبه .

(١) أول ٣٤ — ١ من الناقصة .

(٢) في ٥ : » يناظر الشافعي رحمه الله » .

(٣) ليست في ٥ .

أخبرنا أبو عبد الله السلمي ، قال : أخبرنا عباس بن الحسن ، ببغداد ، قال :
حدثنا أبو الحسين بن سعيد ، قال : حدثنا زكريا الساجي ، قال : حدثني محمد
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن سوار العبدي ، قال :

أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سوار ، قال : خرجنا حجاجاً إلى مكة
ومعنا « هلال بن يحيى ^(١) » ، فرأينا « الشافعي » في المسجد الحرام يفتي ، فقال
لي هلال : ترى لي أن أمضي وأناظر ^(٢) الشافعي ؟

قلت : لا ، هو رجل عارف يعرف عيوب أقاويلكم ، وأحفظ للحديث
منك ، لا تقوى عليه ، دعه فإنه خير لك . قال : وأسأله عن الشروط . قلت :
في هذا الموسم تسأله عن الشروط ، وتدع المناسك والصلاة ؟ ! أخاف
عليك العامة أن يَحْصِبُوكَ . فتركه ولم يناظره .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ،
إجازة ، قال : ذكر زكريا بن يحيى [حدثنا ^(٣)] ابن بنت الشافعي ، قال :
سمعت أبي يقول :

(١) هو هلال بن يحيى بن مسلم الرأي البصري . أخذ العلم عن أبي يوسف وزفر . وروى
الحديث عن أبي عوانة وابن مهدي . ولقب بالرأي لعة علمه . وكثرة فقهه . كما لقبه
بذلك ريعة شيخ مالك . توفي هلال بن يحيى سنة ٢٤٥ هـ في الجواهر المضية ٢/٢٠٧ .

(٢) في ح : « فأناظر » .

(٣) ليست في ح .

جلس الشافعي في حلقة ، فجاءه غلام حدث ، فسأله عن مسائل ، فأجابه الشافعي ، ثم سأله مسألة فأجابه ، فقال : أخطأت يا أبا عبد الله . فأطرق الشافعي طويلاً ، ثم [رفع رأسه إليه] فقال ^(١) : أخطأت يا ابن أخي ^(٢) ما في كتابك ، فأما الذي أردت فلم أخطئ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثني أبو سليمان : داود بن علي الأصماني ، قال : حدثني الحارث بن سريج النقال ، قال :

دخلت على الشافعي يوماً وعنده أحمد بن حنبل والحسين القلاس ^(٣) - وكان الحسين أحد تلاميذ الشافعي المتقدمين في حفظ الحديث — وعنده جماعة من أهل الحديث ، والبيت غاص بالناس ، وبين يديه « إبراهيم بن إسماعيل بن عُلَيَّة » ، وهو يكلمه في خبر الواحد . قال : فقلت للشافعي : يا أبا عبد الله ، عندك وجوه الناس وقد أقبلت إلى هذا المبتدع تكلمه؟! فقال لي وهو يتبسم : كلامي لهذا يحضرتهم أنفع من كلامي لهم . قال : فقالوا : صدق .

قال : فأقبل عليه الشافعي ، فقال له : أأنت تزعم أن الحججة : الإجماع؟

فقال : نعم .

فقال له الشافعي : خبرني عن خبر الواحد العدل ، بإجماع

(١) في هـ : « ثم قال » .

(٢) في هـ : « أخطأت ابن أخي » .

(٣) في ح : « القلاسي » وهو خطأ . راجع طبقات الشافعية للعبادي ص ٣٤ .

دفعته^(١) أم بغير اجماع ؟

قال : فاقطع إبراهيم ولم يجب ، وسر القوم بذلك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد النقيي ، قال :
حدثنا أبو جعفر بن عبد الرحمن الحافظ ، قال : حدثنا خيثمة بن أبي خيثمة ، عن^(٢)
عمرو بن خالد ، بمصر ، قال : سمعت أبي ، رحمه الله تعالى ، قال :

قال لي عمرو بن خالد : كنا عند حفص الفرد ، ومعنا الشافعي ، فقال حفص :
ماغلبنني أحد إلا سيدي ، ألقى عليّ مسألة ، فقال : أخبرني ، الفانيد^(٣) أحلى . أم
النخل أطول ؟

فقلت : الفانيد أحلى . فقال : أنت لا تحسن شيئاً .

قال حفص : وكان ينبغي أن أقول : هذا محال ، ليس يشبه بعضه بعضاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الفضل : الحسن بن يعقوب ،

(١) في هـ : « رفضته » .

(٢) في ح : « بن عمرو » .

(٣) الفانيد ذكره الزبيدي في تاج المروس ٤٥٥/٢ : بالذال المهملة ، وقال : هو نوع من الخلاء
يصل بانثاء ، وكأنها أعجمية ؛ لفقد فاعيل من الكلام العربي ، ولهذا لم يذكرها أكثر
أهل اللغة . وأشار إلى أن بعضهم يقوله بالذال المعجمة ، وإلى أن المهملة أرجح ، ولهذا
ذكره في ص ٥٧٤ من الجزء نفسه بالذال المعجمة ، وقال : أهماله الجوهري . وقال
الأزهري : هو ضرب من الخلاء معروف ، معرب بانيد بالذال المهملة وقد مر أنهم
يقولون : فانيد بالذال المهملة .

وللسيوطي كتاب اسمه « الفانيد في حلاوة الأمانيد » مخطوط بدار الكتب

وفي ح : « الفانيد ج » .

يقول : سمعت أبا أحمد : محمد بن رَوْح ، يقول : سمعت أبا إسحاق الترمذى ، يقول :

سمعت « إسحاق بن إبراهيم » يقول : كنا بمكة ، والشافى ، بها ، وأحمد بن حنبل . قال : وكان أحمد يجالس الشافى ، وكنت لا أجالسه ، فقال لى أحمد : يا أبا يعقوب ، مرّ ، جالس هذا الرجل . قلت له : ما أصنع به ؟ سنه قريب من سننا ، أترك ابن عيينة والمقبّرى وهؤلاء المشايخ ؟ ! فقال أحمد : ويحك ، إن هذا يفوت ، وذلك لا يفوت .

قال : فجالسته فتناظرنا فى كراء بيوت مكة ، وكان الشافى يُسألُ فيه ، وكنت لا أساهل فيه . فذكر حديثاً ، وأخذت أنا فى الباب أسرد عليه وهو ساكت . فلما أن فرغت ، وكان معى رجل من أهل « مرو » فالتفت إليه فقلت : « مردك لا كمالاً نيست ^(١) » فلم أنى راطنت صاحبى بشىء هجنته فيه ، فقال : تناظر ؟ قلت : للمناظرة جئت .

قال : قال الله ، عز وجل : ﴿ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ^(٢) ﴾ نسب الديار إلى مالكيها أو إلى غير مالكيها ؟

قال : وقال النبى ، صلى الله عليه وسلم ، يوم فتح مكة : « من أغلق بابهُ فهو آمن ، ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن ^(٣) » فنسب الديار إلى

(١) فى طبقات الشافى ٨٩/٢ « فقلت : مردك هكذا مردك والى كالى نيست » ثم فسرهما

بقوله : يقول بالفارسية : هذا الرجل ليس له كمال . وفى معجم الأدباء ٢٩٦/١٧

« مردك لا كالى نيست » وعقب عليها بقوله : قرية عندهم عمرو يدعون العلم وليس

لهم علم واسع . راجع أيضاً آداب الشافى ومناقبه ص ٤٢ ، ٤٣ ، ١٨٠ ومواشها .

(٢) سورة الحج : ٤٠ .

(٣) صحيح مسلم ١٤٠٦/٣ ، ١٤٠٨ والسنن الكبرى للبيهقى ٣٤/٦

أربابها أم إلى غير أربابها ؟ قال : قلت : إلى أربابها .

قال : واشترى عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه « دار السجن ^(١) » من مالك غير مالك ؟ قال : قلت : [من ^(٢)] مالك .

قال : فلما عرفت أنى قد أفضحت قمت .

قال : وقال غير أبى إسماعيل فى هذه الحكاية : فقال له الشافعى : لو قلت قولك احتجت أن أسأل .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السامى ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد ابن هارون الشافعى ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثنا محمد ابن إسماعيل الزبيرى ^(٣) ، قال : سمعت « إسحاق بن إبراهيم الحنظلى » . وذكره بنحوه ، وقال فى آخره : فلما علمت أنى قد أفضحت قمت من عنده وتركته .

قال البيهقى : وقد ذكرنا حكاية مناظرتهم فى كتاب « المعرفة » أتم من هذا ، وفيها من الزيادة : احتجاج الشافعى بقول النبى ، صلى الله عليه وسلم : « وهل ترك لنا عقيل من دار ؟ ^(٤) » ثم معارضة إسحاق بإياه بقول التابعين . فقال الشافعى : من هذا ؟ قيل : إسحاق بن إبراهيم الحنظلى . فقال له الشافعى : أنت الذى يزعم أهل خراسان أنك قبيهم ؟ قال إسحاق : هكذا يزعمون .

(١) راجع السنن الكبرى ٣٤/٦ (٢) فى السنن الكبرى ٣٤/٦

(٣) فى ٥ : « الزبيرى » .

(٤) ليست فى ح .

قال الشافعي : ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك ، فكنت آسر
بمرك أدنيه . أنا أقول : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنت تقول :
عطاء وطلاوس وإبراهيم والحسن ؟ هؤلاء لا يرون ذلك . وهل لأحمد مع رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، حجة ؟

وفيها من الزيادة : قال له إسحاق : اقرأ في سواء العاكف فيه
والباد .

فقال الشافعي ، رضى الله عنه : اقرأ أول الآية : ﴿ والمسجد الحرام
الذي جعلناه للناس سواء ، العاكف فيه والباد ^(١) ﴾ وهذا في المسجد
خاصة ^(٢) .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا
أبو جعفر : محمد بن علي العمري ^(٣) ، قال : حدثنا أبو إسماعيل : محمد بن إسماعيل ،
قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الكوفي ، قال : رأيت الشافعي ، رضى الله عنه ،
يمكة ، فذكره .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، فيما بلغه عن « داود الأصبهاني » ،
أنه قال :

لم يفهم « إسحاق » في ذلك الوقت إيش يحتاج به الشافعي ، وأراد الشافعي :

(١) سورة الحج : ٢٥ .

(٢) المعرفة : النصف الثاني لوحة ٣١ .

(٣) في ٥ : « العمري » .

أن الدور لو كانت مباحة للناس — كان جواب النبي، صلى الله عليه وسلم، أن يقول: أي موضع أدركنا في دار من كان نزلنا فإن ذلك مباح لنا. بل أشار إلى دورهم التي كانت لأبائهم باعها عقيل بن أبي طالب، رضى الله عنه، قبل أن يسلم، فلم يطالب بشيء منها، ولم يؤخذ [به أحداً^(١)] وقال: لم يترك لنا عقيل مسكناً.

فدل ذلك على أن كل من ملك فيها شيئاً فهو مالك، له منعه عن غيره. قال أبو الحسن: وقرأت في بعض ما حكى عن «إسحاق» أنه كان يأخذ لحيته بيده ويقول: وأحيائي من محمد بن إدريس الشافعي، رضى الله عنه. يعني في هذه المسألة.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: حدثنا الحسن بن رشيق، إجازة، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد بن يوسف، قال: حدثنا محمد بن مسافر^(٢) البغدادي، قال:

قال لي «إسحاق بن راهويه»: بكت الشافعي يوماً فأغلظت له فيه، فقال الشافعي: لو كنت أنا المتكلم بهذا لاستوجبت الأدب.

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي، عن الزبير بن عبد الواحد، عن أبي القاسم القزويني، عن أبي حفص، عن أبي عثمان بن الشافعي، أنه قال:

(١) ما بين القوسين ليس في.

(٢) في هـ: هـ ساذي هـ.

ما سمعت أبي يناظر أحداً قط فرفع صوته^(١).

قال أبو الحسن : وقرأت على أبي عبيد : محمد بن الربيع الجيزي ، رحمه الله ، بمصر^(٢) ، أنه سمع ابن عبد الحكم ، وسأله أبو سعيد القرطبي^(٣) . هل كان يناظر الشافعي ؟ قال : نعم ، كان يناظر حتى إن كان صياحه ليسمع من خارج المسجد في الحدائين ، ولكنه كان منصفاً .

قلت : وكأنه كان صيِّتاً ، فقول أبي^(٤) عثمان : « ماسمعه رفع صوته » . أراد — والله أعلم — فوق عادته . يعني أنه كان يتكلم بكلام قوى على عادته في رفع الصوت ، ولا يزيد عليها بضجر أو ضيق قلب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد ، الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثني أبو سليمان ، قال : حدثني أبو ثور ، قال :

قال لي الشافعي : قال لي الفضل بن الربيع : أحب أن أسمع مناظرتك للحسن بن زياد اللؤلؤي^(٥) : قال الشافعي : قلت له : ليس اللؤلؤي في هذا الحد ، ولكن أحضر بعض أصحابي حتى يكلمه بحضرتك .

(١) أخرجه في توالي التأسيس ص ٦٤ عن الآبري .

(٢) ليست في ح . (٣) في هـ : « القرطبي » وهو تحريف .

(٤) في هـ : « فيقول بن عثمان » .

(٥) الحسن بن زياد اللؤلؤي ، مولى الأنصار . أحد أصحاب أبي حنيفة . كان ضعيفاً في الحديث . ولي قضاء الكوفة بعد حفص بن غياث سنة ١٩٤ . وتوفي سنة ٢٠٤ .

وترجمته في تاريخ بغداد ٣١٤/٧ — ٣١٧ . والجواهر النضية .

١٩٣/١ — ١٩٤ .

قال : فقال : وذلك^(١) . قال أبو ثور : فحضر الشافعي وأحضر رجلا من أصحابنا كوفيا كان يَنْتَحِلُ مذهب أبي حنيفة فصار من أصحابنا . قال : فلما دخل اللؤلؤي أقبل الكوفي عليه والشافعي حاضر بحضرة الفضل بن الربيع ، فقال له : إن أهل المدينة ينكرون على أصحابنا بعض قولهم ، وأريد أن أسأل عن مسألة من ذلك . قال : فقال له اللؤلؤي : سل . فقال له : ما تقول في رجل قذف محصنة وهو في الصلاة ؟

فقال : صلاته فاسدة .

قال : فقال له : فما حال طهارته ؟

قال : طهارته بحالها ولا يتقض قذفه طهارته .

قال : فقال له : فما تقول إن ضحك في صلاته ؟

قال : يعيد طهارته . والصلاة .

فقال له : وقذف المحصنات في الصلاة أيسر من الضحك فيها ؟

قال له : وقعنا في هذا . ثم وثب فمضى . واستضحك الفضل بن الربيع ، فقال له الشافعي : ألم أقل لك : إنه ليس في هذا الحد^(٢) .

وأخبرنا أبو سعيد : أحمد بن محمد بن الجليل الهروي ، قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، قال : سمعت أبا جعفر النسائي ، بمصر ، يقول : سمعت فهر^(٣) بن سليمان ، يقول : سمعت البويطي يقول :

سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، يقول : قال لي الفضل بن الربيع : أنا أشتهي

أن أسمع مناظرتك والؤلؤى . قال: قلت له : ليس هناك . فقال: أنا أشتبهى ذلك .
قال: قلت له: حين شئت قال: فأرسل إلى ، فحضرني رجل ممن كان يقول بقولهم ،
ثم رجع إلى قولي ، فاستبهمته ، وأرسل إلى الؤلؤى فجاء ، فأتينا بطعام فأكلنا ،
ولم يأكل الؤلؤى . وغسلنا أيدينا . فقال له الرجل الذي كان معي : ما تقول في
رجل قذف محصنة في الصلاة ؟

قال : بطلت صلاته ، فقال له الرجل : فما حال الطهارة ؟ قال : بحالها . قال : فما
تقول إن ضحك في صلاته ؟ قال : بطلت صلاته وطهارته . قال : فقال له : قذف
المحصنات في الصلاة أيسر من الضحك في الصلاة ؟ قال : فأخذ الؤلؤى نعله
وقام . قال : قلت للفضل قد قلت : لك إنه ليس هناك .

باب

ما جاء في قدوم الشافعي ، رضي الله عنه ، العراق ، أيام
المأمون للتدريس والتعليم ، وانتفاع المسلمين بعلمه

* * *

سمعت أبا عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، يقول : سمعت أبا الوليد :
حسان بن محمد ، الفقيه ، يقول : سمعت إبراهيم بن محمود ، يقول :

سمعت الزعفراني ، يقول : قدم الشافعي ؛ رضي الله عنه ، سنة خمس وتسعين إلى
بغداد ، وخرج بعد ذلك إلى مكة ، ثم رجع فأقام أشهراً ، ثم خرج إلى مصر ،
فمات بها سنة أربع ومائتين .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ . قال : أخبرنا أبو الطيب : عبد الله بن محمد
القاضي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا أحمد بن روح ، قال :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، قال : قدم علينا الشافعي — يعني بغداد —
سنة خمس وتسعين ومائة ، فأقام عندنا سنتين ، ثم خرج إلى مكة ، ثم قدم علينا
سنة ثمان وتسعين ، فأقام عندنا أشهراً ، ثم خرج . وكان يخطب بالحناء . وكان
خفيف العارضين .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الطيب عبد الله بن محمد ،
القاضي ، قال : حدثنا أبو جعفر — يعني ابن عبد الرحمن الحافظ ، قال : سمعت .

أبا العباس — يعني المَرْوُوفِي — يقول :

سمعت أبا ثور يقول^(١) : قدم علينا الشافعي ، فذهبت إليه أنا وحسين الكَرَائِيسِي ، فألقى عليه حسين : ما تقول^(٢) في رجل اشترى بيضاً فخرج في أحدها فروجة ؟ فنظر إلينا فقال : لا تخطوا السلام بغيره . قال أبو ثور : فأراد منا أن نعرف موضعه . فنظرنا من الغد إليه بحال هَبْنَاهُ مِنْهُ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسين^(٣) قال : أخبرنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد الخطلي — قال : أخبرني أبو عثمان الخوارزمي في كتابه ، قال : حدثنا أبو عبد الله النَّسَوِيُّ ، عن أبي ثور ، قال :

لما ورد الشافعي ، رضى الله عنه ، العراق ، جاءني حسين الكَرَائِيسِي ، وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي ، فقال : قد ورد رجل من أصحاب الحديث بَتَفَقَّه ، فقم بنا نسخر به . فقام وذهبنا حتى دخلنا عليه ، فسأله الحسين عن مسألة ، فلم يزل الشافعي يقول : قال الله عز وجل ، وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حتى أظلم علينا البيت . فتركنا بدعتنا واتبعناه^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله ، قال : أخبرني محمد بن يوسف الدَّقِيقِي ، قال : حدثنا علي بن الحسين بن عثمان الورَّاق ، قال : حدثنا محمد بن علي العمري ، قال : حدثنا أبو بكر بن الجُمَيْد ، قال :

سمعت « أبا ثور : إبراهيم بن خالد » يقول : لولا أن الله ، عز وجل ، مَنَّ

(٢) في هـ : د أبي الحسن .

(١) ما بين الرقین ساقط من هـ .

(٣) حلية الأولياء ١٠٣/٩ .

عليّ بالشافعي للقيت الله وأنا ضال . قدم علينا ، رضى الله عنه ، وأنا أظن أن الله تعالى ، لم يعبد أحد بغير مذهب الرأى . قيل لى : يا أبانور ، قد قدم مدينة السلام^(١) رجل قرشي من ولد عبد مناف ، ينصر مذهب أهل المدينة ، فقلت : ولأهل المدينة مذهب ينصر ؟ قوموا بنا اذهبوا بنا إليه نسمع ما يقول . فتمت مع أصحابي ، فنظرت إليه فإذا هو شاب^(٢) وإذا له لسان لدّاغ ، فسمعتة يقول : قال الله ، عز وجل ، فى خبر خاص يريد به عاماً . وقال فى خبر عام يريد به خاصاً . قلت : رحمك الله ، وما الخاص الذى يريد به العام ؟ وما العام الذى يريد به الخاص ؟ [^(٣) وكنا لانعرف الخاص من العام ، ولا العام من الخاص ^(٤)] فقال بيّانه^(٥) قوله جل وعلا : ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكَ ﴾^(٥) إنما أراد به أبانسيان .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾^(٦) فهذا خاص يريد به العام .

قال أبانور : وأورد على مثل هذا . قلت لأصحابي : إن نقض عليكم أحد أمرنا فهذا ينقضه بلسانه وبيّانه . ثم قلت لأصحابي أربّعوا حتى أسأله عن مسألة ما أتوهم أنه يحينى عنها . قالوا : سلّه . فقلت له : رحمك الله ، مسألة واقعة . قال : هات . قلت : رجل اشترى من رجل بيضتين إحداهما بدائق ، والأخرى

(١) فى هـ : « مدينة الإسلام » .

(٢) فى ا : « فإذا هو سناط » وفى هـ : « فإذا هو شاباً » .

(٣) ما بين الرقن ساقط من هـ . (٤) فى هـ : « بلسانه » .

(٥) سورة آل عمران ١٧٣ (٦) سورة الطلاق : ١

بنصف دائق . انكسرت إحداهما في يده فإذا هي فاسدة ، لا يدري التي
انكسرت هي التي بدائق ، أو التي بنصف دائق ، ما الحكم فيه ؟
فقال له الشافعي : تأمره ^(١) أن يدعى . قال أبو ثور : فلما سمعت منه هذا
قلت : لمن كان يجني من أصحابي : هذا رجل ينقض هذا الكتاب بعينه
بلا شك . فقلت : رحمك الله ، إنه لا يدري . قال : فدعه حتى يدري ، نحن حكام
أو معلّمون ؟!

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ،
قال : أخبرنا زكريا بن يحيى : قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت
« الحسين بن علي » يقول :

قدم علينا الشافعي ، رضي الله عنه ، ونحن ثيران ، فامسرت علينا سنة إلا وكل
واحد منا يحتاج إلى زاوية يُجالس فيها

وأخبرنا أبو عبد الرحمن ، قال : أخبرنا الحسن ، إجازة ، قال : ذكر
زكريا بن يحيى ، قال :

قال أبو ثور : قلت للشافعي ، رضي الله تعالى عنه : إني ناظرت رجلا من
أصحاب « أبي فلان » فقطعت ، فقال : وتفرح أن قطعت رجلا من أصحاب « أبي
فلان » إنما تجترى ^(٢) على الجرحى . كذا في كتابي .

(١) سقطت من هـ .

(٢) في هـ : « إنما نجير » وفي هـ : « وإنما نجير » .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، قال : حدثنا أبو القاسم : عثمان
ابن سعيد الأحول ، قال : سمعت أبا ثور . فذكره .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ،
قال : أخبرنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد — قال : أخبرني أبو عثمان
الخوازمي ، نزيل مكة ، فيما كتب إلي قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن
الدينوري ، قال :

سمعت أحمد بن حنبل ، رحمه الله ، يقول : كانت أئمةً منا أصحاب
الحديث في أيدي أصحاب أبي خنيفة ، ما تنزع ، حتى رأينا الشافعي ، وكان
أفقه الناس في كتاب الله وسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
ما كان يكفيه (١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أخبرنا عبد الله بن سعيد بن
عبد الرحمن السبتي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا
محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، قال : حدثنا محمد بن زفر (٢) ، عن علي
ابن حسان ، عن الحميدي ، قال : أخبرني رجل من إخواننا ، من أهل
بغداد ، قال :

قال أحمد بن حنبل : قدم علينا « نعيم بن حماد » فحضرنا على طلب
المسند ، فلما قدم « الشافعي » وضعنا على المحجة البيضاء (٣) .

(١) في حلية الأولياء ٩/٩٨ : « ما كان يكفيه قليل الطلب في الحديث » .

(٢) سقطت من هـ . (٣) حلية الأولياء ١/١٠١ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : وفيما كتب إلى أبو سعيد الأغراني ،
يذكر أنه سمع « الحسن بن محمد الزعفراني » يقول :

كان أصحاب الحديث رقوداً حتى أيقظهم الشافعي ، رضي الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، فيما بلغه عن محمد بن عبد الله ، قال :

قال « إبراهيم الحرّبي » رحمه الله تعالى : قدم الشافعي بغداد ، وفي المسجد
الجامع الغربي عشرون حلقة لأصحاب الرأي ، فلما كان في الجمعة الثانية لم يثبت
منها إلا ثلاث حلقات أو أربع حلقات^(١) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن طلحة
المرورودي^(٢) ، قال : حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، قال : حدثنا زكريا بن
يحيى الساجي ، قال .

سمعت « الزعفراني » يقول : قدم الشافعي ، رضي الله عنه ، فاجتمعنا ، فقال :
التسوا من يقرأ لكم ، فلم يخطر غيرة . وما كان في وجهي شعرة ، وإني لأتعب
من انطلاق لساني وجسارتي بين يديه . فقرأت الكتب كلها إلا كتابين قرأهما
هو : « المناسك » و « الصلاة » . ولقد كتبناها وإننا نحسب أنافي العبث وما يحصل
في أيدينا منها شيء . ولا نصدق بأنه يكون آخر أمرها إلى^(٣) هذا ؛ لأنه قد كان
غلب علينا قول الكوفيين .

(١) راجع قول أبي الفضل الزجاج في ذلك ، في تاريخ بغداد ٦٨/٢

(٢) في هـ : « الروزودي » .

(٣) في هـ : « إلا هذا » .

قال : وسمعت الزعفراني ، يقول :

إني لأقرأ كتب الشافعي وتقرأ علي منذ خمسين سنة .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن
أبي عثمان : سعيد بن عبد الله البغدادي ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
قال أبي :

لما قدم الشافعي علينا أخذت بيد « إسحاق بن راهويه » ، فصرنا إلى
« الزعفراني » فقلنا : قد قدم هذا الرجل ، ونحتاج أن نسمع منه هذه الكتب ،
وأنت أفصح بها منا ، فتقرأها لنا عليه . قال : فقرأتها ، وكانت للزعفراني
« قراءة » ولنا « عرضاً » .

وبلغني عن أبي حامد المروزي : أن « أبا علي الزعفراني » كان من
أهل ^(١) اللغة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ،
قال : ذكر زكريا بن يحيى الساجي ، قال :

قال « حسين بن علي » : ما رأيت مجلساً قط أنبل من مجلس الشافعي ، كان
يحضره أهل الحديث ، وأهل الفقه ، وأهل ^(٢) الشعر . وكان يأتيه كبراء أهل
الفقه والشعر ^(٣) فكل يتعلم منه ويستفيد .

أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال :

(١) سقطت من هـ .

(٢) آخر الزيادة من ج .

(٣) في ح « وأهل الشعر » .

حدثنا محمد بن إبراهيم الأنماطي ، قال :
حدثنا « الحسن بن محمد الزعفراني » ، قال :
ما ذهبت إلى الشافعي إلا وجدت « أحمد بن حنبل » في مجلسه . وكان أحمد
ألزم للشافعي منا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن طلحة ،
قال : حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، قال : حدثنا زكريا الساجي ، قال : حدثني
محمد بن إسماعيل ، قال :

سمعت الحسين بن علي ، يقول : رأيت « أحمد بن حنبل » مغطّي الرأس
عند الشافعي . زاد فيه غيره : قال ^(١) : وكذلك كان أحمد بن حنبل يدور على
الفقهاء مغطّي الرأس .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ،
قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، قال : حدثنا إبراهيم
ابن يوسف ، قال :

سمعت الحسن بن محمد ^(٢) بن الصباح ، يقول : قال لي « أحمد بن حنبل » :
إذا رأيت الشافعي قد خلا فأعانه . فكان يحييه ارتفاع النهار فيبقى معه .
قال أبو محمد : للأنس بينهما ^(٣) .

وبلغني عن أبي حامد المرورودي من أصحابنا أنه ذكر بإسناد له : أن
الشافعي لما قدم بغداد نزل درب الزعفراني على الحسن بن محمد بن الصباح

(٢) ليست في هـ .

(١) ليست في هـ .

(٣) آداب الشافعي ٨٠ — ٨١

الزعفراني ، وكان فتي أديباً متصلاً بالسلطان . وكان درب الزعفراني له ،
ودروب كثيرة . وكان الشافعي ^(١) يُعرفه عورات مذهب الكوفيين ، حتى
استجاب له ، وسمع منه كتبه ، وصار داعية للشافعي ، رحمة الله عليه .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أخبرنا عبد الله البستي ، قال :
حدثنا أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الرازي ، بدمشق ،
قال : حدثنا علي بن محمد بن أبي حسان الزيادي ، قال : حدثنا أبي ، قال :

لما قدم [علينا ^(٢)] الشافعي العراق قال : علي من أنزل ؟ قيل له : أنزل علي
أبي حسان الزيادي . قال : فنزل علي أبي ^(٣) ، فأقام عنده سنة في أنعم حال ،
فلما كان بعد سنة استأذنه في الخروج إلى المدينة . فوجه أبي : أبو حسان إلى
سنة من إخوانه : ست رقاع ، فما رجعت ^(٤) له رقعة ^(٥) مع خادم لنا يقال له مارد
صقلي ^(٦) — إلا ومع كل رقعة ألف دينار ، فتركها بين يدي الشافعي . قال :
فبكى أبي . فقال له الشافعي : فما ^(٧) يبكيك يا أبا حسان ، أصلحك الله ؟ فقال :
ما كنت أقدر أن أكتب إلى أخ من إخواني في أخ مثلك ينزل علي في شرفك
ومنصبتك فيوجهه إلى ألف دينار . ثم قال : لا يزال الناس في تناقص من
إخوانهم ^(٨) وأفعالهم . ثم قال : إذا شئت يا أبا عبد الله . قال : فأخذ الدنانير
وخرج من عنده إلى المدينة .

(١) آداب الشافعي ومناقبه ٨٠ - ٨١

(٢) في ٥ : « فنزل عليه » .

(٣) سقطت من ٥ .

(٤) في ٥ : « ما يبكيك » .

(٥) من ح .

(٦) في ١ : « وقت » .

(٧) في ٥ : « صقل » وليست في ١ .

(٨) في ١ : « من أحوالهم » .

وفيا روى حمزة بن يوسف الجرجاني ، عن أبيه ، عن أبي نعيم ، عن محمد
ابن عبد الله بن سليمان بن أبي بكر ، عن الربيع بن سليمان :
عن الشافعي ، قال : لما قدمت بغداد نزلت على « بشر المريسي » فأنزلني في
العلو وهو في السفلى إكراماً منه لي ، فكنت ^(١) عنده مدة ، فقالت أمه لي ^(٢)
ذات يوم : إيش تصنع عند هذا ^(٣) الزنديق ؟ فخرجت من عنده وتركته .
وكانت له قدماء ، ولا أدري في أي قدمة كان نزوله على هذا ، وعلى
أبي حسان ، وعلى الزعفراني .

(١) في ١ : « فكنت » .
(٢) ليست في ١ .
(٣) ليست في ٥ .

باب

ما جاء في سبب تصنيف الشافعي ، رحمه الله ، كتاب

الرسالة القديمة

* * *

أخبرنا أبو الحسين : علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ، ببغداد ،
قال : أخبرنا أبو محمد ^(١) : دعلج بن أحمد بن دعلج ، قال : سمعت جعفر
ابن أحمد الساماني ، يقول : سمعت جعفر بن أخي أبي ثور ، يقول : سمعت
عمي ، يقول :

كتب « عبد الرحمن بن مهدي » إلى « الشافعي » وهو شاب أن يضع له
كتاباً فيه معاني القرآن ، ويجمع قبول الأخبار فيه ، وحجة الإجماع ، وبيان
الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة . فوضع له « كتاب الرسالة » .

قال « عبد الرحمن بن مهدي » : ما أصابني صلاة إلا وأدعو
للشافعي فيها .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الطيب ، قال : حدثنا
أبو جعفر الأصبهاني ، قال : حدثنا أحمد بن روح ، قال : حدثنا محمد

(١) في هـ : « محمود » .

ابن إسماعيل^(١)

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أنبأنا عباس بن الحسن ، قال :
حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزعفراني ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، قال :
حدثني محمد بن إسماعيل ، قال :

حدثني «موسى بن عبد الرحمن بن مهدي» قال : أول من أظهر رأي مالك ،
رحمه الله ، بالبصرة «أبي» أحتجهم ومسح الحجة ، ودخل المسجد فصرخ ولم يتوضأ .
فاشتد ذلك على الناس . وثبت «أبي» على أمره . وبلغه خبر الشافعي ببغداد ،
فكتب إليه يشكو ما هو فيه ، فوضع له «كتاب الرسالة» وبعث به إلى «أبي»
فسر به سروراً شديداً .

قال موسى : فإني لأعرف ذلك الكتاب بذلك الخط عندنا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد الحافظ ،
قال : حدثني الحسن بن سفيان النسوي ، قال :

حدثنا «الحارث بن سريج النقال» قال : أنا حملت «كتاب الرسالة»
للشافعي ، إلى «عبد الرحمن بن مهدي» فأعجب به ، فجعل يقول : لو كان أقل
أمي ليفهم .

أخبرنا محمد بن الحسين^(٢) السلمي ، قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ ، قال :

(١) في هـ : «إبراهيم» .

(٢) في هـ : «الحسن» .

حدثنا القاضي عمر بن الحسين^(١) بن مالك ، قال : حدثنا يعقوب بن إسماعيل ،
قال : حدثنا محمد بن خلاد الذهلي ، قال :

سمعت «عبد الرحمن بن مهدي» وقرأ كتاب الرسالة للشافعي ، فقال : هذا
مكلا رجل مُقَمَّم .

وقرأت في كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين^(٢) العاصمي ، فيما حُكي له عن
الزعفراني ، قال :

كتب «عبد الرحمن بن مهدي» إلى «الشافعي» رحمه الله : أن اكتب
إليَّ بيان من علم . فكتب إليه بالرسالة . فلما قرأها «عبد الرحمن» قال :
ما ظننت أنه يكون في هذه الأمة اليوم مثل هذا الرجل ، أو أن الله ، عز وجل ،
خلق مثل هذا الرجل .

قلت : وعبد الرحمن بن مهدي بن حسان ، أبو سعيد البصري : أحد أركان
أهل العلم بالحديث :

روينا عن علي بن عبد الله بن المديني أنه قال :

والله لو أخذت وحلّمت بين الرُّكْنِ^(٣) والتمام لحلّمت بالله أني لم أر قط
أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي .

وعبد الرحمن بن مهدي مات قبل الشافعي بسنين^(٤) ، مات سنة ثمان
وتسعين ومائة . وفيها مات أيضاً يحيى بن سعيد بن فروخ : أبو سعيد القطان ،

(١) في ١ : « الحسن » .

(٢) في ح ، هـ : « الحسن » .

(٣) ليست في ح .

(٤) في ح ، هـ : « بستين » وهو خطأ واضح .

أخذ أئمة هذا الشأن . وكان من المستفيدين من كتاب الشافعي والمتبجحين به .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، يقول : سمعت عبدان الأهوازي ، يقول : حدثني محمد بن الفضل ، قال : حدثنا هارون ، قال :

ذكر « يحيى بن سعيد » الشافعي فقال : ما رأيت أعدل — أو أفقه — منه قال : و « عرض عليه » كتاب الرسالة له .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، قال :

أخبرت عن « يحيى بن سعيد القطان » أنه قال : إني لأدعو الله تعالى للشافعي في كل صلاة ^(١) أو في كل ليلة أو في كل يوم . يعني لما فتح الله عليه من العلم ووقفه للسداد فيه .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي : عن عبد الله بن داود : أبي عبد الرحمن الطوسي ، قال : حدثني الزعفراني ، قال : سمعت يحيى بن معين ، أو غيره ، يقول .

سمعت « يحيى بن سعيد » يقول : أنا أدعو الله للشافعي في صلاتي منذ

(١) ما بين الرقبن ليس في هـ ولا في ح .

أربعين سنة . وقد روينا من وجه آخر ، عن يحيى بن معين ، عن يحيى ابن سعيد .

قال أحمد : ثم إن الشافعي ، رحمه الله ، حين خرج إلى « مصر » وصنف الكتب المصرية — أعاد تصنيف « كتاب الرسالة » . وفي كل واحد منهما من بيان أصول الفقه ما لا يستغنى عنه أهل العلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله ، قال :

حدثني « إسحاق بن راهويه » قال : كتب إلي « أحمد بن حنبل » : أن أنفذ إلي من كتب الشافعي ما تعلمه أحتاج إليه منها . فكتب إلي : لم أعلم ما تحتاج إليه منها فأنفذه ، لكن ^(١) قد أنفذت إليك من كتبه كتاباً يدلك على عوام أصول العلم — أو قال : على عوام أصول علمه — وأنفذ إلي كتاب الرسالة ^(٢) . فرأيت إسحاق كالمؤنب لأحمد يقول : لكنه لو كان هو الكاتب إلى بمثل ما كتبت إليه ، ثم كانت كتب الشافعي ، رضي الله عنه ، عندي لدريت ما يحتاج هو إليه منها فأنفذه .

وهذا يدل على أنه كان ينتظر أن يبعث إليه أحمد مع كتاب الرسالة غيره .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني محمد بن محمد المسافري ، قال : حدثنا محمد بن المنذر ، قال :

(١) ليست في ح ، ولا في ه .
(٢) راجع آداب الشافعي ٦٢ — ٦٣

سمعت « عبد الملك بن عبد الحميد » يقول : قال لي « أحمد بن حنبل » : لم لا تنظر في كتب الشافعي ؟ فقلت له : يا أبا عبد الله ، نحن مشاغيل ، قال : فكتاب^(١) الرسالة فانظر فيها فإنها من أحسن كتبه .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني عبد الله بن محمد بن حيّان ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني ، قال : حدثنا أبو علي : أحمد بن محمد بن مصقلة ، قال : سمعت فوران يقول :

قَسَمْتُ كِتَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ — يعني أحمد بن حنبل — بين ولديه : صالح وعبد الله ، فوجدت فيها رسالتي الشافعي العراقي والمصري . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو أحمد : محمد بن أحمد الكرايسي^(٢) ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال :

حدثني « محمد بن محمد بن إدريس الشافعي » قال : قال لي « أبو عبد الله »^(٣) : أحمد بن حنبل : إني أدعو الله في الليل أو في السحر لإخواني — أو أحمائي — أبوك خامسهم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الوليد يحيى عن بعض شيوخه عن المزني أنه قال :

(١) في ١ : « فقال . كتاب »

(٢) في ح : « محمد بن أحمد بن محمد الكرايسي .

(٣) في ح : « أبو عبد الرحمن »

قرأت « كتاب الرسالة » للشافعي خمسمائة مرة ، ما من مرة منها إلا واستفدت [منها] ^(١) فائدة جديدة لم أستفدها في الأخرى ^(٢).

وفي كتاب أبي الحسن العاصمي عن أبي نعيم : عبد الملك بن محمد بن عدي ، قال : قال أبو القاسم الأنماطي :

قال المزي : أنا أنظر في « كتاب الرسالة » عن الشافعي منذ خمسين سنة ، ما أعلم أني نظرت فيه من مرة إلا وأنا أستفيد شيئاً لم أكن عرفته ^(٣).

(١) الزيادة من ح .

(٢) قالهما النورى في تهذيب الأسماء واللغات ٤٧/١

باب

ما جاء في قدوم الشافعي ، رحمه الله ، مصر وتصنيفه بها
الكتب المصرية [الجديدة^(١)] وانتفاع المسلمين بها

* * *

أخبرنا أبو سعد : أحمد المائيني ، قال : حدثنا أبو أحمد : عبد الله بن عدي ،
قال : سمعت أحمد بن علي المدائني ، يقول : حدثنا يحيى^(٢) بن عثمان ، قال :

سمعت « حرمة » يقول : قدم علينا « الشافعي » سنة تسع وتسعين ومائة ، ومات
سنة أربع ومائتين عندنا بمصر .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : قال : أنبأني أبو عمرو بن السَّمَّال ، شِفَاهًا^(٣) :
أن أبا سعيد الجصاص حدثني ، قال :

حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الزَّجاج — وكان يجالس الربيع بن سليمان —
[عن الربيع بن سليمان^(٤)] قال : رأيت^(٥) « الشافعي » رحمه الله ، بنصيبين ، قبل
أن يدخل مصر ، فلم أره آكلًا بنهارٍ ، ولا نائمًا بليل ، وكانت له جارية
سوداء تخدمه ، وكان يعمل الباب^(٦) من العلم ، ثم يقول : يا جارية قومي إلى القَدَّاح ،
فتقوم فتُسْرِجُ له ، فيكتب ما يحتاج أن يكتبه ويرسمه في موضعه ، ثم يطفىء

(١) من ح .

(٢) في ح : « علي » .

(٣) ليست في ح .

(٤) ما بين القوسين سقط من أ .

(٥) في ح ، هـ ، « لزمت » .

(٦) في هـ ، « الكتاب » .

السراج ويستلقى على ظهره ، فيعمل الباب من العلم ، ثم يقول : يا جارية قومي إلى القدّاح ، فتقوم وتسرج له ، فيكتب الباب من العلم ويرسمه في موضعه ، ثم يطفىء السراج ، فكان على هذا منه ^(١) . فقلت : يا أبا عبد الله ، لو تركت السراج يقد ؛ فإن هذه الجارية منك في جهد ؟ قال : إن السراج يشغل قلبي .

قال : وقال لي يوماً : كيف تركت أهل مصر ؟ فقلت : تركتهم على ضربين :

فرقة منهم قد مالت إلى قول « مالك » وأخذت به ، واعتمدت عليه ، وذبت عنه وناضلت عنه .

وفرقة [قد ^(٢)] مالت إلى قول « أبي حنيفة » فأخذت به ، وناضلت عنه . فقال : أرجو أن أقدم ^(٣) مصر ، إن شاء الله ، وآتيهم بشيء أشغلهم به عن القولين جميعاً .

قال الربيع : ففعل ذلك — والله — حين دخل مصر .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا إبراهيم ابن محمود بن حمزة ، قال :

سمعت الربيع بن سليمان ، يقول : قدم الشافعي محمد بن إدريس المطلبى مصر ^(٤) سنة مائتين ، وابتدأ في هذا الكتاب ، ومات سنة أربع ومائتين ، وسنة ^(٥) خمس أو أربع وخمسون .

(١) في هـ سنة . . . (٢) من ح .

(٣) في هـ أعبر . . . (٤) في ا مصر .

(٥) في ح ، هـ وله . . .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسن السلمي قال : أنبأنا عباس بن محمد ،
حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزعفراني ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، قال :
حدثني ياسين بن عبد الواحد^(١) قال :

لما قدم علينا الشافعي مصر ، أتاه جدّي ، وأنا معه ، فسأله أن ينزل
عليه فأبى وقال : إني أريد أن أنزل على أخوالي^(٢) الأزدد . فنزل عليهم .

قال أحمد : وهذا الذي فعله الشافعي ، رحمه الله ، من النزول على أخواله ،
فإنه^(٣) قصد به متابعة السنة فيما فعل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين قدم المدينة
من النزول على أخواله .

وهو فيما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : حدثنا عبد الله
ابن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ،
وعبد الله بن رجاء ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، رضي الله عنه ،
عن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، قال :

ومضى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنا معه ، حتى قدمنا المدينة ليلاً :
ففتنّازَ عهُ القومُ أيهم ينزل عليه ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
« إني أنزل الليلة على بني النجّار ، أخوال عبد المطلب ، أكرمهم
بذلك^(٤) » .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : أنبأنا محمد بن علي بن طلحة ، قال :

(١) في ح ، ه : عبد الأخد . (٢) في ١ : إخواني .
(٣) ليست في ح .
(٤) أخرجه مسلم في كتاب الزهد : باب حديث الهجرة ، ويقال له : حديث الرجل ٢٣١٠ / ٤
وأحمد في المسند ١ / ١٥٤ - ١٥٦ وهو الحديث الثالث فيه . ورواه المؤلف أيضاً في دلائل
النبوة من هذا الطريق ٣ > لوحة ١١٠ .

حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، قال : حدثنا زكريا الساجي ، قال :

سمعت هارون بن سعيد الأيلي ، يقول : ما رأيت مثل الشافعي : قدم علينا مصر ، فقالوا : قدم رجل من قریش ، فجتناه وهو يصلي ، فما رأيت أحسن صلاة منه ، ولا أحسن وجهاً منه ، فلما قضى صلاته تكلم ، فما رأينا أحسن كلاماً منه ، فافتمننا به .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان ، قال : أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، قال :

حدثنا أحمد بن طاهر ، قال : حدثنا جدي ، قال : كان الشافعي يجلس إلى هذه الإسطوانة في المسجد — وأرانا الشيخ الإسطوانة — فتلقي له طنفسة فيجلس عليها ، ويضع لوجهه ؛ لأنه كان مسقماً ، فيصنف . وصنف هذه الكتب في أربع سنين .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني [ابن^(١)] محمد بن إدريس — قال : حدثنا بحر بن نصر الخولاني ، بمصر ، قال :

قدم الشافعي من الحجاز فبقي بمصر أربع سنين ، ووضع هذه الكتب في أربع سنين ، ثم مات . وكان أقدم معه من الحجاز « كتب ابن عيينة » ، وخرج إلى يحيى بن حسان فكتب عنه ، وأخذ كتاباً من [كتب^(٢)] أشهب بن عبد العزيز فيه آثار وكلام من كلام أشهب . وكان يضع الكتب

(١) سقطت من أ

(٢) من ح . وفي الأصل : كتب .

بين يديه ويصنف الكتب ، فإذا ارتفع له كتاب جاءه صديق له يقال له « ابن هرم^(١) » فيكتب ويقرأ عليه البويطي ، وجميع من يحضر يسمع في كتاب ابن هرم ثم ينسخونه [بعد^(٢)] ، وكان الربيع على حوائج الناس فرمما غاب في حاجة فعمل له^(٣) ، فإذا رجع قرأ الربيع عليه ما فاتته^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد الفقيه ، قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن الحافظ ، قال : حدثنا خيثمة بن أبي خيثمة بن عمرو بن خالد ، بمصر ، قال :

سمعت أبي قال : قال أبي : عمرو بن خالد^(٥) : جاءني الشافعي وأخذ مني كتاب موسى بن أعين : « كتاب اختلاف الأوزاعي وأبي حنيفة » . قال أحمد : هذا « كتاب في السير » ، صنفه أبو حنيفة فرد عليه الأوزاعي ما خالاه فيه ، ثم رد أبو يوسف على الأوزاعي ردّه على أبي حنيفة ، فأخذه الشافعي وردّه على أبي يوسف ردّه على الأوزاعي ، ونصر الأوزاعي . وهو^(٦) الكتاب الذي يعرف بسير الأوزاعي .

رواه الربيع بن سليمان المرادي عن الشافعي . وفيه من أحكام

(١) هو إبراهيم بن محمد بن هرم ، قال ابن حجر في توالي التأسيس ص ٧٩ : إنه روى عن الشافعي ومات قبله ، وترجم له السبكي في طبقات الشافعية ٨١/٢ وذكر العبادي في طبقاته ص ٢٨ - ٢٩ أن المزني روى عنه عن الشافعي في تفسير قوله تعالى (كلا لهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) ولكن ورد اسمه فيها محرفا : عبد الله بن هرم .

(٢) ليست في ١ . (٣) في ح : « لهم » .

(٤) آداب الشافعي وهاشيه ص ٧٠ - ٧١ .

(٥) في ح : « سمعت أبي يقول : إن ابن عمرو بن خالد » .

(٦) في ح : « هذا » .

السَّيْرُ ^(١) شَيْءٌ كَثِيرٌ .

وأما « كتاب أشهب » فإنما أخذه ليعرف ^(٢) [منه] ما شذَّ عنه من أقاويل مالك بن أنس وأصحابه ؛ فيمكنه الردّ عليهم فيما خالفهم فيه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أنبأنا الحسين بن أحمد الهَرَوِيُّ ^(٣) قال : حدثنا محمد بن بشر العلوي ، قال :

حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : كان الشافعي جزأً الليل ثلاثة أجزاء : الأول يكتب ، والثاني يُصَلِّي ، والثالث ينام .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد ، الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال :

سمعت الربيع يقول : ألّف الشافعي هذا الكتاب — يعني « المبسوط » — حفظاً لم يكن معه كتب . قال إبراهيم : فأخبرت يونس ^(٤) بن عبد الأعلى بهذا ، قال : قد قيل هذا .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو تراب ^(٥) المدَّكَّرُ ، قال : حدثنا محمد بن المنذر ، قال :

حدثنا الربيع ، قال : بَتُّ عند الشافعي ما لا أُحصى ، فكان إذا انصرف أَشَّحَ برداء ، ووضعت له منارة قصيرة ، واثكأ على وسادة

(١) في ح ، هـ « السنة » .

(٢) من ح .

(٣) في ح « القروي » .

(٤) سقطت من ح .

(٥) في ح « أبو ثور » .

وتجته مضر بئكان ، وبأخذ القلم فلا يزال يكتب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي ، قال :
حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد — قال :

حدثنا أبو بشر بن أحمد^(١) بن حماد ، قال : حدثنا أبو بكر بن
إدريس ، قال :

سمعت الحميدى يقول : خرجت مع الشافعى إلى مصر ، فكان هو ساكناً
فى العلو ونحن فى الأوساط ، فرمنا خرجت فى بعض الليل فأرى المصباح ، فأصبح
بالغلام ، فيسمع صوتى ، فيقول : بحق عليك أرق ، فأرتق فإذا قرطاس وجزء ،
فأقول : مه يا أبا عبد الله ، فيقول : تفكرت فى معنى حديث ، أو فى مسألة ،
نخفت أن يذهب عني^(٢) ، فأمرت بالمصباح ، فكتبته^(٣) .
وقرأت فى كتاب زكريا الساجى ، عن أحمد بن محمد بن أبى العباس ،
عن محمد بن عبد الملك المضرى ، قال :

دخل رجل على الشافعى قبل طلوع النجر ، فوجده ينظر فى المصحف ،
فقال له : فى هذا الوقت يا أبا عبد الله ؟ قال : إني لعلى هذا منذ صليت

(١) فى ح : « حدثنا يونس بن أحمد » وهو خطأ . أما أبو بشر : فهو محمد بن أحمد بن
حماد ، الأنصارى الرازى الوراق ، المعروف بالدولابى . صاحب كتاب السكتى
والأسماء . ولد سنة ٢٢٤ وتوفى سنة ٣١٠ هـ . وترجمته فى تذكرة
الحفاظ ٧٥٩/٢ - ٧٦٠

(٢) فى ح : « تذهب عني » وفى هـ : « يذهب عني » ،
(٣) آداب الشافعى ومناقبه : ٤٠ - ٤٥ وعنه فى حلية الأولياء ٩٦/٩ .

الْعَتَمَةُ^(١) أَنْظَرَ فِي « أَحْكَامِ الْقُرْآنِ » .

وَقُرَأَتْ فِي كِتَابِ الْعَاصِمِيِّ ، عَنْ الزَّيْزِيرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَزْوِينِيِّ ، قَاضِي مِصْرَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ الرَّيِّعَ يَقُولُ : لَمَّا أَرَادَ الشَّافِعِيُّ أَنْ يَصْنِفَ « أَحْكَامَ الْقُرْآنِ » قَرَأَ الْقُرْآنَ مِائَةَ مَرَّةٍ . قَالَ الْقَزْوِينِيُّ : أَظْنَهُ غَيْرَ دَرَسِهِ الَّذِي كَانَ يَدْرُسُهُ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ : أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ابْنُ الْإِمَامِ الْمُقْرِي^(٢) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ زِيَادٍ ، الْفَقِيهَ النِّسَابُورِيَّ ، يَقُولُ عَنْ الْمَزْنِيِّ حِكَايَةً أَوْ سَمَاعًا ، قَالَ :

كَانَ الشَّافِعِيُّ إِذَا دَخَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ يَصَلِّي ، فَإِذَا ضَرَّتْ بِهِ آيَةٌ تَصْلَحُ لِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْفَقْهِ يَرْجِعُ وَيَسْلِمُ ، وَيُسْرِجُ السَّرَاجَ وَيُشْبِثُهَا ، ثُمَّ يَطْفِئُ السَّرَاجَ ، وَيَعُودُ إِلَى الصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي اللَّيْلِ^(٣) مَرَارًا كَثِيرَةً .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الزَّيْزِيرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْخَافِظُ ، بِأَسَدَ أَبَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ دَاوُدَ الْبَزَّازِ ، بِمِصْرَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، يَقُولُ : الشَّافِعِيُّ^(٤) عِلْمُ أَهْلِ مِصْرَ الْاجْتِنَاجِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، قَالَ : أَنْبَأَنِي أَبُو عَمْرٍو : عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّمَّالِ شِفَاهًا ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ^(٥) الشَّافِعِيَّ أَخْبَرَهُمْ فِي كِتَابِهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ

(٢) فِي ح : الْفَرَبِيِّ .

(٤) فِي أ : يَقُولُ « حَدَّثَنِي الشَّافِعِيُّ » .

(١) الْعَتَمَةُ : صَلَاةُ الْعِشَاءِ .

(٣) فِي ح : « فِي اللَّيْلَةِ » .

(٥) سَقَطَتْ مِنْ ح .

أبي : محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع ، يقول :

سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : لا يَنْبِلُ قرشي بمسكة ولا يظهر ذكره حتى يخرج منها ؛ وذلك أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لم يظهر أمره حتى خرج من مكة .

ولا يكاد يحود شعر القرشي ؛ وذلك أن الله ، جل ذكره ، قال لنبيه ، صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ^(١) ۝ ﴾ .

ولا يكاد يحود خط القرشي ؛ وذلك أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان أمياً ^(٢) .

(١) سورة يس : ٦٩

(٢) في ١ : بعد هذا ؛ آخر الجزء الرابع من أصل المصنف .

بَابُ

ذكر عدد ما وصل إلينا من مصنفات الشافعي، رحمه الله

* * *

وله كتب مصنفة في «أصول الفقه» ثم في فروعها (١).

فمن الكتب التي تجمع الأصول وتدل على الفروع :

- ١ - كتاب الرسالة القديمة .
- ٢ - كتاب الرسالة الجديدة .
- ٣ - كتاب اختلاف الأحاديث .
- ٤ - كتاب جماع العلم .
- ٥ - كتاب إبطال الاستحسان .
- ٦ - كتاب أحكام القرآن .
- ٧ - كتاب بيان فرض الله ، عز وجل .
- ٨ - كتاب صفة الأمر والنهي .
- ٩ - كتاب اختلاف مالك والشافعي .
- ١٠ - كتاب اختلاف العراقيين .
- ١١ - كتاب الرد على محمد بن الحسن .

(١) في ١ : « فروعها » .

(٢) في ١ : « فروعها » .

١٢ - كتاب علي وعبد الله .

١٣ - كتاب فضائل قریش .

* * *

ومن الكتب التي هي مصنفة في الفروع ، وهي التي تعرف بالأوم :

في الطهارات

١ - كتاب الوضوء ٢ - والتيمم ٣ - والطهارة ٤ - ومسألة المنى .

٥ - وكتاب الحيض .

وفي الصلوات

٦ - كتاب استقبال القبلة .

٧ - كتاب الإمامة .

٨ - كتاب الجمعة .

٩ - كتاب صلاة الخوف .

١٠ - كتاب صلاة العيدين .

١١ - كتاب الخسوف .

١٢ - كتاب الاستسقاء .

١٣ - كتاب صلاة التطوع .

١٤ - الحكم في تارك الصلاة .

١٥ - كتاب الجنائز .

١٦ - كتاب غسل الميت .

في الزكوات

- ١٧ - كتاب الزكاة .
- ١٨ - كتاب [زكاة^(١)] مال اليتيم .
- ١٩ - كتاب زكاة الفطر .
- ٢٠ - كتاب فرض الزكاة .
- ٢١ - كتاب قسم الصدقات .

وفي الصيام

- ٢٢ - كتاب الصيام الكبير .
- ٢٣ - كتاب صوم التطوع .
- ٢٤ - كتاب الاعتكاف .

وفي الحج

- ٢٥ - كتاب المناسك الكبير .
- ٢٦ - مختصر الحج الأوسط .
- ٢٧ - مختصر الحج الصغير^(٢) .

وفي المعاملات

- ٢٨ - كتاب البيوع .
- ٢٩ - كتاب المصروف .
- ٣٠ - كتاب السلم .

(١) من ح .

(٢) في ح : الأصغر .

٣١ - كتاب الرهن الكبير .

٣٢ - كتاب الرهن الصغير .

٣٣ - كتاب التفليس .

٣٤ - كتاب الحجر وبلوغ الرشد .

٣٥ - كتاب الصلح .

٣٦ - كتاب الاستحقاق .

٣٧ - كتاب الحماة والكفالة .

٣٨ - والحوالة والوكالة والشركة .

٣٩ - كتاب الإقرار والمواهب .

٤٠ - كتاب الإقرار بالحكم الظاهر .

٤١ - كتاب إقرار الأخ بأخيه .

٤٢ - كتاب العارية .

٤٣ - كتاب الفصب .

٤٤ - كتاب الشفعة .

وفي الاجارات

٤٥ - كتاب الإجارة .

٤٦ - الأوسط في الإجارة .

٤٧ - كتاب الكراء والإجارات .

٤٨ - اختلاف الأجير والمستأجر .

٤٩ - كتاب كراء الأرض .

٥٠ - كراء الدواب .

- ٥١ - كتاب المزارعة .
 ٥٢ - كتاب المساقاة .
 ٥٣ - كتاب القراض .
 ٥٤ - كتاب عمارة الأرضين وإحياء الموات .

وفي العطايا

- ٥٥ - كتاب المواهب .
 ٥٦ - كتاب الأحباس .
 ٥٧ - كتاب العمرى والرُقْبَى .

وفي الوصايا

- ٥٨ - كتاب الوصية للوارث .
 ٥٩ - والوصايا في العتق .
 ٦٠ - كتاب تغيير^(١) الوصية .
 ٦١ - صدقة الحى عن الميت .
 ٦٢ - وصية الحامل .

وفي الفرائض وغيرها

- ٦٣ - كتاب الموارث .
 ٦٤ - كتاب الودعة .
 ٦٥ - كتاب اللقطة .
 ٦٦ - كتاب اللقيط .

(١) في ح ٥ تعين ٤ . وما أثبتته هو الموافق لا فى كتاب الأم ٤ / ٤٥

وفي الانكحة

٦٧ - كتاب التمزيض بالخطبة .

٦٨ - » تحريم الجمع .

٦٩ - » الشغار .

٦٠ - » الصداق .

٧١ - » الولية .

٧٢ - » القسم .

٧٣ - » إباحة الطلاق .

٧٤ - » الرجعة .

٧٥ - » الخلع والنشوز .

٧٦ - » الإيلاء .

٧٧ - » الظهار .

٧٨ - » اللعان .

٧٩ - » العدد .

٨٠ - » الاستبراء .

٨١ - » الرضاع .

٨٢ - » النفقات .

وفي الجراح

٨٣ - كتاب جراح العمى .

٨٤ - كتاب جراح الخطأ والديات .

٨٥ - [اصطدام السفينتين]^(١)

(١) من ح . ٥ .

- ٨٦ - الجناية على أم الولد .
- ٨٧ - الجناية على الجنين .
- ٨٨ - خطأ الطبيب .
- ٨٩ - جنابة المعلم .
- ٩٠ - [جنابة] البيطار والحجّام .
- ٩١ - كتاب القسامة .
- ٩٢ - صَوْل الفعل .

وفي الحدود

- ٩٣ - كتاب الحدود .
- ٩٤ - كتاب القطع في السرقة .
- ٩٥ - قطاع الطريق .
- ٩٦ - صفة النفي .
- ٩٧ - كتاب المرتد الكبير .
- ٩٨ - كتاب المرتد الصغير .
- ٩٩ - الحكم في السّاحر .
- ١٠٠ - كتاب قتال أهل البغي .

وفي السير والجهاد

- ١٠١ - كتاب الجزية .
- ١٠٢ - كتاب (١) على سِير الأوزاعي .
- ١٠٣ - كتاب على سِير الواقدي .

(١) في ح : « كتابه » .

١٠٤ - كتاب قتال المشركين .

١٠٥ - كتاب الأسارى والفُلول .

١٠٦ - كتاب التَّبُق والرَّمى .

١٠٧ - كتاب قسم الفِء والفنِية .

وفى الاطعمة

١٠٨ - كتاب الطعام والشراب .

١٠٩ - كتاب الضحايا الكبير .

١٠٠ - كتاب الضحايا الصغير .

١٠١ - كتاب الصيد والذبائح .

١١٢ - كتاب ذبائح بنى إسرائيل .

١١٣ - كتاب الأشربة .

وفى القضايا

١١٤ - كتاب آداب القاضى .

١١٥ - كتاب الشهادات .

١١٦ - كتاب القضاء باليمين مع الشاهد .

١١٧ - كتاب الدَّعوى والبيّنات .

١١٨ - كتاب الأقضية .

١١٩ - كتاب الإيمان والنذور .

وفى العتق وغيره

١٢٠ - كتاب العتق .

- ١٢١ - كتاب القرعة .
١٢٢ - كتاب البجيرة والسائبة .
١٢٣ - كتاب الولاء والخلف .
١٢٤ - كتاب الولاء الصغير .
١٢٥ - كتاب المدبر .
١٢٦ - كتاب الكاتب .
١٢٧ - كتاب عتق أمهات الأولاد .
١٢٨ - كتاب الشروط .

فذلك مائة ونيف وأربعون كتابا

* * *

وله كتاب في الطهارة ، وكتاب في الصلاة ، وكتاب في الزكاة ، وكتاب في الحج ، وكتاب في النكاح وما في معناه ، وكتاب في الطلاق وما في معناه ، وفي الإيلاء ، والظهار ، واللعان ، والنفقات :

أملأها على أصحابه ، ورواها عنه الربيع بن سليمان المرادي ، رحمه الله ، مع ما تقدم ذكرناه من الكتب المصنفة .

غير أنه لم يسمع منه من الكتب التي صنّفها عدّة كتّاب فيقول فيها : قال الشافعي ، رحمه الله ، منها :

كتاب الوصايا الكبير ، وكتاب علي وعبد الله ، رضي الله عنهما ، وكتاب إحياء النوات ، وكتاب الطعام والشراب ، وكتاب ذباح بني إسرائيل ، وكتاب غسل الميت .

ولأبي يعقوب : يوسف بن يحيى البويطى ، والربيع بن سليمان المرادى ، عن الشافعى مختصرات تشتمل على هذه الكتب ، وفيها زيادات كثيرة .

* * *

وللشافعى كتاب يسمى « كتاب السنن ^(١) » يشتمل على هذه الكتب ، وفيه زيادات كثيرة من الأخبار والآثار والمسائل ، رواه عنه حرمة بن يحيى المصرى ، وأبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيى المزنى ، رحمهم الله .

وروى أيضاً حرمة بن يحيى من الكتب المصنفة التى رواها الربيع عدة كتب ، وفي روايته زيادات .

وفى حكاى أبو الحسن العاصمى بإسناده عن « حرمة » أنه قال : عندي قِطْرٌ من مسائل الشافعى مَنُورَةٌ

* * *

وقد صنف الشافعى ، رحمه الله ، فى القديم أكثر هذه الكتب التى رواها ^(٢) عنه الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ، رحمه الله ، منها :

كتاب السنن ، وكتاب الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والاعتكاف ، والبيوع ، والرهن ، والإجارة ، والنكاح ^(٣) ، والطلاق ، والصداق ، والظهار ، والإيلاء ، واللعان ، والجراحات ، والحدود ، والسير . والقضايا ، وقتال أهل البغى [والعتق ^(٤)] ، وغير ذلك .

ثم أعاد تصنيف هذه الكتب فى الجديد غير ^(٥) كتب معدودة منها :

(٢) فى ح : « الكتب ورواها » .

(٤) من ح ، هـ .

(١) فى أ : « السير » .

(٣) سقطت من هـ .

(٥) فى أ : « عن » .

كتاب الصيام ، وكتاب الصداق ، وكتاب الحدود ، وكتاب الرهن الصغير ، وكتاب الإجارة ، وكتاب الجنائز .

فكان يأمر بقراءة هذه الكتب عليه في الجديد ، ثم يأمر بتخريق ما تغير اجتهاده فيه ، وربما يدعه إكتفاء بما ذكر في موضع آخر .

وله كتب صنفها في القديم ، وحملها عنه الحسين بن علي الكرخي ، وأبو عبد الرحمن : أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي ، الذي يعرف بالشافعي ، غير أن روايتهما سقطت ، وتلك الكتب عدمت في زماننا هذا إلا القليل منها .

وقد وقع بيدي منها « كتاب السير » رواية أبي عبد الرحمن ، وفيه زيادات كثيرة .

* * *

ولأبي ثور : إبراهيم بن خالد الكلبي أيضاً روايات ، وفيها زيادات ولأبي عبد الله : أحمد بن حنبل الإمام أيضاً روايات في المسائل المشهورة ، ثم في أنساب قريش ، وغيرها ، مما أخذ عن الشافعي ، سوى ما روى عنه من الأخبار المسندة .

ثم لأبي إبراهيم المزني ، رحمه الله ، رواية بزيادات^(١) أورد بعضها في « المختصر الكبير » ، ثم في « المختصر الصغير » : ثم في « المنثورات » .

(١) في : في روايته زيادات .

ولأبي الوليد : موسى بن أبي الجارود « مختصر » كمختصر البوطي
يرويه عن الشافعي ، وفي روايته زيادات .

ثم لسائر^(١) أصحابه : كعبد الله بن الزبير الحميدي ، ويونس بن عبد الأعلى
ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وعبد العزيز بن عمران بن مقلّص ،
والربيع بن سليمان الجيزي — وهو غير المرادى — والعارث بن سريج
النقال ، والحسين^(٢) القلاس ، وبحر بن نصر الخولاني ؛ وغيرهم —
روايات في مسائل معدودة ، ينفرد كل واحد منهم بما لا يشاركه فيه
[غيره^(٣)] .

وذلك يدل على « كتب » أملاها أو قرأها عليهم غير ما سمينا . والله
يرحمنا وإياهم .

* * *

ثم له في سائر أنواع العلوم حظّ وافر ، ونحن نشير — إن شاء الله تعالى —
في كلّ نوع منها إلى طرفٍ منه ، دون الإطناب فيه مخافة تطويل الكتاب .
وبالله التوفيق .

* * *

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي فيما كتب^(٤) إليه مكحول البيروني
يذكر عن الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعي يقول :

(١) في ١ « ثم اثار أصحابه »

(٢) في ١ : « والحسين بن القلاس »

(٣) من ح . (٤) في ح : « كتبه »

«ألفت هذه الكتب» واستفرغت مجهودي فيها، ووددت أن يتعلمها الناس ولا تنسب إلى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :

سمعت الربيع بن سليمان ، يقول : سمعت الشافعي يقول : وَدِدْتُ أَنْ
النَّاسَ ، أَوْ الْخَلْقَ ، تَعَلَّمُوا هَذَا — يَعْنِي كِتَابَهُ — عَلَى أَنْ لَا يَنْسَبَ إِلَى
مِنْهُ شَيْءٌ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن الشَّامِيُّ ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد
ابن عبد الرحمن البستي^(١) ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا
محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي^(٢) ، قال : حدثنا إسحاق بن محمد الأنصاري ،
بصيندا :

عن محمد بن إسحاق بن راهويه ، قال : سمعت أبي وسئل : كيف وضع
الشافعي هذه الكتب كلها ولم يكن بكبير السن ؟ فقال : عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ عَقْلَهُ
لِقَلَّةِ عَمْرِهِ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قال العباس بن أحمد بن الطيب الشافعي ،
شيخ عصره ، بمصر : حدثنا عبد الواحد بن أحمد بن الحبيب ، بتنيس ، قال :
حدثنا أبو بكر : أحمد بن مروان ، قال : حدثنا جعفر بن محمد النيسابوري ، قال :

(١) من أ .

(٢) في ح «محمد بن عبد الرحمن الدارمي»

سمعت إسحاق بن راهويه وسئل فقيل له : كيف وضع الشافعي هذه الكتب
وكان عمره يسيراً ؟ فقال إسحاق : جَمَعَ اللهُ عقله لقلَّةِ عمره .

أخبرنا محمد بن الحسين السلي ، قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن المفيد
الجزجرائي ^(١) ، إجازة ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، ومحمد بن علي
ابن حبيب الطرائني ؛ قالوا :

حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعي يقول : أريت في المنام كأن
أت أتانى فحمل كتي وبثها في الهواء فتطايرت . فاستعبرتُ بعض المعبرين
فقال : إن صدقت رؤياك لم يبق بلد من بلدان ^(٢) الإسلام إلا ودخله علمك .

(١) في ح « الجزجاني » وفي الأنساب ٢٤٠/٣ « وأبو بكر : محمد بن أحمد بن يعقوب ،
المفيد ، الجزجرائي ، كان رحل وجمع ، ولكن كانوا لا يحتجون به ، مات قبل سنة
أربعمائة » وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٦٠/٣ - ٤٦١ « روى مناكير عن مجاهد
ومات سنة ٣٧٨ ، وله ٩٤ سنة . وهو منهم »

(٢) في ح « بلاد » .

بَابُ

مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى رَغْبَةِ عُلَمَاءِ عَصْرِ الشَّافِعِيِّ وَمَنْ بَعْدَهُمْ فِي
كُتُبِهِ ، وَالْاِقْتِبَاسِ مِنْ عِلْمِهِ ، وَالِاتِّفَاعِ بِهِ ، وَحَسَنِ
الِثَنَاءِ عَلَيْهِ

وَذَلِكَ لِأَفْرَادِهِ مِنْ بَيْنِ فُقَهَاءِ الْأُمُصَارِ بِحَسَنِ التَّأْلِيفِ ؛ فَإِنْ حَسَنَ التَّصْنِيفِ
يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ :

أَحَدُهَا : حَسَنَ النِّظْمِ وَالتَّرْتِيبِ .

وَالثَّانِي : ذِكْرَ الْحُجَجِ فِي الْمَسَائِلِ ، مَعَ مِرَاعَاةِ الْأَصُولِ .

وَالثَّالِثُ : تَمْحَرُّى الْإِيْجَازِ وَالِاخْتِصَارِ فِيمَا يُؤَلِّفُهُ .

وَكَانَ قَدْ خُصَّ بِمَجْمِيعِ ذَلِكَ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ : الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ
الْإِسْفَرَايْنِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ الْعُمَرِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ « الْجَاهِظَ » يَقُولُ : نَظَرْتُ
فِي كُتُبِ هَؤُلَاءِ النَّابِغَةِ فَلَمْ أَرِ أَحْسَنَ تَأْلِيفًا مِنَ الْمُطَّلَبِيَّ ، كَانَ فَوْهُ يَنْظُمُ دُرًّا
إِلَى دُرٍّ ، وَنَظَرْتُ فِي كُتُبِ فُلَانٍ فَمَا شَبِهْتُهُ إِلَّا بِكَلَامِ الرَّقَّائِيْنَ ^(١)
وَأَصْحَابِ الْحَيَّاتِ .

(١) فِي أ : « الرَّقَوِيْنَ » .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المائني ، قال : أخبرنا أبو أحمد :
عبد الله بن عدي الحافظ ، قال : حدثني محمد بن القاسم بن سريج^(١) ، قال : سمعت
محمد بن عبد العزيز^(٢) العمري ، يقول :

سمعت « الجاحظ » يقول : نظرت في كتب هؤلاء النبعة الذين نبغوا فلم أر
أحسن تأليفاً من المطائبي ، كأن فاه نظم درّاً إلى درّ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أحمد بن الحسين بن محمد
الدّارمي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا عبد الملك — يعني
ابن عبد الحميد الميموني^(٣) — قال :

قال لي أحمد بن حنبل : مالك لا تنظر في كتب الشافعي ؟ فما من أحد
وضع الكتب حتى ظهرت^(٤) أتبع السنة من الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا عياش بن الحسن ، قال :
حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم
قال : سمعت محمد بن زنجويه ، يقول :

سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : ما سبق أحد الشافعي إلى
« كتاب الجزية » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو محمد : الحسن

(٢) في ١ : « عبد الله » .

(١) في ٥ : « شريج » .

(٣) سقطت من ح .

(٤) في ٥ ، ح : « حتى ظهرت كتب الشافعي ، رضي الله عنه ؛ ولا أحد أتبع السنة .. » وهو

في آداب الشافعي ٦١ .

ابن محمد بن إسحاق الإسفراييني . قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم
ابن هاني ، قال :

سألت أحمد بن حنبل عن كتب مالك والشافعي هي أحب إليك أم كتب
أبي حنيفة وأبي يوسف؟ فقال : الشافعي أحب إلي . هو وإن وضع كتاباً فهو
يفتي بالحديث . وهؤلاء يفتون بالرأي . فكيف بين هذين ؟ !

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثني عبد العزيز بن عبد الملك
ابن نصر الأموي ، قال : حدثنا أبو بكر بن العطار^(١) النحوي . قال : حدثنا
عبد الله بن محمد : مولى بني هاشم ، قال : حدثني محمد بن مسلم بن وارة
الرازي ، قال :

قدمت من مصر ، فدخلت على أحمد بن حنبل ، فقال لي : من أين جئت ؟
قلت : جئت من مصر . قال : أكتب كتب الشافعي ؟ قلت : لا . قال : فلم ؟
ما عرفنا ناسخ سنن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من منسوخها .
ولا خاصها من عامها ولا مجملها من مفسرها حتى جالسنا الشافعي .

قال ابن وارة^(٢) : فماني ذلك على أن رجعت إلى مصر فكتبتها^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن أحمد الدارمي ، قال :
حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد الحنظلي - قال : حدثنا محمد بن مسلم بن
وارة ، قال :

(١) في نسخة : النحوي .

(٢) في نسخة : الرازي .

(٣) في نسخة : وهو تصحيح .

(١) في ١ : القطان .

(٣) راجع آداب الشافعي ٦٠ .

سألت أحمد بن حنبل، قلت : ما ترى لي من الكتب أن أنظر فيه لتفتح لي الآثار : رأي مالك ؟ أو الثوري ؟ أو الأوزاعي ؟ فقال لي قولاً أجلبهم أن أذكر لك^(١) . وقال : عليك بالشافعي ؛ فإنه أكثرهم صواباً . وأتبعهم للآثار - الشك^(٢) مئ .

قلت لأحمد بن حنبل : فما ترى في كتب الشافعي التي عند العراقيين ، أحب إليك ؟ أم^(٣) التي عندهم بمصر ؟ قال : عليك بالكتب التي^(٤) وضعها بمصر ؛ فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحسبها . ثم رجع إلى مصر فأحكم ذلك^(٥) . فلما سمعت ذلك من أحمد ، وكنت قبل ذلك عزمتم على الرجوع إلى البلد ، وتحدثت بذلك الناس - تركت ذلك ، وعزمتم على الرجوع إلى مصر^(٦) .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثنا أبو سليمان ، قال : حدثنا أحمد بن القاسم : صاحب أبي عبيد ، قال :

أردت الخروج إلى مصر ، فأتيت أحمد بن حنبل ، فقلت : يا أبا عبد الله ، إني أريد الخروج إلى مصر فما تأمرني أن أكتب ؟ قال : اكتب كتب الشافعي .

(١) في ح : « ذاك » وفي ه : « ذلك » .

(٢) آداب الشافعي ٥٩ — ٦٠ .

(٣) في أ : « أو » .

(٤) في أ : « الذي » .

(٥) في أ : « ذاك » .

(٦) آداب الشافعي ٦٠ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : وقال أبو نعيم فيما بلغني عنه : سمعت
إسحاق بن أبي عمران ، يقول : سمعت أبا بكر الصيرفي^(١) ، يقول :

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : صاحب حديث لا يشبع — أو قال :
لا يستغنى — عن كتب الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال :
حدثنا عبد الرحمن — يعني بن أبي حاتم الرازي — قال : سمعت « أبي » ، يقول :
قال لي « أحمد بن صالح » : تريد أن نكتب كتب الشافعي ؟ قلت : نعم ، لا بد
من أن أكتبها^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي ، قال :
حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : سمعت أبا زرعة ، يقول :

سمعت كتب الشافعي أيام يحيى بن عبد الله بن بكير ، سنة ثمان وعشرين
ومائتين ، وعند ما عرّضت على سماع كتب الشافعي بعثتُ ثوبين رقيقين كنت
حلتهم^(٣) لأقطعهما ، فبعتهما وأعطيت الوراق^(٤) .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا أبو زرعة ، قال : بلغني أن « إسحاق بن
راهويه » كتب له كتب الشافعي فتبين^(٥) في كتبه أشياء قد أخذها

(١) في ١ : « الصومعي » وفي ٥ : « الصوفي » .

(٢) راجع آداب الشافعي ومناقبه ٧٥ — ٧٦ .

(٣) في ٥ : « عجلتهما » .

(٤) آداب الشافعي ومناقبه ٧٥ .

(٥) في ٥ : « فتنى » .

عن الشافعي وجعلها لنفسه^(١) !

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، فيما بلغه ، عن أبي علي : محمد بن إبراهيم القهستاني^(٢) ، قال :

كتبت عن « إسحاق بن راهويه » في حياة « يحيى بن يحيى » ، وكان ربما يلى علينا الباب ، فينبهه كلام الشافعي ، فيجمله من كلامه ، وربما تنحنحت ، فإذا فرغ من المجلس التفت وقال : نعم ، هذا كلام الرجل . وحكى مناخرته مع الشافعي ، وقال : ثم نظرنا بعد في كتبه ، فوجدنا الرجل من علماء هذه الأمة^(٣) .

وهذا فيما رواه العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، منأولة ، عن أبي القاسم : محمد بن عبد الله القزويني ، قاضي مصر ، عن القهستاني ، فذكر الحكايتين .

وبهذا الإسناد عن أبي علي القهستاني ، قال :

دخلت يوماً على « إسحاق بن إبراهيم » فأذن لي وليس عنده أحد ، فوجدت كتب الشافعي حوالية ، فقلت : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ^(٤) ﴾ فقال لي : والله ما كنت أعلم أن « محمد ابن إدريس » في هذا الحل الذي هو محله ، ولو علمت لم أفارقه .

(١) آداب الشافعي ٦٣ .

(٢) في هـ : « القهستاني » وهو خطأ ، فهو نسبة إلى قهستان ، وهي ناحية بخراسان ، كما في الباب ١٢/٣ .

(٣) نقلها ابن حجر في توالي الأسيس ٥٨ عن الأبري

(٤) سورة يوسف ٧٩ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الحسن : علي بن بندار الصيرفي ، يقول : سمعت عمر بن محمد بن يحيى ، يقول : سمعت « داود بن علي الأصبهاني » الفقيه ، يقول :

دخلت على إسحاق بن راهويه وهو يَحْتَجِمُ ، فأشار إلىَّ فجلست ، فرأيت كتب الشافعي ، فتناولتها ، فجمعت أنظر فيها ، فصاح بي إسحاق إيش تنظر ؟ قلت : « معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده » .

وقد مضى كتاب إسحاق إلى أحمد بن حنبل في إنفاذ ما يعلمه يحتاج إليه من كتب الشافعي إليه ، فبعث إليه بكتاب « الرسالة »^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن أبي حاتم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين^(٢) السلمي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عمر ، الفقيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري ، قال :

تزوج إسحاق بن راهويه ، بمرو ، امرأة كان عند زوجها كتب الشافعي ، فتوفي ، ولم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي ، فوضع جامع الكبير على كتاب الشافعي ، ووضع جامع الصغير على « جامع الثوري » الصغير^(٣) .

(١) في ح : « من كتب الشافعي رضى الله عنه فبعث إليه الرسالة » وانظر ما مضى من ٢٣٤ .

(٢) في هـ : « الحسن » .

(٣) آداب الشافعي ٦٤ .

[قال الإمام البيهقي رحمه الله ^(١)] وقدم أبو إسماعيل الترمذي بنيسابور ^(٢) وكان عنده كتب الشافعي عن البويطي ، فقال له إسحاق بن راهوية : لي إليك حاجة : ألا أحدث بكتب الشافعي ما دمت بنيسابور . فأجابه إلى ذلك ، ولم يحدث حتى خرج ^(٣) .

قلت : أراد إسحاق — مع عظم محله من العلم — أن يرتفع اسمه فيما وضع من الكتب في ^(٤) الفقه دون الشافعي ، وأراد الله تعالى أن ترتفع ^(٥) كتب من كان يقول : « ما أبالي لو أن الناس كتبوا كتبتي هذه ونظروا فيها وتفقهوا ثم لم ينسبوها إلى أبداً » فكان ما أراد الله ، عز وجل ، دون ما أراد غيره .

وهذه الحكاية عن الشافعي [قد تقدمت ^(٦)] فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الطيب : عبد الله بن محمد الفقيه ، قال : حدثنا محمد ابن عبد الرحمن الأصبهاني ، قال : حدثنا أبو جعفر : أحمد بن علي بن عيسى الرازي ، قال : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول : سمعت محمد بن إدريس الشافعي ، يقول : فذكرها .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني نصر بن محمد بن أحمد العطار ، قال : أخبرني محمد بن عمرو ، قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد ، قال :

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) كذا في الأصول وفي أصل آدم . ح . والصواب : بنيسابور .

(٣) آداب الشافعي ومناقبه ٦٤ — ٦٥ .

(٤) في ٥ : « من » . (٥) في ٥ : « يرتفع » .

(٦) من ح .

أخبرني أبو القاسم القزويني. وقرأت في كتاب ^(١) «أبي الحسن» العاصمي: أخبرني الزبير بن عبد الواحد بالشام، قال: حدثني أبو القاسم محمد بن عبد الله القزويني، قال:

سمعت «داود بن علي» وذكر عنده «أبو عبيد القاسم بن سلام» فقال: هو رجل له عناية، يصف من العلم، وكان ينحو نحو المعلمين. قال: فبلغني أنه كان يحضر مجلس المطلبى، رحمه الله، فيجلس من وراء الناس قريباً، وربما يسأل الحرف بعد الحرف فيستفهم من الشافعي.

قال: وكان الشافعي مكرماً لجلسائه، فكان إذا حضر يوماً ^(٢) إليه وكان أبو عبيد يحب أن يسمع من وراء. قال: فسأل يوماً بعض من هو أمامه فقال: سل أبا عبد الله عن كذا وكذا يخفيه عن ^(٣) الشافعي. فقال له الشافعي: «ادق يا أبا تراب». يعني أن الناس يقعدون على الثياب ويستفتونه ^(٤) وهو يقعد على التراب.

وفي رواية العاصمي: لأن الناس كانوا يستفتونه فيجلسون على الثياب فيجيب. هو فيجلس على التراب.

وسقط قوله. «وكان الشافعي مكرماً لجلسائه» من رواية شيخنا أبي عبد الله.

(١) ما بين الرقبن ليس في ح، ولا في هـ.

(٢) في هـ: «أوصى» وهو خطأ.

(٣) في أ: «يجيبه الشافعي» وهو تعريف.

(٤) في أ: «ويخفق به» وهو تعريف.

قال أبو الحسن : قال^(١) : أخبرني الزبير بن عبد الواحد ، عن
القزويني : قال :

قال رجل لـ محمد بن إسحاق الصاغاني : يا أبا بكر ، بلغنا أن « أبا عبيد »
كتب كتب الشافعي بمصر ، فقال : قد رأيت بعضها معه بمصر .

قال أبو الحسن : سمعت ابن نافع يقول : سمعت محمد بن
إبراهيم ، يقول :

سمعت « الربيع بن سليمان » يقول : جاءني « القاسم بن سلام » فأخذ
منى كتب الشافعي فتسخها .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قرأت في كتاب بعض فقهاءنا يحكي ،
عن « أبي بكر الصيرفي » في [ده على ابن طالب^(٢)] قال : قال الربيع
ابن سليمان : جاءني « أبو عبيد » إلى مصر ، فكتب كتب الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال :
ذكر زكريا بن يحيى ، عن جعفر بن أحمد ، قال :

لما وضع « أبو عبيد » كتب الفقه والرد بلغ « الحسين بن علي الكراييسي »
أنه يذكر في كتبه الفقهاء ويمسك عن ذكر الشافعي ، فأخذ بعض كتبه فنظر فيها ،
فإذا هو يحتج عليهم بحجج الشافعي ولفظه قد انتزع من كتابه ، فغضب الحسين ،
فلقيه ، فقال : يا أبا عبد الله ، تقول في كتابك : قال ابن الحسن ، وقال فلان ،

(١) ليست في ج ، ولا في ه .

(٢) ما بين القوسين بياض في أ .

وتدع ذكر الشافعي ، وقد سرقت^(١) من كتبه احتجاجاً به ، إنما أنت راوية لا تحسن شيئاً . ثم سأله عن رجل ضرب صدر رجل فكسر ضلعاً من أضلاعه ؟ فأجابه بالخطأ ، فقال : أنت لا تحسن مسألة ، تضع الكتب ؟ فلم يقم حتى بين^(٢) عليه .

قلت : أبو عبد الله كان كبيراً في صنعته ، غير أن الحسد من جيلة بعض الناس ، وربما يكون^(٣) غالباً فيمنعه من الإنصاف بالاعتراف لذي الفضل بفضله^(٤) . والله يعصمنا من أمثاله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا أبو محمد : عبد الله بن سعيد ابن عبد الرحمن البستي ، بهمدان ، قال . حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا أبو الحسين : محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، بدمشق ، قال : حدثنا أبو عبد الله : محمد بن يوسف الهروي ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الفرّجى . قال :

سمعت « محمد بن علي المديني » قال : قال « أبي » : إني لا أترك للشافعي^(٥) حرفاً واحداً إلا كتبتّه ، فإن فيه معرفة .

-
- (١) في ١ : « توفرت » وفي ٥ : « سرقت » .
 (٢) في ١ : « بين » .
 (٣) في ح : « كان » .
 (٤) في ٥ ، ١ : « لفضله » .
 (٥) في ١ : « لا يترك الشافعي » وفي ح : « لا يترك للشافعي » وفي تهذيب الأسماء ٦٠/١ : « لا يترك حرفاً للشافعي إلا كتبتّه » وفي تهذيب التهذيب ٣٠/٩ : « قال علي بن المديني لأبيه : لا تدع للشافعي حرفاً إلا كتبتّه فإن فيه معرفة » .

ورواه أيضاً أبو الحسن العاصمي ، عن أبي عبد الله : محمد بن يوسف
ابن النضر .

قال أبو الحسن : وأخبرنا أبو عبد الله بن محمد يوسف ، بالشام ، قال :
حدثنا محمد بن يعقوب الفرجي^(١) ، قال : سمعت عبدوس العطار ، قال :

سمعت « علي بن المديني » يقول للشافعي في غرقتي هذه : اكتب^(٢) كتاب
خير^(٣) الواحد إلى عبد الرحمن بن مهدي فإنه يسر بذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد القاضي ، قال :
حدثنا محمد — يعني [ابن^(٤)] عبد الرحمن بن زياد — قال : أنبأنا أبو يحيى
الساجي — أو فيما^(٥) أجازته لي مشافهة — قال :

حدثنا حوثره بن محمد ، قال : تبيين السنة في الرجل بشينين : حب^(٦) أحمد
ابن حنبل ، وكتب^(٧) كتب الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الوليد : حسان بن محمد الفقيه ،
يقول : سمعت القاضي أبا العباس بن سريج^(٧) يقول : سمعت « زياد بن الخليل

(١) في هـ : « ابن الفرج » .

(٢) في هـ : سمعت علي بن المديني يقول : « عرفني هذه الكتب » .

(٣) في هـ : « غير » وهو تصحيف .

(٤) من هـ ، ح .

(٥) في ح : « بما » .

(٦) في هـ : حرب وهو تحريف .

(٧) في هـ : « شريح » .

النسري^(١) « يقول :

كنت بمصر ، فكنت أرى كل ليلة في المنام تُدْفَعُ إلى درّة ،
و كنت أكتب كتب الشافعي ، رحمه الله ، حتى فرغت من كتابته
فنقص ذلك .

قرأت في كتاب أبي يحيى : زكريا بن يحيى الساجي : أن عيسى بن إبراهيم
حدثهم ، قال : سمعت « محمد بن نصر الترمذي^(٢) » يقول :
كتبت الحديث سبعاً وعشرين سنة .

وسمعت قول مالك ومثاله ، ولم يكن لي حُسنُ رأيٍ في الشافعي ،
فبينما أنا قاعد في مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بالمدينة [فأغفيت
إغفاءة^(٣)] فرأيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في المنام ، فقلت : يا رسول
الله ، أكتب رأي « أبي فلان » قال : لا . قلت : رأي مالك ؟ قال :
أكتب منه ما وافق حديثي . قلت له : أكتب رأي الشافعي ؟ فطأطأ رأسه
شبهاً بالنضبان ، ثم رفع رأسه إلى فقال : هذا رأي ؟ ليس هذا بالرأي ، هذا
ردّ على من خالف سنتي . قال : فخرجت في أثر هذه الرؤيا إلى مصر فكتبت
كتب الشافعي .

(١) في « » النسري « وهو خطأ . وزيد بن الحليل النسري ، يكنى أبا سهل ، قدم بغداد ،
وحدث بها عن إبراهيم بن النضر الحزامي ومسددين بن مسرهد وهارون الأيلي ، وذكره
الدارقطني فقال : لا بأس به ، ومات بمسقلان في طريق المدينة قبل أن يدخل مكة في سنة
٢٩٠ كما في الأنساب للسماعاني ٥٣/٣ .

(٢) في ١ : « الدهري » وهو تحريف . فهو محمد بن أحمد بن نصر الترمذي ، يكنى أبا جعفر
روى ببغداد عن يحيى بن بكير المصري وغيره ، روى عنه عبد الباقي بن قانع ، وكان
تقياً زاهداً . ومات في المحرم سنة خمسين ومائتين ، ومولده سنة مائتين ، كما في الباب ١٧٤ /
(٣) من ٥ ، ح .

وقد أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، فيما أخبرهم الحسن بن رشيقي ، بإجازة ،
أظنه عن زكريا ، وزاد في آخره : وكنت قبل ذلك دخلت مصر ثلاث دخلات ،
ولم أكن كتبت كتب الشافعي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : سمعت
أبا العباس بن سريج وأبا علي الثقي يقولان : سمعت أبا جعفر محمد بن نصر الترمذي ^(١) يقول : كنت بالمدينة —
مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم — وكنت مغموماً لضيق الحال ، فرقدت
بين العمودين ، فرأيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيما يرى النائم ، فقممت إليه
أشكو إليه بعض ما بي ، فبكأنني دخلت معه بيت أم سلمة ، وأومأ إلى ما في
البيت ، كأنه يريني أن بيتي هكذا ليس فيه شيء ، وكأنه عرف حالي ، فقلت :
يا رسول الله ، أكتب رأي «أبي فلان» فقال : لا . فقلت ^(٢) : فرأى «مالك» ؟
فقال : [لا ^(٣)] : إلا ما وافق حديثي . قلت : فرأى الشافعي ؟ قال : ذاك ليس
برأي ، ولكنه رد علي من خالفني — أو كما ^(٤) قال — وألفاظها متقاربة . هذه
رواية قد رواها جماعة عن أبي جعفر الترمذي « وأبو جعفر » كان من أكابر
أهل العلم ومن ثقاتهم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ،
قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرني أبو عثمان الخورازمي ، نزيل مكة

(١) ق ، ح ، هـ : « الزبيدي » وهو خطأ .

(٢) ق ، هـ ، ح : فقلت : رأي مالك .

(٣) من هـ .

(٤) ق ، ا : « وكما » .

فما كتب إليّ ، قال : حدثنا محمد بن رشيق ، قال : حدثني محمد بن الحسن البجلي ، قال :

رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في النوم ، قلت : يا رسول الله ، ما تقول في قول مالك وأهل العراق ؟ قال : ليس قول إلا قولي . قلت : ما تقول في قول أبي حنيفة وأصحابه ؟ قال : ليس قول إلا قولي . قلت : ما تقول في قول الشافعي ؟ قال : ليس قول إلا قولي ، ولكن قوله ضد قول أهل البدع .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، قال : وجدت في كتابي : عن أبي القاسم القزويني ، قال :

كان معنا ببغداد رجل من أهل المغرب كان يظن على الشافعي ويميل إلى قول مالك . قال : فأصبحنا ذات يوم ، فقال لنا : إنا على الرحيل إلى مصر . فقلنا له : وما شأنك ؟ قال : أريد أن أكتب كتب الشافعي . قال : فقلنا له : إنك كنت تطعن على الشافعي . فقال :

إني رأيت في المنام البارحة . كأن طيراً أخضر بطير وقوم يأخذون منها ما شاءوا ، فذهبت لأخذ منها ، فمُنِعْتُ ، فقلت لهم : ما بالي ^(١) أُمْنَعُ من بين الناس ؟ فقيل لي : أنت تطعن على الشافعي . قال : فقلت له : فاستأطعن عليه . قال : فجئت وأخذت فلم أُمْنَعُ . فخرجي لأجل هذا .

وقرأت في كتاب العاصمي ، عن أبي يحيى : زكريا بن يحيى البجلي ، عن عثمان بن سعيد ، عن أبي القاسم القزويني ، قال : كنا في سفر معنارجل . فذكر معناه .

(١) في : ما لي .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ،
 قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الجعيد — وكان
 رفيق أبي في الرحلة — قال : سمعت « عمرو بن سواد السرجي »^(١) يقول :
 قال لي الشافعي : مالك لا تكتب كتي ؟ فسكت . فقال له رجل : إنه يزعم
 أنك كتبت ثم غيرت ثم كتبت ، ثم غيرت . فقال الشافعي : الآن حمي
 الوطيس . والوطيس : القنور^(٢) .

(١) هو عمرو بن سواد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن أبي سرج
 العامري السرجي ، أبو محمد المصري .

روى عن ابن وهب والشافعي وأشهب وغيرهم ، وروى عنه سلم والنسائي وابن ماجه
 وأبو حاتم وبق بن مخلد وغيرهم . قال عنه أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في
 الثقات ، وقال النسائي : لا بأس به ، وقال الحاكم : ثقة مأمون . توفي سنة ٢٤٥ . وترجمته
 في تهذيب التهذيب ٤٥/٨ — ٤٦ .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ٦٦

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: قال الشافعي: وقرأت على إسماعيل بن قسطنطين. وكان يقول: القرآن اسم، وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت. ولو أخذ من قرأت لكان كل ما قرأنا، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل يهمز قرأت: ولا يهمز القرآن. وكان يقول: وإذا قرأت القرآن الآية تهمز قرأت^(١)، ولا يهمز القرآن^(٢).

وفي رواية السلي: إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين. وكذلك رواه أبو الإخريط: وهب بن واضح^(٣)، عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين^(٤) فيما قرأ عليه: وأخبرنا إسماعيل: أنه قرأ على شبل بن عباد^(٥)، ومعروف بن مشكان^(٦)، وأخبراه أنهما قرآ على عبد الله بن كثير^(٧).

ورواه أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة، عن عكرمة بن سليمان، عن إسماعيل، عن ابن كثير، وأسطم من إسناده شبلا. والصحيح ما رواه الشافعي. ومتابعة أبي^(٨) الأخریط المقرئ إياه أكدت^(٩) روايته.

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أبو العباس:

(١) في ١: وكان يقرأ: (وإذا قرأت القرآن) يهمز قرأت ولا يهمز القرآن.

(٢) الأسماء والصفات لليهقي ٢٧٢

(٣) مات سنة ١٩٠ كما في غاية النهاية في طبقات القراء ٣٦١/٢.

(٤) ولد سنة ١٠٠ ومات سنة ١٧٠ كما في غاية النهاية ١٦٦/١.

(٥) مات سنة ١٤٨ كما في غاية النهاية ٣٢٤/١.

(٦) ولد سنة ١٠٠ ومات سنة ١٦٥ كما في غاية النهاية ٣٠٤/٢.

(٧) مات سنة ١٢٠ كما في غاية النهاية ٤٤٣/١ - ٤٤٥.

(٨) في ح، ه: « ابن » وهو تحريف.

(٩) في ١: « أكذب » وهو تصحيف.

محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : قال الله ، تبارك وتعالى : ﴿ وَأَرْجِلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ .

ونحن نقرأها وأرجلكم^(١) على معنى فاعسلوا^(٢) وجوهكم وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برءوسكم^(٣) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن الدارمي ،

قال : حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد الحنظلي - قال : حدثنا الربيع بن سليمان ،

قال : قرئ على الشافعي : ﴿ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾^(٤) فقال : ليس هكذا ، اقرأ إقرأ

﴿ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَأَنْ غَضَبَ اللَّهِ ﴾^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قرأت في كتاب من أثق

به من أصحابنا ، عن عبد الله بن مسلم ، قال : سمعت صالح بن أحمد

ابن حنبل يقول :

سمعت أبي - وذكر الشافعي - فقال : كان إذا جاءه الحديث عن

النبي : صلى الله عليه وسلم ، أو عن أصحابه ، لم يلتفت إلى غيره . وكان رجلا جمع الله فيه العلم ، والفقه ، وقراءة القرآن ، والخضوع .

(١) مناقب الشافعي للرازي ٧٨ .

(٢) في ح : « غسلوا » .

(٣) الأم ٢٣/١ وفي ح بعد هذا : « زاد فيه في الباب الذي بعد هذا بنصب أرجلكم وعلى

ذلك عزونا دلالة السنة » . وهذا القول ليس من ملب الكتاب ، وإنما هو

تعليق قارىء أدرج في النسعة .

(٥) سورة النور : ٩ .

(٤) سورة النور : ٧ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامي ، قال : سمعت الحسين بن أحمد بن موسى ، يقول : سمعت محمد بن يحيى الصوفي ^(١) ، يقول :

قال « المبرّد » : رحم الله الشافعي ؛ فإنه كان من أشعر الناس ، وآدب الناس ، وأعرفهم بالقراءات .

أخبرنا أبو عبد الحافظ ، قال : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم المؤذن ^(٢) ، عن أبي عبد الله : محمد بن عبد الله الصفار ، قال سمعت أبا طاهر : سهل بن عبد الله بن الفرخان ، يقول :

سمعت « حرمة بن يحيى » يقول : رأيت الشافعي يقرأ الناس في المسجد الحرام وهو ابن ثلاث عشرة ^(٣) سنة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامي ، قال : سمعت علي بن عمر الحافظ ، يقول : سمعت أبا بكر النيسابوري ، قال : سمعت الربيع بن سليمان : قال : كان الشافعي يحتم في كل شهر ثلاثين ختمة ، وكان يحتم في شهر رمضان ستين ختمة ^(٤) ، سوى ما يقرأ في الصلاة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال . حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسد آباد ، قال : سمعت أبا الحسين [أحمد] بن محمد بن جعفر الحداد يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

(١) في ١ : « الصولي » . (٢) في ١ : « المؤدب » .

(٣) مناقب الشافعي للرازي : ٧ . (٤) في ح : وفي رمضان .

كان الشافعي يحتم ستين ختمة في شهر رمضان : ختمة بالنهار ،
وختمة بالليل (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد ، قال : سمعت
أبا المؤمل : عباس بن الحسين ، بأرسوف ، يقول :

سمعت بحر بن نصر ، يقول : كنا إذا أردنا أن نبكي قلنا بعضنا لبعض : قوموا
بنا إلى هذا الفتى المطابي اقرأ القرآن ، فإذا أتينا استفتح القرآن حتى تنساقط
بين يديه ويكثر عجيجهم بالبكاء ، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة من
حسن صوته (٢) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،
قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : ولا بأس بالقراءة بالألحان ، وتحسين الصوت بها بأي وجه
ما كان ، وأحب ما يُقرأ إلى حدرًا وتحزيرًا (٣) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق المصري ،
إجازة ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن آدم ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

(١) راجع تاريخ بغداد ٦٣/٢ ومناقب الشافعي للرازي ٧٠ .

(٢) تاريخ بغداد ٦٤/٢ ومناقب الشافعي ٧٠ .

(٣) في اللسان ٢٤٤/٥ « حذر في قراءته وفي آذانه حذرًا ، أي أسرع » .

رأيت أبي ، ويوسف بن عمرو الشافعي ، يسمعون القرآن بالألحان ، فقال بعض من حضر : إقرأ لنا لآحن (١) الراهب . قال أبي : وإيش تصنع بالراهب ؟ فقال له يوسف : إن كان مما يُقرأ فاقرا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا أبو عبد الله : محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي ، قال : حدثنا هارون ابن سعيد بن المهيم الأيلي ، قال :

دخل بعض فقهاء مصر على الشافعي في السَّجَر (٢) وبين يديه المصحف ، فقال : شغلكم الفقه عن القرآن ، إني لأصلي العتمة ، وأضع المصحف بين يدي فما أطبقه حتى أصبح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله الصوفي (٣) الصفار ، ببخارى ، قال : سمعت .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن (٤) السلمي ، قال : سمعت محمد بن عبد الله ابن شاذان ، قال : حدثنا جعفر بن أحمد الخلاطي ، قال : سمعت [المزي (٥)] .

(١) في اللسان ٢٦٧/١٧ وفي الحديث : اقرءوا القرآن بلحون العرب ، وأصواتها ، ولما كم ولحون أهل العشق . الآحن : التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشعر والغناء قال : ويعبه أن يكون أراد هذا الذي يفعله قراء الزمان من الآحن التي يقرءون بها النظائر في المحافل ، فإن اليهود والنصارى يقرءون كتبهم نحوه من ذلك .

(٢) في ١ : هـ . السجدة .

(٣) ليست في ١ .

(٤) في ح ، هـ . أبو عبد الله . (٥) ليست في ١ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا بكر : أحمد بن محمد بن يحيى
الأشقر ، يحكي عن جعفر بن أحمد الساماني ، قال : سمعت المزني يقول : سمعت
الشافعي يقول . ح .

وأخبرنا أبو حازم : عمر بن أحمد الحافظ ، قال : سمعت إسماعيل بن
إبراهيم الفرضي ، ببغداد ، يقول : سمعت أحمد بن محمد المقرئ ،
يقول : حدثني أبو الفضل : غانم بن محمد القواريري ، يقول : سمعت
المزني ، يقول :

سمعت الشافعي ، رحمه الله ، يقول : من تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن نظر
في الفقه نبّل قدره ، وفي رواية جعفر : نبّل مقداره ، ومن كتب الحديث قويت
حجته ، ومن نظر في اللغة رقّ طبعه ، ومن نظر في الحساب جزّل رأيه ، ومن
لم يصن نفسه لم ينفعه علمه^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت محمد بن أحمد بن عبد الأعلى
المقرئ يقول ، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ، عن المزني ، قال :
سمعت الشافعي يقول : إعراب القرآن أحب إلي من حفظ بعض
حروفه .

وعنه قال : وسمعت الشافعي يقول : تعلموا العربية ، فإنها تثبت العقل
وتزيد في المروءة .

(١) في طبقات الشافعية للعبادي ٤٢ .

(١) في طبقات الشافعية للعبادي ٤٢ . ومناقب الشافعي للرازي ٧٠ .

قال : وقرأ رجل على الشافعي فاحن ، فقال : أضرسَ سَني .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن أبي حاتم ^(١) - قال : حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروزي ^(٢) ، قال :

سمعت الشافعي يقول : خلعت في العراق شيئاً يسمى « التَغْيِير » ^(٣) ووضعت الزنادقة ، يشتغلون به عن القرآن ^(٤) .

وقال غيره فيه عن الجروزي : زناً . وقال بعضهم فيه : تركت بالعراق شيئاً ووضعت الزنادقة . هذه الألحان . أو كما قال .

(١) في هـ ، ح ، ابن أبي حازم ، وهو خطأ .
(٢) هو أبو علي : الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجندامي ، المعروف بالجروزي ، من أهل مصر . وثقة أبو حاتم ، وقال الدارقطني : لم ير مثله فضلاً وزهداً . حمل من مصر إلى العراق بعد قتل أخيه علي في سنة ٢١٥ فلم يزل بها إلى أن توفي في رجب سنة ٢٥٧ . وترجمته في تاريخ بغداد ٣٣٧/٧ - ٣٣٩ ، والجرح والتعديل ٢/ ١ / ٢٤ ، والأنساب ٢٥٧/٣ - ٢٥٩ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٩١ - ٢٩٢ ، وفي هـ : « الخزوي » وهو تحريف .

(٣) في اللسان ١٠٧/٦ « التهذيب : والمغبرة : قوم يغفرون بذكر الله تعالى بدعاء وتضرع ، كما قال :

عبادك المغبرة رُشِّ علينا المغبرة .
قال الأزهري : وقد سموا ما يطربون فيه من الشعر في ذكر الله تغييراً ، كأنهم إذا تناسدوها بالألحان طربوا فرقصوا وأرهجوا ، فسموا مغبرة لهذا المعنى . قال الأزهري وروينا عن الشافعي أنه قال : أرى الزنادقة وضعوا هذا التغيير ليصدوا عن ذكر الله وقراءة القرآن . وقال الزجاج : سموا مغبرين لتزهدهم المأس في الفانية ، وهي الدنيا وترغيبهم في الآخرة الباقية .

(٤) آداب الشافعي ومناقبه ٣٠٩ - ٣١٠ وحلية الأولياء ١٤٦/٩ وفي تلبس إبليس ٢٣٠ .
ويشتغلون به الناس عن القرآن .

باب

ما يستدل به على معرفة الشافعي، رحمه الله، بتفسير

القرآن ومعانيه، وسبب نزوله

* * *

وهذا باب كبير، لو قلت فيه جميع ما نقل إلينا من كلامه فيه -

لطال به الكتاب، فاقصرت على نقل ما تيسر منه. وبالله التوفيق.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت أبا عمرو بن مطر، يقول:

سمعت محمد بن أحمد بن عبيدة^(١) الوبري، يقول: سمعت يونس بن

عبد الأعلى يقول،

كان الشافعي إذا أخذ في التفسير كأنه شهيد التنزيل.

أخبرنا أبو سميد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب

الأصم، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال:

حدثنا الشافعي، قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ

(١) في هـ ابن عبيد، وهو تحريف. وفي أحكام القرآن البيهقي ١٩/١ عن أحمد بن محمد

ابن عبيدة: قال: كنا نسمع من يونس بن عبد الأعلى تفسير زيد بن أسلم، عن ابن

وهب، فقال لنا يونس: كنت أولا أجالس أصحاب التفسير وأناظر عليه. وكان

الشافعي... والخبر في مناقب الشافعي للرازي ٧٠، ونقله ابن حجر في توالي التأسيس ٨

عن البيهقي.

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ (١) الآية . فكان ظاهر الآية : أن من قام إلى الصلاة فعليه أن يتوضأ . وكانت مُحْتَمِلَةً أن تكون نزلت في خاص ، فسمعت بعض من أَرْضَى علمه بالقرآن يزعم : أنها نزلت في القائم من النوم .

وأحسب ما قال كما قال ؛ لأن في السنة دليلاً على أن يتوضأ من قام من نومه (٢) .

زاد فيه في رواية الزعفراني : فقال : وبلغنا أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صَلَّى الصلوات بوضوء واحد . يعني يوم الفتح . فأكد (٣) بهذا أن الآية نزلت في خاص .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

حدثنا الشافعي ، قال : نحن نقرأ آية الوضوء : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ وَنَنْصِبُ « أَرْجُلَكُمْ » عَلَى مَعْنَى : اغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ . وعلى ذلك عندنا دلالة السنة . والله أعلم .

قال الشافعي : والكعبان اللذان أمر الله بغسلهما : ما أشرف من مجمع مفصل الساق والقدم ، والعرب تسمى كل ما أشرف واجتمع : كعباً حتى

(١) سورة المائدة : ٦ .

(٢) أحكام القرآن لليهقي ٤٥/١ .

(٣) في ح : « فبناكد » .

تقول : كعب سمين (١) .

قال : وذهب عوامُ أهل العلم أن قوله تعالى : ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ كقوله : ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ وأن المرافق والكمين فيما يفصل (٢) .

وقرأت في « كتاب السنن » رواية حرملة بن يحيى ، عن الشافعى ، في قول الله تعالى : ﴿ لَا يَمْسَهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ (٣) قال : فاختلف فيها أهل التفسير : فقال بعضهم : فرض لا يمسّه إلا مطهر . يعنى متطهر تجوز له الصلاة . وهذا المعنى تحتمله الآية . وذكر ما يشهد له من السنة .

قال : وقد ذهب بعض أهل التفسير في قوله : ﴿ لَا يَمْسَهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ يعنى لا يمسّه فى اللوح المحفوظ إلا المطهرون من الذنوب . يعنى الملائكة (٤) .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد الدينورى ، قال : حدثنا ظفران ابن الحسين قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : قال الربيع ابن سليمان :

سئل الشافعى - يعنى عن الملامسة - فقال : هو اللمس باليد . ألا ترى أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عن الملامسة ؟

(١) أحكام القرآن ٤٤/١ .

(٢) أحكام القرآن ٤٣/١ .

(٣) سورة الواقعة ٧٩ .

(٤) الملائكة .

(٥) من القائلين بذلك ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد ، كما فى تفسير الطبرى ١١٨/٢٧ .

(٦) الملائكة .

والملازمة : أن يلمس الثوب بيده ، يشتره ولا يقبله . قال الشافعي :
قال الشاعر :

وَأَلَمْتُ كَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى
وَلَمْ أُدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّ يُعْدَى
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغِنَى
أَفَدْتُ ، وَأَعْدَانِي فَبَدَدْتُ مَا عِنْدِي ^(١)

وأخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل ، قال : حدثنا أبو العباس
الأصم ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

حدثنا الشافعي ، قال : قال الله تعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ ﴾ الآية . قال ^(٢) : فذكر الله الوضوء على من قام إلى الصلاة .
وأشبه أن يكون من قام من مضجع النوم . وذكر طهارة الجنب ، ثم قال
بعد ذكر طهارة الجنب : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ ، أَوْ جَاءَ أَحَدٌ
مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ، أَوْ لَا مَسَمُ النِّسَاءِ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾ فأشبهه أن ^(٣)
يكون أوجب الوضوء من الغائط [وأوجهه ^(٤)] من الملازمة ، وإنما ذكرها

(١) الخبر في آداب الشافعي ومناقبه ١٤٠ — ١٤١ ونقله عنه في حلية الأولياء ١٤٩/٩ .
ومناقب الشافعي للرازي ٧٤ — ٧٥ .

والبيتان من غير نسبة في الأم ١٣/١ . وأحكام القرآن للبيهقي ٤٦/١ .
ابن برد ، كما في الشعراء والشعراء ٧٣٣/٢ .

(٢) في أحكام القرآن للبيهقي ٤٦/١ .

(٣) في ١ : « بَأْن » .

(٤) في ١ : « من الغائط من الملازمة » و « من الغائط الملازمة » .

مَوْصُولَةً بِالْعَائِطِ بَعْدَ ذِكْرِ الْجَنَابَةِ ، فَأَشْبَهَتْ الْمَلَامَةَ أَنْ تَكُونَ اللَّمَسَ بِالْيَدِ
وَالْقَبْلَ ، وَغَيْرَ الْجَنَابَةِ .

وبهذا الإسناد [عن الربيع ^(١)] قال : قال الشافعي :
قال الله عز وجل : ﴿ فَتَعَيَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ ولا يقع اسم صَعِيدٍ إِلَّا عَلَى
تَرَابِ ذِي غَبَارٍ ^(٢) .

وبهذا الإسناد [عن الربيع ^(٣)] قال :
قال الشافعي : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى
حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ ^(٤) ، فَأَوْجِبَ
اللهُ ، جَلَّ ثَنَاهُ ، الْغَسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ . وَكَانَ مَعْرُوفًا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَنَّ الْجَنَابَةَ :
الْجَمَاعَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَ الْجَمَاعِ مَاءٌ دَافِقٌ . وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي حَدِّ الزَّنا ، وَإِيجَابِ
الْمَهْرِ ، وَغَيْرِهِ . فَكُلٌّ مِنْ خُوطَبِ بَأْنِ فَلَانَا أُجْنَبَ مِنْ فَلَانَةٍ عَقِلَ أَنَّهُ أَصَابَهَا ،
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُقْتَرِفًا . يَعْنِي ^(٥) أَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ ^(٦) .

أَخْبَرَنِي الثَّقَةُ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
ابْنُ حَيَّانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَا
النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، قَالَ :

(١) الزيادة من ح .

(٢) الأم ٤٣/١ وأحكام القرآن ٤٧/١ .

(٣) الزيادة من ح .

(٤) سورة النساء ٤٣ .

(٥) هذا التفسير من قول الربيع ، كافي الأم ٣١/١ .

(٦) أحكام القرآن ٤٦/١ - ٤٧ .

سمعت الشافعي يقول : في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾^(١) قال : في العبرة عندكم ، إنما كان يقول شيء لم يكن : كن ، فيخرج مفصلاً بعينه وأذنيه وأنفه وسمعه ومفاصله ، وما خلق الله فيه من العروق . فهذا في العبرة أشد من أن يقول شيء كان : عد إلى ما كنت . فهو^(٢) إنما أهون عليه في العبرة عندكم ، ليس أن شيئاً يعظم على الله ، عز وجل^(٣) .
أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :
حدثنا الربيع ، قال :

حدثنا الشافعي ، قال : سمعت من أثق بخبره وعلمه يذكر : أن الله أنزل فرضاً في الصلاة ، ثم نسخه بفرض غيره ، ثم نسخ الثاني بالفرض في الصلوات الخمس .
قال الشافعي : كأنه يعني قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾^(٤) ثم نسخه في السورة معه بقوله جل ثناؤه : ﴿ إِنْ رَّبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾^(٥) فنسخ قيام الليل أو نصفه أو أقل أو أكثر بما تيسر [عليه^(٦)] .

قال الشافعي : وما أشبه ما قال بما قال ، وإن كنت أحب أن لا يدع أن

(١) سورة الروم ٢٧

(٢) في هـ : « فهذا أهون » وفي ح : « فهو أهون » .

(٤) سورة المزمل ١-٤

(٣) أحكام القرآن ١/١ : ٤ .

(٦) الزيادة من ح :

(٥) سورة المزمل ٢٠ .

يقرأ بما تيسر عليه من آيائه (١) .

قال الشافعي : ويقال : نسخ ما وصفت في الزمل . بقول الله تعالى :

﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ﴾ ودلوك الشمس :
زوالها ﴿ إلى غسق الليل ﴾ : العتمة ﴿ وقرآن الفجر ﴾ وقرآن الفجر : الصبح
﴿ إن قرآن الفجر كان مشهوداً . ومن الليل فتهجد به نافلة لك ﴾ (٢)
فأعلمه أن صلاة الليل نافلة لا فريضة ، وأن الفرائض فيما ذكر من ليل
أو نهار .

[قال الشافعي (٣)] ويقال في قول الله تعالى : ﴿ فسبحان الله حين تمسون
والغروب والعشاء ﴾ وحين تضحون ﴿ الصبح ﴾ وله الحمد في السموات والأرض
وعشيّاً ﴿ : العصر ﴾ وحين تظهرون (٤) ﴿ الظهر .

قال الشافعي : وما أشبه ما قيل من هذا بما قيل . والله أعلم (٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس بن يعقوب ، قال :
حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : قال الله تعالى لنبيه ، صلى الله عليه وسلم : ﴿ ورتل القرآن

(١) الأُم ٥٩/١ .

(٢) سورة الإسراء : ٧٨-٧٩ .

(٣) الزيادة من ج .

(٤) سورة الروم ١٧ — ١٨ .

(٥) الأُم ٥٩/١ وأحكام القرآن ٥٧/١ .

تَرْبِيًّا^(١) ﴿ وَأَقْلَ التَّرْتِيلَ تَرَكَ الْعَجَلَةَ فِي الْقُرْآنِ عَنِ الْإِبَانَةِ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

قال الشافعي : قال بعض أهل العلم بالتفسير : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ بما في القلوب ؛ فإن الله تعالى تجاوز للعباد عما في القلوب ﴿ فَلَا تَمِيلُوا ﴾ فتبعوا أهواءكم ﴿ كُلَّ الْمِيلِ^(٣) ﴾ بالفعل مع الهوى .

وهذا يشبه ما قال . والله أعلم^(٤) .

ودلت سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وما عليه عوام^(٥) علماء المسلمين من أن على الرجل أن يقسم لنسائه بعدد الأيام والليالي ، وأن عليه أن يعدل في ذلك ، لا أنه مَرَّخَصٌ له أن يجور فيه . فدل ذلك على أنه إنما أريد به ما في القلوب مما قد تجاوز الله للعباد عنه فيما هو أعظم من الميل إلى النساء . والله أعلم^(٦) .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا الشافعي ، قال :

قال الله ، عز وجل : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ^(٧) ﴾ قال :

(١) سورة الزمل : ٤

(٢) الأم ٩٥/١ وأحكام القرآن ٩٥ .

(٣) سورة النساء ١٢٩

(٤) الأم ٩٨/٥ ، واطر أحكام القرآن ٢٠٥/١-٢٠٧ ، والسنن الكبرى ٢٩٧/٧-٢٩٨

(٥) من الأم ٩٨/٥

(٦) في الأم ٩٨/٥

(٧) سورة البقرة : ٢٢٨

وجماع^(١) المعروف : ^(٢) إتيان ذلك بما يحسن لك ثوابه ، وكف المكروه .

وقال في موضع : وجماع العروف^(٢) إعفاء صاحب الحق من المؤنة في طلبه ، وأداؤه إليه بطيب النفس ، لا بضرورته^(٣) إلى طلبه ، ولا تأديته بإظهار الكراهية لتأديته . وأيهما ترك فظلم ، لأن « مَطْلَ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ »^(٤) . ومطله : تأخير الحق^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس بن يعقوب ، قال : أنبأنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي في قوله تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾^(٦) ، فإنما يعني : أحل الله البيع إذا كان على غير ما نهى الله عنه في كتابه أو على لسان نبيه [صلى الله عليه وسلم] . وكذلك قوله : ﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾^(٧) ، بما أحله به من النكاح ومِلْكِ الْيَمِينِ في كتابه ، لا أَنَّهُ أَبَاحَهُ بِكُلِّ وَجْهِ . هذا كلام عربي^(٨) .

(١) في الأم ٩٥/٥ قبل ذلك : « وأقل ما يجب في أمره بالمعصية بالمعروف : أن يؤدي الزوج إلى زوجته ما فرض الله لها عليه من نفقة وكسوة وترك ميل ظاهر » ، فإنه يقول جل وعز (ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) وجماع المعروف . الخ .

(٢) ما بين الرقين ساقط من ه ، ح .

(٣) في ١ : « لا تضرونه » .

(٤) رواه مسلم عن أبي هريرة ٣ / ١١٩٧ .

(٥) الأم ٧٧/٥ وأحكام القرآن ٢٠٤/١ .

(٦) سورة البقرة ٢٧٥ .

(٧) سورة النساء ٢٤ .

(٨) من الرسالة ص ٢٣٢ .

وقال في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَائِفَةٍ
يَطْعُمُهُ ^(١) ﴾ : معناه : قل : لا أجِدُ فيها أُوحِيَ إليَّ مُحَرَّمًا مما كنتم تأكلون ،
إلا أن يكون مَيْتَةً ، وما ذُكِرَ بَعْدَهَا ^(٢) ، فلم يُحَرِّمَ عليكم مما كنتم
تستحلون ، إلا ما سَمِيَ .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا
الربيع ، قال : أنبأنا الشافعي ، قال :

قال الله تعالى : ﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ^(٣) ﴾ الآية .

قال : اختلف في تفسير هذه الآية : فقيل : نزلت في بغايا كانت لهن
رايات ، وكن غير محصنات ، فأراد بعض المسلمين نسكاحهن ، فنزلت
هذه الآية بتحريم أن ينسكحن إلا من أعلن بمثل ما أعلن به ،
أو مشرك ^(٤) .

وقيل : كن زواني مشركات ، فنزل أن لا ينسكحن إلا زان مثلهن
أو مشرك ، وإن لم ^(٥) يكن زانيا ، وحرّم ذلك على المؤمنين .

(١) سورة الأنعام ١٤٥ .

(٢) في الرسالة ٢٣١ بعد ذلك : « فأما ما تركتم أنكم لم تعدوه من الطيبات فلم يحرم عليكم مما
كنتم تستحلون إلا ما سَمِيَ الله ، وذلك السنة على أنه حرم عليكم منعهما كنتم تعرمون ؛
لقول الله تعالى : ﴿ يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ﴾ » .

(٣) سورة النور : ٣ .

(٤) في الأم « أن ينسكحن ... أو مشركا » .

(٥) في ١ : « إلا زان مشرك مثلهن فإن لم » .

وقيل : غير هذا ^(١) يعنى قول عكرمة : الزانى لا يزنى إلا بزانية أو مشركة . يذهب إلى أن قوله ينكح يصيب ^(٢) وقيل : هى عامة ولكنها نسخت .

وذكر فى موضع آخر أسامى هؤلاء القائلين ، فاختار قول « ابن المسيب » حيث قال : إنها منسوخة ، نسخها قول الله تعالى : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ ﴾ فهى من أَيْامَى المسلمين ^(٣) .

أخبرنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

أنبأنا الشافعى فى مسائل الرضاع ^(٤) ، قال :

فإن قال قائل . إنما قال الله تعالى : ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ ^(٥) فكيف حرمت حليلة الابن من الرضاة؟ قيل : بما وصفت

(١) ما بين الرقين تفسير لقول الشافعى ، ولكنه من كلامه أيضاً . فقد جاء فى الأم ١٣٢/٥ « قال الشافعى : وروى من وجه آخر غير هذا عن عكرمة : أنه قال : لا يزنى الزانى إلا بزانية أو مشركة ، والزانية لا يزنى بها إلا زان أو مشرك . قال أبو عبد الله : يذهب إلى قوله : ينكح أى يصيب » .

(٢) فى الأم ١٣١/٥ بعد ذلك : « فهذا كما قال ابن المسيب ، إن شاء الله ، وعليه دلائل من الكتاب والسنة ... » .

(٣) يشير الربيع إلى ما ذكره الشافعى فى الأم ٢١/٥ « فأى امرأة نكحها رجل حرمت على ولده ، دخل بها الأب أو لم يدخل بها . وكذلك ولد ولده من قبل الرجال والنساء ، وإن سفلوا ؛ لأن الأبوة تجتمعهم معا . وكل امرأة أب ، أو ابن حرمتها على ابنه ، أو أبيه ، بنسب ، فكذلك أحرمتها إذا كانت امرأة أب أو من الرضاة . فان قال قائل ... » .

(٤) سورة النساء : ٢٣

مِنْ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ الْأُمِّ وَالْأَخْتِ مِنَ الرِّضَاعَةِ ، وَالْأُمِّ وَالْأَخْتِ مِنَ النِّسْبِ فِي التَّحْرِيمِ . ثُمَّ بَانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « يَحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرَمُ مِنَ النِّسْبِ ^(١) » .

فَإِنْ قَالَ ^(٢) فَهَلْ تَعْلَمُ فِيمَا أُنْزِلَتْ ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكَ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ ؟ قِيلَ — اللَّهُ أَعْلَمُ — فِيمَا أُنْزِلَ . فَأَمَّا مَعْنَى مَا سَمِعْتَ مُتَفَرِّقًا ^(٣) فَجَمَعْتَهُ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَادَ نِكَاحَ ابْنَةِ جَحْشٍ ، وَكَانَتْ عِنْدَ زَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَتَبَنَاهُ ، فَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُدْعَى الْأَدْعِيَاءُ لِأَبَائِهِمْ ، فَقَالَ : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَوَالِيكُمْ ^(٤) ﴾ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ^(٥) ﴾ الْآيَةَ . فَأَشْبَهَ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكَ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ^(٦) ﴾ دُونَ أَدْعِيائِكَ الَّذِينَ تَسْمُونَهُمْ أَبْنَاءَكُمْ ، ^(٧) وَلَا يَكُونَ الرِّضَاعُ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ ^(٧) .

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا الرَّبِيعُ ، قَالَ :

(١) راجع الأم ٥ / ٢٠ - ٢١

(٢) في ح « قَالَ قَائِلٌ » .

(٣) في ١ : « مُتَفَرِّقًا » .

(٤) سورة الأحزاب : ٤ - ٥

(٥) سورة الأحزاب : ٣٧

(٦) ما بين كلمتي أصلايكم التي مرت آنفا وهذه - سقط من أحكام القرآن ١ / ١٨١ .

(٧) ما بين الرقين ساقط أيضاً من أحكام القرآن .

حدثنا الشافعي في قوله عز وجل : ﴿ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ (١) قال :
 فزعم أهل العلم بالتفسير : أن محلها : الحرم كأنهم ذهبوا إلى أن الأرض حل ،
 وحرم ، فوضع البيت في الحرم . وأن قول الله : ﴿ إِلَى الْبَيْتِ ﴾ إلى موضع البيت
 الذي تبين من البلدان ، لا إلى البيت نفسه ، ولا إلى موضعه من المسجد ؛ لأن
 الدم لا يصلح هناك . وعقلوا عن الله أنه إنما أراد حاضري البيت العتيق من
 الهدى . فإن أجمع (٢) أن يذبح في الحرم فيأكله حاضره من أهل الحاجة غير
 متغير - فقد جاء بالذي عليه .

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، قال :
 حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : قال الله ، جل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَابَعْتُمْ بَيْنَ إِلَى
 أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ (٣) .

قال : فلما أمر الله ، جل ثناؤه ، بالكتاب ، ثم رخص في ترك الإشهاد إن
 كانوا على سفر ولم يجدوا كتاباً - احتمل أن يكون [فرضاً ، واحتمل أن
 يكون (٤)] دلالة ، فلما قال جل ثناؤه : ﴿ فَرِهَانٍ مَقْبُوضَةٍ ﴾ والرهن غير
 الكتاب والشهادة ، ثم قال : ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ

(١) سورة الحج ٣٣ ، وانظر الأم ١٣٥/٢ ، وتفسير الطبري ١١٦/١٧ ، وتفسير
 القرطبي ٥٧/١٢ .

(٢) في ح : « فاذا جمع » .

(٣) سورة البقرة : ٢٨٢

(٤) الزيادة من ح .

أَمَانَتُهُ ﴿ دَلَّ كِتَابُ اللَّهِ ، جَلَّ ثَنَاهُ ، عَلَى أَنَّ أَمْرَهُ بِالْكِتَابِ ، ثُمَّ الشُّهُودِ ، ثُمَّ الرِّهْنِ — إِرْشَادَ لافْرَضٍ عَلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ إِبَاحَةٌ لِأَنْ يَأْمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، فَيَدْعِ الْكِتَابَ وَالشُّهُودَ وَالرِّهْنَ ^(١) .

قال الشافعي : وَأَحِبُّ الْكِتَابَ وَالشُّهُودَ ؛ لِأَنَّهُ إِرْشَادٌ مِنَ اللَّهِ ، وَنَظَرٌ لِلْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا إِنْ كَانَا أَمِينَيْنِ فَقَدِيمَتَانِ أَوْ أَحَدُهُمَا فَلَا يَعْرِفُ حَقَّ الْبَائِعِ عَلَى الْمُشْتَرِي ، فَيَتَلَفُ عَنِ الْبَائِعِ أَوْ وَرَثَتِهِ حَقَّهُ ، وَتَكُونُ التَّبَاعَةُ عَلَى الْمُشْتَرِي فِي أَمْرٍ لَمْ يُرِدْهُ . وَقَدْ يَتَغَيَّرُ عَقْلُ الْمُشْتَرِي فَيَكُونُ هَذَا وَالْبَائِعُ . وَقَدْ يَغْلُطُ الْمُشْتَرِي فَلَا ^(٢) يَقْرَءُ فَيَدْخُلُ فِي الظُّلْمِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ . وَيَصِيبُ ذَلِكَ الْبَائِعَ فَيَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ ، فَيَكُونُ الْكِتَابُ وَالشَّهَادَةُ قَاطِعًا هَذَا عَنْهُمَا وَعَنْ وَرَثَتِهِمَا . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُهُ مَا وَصَفْتُ لَا تَنْبَغِي ^(٣) لِأَهْلِ دِينِ اللَّهِ اخْتِيَارُ مَا تَدَّعَاهُمْ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَيْهِ إِرْشَادًا . وَمَنْ تَرَكَ فَقَدْ تَرَكَ حَزْمًا وَأَمْرًا لَمْ أَحِبَّ تَرَكَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أَزْعُمَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ ، لَمَّا وَصَفْتُ مِنَ الْآيَةِ بَعْدَهَا .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ ، إِجَازَةً ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَجَّاجِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَخِي ابْنِ وَهْبٍ ، قَالَ :

(١) راجع الأم ٣ / ١٢٢ .

(٢) في ح : « وَلَا يَقْرَأُ وَحَيْثُ لَا يَعْلَمُ » .

(٣) في ح : « انْبَغِي » .

سمعت الشافعي ، يقول : الأمة على ثلاثة وجوه :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ^(١) ﴾ قال : على دين .

وقوله : ﴿ وَأَدَّ كُرًّا بَعْدَ أُمَّةٍ ^(٢) ﴾ أي بعد حين .

وقوله : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ^(٣) ﴾ أي معلماً ^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،

قال : حدثنا الربيع ، قال :

قال الشافعي : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ : لَمْ تُوْثِقُوا وَلَكِنْ قُولُوا

أَسْلَمْنَا ^(٥) ﴾ يعني أسلمنا بالقول والإيمان مخافة السبي والقتل ، ثم

أخبر أنه يجزئهم إن أطاعوا الله ورسوله . يعني إن أحدثوا إطاعة الله

تعالى ورسوله .

أخبرنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : أنبأنا

الربيع ، قال :

قال الشافعي : قال الله ، جل ثناؤه : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ^(٦) ﴾ قيل : صل في

ثياب طاهرة . وقيل غير ذلك ^(٧) .

(١) سورة الزخرف ٢٢

(٢) سورة يوسف : ٤٥

(٣) سورة النحل ١٢٠

(٤) أحكام القرآن ١/٤٢ ، وتأويل مشكل القرآن . ص ٣٤٥ - ٣٤٦

(٥) سورة الحجرات ١٤

(٦) سورة المدثر : ٤

(٧) الأم ١/٤٧ ، وأحكام القرآن ١/٨٠ - ٨١

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : حدثنا أبو عمر : محمد بن عبد الواحد ، قال :

قال ثعلب في قوله : ﴿ وثيابك فطهر ﴾ : اختلف الناس : فقالت طائفة : الثياب هاهنا : الثياب . وقالت طائفة : الثياب هاهنا : القلب ^(١) .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع .

قال : حدثنا الشافعي ، قال : قال الله ، تبارك وتعالى : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ ^(٢) قليل — والله أعلم — قانتين : مطيعين ^(٣) .

وبهذا الإسناد في قوله عز وجل : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ ^(٤) قال الشافعي : فقال بعض أهل العلم بالقرآن في قول الله : ﴿ لا تقربوا الصلاة ﴾ إلى قوله : ﴿ ولا جنباً إلا عابري سبيل حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ ولا تقربوا موضع الصلاة . قال ^(٥) : وما أشبه ما قال بما قال ؛ لأنه لا يكون في الصلاة عبور سبيل ، إنما عبور السبيل في موضعها ، وهو في السجد ، فلا بأس أن يمرَّ الجنبُ في السجدة ماراً ولا يقيم فيه ؛ لقول الله ، عز وجل : ﴿ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ .

(١) أحكام القرآن ١ / ٨١ .

(٢) سورة البقرة ٢٣٢ .

(٣) الأم ١ / ٦٩ ، وأحكام القرآن ١ / ٨٠ . وتأويل مشكل القرآن ٣٥٠ .

(٤) سورة النساء ٤٣ .

(٥) الأم ١ / ٤٦ ، وأحكام القرآن ١ / ٨٣ .

وبهذا الإسناد في قوله : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ^(١) 》 .
قال الشافعي : نزلت في أمراء السرايا . وأمرُوا إذا تنازعوا ^(٢) في شيء - وذلك اختلافهم فيه - أن يردّوه إلى حكم الله ، تعالى ، وحكم الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، [تسلياً ^(٣)] .

(١) سورة النساء ٥٩ .

(٢) ف ح « إذا تنازعتم » .

(٣) الزيادة من ح . وانظر الرسالة ٧٩ - ٨٠ ، وأحكام القرآن ١ / ٢٩ .

بَابُ

ما يستدل به على معرفة الشافعي بمعاني أخبار رسول الله ،

صلى الله عليه وسلم^(١)

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد الحافظ ،
بأسد آباد ، قال : أخبرني محمد بن مخلد ، قال : حدثنا أبو بكر : أحمد بن عثمان
ابن سعيد الأحول ، قال :

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : ما كان أصحاب الحديث^(٢) ، يعرفون
معاني حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حتى قدم الشافعي فبينما لهم .
وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، قال : حدثنا الحسن
ابن رشيق المصري ، إجازة ، قال :

قال الحسين^(٣) « بن علي الكرايس » : رحمة الله على « الشافعي » ما فهمنا
استنباط أكثر السنن إلا بتعليم الشافعي « أبي عبد الله » إيانا .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا عمرو^(٤) : أحمد بن الحسن

(١) في ١ : « أول السادس من أصل المصنف » .

(٢) في ١ : « أصحاب حديث رسول الله » .

(٣) في ١ : « أبو الحسن علي » عن الشافعي .

(٤) في ١ : « أبا عمر » .

ابن علي بن منده الأصبهاني ، يقول : سمعت سفيان بن هارون بن سفيان العاصمي ، يقول : سمعت أحمد بن منصور الزياتي يقول : سمعت البويطي ، يقول : سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، يقول : يدخل في «حديث الأعمال بالنيات» ثلث العلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ؛ قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ؛ قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا «الشافعي» قال : حدثنا مالك ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود .

عن «زيد بن خالد الجهمي» قال : صلى بنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صلاة الصبح بالحدب في إثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر . فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب . وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب (١) .

قال الشافعي ، رحمه الله : ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم — بأبي وأمي — عربيّ اللسان ، يحتمل قوله هذا معاني (٢) ، وإنما مطر بين ظهراني قوم .

(١) مسند أحمد ١١٧/٤ ، والألم ٢٢٣/١ ، وسنن أبي داود : كتاب الطب : باب في النجوم ٢١/٤ - ٢٢ .

(٢) في ح : «معان» .

مشركين ؛ لأن هذا في غزوة الحُدَيْبِيَّة . فأرى معنى قوله — والله أعلم — أن من قال : « مُطَرِّنا بفضل الله ورحمته » فذلك إيمان بالله ، عز وجل ؛ لأنه يعلم أنه لا يُمَطِّر ولا يُعْطِي إلا الله . وأما من قال : « مُطَرِّنا بنوء كذا » — على ما كان بعض أهل الشرك يَعمُنُون من إضافة المطر إلى أنه أمطره نوء كذا — فذلك كفر ، كما قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ لأن النوء : وقت ، والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً ، ولا يُمَطِّر ولا يصنع شيئاً . فأما من قال : « مُطَرِّنا بنوء كذا » على معنى مطرنا في نوء وقت ^(١) كذا — فإنما ذلك كقوله : مطرنا في شهر كذا ، فلا يكون هذا كفراً . وغيره من الكلام أحب إلى منه ، أحب أن يقول : مطرنا في وقت ^(٢) كذا .

قال : وبلغني أن بعض ^(٣) أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان إذا أصبح وقد مطر الناس قال : مطرنا بنوء الفتح ، ثم يقرأ ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك ^(٤) لها ﴾ .

قال الشافعي : وقد روى عن « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه ، أنه قال يوم الجمعة وهو على المنبر : كم بقي من نوء الثَّيَّاب ؟ فقام العباس فقال : لم يبق منه شيء إلا العَوَّاء ^(٥) فدعا ، ودعا الناس حتى نزل عن المنبر فَمَطَّرَ مَطَرًا أحياناً

(١) في ١ : « في وقت بنوء » .

(٢) في ١ : « في شهر كذا ، فلا يكون هذا كفراً وغيره من الكلام وبلغني أن بعض وهو خطأ .

(٣) هو أبو هريرة ، جاء في الدر المنثور ٢٤٤/٥ « أخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن وهب قال : سمعت مالكا يحدث أن أبا هريرة كان إذا أصبح ... الخ » .

(٤) سورة فاطر ٢ .

(٥) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١/١٩١ ، والأنواء لابن قتيبة .

الناسُ منه (١) .

قال الشافعي : وقول عمر هذا يُبين ما وصفت ؛ لأنه إنما أراد : كم من بقي من وقت الثريا ؟ لعرقهم بأن الله تعالى ، قدر الأمطار في أوقات فيما جربوا ، كما علموا أنه قدر الحرّ والبرد فيما جربوا في أوقات .

قال : وبلغني أن « عمر بن الخطاب » أتى (٢) بشيخ من بني تميم غداً مُتَكَنّاً على عكاز ، وقد مُطِرَ الناس ، فقال : أجاد ما أقرى (٣) المجدح (٤) البارحة . فأنكر عمر قوله : أجاد ما أقرى المجدح لإضافته المطر إلى المجدح .

ومن قوله : « وبلغني أن عمر بن الخطاب » إلى آخره - لم يذكره أبو عبد الله ، وذكره ابن موسى .

وفما كتب إلى أبو نعيم : عبد الملك بن الحسن الإسفراييني ، إجازة ، أن أبا عوانة أخبرهم ، قال : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول في « حديث المقداد » في الرجل الذي ضرب إحدى

(١) الام ٢٢٣/١ .

(٢) كذا في ج ، في ا : « أوجد » وعليها علامة الفاط ، وفي هـ : « أوجر » وفي الام « أوجف » .

(٣) كذا في الام ، وفي هـ : « ما أقرأ » وفي ا : « ما أمر » وفي ج : « ما أمرى » والصواب ما في الام .

(٤) في الام : « المجدح » وفي هـ : « المجدح » وهو تحريف . وفي اللسان ٢٤٥/٣ « والمجاديح : واحدها مجدح ، وهو نجم من النجوم كانت العرب تزعم أنها تنمطر به ، كقولهم : الانواء » .

يديه بالسيف ثم لاذ منه بشجرة^(١) ، فقال : أسلمت لله . أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا تقتله ؛ فإن قتله فإنه بمنزلك قبل أن تقتله ، وإنك بمنزله قبل أن يقول كلمته التي قال :

معناه : أنه يصير مباح الدم ، لا أنه يصير مشركا ، كما أنه كان مباح الدم قبل أن يقول شهادة أن لا إله إلا الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال :

سأل إنسان « يونس بن عبد الأعلى » عن معنى قول النبي ، صلى الله

(١) الذي في الأم ٣/٦ عن الربيع قال : « أخبرنا الشافعي ، قال : أخبرنا يحيى بن حسان ، عن الليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن عبد الله بن عدي ابن الحيار . عن المقداد : أنه أخبره أنه قال : يا رسول الله ، أرايت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني ، فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ، ثم لاذ مني بشجرة . فقال : أسلمت لله . أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا تقتله . فقلت : يا رسول الله . إنه قطع يدي . ثم قال بعد أن قطعها . أفأقتله ؟ فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا تقتله ؛ فإن قتله فإنه بمنزلك قبل أن تقتله . وإنك بمنزله قبل أن يقول كلمته التي قال .

قال الربيع : معنى قول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، « فإنك إن قتله فإنه بمنزلك » يريد أنه حرام الدم قبل أن تقتله . وإنك بمنزله مباح الدم . يريد بقتله قبل أن يقول كلمته التي قال ، إذ كان مباح الدم قبل أن يقولها ، لا أن يكون كافرا مثله .

عليه وسلم : « أَقْرُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا ^(١) » فقال : إن الله تعالى يحب الحق ، إن الشافعي كان صاحب ذا ، سمعته يقول في تفسير قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « أَقْرُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا » فقال : كان الرجل في الجاهلية إذا أتى الحاجة ، أتى الطير في وَكْرِهِ فَنَفَّرَهُ ، فإن أخذ ذات اليمين مضى لحاجته ، وإن أخذ ذات الشمال رجع . فهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن ذلك .

قال : وكان « الشافعي » نَسِجَ وَحْدِهِ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي ^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثني أبو عمرو : محمد بن إسماعيل المرادي ، قال : حدثني أبو محمد : عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان البرقي ^(٣) ،

(١) الحديث عن أم كرز الكمية في السنن الكبرى ، باب أقروا الطير على مكاناتها ٣١١/٩ وفي سنن أبي داود ، في العقيقة ١٣٨/٣ - ١٣٩ ؛ وفي المستدرک ، كتاب الذبائح ٢٣٧/٤ - ٢٣٨ ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وأقره الذهبي . ولكنه قال ميزان الاعتدال ١١٥/٢ عن راويه عن أم كرز : سباع بن ثابت القرشي : إنه لا يعرف . وذكره هذا الحديث . والحديث من رواية سباع عنها في مسند الحميدي ١٦٧/١ ، ومسند الطيالسي ٢٢٧ ، ومسند أحمد ٢٨١/٦ ، وحلية الأولياء ٩٥/٩ .

وترجمة سباع الصحابي أو التابعي في طبقات ابن سعد ٢٤٣/٥ ل ، ٤٦٤ ب والجرح والتعديل ٣١٢/١/٢ والنقات لابن حبان كتاب التابسين ٤٣ - ١ ، وتهذيب التهذيب ٤٥٢/٣ والإصابة ٦٣/٣ ، وأسد الغابة ٢٥٩/٢ .
(٢) في السنن الكبرى ٣١١/٩ .

واظن قريب الحديث لأبي عبيد ١٣٥/٢ - ١٣٨ ، وشكل الآثار للطحاوي ٣٤٢/١ - ٣٤٣ .
(٣) في ١ : « البوق » .

قال : سمعت أحمد^(١) بن جعفر القومسي ، يقول : سمعت علي بن أحمد البرذعي يقول :

دخل إسحاق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، مَكَّةَ ، وأرادوا عبد الرزاق ، فدخلوا مسجد الحرام ، فرأوا رجلاً شاباً على كرسي ، وحوله الناس وهو يقول : يا أهل الشام ، ويا أهل العراق ، سلوني عن سنن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قلنا لرجل : من هذا الجالس ؟ فقال المطلبي الشافعي . قال إسحاق : قُلت لأحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله مَرَّ بنا إليه نجعل طريقنا عليه . قال : فلما قمنا عليه قلنا : يا أبا عبد الله ، سله عن حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : « أَمْكِنُوا الطير في أوكارها » فقال : وما تصنع بهذا ؟ هذا مُفسَّرٌ : دعوا الطير في ظلمة الليل في أوكارها . فقال إسحاق : والله لأسأله : يا مطلبي ، ما تفسير قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « أَمْكِنُوا الطير في أوكارها » ؟ قال : نعم يا فارسي ، هذا [أحمد^(٢)] ابن حنبل ، بلغني أنه يفتي بالعراق في هذا الحديث : دعوا الطير في ظلمة الليل في أوكارها . قال إسحاق : يا مطلبي ، ما تفسير هذا الحديث ؟ قال : نعم ، حدثنا بهذا الحديث سفيان ابن عيينة ، فسأله عن تفسيره ، فقال : لا أدري ، قُلت : بارك الله عليك أبا محمد . فأخذ بيدي وقال لي : يا شافعي ، ما تفسير هذا الحديث ؟

قُلت : كان أهل الجاهلية إذا أرادوا سفرًا عَمَدُوا إلى الطير قَسَرَ حُوها ، فإن أخذت يميناً خرجوا في ذلك الفأل ، وإن أخذت يساراً ، أو رجعت إلى

(١) كذلك في ح ، هـ . وفي أ : « محمد » .

(٢) الزيادة من ح .

خلفها — تَطَيَّرُوا ورجعوا . فلما أن بُعِثَ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قدم مكة فنَادَى في الناس : « أَمَكَّنُوا الطير في أوكارها ، وَبَكَّرُوا على اسم الله » .

قال إسحاق لأحمد : يا أبا عبد الله ، لو لم نرحل من العراق إلى الحجاز إلا في تفسير هذا الحديث لكانت لنا غنيمة . قال أحمد بن حنبل : ﴿ قَوْقُ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ^(١) ﴾ .

قلت : وقد رَوَى عبدان بن محمد بن عيسى الحافظ ، عن محمد بن مهاجر البغدادي ، أخى حنيفة ، عن سفيان بن عيينة : أنه حَدَّثَ بهذا الحديث ، وكان الشافعي إلى جنب ابن عيينة ، فالتفت إليه سفيان . فقال : يا أبا عبد الله ، مامعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أَقَرُّوا الطير في مكائنها » ؟ فقال ^(٢) الشافعي لابن عيينة : الرجل من العرب كان إذا أراد سفراً خرج من البيت فمرَّ على الطير في مكائنها يَطَيَّرُهُ ، فإن أخذ يميناً مرَّ في حاجته ، وإن أخذ يساراً رجع . فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : « أَقَرُّوا الطير على مكائنها » .

قال ابن مهاجر : فسمعت ابن عيينة بعد ذلك يسأل عن تفسيره ، فكان يُفَسِّرُهُ على نحو ما قال الشافعي .

(١) سورة يوسف ٧٦ .

(٢) ح ٥ قاله .

[^(١) قال ابن مهاجر : فسألت « الأصمعي » عن تفسيره ، فذكر بنحو من قول الشافعي^(٢) فسألت عنه « وكيع بن الجراح » فقال : إنما هو عندنا على صيد الليل . فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه ، وقال : ما ظنناه إلا على صيد الليل^(٣) .

وهذا فيما أخبرناه شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : وفيما ذكر أبو العباس السبّاري ، عن عبدان . فذكره بتمامه .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني عبد الله بن محمد بن حيّان ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، قال : قرئ على أبي بكر بن أحمد ابن عمرو بن أبي عاصم النبيل ، وأنا حاضر ، قال : حدثنا الشافعي - يعني إبراهيم ابن محمد ، قال :

سمعت « محمد بن إدريس الشافعي » في حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه كان معتكفاً في المسجد ، فأنته صفية ، ثم رجعها ففشي معها ، فإذا رجلان من الأنصار ، فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : « إنها صفية ، وإن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم » : يقول : إنما هذه من النبي : صلى الله عليه وسلم ، على التعليم ، ليس هذا من النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على التهمة ، لو اتهماه لكفرا . هذا من النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على الأدب . يقول : إذا مرّ أحدكم

(١) ما بين الرقين ساقط من ١ .

(٢) حلية الأولياء ٩٠/٩ .

على رجل يكلم امرأة وهي منه بسبب فليقل : إنها فلانة ، وهي منا بسبب .
فقال « ابن عيينة : جزاك الله عنا خيراً يا أبا عبد الله ^(١) .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عمر الرازي
الفقيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، عن حدثه ، قال :
كنا في مجلس ابن عيينة ، والشافعي حاضر ، فحدث ابن عيينة عن الزهري ،
عن علي بن الحسين :

أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مر به رجل وهو مع امرأته صفية . فقال : تعال ،
هذه امرأتى صفية . فقال : سبحان الله يا رسول الله ! فقال : « إن الشيطان
يجرى من الإنسان مجرى الدم ^(٢) » .

فقال ابن عيينة : ما فقه هذا الحديث يا أبا عبد الله ؟

فقال : إن كان القوم اتهموا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كانوا بتهمتهم إياه
كفاراً ، لكن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أدب من بعده ، فقال : إذا كنتم
هكذا [فافعلوا هكذا ^(٣)] حتى لا يظن بكم ظن السوء ، لا أن النبي ، صلى الله
عليه وسلم — وهو أمين الله في أرضه — اتهم .

فقال ابن عيينة : جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله ، فما يجيئنا منك إلا كل
مانحة .

(١) حلية الأولياء ٩/٩٧ .

(٢) السنن الكبرى ٤/٢٢٢١ . ٢٢٢٢ وصحيح مسلم ٤/١٧١٧ .

(٣) الزيادة من ح .

ورواه « عبد الرحمن في كتابه »^(١) عن محمد بن روح ، عن إبراهيم بن محمد الشافعي ، قال : كنا جلوساً في مجلس ابن عيينة . فذكره .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ؛ قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا الشافعي . فذكر بإسناده حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم « تجافوا لذوى الهيئات عن عثرتهم »^(٢) ثم قال : سمعت من أهل العلم من يعرف هذا الحديث ويقول : نتجافى^(٣) للرجل ذى الهيئة عن عثرته ما لم يكن حداً .

قال : وذوو الهيئات^(٤) الذين يقولون عثرتهم : الذين ليسوا يعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلّة^(٥) .

وفي رواية الزعفراني عن الشافعي : الذين ليسوا يعرفون بالشر قبل إحدائهم الزلّة التي^(٦) أخذوا عليها^(٧) .

وأخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

(١) آداب الشافعي ومناقبه ٦٨ — ٧٠ .

(٢) الحديث من رواية عمرة عن عائشة ، كما في الأدب المفرد للبخاري ١٢٣ ، وسند أحمد ١٨١/٦ ، وحلية الأولياء ٤٣/٩ ، والسنن الكبرى ٣٣٤/٨ ، وسنن أبي داود ١٨٩/٤ .

(٣) في الام : « يجافى » .

(٤) في ح : « قال كيف ذوو الهيئات ، الذين يقال عثرتهم قال الذين ليسوا » .

(٥) الام ٣٣٤/٦ .

(٦) في ١ « الذي » .

(٧) الام ١٣٢/٢ .

أُنبأنا الشافعي . فذكر بإسناده مرسلًا : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لعن
المُخْتَفِيَ والمُخْتَفِيَةَ^(١) .

قال الشافعي : المختفي : النباش .

وبهذا الإسناد قال :

أُنبأنا الشافعي في معنى قوله ، صلى الله عليه وسلم : « لَا تُخَالِطُ الصَّدَقَةَ
مَالًا إِلَّا أَهْلَكَتَهُ » قال : يعني^(٢) — والله أعلم — أن خيانة الصدقة تُغْلِبُ
المال المخلوط بالخيانة من الصدقة^(٣) .

وبهذا الإسناد قال :

حدثنا الشافعي في قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَتَاكُمْ
الْمُصَدِّقُ فَلَا يَفَارِقْكُمْ إِلَّا عَنْ رِضَا »^(٤) قال : يعني — والله أعلم — أن يُؤْفَوْه
طَائِعِينَ ، وَلَا يَلُؤُوهُ ، لَا أَنْ يُعْطَوْه مِنْ أَمْوَالِهِمْ مَا لَيْسَ عَلَيْهِمْ . فبهذا
نَأْمُرُهُمْ وَنَأْمُرُ الْمُصَدِّقَ^(٥) .

وبهذا الإسناد قال :

قال الشافعي : روى ابن أبي مُلَيْسِكَةَ مُرْسَلًا : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،

(١) في مسند الشافعي ٣٥ . أخبرنا محمد بن هُثَيْل بن صفوان الجمحي ، عن هشام بن عروة ،
عن عائشة .

(٢) في ح « معنى هذا » .

(٣) الأم ٢/٥٠ .

(٤) في مسند الشافعي ٣٥ . أخبرنا سفيان ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن جرير
ابن عبد الله ، قال : قال رسول الله

(٥) الأم ٢/٤٩ — .

قال : « من أسلم على شيء فهو له ^(١) » . ومعنى ذلك : من أسلم على شيء يجوز له منكمه فهو له .

* * *

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :
أنبأنا الربيع ، قال :

قال الشافعي : روى أن أبا بكر ركن وحده ، وخاف أن تقوته الركعة ^(٢) ،
فذكر ذلك للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : « زادك الله حرصاً ولا تعد »
[قال الشافعي : فلما لم يأمره بإعادة — دل ذلك على أنه يجزى عنه . وقوله :
« لا تعد » ^(٣)] يشبه قوله : « لا تأتوا الصلاة وأنتم تسمعون ، وأتوها وأنتم
تمشون ، وعليكم السكينة ، فما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم فأقضوا ^(٤) » يعني -

(١) قال الشافعي في الام ١٧٢/٤ « هذا منقطع » ورواه البيهقي في السنن الكبرى ١١٣/٩
عن أبي سعد الماليني ، أنبأنا أبو أحمد بن عدى ، حدثنا محمد بن خريم ، حدثنا هشام بن
خالد ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا ياسين بن معاذ الزيات ، عن الزهري ، عن
سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة . ثم قال : ياسين بن معاذ الزيات كوفي ضعيف ،
جرحه يحيى بن معين والبخاري ، وغيرهما من الحفاظ . وهذا الحديث إنما يروى عن ابن
أبي مليكة عن النبي مرسل ، وعن عروة عن النبي مرسل .

(٢) في صحيح البخاري ١٥٦/١ ، باب إذا ركن دون الصف : « حدثنا موسى بن إسماعيل ،
قال : حدثنا حماد ، عن الأعمش - وهو زياد - عن الحسن ، عن أبي بكر : أنه انتهى
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع ، فركع قبل أن يصل إلى الصف . فذكر الحج
ونقله البيهقي عنه في السنن الكبرى ٩٠/٢ .

(٣) الزيادة من ح وهي ثابتة في السنن الكبرى .

(٤) السنن الكبرى ٢٩٧/٢ - ٢٩٨ ، ٢٢٨/٣ .

والله أعلم - ليس عليك أن تركع حتى تصل إلى موقفك؛ لما في ذلك من التعب، كما ليس عليك أن تسعى إذا سمعت الإقامة .

وعبر عنه في القديم ، في رواية الزعفراني ، فقال : وقد يجوز في قوله : « لا تعد » على حب^(١) أن لاتصلي إلا في الصف . ويجوز على إرادة التخفيف ، كما أمر الناس أن لا يسعوا إلى الصلاة تحفيًا . والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الحسين بن علي ، قال : حدثنا عبد الرحمن - يعني بن محمد - قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : قال الشافعي : معنى قول النبي ، صلى الله عليه وسلم :

« حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » أي لا بأس أن تحدثوا عنهم مما^(٢) سمعتم ، وإن استحال أن يكون في هذه الأمة مثل ما روي : من النار التي تنزل من السماء فتأكل القربان ، ليس أن يحدث عنهم بالكذب وما لم يرو^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

قال الشافعي في قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « وفي نزعه ضعف »^(٤) يعني

(١) كذا في ١ ، هـ : وفي ح د على ح .

(٢) في ح د بما .

(٣) آداب الشافعي ومناقبه ١٥٦ وحلية الأولياء ٩/١٢٥ .

(٤) في مسند الشافعي ٩٥ « أخبرنا الدراوردي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : بينما أنا أنزع على بئر أستقي =

أبا بكر الصديق : قصر مدته ، وعجلة موته ، وشغله بالحرب لأهل الردة عن
الإنجاح والتزييد الذي بلغه عمر في طول مدته^(١) .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن أبي عبد الله : محمد
ابن يوسف بن النضر الشافعي ، فيما قرأ عليه بالشام ، عن الربيع
ابن سليمان :

عن الشافعي في تفسير هذا الحديث ، زاد : قال : وقوله في عمر
ابن الخطاب « فاستحالت في يده غرباً » والغرب : الدلو العظيم الذي
إنما تنزعه الدابة والزرنوق^(٢) ، ولا ينزع الرجل بيده ؛ لطول مدته
وتزيده في الإسلام ، لم يزل يعظم أمره ومتاعته للمسلمين كمتح
الدلو العظيم^(٣) .

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا
الربيع ، قال :

== قال الشافعي : يعني في النوم ، ورؤيا الانبياء — قال رسول الله : جاء ابن أبي قحافة
فزع ذنوباً أو ذنوبين ، وفيه ضعف ، والله يفر له . ثم جاء عمر بن الخطاب فزع حتى
استحالت في يده غرباً . فضرب الناس بطن . فلم أر عبقرياً يفرى فريه .

(١) آداب الشافعي ١٤٩ .

(٢) في تاج العروس ٣٧٠/٦ « الزرنوقان — بالضم ويفتح — منارتان تفيان على جانبي
رأس البئر . فتوضع عليها النعامة — وهي الحقة المعترضة عليها — ثم تعلق منها القامة —
وهي البكرة فيستقى بها » .

(٣) الام ١٤٤/١ ، وآداب الشافعي ١٤٩ .

قال الشافعي ، رضي الله عنه ، في ذكر الرمة ^(١) يقول الشاعر :

[بها جيفُ الحسرى] أما عظامُها

فرَمَّ وأما لَحْمُها فصَلِيبُ ^(٢)

قال الشافعي ؛ الرمة : العظم ^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد ؛ قالا : حدثنا أبو العباس ، قال :

أنا نا الريس ، قال : قلت للشافعي : فما معنى رفع اليدين عند الركوع ؟

فقال : مثل معنى رفعهما عند الافتتاح ، تعظيما لله ، وسنة متبعة يرجى فيها ثواب الله ، عز وجل . ومثل رفع اليدين على الصفا والمروة ، وغيرها .

وأخبرنا أبو عبد الله ، قال : أخبرني نصر بن محمد بن أحمد المعدل ، قال :

حدثني محمد بن عمرو البصري ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن عاصم ، قال : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن يوسف البغدادي ، بالرمة ، قال :

سمعت بعض أصحابنا يحكي عن « الشافعي » قال : صليت بمنجى محمد

(١) في آداب الشافعي ١٣٨ هـ سمعت الشافعي وذكر حديث الاستنجاء بالرمة . يعني حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أنه نهى عن الروث والرمة أن يستنجى بهما . . . والحديث رواه الشافعي في الأم ١٨/١ عن سفيان بن عيينة ، عن محمد بن عجلان ، عن القمقاع ابن حكيم ، عن أبي هريرة . . . وهو في السنن الكبرى ١٠٢/١ .

(٢) في الاصول : هـ أما عظمها فرم وأما لحمها فصليب « وتكلمة البيت من المفضليات ٣٩٤ وهو لطفة الفعل . والحسرى : التي هلكت من التعب والإعياء .

(٣) حلية الاولياء ٩/٩ .

ابن الحسن ، رفعت يدي عند الركوع وبعد الركوع ، فلما سأمنا ، قال لي محمد ابن الحسن : لم رفعت يديك ؟ قلت : إعظاماً لجلال الله ، عز وجل ، واتباعاً لسنة رسولنا ، صلى الله عليه وسلم ، ورجاء لثواب الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد — قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا حرملة ، قال : سمعت الشافعي يقول في حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حيث قال لها : « اشترطى لهم الولاء ^(١) » : معناه : اشترطى عليهم الولاء ، قال الله : ﴿ أولئك لهم اللعنة ^(٢) ﴾ يعني عليهم اللعنة ^(٣) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

قال الشافعي ^(٤) : حديث يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة — أثبت من حديث هشام . وأحسبه غلط في قوله : « واشترطى لهم الولاء » وأحسب حديث عمرة ^(٥) أن عائشة كانت شرطت ذلك لهم بغير أمر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهي ترى ذلك يجوز ، فأعلمتها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنها إن أعتقتهما فالولاء لها . وقال : لا يمنعك منها ما تقدم من شرطك ،

(١) الأم ٥٢/٤ ، والسنن الكبرى ١٠/٢٥٩ ، ٣٣٦ .

(٢) سورة الرعد ٢٥ .

(٣) آداب الشافعي ١٥٨ والسنن الكبرى ١٠/٣٤٠ .

(٤) في اختلاف الحديث بهامش الأم ١٩٦/٧ — ١٩٧ .

(٥) في ح : « عمر » وهو تحريف .

ولا أرى (١) أمرها تشتط لهم ما لا يجوز .

* * *

وبهذا الإسناد قال :

قال الشافعي (٢) ، في معنى إبطال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، شرط عائشة لأهل بريرة أن يبيناً — والله أعلم — في الحديث نفسه (٣) أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قد أعلمهم أن الله تعالى قد قضى أن الولا، لمن أعتق، ونهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن بيع الولا، وعن هبته (٤) . فلما بلغهم هذا كان من اشترط خلاف ما قضى الله ورسوله ، صلى الله عليه وسلم — عاصياً ، وكانت في المعاصي حدود وآداب ، فكان من أدب العاصين أن يعطل عليهم شروطهم لينتسكوا عن مثله أو ينتسكوا بها غيرهم . وكان هذا من أسنى (٥) الأدب .

* * *

(١) في ح : « أنه أمرها » .

(٢) في السنن الكبرى ٣٣٩/١٠ قال الشافعي : فقال لي بعض الناس : فما معنى إبطال النبي ، صلى الله عليه وسلم شرط عائشة لأهل بريرة ؟ قلت : إن يبيناً — والله أعلم — في الحديث نفسه : أن رسول الله ... » .

(٣) في ١ ، ه : « في الحديث بعد » .

(٤) في السنن بعد ذلك : « وروى عنه أنه قال : الولا، لحمة كلحمة النسب . النسب لا يباع ولا يوهب . فلما ... » .

(٥) كذلك في السنن . وفي ح : « من سيء » ، وفي ا : « من سنن » ، وفي ه : « من سيء » .

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، قال : حدثنا أبو العباس بن يعقوب ،

قال : أنبأنا الربيع بن سليمان ، قال :

أنبأنا الشافعي في حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم « لا يَفْلَقُ الرهن [الرهن (١)] من صاحبه الذي رهنه ، له غَنَمُهُ وعليه غُرْمُهُ (٢) » قال : بهذا نأخذ . وفيه دليل على أن جميع ما كان رَهْنًا غير مضمون على المرتهن ؛ لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إذ (٣) قال : الرهن من صاحبه الذي رهنه ، فمن كان منه شيء فضمانه منه لامن غيره ، ثم زاد فأكد (٤) له فقال : « له غنمه وعليه غرمه » وغنمه : سلامته وزيادته . وغرمه : عطبه (٥) ونقصه (٦) .

وقوله -- والله أعلم -- : « لا يَفْلَقُ الرهن » لا يستحقه المرتهن بأن يدع الراهن قضاء حقه عند محله ، ولا يستحق مرتهنه خدمته ، ولا منفعة (٧) فيه بارتهاه إياه ، ومنفعته لراهنه ؛ لأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

(١) الزيادة من ح والأم .

(٢) الحديث في الأم ١٤٧/٣ ، والسنن الكبرى ٣٩/٦ — ٤٠ ، ومسنند الشافعي ٥١ .

(٣) في ح : « إذا أقال » .

(٤) في ح : « فأكد » .

(٥) في هـ : « وغرم غبطه ونقصه » !

(٦) في الأم بعد ذلك : « فلا يجوز فيه إلا أن يكون ضمانه من مالكة ، لامن مرتهنه . ألا ترى أن رجلا لو ارتهن من رجل خاتما بدرهم يسوى درهما فهلك الخاتم ، فن قال : يذهب درهم المرتهن بالخاتم كافي قد زعم أن غرمه على المرتهن ، لأن درهمه ذهب به وكان الراهن بريئا من غرمه ؛ لأنه قد أخذ ثمنه من المرتهن ، ثم لم يفرم له شيئا ، وأحال ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٧) في ح : « منفعة » .

« هو من صاحبه الذي رهنه له غنمه » ومنافعه من غنمه (١).

[قال (٢)]: وإذا لم يخص رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رهنا دون رهن - فلا يجوز أن يكون من الرهن مضمون، ومنه غير مضمون (٣). وبسط الكلام فيه.

وقال في « كتاب الرهن [الصغير] : معنى (٤) [قول النبي، صلى الله عليه وسلم - والله أعلم - لا يفلق الرهن [الرهن (٥)]] » لا يفلق بشيء. أى إن ذهب لم يذهب بشيء، وإن أراد صاحبه اقتسكا كه فلا يفلق فى يدى الذى هو فى يديه، بأن يقول المرتهن: قد أوصلته إلى - فهو لى بما أعطيتك فيه (٦)، ولا يغير ذلك من شرط تشارطاه فيه ولا غيره. والرهن للراهن أبداً حتى يخرج من ملكه بوجه يصح إخراجه له. وبسط الكلام فيه. واحتج بآخر الخبر كما مضى (٧).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا العباس: محمد بن يعقوب، يقول: سمعت الربيع بن سليمان، يقول:

- (١) الأم ١٤٧/٣ .
 (٢) الزيادة من ح .
 (٣) الأم ١٤٨/٣ .
 (٤) الزيادة من ح ، هـ .
 (٥) الزيادة من ح .
 (٦) فى السنن الكبرى ٤٠/٦ « عن معمر ، عن الزهرى ، عن ابن المسيب : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يفلق الرهن . قلت له : أرايتك قولك لا يفلق الرهن : أهو الرجل يقول إن لم آتاك بمالك فهذا الرهن لك ؟ قال : نعم . قال : وبلغنى عنه بعد ذلك أنه قال : إن هلك لم يذهب حق هذا ، إنما هلك من رب الرهن ، له غنمه وعليه غرمه » .
 (٧) الأم ١٦٤/٣ وما بعدها .

سمعت الشافعي يقول في قوله : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن »^(١) فقال له رجل : يستغني به ؟ فقال : لا ، ليس هذا معناه . معناه : أن يقرأ حذراً وتحزيباً^(٢) .

أخبرنا محمد بن الحسين السامي ، قال : أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، قال : حدثنا أبو علي بن أبي الصغير ، قال : سمعت المزني ، يقول^(٣) :

سمعت الشافعي ، يقول في قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » معناه : تحمين الصوت ، لا يعني يستغني به ؛ لأنها لو كانت في معنى يستغني به لكان يتغاني ، ويتغنى من الغناء^(٤) .

وقرأت في كتاب زكريا^(٥) الساجي ، حدثنا جعفر بن أحمد ، عن^(٦) أبي ثور ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : قال ابن عيينة في حديث^(٧) النبي ، صلى الله عليه وسلم ، « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » هو يستغني به . قال الشافعي : تجزأ عليه .

(١) رواه أبو داود في سننه ١٠٠/٢ عن سعد بن أبي وقاص ، وأحمد في المسند ٤٣/٣ - ٤٤ وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان ٢٨٤/١ وقال بقية : « معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « ليس منا » في هذه الأخبار : يريد به : ليس مثلنا في استعمال هذا الفعل ؛ لأننا لا نفعله ، فن فعل ذلك فليس مثلنا » .

(٢) آداب الشافعي ١٥٧ .

(٣) قوله في مختصره بهامش الأم ٢٥٧/٥ .

(٤) في ح : « من القرآء » .

(٥) في ح : « يحيى » .

(٦) في ه : « أحمد بن أبي ثور » .

(٧) ح : « في قول » .

ابن عُيَيْنَةَ (١) . لو أراد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الاستغناء به لقال :
ليس منا من لم يستغن بالقرآن ، فلما قال : ليس منا من لم يتغن بالقرآن — علمنا
أنه القَفْنِيُّ به (٢) .

أخبرنا الشريف أبو الفتح العُمَرِيُّ ، رحمه الله ، قال : أنبأنا أبو العباس :
أحمد بن محمد بن أبي سعيد الكَرَّخِيُّ ، بمكة ، قال : حدثنا أبو الحسن : علي
ابن أبي غسان ، بالبصرة ، قال : حدثنا زكريا ، فذكره .

* * *

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :
حدثنا الربيع ، قال :

أنبأنا الشافعي في « كتاب الشُّفَّار » قال : فإذا أنكَحَ الرجلُ ابنتَه للرجل ،
أو المرأةَ بلى أمرها ، مَنْ كانت ، على أن ينكحَ ابنتَه أو المرأةَ بلى أمرها ،
مَنْ كانت ، عَلَى أن صدَّقَ كلَّ واحدةٍ منهما بضعُ الأُخْرَى ، أو على أن
ينكحَ الأُخْرَى ، ولم يسم لواحدةٍ منهما صداقاً — فهذا الشُّفَّار الذي نهى عنه
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فلا يحلُّ النكاح ، وهو مفسوخٌ (٣) .

* * *

(١) في ح : « نحن أعلم بهذا من ابن عيينه » .

(٢) راجع آداب الشافعي ص ١٥٦ — ١٥٧ وهامشه .

(٣) الأم ٦٨/٥ .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري ، قال : حدثنا
ظفران بن الحسين بن جعفر بن هاشم ، قال : حدثنا «عبد الرحمن بن أبي حاتم»
قال : قال أبي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثني الحسين بن محمد الدارمي ،
قال : حدثنا «عبد الرحمن» ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا خرملة بن
يحيى ، قال :

سمعت الشافعي يفسر حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم :

«التسبيح للرجال والتصفيق للنساء»^(١) . قال : لأن صوت المرأة يفتن
في غير صلاة ، فسكره أن يكون في الصلاة [لثلاث^(٢)] تفتن الناس بصوتها^(٣) .

* * *

قالا^(٤) : وأخبرنا «أبو عبد الرحمن بن أبي حاتم»^(٥) قال : حدثنا الربيع بن
سليمان قال :

قال الشافعي : الرُّوع : الفرع . والرُّوع : القلب . يعني تفسير حديث النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« إن الرُّوحَ الأمينَ نَفَثَ في رُوعِي أن حراماً على نفسي أن تخرج من

(١) الحديث عن أبي هريرة في السنن الكبرى ٢/٢٤٦ — ٢٤٧ وفي معرفة علوم الحديث
للحاكم ص ٢٠١ .

(٢) الزيادة من ح .
(٣) آداب الشافعي ١٤١ .

(٤) في ١ ، ٨ : « قال » .

(٥) آداب الشافعي ومناقبه ١٥٧ — ١٥٨ .

الدنيا حتى تستوفي رزقها ، فَأَتَجِلُّوا فِي الطَّلَبِ ^(١) .

قالا ^(٢) : وأخبرنا « عبد الرحمن » قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول في قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
في مكة : « لَا يُغْتَلَى خَلَاهَا ^(٣) » قال : الاختلاء : الاختشاش قطعاً
[وثناً ^(٤)] :

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، فيما أملاه عليه إبراهيم بن
محمد بن المولد الرقي ، عن الحسين بن الضحاك ، عن الربيع ، قال ^(٥) :

جاء « حفص الفرد » إلى « الشافعي » وكان يبطل أخبار الآحاد ، فقال

(١) أخرج الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ل ه ه ب عن أبي بكر الجبلي : « حدثنا
محمد بن يعقوب الأصم ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، أخبرنا الشافعي ، أخبرنا عبد العزيز
ابن محمد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، مولى المطلب ، عن المطلب بن حنطب : أن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : مَا تَرَكْتُ شَيْئاً مِمَّا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ
بِهِ ، وَلَا تَرَكْتُ شَيْئاً مِمَّا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ . وإن الروح الأمين ...
في المطلب » والحديث كما رواه الخطيب ، في مسند الشافعي ص ٨٠ ، ولكن الشافعي قد قسم
الحديث إلى قسمين في كتاب الرسالة ، فذكر القسم الأول بسنده المذكور هنا ص ٨٧ إلى
قوله : « إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ » وذكر القسم الثاني بنفس السند ص ٩٣ وأوله : « وإن
الروح » مع إسقاطه حرف المطف كعادته فيما يستشهد به .

(٢) في ١ : « قال » .

(٣) السنن الكبرى ١٩٥/٥ — ١٩٦ .

(٤) الزيادة من ح وآداب الشافعي ١٣٩ .

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٦ .

للشافعي (١) : يا أبا عبد الله ، يقولون : إنه لم يُرَوَّ للنبي ، صلى الله عليه وسلم ،
حديث إلا وفيه فائدة ، فأى فائدة فيما روى عنه : « أنه أتى سباطة قوم فبال
قائماً » (٢) ؟

[قال :] فقال الشافعي : يا حفص ، في هذا أكبر (٣) الفوائد ، أما تعلم
أن العرب تقول : إذا كان بالرجل وجع الظهر شفاء البول قائماً . وإنما بال
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قائماً يطلب الشفاء به ، ثم تَرَكَ (٤) .

* * *

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :
حدثنا الربيع ، قال :

قال الشافعي : « نهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن المَصْبُورَةِ ،
فالمصبورة : الشاة تُرْبَطُ ثم تُرْمَى بالنبل » (٥) .

أخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا
الربيع ، قال :

(١) في ١ ، ح : « الشافعي » .

(٢) السنن الكبرى ١٠١/١ من رواية المغيرة بن شعبة ، وفي المستدرک ١٨١/١
عن حذيفة .

(٣) في ٥ ، ١ : « أكثر » .

(٤) قال البيهقي في السنن الكبرى « وقد قيل : كانت العرب تستشفى لوجع الملب بالبول
قائماً ، فلمه كان به إذ ذاك وجع الملب . وقد ذكره الشافعي بمعناه . وقيل : إنما فعل
ذلك لأنه لم يجد للعود مكاناً أو موضعاً » .

(٥) الأم ١٩٧/٢ ، والسنن الكبرى ٣٤/٩ .

قال الشافعي : « نهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن كسب الحجام وإرخاضه في أن يطعمه الناضح والرقيق .^(١) : لامعني [له] إلا واحد : وهو أن من المكاسب ديناً وحسناً^(٢) ، وكان كسب الحجام دنياً ، فأحب له تنزيه نفسه عن الدناءة ؛ لكثرة المكاسب التي هي أجل منه ، فلما رآده^(٣) فيه أمره أن يعلفه ناضحه ويطعمه رقيقه تنزيهاً له ، لا تحريماً عليه .

قال^(٤) : و [لو] كان حراماً لم يجز لمحيصة^(٥) أن يملك حراماً ، ولا يعلفه

(١) كذا بالأصول وهو غير مستقيم : والصواب ما جاء في اختلاف الحديث بهامش الأم ٣٤٤/٧ « قال [الشافعي] : فان قال قائل : فما معنى نهى رسول الله ، وإرخاضه في أن يطعمه الناضح والرقيق ؟ قيل له : لامعني له إلا واحد ... الخ .

وانظر الأحاديث التي رواها الشافعي في كسب الحجام في اختلاف الحديث بهامش

الأم ٣٤٣/٧ — ٣٤٤ وترتيب مسند الشافعي ١٦٦/٢ .

(٢) في ح : « وخيئنا » .

(٣) في اختلاف الحديث ص ٣٤٤ « هي أجل فلما زاده فيه » وقد روى الشافعي في اختلاف

الحديث عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن حرام بن سمعد بن محيصة : أن محيصة سألت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن كسب الحجام ، فنهاه عنه ، فلم يزل يكلمه حتى قال له : أطعمه رقيقك ، وأعلفه ناضحك » .

(٤) في اختلاف الحديث ص ٣٤٤ بعد أن أورد عدة أحاديث : « ليس في شيء من هذه الأحاديث مختلف ولا ناسخ ولا منسوخ . فهم قد أخبرونا أنه قد أرخس لمحيصة أن يعلفه ناضحه ويطعمه رقيقه . ولو كان حراماً لم يجز رسول الله — والله أعلم — لمحيصة أن يملك حراماً ... » .

(٥) في أ : « لمريضه » وفي هـ : « لمرتقيه » وفي ح : « لمحصة » وعليها علامة الخطأ . وفي هامشها « طريقه » وكتب فوقها « ح » .

وهو محيصة بن مسعود بن كعب الأنصاري الحارثي ، يكنى أبا ساعد . أسلم قبل الهجرة ، وبثه رسول الله إلى أهل فيك يدعوهم إلى الإسلام . وشهد أحداً والحدق وما بعدها من الشاهد كلها ، وعلى يده أسلم أخوه الأكبر حريصة . وخب ذلك : أن الرسول لما أمر يقتل اليهود وثب محيصة على ابن سبيبة اليهودي . وكان يلبسهم =

ناضحه ، ولا يطعمه رقيقه ، ورقيقه ممن عليه فرض الحلال والحرام . ولم يعط
[رسول الله] حجاً ما على الحجامة [أجراً إلا ^(١)] لأنه لا يعطى إلا ما يحل
له أن يعطيه . وما حل لِمَالِكِهِ مِلْسُكُهُ حَلَّ لَهُ وَإِنْ أَطْعَمَهُ إِيَّاهُ — أَكُلَهُ .

* * *

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الحسين بن علي الدارمي ، قال :
أنا « عبد الرحمن بن محمد ^(٢) » قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي ، رضي الله عنه : « بَيِّدَ أَنَّهُمْ ^(٣) » قال : مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ ^(٤) .

* * *

= وَيَا بَعْضَهُمْ — قَتَلَهُ . فَعَمِلَ أُخْرَى حَبِيصَةً بِضَرْبِهِ وَيَقُولُ : أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ قَتَلْتَهُ ، أَمَا وَاللَّهِ
أَرَبٌ شَحِمٌ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ ! فَقَالَ لَهُ حَبِيصَةٌ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ مِنْ لَوْ أَمَرَنِي
بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ . فَقَالَ حَبِيصَةٌ : وَاللَّهِ إِنْ دِينًا بَلَغَ بِكَ هَذَا لَعَجَبٌ . ثُمَّ أَسْلَمَ . رَاجِعٌ
أَسَدُ الْغَابَةِ ٣٣٤/٤ — ٣٣٥ .

(١) الزيادة من اختلاف الحديث .

(٢) هذا الخبر ساقط من آداب الشافعي المطبوع . وقد ذكر ابن حجر في فتح الباري ٢/٢٩٣
أن ابن أبي حاتم رواه في مناقب الشافعي .

(٣) قال الشافعي في إيجاب الجمعة من كتاب الأم ١/١٦٧ « أخبرنا ابن عيينة ، عن ابن طاوس ،
عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « نحن الآخرون
ونحن السابقون ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناهم بعدهم . فهذا اليوم
الذي اختلفوا فيه ، فهدانا الله له ، فالتاسر لنا فيه تبع : اليهود غدا ، والنصارى
بعد غد » .

قال الشافعي : أخبرنا سفيان ابن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن
أبي هريرة . مثله ، إلا أنه قال : « بايد أنهم » .

ورواها الحميدي في مسنده ٢/٤٢٤ — ٤٢٥ وفيه : « إلا أنه قال : « بايد أنهم »

تفسيرها : من أجل أنهم » فإن كان التفسير من قول سفيان فالشافعي متابع له فيه . وإن
كان من قول الحميدي فهو متابع فيه للشافعي .

(٤) استبعد القاضي عياض تفسير الشافعي هذا في مشارق الأنوار ١/٧٠٧ فقال : « وقد قيل =

وبإسناده قال :

سمعت الشافعي يقول : « يحملون الودك » أراد : يذبيون . يعني في تفسير حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : « لعن الله اليهود حرّمت عليهم الشحوم فجمّلوها ^(١) » .

* * *

= هي هاهنا بمعنى من أجل . وهو بعيد . وإنما يصح هذا في الحديث الآخر : بيد أنى من قریش . وقد بيناه في الهزة والنون « وهو يشير إلى ما ذكره في ص ١٠٦ وهو قوله : « معناها هنا : غير . وقيل : إلا . وقيل : على . وتأتى بمعنى من أجل ، ومنه قوله في الحديث الآخر : بيد أنى من قریش . وقد قيل ذلك في الحديث الأول وهو بعيد . وقد تقدم الكلام عليه » ولم يبين عياض وجه البعد . وقد قال ابن حجر في فتح الباری ٢/٢٩٣ « قد استبعد عياض ولا بعد فيه . بل معناه . أنا سبقنا بالفضل ، إذ هدينا للجمعة مع تأخرنا في الزمان ، بسبب أنهم ضلوا عنها مع تقدمهم . ويشهد له ما وقع في « فوائد بن المقرئ » من طريق أبي صالح ، عن أبي هريرة ، بلفظ : نحن الآخرون في الدنيا . ونحن السابقون : أول من يدخل الجنة ؛ لأنهم أوتوا الكتاب من قبلنا . وفي « موطأ سعيد بن عفیر » عن مالك : عن أبي الزناد . بلفظ : ذلك بأنهم أوتوا الكتاب . وقال الداودي : هي بمعنى على أو مع » .

وقال أبو عبيد في غريب الحديث ١/١٤٠ « وأخبرني بعض الشاميين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا أفصح العرب بيد أنى من قریش ، ونشأت في بني سعد بن بكر . وفسره : أى من أجل . قال أبو عبيد : وهذه الأقوال كلها قريب من بعض في المعنى مثل غير وعلى . وبعض المحدثين يحدّثه : بأيّد أنا أعطيناكم الكتاب من بعدكم . يذهب به إلى القوة . وليس له هاهنا معنى نعرفه » .

وقال ابن الأثير في النهاية ١/١٠٣ : « وقد جاء في بعض الروايات : « بأيّدانهم » ولم أره في اللغة » .

وقال صاحب القاموس : « بيدو بأيّد بمعنى غير ، وعلى ، ومن أجل » .

(١) في صحيح البخاري بهامش فتح الباری ٤/٣٤٤ باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه : حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار . قال أخبرني طاوس : أنه سمع ابن عباس =

وياسناده قال^(١) :

قال الشافعي في حديث الأنف : « إذا أوعى جدعا^(٢) : الجدعُ :
القطع^(٣) .

وياسناده قال :

قال الشافعي في قول عثمان في أم حُبَيْن :^(٤) « حَلَّان » قال :
الحُلَّان : الحمل^(٥) . يعني إذا أصاب المحرم « أم حُبَيْن » فقتل
فيه عثمان بذلك^(٦) .

= يقول : بلغ عمر أن فلانا باع خرا، فقال : قاتل الله فلانا . ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قاتل الله اليهود . حرمت عليهم الشحوم فخلوها فباعوها « ورواه الشافعي عن سفيان كافي ترتيب مسنده ١٤١/٢ ، والسنن الكبرى ١٢/٦ ، وهو في مسند أحمد ٢٢٧/١ — ٢٢٨ ، وصحيح مسلم ١٢٠٢٧/٣ ، وقال ابن حجر : « فخلوها — بفتح الجيم والميم — أي أذابرها ، يقال : جله : إذا أذابه . والجليل : الشعم المذاب » وقوله : حرمت عليهم الشحوم : أي أكلها ، وإلا فلو حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة فيما صنعوه من إذايتها » وانظر النهاية ١٧٧/١ .

(١) آداب الشافعي ١٥٨ .

(٢) في الأم ١٠٣/٦ « قال الشافعي : أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه : أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لعمر بن حزم : « وفي الأنف إذا أوعى جدعا : مائة من الإبل » وهو في الأم ٨٧/٨ .

(٣) في ح : « قال الشافعي : قوله في حديث الأنف إذا أوعى جدعا . إن الجدع .. » .

(٤) قال الدميري في حياة الحيوان ٣٥٩/١ « دوية مثل ابن عرس وابن آوى وسام أبرص . وهي على خلقه الحرياء . وقيل : هي أمي الحرابي .. » .

(٥) الحل : الصغير من ولد المعزى والنعم .

(٦) في الأم ٦٥/٢ « أخبرنا سفيان ، عن مطرف ، عن أبي السفر : أن عثمان بن عفان قفى في أم حُبَيْن بمحملان من النعم . يعني حلا . قال الشافعي : إن كانت العرب تأكلها

وبإسناده قال :

سمعت الشافعي يقول : الأريكة : السرير ^(١) .

وأخبرنا بتفسير الأريكة أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال :
حدثنا الربيع ، عن الشافعي عقيب حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : « لا ألفين
أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري » الحديث ^(٢) . قال الشافعي :
الأريكة : السرير ^(٣) .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا
الربيع ، قال :

قال الشافعي - يعني في تفسير ماورد في حديث المعتمد ^(٤) : الخفش : البيت

= فهي كما روى عن عثمان ، يقضي فيها بولد شاة حمل ، أو مثله من الغزى
عما لا يفوته .

وانظر ترتيب مسند الشافعي ٣٣١/١ ، والسنن الكبرى ١٨٥/٥ .

(١) في ح : « السرير تفسير الأريكة » .

(٢) ذكره الشافعي في الرسالة ص ٨٩ - ٩١ .

(٣) وضع الشيخ أحمد شاكر هذا القول بين علامتي الزيادة في الرسالة ص ٩١ وعلق عليه
بقوله : « هذه الجملة موجودة في النسخ المطبوعة ، ولم تكن في الأصل ، ولكنها
مكتوبة بحاشيته بخط قديم فيه شيء من الشبه بخط الأصل ، ولكني أرجح أنه غيره »
والقول من أصل الربيع لا محالة ، نسيه فألحقه بالهامش ، وليس أدل على ذلك من قول
الربيع هنا : « عن الشافعي عقيب الحديث : الأريكة : السرير » .

(٤) في الأم ٢١٢/٥ - ٢١٣ « أخبرنا مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم ، عن حميد بن نافع ، عن زينب بنت أبي سلمة : أنها أخبرته بهذه الأحاديث
الثلاثة ... قالت زينب : وسمعت أم : أم سلمة تقول : جاءت امرأة إلى رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إن ابنتي توفي عنها زوجها ، وقد اشتكت
عينيها ، أفنكحها ؟ فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا - مرتين أو ثلاثاً ، ||

الصغير الذليل من الشعر والبناء وغيره . والقَبْضُ : أن تأخذ من البدابة موضعاً بأطراف أصابعها^(١) . والقَبْضُ : الأخذ بالكف كلها^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ؛ قالوا^(٣) : حدثنا أبو العباس ، محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

حدثنا الشافعي . فذكر الأحاديث التي وردت في سلام من سلم على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول^(٤) ، فلم يرد عليه حتى تيمم ، ثم رَدَّ عليه .

= كل ذلك يقول : لا - ثم قال : إنما هي أربعة أشهر وعشرا . وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبرة على رأس الحول . قال حميد ، فقلت لزَيْنَب : وما ترمي بالبرة على رأس الحول ؟ قالت زَيْنَب : كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشاً ، ولبست شراً ثيابها ، ولم تمس طيباً ولا شيئاً حتى تمر بها سنة ، ثم تؤتي بدابة : حمار ، أو شاة ، أو طير ، فتقبص به ، فقلما تقبص بشيء إلا مات . ثم تخرج فتعطي برة فترمي بها ، ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره . قال الشافعي : الحفش .. » .

والحديث في صحيح البخاري بهامش الفتح ٤٢٩/٩ - ٤٣٢ ، ومسلم ١١٢٤/٢ - ١١٢٦ ، وشرح النووي ١١٥/١٠ ، وترتيب مسند الشافعي ٦٢/٢ ، والسنن الكبرى ٤٣٧/٧ .

(١) في النهاية ٢٢٤/٣ ، قال الأزهري : رواه الشافعي بالقاف والباء الموحدة والصاد المهملة - أي تعدو مسرعة نحو منزل أبيها ، لأنها كالمستحيية من قبح منظرها . والمشهور في الرواية بالقاف والتاء المثناة والضاد المعجمة « ! وانظر مشارق الأنوار ٢٠٨/١ .

(٢) قال الشافعي في الأم بعد ذلك : « وترمي بالبرة من ورائها : على معنى أنها قد بلغت الغاية التي لها أن تكون ناسية ذمام الزوج بطول ما حدث عليه ؛ كما تركت البرة وراء ظهرها » .

(٣) في ١ : « قال » .

(٤) قال الشافعي في الأم ٤٤/١ : « أخبرنا إبراهيم بن محمد ، قال : أخبرني أبو بكر بن عمر ابن عبد الرحمن ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رجلاً مر على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول ، قسّم عليه الرجل ، فرد عليه النبي : فلما جاوزته ناداه ، فقال : إنما =

وفي رواية أخرى : فرد عليه ، ولم يذكر التيمم . وقال : فإذا رأيتني على هذه الحال فلا تسلم عليّ .

ثم قال : وفيهما ^(١) وفي الحديث بعدها دلائل :

منها : أن السلام اسم من أسماء الله تعالى ، فإذا رده رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قبل التيمم ، وبعد التيمم في الحضر ، والتيمم لا يجزئ المرء وهو صحيح في الوقت الذي لا يكون التيمم فيه طهارة للصلاة - دل ذلك على أن ذكر الله تعالى يجوز والمرء غير طاهر للصلاة . ويشبهه والله أعلم - أن تسكون ^(٢) القراءة غير طاهر كذلك ؛ لأنها من ذكر الله .

قال : ودليل على أنه ينبغي لمن مرّ على من يبول ويتغوط أن يكفّ عن السلام [عليه ^(٣)] في حاله تلك .

== حملى على الرد عليك خشية أن تذهب فتقول : إني سلمت على النبي فلم يرد عليّ . فإذا رأيتني على هذه الحال فلا تسلم عليّ ، فإنك إن تفعل لا أرد عليك .

أخبرنا إبراهيم بن محمد ، عن أبي الحويرث ، عن الأعرج ، عن ابن الصمة ، قال : مررت على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يبول . فسلمت عليه ، فلم يرد عليّ حتى قام إلى جدار فحطه بمصا كانت معه ، ثم مسح يديه على الجدار ف مسح وجهه وذراعيه . ثم رد عليّ .

أخبرنا إبراهيم بن يحيى ، عن يحيى بن سعيد ، عن سليمان بن يسار : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، ذهب إلى برّجل لحاجته . ثم أقبل فسلم عليه فلم يرد عليه حتى تمسح بجدار . ثم رد عليه السلام .

قال الشافعي : والحديثان الأولان ثابتان ، وبهما تأخذ . وفيهما وفي الحديث بعد دلائل . . .

(١) في ١ : « وفيها .. بعدهما » .

(٢) في ٢ : « يلقن القراءة » وهو تحريف . (٣) الزيادة من ح ، وهي ثابتة في الأم .

ودليل على أن ردّ السلام في تلك الحال مباح ؛ لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ردّ في تلك الحال - يعني في إحدى هذه الروايات .

قال : وعلى أن ترك الرد [حتى يفارق تلك الحال ويتيمم - مباح ، ثم يرد ، وليس ترك الرد معطلا (١)] لوجوبه ، ولكن تأخيرها إلى التيمم .

وترك ردّ السلام إلى التيمم يدل على أن الذكر بعد التيمم اختياراً على (٢) الذكر قبله ، وإن كانا مباحين ؛ لرد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قبل التيمم وبعده .

فإن ذهب ذاهب إلى أن يقول : لما تيمّم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ردّ (٣) السلام ، جاز له التيمم للجنائز والعيدين إذا أراد الرجل ذلك وخاف قوتها .

قلنا : الجنائز والعيد (٤) صلاة ، والتيمم لا يجوز للصحيح (٥) في المص (٦) لصلاة ، فإن زعمت أنه ذكرٌ جاز [العيد (٧)] بغير تيمم ، كما جاز في السلام بغير تيمم (٨) .

(١) الزيادة من ح والأم . ولكن جاء في ح : « وليس الرد تعطيل » وفي هـ : « وعلى أن ترك وليس الرد » .

(٢) في أ : « اختيار لأهل الذكر قبله وإن كان مباحاً » والتصويب من الأم .

(٣) في الأم : « رد السلام لأنه قد جاز له قلنا بالتيمم » .

(٤) في خ : « والعيدين » وفي هـ : « والعيدين » .

(٥) ليست في الأم .

(٦) في ح ، هـ : « في المنصر » . (٧) الزيادة من الأم .

(٨) انتهى النص في الأم . فإبعده من تفسير البيهقي .

يعنى وجب أن يجوز بغير تيمم ، كما يجوز السلام بغير تيمم .
والله أعلم .

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، قال : أنبأنا أبو العباس الأصم ، قال :
أنبأنا الربيع ، قال :

قال الشافعى : الشَّفَقُ : الحُمْرَةُ التى فى المغرب ، ليس البياض . رأيت الغرب
تسمى الشفق : الحمرة . والدين عربى . فكان هذا من أدلِّ معانيه .
زاد فيه غيره عن الربيع ، قال :

قال لى الشافعى [ذات^(١)] ليلة : أُسْرِجَ البَغْلَةُ فَأَسْرَجْتُهَا ، فدخل المَفَازَةَ ،
وتبعته ، فلم يزل يسير حتى أمسى ، فقال : أمسك البغلة ، فأمسكتها عليه ، فلم تزل
قائماً حتى نمت ، ثم جاء وركب البغلة ، وتبعته . فلما أن دخل منزله سأله [عن
ذلك ؟ فقال : ناظرت محمد بن الحسن فى الشفق ، فقال البياض ، وقلت : الحمرة^(٢)]
فلم أرض حتى نظرت فإذا هو الحمرة .

وهذا فيما أخبرناه السلى ، فيما بلغه عن الربيع . وقرأته فى كتاب العاصم^(٣)
فما قرأه فى أخبار الشافعى . بنحوه .

* * *

أخبرنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا
الربيع ، قال :

(١) الزيادة من ح .

(٢) الزيادة من ح ، هـ . ومكانها فى ا : « سأله فقلت البياض . وقال : البياض . وقال الحمرة » ا .

(٣) فى ا « العاصم » ا .

قال الشافعي - يعني حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في المملوك : « لا يكلف من العمل ما لا يطيق »^(١) : يعني - والله أعلم - إلا ما يطيق الدوام عليه ، ليس ما يطيقه يوماً أو يومين أو ثلاثة ونحو ذلك ، ثم يعجز فيما بقي عليه ؛ وذلك أن العبد الجلد ، والأمة الجلد ، قد يقويان أن يمشيا ليلة حتى يصبحا^(٢) ، وعامة يوم ثم يعجزان عن ذلك ، ويقويان على أن يعملوا يوماً وليلة ولا ينامان فيهما ، ثم يعجزان عن ذلك فيما يستقبلان . والذي يلزم المملوك لسيده ما وصفناه من العمل الذي يقدر على الدوام عليه^(٣) . وبسط الكلام فيه .

وقد أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس . فذكره بإسناده مثله .

* * *

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : أخبرني الزبير بن عبد الواحد ، بمحض ، قال : أخبرني محمد بن عبد الله بن جعفر القزويني ، قال : سمعت المزني ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول في حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، : « أنه أعتق

(١) قال الشافعي في الأم ٩٠/٥ « أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن محمد بن عجلان ، عن بكر ابن عبد الله ، عن عجلان : أبي محمد ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ، ولا يكلف من العمل ما لا يطيق » .

والحديث في مسند الشافعي وترتيبه ٦٦/٢ والموطأ ٩٨٠ .

(٢) في ٥ : « حتى يصبحا » .

(٣) الأم ٩١/٥ .

صفية وجعل عتقها صداقها^(١) : ليس النبي في هذا كغيره ؛ لأنه هو الذي يلي عقد النكاح .

وقرأت في كتاب أبي منصور الحمشاذي : أنبأنا أبو علي الماسرجسي ، قال : أخبرنا أبو بكر : أحمد بن مسعود ، قال : حدثنا يحيى بن أحمد بن أخي حرملة ، قال : حدثنا عمي ، قال :

قال الشافعي : يقول الله ، عز وجل : ﴿ وَمَا يُمْسِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾^(٢) .

وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر »^(٣)

قال الشافعي : إنما تأويله - والله أعلم - أن العرب كان من شأنها أن تذم الدهر وتسبه عند المصائب التي تنزل بهم : من موت أو هدم أو تلف مال أو غير ذلك ، وتسب الليل والنهار - وهما الجدِيدان ، والفتيان - ويقولون : أصابتهم قوارع الدهر ، وأبادهم الدهر ، وآتى عليهم ؛ فيجعلون الليل والنهار اللذين يفعلان ذلك ؛ فقال رسول الله ،

(١) في صحيح البخاري باب من جعل عتق الأمة صداقها ٦/٧ « حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا حماد ، عن ثابت وشعيب بن الحبابة ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أعنت صفية وجعل عتقها صداقها » . وهو في السنن الكبرى ٨/٧ .

(٢) سورة الجاثية ٣٤ .

(٣) في صحيح مسلم ١٨٦٣/٤ « حدثني زهير بن حرب ، حدثنا جرير ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا تسبوا الدهر ؛ فإن الدهر هو الله » .

صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا الدهر » على أنه [الذى ^(١)] يفعل بكم هذه الأشياء ؛ فإنكم إذا سببتم فاعل هذه الأشياء فإنما تسبون الله ، عز وجل ، فإن الله ، تعالى ، فاعل هذه الأشياء .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا العباس بن يوسف الشكلى ^(٢) ، قال : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول فى معنى قول النبى ، صلى الله عليه وسلم ، لعلى بن أبى طالب ، رضى الله عنه : « من كنت مولاه فعلى مولاه » ^(٣) « يعنى بذلك ولأء الإسلام . وذلك قول الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ ^(٤) ، وأما قول عمر بن الخطاب لعلى : « أصبحت مولى كل مؤمن » يقول : ولى كل مسلم .

[وعن الربيع قال : قال الشافعى : الإibar : التلقيح ، وهو أن يؤخذ شيء من طلع النحل فيدخل بين ظهريّ طلع الإناث من النحل ، فيكون له بإذن الله تعالى صلاحاً ^(٥)] .

(١) الزيادة من ح ، هـ .

(٢) فى هـ ، ح « الشكلى » وهو خطأ . راجع الباب ٢٦/٢ .

(٣) راجع روايات هذا الحديث وما قيل حوله فى مشكل الآثار للطحاوى ٢/٣٠٧-٣٠٩ .

(٤) سورة محمد ١١ . (٥) الزيادة من ح .

باب

ما يستدل به على فقه الشافعي ، وتقدمه فيه ، وحسن استنباطه .

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، قال : حدثنا عباس بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزعفراني ، قال : حدثنا زكريا ابن يحيى الساجي ، قال : حدثني ابن بنت الشافعي ، قال : سمعت أبي وعمي يقولان :

كنا عند « ابن عَمِيْنَةَ » وكان إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يسأل عنه ، التفت إلى الشافعي ، فقال : سلوا هذا (١) .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد : حسان ابن محمد ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : سمعت الربيع ، يقول :

سمعت الحميدي ، يقول عن « مسلم بن خالد الزنجي » أنه قال للشافعي : أفت يا أبا عبد الله ، فقد — والله — آن لك أن تفتي ، وهو ابن خمس عشرة سنة (٢) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : سمعت الحسين بن علي التميمي ، يقول :

(١) معرفة السنن والآثار ١/٢٢٣ ، وحلية الأولياء ٩/٩٢ .

(٢) المرح والتعديل ٢/٢٠٢ ، وحلية الأولياء ٩/٩٣ ، و مناقب الشافعي للرازي ١٨٠ .

سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : أخبرني أبو عثمان الخوارزمي ، نزيل مكة ، فيما كتب إلي ، قال : سمعت محمد بن الفضل البزاز ، قال : سمعت أبي يقول (١) :

« حججت مع أحمد بن حنبل » ونزلنا بمكان واحد - يعني بمكة - وخرج أبو عبد الله - يعني أحمد - باكراً ، وخرجت أنا معه : فلما صلينا الصبح دُرْتُ المسجد ، فجلست مجلس « سفیان بن عيينة » وكنت أدور مجلساً مجلساً طالباً لأحمد ابن حنبل حتى وجدته عند شاب أعرابي ، وعليه ثياب مصبوغة وعلى رأسه جعة ، فزاحمت (٢) حتى قعدت عند أحمد بن حنبل ، فقلت : يا أبا عبد الله ، تركت ابن عيينة وعنده الزهري ، وعمرو بن دينار ، وزياد بن علاقة ، والتابعون - ما الله به عليم ؟! فقال لي : اسكت ؛ فإن فأنك (٣) حديث بعلو تجده بنزول ، ولا يضرك في دينك ، ولا في عقلك ، ولا في فهمك . وإن فأنك عقل هذا الفتى أخاف ألا تجده إلى يوم القيامة . ما رأيت أحداً أفقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي . قلت من هذا ؟ قال : محمد بن إدريس .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، وأبو عثمان : سعيد بن محمد بن محمد ابن عبدان ؛ قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب ، يقول :

سمعت « عبد الله بن أحمد بن حنبل » يقول : سئل أبي عن طلاق السكران

(١) آداب الشافعي ومناقبه ٥٨ - ٥٩ ، والجرح والتعديل ٢/٣ - ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وحلية الأولياء ٩٨/٩ - ٩٩ ، ومناقب الشافعي للرازي ١٨ - ١٩ .

(٢) في ١ : « فزاحمت » .

(٣) في ١ : « فأنك » . بعلو فخذ بنزول .

فقال : كنت أُجْتَرَى قبل ، فأما الآن فلا أُجْتَرَى ؛ لأن الشافعى قال :
ليس القلم بمرفوع ^(١) عن السكران .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت أبا نصر : فتح السندى ^(٢)
يقول : سمعت الحسن بن سفيان ، يقول : سمعت جرّملة بن يحيى ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول فى رجل قال لامرأته وفى فيها تمر : إن
أكلتها فأنت طالق ، وإن طرحتها فأنت طالق — قال : تأكل نصفها
وتطرح نصفها ^(٣) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،
قال : أنبأنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعى : خالفنا بعض الناس فى الْمُخْتَلَعَةِ . فقال : إذا طُلِّقَتْ فى الْعِدَّةِ
لحقها الطلاق . وقال : فما حجتك فى أن الطلاق لا يلزمها ^(٤) ؟

قلت : حجتي فيه من القرآن ، والأثر ، والإجماع ، على ما يدل أن ^(٥)
الطلاق لا يلزمها .

قال : فأين الحجة من القرآن ؟

(١) فى ج : « مرفوعا » وانظر الأم ٥/٢٣٥ .

(٢) فى ج : « السدى » .

(٣) حلية الأولياء ٩/١٤٣ .

(٤) راجع الأم ٥/١٨١ .

(٥) فى ج : « على أن » .

قلت : قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (١) ﴾ وقال تبارك وتعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢) ﴾ وقال : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ (٣) ﴾ وقال : ﴿ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ (٤) ﴾ .

أفرايت إن قذفها أبلأعنها ؟ وآلى منها أيلزمه الإيلاء ؟ أو ظاهر يلزمه الظهار ؟ أو ماتت أيرثها ؟ أو مات أثرته ؟ قال : لا .

قلت : الآن أحكام الله هذه الخمسة تدل على أنها ليست بزوجة . قال : نعم .

قلت : وحكم الله ، تعالى ، أنه إنما تطلق الزوجة ؛ لأن الله ، جل ثناؤه ، قال : ﴿ إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ (٥) ﴾ قال : نعم .

قلت : كتاب الله ، جل ثناؤه ، إذا كان كما زعمنا وزعمت - يدل على أنها ليست بزوجة ، وهو خلاف قولك .

قال الشافعي : أخبرنا مسلم بن خالد ، عن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ،

(١) سورة النور ، ٦ ، ٧ .

(٢) سورة البقرة ٢٢٦ .

(٣) سورة النساء من الآية ١٢ .

(٤) سورة النساء من الآية ١٢ .

(٥) سورة الأحزاب ٤٩ .

وابن الزبير : أنهما قالا في المختلعة يطلقها زوجها، قالا : لا يلزمها طلاق؛ لأنه (١)
طلاق مالا يملك .

قال الشافعي : وأنت تزعم أنك لا تخالف واحداً من أصحاب النبي، صلى الله
عليه وسلم ، إلا إلى قول مثله . تخالفت ابن عباس وابن الزبير معاً ، وآيات من
كتاب الله، تعالى، ما أدري لعل أحداً لو قال مثل قولك هذا لقلت له : ما يحل
لك أن تسلك في العلم وأنت تجهل أحكام الله ، جل وعز .

ثم قالت فيها قولاً لو تخاطأت فقلت (٢) كنت قد أحسنت الخطأ ، وأنت
تنسب نفسك إلى النظر .

قال: وما هذا القول ؟

قلت : زعمت أنه إن قال للمختلعة (٣) أنت بثة وبرية وخليفة بنوي الطلاق -
لم يلزمها الطلاق . وهذا يلزم الزوجة . وأنه إن آلى منها، أو تظاهر، أو قذفها، لم
يلزمها ما لزم الزوجة . وأنه إن قال : كل امرأة لي طالق لا بنويها ولا غيرها -
طالق نساءه، ولم تطلق؛ لأنها ليست بامرأة له . ثم قلت : وإن قال لها : أنت طالق -
حلقت . فكيف يطلق غير امرأته ؟

وألزمهم في موضع آخر : أن الله، تعالى، فرض العدة على الزوجة في الوفاة،

(١) في ١ : « ولأنه » .

(٢) في ح : « فقلته » .

(٣) في ١ : « المختلعة » .

قال : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ^(١) ﴾ وَالْمُخْتَلَعَةُ لَا تَنْتَقِلُ إِلَى عِدَّةِ الْوَفَاةِ . وَبَسْطُ الْكَلَامِ فِي الْمَسْأَلَةِ .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ؛ قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : أنبأنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : قال « أبو حنيفة » : إذا كان العبد يقاتل مع مولاه جاز أمانه ، وإذا كان لا يقاتل وإعما ^(٢) هو خادم فأمانه باطل .

وقال الأوزاعي : أمانه جائز ، أجازته عمر بن الخطاب ، ولم ينظر كان يقاتل أم لا ؟

وقال أبو يوسف في العبد : القول ما قال أبو حنيفة ، ليس لعبد ^(٣) أمان . وأخذ في الرد على الأوزاعي .

قال الشافعي : القول ما قال الأوزاعي ، وهو معنى سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والأثر عن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وما قال أبو يوسف بإبطال أمان العبد ولا إجازته . يعني حين فرق بين العبد يقاتل ولا يقاتل ، رأيت حجة في أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : ﴿ الْمُسْلِمُونَ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، تَكْفًا دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ

(١) سورة البقرة ٢٣٤ .

(٢) في ح : « فأعما » .

(٣) في ١ : « بعبد » .

أدناءهم (١) « أليس العبد من المؤمنين ومن أدنى المؤمنين ؟ أو رأيت عمر -
ابن الخطاب حين أجاز أمان العبد ولم يسأل أيا قتال أو لا يقاتل (٢) أليس ذلك
دليلاً على أنه إنما أجازته على أنه من المؤمنين ؟ أو رأيت حجته بأن دمه لا يكفىء
دم الحر وهو يقتل الحر به (٣) فكيف يزعم أنه لا يكفىء دمه ؟ فإن كان إنما
عنى : إنما معنى الحديث أن مكافأة الدم بالدية، فالعبد الذى يقاتل عنده لا يبلغ هو
بديته دية حر، وهو يحيز أمانه ولو كان ثمنه (٤) خمسين درهماً، ويرد أمان العبد
يجعل فى دية دية حر إلا عشرة دراهم، ويجعله أكثر دية من المرأة . فإن
كان الأمان (٥) يجوز على الحرية والإسلام فالعبد - يقاتل - خارج من الحرية،
وإن كان يحيزه على الإسلام فالعبد - لا يقاتل - داخل فى الإسلام . وإن كان
يحيزه (٦) على القتال فهو يحيز أمان المرأة وهى لا تقاتل، وأمان الرجل المريض
والجبان وهو لا يقاتل . وإن كان يحيز الأمان على الديات انبغى (٧) أن لا يحيز
أمان المرأة ؛ لأن ديتها نصف دية الرجل ، والعبد لا يقاتل قد (٨) يكون أكثر دية
عنده وعندنا من الحرة أضعافاً .

(١) أخرجه أحمد فى السند ٦١/١١ (المعارف) من حديث عبد الله بن عمرو، وأخرجه
ابن ماجه فى كتاب الديات : باب المسلمون تنكفاً دماً ٨٩٥/٢ من أحاديث ابن عباس،
ومعقل بن يسار، وعبد الله بن عمرو .

وأخرجه أبو داود فى كتاب الديات : باب أيقاد المسلم بالكافر ٢٥٢/٤ من

حديثى على وعبد الله بن عمرو .

(٣) فى ج : « دية قبل الحرية » .

(٢) فى ١ : « يقاتل ولا يقاتل » .

(٤) فى ١ : « للأمان » .

(٤) فى ١ : « ثمن » .

(٧) فى ١ : « أى ينعى » .

(٦) سقطت من ١ .

(٨) ليست فى ١ .

فإن قال : هذا (١) للمرأة دية فكذلك ثمن العبد للعبدية ، وإن (٢) أراد مساواتها بثمن الحر والعبد يقتل يسوى خمسين درهما عنده جائز الأمان ، والعبد لا يقتل ثمن عشرة آلاف درهم ، فجعل دية عشرة آلاف إلا عشرة وهو أقرب من دية الحر من المرأة .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

أنبأنا الشافعي ، قال : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، وعن محمد بن النعمان بن بشير ، يحدثانه :

عن النعمان بن بشير ، أن أباه أتى به إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : إني نَحَلْتُ ابني هذا غلاماً كان لي . فقال ، صلى الله عليه وسلم : أكل ولدك نَحَلت مثل هذا ؟ . فقال : لا ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : فارجمه .

قال الشافعي : وقد سمعت في هذا الحديث أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : أليس يسرك أن تكونوا في البر إليكم سواء ؟ قال : بلى . قال : فارجمه .

قال الشافعي : حديث النعمان حديث ثابت ، وبه نأخذ ، وفيه دلالة على أمور :

(١) في ١ : « ولو »

(٢) في ١ : « هذه »

منها حسن الأدب في أن لا يفضل رجل أحداً من ولده [على بعض ^(١)] في
نحل ^(٢) فيعرض في قلب المفضل عليه شيء يمنعه من بره ؛ لأن كثيراً من قلوب
الآدميين جبل على الاقتصار ^(٣) عن بعض البر إذا أوثر عليه .

ودلالة على أن نحل الوالد بعض ولده دون بعض جائز من قبل أنه لو كان
لا يجوز كان ^(٤) أن يقال : إعطاؤك إياه وتركه سواء ؛ لأنه غير جائز ، وهو على أصل
ملكك الأول أشبه من أن يقال : ارجعه . وقوله صلى الله عليه وسلم : فارجه
دليل على أن للوالد رد ما أعطى الولد وأنه لا يخرج بارتجاعه .

وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « أشهد غيري ^(٥) » . وهذا

-
- (١) ما بين القوسين من أ . (٢) النحل : العلية والهبة .
(٣) في ح : « الإقتصار » . (٤) في ح : « وكان » .
(٥) حديث النعمان بن بشير أخرجه مالك في الموطأ . كتاب الأفضية : باب ما لا يجوز من
النحل ٧٥١/٢ - ٧٥٢ من وجه واحد ، وأحمد في المسند ٢٦٨/٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ من وجوه عدة
والبخاري في كتاب الهبة : باب الهبة للولد وإذا أعطى بعض ولده شيئاً لم يجوز
حتى يعدل بينهم ويعطى الآخر مثله ولا يشهد عليه ١٥٤/٥ - ١٥٧ . وباب الإشهاد في
الهبة ١٥٧/٥ .
ومسلم في كتاب الهبات : باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ١٢٤١/٣ - ١٢٤٢
من وجوه أيضاً .
وأبو داود في كتاب البيوع والإجازات : باب في الرجل يفضل بعض ولده في النحل
٣٩٥/٣ - ٣٩٧ وذكر وجوهه .
وابن ماجه في كتاب الهبات : باب الرجل ينحل ولده ٧٩٥/٢ من وجهين .
والترمذي في الأحكام : باب ما جاء في النحل والتسوية بين الولد ٢٥١/٦ وفيه =

بدل على أنه اختيار^(١).

قال : وإذا كان هذا^(٢) هكذا فسواء أذن الولد أو تزوج رغبة فيما أعطاه أبوه ، أو لم يبدان^(٣) ولم يتزوج .

وله أن يرجع في هبته له متى شاء . وقد حمد الله ، جل ثناؤه ، على إعطاء المال والطعام في وجوه الخير ، وأمر بها ، فقال : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ ﴾

أكل ولدك قد نخلته مثل ما نخلت هذا؟ قال : لا . قال : فاردده . ثم عقب عليه أبو عيسى قوله : هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى من غير وجه عن الثعلبي بن بشر . وفي هذه المصادر وردت الروايات التي أشار إليها الخافعي وغيرها .

(١) كيف يكون هذا على الاختيار وقد عده صلى الله عليه وسلم جوراً؟ فقوله صلى الله عليه وسلم : أشهد على هذا غيري إنما سبق مساق التوبيخ على هذا الصنيع ، وليس مراداً به التجيز أو الإباحة . وإلا لما أمره برده ، ولما قال : اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم . ثم لانه صلى الله عليه وسلم أتبع قوله : أشهد على هذا غيري قوله : « أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء ؟ » قال : بلى . قال : فلا إذا . وفي بعض روايات الحديث : أفكلهم أعطيت مثل ما أعطيت ؟ قال : لا . قال : فليس يصلح إذا وإني لا أشهد إلا على حق .

وقد أورد ابن حجر في الفتح عن الطحاوي وابن القصار أن قوله صلى الله عليه وسلم : « أشهد على هذا غيري » إذن بالشهاد على ذلك ، وإنما امتنع من ذلك لكونه الإمام .. الخ .

ثم ذكر أن ذلك تعقب بأنه لا يلزم من كون الإمام ليس من شأنه أن يشهد أن يمتنع من تحمل الشهادة ولا من أدائها إذا تعينت عليه ، وكون « أشهد » صيغة إذن ليس كذلك بل هو للتوبيخ ، لا تدل عليه بقية ألفاظ الحديث . وبذلك صرح الجمهور في هذا الموضع . ثم أورد قول ابن حبان أن « أشهد » صيغة أمر والمراد به نفي الجواز الخ .

راجع فتح الباري ١٥٧/٥ — ١٥٨ .

(٢) سقطت من ١ . (٣) في ح : « يآذن » .

واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ^(١) وقال : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ^(٢) ﴾ وقال : ﴿ وَلَا يَنْفَقُونَ نَقْمَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم ^(٣) ﴾ وقال : ﴿ إِنْ تَبَدَّلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ^(٤) ﴾ وقال : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ ^(٥) ﴾ .

فإذا جاز هذا للأجنبي ^(٦) وذوى القربى فلا أقرب من الولد ، وذلك أن الرجل إذا أعطى ماله ذا قرابته غير ولده أو أجنبيًا - فقد منع ^(٧) ولده وقطع ملكه عن نفسه ، فإذا كان محموداً على هذا كان محموداً على أن يعطيه بعض ولده دون بعض . ومنع بعضهم ما أخرج من ماله أقل من منعهم كلهم قال : ويستحب أن يسوى بينهم ؛ لئلا يقصر أحد منهم عن بره ، فإن القرابة بنفس ^(٨) بعضهم بعضاً مالا ينفقون العدا . وقد فضل « أبو بكر » عائشة بنجل وفضل « عمر » عاصم بن عمر بن شيبان أعطاه إياه . وفضل « عبد الرحمن بن عوف » ولد أم كلثوم .

* * *

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : أنبأنا الربيع بن سليمان ، قال :

(٢) سورة الانسان ٨

(٤) سورة البقرة ٢٧١

(٦) فى ح : « للأجنيين »

(٨) فى ح : « نفس »

(١) سورة البقرة ١٧٧

(٣) سورة التوبة ١٢١

(٥) سورة آل عمران ٩٢

(٧) فى ح : « منعه »

قال الشافعي ^(١) : قصر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في سفره إلى مكة ^(٢) وهي تسع أو عشر . فدلَّ قصره ، عليه السلام ، على أن يُقصرَ في مثل ما قصر فيه ، ومن أكثر منه . ولم يحز القياسُ على قصره إلا بواحد من اثنين : أن لا يقصر إلا في مثل ما قصر فيه ، وفوقه .

فلما لم ^(٣) أعلم مخالفاً في أن يقصر في أقلَّ من سفر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الذي قصر فيه - لم يحز أن يقاس على هذا الوجه .

وكان الوجه ^(٤) الثاني : أن يكون إذا قصر في سفره ولم يحفظ ^(٥) عنه أن لا يقصر فيما دونه أن يقصر فيما يقع عليه اسم سفر ، كما يتيمَّم ويصلي النافلة على الآية حيث توجهت به فيما وقع عليه اسم سفر ، ولم يمنعنا أن ^(٦) نقصر فيما دون يومين ، إلا أن عامة من حفظنا عنه لا يختلف في أن لا يقصر فيما دونهما .

قال الشافعي : فالمرء ^(٧) عندي أن يقصر فيما كان مسيرة ليلتين قاصدين ^(٨) وروى الشافعي في ذلك عن ابن عباس وابن عمر ، وهو مذكور في « كتاب العرفة » وغيره ^(٩) .

قال الشافعي : فأما أنا فأحب أن لا أقصر في أقلَّ من ثلاث احتياطاً على

(١) في الأم ١/١٦٣ . (٢) في أ: « في سفره وهي » .

(٣) في أ: « ولم أعلم » . (٤) في أ: « بالوجه » .

(٥) في أ: « ولم يحفظ » . (٦) في الأم: « ولم يبلغنا أن يقصر » .

(٧) في ١: « فلكم عندي » .

(٨) يقال : بيننا وبين الماء ليلة قاصدة ، أي هيئة السير ، لا تعب ولا بطء .

(٩) وهو في الأم ١/١٦٢ ، ٧/١٧٣ ، والسنن الكبرى ٣/١٣٦ .

نفسى ، وإن ترك القصر مباح^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال :
حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

أنبأنا الشافعى . يعنى فى حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم : « لا تتبعوا الذهب بالذهب ، ولا الورق بالورق ، ولا البر بالبر ، ولا الشعير بالشعير ، ولا التمر بالتمر ، ولا الملح بالملاح — إلا سواء بسواء : عيناً بعين يداً بيد ، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد^(٢) » .

قال الشافعى : فلما حرم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى هذه الأصناف^(٣) المأكولة التى شح الناس عليها حتى باعوها كيلاً لمعنيين^(٤) : أحدهما : أن يباع منها شئ بمثله ، أحدهما نقد والآخر دين . والثانى : أن يزاد فى واحد منهما شئ . [على مثله^(٥)] يداً بيد — كان [ما كان^(٦)] فى معناها^(٧) محرماً قياساً

(١) فى الأم^١ مباح لى .

(٢) أخرجه مسلم فى كتاب المساقاة . باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً ٢٣١١/٣ والبيهقى فى السنن الكبرى كتاب البيوع : باب الأجناس التى ورد النص بجريان التبادل فيها ٢٧٧/٥ — ٢٧٨ ، وفى باب جواز التفاضل فى الجنتين ٢٨٢/٥ ، وفى باب التفاضل فى المجلس فى الصرف وما فى معناه ٢٨٤/٥ .

كلاهما من حديث عبادة بن الصامت ، وهو فى الأم ١٢/٣ ، وترتيب مسند الشافعى .

١٥٧/٢ — ١٥٨ .

(٣) فى : « الأوصاف » .

(٤) فى ح : « بمعنيين » .

(٥) ما بين القوسين سقط من ج .

(٦) ما بين القوسين سقط من ح و هـ .

(٧) فى ا : « فى معناها » .

عليها ؛ وذلك ^(١) ما أكل مما يبيع موزوناً ؛ لأنني وجدتُها مجتمعة للمعاني في أسها ^(٢) ما كولة ومشروبة ، والمشروب في معنى الماء كقول ؛ لأنه كلمة للناس : إما قوت ، وإما غذاء ، وإماهما . ووجدت الناس شحَّوا عليها حتى باعوها وزناً ^(٣) ، والوزن أقرب من الإحاطة من السكيل وفي معنى السكيل ^(٤) .

قال : والذي منعنا من قياس الوزن بالوزن من الذهب والورق أن صحيح القياس إذا قست الشيء بالشيء أن تحكم له بحكمه ، فلو قست يعني الطعام للوزن بالدنانير والدراهم كان حكمه حكمها ، فلم يحل أن يتبايع إلا يدأ بيد . كالاتحل الدنانير بالدراهم إلا يدأ بيد ، فلما أجاز المسلمون أن يشتري ^(٥) بالدنانير والدراهم نقداً عسلاً وسمناً إلى أجل فإجازة المسلمين دلَّتني على أنه غير قياس عليه ، فالدنانير والدراهم محرمان في أنفسهما لا يقاس شيء عليهما .

وقال في الفرق بينهما وبين غيرها أيضاً : إني لم أعلم مخالفاً من أهل العلم في أني لو عملت معدناً فأدبت الحق فيما خرج منه ثم أقامت فضته أو ذهبه عندي دهرى . كان على في كل سنة أداء زكاتها . ولو حصدت طعاماً من أرض ^(٦) فأخرجت

(١) في ١ : « وكذلك » (٢) في ح و هـ : « وأنها »

(٣) في ح ، هـ وجدت الناس يبيعوا عليها ما في نحوها وزناً .

(٤) في الرسالة ص ٥٢٤ بعد ذلك « وذلك مثل العسل والسمن والزيت والسكر وغيره مما يؤكل »

ويشرب ويباع موزوناً - فإن قال قائل . أفيحتمل ما يبيع موزوناً أن يقاس على الوزن

من الذهب والورق فيكون الوزن بالوزن أولى بأن يقاس عليه من الوزن بالسكيل ؟ قيل

له إن شاء الله إن الذي منعنا عما وضعته من قياس الوزن بالوزن أن صحيح القياس إذا

قست الشيء بالشيء أن تحكم له بحكمه ، فلو قست العسل والسمن بالدنانير والدراهم . النج

(٥) في ١ : « إن أسلم »

(٦) في ١ : « طعام أرضي »

عُشْرُهُ ثُمَّ أَقَامَ عِنْدِي دَهْرًا — لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ فِيهِ زَكَاةً . وَفِي أُنَىٰ لَوْ اسْتَهْلَكْتَ
تَرَجُلَ شَيْئًا قَوْمٌ عَلَىٰ دَنَانِيرٍ أَوْ دَرَاهِمٍ ؛ لِأَنَّهَا الْأَثْمَانُ فِي كُلِّ مَالٍ الْمُسْلِمِ ^(١)
إِلَّا الْدِيَّاتُ ^(٢) .

وَجَرَىٰ فِي كَلَامِهِ أَنَّهُ حِينَ قَاسَ الْمَاءَ كَوَلِ الْمَوْزُونِ ، عَلَى الْمَاءِ كَوَلِ الْمَكِيلِ —
حَكَمَ لَهُ حَكْمَهُ حَتَّى لَا يَجُوزُ أَنْ يَشْتَرِيَ بِمِدِّ حَنْطَةٍ ثَقْدًا ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ زَيْتٍ
إِلَى أَجَلٍ ^(٣) .

وَقَالَ فِي « كِتَابِ الْبَيْعِ » : الْمُسْمُوعُ مِنْ ^(٤) أَبِي سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو ،
عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ الرَّبِيعِ ، عَنْ الشَّافِعِيِّ :

وَمَا ^(٥) بَيْعُ جَزَافًا أَوْ عِدْدًا فَهُوَ فِي الْكِيلِ وَالْوِزْنِ مِنَ الْمَاءِ كَوَلٌ أَوْ
الْمَشْرُوبِ ^(٦) عِنْدَنَا ؛ لِأَنَّا وَجَدْنَا كَثِيرًا مِنْهَا يَوْزَنُ بِيَلَدٍ وَلَا يَوْزَنُ بِآخِرٍ . وَبَسْطَ
الْكَلَامِ فِيهِ ^(٧) .

وَنَاقَضَهُمْ فِي « كِتَابِ الْقَدِيمِ » فِي رِوَايَةِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنْهُ ، بِالْعَمُولِ مِنَ النُّحَاسِ
وَالْحَدِيدِ وَقَدْ يَقْدُرُونَ عَلَى وَزْنِهِ كَيْفَ لَمْ يَرُدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ فَلَا ^(٨) يَجُوزُ بِشَيْءٍ مِنْ
صَنْفِهِ إِلَّا وَزْنًا يَوْزَنُ كَمَا لَوْ عَمِلَ الذَّهَبُ وَالْوَرَقُ فِيهِ كَثِيرُهُ يَكُونُ وَزْنُهَا أَشَدَّ
عَلَى مَنْ أَرَادَهُ مِنْ وَزْنِ إِنَاءٍ نَحَاسٍ أَوْ دَرَعٍ حَدِيدٍ أَوْ سَيْفٍ فَلَا يَجُوزُ إِنْثَانُ مِنْهَا
بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْوِزْنَ فَلَا تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا بِعَمَلِ الْآدَمِيِّينَ . وَبَسْطَ
الْكَلَامِ فِيهِ .

* * *

(١) لَيْسَتْ فِي ١	(٢) رَاجِعُ الرِّسَالَةِ ص ٥٢٧ ، ٥٢٨
(٣) الرِّسَالَةُ ص ٥٢٦	(٤) فِي ح « عَنْ »
(٥) فِي ١ « فِيمَا »	(٦) فِي ١ « وَالْمَشْرُوبُ »
(٧) رَاجِعُ الْأُمِّ ١٣/٣ — ١٤	(٨) فِي ح « قُلْنَا »

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال : حدثنا أبو العباس، قال : أخبرنا الزبيدي،
قال : أخبرنا الشافعي، قال : أخبرنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن
عبد الله، عن ابن عباس، قال :

أخبرني الصعب بن جثامة أنه سمع النبي، صلى الله عليه وسلم، يسأل عن أهل
الدار من المشركين يبيتون فيصلب من نسائهم وذرائعهم . فقال النبي، صلى الله
عليه وسلم : هم منهم . وزاد عمر بن دينار عن الزهري : هم من آبائهم^(١)

وعن سفیان، عن الزهري، عن أبي^(٢) ابن كعب بن مالك، عن عمه، أن النبي
صلى الله عليه وسلم، لما بعث إلى ابن أبي الحقيق نهى عن قتل النساء
والولدان .

قال : فكان سفیان يذهب إلى أن قول النبي، صلى الله عليه وسلم : «هم منهم»

(١) أخرجه الشافعي في الأم ١٥٦/٤ بروايته . والرسالة ص ٢٩٧ ، وأحد في السند
٣٨/٤ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ (حلي) والبزار في كتاب الجهاد : باب أهل الدار
يبيتون فيصاب الولدان والفرار ١٠٢/٢ ، ومسلم في كتاب الجهاد والسير : باب
جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تمتد ١٣٦٤/٣ — ١٣٦٥ .
وابن ماجه في كتاب الجهاد : باب القارة والبيات وقتل النساء والصبيان ٩٤٧/٢ .
والترمذي في السير : باب ما جاء في النهي عن قتل النساء والولدان ٢٩٨/١ ،
وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وابن حبان في صحيحه ٣٠٣/١ — ٣٠٤ . وأبو داود في سننه في كتاب
الجهاد : باب قتل النساء ٧٣/٣ — ٧٤ . وعقب عليه بقول الزهري : ثم نهى رسول الله،
صلى الله عليه وسلم، بعد ذلك عن قتل النساء والولدان .
وهو في السنن الكبرى ٧٨/٩ .

وترجمه الصعب بن جثامة في الإصابة ٢٤٣/٣ — ٢٤٤ .

(٢) سقطت من ١ .

إباحة لقتلهم ، وأن حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في ابن أبي الحقيق ،
فاسخ^(١) له .

قال : وكان الزهري إذا حدث بحديث الصعب بن جثامة ، أتبعه حديث
ابن كعب بن مالك :

قال الشافعي : وحديث الصعب كان في عمرة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فإن
كان في عمرته الأولى فقد قتل ابن أبي الحقيق قبلها ، وقيل في سنتها ، وإن كان
في عمرته الآخرة فهي بعد ابن أبي الحقيق غير شك . والله أعلم^(٢) .

قال الشافعي : [ولم نعلمه^(٣)] رخص في قتل النساء والولدان ثم نهى عنه ،
ومعنى نهيه عندنا - والله أعلم - عن قتل النساء والولدان : أن يقصد قتلهم بقتل ،
وهم يُعرفون متميزين عمن^(٤) أمر بقتلهم منهم^(٥) .

ومعنى قوله : هم منهم ، أنهم يجمعون خصلتين : أن ليس لهم حكم الإيمان
الذي يمنع به الدم ، ولا حكم دار الإيمان الذي يمنع به الغارة على الدار . وإذا
أباح^(٦) رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، البيات والغارة على الدار ، وأغار على

(١) في السنن الكبرى ٧٨/٩ — ٧٩ أن سفيان بن عيينة كان إذا حدث بحديث الصعب
قال : وأخبرني أبي بن كعب بن مالك عن عمه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبعث
إلى ابن أبي الحقيق نهى عن قتل النساء والصبيان .
وانظر الرسالة ص ٢٩٨ .

(٢) الرسالة ص ٢٩٩ . (٣) سقطت من أ .

(٤) في أ : « ممن » . (٥) الرسالة ص ٢٩٩ — ٣٠٠ .

(٦) في ح : « وإذا » .

بنى المصطلق غارين — فالعلم يحيط أن البيات من الفارة إذا حل^(١) بإخلال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم يمنع أحد بيت أو أغار من أن يصيب النساء والولدان؛ فيستط^(٢) المأثم فيهم، والكفارة والعقل والقود عن أصابهم؛ إذا بيع له^(٣) أن يبيت ويفير، وليست لهم حرمة الإسلام، ولا يكون له قتلهم عامداً لهم متميزين عارفاً بهم^(٤).

وإنما هي عن قتل الولدان؛ لأنهم لم يبلغوا كفرا فيعملوا به، وعن قتل النساء؛ لأنه لا معنى فيهن لقتال، وإنهن والولدان يتخولون فيكونون قوة لأهل دين الله، عز وجل.

واستشهد^(٥) الشافعي بقول الله، عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً، وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾^(٦) الآية. فأوجب الله، سبحانه، بقتل المؤمن خطأ، الدية وتحرير رقبة، وفي قتل ذى الميثاق، الدية وتحرير رقبة، إذا كانا ممنوعى الدم بالإيمان والعهد والدار معاً، وكان المؤمن فى الدار الممنوعة، وهو ممنوع بالإيمان، فجعل فيه الكفارة بإتلافه، ولم يجعل فيه الدية وهو ممنوع الدم بالإيمان، فله^(٧) كان الولدان والنساء من المشركين لا ممنوعين بإيمان ولا دار، لم يكن فيهم عقل ولا قود ولا مأثم، إن شاء الله تعالى، ولا كفارة.

(١) فى ح : « إذا يحل » . (٢) فى ا : « فقط » .

(٣) فى ا ، ح : لهم والتصويب من الرسالة . (٤) الرسالة من ٣٠٠ .

(٥) الرسالة من ٣٠١ . (٦) سورة النساء : ٩٢ .

(٧) فى ح : « ولا » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس ، قال : أخبرنا الربيع ، قال :

قال الشافعي في ذكر مناهي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وما استدلل به على أنه أراد ببعض ما نهى عنه في حالة دون حالة ، كما ذكرنا مثاله فيما تقدم ، ثم ذكر النهي ^(١) عن الجمع في النكاح بين المرأة وأختها ، وبينها وبين عمتها وبين خالتها ، وعن الجمع بين أربعة نسوة ، وعن النكاح في العدة ، وعن نكاح الشغار والمتعة والحرم ، والنهي عن بيع العرر ، وبيع الرطب بالتمر إلا في العرايا وغير ذلك ، وذكر أنه يفسخ النكاح والبيع في جميع ذلك .

ثم ذكر نهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يشتمل الرجل الصماء ^(٢) وأن يحتبى الرجل في ثوب واحد مفضياً بفرجه إلى السماء ، وأنه أمر غلاماً أن يأكل مما بين يديه ، ونهى أن يأكل من أعلى الصفحة ، ونهى عن أن يقرن الرجل ، إذا أكل ، بين التمرتين ، أو يكشف الثمرة عما في جوفها ، وأن يغرس على ظهر الطريق .

قال الشافعي ^(٣) : فلما كان الثوب مباحاً للابس ، والطعام مباحاً لأكله حتى يأتي عليه كلة إن شاء ، والأرض مباحة له إذا كانت لله لا لأدمي ، وكان الناس فيها شرعاً ، فهو منهى فيها عن شيء أن يفعله ، وقد أمر فيها بأن يفعل شيئاً غير الذي نهى عنه ، والنهي يدل على أنه إنما نهى عن اشتغال الصماء والاحتباء مفضياً بفرجه غير مستتر .— أن في ذلك كشف عورته ، قيل له : استرها بثوبك ، فلم يكن

(١) الرسالة ص ٣٤٦

(٢) الرسالة ص ٣٤٩

(٣) الرسالة ص ٣٥١

نهييه عن كشف عورته نهيه عن لبس ثوبه، فيحرم عليه لبسه، بل أمره بلبسه^(١) كما يستر عورته^(٢)، ولم يكن أمره أن يأكل من بين يديه، ولا يأكل من رأس الطعام إذا كان مباحاً له أن يأكل ما بين يديه وجميع الطعام، إلا أدباً في الأكل من بين يديه؛ لأنه أجل عند المواكلة^(٣)، وأبعد له من قبج الطعمة والنهمة^(٤) وأمره أن لا يأكل من رأس الطعام؛ لأن البركة تنزل منه على النظر له في أن يبارك بركة دائمة^(٥) بدوام نزولها، وهو يبيح له إذا أكل ما حول رأس الطعام أن يأكل رأسه، وإذا أباح^(٦) له المر على ظهر الطريق فالمر عليه إذا كان مباحاً؛ لأنه لا مال لك له يمنع المر عليه فيحرم منه^(٧). فإنما نهاه لعني ثبت نظراً له فإنه قال: فإنها مأوى الهوام، وطرق الحيات، على النظر له لا على أن التمر يس محرم، وقد ينهى عنه إذا كان الطريق متضيقاً، سلوكاً؛ لأنه إذا عرس عليه في ذلك الوقت منع غيره حقه في المر.

قال الشافعي: ومن فعل ما نهى عنه وهو عالم بنهييه، فهو عاص بفعله فليستغفر الله ولا يعود.

فإن قال قائل^(٨): فهذا عاص والذي ذكرت قبله في النكاح والبيوع عاص، فكيف فرقت بين حالها؟ قلت: أما في المعصية فلم أفرق بينهما؛ لأنني قد جعلتهما عاصيين، وبعض للمعاصي أعظم من بعض.

(١) في ح: «أن يلبسه» . (٢) الرسالة من ٣٥٢ .

(٣) في ١: «أجل به عند مواكلته» . (٤) في ح: «والتهم» .

(٥) في ١: «على أن النظر له أن يبارك له بركة دائمة» .

(٦) الرسالة من ٣٥٢ . (٧) في ١: «يمنعه» .

(٨) الرسالة من ٣٥٣ .

فإن قال قائل (١) : فكيف لم يحرم على هذا لبسه وأكله وممره على الأرض

بمعصيته ؟

قيل له : هذا أمر بأمر في مباح خلال له، فأحلت له ما حل له وحرمت عليه ما حرم، ومعصيته في الشيء المباح له لا تحرمه عليه بكل حال، ولكن يحرم عليه أن يفعل فيه المعصية، وجعل نظير ذلك الرجل يطاء امرأته أو جاريته حائضتين أو صائميتين، لم يحل له ذلك الوطاء في حاله تلك، ولم تحرم واحدة منهما عليه في تلك الحال إذا كان أصلها مباحا حلالا .

قال : وأصل (٢) مال الرجل محرم على غيره إلا بما أبيح له مما يحل (٣) وفروج النساء محرمات إلا بما أبيحت به (٤) من النكاح والملك، فإذا عقدت البيعة أو النكاح منيها عنها (٥) على محرم لا يحل إلا بما أحل به (٦)، لم يحل المحرم بمحرم (٧)، وكان على أصل تحريمه حتى يؤتى بالوجه الذي أحله الله به في كتابه، أو على لسان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أو إجماع المسلمين، أو ما هو في مثل معناه .

* * *

حدثنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال : حدثنا أبو العباس الأصم، قال :

أخبرنا الربيع، قال : حدثنا الشافعي (٨)، قال : لا تجوز إمامة المرأة الرجال

-
(١) الرسالة ص ٣٥٤ .	(٢) الرسالة ص ٣٥٥ .
(٣) في ح : « أبيح له من مأكله » .	(٤) في ح : « له » .
(٥) في ح : « عنها » .	(٦) في ح : « له » .
(٧) في ح : « المحرم » .	(٨) راجع الأم ١/١٤٥ .

لما قصر بهن فيه عن الرجال ؛ فإن الله جل ثناؤه ، يقول : ﴿ الرجال قوامون على النساء ^(١) ﴾ وقال : ﴿ وللرجال عليهن درجة ^(٢) ﴾ فلما كانت الصلاة مما يقوم به ^(٣) الإمام على المأموم ، لم يحز أن تكون المرأة التي عليها القيم قيمة على قيمتها . ولما كانت الإمامة درجة فضل ؛ لم يحز أن يكون لها درجة الفضل على من جعل الله له عليها درجة .

ولما كان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم الإسلام أن ^(٤) تكون متأخرة خلف الرجال ؛ لم يحز أن تكون متقدمة بين أيديهم .

فإن قال قائل : فالعبد ^(٥) مفضل ؟ قيل ^(٦) : وكذلك الحر يكون مفضولا ، ثم يتقدم من هو أفضل منه فيجوز . وقد يكون العبد خيرا من الحر ، وقد تأتى عليه حال يعتق فيها فيصير حرا ، وهو في كل حال من الرجال . والمرأة لا تصير بكل ^(٧) حال من أن تكون امرأة عليها قيم من الرجال في عامة أمرها .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي ، قال : أخبرنا عبد الرحمن - يعني بن محمد - قال : أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتابه ، قال : سمعت أبي ، يقول :

(٢) سورة البقرة ٢٢٨ .

(٤) في ١ : « ثم » .

(٦) في ١ : « وقيل » .

(١) سورة النساء ٣٤ .

(٣) في ح : « وبها » .

(٥) في ١ : « للعبد » .

(٧) في ١ : « وفي كل » .

الشافعي أدخل عليهم — يعني أصحاب أبي حنيفة — إذا بدأ المتوضي بمضو دون عضو ، فقال : قال الله تعالى : ﴿ إِن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ (١) فقالوا — يعني أصحاب أبي حنيفة — إذا بدأ بالمروة قبل الصفا يعيد ذلك الشوط (٢) ..

وقرأت في « كتاب عبد الرحمن بن أبي حاتم » عن أبيه ، قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى ، يقول :

قال لي الشافعي (٣) في حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها : لا شيء عليه . قال : لأنني رأيت الله ذكر الطلاق بعد النكاح ، وقرأ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمَنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ ﴾ (٤) ..

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت أبا بكر : محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي ، يقول : سمعت أبا الفضل بن مهاجر يقول :

سمعت المزني ، يقول : سمعت الشافعي ، يقول وسئل من العدل ؟ قال : ما أحد يطيع الله حتى لا يعصيه ، وما أحد يعصى الله حتى لا يطيعه ، ولكن إذا كان أكثر عمله الطاعة (٥) ولا يقدم على كبيرة ، فهو عدل (٦) ..

قال : سمعت أبا عمرو بن مطر ، يقول : سمعت موسى بن عبد المؤمن ، يقول : سمعت ابن عبد الحكم يقول : سمعت الشافعي ، يقول مثله ..



(٢) آداب الشافعي ص ١١٢ - ١١٣ ..

(١) سورة البقرة ١٥٨ ..

(٤) سورة الأحزاب ٤٩ ..

(٣) آداب الشافعي ص ٢٩٥ ..

(٥) في ١ : ٥ ..

(٥) إلى طاعة ..

(٦) في ١ : ٥ ..

(٦) الرسالة ص ٤٩٣ ، وجماع العلم ص ٤٠ ..

ورواه البويطى عن الشافعى، وزاد فيه ^(١) عند قوله : حتى لم يخلطها بمعصية إلا يحيى بن زكريا .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أبو العباس : عبد الله بن محمد ابن عمرو المقرئ قال : سمعت البويطى يقول : قال الشافعى ، رضى الله عنه ، فذكر معناه .

وذكره الشافعى فى « كتاب الشهادات » رواية الربيع أتم منه ^(٢) ، فقال : ليس من الناس أحد نعلمه إلا أن يكون قليلا يَمَحُضُ الطاعةَ والمروءةَ حتى لا يخلطها بمعصية ، وترك ^(٣) المروءة ولا يمحض المعصية ، وترك ^(٤) المروءة حتى لا يخلطها ^(٥) بشئ من الطاعة والمروءة ، فإن كان الأغلب على الرجل الأظهر من أمره الطاعة والمروءة — قبلت شهادته . وإذا كان الأغلب الأظهر من أمره المعصية وخلاف المروءة — ردت شهادته ، وكل من كان مقبلا على معصية فيها حد [وأخذ ^(٦)] فلا تجوز ^(٧) شهادته ، وكل من كان منكشفاً للحال فى الكذب مُظهِراً غير مستتر به — لم تجز شهادته ، وكذلك كل من جرت به شهادته زور ^(٨) وهذا فيما أنبأني أبو عبد الله الحافظ ، إجازة ، قال : حدثنا أبو العباس — هو الأصم — قال : أخبرنا الربيع عن الشافعى فذكره .

* * *

(١) ليست فى ١ .
(٢) الأم ٤٨/٧ .
(٣) فى الأم : « ولا ترك » .
(٤) فى : الأم « وترك » .
(٥) فى الأم : « يخلطه » .
(٦) من الأم .
(٧) فى الأم : « فلا يجيز » .
(٨) فى ح : « جرت عادته شهادة زور » .

أخبرنا محمد بن الحسن السلمي ، قال : سمعت أحمد بن الحسن الأصبهاني ، يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن بشر الحافظ ، يقول : سمعت عبد الله ^(١) بن محمد ابن هارون ، يقول :

سمعت محمد بن إدريس الشافعي ، يقول بمكة : سلوني عما شئتم أخبركم من كتاب الله وسنة نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، فقال له رجل : أصالحك الله ، ما تقول في الحرم قتل زُنُورا ؟ قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : ﴿ وما أتاكم الرسول فخذوه ﴾ ^(٢) ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربيع بن حراش ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر ^(٣) .

وحدثنا سفيان ، عن مسعر ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن عمر ، أنه أمر بقتل الزنور .

ورأيت في « كتاب أبي نعيم الأصبهاني » بإسناد له عن أبي بكر بن محمد ابن يزيد بن حكيم المستملي ، عن الشافعي ، غير أنه جعل السؤال عن أكل فرخ الزنور ، وقال في الإسناد : حدثنا سفيان ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى لربي ، عن ربيع ، عن حذيفة ، وقال في إسناد حديث عمر : حدثنا عن إسرائيل ، قال المستملي : حدثنا أبو أحمد ، عن إسرائيل ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ،

^(١) في ح : « عبيد الله »

^(٢) سورة الحشر ٧

^(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣٨٥/٥ (حلي) وابن ماجه في مقدمة السنن ٣٧/١ ، والترمذي في المناقب ٢٩٠/٢ وعقب عليه بقوله : هذا حديث حسن ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٩٩/١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، والرازي في المناقب ص ١٢٦ .

عن سويد بن غفلة ، أن عمر بن الخطاب أمر بقتل الزنبر (١) .

قال الشافعي : وفي المقتول أن ما أمر بقتله حرام أكله .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا محمد : أحمد بن عبد الله المزني ، يقول : حدثنا محمد بن سهل بن الحسن البغدادي ، قال : حدثنا وبرة (٢) بن محمد النساني ، قال : سمعت معمر بن شبيب ، يقول :

سمعت المأمون ، يقول لمحمد بن إدريس الشافعي : يا محمد ، لأي علة خلق الله الذباب ؟ قال : فاطرق ، ثم قال له : مذلة للملوك يا أمير المؤمنين . قال : فضحك المأمون وقال : يا محمد ، رأيت الذبابة قد سقطت على خدي ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، ولقد سألتني وما عندي جواب ، فأخذني من ذلك الزمّع ، فلما رأيت الذبابة (٣) قد سقطت بموضع لا يناله أحد ، انفتح فيه الجواب . قال : لله درك يا محمد .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو بكر بن عثمان البغدادي ، قال : سمعت من يحيى عن محمد بن إسحاق عن المزني ، قال :

سئل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل آخر ؟ فقال : لست أمره بشيء ، ولكن إن كان صاحب الجوهرة كيساً غدا على النعامة

(١) مناقب الرازي ص ١٢٦ .

(٢) في ١ : « وريزة » وهو تحريف .

(٣) حياة الحيوان الكبرى ١/٤٤٠ .

فذبجها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية
ومذبوحة (١).

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ ، قال :
حدثني أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الرعيني المعدل بمصر ، قال :
حدثنا أبو الحسن : أحمد بن محمد بن الحارث بن القباب ، قال :

حدثنا إسحاق بن صغير العطار ، قال : سألت أبا عبد الله الشافعي ، قلت له :
ما تقول في رجل اختلب عزا (٢) من الظباء وهو مُحْرِم ؟ قال : فقال : تقوم العنز
باللبن ، وتقوم بلا ابن ، فينظر نقص ما بينهما فليتصدق به . قلت له : من أين
وما الحجة على مخالفنا ؟ فقال : أصاب إنسان (٣) ملكاً ضائعاً ، قال إسحاق :
معناه مثلك ينظرني ؟

* * *

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ ببغداد ،
قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسين المصعبي ، قال :
حدثنا عمارة بن وثيمة ، قال :

حدثنا داود بن أبي صالح ، قال : قلت للشافعي : يا أبا عبد الله ، أنت تقول :

(١) في نسخة (١) .

(١) قلها الميرى في حياة الحيوان ٢/٢٢٢ من كتاب مناقب الشافعي للعالم .
(٢) العنز: أنثى الظباء .
(٣) في ١ : « شيان » .

لا تجوز الصلاة وفي ثوب المصلي من شعره شيء ، وهذا مالا ينضبط ولا يقدر على التحرز منه ، نشدتك بالله إلا ما نظرت في هذا قبل أن تموت ، قال : أشهد على أئني رجعت عن هذا قبل أن أموت .

وقد قلت سائر أقواله فيه في « المبسوط (١) » .

وقرأت في كتاب الشيخ أبي بكر بن زكريا الساجي^(٢) سمعت أبا الوليد :
حسان بن محمد ، يقول : سمعت أبا العباس بن سريج القاضي ، يقول : سمعت
إبراهيم البلدي ، يقول :

سمعت المزني ، يقول : رجع الشافعي عن قوله بنجاسة شعر بني آدم .

قال : وسمعت أبا الوليد ، يقول :

سمعت أبا العباس بن سريج يقول : لا أعلم للشافعي في ذلك نصاً ولا رجوعاً
إلا أنه قال في المرأة : إذا وصلت شعرها بشعر إنسان ، قد قيل : تعيد الصلاة وقيل :
لا تعيد .

قلت : كذا^(٣) قاله القاضي أبو العباس بن سريج ، رحمه الله ، في هذه
الحكاية عنه .

وقد أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :
أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي^(٤) ، رحمه الله : لا يصل الرجل والمرأة وأصلين شعورهما بشعر

(١) فيج : « إلى المبسوط » .

(٢) في ١ : « الشيباني » .

(٣) الأم ١/٤٦ .

(٤) ليست في ح .

مالا يؤكل لحمه ، ولا يشعر ما يؤكل لحمه ، إلا أن يؤخذ منه (١) شعره وهو حي ، فيكون في معنى المذكي ، كاللبن ، ويؤخذ [بعد (٢)] ما يذكي ما يؤكل لحمه ، فيقع الذكاة (٣) على [كل (٤)] حي [منه (٥)] وميت .

قال : وإن سقط من شعورها شيء فوصله بشعر إنسان أو شعورها - لم يصليا فيه ، فإن فعلا فقد قيل : يعيدان .

ولا يجوز أن يستمتع من الآدميين بما يستمتع به من البهائم بحال ؛ لأنها مخالفة شعور ما يؤكل لحمه ذكيا وحيا (٦) .

فقول الشافعي : فقد قيل : يعيدان ، يتضمن قوله : وقيل : لا يعيد . غير أنه لم ينقل فيما نقل إلينا من كتاب . والله أعلم .

أخبرنا أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، قال : حدثنا أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد ، قال : حدثني أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن أخي عيسى عن زغبة (٧) .

قال : حدثنا الربيع قال : سمعت الشافعي يقول : إذا ضاقت الأشياء اتسعت . وإذا اتسعت ضاقت .

(٢) من الأم .

(٤) من الأم .

(٦) الأم ١/٦ ، وفيه « ذكيا أو حيا » .

(١) في ح : « من » .

(٣) في أ : « الدبورة » .

(٥) من الأم .

(٧) في ج : « بن حماد زغبة » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أنبأنا الربيع بن سليمان، قال:

قال الشافعي: لا يكون لك أن تقول إلا عن أصل، أو قياس على أصل. والأصل: كتاب أو سنة، أو قول بعض أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أو إجماع الناس (١).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثني أبو بكر: محمد بن علي التقي. التقي، قال: حدثنا عمر بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال:

قال لي محمد بن إدريس الشافعي: لا يقال للأصل: لم ولا كيف.

وقد ذكر الشافعي، رحمه الله، في مسألة المني فصلا، بين فيه المعنى فيما أمر به تعبدا، فقال (٢): ولو كان كثرة الماء إنما يجب إقذر ما يخرج، كان هذان - يعني الخللا والبول - أقذر، وأولى أن يكون على صاحبهما الغسل مرات، وكان يخرجهما أولى بالغسل من الوجه الذي لم يخرج منه، ولكن إنما أمر الله تعالى بالوضوء لمعنى تعبدا ابتلى الله به طاعة العباد؛ لينظر من يطيعه منهم، ومن يعصيه، لا على قدر، ولا على نظافة ما يخرج.

وهذا فيما أخبرناه أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس، قال: أخبرنا الربيع، قال: حدثنا الشافعي رحمه الله: فذكره.

(١) في ح: «المسلمين».

(٢) الأم ٤٨/١.

بَابُ

ما يستدل به على معرفة الشافعي بأصول الفقه

وهذا الباب كبير (١). والشافعي، رحمه الله، أول من صنف في أصول الفقه. وقد نقلت إلى أول «كتاب المبسوط»، «وكتاب المعرفة». ثم إلى «كتاب المدخل إلى السنن» ما يستدل به على معرفته بذلك. وإيراد جميعه هاهنا مما يطول به الكتاب، فاقصرت على إيراد شيء منه يسير، وبالله التوفيق والتيسير.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني الحسين بن محمد بن يحيى الدارمي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي، قال: أخبرني أبو عثمان: نزيل مكة، قال: سمعت ديس، يقول:

كنت مع أحمد بن حنبل في المسجد الجامع فرحسين - يعني الكرايسي - قال: هذا - يعني الشافعي - رحمه من الله لأمة محمد، صلى الله عليه وسلم، ومرحسين. ثم جئت إلى حسين، فقلت: ما تقول في الشافعي رحمه الله؟ قال: ما أقول في رجل: ابتدأ في أفواه الناس الكتاب والسنة والاتفاق، وما كنا ندرى ما الكتاب ولا السنة نحن والأولون حتى سمعنا من الشافعي الكتاب والسنة والإجماع.

(١) في ح: «وهذا باب كبير»

قلت : ولهذا قال : لا يقال للأصل : لم وكيف ؟ وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب، قال : حدثنا
الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ
شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ^(١) ﴾ وقال : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُتَجَرِّجٍ
النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ^(٢) ﴾ وقال :
﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ^(٣) ﴾ .

قال الشافعي : فجماع ^(٤) ما أبان الله عز وجل ، خلقه في كتابه مما تعبدتم به
لما مضى في حكمه ، جل ثناؤه ، من وجوه .

فمنها ما أبانه لخلق نصاب ، مثل جمل فرائضه في أن عليهم صلاة وزكاة وحجاً
وصوماً ، وأنه حرّم ^(٥) الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ونص على الزنا والخمر وأكل
الميتة والدم ولحم الخنزير ، وبين لهم كيف قرّض ^(٦) الوضوء ، مع غير ذلك مما
بين نصاباً .

ومنه ^(٧) ما أحكم فرضه بكتابته ، وبين كيف هو على لسان نبيه ،

(١) سورة النحل ٨٩ .

(٢) سورة إبراهيم ١ .

(٣) سورة النحل ٤٤ .

(٤) في ح : « جميع » وما أثبتناه موافق لما في الرسالة من ٢١ .

(٥) في ١ : « وتحريم » وما أثبتناه كما في الرسالة .

(٦) الرسالة من ٢٢ .

(٧) الرسالة .

صلى الله عليه وسلم ، مثل عدد الصلاة والزكاة ووقتها ، وغير ذلك من فرائضه التي أنزل في كتابه .

ومنه : ما سنّ^(١) رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مما ليس لله فيه نص حكم .

وقد فرض الله في كتابه طاعة رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، والانتباه إلى حكمه . قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ^(٢) ﴾ وقال ﴿ مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ^(٣) ﴾ وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدَ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ^(٤) ﴾ فأعلمهم أن بيعتهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بيعته ، وكذلك أعلمهم أن طاعته طاعته ، وقال : ﴿ فَلَاورِثُكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا سَلَامًا ^(٥) ﴾ مع سائر ما ورد في معنى هذه الآيات .

قال الشافعي^(٦) : فَمَنْ قَبِلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَرْضِ اللَّهِ قَبِلَ .

ثم قال : ومنه ما فرض على خلقه الاجتهاد في طلبه ، وابتلى طاعتهم في الاجتهاد كما ابتلى طاعتهم في غيره مما فرض الله عليهم ؛ فإنه يقول : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ^(٧) ﴾ .

(١) طائفة من الصحابة

(٢) سورة النساء ٥٩ .

(٣) سورة النساء ٨٠ .

(٤) سورة النساء ٦٥ .

(٥) سورة محمد ٣١ .

(٦) الرسالة ص ٧٢ — ٧٣

(٧) طائفة من الصحابة

(١) في ح : « يَنْتَن » .

(٢) سورة النساء ٨٠ .

(٣) سورة النساء ٦٥ .

(٤) سورة محمد ٣١ .

وقال : ﴿ ولينبئ الله ما في صدوركم وليمحس ما في قلوبكم ﴾ ^(١) وقال :
﴿ عسى ربكم أن يهلك عدوك ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ﴾ ^(٢)

قال الشافعي ^(٣) : فليس لأحد أبداً أن يقول في شيء حل ولا حرم
إلا من جهة العلم . بوجهة العلم في الخبر : في الكتاب ، والسنة ، أو الإجماع ،
أو القياس .

والقياس : ما طلب بالدلائل على موافقة الخبر المتقدم من الكتاب أو السنة
لأنهما علم الحق المفترض طلبه .

وموافقته تكون من وجهين :

أحدهما : أن يكون الله أو رسوله حرم الشيء منصوصاً أو أحله لمعنى ، فإذا
وجدنا ما في مثل ذلك المعنى فيما لم ينص فيه بعينه كتاب ولا سنة أحلناه أو حرمناه ؛
لأنه في معنى الحلال أو الحرام .

ونجد الشيء يشبه الشيء منه والشيء من غيره ، ولا نجد شيئاً أقرب به شياً
من أحدهما فنلحقه بأولى الأشياء شياً به . وذكر مثال ذلك من جزاء
الصيد وغيره .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا
الربيع ، قال :

(٢) الأعراف ١٢٩ .

(١) سورة آل عمران ١٥٤ .

(٣) الرسالة ص ٣٩ ، ٤٠ .

قال الشافعي: قال الله، تبارك وتعالى: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١) الآية .

وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم في أهل الكتاب: ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ، وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٢) وقال: ﴿وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^(٣) وقال: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَمْسِكُوا بِالْعَدْلِ﴾^(٤) .

قال الشافعي^(٥): فأعلم الله نبيه، صلى الله عليه وسلم، أن فرضاً عليه وعلى من قبله والناس إذا حكموا أن يحكموا بالعدل، «والعدل» اتباع حكمه المنزل؛ قال الله، جل ثناؤه، لنبينا صلى الله عليه وسلم حين أسره بالحكم بين أهل الكتاب: ﴿وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ .

ووضع الله جل ثناؤه نبيه، صلى الله عليه وسلم، من دينه وأهل دينه موضع الإبانة عن كتاب الله معنى ما أراد، وفرض طاعته، فقال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٦) وقال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٧) وقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ﴾

(١) سورة ص ٢٦ .

(٢) سورة المائدة : ٤٩

(٣) الرسالة ص ٧٣

(٤) سورة النساء : ٦٥

(٥) سورة المائدة ٤٢

(٦) سورة النساء : ٥٨

(٧) سورة النساء : ٨٠

(٨) سورة النساء : ٨٠

عَذَابٌ أَلِيمٌ^(١) .

قال الشافعي^(٢) : فَعِلْمُ الْحَقِّ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ سُنَّةُ نَبِيِّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَالْحَقُّ لِقَى وَلَا لِحَاكَمَ أَنْ يَفْتَى وَلَا يَحْكَمَ حَتَّى يَكُونَ عَالِمًا بِهِمَا ، وَلَا أَنْ يَخَالَفَهُمَا ، وَلَا وَاحِدًا مِنْهُمَا بِحَالٍ . فَإِذَا خَالَفَهُمَا فَهُوَ عَاصٍ لِلَّهِ بِهِ ، وَحُكْمُهُ مُرَدُّودٌ .

فَإِذَا لَمْ يَوْجَدْ الْمَنْصُوصُ^(٣) فَلَا جِهَادَ بَأَنْ يُطْلَبَا : كَمَا يُطْلَبُ الْجِهَادُ بِأَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْبَيْتِ . وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مُسْتَحْسَنًا عَلَى غَيْرِ الْجِهَادِ^(٤) . كَمَا لَيْسَ لِأَحَدٍ إِذَا غَابَ الْبَيْتُ عَنْهُ أَنْ يَصَلِّيَ حَيْثُ أَحَبَّ ، وَلَكِنَّهُ يَجْتَهِدُ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى الْبَيْتِ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : جَدُّنَا الرَّبِيعُ ، قَالَ :

قال الشافعي^(٥) : « وَالْجِهَادُ » لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى مَطْلُوبٍ ، وَالْمَطْلُوبُ لَا يَكُونُ أَبَدًا إِلَّا عَلَى عَيْنٍ قَائِمَةٍ تَطْلُبُ بِدَلَالَةٍ يَقْصِدُ بِهَا إِلَيْهَا أَوْيِنَةٌ^(٦) عَلَى عَيْنٍ

(١) سورة النور ٦٣ .

(٢) راجع كتاب أبطال الاستحسان ٢٧٠/٧ — ٢٧١ من الأم وفيه : وليس يؤمر أحد أن يحكم بحق إلا وقد علم الحق ، ولا يكون الحق معلوماً إلا عن الله نضاً ، أو دلالة من الله ، فقد جعل الله الحق في كتابه ، ثم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

(٣) في ح : « لم يوجد منصوصين » .

(٤) في ح : « على غير اجتهاد » .

(٥) الرسالة ص ٥٠٣ — ٥٠٤ .

(٦) في أ : « وليبيه » .

قائمة . وهذا يبين أن حراماً على أحد أن يقول بالاستحسان إذا خالف الاستحسان .
الخبر ، والخبر من الكتاب والسنة عين يتأخى (١) معناها المجتهد ليصيبه كما
البيت يتأخاه من غاب عنه ليصيبه أو (٢) قصده بالقياس .

ثم ساق الكلام إلى أن قال (٣) :

وإذا (٤) كان هذا هكذا . كان على العالم أن لا يقول إلا من جهة العلم .
وجه العلم بالخبر اللازم والقياس بالدلائل على الصواب ؛ حتى يكون صاحب العلم
أبداً متبعاً خيراً ، وطالب الخبر بالقياس كما يكون متبع البيت بالعيان ، وطالب
قصده بالاستدلال بالإعلام مجتهداً .

ولو قال (٥) لا خبر لازم ولا قياس كان أقرب من الإنم (٦) من الذي قال
وهو غير عالم ، ولو كان القول بغير أهل العلم جائزاً . ولم يجعل الله لأحد بعد
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يقول إلا من جهة العلم : علم ما (٧) مضى قبله ،
وجه العلم بعد الكتاب والسنة والإجماع والآثار : ما وصفت من القياس عليها
فلا يقيس إلا من جمع (٨) الآلة التي له القياس بها ، وهي العلم بأحكام كتاب الله :
فرضه وأدبه ، وناسخه ومنسوخه ، وخاصه وعامه وإرشاده . ويستدل على
ما احتمل التأويل منه بسنن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإذا لم يجد سنة

(١) يتحرى ويقصد . قال في النهاية ١ / ٢٠ في حديث عمر : يتأخى متأخ رسول الله صلى الله

عليه وسلم أى يتحرى ويقصد ، ويقال فيه بالواو أيضاً ، وهو الأكثر .

(٢) الرسالة ٥٠٧ .

(٣) فى ١ : ٥ . لو .

(٤) الرسالة ٥٠٨ .

(٥) فى ١ : ٥ . فإذا .

(٦) فى ١ : ٥ . علم على ما . وهو خطأ .

(٧) وفى ١ : ٥ . الأئمة . وهو تحريف .

(٨) فى ج : ٥ . أجمع .

فإجماع المسلمين ، فإن لم يكن إجماع فبالقياس (١) .
ولا يكون لأحد أن يقيس حتى يكون عالماً بما مضى قبله من السنن (٢)
وأقوال السلف وإجماع الناس واختلافهم ولسان العرب ، ولا يكون له أن
يقيس حتى يكون صحيح العقل وحتى يفرق بين المشتبه ، ولا يجعل بالقول به
دون الثبوت ، ولا يمتنع من الاستماع من خالفه ؛ لأنه قد يتنبه بالاستماع لترك
العقلة ويزداد به تثبيتاً (٣) فيما اعتقد من الصواب . وعليه في ذلك بلوغ غاية
جهده والإنصاف من نفسه ؛ حتى يعرف من أين قال ما يقول وترك ما يترك
[ولا يكون بما قال ، أعني منه ، لما خالفه حتى يعرف فصل ما يصير إليه على ما يترك] (٤)
إن شاء الله تعالى .

وذكر فيما (٥) يمتنع القياس عليه أن يكون أحلّ الله لهم شيئاً جملة ، وحرم
منه شيئاً بعينه ، فيحلون الحلال بالجملة ويحرمون الشيء بعينه ، ولا يقيسون على
الأول الحرام ؛ لأن الأكثر منه حلال ، والقياس على الأكثر أولى . وكذلك
إن حرم جملة وأحل بعضها ، وكذلك إن فرض شيئاً وخص النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، بالتخفيف في بعضه .

وذكر في سبب ما يحسبه الإنسان مختلفاً من الكتاب والسنة وليس
بمختلف — ما أخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا
الربيع ، قال :

(١) الرسالة ص ٥٠٩ — ١٠ وفي ح « فالقياس » .

(٢) في ١ : « السنن » .

(٣) في ح : « تبيناً » .

(٤) الرسالة ٥١٠ — ٥١١ وما بين القوسين سقط من أ .

(٥) في ١ : « فيها » .

قال الشافعي : وإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها [وكان مما تعرف من معانيها (١)] اتساع لسانها ، وأن فطرتها أن تخاطب بالشيء منه عامًّا ظاهرًا يراد به العام الظاهر ، ويستغنى بأول هذا منه (٢) عن آخره ، وعامًّا ظاهرًا يراد به العام ويدخله الخاص ، فيستدل (٣) على هذا ببعض ما خوطب به (٤) ، وعامًّا ظاهرًا يراد به الخاص ، وظاهرًا يعرف في سياقه أنه يراد به غير ظاهره ، وكل هذا موجود علمه في القرآن (٥) في أول الكلام أو وسطه أو آخره .

وتبتدى الشيء من كلامها مبين أول لفظها فيه عن آخره ويتبتدى بالشيء من كلامها مبين آخر لفظها فيه عن أوله .

وتكلم بالشيء تعرفه بالمعنى دون الإيضاح باللفظ كما تعرف الإشارة ، ثم يكون هذا عندها من أعلى كلامها ، لا أفراد أهل علمها به دون أهل جهالتها ، وتسمى الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتسمى بالاسم الواحد المعاني بالكثيرة (٦) .

ثم ذكر الشافعي ، رحمه الله ، مثال كل نوع مما أشار إليه من الكتاب .

وذكر فيما نُسِخ من الكتاب : أن الله تعالى فرض فرائض أثبتهم ، وأخرى نسخها ، رحمة خلقه بالتخفيف عنهم ، وبالتوسعة عليهم زيادة فيما ابتدأهم به من

(١) ما بين القوسين سقط من ١ (٢) في ١ : فيه .

(٣) في ١ : فيستدل . (٤) في ١ : فيه .

(٥) في ١ : موجود علمه في أول الكلام . (٦) الرسالة ص ٢٠ .

نعمه، وأثابهم على الانتباه إلى ما أثبت عليهم (١) جنته والنجاه من عذابه، فعممتهم
رحمته فيما أثبت ونسخ . فله الحمد على نعمه (٢) .

ثم ذكر فصلاً في نسخ الكتاب بالكتاب دون السنة ، ونسخ السنة
بالسنة دون الكتاب ، وأن كل واحد منهما كان حقاً في وقته .
وأنه إنما يعرف الناسخ والمنسوخ (٣) بالآخر من الأمرين .

وأن أكثر الناسخ في كتاب الله إنما عرف بدلالة سنة رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم .

ثم ذكر مثال ذلك ، وذكر مثال الفرائض المنصوصة التي سنَّ رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، معها ، ومثال الفرائض الجُمْل التي أبان رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، عن الله سبحانه وتعالى كيف هي ومواقفها ، ومثال العام من أمر
الله تعالى الذي أراد به العام ، والعام الذي أراد به الخاص .

ثم ذكر سنته فيما ليس فيه نصّ كتاب .

* * *

قال الشافعي بعد فصل طويل في وجوه السنن (٤) :

وسنته ، صلى الله عليه وسلم ، لا تعدو واحداً من الوجوه التي ذهب إليها
أهل العلم أنها تُبين عن كتاب الله ، عز وجل ، إما برسالة من الله ، أو إلهام له

(١) في ١ : ٥ وأبادهم ٥٠٠ ما أثبت عليهم .

(٢) الرسالة ص ١٠٦

(٣) سقطت من

(٤) راجع الأم ١١٣/٥ - ١١٤ .

وإلهام الأنبياء ، صلوات الله عليهم ، وحى ، وإما بأمر جعله الله إليه (١) أوضعه
الذى وضعه به من دينه .

* * *

وذكر الشافعى ، رحمه الله ، فصلا فى « علل الأحاديث التى توهم الاختلاف »
وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا
الربيع ، قال :

قال الشافعى (٢) : وكل ما سنَّ رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، مع
كتاب الله من سنة فهى موافقة كتاب الله فى النص بمثله ، وفى الجملة بالتبيين
عن الله . والتبيين يكون أكثر تفسيراً من الجملة . وما سنَّ مما ليس فيه نص
كتاب ، فبفرض الله طاعته عامّة فى أمره ، تبعناه .

وأما « الناسخ والمنسوخ من حديثه » فهو كما نسخ الله الحكيم من كتابه
بالحكم غيره من كتابه .

وكذلك سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تنسخ سنته .

وأما (٣) المختلفة التى لادلالة على أنها ناسخ ولا أنها منسوخ ، فمكمل أمره
مؤتفق صحيح لا اختلاف فيه . ورسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، عربى اللسان
والدار ، فقد بقول القول عامّاً يريد به العام ، وعامّاً يريد به الخاص ، كما
وصفتُ فى كتاب الله ، جل وعز .

وُسأل عن الشيء فيجيب على قدر المسألة ، ويؤدّى الجيبُ عنه الخبرُ

(١) فى ح : « يجعله الله للنبي »

(٢) الرسالة ص ٢١٢

(٣) الرسالة ص ٢١٣

مُتَقَصِّى ، والخبر مختصراً ، فيأتى ببعض معانيه دون بعض .

ويُحَدِّثُ عنه الرجل الحديثَ قد أدرك جوابه ولم يدرك المسألة ، فيدله على حقيقة الجواب بمعرفته السبب الذى يخرج عليه الجواب .

ويسنُّ فى الشيء سنةً وفيما يخالفه أخرى ، فلا يخلص بعض السامعين بين اختلاف الحالتين اللتين سنَّ فيهما .

ويسنُّ^(١) سنةً فى بعض معنى^(٢) فيحفظها حافظٌ . ويسنُّ فى معنى يخالفه فى معنى ويحافظه فى معنى سنةً غيرها ، لاختلاف الحالتين^(٣) فيحفظ غيره . تلك السنة ، فإذا أدَّى كلُّ ما حفظَ رآه بعضُ السامعين اختلافاً ، وليس منه شيء بمختلف .

ويسنُّ بلفظٍ يخرجُه عامٌ جملةً بتحريم شيء أو تحليله . ويسنُّ فى غيره خلاف الجملة ، فيستدل على أنه لم يرد بما حرَّم ما أحلَّ ، ولا بما أحلَّ ما حرَّم .
ولسكلُّ هذا نظيرٌ فيما كتبنا من جمل أحكام الله ، عز وجل .

قال : وكلَّ ما كان كما وصفتُ أمضى على ما سنَّه عليه وفرق بين ما^(٤) فرق بينه منه ، ولم يقل ما فرق بين كذا وكذا ؛ لأن قول^(٥) ما فرق بين كذا وكذا فيما فرق بينه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا يعدو أن يكون جهلاً بمن قاله ، أو ارتياباً شراً من الجهل . وليس فيه إلا طاعة

(١) الرسالة ص ٢١٤ ، وفى ح : « وليس سنة » .

(٢) فى ح : « معناها » .

(٣) بعد هذا فى ا : « فيها » .

(٤) فى ا : « وفرق ما بين » .

(٥) فى ا : « قوله » .

الله باتباعه (١) .

وما لم يوجد فيه إلا الاختلاف فنصيرُ إلى الأثبت من الحديثين .
وقال في موضع آخر : فلا نذهب إلى واحد منها دون غيره إلا بسبب يدل على أن الذي ذهبنا إليه أقوى . وذلك أن يكون أحدهما أثبت من الآخر ، أو يكون أشبه بكتاب الله ، أو سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما سوى ما اختلف فيه الحديثان من سنته ، أو أولى بما يعرف أهل العلم ، أو أصحَّ في القياس ، أو الذي عليه الأكثر من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم (٢) .

قال : ولم نجد عنه ، صلى الله عليه وسلم ، حديثين مختلفين إلا ولهما مخرج ، أو على أحدهما دلالة بأحد ما وصفت (٣) .

وقد ذكر الشافعي مثال كل نوع من الأنواع التي أشار إليها ، فاقترعت هاهنا على إيراد هذه الجملة ، فقال في أقاويل أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

إذا (٤) تفرقوا فيها : نصير إلى ما وافق الكتاب ، أو السنة ، أو الإجماع ، أو كان أصح في القياس .

ورجع في القديم ، وفي كتاب اختلافه ومالك ، قول الأئمة من الصحابة على قول غيرهم .

(١) الرسالة ٢١٦

(٢) الرسالة من ٢١٦

(٣) الرسالة من ٢١٦

(٤) الرسالة ٥٩٧

ورجح في القديم أقوال غيرهم من الصحابة بالكثرة ، فإن تكاثروا
فبأحسنها مخرجاً .

قال الشافعي ^(١) : والأمر في الكتاب والسنة وكلام الناس يحتمل معاني :

أحدها : أن يكون الله عز وجل ، حرم شيئاً ثم أباحه فكان أمره إحلال
ما حرم ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ ^(٢) وكقوله : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ
الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) وكقوله : ﴿ وَآتُوا
النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُنَّ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ ^(٤)
وكقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ ^(٥)
وأشبه لهذا كثيرة ^(٦) . ليس حتماً أن يصطادوا إذا أحلوا ، ولا ينتشروا للطلب
للتجارة إذا صلّوا ، ولا يأكل من صدق امرأته إذا طابت منه نفسها ، ولا يأكل
من بدنته إذا نحرها .

قال ^(٧) : ويحتمل أن يكون دلتهم على ما فيه رشدهم ، ويحتمل أن يكون
حتماً ، وفي كل الحتم من الله الرشيد ، فقال بعض أهل العلم : الأمر كله على الإباحة
والدلالة على الرشيد ، حتى توجد الدلالة من الكتاب ، أو السنة ، أو الاجماع ، على

(١) في الأم ١٢٧/٥ في باب ما جاء في أمر النكاح : قال الله تعالى : (وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامِ
مِنْكُمْ) والأمر . . الخ .

(٢) سورة المائدة ٢ (٣) سورة الجمعة ١٠

(٤) سورة النساء ٤ (٥) سورة الحج ٣٦

(٦) في الأم بعد هذا : « في كتاب الله وسنة نبيه وليس حتماً » .

(٧) الأم ١٢٧/٥ .

أنه أريد بالأمر: الحتم، فيكون فرضا لا يحل تركه (١).

وما نهى الله عنه فهو محرم حتى توجد الدلالة عليه بأن النهى عنه على غير التحريم، وإنما أريد به: إرشاد (٢)، أو تنزيه، أو أدب، أو أراد نهيا عن بعض الأمور دون بعض.

قال (٣): وقد يحتمل أن يكون الأمر في معنى النهى فيكونان لازمين (٤) إلا بدلالة أنهما غير لازمين.

قال (٥): وعلى أهل العلم عند تلاوة الكتاب ومعرفة السنة طلب الدلائل؛ ليفرقوا بين الحتم، والمباح والإرشاد الذي ليس بحتم في الأمر والنهى معا.

* * *

وقال الشافعي: والأحكام في القرآن على ظاهرها وعمومها، وكذلك الحديث عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على عمومها وظهوره حتى يأتي دلالة بأنه أراد به خاصا دون عام.

أخبرنا محمد بن موسى قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال: أنبأنا الربيع، قال: أنبأنا الشافعي، قال: أنبأنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:

(١) في الأم ١٢٧/٥ كقول الله عز وجل (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فدل على أنها حتم. وكفوله (خذ من أموالهم صدقة) وقوله (وأنعموا بالحج والعمرة لله) وقوله (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) فذكر الحج والعمرة معا في الأمر وأفرد الحج في الفرض فلم يقل أكثر أهل العلم: العمرة على الحتم، وإن كنا نحب ألا يدعها مسلم وأصحابه هذا في كتاب الله عز وجل كثير.

(٢) في ح: «إرسال» (٣) الأم ١٢٧/٥

(٤) في ح: هـ: «فيكون لازم إلا بدلالة اتباعه لازم»

(٥) الأم ١٢٧/٥

من باع نخلا قد أبرت، فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع (١) .
 قال الشافعي : وهذا الحديث ثابت عندنا عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم (٢) ، وفيه دلالة على أن الحائط إذا بيع ولم يؤبر نخله ، فثمرته للمشتري ؛ لأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا أخبر فقال : « إذا أبر (٣) » [إذا أبر (٣)] فثمرته للبائع ، فقد أخبر أن حكمه إذا لم يؤبر غير حكمه إذا أبر ، ولا يكون ما فيه (٤) إلا للبائع أو للمشتري ، لا لغيرهما ولا موقوفا ، فمن باع حائطاً لم يؤبر فالثمرة للمشتري بغير شرط استدلالاً بوجوداً بالشئ .

قال الشافعي (٥) : والإبر : التلقيح ، وهو أن يؤخذ شيء من طلع الفحل منه فيدخل بين ظهري طلع الإناث من النخل فيكون ثمراً بإذن الله (٦) .

* * *

أخبرنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع ، قال : قال الشافعي : قال الله تعالى : ﴿ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقية من قبل أن يتأسا ﴾ إلى قوله : ﴿ فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ﴾ (٧) ، فقلنا : لا يجزيه إلا رقية مؤمنة ، ولا يجزيه إلا أن يطعم ستين مسكيناً ، والإطعام قبل أن يتأسا . وإذا ذكر الله الكفارة في العتق في موضع ، فقال : ﴿ رقية مؤمنة ﴾ ثم ذكر كفارة مثلاً ، فقال : ﴿ رقية ﴾ نعلم أن

(١) الأم ٣/٣٥ وفي ١ : « فثمرها يشترطه » وفي ج : « يشترطها » .

(٢) في الأم بعد ذلك « وبه تأخذ » .

(٣) ما بين القوسين ليس في ١ . (٤) في ١ : « صافيه » .

(٥) الأم ٣/٣٥ .

(٦) في ١ : « فيكون له بإذن الله » وفي الأم « فيكون له - بإذن الله - ملاحا » .

(٧) سورة المجادلة ٣ ، ٤ .

الكفارة لا تكون إلا مؤمنة^(١) .

ثم ساق الكلام إلى أن قال : لأنها مجتمعتان في أمهها كفارتان ، كذا ذكر
الشهود في البيع والزنا ولم يذكر عدلا . وقال : ﴿ وأشهدوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾^(٢) .
وقال حين الوصية ﴿ ائْتِنَا ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾^(٣) وشرط العدل واجتماعهما في
أمرهما شهادة يدل على أن لا تقبل فيها^(٤) إلا العدل وبسط الكلام فيه .

(١) الأم ٥/٢٦٦

(٣) سورة المائدة ١٠٦

(٢) سورة الطلاق ٢

(٤) في ١ : « فشرط .. فدل .. فيهما » .

بَابُ

مما يستدل به على معرفة الشافعي ، بأصول الكلام ، وصحة

اعتقاده فيها

وهذا الباب يشتمل على أبواب : منها :

باب ما يؤثر عنه في الإيمان

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثني الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، بأسد آباء ، قال : حدثني يوسف بن عبد الأحد ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

سمعت الشافعي ، رضى الله عنه ، يقول : الإيمان قول وعمل ،
ويزيد وينقص .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :
حدثنا الربيع ، قال :

حدثنا الشافعي - عني في مسألة ذكرها في كتاب السير (١) - : وهكذا ،
إن صلى فالصلاة من الإيمان .

وأخبرنا أبو سعيد ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

(١) في : « السنن » .

قال الشافعي (١) — يعني في « كتاب الذبائح » في مسألة ذكرها — : وأحب أن يكثّر الصلاة عليه . يعني على النبي ، صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعي : فصلّى الله عليه في كل الحالات ؛ لأن ذكر الله والصلاة عليه إيمان بالله، وعبادة له يؤجر عليها ، إن شاء الله ، من قالها .

ثم ساق (٢) الكلام إلى أن قال (٣) : وما يصلى عليه أحد إلا إيماناً بالله ، وإعظاماً له ، وتقرباً إليه ، وقربةً بالصلاة منه وزكّى .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري ، بالدمغان ، قال : حدثنا ظفران بن الحسين ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم الرازي ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال : حدثني أبو عثمان : محمد بن محمد الشافعي ، قال :

سمعت أبي : محمد بن إدريس الشافعي ، يقول ليلة للحميدي : ما يحتاج عليهم — يعني على أهل الإرجاء — أن يحج من قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ۚ ﴾

(١) في الأم ٢/٢٠٤ .

(٢) في الأم ، ج ١ : ٢٠٤ .

(٣) يشير إلى قول الشافعي :

« ولما نعلم مساماً ولا نخاف عليه أن تكون صلاته عليه ، صلى الله عليه وسلم ، إلا الإيمان بالله ، ولقد خشيت أن يكون الشيطان أدخل ، على بعض أهل الجاهلية ، النهي عن ذكر اسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عند الذبيحة ؛ لينعمهم الصلاة عليه في حاله لعني يعرض في قلوب أهل الغفلة ، وما يصلى . . الخ . »

راجع الأم ٢/٢٠٥ .

الله مخلصين له الدين حُتَفَاءً ، و يقيموا الصلاة ، و يؤتوا الزكاة ، و ذلك دينُ
القيِّمة (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ،
قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت حرمله يقول :

اجتمع حفص الفرد و مصلان الأماطي (٢) عند الشافعي بمصر فتكلم في الإيمان ،
فاحتج مصلان في الزيادة و النقصان ، و احتج الفرد في الإيمان قولاً ، فعلاً حفص
الفرد على مصلان ، و قوى عليه و ضعف مصلان ، فشق على الشافعي بمأخذ المسألة
على أن الإيمان قول و عمل يزيد و ينقص ، فطحن حفص الفرد و قطعه (٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم
اللؤذني ، عن عبد الواحد بن محمد الأرغواني ، عن أبي محمد الزبير ، قال :

قال رجل للشافعي : أي الأعمال عند الله أفضل ؟

قال الشافعي : ما لا يقبل عملاً إلا به . قال : وما ذلك ؟ قال :
الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو ، أعلى الأعمال درجة ، و أشرفها منزلة ،
و أسناها حظاً .

قال الرجل : ألا تخبرني عن الإيمان : قول و عمل ، أو قول بلا عمل ؟

(١) سورة البينة : هـ و راجع الخبر في طبقات السبكي ٢٢٧/١ ، و توالى التأسيس ص ٦٤ ،
و الحلية ١١٥/٩ ، و أحكام القرآن ٤٠/١ و آداب الشافعي ص ١٩١ ، و هامشه .

(٢) ليست في ح .

(٣) راجع الحلية ١١٥/٩ و آداب الشافعي ص ١٩٢ ، و هامشه .

قال الشافعي : الإيمان عمل لله ، والقول بعض ذلك العمل .

قال الرجل : صف لي ذلك ؛ حتى أفهمه .

قال الشافعي : إن للإيمان حالات ودرجات وطبقات ، فمنها التام المنتهي تمامه ، والناقص البين نقصانه ، والراجح الزائد رجحانه .

قال الرجل : وإن الإيمان ليم وينقص ، ويزيد ؟ قال الشافعي : نعم .

قال : وما الدليل على ذلك ؟

قال الشافعي : إن الله جل ذكره ، فرض الإيمان على جوارح بني آدم ، قسمه فيها ، وفرقه عليها ، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها ، بفرض من الله تعالى :

فمنها : « قلبه » الذي يعقل به ، ويفقهه ، ويفهم ، وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ، ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره .

ومنها : « عيناه » اللتان ينظر بهما ، و « أذناه » اللتان يسمع بهما ، و « يده » اللتان يبطش بهما ، و « رجلاه » اللتان يمشي بهما ، و « فرجه » الذي الباه من قبيله^(١) ، و « لسانه » الذي ينطق به ، و « رأسه » الذي فيه وجهه .

فرض على « القلب » غير ما فرض على « اللسان » ، وفرض على « السمع » غير ما فرض على « العينين » ، وفرض على « اليدين » غير ما فرض على « الرجلين » ، وفرض على « الفرج » غير ما فرض على « الوجه » .

(١) في ١ : « قلبه » .

فأما «فرض الله على القلب من الإيمان»: فالإقرار والمعرفة والعقد، والرضا والتسليم بأن الله لا إله إلا هو وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً، صلى الله عليه وسلم، عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب. فذلك ما فرض الله، جل ثناؤه، على القلب، وهو عمله^(١): ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا^(٢)﴾ وقال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ^(٣)﴾ وقال: ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ^(٤)﴾ وقال: ﴿وَأِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَافُكُمْ بِهِ اللَّهُ^(٥)﴾ فذلك ما فرض الله على القلب من الإيمان، وهو عمله، وهو رأس الإيمان.

«وفرض [الله^(٦)] على اللسان»: القول والتعبير عن القلب بما^(٧) عقد^(٨) وأقر به، فقال في ذلك: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ^(٩)﴾ وقال: ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا^(١٠)﴾ فذلك ما فرض الله على اللسان من القول، والتعبير عن القلب، وهو عمله، والقرض عليه من الإيمان.

(١) في ح: «علمه» .

(٢) سورة النحل: ١٠٦ .

(٣) سورة الرعد: ٢٨ .

(٤) سورة المائدة: ٤١ .

(٥) سورة البقرة: ٢٨٤ .

(٦) ليست في ١ ولا في ٥ .

(٧) في ١: «ثم» وهو تحريف .

(٨) في ٥: «عقل» وهو تصحيف .

(٩) سورة البقرة: ١٣٦ .

(١٠) سورة البقرة: ٨٣ .

وفرض الله^(١) على « السمع » أن يتزهد عن الاستماع إلى ما حرم الله، وأن يَفْضَى^(٢) عما نهى الله عنه، فقال في ذلك : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا تَمِيعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكَفِّرُ بِهَا وَيُسَمِّرُ أُولَئِكَ لَا تَتَعَدُّوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ^(٣) ﴾ ثم استثنى موضع النسيان، فقال جل وعز : ﴿ وَإِنَّمَا يُنِيسِنَكَ الشَّيْطَانُ ﴾ أى : فتعدت معهم ﴿ فَلَا تَقْعُدُوا بِعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ^(٤) ﴾ وقال : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ^(٥) ﴾ وقال : ﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ^(٦) ﴾ وقال : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ^(٧) ﴾ وقال : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا^(٨) ﴾ فذلك ما فرض الله ، جل ذكره ، على السمع من التقصير به عما لا يحل له ، وهو عمله ، وهو من الإيمان .

و « فرض على العينين » : أن لا ينظر بهما إلى ما حرم الله ، وأن يفضيهما عما نهى الله عنه ، فقال ، تبارك وتعالى ، في ذلك : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْعَلُونَ مِنْ آبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ^(٩) ﴾ الآيتين : أن ينظر أحدهم إلى فرج أخيه ، ويحفظ فرجه من أن ينظر إليه .

وقال : كل شيء من حفظ الفرج ، في كتاب الله ، فهو من الزنا إلا هذه الآية ، فإنها من النظر .

(٢) فى ح ، هـ : « يفضى » .

(٤) سورة الأنعام : ٦٨ .

(٦) سورة المؤمنون : ١ — ٤ .

(٨) سورة الفرقان : ٧٢ .

(١) ليست فى ا .

(٣) سورة النساء : ١٤٠ .

(٥) سورة الزمر : ١٨ .

(٧) سورة القصص : ٥٥ .

(٩) سورة النور : ٣٠ ، ٣١ .

فذلك ما فرض الله على العيين من غَضِّ البصر ، وهو عملها ،
وهو من الإيمان .

ثم أخبر عما فرض على القلب والسمع والبصر ، في آية واحدة ، فقال ، سبحانه
وتعالى ، في ذلك : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ
كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (١) قال : يعني وفرض على الفرج : أن
لا يهتكه (٢) بما حرم الله عليه : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ (٣) وقال :
﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ (٤)
الآية . يعني بالجلود : الفروج (٥) والأخفاذ . فذلك (٦) ما فرض الله على الفروج من
حفظها عما لا يخل له ، وهو عملها .

« وفرض على الدين » : أن لا يبطش بهما [إلى ما حرم الله تعالى ، وأن يبطش
بهما (٧)] إلى (٨) ما أمر الله من الصدقة وصلة الرحم ، والجهاد في سبيل الله ،
والظهور للصلوات ، فقال في ذلك : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ (٩) إلى آخر الآية . وقال :
﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنتَحِثْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا
الْوَتَاقَ فَمَا مِمَّا مَنَّأَ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ (١٠) لأن الضرب ، والحرب ، وصلة الرحم ،
والصدقة من علاجها .

(٢) في ١ : « أن لا يهتك ما حرم ... »

(٤) سورة فصلت : ٢٢ .

(٦) في ح : « وذلك » .

(٨) في ١ : « ولا يبطش بهما إلا إلى ... »

(١٠) سورة محمد : ٤ .

(١) سورة الإسراء : ٣٦ .

(٣) سورة المؤمنون : ٥ .

(٥) في ١ : « الفروج » وهو خطأ .

(٧) ما بين القوسين ليس في ١ .

(٩) سورة المائدة : ٦ .

قال الشافعي : قال الله جل ذكره : ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْكُمُ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ . وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ^(١) ﴾ وقال : ﴿ إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ^(٢) ﴾ .

قال الشافعي : ولو كان هذا الإيمان كله واحداً لا نقصان فيه ولا زيادة — لم يكن لأحد فيه فضل ، واستوى الناس ، وبطل التفضيل . ولكن تمام الإيمان دخل ^(٣) المؤمنون الجنة ، وبالإضافة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله [في الجنة ^(٤)] ، وبالنقصان من الإيمان دخل المفرطون النار .

قال الشافعي : إن الله ، جل وعز ، سابق بين عباده كما سبق بين الخيل يوم الرهان . ثم إنهم على درجاتهم من سبق عليه ، فجعل كل أمرىء على درجة سبقه ، لا ينقصه فيها حقه ، ولا يُقدّم مسبوقٌ على سابق ، ولا مفضولٌ على فاضل . وبذلك فضل أول هذه الأمة على آخرها . ولو لم يكن لمن سبق إلى الإيمان فضل على من أبطأ عنه — للاحق آخر هذه الأمة بأولها .

قال أحمد : قد رأيت هذا الجواب عن الإيمان « لا بن عبّيد » أرسط من هذا ، فإن صحّت الحكايتان فيحتمل أن يكون « أبو عبّيد » أخذه عن الشافعي ، ثم زاد في البيان . ويحتمل أن يوافق قول قولاً . والله أعلم .

(١) سورة التوبة : ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٢) سورة الكهف : ١٣ .

(٣) في ١ : « حل » .

(٤) ليست في ١ .

وقوله : « دخل المفرطون النار » مُطْلَقٌ في هذه الحكاية، وقد قيده الشافعي ، رحمه الله ، في مواضع من كتبه :

قال الشافعي — فيمن تولى عن الزحف غير متحرفٍ لقتال ولا متعيزاً إلى فئة : خِفْتُ عليه — إلا أن يعفو الله — أن يكون قد بَاءَ بِسَخَطٍ من الله .

قلت : هذا الذي نقلناه عن الشافعي ، رحمه الله ، في الإيمان : إنما هو في كلاله ، فأما قدر ما يأتي به الكافر ؛ حتى يُحْكَمَ له بحكم الإيمان ، فقد أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو [رحمه الله عليه] قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : أخبرنا الربيع ، قال :

أُنبأنا الشافعي في مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة ، قال (١) : إذا وصفت — يعني الرقبة — الإسلام فاعتقها بكاملها (٢) — أجزأت عنه . قال : ووصفها الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتبرأ مما خالف الإسلام من دين ، فإذا فعلت فهذا كمال وصف الإسلام .

قال : وأحبُّ إلىَّ لو امتنعها بالإقرار بالبعث بعد الموت وما أشبهه . وذكر حديث معاوية بن الحكم : أنه قال لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في الجارية التي لطم وجهها : « على رقبة ، أفاعتقها ؟ » فقال لها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أين الله ؟ قالت : في السماء . فقال : من أنا ؟ فقالت : أنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : فاعتقها . زاد فيه غير الشافعي : « أعتقها ؛

(١) في الأم ٢٦٦/٥ — ٢٦٧ . (٢) سقطت من أ .

فإنها مؤمنة (١) .

وذكر في رواية الزعفراني عنه في « الكتاب القديم » : حديث عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة مرسلًا : أن رجلاً من الأنصار جاء إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بجارية له سوداء ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

أشهدين أن لا إله إلا الله ؟ قالت : نعم . قال : أشهدين أن محمداً رسول الله ؟ قالت : نعم . قال : أتوقنين بالبعث بعد الموت ؟ قالت : نعم . فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أعتقها (٢) .

قال الزعفراني : قال أبو عبد الله الشافعي : وفي هذا الحديث ، والذي قبله الدلالة على أن وصف الإسلام إسلام يوجب لصاحبه اسم الإسلام ، والإسلام : الإيمان .

(١) راجع الحديث في الموطأ ٧٧٦/٢ — ٧٧٧ ، والألم ٢٦٦/٥ ، وصحيح مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب تحريم الكلام في الصلاة ، ونسخ ما كان من إباحته : ٣٨٢/١ ، والتوحيد وصفات الرب لابن خزيمة ص ٨٠ ، ٨١ ، والعلو للذهبي ص ٩٢ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٣٨٨/٧ ، وأسند الغابة ٥٢/٤ ، وسنن أبي داود : كتاب الصلاة : باب تشييت العاطس في الصلاة ٣٣٦/١ — ٣٣٨ .

وقد وهم مالك ، فروى الحديث عن هلال بن أسامة ، عن عطاء بن يسار ، عن عمر بن الحكم ، وجاءت الرواية هكذا في الأم ، وهذا مما استدركه العلماء ، كعلي بن المديني ، والبغاري ، وغيرها على مالك . وذكروا أن الصواب معاوية بن الحكم .

(٢) راجع الموطأ ٧٧٧/٢ ، والسنن الكبرى ٣٨٨/٧ ، والتوحيد وصفات الرب ص ٨٢ ، والعلو للذهبي ص ٩٢ — ٩٣ وتفسير ابن كثير ٥٣٤/٢ — ٥٣٥ وذكر فيه أن إسناده صحيح ، وأن جباله الصحابي لا تضره .

قلت : وفي هذا إشارة من الشافعي ، رحمه الله ، إلى أن الإيمان والإسلام اسمان ^(١) لمسمى واحد ، إذا كانا حقيقة ، أو كانا باللسان دون العقيدة في حقن الدم ، وإنما يفرقان إذا كان أحدهما حقيقة ، والآخر بمعنى الاستسلام خوفاً من السيف .

قال الشافعي — في رواية الربيع :

أخبر الله تعالى عن قوم من الأعراب ، فقال : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَوَدُّوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ^(٢) . فاعلم أنه لم يدخل الإيمان قلوبهم ، وأنهم أظهروه وحقن به دماءهم .

قال الشافعي : قال « مجاهد » في قوله : ﴿ أَسْلَمْنَا ﴾ قال : استسلمنا مخافة القتل والسبي .

قلت : وأما حديث « معاوية بن الحكم » ، فقد خالفه « عبيد الله » في لفظ الحديث ، وهو ، وإن كان مرسلًا ، فرواه أفقه . وواقفه « الشريد بن سويد الثقفي » مرسلًا ^(٣) .

وروى عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه ، واختاف عليه في إسناده ،

(١) في ح : « اسم » .

(٢) سورة الحجرات : ١٤ .

(٣) في السنن الكبرى ٣٨٨/٧ — ٣٨٩ عن الشريد بن سويد الثقفي ، قال : قلت : يا رسول الله ، إن أمي أوصت إلى أن أعتق عنها رقبة ، وإن عندي جارية سوداء ، نوبة . فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ادع بها ، فقال : من ربك ؟ قالت : الله . قال : فمن أنا ؟ قالت : رسول الله . قال : أعتقها ؛ فإنها مؤمنة .

ومتيه^(١)، وهو إن صح فكان النبي، صلى الله عليه وسلم، خاطبها على قدر معرفتها؛ فإنها وأمثالها قبل الإسلام^(٢) كانوا يعتقدون في الأوثان أنها آلهة في الأرض، فأراد أن^(٣) يعرف إيمانها، فقال لها: أين الله؟ حتى إذا أشارت إلى الأصنام — عرف أنها غير مؤمنة، فلما قالت: في السماء، عرف أنها برئت من الأوثان، وأنها مؤمنة بالله الذي في السماء إله وفي الأرض إله، أو أشار، وأشارت، إلى ظاهر ما ورد به الكتاب.

ثم معنى قوله في الكتاب: ﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾^(٤): «مَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ» على العرش [كما قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(٥)] وكل ما علا فهو سماء،

(١) حديث عون بن عبد الله عن عبد الله بن عتبة رواء البيهقي في السنن الكبرى ٣٨٨/٧ من حديث أبي هريرة: أن رجلاً أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، بجارية سوداء، فقال: يا رسول الله. إن على عتق رقبة مؤمنة. فقال لها: أين الله؟ فأشارت إلى السماء بإصبعها، فقال لها: فمن أنا؟ فأشارت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وإلى السماء. تعني: أنت رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعتقها؛ فإنها مؤمنة.

ورواه من حديث عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه عن جده، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بأمة سوداء فقالت: يا رسول الله إن على رقبة مؤمنة أفنجزني عن هذه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ربك؟ قالت: الله ربى. قال: فما دينك؟ قالت: الإسلام. قال: فمن أنا؟ قالت: أنت رسول الله. قال: أفنصلين الخمس وتقرين بما جئت به من عند الله؟ قالت: نعم، فضرب صلى الله عليه وسلم على صدرها، وقال: أعتقها.

وانظر أيضاً التوحيد لابن خزيمة ص ٨١، ٨٢؛ وطريق أبي هريرة أخرجه أحمد في المسند ٣١/١٥ — ٣٢ (المعارف) والهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣/١ — ٢٤ وذكر أن رجاله موثقون.

(٢) في ١: «قبل الإسلام».

(٣) ليست في ١.

(٤) سورة المالك: ١٦.

(٥) سورة طه: ٥.

والعرش أعلى (١) [السموات ، فهو على العرش (٢) كما أخبر بلا كيف ، بائن
من خلقه ، غير ممّاس من خلقه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴾ (٣).

(١) ما بين القوسين سقط من أ .
(٢) في أ : « على العرش على السموات فهو على العرش . . » وفي هـ : « على العرش أعلى .
السموات فهو على العرش » وفي كلتيهما خطأ ظاهر . وراجع الخبر في الاعتقاد
للمحقق ص ٤٢ .
(٣) سورة الشورى : ١١ .

بَابٌ

ما يؤثر عنه، رحمه الله، في دلائل التوحيد

* * *

قرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني سماعه من محمد بن إبراهيم بن أحمد .
قال : حدثنا زاهر بن محمد بن الفيض : أبو الصقر الحميري^(١) الشيزري ، بهاء ، إملاء ، .
من أصله ، قال : حدثنا منصور بن عبد العزيز الثعلبي - بمصر - قال : حدثنا محمد
ابن إسماعيل بن الحبال الحميري ، عن أبيه ، قال :

كان محمد بن إدريس الشافعي رجلاً شريفاً . فذكر الحكاية في ابتداء
تعلّمه ، ورحلته إلى مالك بن أنس ، ثم خروجه إلى اليمن ، ثم حمله إلى العراق ، .
ثم رجوعه ، ثم حمله إلى العراق مرة أخرى ، مقيداً ، واجتماعه مع محمد بن الحسن ،
وبشر المريسي ، في مجلس هارون الرشيد .

قال : فقال له بشر : أخبرني ما الدليل على أن الله تعالى واحد ؟

قال الشافعي : يا بشر ، ما تدرك من لسان الخواص فأكلمك على لسانهم ، .
إلا أنه لا بد لي من أن أجيبك على مقدارك من حيث أنت الدليل عليه به ،
ومنه وإليه ، واختلاف الأصوات من المصوت إذا كان الحرك واحداً : دليل
على أنه واحد ، وعدم الضد في الكلام^(٢) على الدوام : دليل على أن الله واحد .

(١) في ح ، هـ : « أبو الصقر بن محمد الشيزري » .

(٢) في أ : « الكمال » .

وأربع نيرات^(١) مختلفات، في جسد واحد، متفقات الدوام^(٢) على تركيبه^(٣) في استقامة الشكل : دليل على أن الله واحد . وأربع طبائع مختلفات في الخلقين ، أصداد غير أشكال ، مؤلفات على إصلاح الأحوال : دليل على أن الله واحد : ﴿ إِنِّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾^(٤) كل ذلك : دليل على أن الله واحد لا شريك له .

فقال له بشر : وما الدليل على أن محمداً رسول الله ؟

قال : القرآن المنزل ، وإجماع المسلمين عليه ، والآيات التي لا تليق بأحد غيره - يعني المعجزات التي ظهرت عليه دون غيره - وتقرير المعلوم^(٥) في كون الإيمان بدليل واضح : دليل على أنه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا بعده مرسل نقر له .

(١) وتفسيره : أن في البدن نيراناً أربعة : « أحدها » : نار الشهوة ، وهي الحرارة التي تنور في بدن الإنسان عند قضاء شهوة الجماع . « وثانيها » : حرارة الغضب ، وهي الحرارة التي تنور عند استيلاء الغضب . « وثالثها » : الحرارة القائمة بأعضاء الغذاء ، وهي الحرارة المؤثرة في هضم الأغذية . « ورابعها » : الحرارة الغريزية المتولدة في قلب الحيوان ، وهي الحرارة التي بها يتم أمر الحياة ، فهذه الأنواع الأربعة من الحرارة نيران مختلفة بالماهية ، ثم إنها اجتمعت في بدن الإنسان ، وبقي كل واحد منها على صفته المخصوصة ، وطبيعتها المخصوصة ، وهي كامنة في بدن الإنسان ، لا تظهر إلا عند وقت الحاجة إليها ، ثم لأنها ، مع اختلافها وتباينها ، متوافقة متعاونة ، على تحصيل مصلحة الإنسان ، وموجبة لاستقامة ذلك الجسد .

(٢) ليست في ح ولا في هـ .

(٣) في ح : « رتبته » .

(٤) سورة البقرة : ١٦٤ .

(٥) في ح : « تقدير المعلوم » وفي هـ : « تقرير المعلوم » .

وذكر باقي الحكاية وفيها : فقال له بشر : ادعيت الإجماع ، فهل تعرف شيئاً أجمع الناس عليه ؟

قال : نعم . أجمعوا على أن هذا الحاضر أمير المؤمنين ، فمن خالفه قتل . فضحك الرشيد وأمر بأخذ القيد عن رجله وخلع عليه وأمر له بخمسين ألف درهم^(١) . وقد أخبرني به الثقة من أصحابنا أن أبانعم أنبأه إجازة . فذكره .

* * *

وقال الشافعي في تحميد ربه عز وجل : قال الله تبارك وتعالى : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ^(٢) .

قال الشافعي : والحمد لله الذي لا يتوَدَّى شكرُ نعمة من نعمة إلا بنعمة منه . توجب على مؤدِّي ماضي^(٣) نعمة بأدائها : نعمة خلقة يجب عليه شكرها بها^(٤) ، ولا يبالغ الواصفون كنهه عظمتها الذي هو كما وصف نفسه ، وفوق ما يصفه به^(٥) خلقه .

وأحمده حمداً كما ينبغي أحكرم وجهه وعزَّ جلاله . وأستعينه استعانة مَنْ لا حول له ولا قوة إلا به . وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه . وأستغفروه لما أزلت وأخرت استغفاراً من يُقرَّ بعبوديته ، ويعلم أنه لا يغفر ذنبه . ولا ينجي منه إلا هو .

(١) راجع القصة في الحلية ٨٠/٩ — ٨٤ .

(٢) سورة الأنعام : ١ .

(٣) في ١ : ماضي . يوماً أنبتاه موافق لما في الرسالة من ٨٨ .

(٤) من الرسالة . (٥) سقطت من ١ .

وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله . ثم
ساق الكلام إلى آخره ^(١) .

وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب .
قال : أخبرنا الربيع بن سليمان، قال : أخبرنا الشافعي . فذكره .

وقال في كتاب « الرسالة القديمة » :

وأنا أسأل الله المبتدئ لنا بنعمه قبل استحقاقها، المديمها ^(٢) علينا بإفضاله
مع تقصيرنا ، الجاعلنا في خير أمة أخرجت للناس : أمة خير خلقه : محمد عبده
ورسوله صلى الله عليه وسلم - أن يأخذ بأسماعنا وقلوبنا وألسنتنا إلى طاعته ، وأن
يملك لنا أنفسنا وألسنتنا وجميع جوارحنا عما يخالف طاعته وأن لا يكلنا إلى
أنفسنا ؛ فإنه إن وكلنا إليها وكلنا إلى غير كاف ، وأن يحضرنا العصمة والتوفيق ،
ويُنطق ألسنتنا بالحق الذي لا تحلُّطه الشبهة ولا تميل به الأهواء ولا تحوِّنه ^(٣)
الغفلات .

وله دعوات حسان قد نقلت أكثرها إلى كتاب الصلاة والحج من كتاب

« المعرفة » . وبالله التوفيق والعصمة .

(١) الرسالة ص ٨ وما بعدها .

(٢) في ١ : « المديمه » .

(٣) في ١ : « تحويه » .

بَابُ

ما يؤثر عن الشافعي، رحمه الله، في أسماء الله، وصفات ذاته
وأن القرآن كلام الله، وكلامه من صفات ذاته

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل : قال :
حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :
أخبرنا الشافعي ، قال : مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ أَوْ بِاسْمِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ فَخَنَثَ ، فَعَلِيهِ
الْكُفْرَةُ . وَمَنْ حَلَفَ بِشَيْءٍ غَيْرِ اللَّهِ مِثْلَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : وَالْكَعْبَةِ ، وَأَنْبَى ،
وَكَذَا وَكَذَا مَا كَانَ ، فَخَنَثَ فَلَا كُفْرَةَ عَلَيْهِ . وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ : أَعْمَرِي . لَا كُفْرَةَ
عَلَيْهِ ، وَكُلُّ يَمِينٍ غَيْرِ اللَّهِ فَهِيَ مَكْرُوهَةٌ مَنُهِبَةٌ عَنْهَا مِنْ قَبْلِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمُ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ حَالِقًا
فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لَيْسَكَ ^(١) » .

(١) أخرجه مالك في الموطأ : كتاب النذور والأيمان : باب جامع الأيمان ٤٨٠/٢
والبخاري في كتاب الأيمان والنذور : باب لا تحلفوا بآبائكم ٤٦١/١١ — ٤٦٢ .
ومسلم في كتاب الأيمان : باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى ١٢٦٦/٣ . وأبو داود
في السنن : كتاب الأيمان والنذور : باب كراهية الحلف بالآباء ٣٠٣/٣ . والترمذي
في جامعه : أبواب النذور والأيمان . باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله ٢٨٩/٢
كلهم من حديث عمر . وروى عن غير عمر بنحوه .

فجعل اليمين باسم من أسماء الله كاليمين بالله ، ثم قال : ومن حلف بشيء غير الله فلا كفارة عليه ، فبين بذلك أنه لا يقال في أسماء الله وصفاته : إنها أغيار ، وإنما يقال : أغيارٌ ، لما يكون مخلوقاً .

قال الشافعي : في روايتنا عن أبي سعيد وحده :

فإن^(١) قال : وحق الله وعظمة الله وجلال الله وقدره الله ، يريد بهذا كله اليمين أو لا نية له — فهي يمين . وإن لم يرد به اليمين فليس بيمين ؛ لأنه يحتمل أن يكون : وحق الله واجب على كل مسلم ، وقدره الله ماضية عليه لا أنه يمين . وإنما يكون يميناً بأن لا ينوى شيئاً ، أو بأن ينوى يميناً .

فجعل الشافعي بعض هذه الألفاظ للذات ، وبعضها لصفة الذات ، حتى جعل الحلف بها يميناً عند إرادة اليمين بها وعند الإطلاق . وهو صحيح ؛ لأن الحق هو للتحقق وجوده ، والعظمة والجلال يرجع معناهما إلى استحقاق الذات إعظامه وإجلاله ، والقدرة من صفات الذات .

فإن أراد بالحق : الحقوق التي هي واجبة لله على كل مسلم فهي أغيار ، وهي العبادات التي أمره بها ، واجتناب الفواحش التي نهى عنها ، وهي من اكتساب العباد ، وهي مخلوقة .

(١) في ١ : « فإذا » .

وإن^(١) أراد بالقدرة أيضاً ما^(٢) قدره على عباده بقدرته فذلك خلقه وهو غير .

وإن^(٣) أراد بالعظمة والجلال ما في ملكوت السموات والأرض من آياته فهو مخلوق ، فالخائف بذلك يكون خائفاً بغير الله ، فلا يكون يميناً .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، قال : سمعت أبا الوليد :
حسان بن محمد الفقيه يقول : سمعت مكي بن عبدان يقول : سمعت جعفر بن محمد
ابن موسى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : مَنْ خاف باسم من أسماء الله فعليه الكفارة ؛ لأن
أسماءه غير مخلوقة . ومن خاف بالبيت والكعبة فلا كفارة عليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا الحسن بن رشيق إجازة قال :
حدثنا سعيد بن أحمد بن زكريا الأحمي قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

سمعت الشافعي ، رحمه الله ، يقول : إذا سمعت الرجل يقول : الاسم غير
المسمى - فاشهد عليه بالزندقة .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا
الربيع ، قال :

قال الشافعي : وإن قال : لعمر الله ، فإن أراد اليمين فهي يمين ، وإن لم

(١) في ح : « أو أراد » . (٢) ليست في ١ .

(٣) في ح : « أو . . . » .

يُرد اليمين فليست بيمين ؛ لأنها تحتل غير اليمين ؛ لأن قوله : لعمرى إنما هي لحق (١).

قال : وإذا قال : على عهد الله وميثاقه وكفالاته ثم حنث — فليست بيمين إلا أن ينوى بها يمينا . وكذلك ليست بيمين لو تكلم بها وهو لا ينوى شيئا من قبل أن الله عليه عهداً أن يؤدي فرائضه ، وكذلك لله عليه ميثاق بذلك ، وأمانة بذلك ، وكذلك الذمة ، والكفالة (١).

قلت : قوله : لعمرى : الله يحتمل وحياء الله فيكون حلفاً بصفة الحياة ، وهي من صفات الذات فتكون يمينا ، فإن لم يُرد يمينا فتحتمل وحق الله على عباده ، من العبادات واجتناب المحرمات ؛ فتكون أغياراً ؛ فلا يكون يمينا . وقوله : على عهد الله ، وميثاقه ، وكفالاته : يحتمل استعقاق الله ماتعبدنا به ، ويحتمل أمر الله الذي هو قوله وكلامه ، فيكون من صفات ذاته ، فيكون يمينا . فإن لم يُرد يمينا فيحتمل ما ذكره الشافعي من الواجبات التي هي عليه (٢) ؛ فتكون أغياراً ، ولا تكون يمينا .

وفيما حكى المزني عن الشافعي أنه قال : قوله عز وجل : ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ ﴾ (٣) وعلم الله كان ، قبل اتباعهم وبعده ، سواء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني عبد الله بن محمد الفقيه ، قال : أخبرنا أبو جعفر الأصبهاني ، قال : أخبرنا أبو يحيى الساجي ، بإجازة ، قال : سمعت

(١) الأم ٥٦/٧

(٢) سورة البقرة : ١٤٣ .

(٣) في ١ : من التي عليه .

أبا سعيد (١) المصرى يقول :

سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : القرآن - كلام الله تعالى -
غير مخلوق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن
زياد يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول :

سمعت الربيع يقول : لما كلم الشافعى رحمه الله خفص الفرد ، فقال خفص :
القرآن مخلوق . قال الشافعى : كفرت بالله العظيم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم
الثؤدنى ، عن عبد الواحد بن محمد الأرغيفانى .

عن أبي محمد الزبيرى ، قال : قال رجل للشافعى : أخبرنى عن القرآن ،
خالق هو ؟

قال الشافعى : اللهم لا . قال : فمخلوق ؟ قال الشافعى : اللهم لا . قال : فغير
مخلوق ؟ قال الشافعى : اللهم نعم . قال : فما الدليل على أنه غير مخلوق ؟ فرفع
الشافعى رأسه وقال : تقرّ بأن القرآن كلام الله ؟ قال : نعم . قال الشافعى : سبقت
فى هذه الكلمة : قال الله تعالى ذكره : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ
فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ (٢) وقال : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ (٣) .

(١) فى ١ : « شعيب » .

(٢) سورة النبوة : ٦ .

(٣) سورة النساء : ١٦٤ .

قال الشافعي : فَتَقَرُّ بِأَن اللَّهَ كَانَ وَكُنْ كَلَامَهُ ؟ أَوْ كَانَ اللَّهَ وَكُنْ

يَكُنْ كَلَامَهُ ؟

فقال الرجل : بل كان الله ، وكان كلامه .

قال : فتبسم الشافعي وقال : يا كوفيون ، إياكم ثأثوني بعظيم من القول .

إذا كنتم تُقَرُّونَ بِأَن اللَّهَ كَانَ قَبْلَ الْقَبْلِ ، وكان كلامه فمن أين لكم الكلام :

إن الكلام الله ، أو سوى الله ، أو غير الله : أَوْ دُونَ اللَّهَ ؟ قال : فسكت

الرجل وخرج .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :

حدثنا الربيع ، قال :

قال الشافعي - يعني في مسألة ذكرها فيمن حلف لا يكلم رجلا فأرسل

إليه رسولا - : من قال : يَحْنَثُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ

أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ

بِأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ ۖ ﴾ (١) وقال : إن الله تعالى يقول للمؤمنين في المنافقين :

﴿ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۖ ﴾ (٢) وإنما

نبأهم من أخبارهم بالوحي الذي ينزل به جبريل عليه السلام ، على النبي صلى الله

عليه وسلم ، ويخبرهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بوحي الله .

ومن قال : لا يَحْنَثُ قَالَ : إن كلام الأدميين لا يشبه كلام الله عز وجل .

(١)

(٢) سورة التوبة : ٩٤ .

(١) سورة الشورى : ١٠٤ .

كلامُ الأدميين بالمواجهة . ألا ترى أنه لو هجر رجل رجلاً كانت الحجرة محرمةً عليه فوق ثلاث ليال ، وكتب إليه أو أرسل إليه ، وهو يقدر على كلامه - لم يخرج هذا من هجرته التي يَأْتُم بها (١) ؟

فسمى الشافعى، رحمه الله، على القولين جميعاً، إخباراً الله عز وجل بالوحى الذى نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم، وأخبر به النبي، صلى الله عليه وسلم بوحي من الله - تكليم الله عباده المؤمنين، فقلوا من يسمع كلام الله عز وجل من صاحب الرسالة، ويحفظه ويتلوه ويكتبه، ويكون السمع والحفظ والتلو والمكتوب - كلام الله عز وجل.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السَّامِيُّ ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق المنصري ، بإجازة ، قال : حدثنا محمد بن سفيان بن سعيد الخياط ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الأصبهاني بمكة ، قال : سمعت الجارودي يقول : ذكر الشافعي إبراهيم بن إسماعيل ابن عليّ ، فقال : أنا مُخالف له في كل شيء ^(٢) ، وفي قوله : لا إله إلا الله ، لست أقول كما يقول : أنا أقول : لا إله إلا الله الذي كلم موسى من وراء حجاب ، وذلك يقول : الذي خلق كلاماً أسمعه موسى من وراء حجاب .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة .
وأخبرنا أبو عبد الرحمن ، قال : أنبأنا علي بن عمر الخافظ ، قال : حدثنا الحسن
ابن رشيق ، قال : حدثنا علي بن السري بن الصقر ^(٢) ، قال : حدثنا حبيش ^(٣)

(۱) فی ح: : ۴۵۰.

(٣) في ح : « المظفر » .

(۲) لیست فی ا .

(۴) فی ح : و حلبی

ابن موسى ، قال : حدثنا الحسن بن عثمان ، قال : حدثنا إبراهيم بن الوليد ، قال :
حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال :

سمعت الشافعي يقول : رأيت سفيان بن عيينة - قائما على باب كتاب -
يقول : يا أبا محمد ، ما تعمل هاهنا ؟ قال لي : إليك عني ويحك ، فإني أحب أن
أسمع كلام ربي من في هذا الغلام .

قرأت في كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين العاصمي ، قال : قرأت
على محمد بن يحيى : خادم المزي بالفسطاط ، أن أبا زيد : عبد الرحمن
ابن محمد بن طريف حدثه قال : حدثنا أبو حاتم يحيى بن زكريا الأموي ،
قال :

حدثنا محمد بن إدريس - يعني الشافعي ، قال :

حدثني بعض أصحابنا قال : اختصم رجلان : مسلم ويهودي إلى عيسى بن
أبان ، وكان قاضي البصرة - وكان يرى رأي القوم - فصارت اليمين على المسلم ،
فقال له اليهودي : حلفه ، فقال : أحلف بالله الذي لا إله إلا هو . قال اليهودي
للقاض : إنك تزعم أن القرآن مخلوق ، والله الذي لا إله إلا هو في القرآن ،
فحلف لي بالخالق لا بالمخلوق . فتعير عيسى عند ذلك وقال : قوما حتى أنظر
في أمركما .

وما أنبأني أبو عبد الله الحافظ رحمه الله في « كتاب المناسك للشافعي »

قال : حدثنا أبو العباس - هو الأصم - قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي رحمه الله : « أستحب القراءة في الطواف ، والقراءة أفضل
ما تسكّتم به المرء » .

قلت : فجعل الشافعي القراءة من كَسَب القارئ حين أضافها إلى تسكّتمه
بها . وفيه ثم فيما مضى من قوله : القرآن كلام الله - دلالة على أنه كان يُفترق
بين القراءة والمقروء ، فيجعل القراءة من كَسَب القارئ ، ويعتقد في المقروء^(١)
أنه كلام الله تعالى ، غير مخلوق .

(١) في ح : « المعنى » .

بَابُ

ما يؤثر عنه في إثبات المشيئة لله عز وجل وهي من صفات
الذات ، وفي إثبات القدر وخلق الأفعال وعذاب القبر

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ،
قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا الشافعي - يعني في « كتاب صلاة
الجمعة » - قال :

قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ^(١) ﴾ فاعلم الله خلقه
أن المشيئة له دون خلقه ، وأن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء ، والمشيئة إرادة
الله عز وجل .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الزبير
ابن عبد الواحد ، قال : حدثني حمزة بن علي العطار ، قال : حدثنا
الربيع ، قال :

سئل الشافعي عن القدر ، فقال :

ما شئتَ كنتَ وإن لم أشأْ وما شئتُ إن لم تشأْ لم يكنْ

(١) سورة الإنسان : ٣٠ .

تخلقت العباد على ما علمت في العلم يمضي^(١) الفتي والمسن
على ذا مَفَنَتَ وهذا خذلت وهذا أعنتَ وذا لم تُعِنَ
فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال : حدثنا محمد بن علي بن طلحة ، قال :
حدثنا أحمد بن علي الأصماني قال : حدثنا الساجي قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ،
عن الربيع بن سليمان ، عن الشافعي : أنه كان يكره الصلاة خلف القَدْرِي .
وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي أن جعفر بن أحمد حدثه ، قال :
سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول :

القدرية : الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هم مجوس هذه
الامة^(٢) » الذين يقولون : إن الله لا يعلم المعاصي حتى تكون . كذا وجدته
في كتابه .

(١) في ح : « يجري » .

(٢) أخرجه أحمد في السند ٨/٤-٦ من حديث ابن عمر بلفظ : « لك أمة مجوس ، ومجوس
أمة الذين يقولون : لا قدر ، إن مرضوا فلا تعودهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم » . لم يكن
إسناده ضعيفاً لا قطعاًه .

وأخرجه الحاكم في المستدرک ٨٥/١ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر . وأقره الذهبي على هذا .

وأخرجه أبو داود في كتاب السنة : باب القدر ٣٠٧/٤ وذكر صاحب عون
العبود في تعليقه على الحديث ٣٥٧/٤ ، ٣٥٨ - قول المنذري : هذا منقطع : أبو حازم
لم يسمع من ابن عمر . وقدرى هذا الحديث من طرق عن ابن عمر ، ليس منها شيء =

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي سماعه من أبي بكر : محمد بن يحيى .
ابن آدم خادم المزني ، قال : سمعت المزني يقول :

قال لي الشافعي : تدري من اتقدي ؟ اتقدي ^(١) لذي يقول : إن الله عز وجل لم يخلق الشر حتى يعمل به .

وفي هذا دليل على أنه كان يرى الشر خلقاً من خلق الله عز وجل وكسباً من كسب من عمل به . وكان يرى الاستطاعة مع العمل ؛ فقد قال في أول « كتاب الرسالة » : « الحمد لله الذي لا يؤدّي شكرُ نعمة ^(٢) من نعمه إلا بنعمة منه توجب على مؤدّي ماضى ^(٣) [نعمة بأدائها نعمةً حادثة يحجبُ عليه شكرُها بها » .

وقال بعد ذلك : « وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه » .

وهو فيما أخبرنا ^(٤) أبو عبد الله عن أبي العباس ، عن الربيع عن الشافعي .

وإنما أراد بالنعمة الحادثة : نوفيقي الله عز وجل عبده ليشكره ^(٥) على ماضى .

يثبت . وقال السيوطي في مرقاة الصعود : هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحفاظ .

الدين القزويني على المصاييح ، وزعم أنه موضوع .

ثم أورد قول ابن حجر (في رد قول من زعم أنه موضوع ، وفي رد القول بالانقطاع) بأن أبا حازم كان معاصراً لابن عمر ولا يلزم من عدم سماعه من ابن عمر أن لا يكون الحديث صحيحاً ؛ فإن « مسلماً » كان يكتفي في الاتصال بالمعاصرة وعلى هذا فيكون الحديث على شرط مسلم .

(١) ليست في ١ .

(٢) ما بين الرقبن ليس في ح .

(٣) في ١ : « أخبرناه » .

(٤) في ١ : « بنوفيقي الله . . . ليشكره . . . » .

نعمه ، وأراد بهذا الذي لا يضل مَنْ أنعم به عليه : تخصيصه مَنْ أسعده بإعانتة
على اكتساب الخير .

وقال في كتاب آخر :

« فهدى بكتابه ثم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، مَنْ أنعم عليه . يعني مَنْ
أنعم عليه بالسعادة والتوفيق للطاعة دون من حرمها ، فبين بهذا أن الدعوة
عامة ، والهداية - التي هي التوفيق للطاعة والعصمة عن المعصية - خاصة ، كما قال
الله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(١) ۝ » .

وقرأت في كتاب أبي منصور الحناذلي فيما سمع - يعني : أبا الحسن محمد -
ابن إسحاق يقول : سمعت أبا موسى - يعني عمران بن موسى الجعفي -
يقول : قال أبو نعيم : حدثنا الربيع قال :

قال الشافعي : إن مشيئة العباد هي إلى الله تعالى ولا يشاءون إلا أن يشاء -
الله رب العالمين ؛ فإن الناس لم يخلقوا أعمالهم ، وهي خلق من خلق ^(٢) الله تعالى
أفعال العباد ، وإن القدر خير وشره من الله عز وجل ، وإن عذاب القبر حق ،
ومسألة أهل القبور حق ، والبعث حق ^(٣) ، والحساب حق ^(٤) ، والجنة والنار ،
وغير ذلك مما جاءت به السنن فظهرت على ألسنة العلماء وأتباعهم من بلاد
المسلمين - حق .

(٢) ليست في .

(١) سورة يونس : ٢٥

(٤) ليست في ١ .

(٣) ليست في ١ .

قلت : وفي دعاء الشافعي رحمه الله في الصلاة على الجنائز دلالة على مذهبه في
فتنة القبر وعذابه؛ فإنه قال « في كتاب الجنائز » في دعائه للميت : وقه عذاب
القبر وكل هول دون القيامة .

وقال في موضع آخر : وقه فتنة القبر وعذابه [^(١) وأفسح له في قبره] .

قرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني ، وأخبرني به الثقة عنه ، قال : حدثنا
محمد بن إبراهيم بن أحمد ، قال : حدثنا أبو علي : محمد بن هارون بن شعيب
الأنصاري ، بدمشق ، قال : حدثنا محمد بن هارون بن حسان ، قال : حدثنا أحمد
ابن يحيى بن الوزير ، قال : حدثنا أبو عبد الله : محمد بن إدريس الشافعي عن
يحيى بن سليم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر ، عن علي
ابن أبي طالب : أنه خطب الناس يوماً ، فقال في خطبته :

وأعجب ما في الإنسان قلبه : فيه مواد من الحكمة وأضداد من خلافها ،
فإن سئح له الرجاء أولمه الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، وإن
ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ ، وإن أسعد
بالرضا نسي التحفظ ، وإن ناله الخوف شغله الحزن ، وإن أصابته مصيبة قصمه
الجزع ، وإن أفاد مالا أطغاه الغنى ، وإن عضته فاقة شغله البلاء ، وإن أجهد
الجوع قعد به الضعف . فكل نقص ^(٢) به مضر ، وكل إفراط له مفسد .

قال : فقام إليه رجل ممن كان شهد معه الجمل ، فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا
عن القدر ؟ فقال : بحر عميق فلا تلجه . فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر ؟

(١) ما بين الرقين ليس في أ .

(٢) في ح : « نقصير » .

فقال : بيت مظلم فلا تدخله . قال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر ؟ قال :
سرُّ الله لا تبحث عنه . قال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر ؟ قال : أما إذا أبيت
فإنه أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض ، فقال : يا أمير المؤمنين إن فلاناً يقول
بالاستطاعة وهو حاضرك فقال : على به فأقاموه فلما رآه سلّ من سيفه قدر أربع
أصابع فقال : الاستطاعة تملكها مع الله أو من دون الله وإياك أن تقول أحدها
فترتد فأضرب عنقك . قال : فما أقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : قل أملكها بالله الذي
إن شاء مَلَكَنِيهَا .

وفي إسناد هذا إلى ابن الوزير نظر . والله أعلم .

وللشافعي رحمه الله كلام كثير في مجارى كلامه يوافق ما أمر به أمير المؤمنين
على رضي الله عنه فيما روى عنه في آخر هذا الحديث . من ذلك أنى قرأت في
« كتاب السنن » الذي رواه عنه حرمة بن يحيى وغيره في مسألة الأذان :

قال الشافعي : وقول المؤذن : حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح دعاء منه إلى
الصلاة ثم دعاء منه يُعلمه فيه أن دعاءه إلى الصلاة دعاء إلى الفلاح ، وينبغي لمن
دعا إلى الفلاح بالصلاة ، وعلم أنه لا يأتي الفلاح بطاعة الله في الصلاة ولا غيرها
إلا بعون الله أن يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ لأنه لا حول له يصل إلى طاعة
الله إلا بالله عز وجل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر
قال : أنشدني محمد بن أحمد بن حاضر ، قال : أنشدني أبو علي الهمداني ^(١)

(١) في ج : « الهوارى » .

قال : أنشدنا أبو يعلى الموصلى قال : أنشدونا للشافعى :
قدر الله واقمع يقضى (١) وروده قد مضى فيك حكمه وانقضى ما يريد
فأرد ما يكون إن لم يكن ما تريد

* * *

وقد نقل إلينا من كلامه في الرد على القدرية فصول قد كتبناها في «جزء»
من آخر هذا الكتاب .

(١) في ج : « يقضى » ،

بَابُ

ما يؤثر عنه في إثبات الرؤية

أُنبأني أبو القاسم : الحسن بن محمد بن حبيب المُفسّر ، رحمه الله ،
إجازة ، قال : سمعت أبا علي : الحسن (١) بن أحمد الخياط النسوي ، بها ،
يقول : سمعت أبا نعيم : عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني ، يقول :
سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنت ذات يوم عند الشافعي ، رحمه الله ،
وجاءه كتاب من الصَّعِيد - وهو اسم موضع - يسألونه عن قول الله جل ذكره :
﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّخَجُوبُونَ ﴾ (٢) فكتب فيه :
لما حجب الله قوماً بالسخط دلّ على أن قوماً يرونه بالرضا [قال
الربيع (٣)] .

قلت له : أوتدِينُ بهذا ياسيدي ؟

فقال : والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه في المعاد لما عبده

في الدنيا .

(١) في ١ : « الحسن » .

(٢) سورة الطه : ١٥ .

(٣) من ح .

أخبرنا أبو زكريا^(١) بن أبي إسحاق ، قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد الأسدي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن عقيل القريباني ، قال : حدثنا المزني ، قال : سمعت ابن هرم القرشي ، يقول :

سمعت الشافعي يقول في قول الله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴾ قال : هذا دليل على أن أولياءه يرونه يوم القيامة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين الثملي ، قال : سمعت جعفر بن محمد بن الحارث الراعي ، يقول : سمعت الحسين بن محمد بن بحر ، يقول : سمعت إسماعيل بن يحيى المزني يقول : سمعت ابن هرم القرشي ، يقول :

سمعت الشافعي يقول في قول الله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴾ قال : فلما حجبتهم في السخط كان هذا دليلا على أنهم يرونه في الرضا .

قال : فقال أبو النجم القزويني : يا أبا إبراهيم ، به تقول ؟ قال : نعم ، وبه أدرك الله عز وجل . قال : فقام إليه عصام وقبل رأسه ، وقال : يا سيد الشافعيين ، اليوم بيضت وجوهنا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن الثملي ، قال : حدثنا علي بن عمرو الدارقطني

الحافظ ، قال : ذكر إسحاق الطحان المصري ، قال :

حدثنا سعيد بن أسد ، قال : قلت للشافعي : ما تقول في

حديث الرؤية ؟

قال لي : يا بن أسد ، إقض عليّ ، حيثُ أومت : إن كلّ
حديث يصحّ عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإني أقول به وإن
لم يبلغني .

باب

ما يؤثر عنه في تفضيل النبي ، صلى الله عليه وسلم على جميع
الخلق وإثبات الشفاعة له (١)

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد النسائي ،
قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني ، قال : أخبرنا أبو يحيى الساجي ،
فيما أجاز لي مشافهة ، قال : سمعت (٢) الربيع ، يقول :

قال الشافعي ، رحمه الله : محمد رسول الله ، خير خلق رب العالمين . واختلف
الناس : فطائفة تقول الأنبياء ، وطائفة تقول الملائكة . واختلفوا في آدم ومحمد ،
عليهما السلام : أيهما أفضل ؟ واختلفوا في مكة والمدينة : أيهما أفضل ؟ قال
الشافعي : مكة خير البقاع .

وقال في « كتاب الرسالة » (٣) ، في ذكر رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم :

فكان خيرته المصطفى لوجه ، المُتَخَبَّ لرسالته ، المفضل على جميع خلقه

(١) ليست في ح .

(٢) في ١ : « مشافهة سمع الربيع » .

(٣) الرسالة ص ١٢ .

لفتح^(١) رحمته ، وختم نبوته ، وأعم ما أرسل به مرسلًا قبله ، المرفوع ذكره مع ذكره في الأولى ، والشافع المشفع في الأخرى ، أفضل خلقه نفساً ، وأجمعهم لكل خلق رضية في دين ودنيا ، وخيرهم نسباً وداراً : محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وسلم .

ثم ساق الكلام إلى أن قال : أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن « مجاهد » في قوله : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾^(٢) قال : لا أذكر إلا ذكرك : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

قال الشافعي^(٣) : يعنى - والله أعلم - ذكره عند الإيمان بالله والأذان . ويحتمل ذكره عند تلاوة القرآن ، وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية ، فصلّى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون . وصلى الله عليه في الأولين والآخرين ، أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه ، وزكّانا وإياناكم بالصلاة عليه أفضل ما زكّى أحداً من أمته بصلاته عليه . والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلًا عنّا أرسل إليه ؛ فإنه أئذنا به من الهلكة وجعلنا في خير أمة أخرجت للناس ، دائنون بدينه الذى ارتضى واصطفى به ملائكته ومن أنعم عليه من خلقه ، فلم تمس بنا نعمة ظهرت ولا بطنّت نلنا بها حظاً في دين ودنيا ، ودفع بها عنا مكروه فيها أو في واحد منها - إلا ومحمد صلى الله عليه وسلم سببها ، القائد إلى خيرها ، الهادى إلى أرشدها ، الذائد عن الهلكة وموارد السوء في خلاف

(٢) سورة الانشراح: ٤ .

(١) في ١ : « يفتح » .

(٣) الرسالة ص ١٦ .

الرشد ، المنبه للأسباب التي تورطت فيها ، القائم بالنصيحة في الإرشاد والإندار فيها . فصلّى الله على محمد وعلى آل محمد ، كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنه حميد مجيد .

وهذا كله فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أخبرنا الربيع عن الشافعي . فذكره .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

أخبرنا الشافعي ، رحمه الله ، قال :

قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ^(١) ﴾ ثم أنزل الله عز وجل على نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، أن غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر — يعني قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ^(٢) ﴾ — يعني — والله أعلم — ما تقدم من ذنبه قبل الوحي ، وما تأخر : أن يعصمه فلا يذنب ، فعلم ما يفعل به من رضاه عنه ، وأنه أول شافع ، وأول مشفع يوم القيامة ، وسيد الخلائق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، بإجازة . قال : ذكر زكريا الساجي قال : إن الحسين بن علي — يعني الكرايسي ، قال :

(١) سورة الأحقاف : ٩ .

(٢) سورة الفتح : ١ ، ٢ .

سمعت (١) الشافعي يقول : يكره للرجل أن يقول : قال (٢) الرسول ، ولكن يقول : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تعظيماً له .

وذكر الشافعي رحمه الله في « كتاب إحياء الموات (٣) » في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحى غيره ، فصلاً ، فقال :

ورسوله إن شاء الله إنما كان يحى لصلاح عامة المسلمين لا لما يحى له غيره من خاصة نفسه ، وذلك أنه ، صلى الله عليه وسلم ، لم يملك مالاً إلا ما لا غنى به (٤) وبيعاله عنه ومصالحهم حتى صير ما مأسكه الله من خمس الخمس مردوداً في مصالحهم ، وكذلك ماله إذا حبس قوت سنته مردوداً في (٥) مصالحهم : مصالحهم في الكراع والصلاح عُدّة في سبيل الله ، وأن ماله في نفسه كان مفرغاً لطاعة الله . فصلى الله عليه وسلم ، وجزاه الله خير ما جزى نبياً عن أمته .

وهذا فيما أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أخبرنا الربيع ، قال : قال الشافعي . فذكره .

قال المزني ، فيما بلغني عنه عقيب هذا : ما رأيت من العلماء من يوجب للنبي صلى الله عليه وسلم في كتبه ما يوجب الشافعي ؛ لحسن ذكره رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ورحمة الله عليه ورضى الله عنه .

وقرأت في « كتاب القديم للشافعي » رحمة الله عليه في فضل ما ذكره ، وأن الدعاء يتم بالصلاة على النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ فيتممه بها :

(١) في ١ : « الساجي » ، قال : قال الحسين بن علي : سمعت الشافعي

(٢) ليست في ١ . (٣) الأم ٢٧٠ / ٣ .

(٤) في ١ : « إلا ما غنى به » . (٥) في ١ : « إلى » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ ، قال :
حدثنا إبراهيم بن رشيق العسال ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد قال :
حدثنا علي بن محمد بن حيون قال : حدثنا عمرو بن سواد السمرحي ، قال :
سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : ما أعطى الله تعالى نبياً قط شيئاً إلا وقد (١)
أعطى محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، أكثر . قال عمرو : فقلت له : قد أعطى الله
عيسى عليه السلام أكثر منه : أن يحيي الموتى . قال الشافعي :
فالجذع الذي كان يخطب إلى جنبه قبل أن يُجعل له المنبر حين حنَّ إلى
النبي صلى الله عليه وسلم ؟ يعني : فهو (٢) أكثر من ذلك .

(١) ليست في أ .

(٢) في أ : وهذا .

باب

ما يؤثر عنه في الذنوب التي هي دون الكفر بالله عز وجل

* * *

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى في آخرين ، قالوا : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :

أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أبي إدريس ، عن عبادة بن الصامت ، قال :

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في مجلس فقال : « يا يعونى على أن لا تشركوا بالله شيئاً . وقرأ عليهم الآية (١) ، وقال : فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً [(٢) فعوقب به فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً (٢)] فستره الله عليه فهو إلى الله ، إن شاء غفر له ، وإن شاء عذبه (٣) » .

(١) يعنى قوله تعالى : (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنبن ولا يأتين بيهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف ، فبأيهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم) المتحنة : ١٢ .

(٢) ما بين الرقبتين سقط من أ .

(٣) الحديث من هذا الوجه في ترتيب مسند الشافعي ١٥/١ - ١٦ ، وقد رواه البخاري بنحوه من حديث عبادة في كتاب الإيعان ٦٠/١ - ٦١ ، وفي كتاب المغازي ٢٤٣/٧ - ٢٤٤ ، وباب وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة ١٧٤/٧ ، وكتاب الحدود : باب الحدود كفارة ٧٤/١٢ .

قال الشافعي : لم أسمع في الحدود حديثاً أبين من هذا .

وقد روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « وما يُذْرِكُ أهلَ الحدودِ نَزْلَتَ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ » .

وهو يشبه هذا ، وهذا أبين منه .

قال : وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث معروف عندنا ، وهو غير متصل الإسناد فيما أعرفه وهو أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « من أصاب منكم من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله ؛ فإنه من يُبْدِلْنَا صَفْحَتَهُ نَقِمُ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ عز وجل ^(١) » .

وروى أن أبا بكر على عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أمر رجلاً أصاب حداً بالاستتار ، وأن عمر أمره به ^(٢) .

وهذا حديث صحيح عنهما . ونحن نحب لمن أصاب الحد أن يستتر وأن يبقى الله ولا يعود لعصية الله ؛ فإن الله يقبل التوبة عن عباده .

وقال الشافعي رحمه الله : من تولى عن الزحف لا متحزماً لقتال ولا متحيزاً إلى فئة خفت عليه — إلا أن يعفو الله — أن يكون قد باء بسخط من الله .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣٨٣/٤ من حديث ابن عمر بلفظ : « اجنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها فمن ألم فليستتر . . الحديث » .

وقد ذكر الذهبي أن الحديث صحيح على شرط البخاري ومسلم .

(٢) ذكر هذا الترمذي في كتاب الحدود : باب ما جاء أن الحدود كفارة لأهلها ٢٧١/٢ عقب حديث عبادة بن الصامت .

وقال فيمن نظر إلى فرج حرام لتلذذ أو غير شهادة عامداً: كان حرجاً إلا أن يعفو الله عز وجل عنه .

وقال في وصيته : « وجعل الآخرة دار قرار وجزاء بما عمل في الدنيا من خير أو شر إن لم يعف عنه جل ثناؤه » .

وقال في الفرق بين النكاح الذي تثبت به حرمة المصاهرة وبين الزنا [الذي^(١)] لا تثبت به تلك الحرمة: « وذلك أن^(٢) الله رضى النكاح وأمر به وندب إليه؛ فلا يجوز أن تكون الحرمة التي أنعم الله بها على من أتى ما دعاه الله إليه كالزنا العاصي لله الذي حذره الله وأوجب له النار، إلا أن يعفو عنه. وبسط الكلام فيه .

(١) قوله الذي

(٢) في ١ : « وأنه »

(١) بعث في ١ .

باب ٧

ما يؤثر عنه فيما يلحق الميت من فعل^(١) غيره

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: حدثنا أبو العباس:
محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الربيع، قال:
حدثنا الشافعي، قال:

ويلحق الميت من فعل غيره وعمله ثلاث: حج يؤدي عنه ومال يتصدق به
عنه أو يقضى، ودعاء.

وإنما قلنا بهذا استدلالاً بالسنة في الحج خاصة والعمره مثله قياساً.

فأما^(٢) المال: فإن الرجل يحب عليه فيما لله الحق من الزكاة وغيرها فيجزيه أن
يؤدي غيره بأمره؛ لأنه إنما أريد بالفرض فيه تأديته إلى أهله لأعمل على البدن،
وإذا^(٣) عمل بأمرى على ما فرض الله في^(٤) ماله، فقد أدى الفرض عني.

وأما الدعاء: فإن الله ندب العباد إليه وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم به فإذا
أجاز أن يدعى للأخ حياً جاز أن يدعى له ميتاً ولحقه إن شاء الله بركة ذلك مع أن
الله واسع لأن يوفي الحى أجره ويدخل على الميت منفعة، وكذلك كلما تطوع رجل
عن رجل صدقة تطوع.

(١) في خ: «يفعل».

(٢) في ج: «فإذا».

(٣) في ح: «وأما».

(٤) في أ: «فرض من».

وذكره في «القديم» واحتج بالأخبار التي وردت في الصدقة عن الميت. وذكره
في كتاب حرمة أبسط من ذلك، وهو منقول في المبسوط بتمامه .
وذكر في دعائه للميت في صلاة الجنازة :

وقد جئناك شفعاء له ورجونا له رحمتك وأنت أراؤف به، اللهم ارحمه بفضل
رحمتك؛ فإنه فقير إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه (١) .
وقال في موضع آخر :

وقد جئناك راغبين إليك شفعاء له (٢) . وفي هذا جواز شفاعة المسلمين بعضهم
لبعض كما وردت به الأخبار .

(١) الأم باب الصلاة على الجنازة والتكبير فيها ، وما يفعل بعد كل تكبيرة ١/٤٤٠ .

(٢) الأم في باب التكبير على الجنازة ١/٢٥١ .

بَابُ

ما يؤثر عنه في الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم

* * *

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسد آباد يقول: سمعت أبا الطيب علي بن أحمد بن سليمان الصوري يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول في التفضيل: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا إدريس بن علي بن إسحاق المؤذن قال: سمعت أبا بكر عبد الله بن محمد بن زياد قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول في الخلافة: التفضيل يبدأ بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال: حدثنا محمد بن علي بن طلحة المروزي قال: حدثنا محمد، يعني: ابن خالد قال: حدثنا الساجي قال: حكى الترمذي^(١)

(١) في ح: «الزيهني» وهو تحريف؛ فهو محمد بن أحمد بن نصر الترمذي أبو جعفر وينسب إلى جده أيضاً، من ترمذ، كان فقيهاً فاضلاً، ورعاً، شديد السيرة، سكن بغداد =

عن الربيع عن الشافعي أنه قال : أفضل الناس بعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، رضوان الله عليهم .

وقرأت هذه الحكاية في كتاب زكريا بن يحيى السجني فيما حدثه عيسى بن إبراهيم البغدادي ، عن محمد بن نصر الترمذي ، عن الربيع ، عن الشافعي مثلاً .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سمرة البغوي^(١) قال : حدثنا أبو طليحة : أحمد بن محمد ابن عبد الكريم الفزاري ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول :

أفضل الناس بعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، رضي الله عنهم .

أخبرنا الحسين ، قال : حدثنا ظفران بن الحسين ، قال : حدثنا محمد ابن إبراهيم بن زياد ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعي يقول مثل ذلك .

وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ، ويوسف بن عدى ، وكثير بن يحيى ، وإبراهيم ابن المنذر الحزامي ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، روى عنه أحمد بن كامل القاضي وهو من المصريين . راجع ترجمته في تاريخ بغداد ٢٦٥/١ — ٣٦٦ ، والأنساب ٤٣/٣ .

(١) في ح : « البغدادي » .

وأخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن فنجويه ، قال : حدثنا الفضل بن
الفضل الكندي ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ،
قال : حدثنا الحسين بن علي ، قال :

سمعت الشافعي يقول : اضطر الناس بعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
إلى أبي بكر ، فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبي بكر ، من أجل ذلك
استعملوه على رقاب الناس .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت علي بن أحمد بن إبراهيم
الفارسي يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن حفص ، قال : سمعت عبيد الله
ابن أحمد ، بالرملة ، قال : سمعت داود بن علي الأصهباني يقول : سمعت
أبا ثور يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل
أبي بكر وعمر ، وتقديمهما على جميع الصحابة . وإنما اختلف من اختلف منهم في
علي وعثمان : منهم من قدم علياً على عثمان ، ومنهم من قدم عثمان على علي .
ونحن لا نخطئ أحداً من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فيما فعلوا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأنا أبو الطيب الفقيه ، قال : أخبرنا محمد
ابن عبد الرحمن الأصهباني عن أبي يحيى الساجي ، قال : سمعت الحسن بن محمد
الزعفراني يقول :

سمعت الشافعي يقول : أجمع الناس على خلافة أبي بكر ، واستخلف

أبو بكر عمر ، ثم جعل عمر الشورى إلى ستة ، على أن يؤلّوها واحداً ، فولّوها
عثمان . رضى الله عنهم أجمعين .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،
قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي ^(١) رحمه الله « في مسألة الحجّة في تثبيت خبر الواحد »

ولم تزل كتب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تنفذ إلى ولاته بالأمر
والنهي . ولم يكن لأحد من ولاته ترك إنفاذ أمره .

ثم ساق الكلام إلى أن قال :

وهكذا كانت كتب خلفائه من بعده وعمّاهم . وما أجمع للمسلمون عليه
من كون ^(٢) الخليفة واحداً ، والقاضي واحداً ، والأمير واحداً ، والإمام واحداً .
فاستخلفوا أبا بكر ، واستخلف أبو بكر عمر ، ثم [أمر ^(٣)] عمر أهل الشورى
ليختاروا واحداً ، فاختار عبد الرحمن عثمان بن عفان .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال
أخبرنا الربيع ، قال :

(١) في الرسالة ص ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٢) في ١ : « وما أجمع من المسلمين على أنه يكون » وما أثبتناه عن ح ، هو الموافق
لأبي الرسالة .

(٣) ليست في ١ .

قال الشافعي - يعني في خلال مسألة ذكرها - : كان أبو بكر خليفة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، والعامل بعده .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في « المحرم » قال : حدثنا أبو العباس : محمد ابن يعقوب قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : أخبرنا الشافعي ، قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد [^(١) وأخبرنا أبو إسحاق الأموي ، قال : أنبأنا شافع بن محمد ، قال : أنبأنا الطحاوي ، قال : حدثنا المزني ، قال :

حدثنا الشافعي عن إبراهيم بن سعد ^(٢)] عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه :

أن امرأة أتت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن شيء فأمرها أن ترجع . فقالت : يا رسول الله ، إن رجعتُ فلم أجِدْكَ ؟ كأنها تعني الموت . قال : فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ ^(٣) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد الصغار ، قال : أخبرنا زياد بن الخليل ، قال : حدثنا مُسَدَّدٌ ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن رُبَيْعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عن حُدَيْفَةَ : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

اقتدوا بالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي : أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ^(٤) .

(١) ما بين الرغبين ليس في ج ، ولا في ه .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه . ١٨٥٦/٤ - ١٨٥٧ .

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الثواب : باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

وهكذا رواه عبيد الله بن محمد بن هارون ، عن الشافعي ، عن سفيان
ابن عيينة .

وأخبرنا أبو سعيد : يحيى بن محمد بن يحيى الإسفراني ، قال : حدثنا
أبو بكر الديناري ^(١) ، قال : حدثنا بشر ^(٢) بن موسى ، قال : حدثنا الحميدي ،
قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا زائدة بن قدامة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن
ربي بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان :

أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم ، قال : اقتدوا باللذين من بعدي :
أبي بكر وعمر ^(٣) .

= كليهما ٢٩٠/٢ عن سفيان بن عيينة ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير بهذا
الإسناد وعن سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك ، به نحوه ، ثم قال : وكان سفيان بن
عيينة يدلس في هذا الحديث ؛ فمرعاً ذكره عن زائدة ، عن عبد الملك بن
عمير ، وربما لم يذكر فيه عن زائدة ، ثم عقب أبو عيسى بهذا فقال : هذا حديث
حسن ، وفيه عن ابن مسعود ، وروى سفيان الثوري هذا الحديث ، عن عبد الملك
ابن عمير ، عن مولى لربي ، عن ربي ، عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ،
وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ربي ، عن حذيفة ، عن النبي
صلى الله عليه وسلم .

وهذه الروايات هي التي أوردها البيهقي هنا عن الشافعي .

- (١) في ١ : « بحر البرهاري » وفي مستدرك الحاكم : « أبو بكر بن إسحاق » .
(٢) في ١ : « كثير بن موسى » وهو تحريف ، وترجمة لبشر بن موسى (١٩٠-٢٨٨)
في تذكرة الحفاظ ٦١١/٢ .
(٣) مستدرك الحميدي ٢١١/١ .

ومستدرك الحاكم ٧٥/٣ من طرق وقد عقب أبو عبد الله على الحديث بقوله :
« هذا حديث من أجل ما روى في فضائل الشيخين ، وقد أقام هذا الإسناد عن الثوري
وسمر بن يحيى الجاني وأقامه أيضاً عن مسر : وكيع وحفص بن عمر الإيلي ، ثم انصرف »

وهكذا روى عن أبي بكر: محمد بن يزيد بن حكيم المستملي، عن الشافعي،
عن سفيان بن عيينة، غير أنه زاد في إسناده فقال: عن مولى^(١) لربي،
عن ربي.

وكذلك قال^(٢) محمد بن كثير عن سفيان، غير أنه لم يذكر زائدة.

ورواه إسحاق بن عيسى، عن سفيان، عن مسعر، عن عبد الملك
ابن عمير، عن هلال — مولى ربي عن ربي — عن حذيفة، عن
النبي، صلى الله عليه وسلم.

وعن عمرو بن هرم، عن ربي، عن حذيفة، وعن سلمة بن كهيل عن أبي
الزعراء، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن العباس
الضبي، قال: أنبأنا أبو أحمد النسائي^(٣)، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عبد العزيز
المروزي، قال: سمعت داود بن علي بن خلف يقول: سمعت الحارث بن سريج
يقول: سمعت إبراهيم بن عبيد الحجبي. وقل [غيره^(٤)]: إبراهيم بن عبد الله
الحجبي.

يقول للشافعي^(٥): ما رأيت هاشمياً قط قدم أباً بكر وعمر على علي غيرك؟

بروايته عن ابن عينة الحمدي وغيره. وأقام الإسناد عن ابن عينة إسحاق بن عيسى
ابن الطباع؛ فثبت بما ذكرنا صحة هذا الحديث وإن لم يخرجاه.
وقد أقر الذهبي الحاكم في تصحيحه للحديث.

(١) في ج و هـ: مولى ابن ربي.

(٢) سقطت من ج و هـ. (٣) في أ: السامي.

(٤) سقطت من أ. (٥) في أ: الشافعي.

قال : فقال له الشافعي : عليّ : ابن عمّي وابن خالي - كذا قال ، والصواب ابن خالتي — وأنا رجل من بني عبد مناف ، وأنت رجل من بني عبد الدار ، ولو كانت هذه مكرمة كنت أولى بها منك ، ولكن ليس الأمر على ما تحسب^(١) .

قلت : وقوله : « ما رأيت هاشمياً غيرك » صحيح ؛ فإن الشافعي وإن كان من صليبة المطلب بن عبد مناف ، فقد ذكرنا في نسبه أن أم عبد يزيد جدّ الشافعي : الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف . وأم السائب بن عبيد جدّ الشافعي : الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف . وأم الشفاء : خلدة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف ، أخت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب . فهو هاشمي من هذه الوجوه التي ذكرناها . وعلي بن أبي طالب ابن خالة جدّه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : كتب إليّ محمد بن عليّ بن الحسين البلخي^(٢) بخطه يذكر أنه سمع أبا محرز : يحيى^(٣) بن يعقوب بن إبراهيم يقول : سمعت محمد بن عبد الأعلى الغضالي يقول : سمعت أبي يقول :

ذكر عليّ بن أبي طالب عند الشافعي ، فقال رجل ممن القوم : ما نقرّ الناس من عليّ بن أبي طالب إلا أنه كان لا يبالي بأحد . فقال الشافعي : مهلاً ؛ لأنه كان فيه أربع خصال لا تكون خصلة واحدة منها في أحد إلا حقّ له أن

(١) في تاريخ دمشق ١٠/١٩١ - ١ « علي ما عنيت » .

(٢) ليست في ١ .

(٣) في ١ : « أبا محمد بن محمد بن يعقوب » .

لا يبالى بأحد : إن على بن أبي طالب كان زاهداً ، والزاهد لا يبالى بالدينية ولا بأهلها . وكان عالماً ، والعالم لا يبالى بأحد . وكان شجاعاً ، والشجاع لا يبالى بأحد . وكان شريفاً ، والشريف لا يبالى بأحد . كذا قال شيخنا رحمه الله : محمد ابن عبد الأعلى .

وقال غيره : محمد بن عبد الغنى . وهو الصحيح . وقد ذكر الدارقطني في أسامي من روى عن الشافعى - عبد الغنى بن عبد العزيز المصرى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى ، قال : أخبرنا أبو محمد : عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البسقى ، بهمدان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى ، قال : حدثنا محمد بن الحسين السجستانى ، عن أحمد بن محمد الجوال قال : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

سمعت الشافعى ينشد :

شهدت بأن الله لا شئ غيره	وأشهد أن البعث حق وأخلص
وأن عرى الإيمان قول محسن	وفعل زكى قد يزيد وينقص (١)
وأن أبا بكر خليفة أحمد	وكان أبو حفص على الخير يحرس (٢)
وأشهد ربي أن عثمان فاضل	وأن علياً فضله متخصص
أئمة قوم يقتدى بفعالهم	لما الله من إياهم ينقص (٣)

(١) في ح ومناقب الرازى : « ... قول مبن » .

(٢) في المناقب : « على الحق يحرس » .

(٣) في المناقب : « أئمة دين ... » .

فَالْغَوَاةُ يَشْتُمُونَ سَفَاهَةَ وَمَا لِسْفِيهِ لَا يَحْجَابُ قِيَعْرَصُ^(١)
 وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي فيما حدثه أبو بكر: أحمد بن محمد
 [بن محمد^(٢)] المراءغي، بدمشق، عن أبي بكر بن أخت الجوال الدينوري^(٣)
 عن خاله أحمد بن الجوال . بإسناده ، فذكر هذه الآيات غير أنه قال : « خليفة
 ربه » وقال : « يتحدى بهدام » .

وقال أبو الحسن : عبد الرحمن بن أحمد الشافعي - فيما^(٤) قرأت عليه بمصر -
 قال : سمعت يحيى بن زكريا النيسابوري - يعني الأعرج - يحدث عن
 ابن عبد الحكم^(٥) ، قال :

سمعت الشافعي يقول : ما أرى أن الناس ابتلوا بشتم أصحاب رسول الله ،
 صلى الله عليه وسلم ، إلا ليزيدهم الله بذلك ثواباً عند انقطاع عملهم^(٦) .
 ورواه الربيع عن الشافعي بمناه ، وقال : إلا ليجرى الله ، عز وجل ، لهم
 الحسنات وهم أموات .

(١) الآيات في مناقب الشافعي للرازي ص ٤٨ - ٤٩ . وتاريخ . دمشق ١٠/١٩٠ - ب .

(٢) ما بين القوسين من ح . (٣) في ح ، هـ : هـ . الزبيدي .

(٤) سقطت من أ . (٥) في أ ، هـ : هـ . الأعرج عن عبد الحكم .

(٦) راجع مناقب الشافعي للرازي ص ٤٩ . وتاريخ . دمشق ١٠/١٩١ - أ .

باب

بما يؤثر عنه في جملة الصحابة، رضى الله عنهم وعنه

قرأت في كتاب الرسالة القديمة ، رواية الحسن بن محمد الزعفراني ، عن الشافعي ، رحمه الله ، أنه قال (١) :

وقد أثنى الله ، تبارك وتعالى ، على أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في القرآن والتوراة والإنجيل ، وسبق لهم على لسان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من الفضل ما ليس لأحد بعدهم ، فرحمهم الله وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين ، هم (٢) أدوا إلينا سنن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه ، فعملوا ما أراد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عامًّا وخاصًّا ، وعزَمًا وإرشادًا . وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا ، وهم خفونا في كل علم واجتهاد ، وورع وعقل ، وأمر استدرك به علم واستنبط به . وآراؤهم لنا أحمَدُ وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا (٣) . والله أعلم .

(١) انظر مناقب الرازي في الموضع السابق .

(٢) في ١ : « ثم » .

(٣) في ١ : « من أنفسنا » .

ومن أدركنا ممن رضى ، أو حُكِيَ لنا عنه ببلدنا — وصاروا
فيما لم يعلموا لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيه سنة إلى قواهم إن
اجتمعوا ، وقول بعضهم إن تفرقوا . فهكذا قول ، ولم نخرج من أقاويلهم .
وإن قال واحد ، ولا^(١) يخالفه غيره ، أخذنا بقوله .

ثم ذكر فصلا في ترجيح قول الأئمة منهم . قال :

فإن اختلفت الأحكام استدللنا بالكتاب والسنة في اختلافهم .

وإن اختلف المفتون بعد الأئمة بلا دلالة فيما اختلفوا فيه —
نظرنا إلى الأكثر . فإن تكافؤوا نظرنا أحسن أقاويلهم مخرجا
عندنا .

وقد نقلت كلامه مبسوطا في أول « كتاب المبسوط » الردود إلى
ترتيب المختصر .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن طلحة
المروروزي ، قال : حدثني محمد بن خالد ، قال : حدثنا الساجي ، قال :
سمعت حسين بن علي يقول — كذا في كتابي . وقرأت في كتاب زكريا
ابن يحيى الساجي قال : حدثني محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت الحسين بن علي
يقول :

سمعت الشافعي يقول :

العشرة^(٢) أشكال ، لهم أن يغير بعضهم على بعض . والمهاجرون

(١) في ١ : « ولم » .

(٢) يريد العشرة المبشرين بالجنة .

الأولون والأنصار لهم أن يغيروا بعضهم على بعضهم . والمسألة من بعدُ - يريد
مسألة الفتح - أشكال، لهم أن يفسر بعضهم على بعض .

فإذا ذهب أصحاب عهد ، صلى الله عليه وسلم ، لغرام على تابعي الاتباع
لهم بإحسان .

زاد فيما قرأت من كتابه : قد وجد^(١) .

(١) في ح : « وحسنه » كذا بالأصول .

بَاب

ما يؤثر عنه في قتال أمير المؤمنين : علي بن أبي طالب
أهل القبلة

* * *

وه في «القديم» كتاب في قتال أهل البغي ، وفي «الجديد» كتاب آخر في قتالهم ، بناء على قتال علي ، رضوان الله عليه ، من قاتله من المسلمين وتبع سيرته في قتالهم بعد الاحتجاج في قتال الفئة^(١) الباغية حتى تفي ، إلى أمر الله تعالى بقول الله عز وجل ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ إلى قوله : ﴿بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٢) .

قال الشافعي^(٣) : فذكر الله تعالى اقتتال الطائفتين . والطائفتان الْمُتَقَاتِلَتَانِ : الجماعتان ، كل واحدة تمتنع أشد الامتناع أو أضعف ، إذا لزمها اسم الامتناع . وسماه الله عز وجل «للمؤمنين» وأمر بالإصلاح بينهما .

ثم ساق الكلام إلى أن قال :

فلا تقاتلوا حتى تدعوا إلى الصلح ؛ لأن على الإمام الدعاء كما أمر الله

(١) من ج .
(٢) سورة المجرات : ٩ .

(٣) الأم ١٣٣/٤ .

تعالى قبل القتال . وأمر الله تعالى بقتال الباغية ، وهي مسماة باسم الإيمان حتى
تفنى ، إلى أمر الله ، فإذا قامت لم يكن لأحد قتالها .

ثم بسط الكلام في شرح ذلك .

واحتج في « باب السيرة في أهل البغي »^(١) بحديث جعفر بن محمد ، عن
أبيه ، عن جده : علي بن الحسين ، قال :

دخلت على مروان بن الحكم ، فقال : ما رأيت أحداً أكرم غلبة من
أبيك : ما هو إلا أن ولينا يوم الجمل فنادى مناديه : لا يقتل مدبر ، ولا يذوّف
على جريح .

وقال الشافعي :^(٢) قال الدراوردي : حدثنا جعفر ، عن أبيه : أن علياً كان
لا يأخذ سلباً ، ولا يذوّف على جريح ، ولا يقتل مدبراً .

وقال الشافعي عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي فاختة : أن علياً
أتى بأسير يوم صفين فقال : لا تقتلني صبراً ، فقال علي : لا أقتلك صبراً ؛ إني أخاف الله
رب العالمين . نخل سبيله^(٣) .

قال الشافعي^(٤) : والحرب « يوم صفين » قائمة ، ومعاوية يقاتل جاداً في
أيامه كلها مُنتَصِفاً أو مُستَعِلياً ، وعلي يقول لأسير من أصحاب معاوية :

(١) الأم ١٣٥/٤ — ١٣٦ .

(٢) الأم ١٣٦/٤ وفيه بعد « سلباً » : « وأنه كان يباشر القتال بنفسه » .

(٣) الأم ١٤٣/٤ .

(٤) الأم ١٤٣/٤ .

لا أقتلك صبراً ؛ إني أخاف الله رب العالمين .
 وإنما أراد به بعض العراقيين حيث يزعم أن الأسير من أهل البغي يقتل
 إذا كانت له فنة يرجع إليها^(١) يقاتل جاداً في أيامه كلها منتصفاً أو مستعلياً . يعني
 يساويه مرة في الغلبة في الحرب ويعلوه أخرى ، وعلى يقول لأسير من أصحابه :
 لا أقتلك صبراً ؛ إني أخاف الله رب العالمين .
 قال الشافعي في خلال كلامه :

وقلت له : علي بن أبي طالب ولّي قتال المتأولين فلم يُقَصِّصْ من دم ولا مال
 أصيب في التأويل .

وفي كل هذا دلالة على أن الشافعي رحمه الله كان يعتقد في « علي » رضي الله عنه
 أنه كان محقاً في قتاله من خرج عليه ، وأن « معاوية » ومن قاتله لم يخرجوا
 بالبغي من الإيمان ؛ لأن الله تعالى سمى الطائفتين جميعاً : مؤمنين ، والآية
 عامة . وجرى على ، رضي الله عنه ، في قتالهم مجرى قتال^(٢) الإمام العدل
 من خرج من طاعته من المؤمنين ، وسار بسيرته في قتالهم ، وقصد به حملهم
 على الرجوع إلى الطاعة ، كما قال الله تعالى : ﴿ فَقاتِلُوا الّتي تَبغِي حتّى تَقوى إلى أمرِ الله^(٣) ﴾ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا الزبير بن عبد الواحد ، قال : سمعت
 أبا العباس أحمد بن يحيى بن زكريا يقول : سمعت الربيع يقول : ...

(١) راجع نص محاوره الشافعي في الأم ١٤٣/٤ وبعد هذا في ح : « فيقول الشافعي : لم
 يقتله علي ومعاوية ، لذلك الأسير فنة يرجع إليها ، يقاتل ... » .

(٢) في ح : « قتل » .

(٣) سورة الحجرات : ٩ .

سمعت الشافعي يقول : الخلفاء خمسة : أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وعمر بن عبد العزيز ، رضوان الله عليهم ^(١) .

وإنما قال هذا لما ظهر من عدله وحسن سيرته . ثم إنه كان يرى وجوب طاعة من غلب بالسيف من المسلمين في غير معصية الله .

أخبرنا أبو عبد الله ، أخو برني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا حرمله ، قال :

سمعت الشافعي يقول : كل من غلب على الخلافة بالسيف حتى يسمى خليفة ويجمع الناس عليه - فهو خليفة .

قال حرمله : يعني إذا كان من قريش يفرض معه وتُصلى خلفه الجمعة . ومن لم يفعل فهو صاحب بدعة .

وقد روينا في « كتاب فضائل الصحابة » توبة من قاتل علياً من أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يوم الجمل ، وروينا اعتراف معاوية بذنوبه في قصة المسور بن مخرمة ، وأنه يرجو النجاة بكلمة الشهادة ، وما يقيمه من الحدود ، وقتال المشركين مع حجة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا أبو بكر بن عبيدة الوبري ^(٢) ، عن يونس بن عبد الأعلى ، قال :

(١) تاريخ دمشق ١٠ / ١٩١ - ١ .

(٢) في ١ : « البري » وهو تصحيف ، وهو أحمد بن محمد بن عبيدة بن زياد بن عبد الحائق الثعالبي الوبري . كما في الأنساب ٥٧٨ .

سمعت الشافعي يقول : سئل عمر بن عبد العزيز عن أهل صنين ؟ فقال :
تلك دماء طهر الله منها يدي فلا أحب أن أخضب لساني بها .

قلت : وهذا رأى حسن جميل من عمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنه ، في
السكوت عما لا يعنيه إذا لم يحتج إلى القول فيه .

فأما إذا احتاج إلى تعلم السيرة في قتال الفئة الباغية ، فلا بد له من متابعة
علي بن أبي طالب في سيرته في قتالهم .

ثم ولا بد له من أن يعتقد كونه محقاً في قتالهم . وإذا كان هو محقاً في
قتالهم كان خصمه مخطئاً في قتاله والخروج عليه ، غير أنه لم يخرج ببعيه عن
الإسلام ، كما حكينا عن الشافعي ، رحمه الله عليه ، في متابعته علياً في سيرته في
قتالهم ، وتسمية الطائفتين جميعاً مسلمتين .

وفي قتال علي ومعاوية وخروج مارقة من بينهما ، وهم أهل
البحر — ورد الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال :

« تكون أمتي فرقتين فتخرج من بينهما مارقة خارجة مارقة يلى قتلها
أولاهما بالحق^(١) . »

وفي رواية أخرى : « تقتلها أولى الطائفتين بالحق » .

(١) حديث أبي سعيد في مسند أحمد ٣/٦٤ ، ٦٥ ، ٨٢ ، ٩٧ (ط الحلي) .

فجعل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الفرقتين جميعاً من أمته ، وجعل الذي قتلها أولاهما بالحق ، فوليتها على .

وروينا عن أبي بكرّة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه سماها مسلمين في قصة الحسن بن علي ^(١) رضى الله عنهم .

وروينا عن ^(٢) علي أنه سئل عن أهل الجمل ؟ فقال : إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم ، وقد فاءوا وقد قبلنا منهم .

وكان عبد الله بن عمر إذا ذكر أهل صفين قال : قوم أصابهم فتنة ، يفر الله لنا ولهم .

فنقول ما قال سلفنا ، رضى الله عنهم ، في كل واحدة من الطائفتين عند الحاجة إليه . ونسكت عما [سكتوا عنه] عند الاستغناء به عنه . وبالله التوفيق .

ومما ^(٣) حكى عن أبي داود السجستاني أن « أحمد بن حنبل » أخبر أن

(١) يشير إلى ما رواه في كتاب الاعتقاد ص ١٩٨ بسنده عن الحميدى ، عن سفيان ، عن إسرائيل ، عن أبي موسى قال : سمعت الحسن قال : سمعت أبا بكرّة يقول : رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على المنبر ، والحسن بن علي معه إلى جنبه ، وهو ياتفت إلى الناس مرة وإليه مرة ، ويقول : إن ابني هذا سيد ، ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين . قال سفيان : قوله : « فئتين من المسلمين » بفتحنا جداً وعقب عليه البيهقي بقوله : « وإنما أعجبهم : لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سماها جميعاً مسلمين » .

(٢) في ١ : « عنه » .

(٣) في ١ : « وفيها » .

« يحيى بن معين » ينسب « الشافعي » إلى التشيع ، فقال له أحد : تقول هذا
لإمام من أئمة المسلمين ؟

فقال يحيى : إني نظرت في « كتابه (١) » في قتال أهل البغي « فإذا قد احتج
من أوله إلى آخره بعلي بن أبي طالب .

فقال أحمد بن حنبل : عجبا لك ! فبمن كان يحتج الشافعي في قتال أهل البغي ،
وأول من ابتلى من هذه الأمة بقتال أهل البغي على بن أبي طالب ؟ وهو الذي
سنّ (٢) قتالهم وأحكامهم . ليس عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولا عن
الخلفاء غيره . فيه سنة ، فبمن كان يستنّ ؟ فنجعل يحيى من ذلك (٣) .

(١) في ١ : « في كتاب قتال » .

(٢) في ١ : « بين » .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ٢٠٠ .

باب^(١)

ما جاء عن الشافعي ، رحمه الله ، في مجانبة أهل الأهواء
وبغضه إياهم ، وذمه كلامهم ، وإزرائه بهم ، ودقه عليهم
ومناظرته إياهم

أخبرنا أبو عثمان : سعيد بن محمد بن عبدان قال : سمعت أبا العباس : محمد
ابن يعقوب الأصم يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول^(٢) : لأن يلقى الله العبدُ بكل ذنب ما خلا الشرك
بالله^(٣) خير من أن يلقاه بشيء من الهوى .

وفي رواية : بشيء من الأهواء .

زاد فيه غير الربيع : وذلك أنه رأى قومًا يتجادلون في القدر بين يديه
قتال الشافعي : في كتاب الله للمشئة له دون خلقه . والمشئة [إثبات] إرادة الله ،
يقول الله عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ^(٤) ۖ فَاعْلَمَ خَلْقَهُ أَنْ
لِلْمِشْئَةِ لَهُ .

(١) في هامش ١ : « أول الجزء الثامن من أصل المصنف . سمعناه على القاضي أبي عبد الله :
الحسين بن أحمد بن علي البيهقي بسماعه من المصنف رحمه الله » .

(٢) راجع آداب الشافعي ١٨٢ و ١٨٧ .

(٣) ليست في ١ .

(٤) سورة الإنسان : ٣٠ .

وكان يثبت القدر .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد القاضي ، قال :
حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، قال : حدثنا أبو يحيى الساجي - أو فيما
أجاز لي مشافهة - قال : أخبرنا الربيع . فذكره وقال : بشيء من
هذه الأهواء .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا أبو الوليد يقول : سمعت
إبراهيم بن محمود يقول . ح .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا
إبراهيم بن محمود قال :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قلت ل محمد بن إدريس الشافعي : قال
صاحبنا الليث بن سعد : لو رأيتُ صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته ^(١) . فقال
الشافعي : أما إنه قصر ، لو رأيتُهُ يمشي في الهواء ما قبلته ^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الحسن : محمد بن عبد الله
ابن محمد العمري ، قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن إسحاق قال :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : أتيت الشافعي بعد ما كلم خنص
الفرد فقال : غبت عنا يا أبا موسى ، لقد اطاعت من أهل الكلام ^(٣) على شيء

(١) في ١ : « ما قبلت » .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه : ١٨٤ .

(٣) في ح : « أهل الإسلام » .

والله ما توهمته قط ، ولأن يُبتلى المرء بجميع ما نهى الله عنه ما خلا الشرك بالله ،
خير من أن يبتليه الله بالكلام^(١) .

قلت : إنما أراد الشافعي ، رحمه الله ، بهذا الكلام حفصاً وأمثاله من أهل
البدع^(٢) . وهذا مراده بكل ما حكى عنه في ذم الكلام وذم أهله ، غير أن
بعض الرواة أطلقه ، وبعضهم قيده ، وفي تقييد من قيده دليل
على مراده :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حبان ،
قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، قال : سمعت أبا الوليد بن الجارود
يقول :

دخل « حفص الفرد » على « الشافعي » فكلمه ، ثم خرج إلينا
الشافعي^(٣) فقال لنا : لأن يلقى الله العبدُ بذنوب مثل جبال تِهامة خير
له من أن يلقاه باعتقاد حرف مما عليه هذا الرجل وأصحابه . وكان يقول
بخلق القرآن .

وهذه الروايات تدل على مراده بما أطلق عنه فيما تقدم [^(٤) وفيما لم
يذكر هاهنا] .

وكيف يكون كلام أهل السنة والجماعة مذموماً عنده وقد تكلم فيه ،

(١) آداب الشافعي ومناقبه : ١٨٢ .

(٢) في ح : « الأهواء » .

(٣) في ١ : « ... على الشافعي » . فقال له ... » .

(٤) ما بين الرقنين ساقط من ح .

وناظر من ناظره فيه ، وكشف عن تمويه من ألقى إلى سمع بعض أصحابه من أهل
الأهواء شيئاً مما هم فيه ؟

أخبرنا بصحة ذلك أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد
ابن أبي الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد — قال في كتابي
عن الربيع بن سليمان قال :

حضرت الشافعي — أو حدثني أبو شعيب^(١) إلا أنني أعلم أنه حضر
عبد الله بن عبد الحكم ويوسف بن عمرو بن يزيد وحفص الفرد — وكان
الشافعي يسميه المنفرد — فسأل حفص عبد الله بن عبد الحكم فقال : ما تقول في
القرآن ؟ فأبى أن يجيبه ، فسأل يوسف بن عمرو فلم يجبه . وكلاهما أشار إلى
الشافعي . فسأل الشافعي ، فاحتج الشافعي ، وطالت المناظرة ، وغلب
الشافعي بالحجة عليه : بأن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ، وكفر
حفصاً الفرد .

قال الربيع : فلقيت حفصاً الفرد فقال : أراد الشافعي قتلي^(٢) .

وقرأت في كتاب أبي يحيى : زكريا بن يحيى الساجي ، فيما رواه الشيخ
أبو الفضل الجارودي الحافظ ، عن أبي إسحاق القرآزي^(٣) ، قال : حدثنا
زكريا ، قال : سمعت أبا شعيب المصري — شيخ من أصحاب الحديث —
يقول :

(١) في ١ : « أبو سعيد » وهو تصحيف .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ٢٩٤ — ١٩٥ .

(٣) في ح : « القرار » .

حضرت الشافعي : محمد بن إدريس ، وعنده يوسف بن عمرو بن يزيد ،
وعبد الله بن عبد الحكم ، في منزله فدخل عليهم حفص الفرد ، وكان متكلماً
مناظراً ، فقال ليوسف : ما تقول في القرآن ؟ فقال ^(١) : كلام الله ، ليس عندي
غير هذا . وجعلوا يحيلون على الشافعي فأقبل حفص الفرد على الشافعي فقال :
إنهم يحيلون عليك . فقال له الشافعي : [^(٢) دع هذا عنك . فلم يزل به ، فقال له
الشافعي : ^(٣)] ما تقول أنت في القرآن ؟

قال : أقول : إنه مخلوق .

قال : من أين قلت ؟

قال : فلم يزل يحتج عليه حفص الفرد بأنه مخلوق ، ويحتج الشافعي ،
رضي الله عنه ، بأنه كلام الله غير مخلوق ، حتى كثره الشافعي وقطعه .

قال أبو شعيب : وحججهما عندي في كتاب ^(٤) . قال أبو شعيب : فلما
كان من الغد لقيني حفص الفرد في سوق الزجاج فقال : أمارأيت ما صنع بي
الشافعي ؟ أحب أن يريهم أنه عالم . ثم أقبل عليّ فقال : مع أنه ماتكم أحدف
هذا مثله ولا أقدر منه على هذا .

وقد ذكرنا قبل هذا مناظرته مع حفص في زيادة الإيمان ونقصانه ، وذكر

(١) في ح : « فقال ليوسف » .

(٢) ما بين الرقنين ساقطاً من ح .

(٣) في أ : « وحججهما عندي في شيء من كتاب » وفي ح : « وحججهما عندي مرسم
في كتاب » .

الحميدى أحسن ما يحتاج به على أهل الأرجاء فذكر (١) لابن هريم ما يحتاج به على من أنكر الرؤية .

وقرأت في كتاب الساجي عن أحمد بن مدرك الرازي قال :

سمعت عبد الله بن صالح : كاتب الليث يقول : كنا عند الشافعي في مجلسه فجعل يتكلم في « تثبيت خبر الواحد » عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فكتبناه ، وذهبنا به إلى إبراهيم بن إسماعيل بن عُلَيَّة ، وكان من غلمان أبي بكر الأعمى ، وكان مجلسه بمصر عند باب الضَّوَالِّ ، فلما قرأناه عليه جعل يحتج بإبطاله ، فكتبنا ما قال ابن عُلَيَّة ، وذهبنا به إلى الشافعي ، فنقضه الشافعي ، وتكلم بإبطال ما قاله ابن عليه ، وقال : ابن عُلَيَّة ضالٌّ قد جالس عند باب الضَّوَالِّ ، يضل الناس .

وبلغني عن يعقوب بن سفيان أنه حكى عن إبراهيم بن عُلَيَّة هذا أنه تكلم في القرآن بما لا أستجيز حكايته .

وقرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني حكاية عن « صاحب بن عباد » أنه ذكر في كتابه بإسناده عن إسحاق أنه قال :

قال لي أبي : كَلَّمَ الشافعي يوماً بعض الفقهاء ؛ فدَقَّقَ عليه وحقَّق ، وطالب وضيَّق ، فقلت له : يا أبا عبد الله . هذا أهل الكلام ، لا لأهل الحلال والحرام . فقال : أحكمنا ذاك قبل هذا .

(١) في ح : « وذكر » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني نصر بن محمد الصوفي قال :
سمعت عبد الرحمن ^(١) بن حفص الصوفي يقول : سمعت أبا علي الروذباري يقول :
سمعت ابن بحر يقول :

سمعت المزني يقول : دار بيني وبين رجل مناظرة فسألني عن كلام كاد
أن يشككني في ديني ؛ فجئت إلى الشافعي ، فقلت له : كان من الأمر كيت
وكيت . قال : فقال لي : أين أنت ؟ فقلت : أنا في المسجد ، فقال لي : أنت في
مثل « تاران » ^(٢) « تلطمك أمواجه . هذه مسألة الملحدين والجواب فيها كيت
وكيت ، ولأن يتلى العبد بكل ما خلق الله من مضارّه ^(٣) خير له من أن
يتلى بالكلام .

قلت : « تاران » في بحر القلزم يقال : فيها غرق فرعون وقومه ، فشبه
الشافعي المزني فيما أورد عليه بعض أهل الإلحاد ولم يسكن عنده جواب ، بمن
ركب البحر في الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون وقومه وأشرف على الهلاك ،
ثم علمه جواب ما أورد عليه حتى زالت عنه تلك الشبهة ، وفي ذلك دلالة على
حسن معرفته بذلك ، وأنه يجب الكشف عن تمويهات أهل الإلحاد عند الحاجة
إليه ، وأراد بالكلام : ما وقع فيه أهل الإلحاد من الإلحاد ، وأهل البدع من
البدع . والله أعلم .

(١) في ١ : « سمعت قيس عبد الرحمن » .

(٢) « تاران » جزيرة في بحر القلزم بين القلزم وأيلة وهو أخبث مكان في هذا البحر . فيه
دوران ماء في سفح جبل إذا وقع الريح على ذروته انقطع الريح قسمين فيلقى المركب
بين شعبتين من هذا الجبل متقابلتين . فتخرج الريح من كليهما فيثور البحر على كل
سفينة تقع في ذلك الدوران . راجع معجم البلدان ٢/٣٥٢ — ٣٥٣ .

(٣) في ١ : « من مضارّه » .

فأما استحبابه ترك الخوض فيه ، والإعراض عن المناظرة فيه [(١) عند الاستغناء عنها فقد كان رحمه الله يميل إليه] مع معرفته به .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : أخبرنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد .

أخبرنا الربيع قال : رأيت الشافعي وهو نازل من الدرجة وقوم في المجلس يتكلمون في شيء من الكلام فصاح وقال : إما أن تجاورونا بخير وإما أن تقوموا عنا (٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا الفضل : الحسن بن يعقوب العدل يقول : سمعت أبا أحمد : محمد بن رَوْح يقول :

[سمعت المزني يقول (٣) :] كنا على باب الشافعي تتناظر في الكلام ، فخرج إلينا الشافعي وسمع بعض ما كنا فيه ، فرجع عنا فما خرج إلينا إلا بعد سبعة أيام ، ثم خرج فقال : ما منعتني من الخروج إليكم علة عرضت ، ولكن لما سمعتم تتناظرون فيه أتظنون أنني لا أحسنه ؟ لقد دخلت فيه حتى بلغت منه مبلغاً وما تعاطيت شيئاً إلا وبلغت فيه مبلغاً حتى الرمي : كنت أرمي بين الغرضين فأصيب من العشرة تسعة ولكن الكلام لا غاية له ؛ تناظروا في شيء . إن أخطأتم فيه يقال لكم : أخطأتم . لا تناظروا في شيء . إن أخطأتم فيه يقال لكم : كفرتم .

(١) ما بين الرقيين سقط من ١ .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ٢٨٤

(٣) ما بين القوسين سقط من ١ .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤذن ،
عن أبي العباس : محمد بن عبد الرحمن يعني الدغولي قال : سمعت زكريا بن يحيى
يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : قال الشافعي : يا محمد ، إن
سألك رجل عن شيء من الكلام ، فلا تجبه ، فإنه إن سألك عن دية قتل^(١) :
ذرها أو دافعا قال لك : أخطأت ، وإن سألك عن شيء من الكلام فزلت
قال : كفرت .

وفي حكاية المزني عن الشافعي ، رحمه الله ، دلالة على أنه كان قد
تعلم الكلام وبالغ فيه ثم استحب ترك المناظرة فيه عند الاستغناء عنها ..

وفي رواية زكريا بن يحيى الساجي عن الربيع في هذه الحكاية:
بعينها قال :

انحدر علينا الشافعي من درجته يوماً وهم يتجادلون في القدر ، فقال :
إما أن تقوموا عنا أو تجاوزونا بخير ؛ فلأن يلقي الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك
بالله خير من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء .

فإنما أراد^(٢) ذم مذهب القدرية ؛ ألا تراه قال بشيء من هذه الأهواء
واستحب ترك الجدال فيه .

(١) في ١ : « قتل » .

(٢) ليست في ١ .

وكأنه تبع فيه ما روينا عن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم أنه قال: « لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاخروهم بالحديث ^(١) » وغير ذلك من الأخبار الواردة في معناه.

وعلى مثل هذا جرى أئمتنا في قديم الدهر عند ^(٢) الاستغناء عن الكلام فيه، فإذا احتاجوا إليه أجابوا بما في كتاب الله عز وجل، ثم في سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الدلالة على إثبات القدر لله عز وجل، وأنه لا يجرى في ملكوت السموات والأرض شيء إلا بحكم الله وتقديره وإرادته. وكذلك في سائر مسائل الكلام اكتفوا بما فيها من الدلالة على صحة قولهم، حتى حدث « طائفة » سموها في كتاب الله عز وجل من الحجة عليهم متشابهة، وقالوا بترك القول بالأخبار أصلاً، وزعموا أن الأخبار التي حملت إليهم ^(٣) لا تصح في عقولهم فقام جماعة من أئمتنا، رحمهم الله، بهذا العلم ويؤمنوا لمن وفق للصواب، ورزق الفهم، أن جميع ما ورد في تلك الأخبار صحيح في العقول، وما ادعوه في الكتاب من التشابه باطل في المعقول.

وحين أظهروا بدعهم، وذكروا ما اغتر به أهل الضعف من شبههم -

(١) حديث عمر رواه الحاكم في المستدرک ٨٥/١ والبيهقي في السنن الكبرى ٢٠٤/١. وأحمد بن حنبل في مسنده ٢٤٣/١ - ٢٤٤. وأبو داود في سننه ٣١٥/٤ و ٣١٨.

(٢) في ١: « عنه ».

(٣) في ١: « عليهم ».

أجابوهم وكشفوا عنها بما هو حجة [عليهم ^(١)] عندهم ، كما فعل الشافعي فيما حكينا عنه ؛ لوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وما في ترك إنكار المنكر والسكوت عليه من الفساد والتعدي . وكانوا في القديم إنما يعرفون بالكلام أهل الأهواء .

فأما أهل السنة والجماعة فمعلوم فيما يعتقدون الكتاب والسنة ، فكانوا لا يتسمون ^(٢) بتسميتهم .

ولهذا قال الشافعي ما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا أبو نصر : محمد بن علي بن طلحة المروزي قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد بن علي الأصماني قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال : حدثني محمد ابن إسماعيل قال : سمعت أبا ثور [وحسينا يقولان : سمعنا ^(٣)] الشافعي يقول :

حكي في أهل الكلام أن يضربوا بالجرید ^(٤) ، ويحملوا على الإبل ، ويطاف بهم في العشائر والقبائل ، وينادي عليهم : هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام .

وأخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري قال : حدثنا الفضل بن الفضل السكندی قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي .

(١) الزيادة من ج .

(٢) في ١ : « لا يسمون » .

(٣) في ١ : « حدثني محمد بن إسماعيل أبا ثور وحدثنا أنه سمع الشافعي يقول » .

(٤) في ١ : « بالحديد » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الطيب الفقيه قال : حدثنا أبو جعفر الأصماني قال : حدثنا أبو يحيى : زكريا بن يحيى قال : حدثنا أبو داود - يعني السجستاني - قال :

حدثنا أبو ثور قال : سمعت الشافعي يقول : من ارتدى بالكلام لم يفلح (١) .

وإنما يعني - والله أعلم - كلام أهل الأهواء الذين تركوا الكتاب والسنة ، وجعلوا معولهم عقولهم ، وأخذوا في تسوية الكتاب عليها . وحين حُمِلت إليهم (٢) السنة بزيادة بيان لنقض أقوالهم - أنهم رواها ، وأعرضوا عنها .

فأما أهل السنة فذهبهم في الأصول مبنى على الكتاب والسنة . وإنما أخذ من أخذ منهم في العقل إبطالا لمذهب من زعم أنه غير مستقيم على العقل . وبالله التوفيق .

ولاستحباب الشافعي ومن كان في عصره من أئمتنا ترك الخوض في الكلام ، وترك الاشتهار به عند الاستغناء عنه - معنى آخر ، وهو : أن الشافعي حين قدم العراق في خلافة « الرشيد » كان قد دخل على المأمون باستدعائه دخوله عليه ، ورأى تقريره (٣) بشر المريسي وأمثاله من أهل البدع . وحين عاد إلى العراق في خلافة « المأمون » شاهد غلبة أهل الأهواء على مجلسه ، وأحس

(١) راجع آداب الشافعي ومناقبه ١٨٦ .

(٢) في ١ : « عليهم » .

(٣) في ح : « بقره » .

ببعض ما رأى أهل السنة من غلبة أهل الأهواء في عصره ، ثم بما أصابهم من
الحنّة في أيام « المعتصم » و « الواثق » .

وجرى بينه وبين بشر في مجلس « المأمون » أظنه قبل خلافته : ما أخبرنا
أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا أبو سهل الإسفراييني قال : حدثنا داود
ابن الحسين : أبو سليمان قال : سمعت قتيبة بن سعيد يقول :
دخل الشافعي يوماً على أمير المؤمنين المأمون .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني محمد بن صالح بن هاني
قال : حدثنا أبو سليمان داود بن الحسين البيهقي قال : حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال :

دخل الشافعي على أمير المؤمنين - يعنى المأمون - وعنده بشر المريسي
فقال أمير المؤمنين للشافعي : أتدرى من هذا ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين . قال :
هذا بشر المريسي قال : فقال الشافعي لبشر : أدخلك الله أسفل السافلين مع
فرعون وهامان وقارون . قال : فقال له بشر : أدخلك الله الجنة أعلى عليين مع
محمد وإبراهيم وموسى . فقال أمير المؤمنين للشافعي هذا أحسن جواباً منك .

قال أبو سليمان [الراوى عن قتيبة ^(١)] : فذكرت هذا عند أصحاب
الحديث وعندهم رجل من أهل بغداد يقال له : أبو جعفر ، متكلم يرد عليهم
أبداً فقال : يا أبا سليمان أتدرى ما جوابه ؟ طنز ^(٢) فيه بشر المريسي . أى ليس ثمة

(١) زيادة من ج .

(٢) في نسخة ٢٣٦٧ : « طنز يطنز طنزاً » . كلمة استهزاء : فهو طنّاز . قال الجوهري :
أظنه مؤنثاً أو معرباً . والطنز : السخرية .

جنة ولا نار . لفظ حديث أبي عبد الله

ورواه أبو سعيد محمد بن شاذان النيسابوري عن قتيبة ، وزعم أن ذلك
كان في مجلس « هارون الرشيد » .

وأيهما كان ، فحين كان شاهد الشافعي هذا وأمثال ذلك ، وأحسن ببعض
ما كان وراء ذلك ، مع كراهيته ^(١) وكراهية أمثاله من أهل الورع الدخول
على السلاطين والاختلاط بهم — استعجب لأصحابه ترك الخوض فيه ؛ لئلا
يُدْعَوْا إلى مجالسهم للمناظرة فيه ، ولكيلا يكون ذلك سبباً لمحبتهم ؛ ولهذا قال
لأبي يعقوب البويطي رحمه الله : « أما أنت يا أبا يعقوب فستموت في حديثك »
فكان كما تفرس ؛ وذلك لأنه كان شديداً على أهل البدع ، ذاباً بالكلام عن
أهل السنة ، فدعى في أيام « الواثق » إلى « القول بخلق القرآن » فامتنع منه ،
فحمل من مصر إلى العراق حتى مات في أقياده محبوساً ، ثابتاً على دينه ، صابراً
على ما أصابه من الأذى . رحمة الله ورضوانه عليه .

ومشهور عند أهل العلم ما أصاب « أحمد بن حنبل » في أيام « المعتصم »
من الحبس والضرب ، وما أصاب « أحمد بن نصر الخزاعي » في أيام « الواثق »
من القتل والصلب ، وما أصاب غيرها من الحنة العظيمة حتى أجاب بعضهم إلى
ما دُعِيَ إليه ؛ خوفاً على نفسه . أعاذنا الله من أمثالها .

والذي بين هذا : ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت عبد الله

(١) في ج : « مع كراهية وكراهة » .

ابن محمد الخوارى يقول : سمعت أبا نعيم يقول : سمعت أبا القاسم الأنماطى يقول :

جالست « المزنى » عشر سنين فلما كان بأخوة اجتمعنا فى جنازة بعض أصحابه فقلت ^(١) : إن الناس يتحدثون بمذهب المزنى فينسبونه إلى أنه يتكلم فى القرآن ويقول بالخلق ، فلو سألتناه ؟ قال : فتقدمنا إليه فقلنا : يا أبا إبراهيم ، إنما ^(٢) نسمع منك هذا العلم ، ونحب أن يؤخذ عنا ما نسمع منك ، والناس يذكرون ^(٣) أنك سألت عن القول بما يقول أهل الحديث فى القرآن ، ونحن نعلم أنك تقول بالسنة وعلى مذهب أهل الحديث ، فلو أظهرت لنا ما تعتقده ؟ فأجابته فقال : أنا لم أعتقد قط إلا أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، ولكنى كرهت الخوض فى هذا مخافة أن يكثر على ، وأطالب بالنظر فى هذا ، وأشتغل عن الفقه . فلما كان من الغد بعث إليه رئيس من رؤساء الجهمية بمصر يقول له ابن الأصبح رسولا فقال : يا إبراهيم ، بعثنى إليك فلان وهو يقول : لم ترل تمسك عن الخوض فى القرآن والكلام فيه ، فما الذى بدا لك الآن ؟ وقد بلغنى أنك أجبت بكذا وكذا فما حجتك فيما أجبت : أن القرآن غير مخلوق ؟ فنظر إلينا فقال : ألم أقل لكم : إني كنت أمتنع من أجل أنى أطالب بمثل هذا !

قال أبو القاسم : قلت أنا أتولى عنك جوابه . قال : شأنك . فضيت إليه فقلت له : إن رسولك جاء إلى إبراهيم بكذا وكذا ، فحجت لأتولى عنه الجواب وأنا أحد من يحمل عنه العلم . فقال : ما حجتك ؟

(١) فى ١ : قلت : أتحدثون بمذهب المزنى وتنسبونه .

(٢) فى ح : « إنما » . (٣) فى ١ : « يذكرونك أنك » .

قلت له : أقول : القرآن غير مخلوق ، وأدل عليه بكتاب الله وسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وإجماع أمته ، ومن حجج المقول التي ركبها الله في عباده قال : فأوردت عليه ذلك فبقى متحيراً .

فالزنى ، رحمه الله ، كان رجلاً ورعاً وزاهداً يتجنب السلاطين ، فامتنع من الكلام ؛ مخافة أن يبتلى بالدخول عليهم ، مع مشاهد من محنة البويطى وأمثاله من أهل السنة في أيام المعتصم والوائق .

وفي كل ذلك دلالة على أن استحباب من استحب من أئمتنا ترك الخوض في الكلام — إنما هو للمعنى الذي أشرنا إليه ، وأن الكلام المذموم إنما هو كلام أهل البدع الذي يخالف الكتاب والسنة . فأما الكلام الذي يوافق الكتاب والسنة ، ويؤيد بالعقل والمبرة — فإنه محمود مرغوب فيه عند الحاجة ، تكلم فيه الشافعي وغيره من أئمتنا ، رضى الله عنهم ، عند الحاجة ، كما سبق ذكرنا له .

وحدثنا أحمد بن عبد الملك الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن فنجويه ^(١) الدينوري قال : حدثنا ظفران بن الحسين ، قال : حدثنا أبو محمد : بن أبي حاتم الرازي قال : حدثنا أبي قال : حدثني أحمد بن خالد الخلال قال :

سمعت الشافعي يقول : ما كنت رجلاً في بدعة قط إلا كان يتشيع ^(٢) وهذا

(١) في ح : « ابن فنحون » .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ١٨٦ .

جل على كثرة مناظراته أهل البدع حتى عرف عاداتهم في إظهار مذهب الشيعة، وإظهار ما وراءه من البدعة التي هي أقبح منه .

ثم ذكر من مذهب من يتشيع : ما أخبرنا أبو عبد الله بن فتجويه فيما قرأت عليه قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن شيبه قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن أحمد ابن إبراهيم الكرايسي ، قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن إبراهيم الكرايسي قال : حدثنا أبو حاتم الرازي قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي يقول : أجز شهادة أهل الأهواء كلهم إلا الرافضة ؛ فإنهم يشهد بعضهم لبعض^(١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا تراب يقول : سمعت محمد بن المنذر يقول . سمعت أبا حاتم الرازي يقول : سمعت حرمله يقول : سمعت الشافعي يقول : لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة^(٢) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد قال : حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان بدمشق قال :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعي إذا ذكر الرافضة عابهم أشد العيب فيقول : شر عصابة .

قلت : والمحدثات من الأمور ، على ما أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

(١) آداب الشافعي ومناقبه ١٨٩ والسنن الكبرى ٢٠٩/١٠ .

(٢) السنن الكبرى ٢٠٨/١٠ وآداب الشافعي ومناقبه ١٨٧ .

حدثنا الشافعي قال : المحدثات من الأمور ضربان :
أحدهما : ما أحدث بخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً . فهذه
البدعة الضلالة .

والثانية : ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا . وهذه محدثة
غير مذمومة .

[وقد] قال عمر ، رضى الله عنه ، في قيام شهر رمضان : نعمت البدعة هذه .
يعنى أنها محدثة لم تكن ، وإذا كانت فليس فيها رد لما مضى .

قلت : فكذا مناظرة أهل البدع إذا أظهروها ، وذكروا شبههم منها ،
وجوابهم عنها ، وبيان بطلانهم فيها .

وإن كانت من المحدثات فهي محمودة ليس فيها رد لما مضى . وقد سئل
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن القدر ، [فأجاب عنه ^(١)] وسئل عنه بعض الصحابة
فأجابوا عنه بما رويناه عنهم ، غير أنهم ^(٢) إذ ذاك كانوا يكتفون بقول النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، ثم بعده بالخبر عنه .

وأهل البدع في زماننا لا يكتفون بالخبر ولا يقبلونه ، فلا بد من رد شبههم
إذا أظهروها بما هو حجة عندهم . وبالله التوفيق .

وكان الشافعي ، رضى الله عنه ، شديداً على أهل الإلحاد وأهل البدع ، مجاهداً
ببعضهم وهجرتهم .

قرأت في كتاب العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن يوسف بن
عبد الأحد ، عن حديثه ، قال :

(١) الزيادة من ح .

(٢) في ١ : « غير أنه » .

جاء رجل إلى الشافعي يملئ عليه كتاب وصيته ، فأراد الشافعي أن يكتب :
بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : ليس هكذا أريد ولكن اكتب : إن آتى علي
ريب من الزمان . فلما ^(١) ابتدأ بالكلام رفعه الشافعي برجله فألقاه على ظهره
ثم قال : قم يا زنديق .

قرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي : حدثني محمد بن إسماعيل قال :
سمعت أبا الوليد بن أبي الجارود يقول :

لما حضرت الشافعي الوفاة : فأغنى عليه ثم أفاق ، فجعل يسأله رجل رجلاً
فيقول : من أنا ؟ فيقول : أنت فلان بن فلان . فقال له حفص الفرد . من أنا ؟ فقال :
أنت - ص - ، لا حفظك الله إلا أن تتوب .

قال : حدثني محمد بن إسماعيل قال : سمعت الحسين بن علي
يقول :

قال الشافعي : كل متكلم على الكتاب والسنة فهو الحد الذي
يجب ، وكل متكلم على غير أصل كتاب ولا سنة فهو هذيان .

وفي هذه الحكاية كالدال على أنه إنما كره من الكلام ما ليس له أصل في
الكتاب أو السنة . وبالله التوفيق .

بَابُ

ما يستدل به على حسن اعتقاد الشافعي
في متابعة السنة، ومجانبة البدعة .
وذلك بين في كتبه ومساائله .
ونحن تقتصر هاهنا على حكايات
وردت في معناه . وبالله التوفيق .

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا الحسن بن رشيق إجازة قال :
[ذكر^(١)] ذكرنا بن يحيى قال : قال أبو طالب :

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : ما رأيت أتبع للأثر من الشافعي^(٢) .

وقرأته في كتاب زكريا الساجي عن إسماعيل بن شجاع البغدادي قال :
حدثنا الفضل بن زياد ، عن أبي طالب - فذكره .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ
قال : حدثني محمد بن حفص الدوري ، قال : حدثني أبو إسماعيل
الترمذي قال :

سمعت « أحمد بن حنبل » وذكر الشافعي فقال : لقد كان يذب عن
الأئمة^(٣) .

(٢) راجع المجلد ٢/٩ .

(١) الزيادة من ح .

(٣) تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ١٠/١٩٦ - ١ وتوالي التأسيس ٥٧ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني نصر بن محمد قال : حدثنا
أبو طالب بن الربيع بن سليمان قال : حدثنا علي بن محمد الأنصاري قال : سمعت
حرملة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعي يقول : سُمِّيْتُ ببغداد : « ناصر الحديث »^(١) .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال
حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعي : قد أعطيتك جملة تغنيك إن شاء الله : لاتدع لرسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، حديثاً أبداً ، إلا أن يأتي عن ^(٢) رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم خلافة ، فتعمل بما قلت لك في الأحاديث إذا اختلفت ^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو سعيد بن
أبي عمرو ؛ قتلوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن
سليمان المرادي يقول :

سمعت الشافعي يقول : إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، فقولوا بسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ودعوا
ما قلت ^(٤) .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : حدثنا دعلج بن أحمد بن دعلج قال :

(١) تاريخ دمشق ١٠/١٩٥ - سب وحنية الأولياء ٩/١٠٧ .

(٢) في ١ : ه علي .

(٣) نوال التأسيس ٩٣ .

(٤) نوال التأسيس ٦٣ .

سمعت أبا محمد الجارودي يقول : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعي يقول : إذا وجدتم سنة [من^(١)] رسول الله : صلى الله عليه وسلم ، خلاف قولي فخذوا بالسنة^(٢) ودعوا قولي ؛ فإني أقول بها .

أخبرنا أبو حازم : عمر بن أحمد المبدوني الحافظ قال : سمعت أبا عمرو بن مطر يقول : سمعت أبا جعفر الأرغيباني يقول : سمعت أحمد بن علي بن عيسى ابن مآهان الرّازي يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : كل مسألة تسكمت فيها صح الخبر فيها عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عند أهل النقل بخلاف ما قلت — فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي . قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال :

قال الشافعي : كل ما قلت ، وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خلاف قولي مما يصح - فحديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أولى ولا تقلّدوني^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو ؛ قالا : سمعنا أبا العباس محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

(١) الزيادة من ح .
(٢) في ١ : « السنة » .
(٣) الأم ١٨٤/٧ وخطاب الشافعي فيه للربيع . وهو في توالي التأسيس ٩٣ .
(٤) آداب الشافعي ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٣ وحلية الأولياء ١٠٦/٩ - ١٠٧ .

سمعت الشافعي يقول . وروى حديثاً ، فقال له الرجل : تأخذ بهذا
رياً أباعبد الله ؟

قال : متى رويتُ عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حديثاً صحيحاً
فلم آخذ به والجماعة — فأشهدكم أن عقلي قد ذهب . وأشار بيده على
رؤوسهم (١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت علي بن عمر الحافظ ببغداد
يقول : سمعت أبا بكر النيسابوري يقول : سمعت بشر بن موسى قال :

سمعت الحميدي يقول : سأل رجل الشافعي بمصر عن مسألة فأفتاه وقال : قال
النبي صلى الله عليه وسلم كذا . فقال الرجل : أتقول بهذا ؟ .

قال : رأيت في وسطى زناً ؟ أتراني خرجت من الكنيسة ؟ أقول : قال
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وتقول لي : أتقول بهذا ؟ أروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا أقول به (٢) ؟ !

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي فيما أخبره أبو العباس الأزهرى قال :
سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول : سمعت الحميدي يقول : كنا عند الشافعي
فأتاه رجل . فذكر معنى هذه الحكاية .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أنبأني أبو عمرو بن السَّكَّك

(١) آداب الشافعي وحلية الأولياء ١٠٦/٩ .
(٢) حلية الأولياء ١٠٦/٩ وتوالي التأسيب ٦٣ ومفتاح الجنة ٥٤ .

مشافهة أن أبا سعيد الجصاص حدثهم قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول وسأله رجل عن مسألة فقال : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، [أنه قال (١)] كذا وكذا . فقال له السائل : يا أبا عبد الله ، أتقول بهذا ؟ فارتعد الشافعي واصفرَّ لَوْنُهُ وقال : ويحك . أي أرض تقفني ؟ وأي سماء تظفني ؟ إذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شيئاً فلم أقبل به . نعم على الرأس والعينين ، على الرأس والعينين (٢)

قال : وسمعت الشافعي يقول :

ما من أحد إلا ويذهب عليه سنة لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وتعزب عنه . فمهما قلتُ من قولٍ أو أصلتُ من أصلٍ فيه عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خلاف ما قلتُ - فالقول ما قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو قولي .

قال : وجعل يردد هذا الكلام .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد : محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

حدثنا محمد بن إدريس الشافعي قال : لم أسمع أحداً نسبته عامة (٣) ، أو نسب نفسه إلى علم - يُخَالَفُ في أن فرض الله : إتباع أمر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والتسليم لحكمه ؛ فإن الله لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه ، وأنه لا يلزم قولٌ بكل حال إلا بكتاب الله أو سنة رسوله ، صلى الله عليه وسلم .

(١) الزيادة من ح .

(٢) حلية الأولياء ١٠٦/٩ .

(٣) في جماع العلم ١١ • نسبة الناس • .

وأن ما سواها تبع لها . وأن فرض الله علينا وعلى من بعدنا وقبلنا في قبول الخبر
عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم — واحد لا يختلف (١) فيه أنه الفرض
وواجب قبول الخبر عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لإفارقة سائص قولها ،
إن شاء الله . فذكر تفرق أهل الكلام في تثبيت خبر الواحد ، ثم ذكر الحجة
في تثبيته في « كتاب جماع العلم » .

أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى الحافظ ، قال : سمعت أبا عمرو بن
مطر يقول : سمعت أبا جعفر : محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني قال :

سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : قال أبي : قال لنا الشافعي :
إذا صح عندكم الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقولوا حتى أذهب
إليه (٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد
الحافظ قال : أخبرني أبو بكر : محمد بن مخلد الدورى ، قال : حدثنا أحمد بن
أبي عثمان قال :

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : كان أحسن أمر الشافعي أنه كان إذا
سمع الخبر لم يكن عنده — قال به وترك قوله (٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الحسين : محمد بن محمد بن يعقوب .

(١) كذا في ١ ، ح وفي جماع العلم : « لا يختلف أن الفرض والواجب قبول الخبر ... » .

(٢) في الحلية ١٠٦/٩ بعد ذلك : « في أى بلد كان » .

(٣) نوالى التأسيس ٦٣ .

الحاجي يقول : سمعت يحيى بن منصور القاضي يقول :

سمعت « أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة » وقلت له : هل تعرف
سنة لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في الحلال والحرام لم يودعها الشافعي
كتابه ؟ قال : لا^(١) .

وأخبرنا عمر بن أحمد العبدوي الحافظ قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر
البغدادى الحافظ قال : سمعت محمد بن الربيع بن سليمان الجيزى قال : سمعت
سعد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : كلما رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأنما رأيت
رجلا من أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم^(٢) . ورواه أيضاً يونس بن عبد الأعلى
عن الشافعي .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ، قال : سمعت الحسين بن علي
ابن محمد بن يحيى يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت الربيع
ابن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : لولا أصحاب الحديث لكانا بياع للقول .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الضبي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن علي
الفقيه الشافعي ، إن شاء الله ، أو الثقة قال : حدثنا عبد الله بن إسحاق المدائني قال :
حدثنا الميموني قال :

(١) تاريخ دمشق ١٠/ ٢٠٠ - ١٠١ وتوالى التأسيس ٦١٠ .

(٢) حلية الأولياء ٩/ ١٠٩ .

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : سألت الشافعي عن القياس فقال :
ضرورة (١) .

كذا أخبرناه في « كتاب المناقب » وأخبرنا في « التاريخ » عن أبي بكر
قطماً ، وكأنه أخرجه في « المناقب » من حفظه فشك (٢) فيه .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد قال :
سمعت أبا بكر بن زياد الفقيه يقول :

سمعتنا « أحمد بن حنبل » يقول : سألت الشافعي عن القياس ، فقال :
ضرورة .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال :
حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعي : لا تترك الحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأن
يدخله القياس ، ولا يوضع (٣) القياس مع السنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [رحمة الله تعالى عليه (٤)] قال : أخبرنا أبو العباس :
محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

حدثنا الشافعي قال (٥) : وقد روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم - بأبي
هو وأمي - أنه قضى في برّوع بنت واشق (٦) - ونكحت بغير مهر ، فأت

(١) في ح : « ضرورة الضرورات » واضطر معرفة السنن والآثار للبيهقي ١١١/١ طبع المجلس
الأعلى للشئون الإسلامية .

(٢) في ح : « فسكت » !

(٣) في أ : « ولا موضع » .

(٤) الزيادة من ح .

(٥) في الأم ٦١/٥ .

(٦) أسد الغابة ٤٠٨/٥ .

زوجها - فقضى لها بمهر نساها^(١) ، وقضى لها بالميراث .

فإن كان يثبت^(٢) عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فهو أولى الأمور بنا ، ولا حجة في قول أحد دون النبي ، صلى الله عليه وسلم^(٣) ، ولا في قياس ، ولا^(٤) شيء في قوله إلا طاعة الله بالتسليم له .

وإن كان لا يثبت عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لم يكن لأحد أن يثبت عنه ما لم يثبت .

ولم أحفظه من وجه يثبت مثله . هو مرة يقال : عن معقل بن يسار ، ومرة عن معقل بن سنان ، ومرة عن بعض أشجع ، لا يسمى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السلمي ؛ قالوا : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : لا يحل لأحد أن يكفني بأبي القاسم ، كان اسمه محمداً أو غيره^(٥) .

قلت : وإنما قال ذلك ؛ لأن الأخبار الصحيحة مطلقة في النهي عن ذلك . والذي روى في النهي عن الجمع بينهما لم يثبت إسناده ثبوت أسانيد النهي المطلق . وقد ذكرنا ذلك بشرحه في كتاب « السنن » و « المعرفة » .

(١) مسند أحمد ٤/ ٢٧٩ - ٢٨٠ . (٢) في الأئم « ثبت » .

(٣) في الأئم بعد ذلك : « وإن كثروا » .

(٤) في ١ : « ولا في شيء » وفي الأئم : « فلا شيء » .

(٥) السنن الكبرى ٣٠٩/٩ والآداب للبيهقي ٢٢٣ - ب وحلية الأولياء ١٢٧/٩

وآداب الشافعي ٣٠٩ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن
قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن أبي حاتم — قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : قال الشافعي : استقى قائماً ؛ فإن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، شرب قائماً ^(١) .

قلت : وقد روينا شربه قائماً ، واستدلنا به وبغيره على نسخ ماورد فيه من
الشيء . والله أعلم .

* * *

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس
الأصم قال :

قال الربيع ^(٢) : قلت للشافعي : إن علي بن معبد أخبرنا بإسناد عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، أنه أجاز بيع القمح في سنبله إذا ابيض . قال : أما هو ففرر ؛

(١) قال البيهقي في كتاب الآداب ل ٢٥١ - ب . وقد وردت الرخصة في الشرب قائماً
بما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم
ابن مرزوق ، حدثنا وهيب بن جرير ، حدثنا شعبة ، عن عاصم ، عن الشعبي ، عن
ابن عباس ، قال :

« مر النبي ، صلى الله عليه وسلم بزمرم ، فاستقى ، فأثبته بدلو من ماء زمزم ،
فشرب وهو قائم » .

(٢) قول الربيع في السنن الكبرى ٣٠٢/٥ كما هنا . وكذلك في آداب الشافعي ومناقبه ٨٧
ولكن ورد في الأم ٥٩/٣ . قلت للشافعي : إن علي بن معبد روى لنا حديثاً عن
أنس : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أجاز بيع القمح في سنبله إذا ابيض . فقال
الشافعي : إن ثبت الحديث قلنا به . فكان الحامس مستخرجاً من العام ، لأن النبي صلى الله
عليه وسلم ، نهى عن بيع الفرر . . . وبيع القمح في سنبله غرر ؛ لأنه لا يرى . وكذلك =

لأنه محمول^(١) دونه لا يرى . فإن ثبت الخبر عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قلنا به ، وكان هذا خاصاً مُستخرجاً من عام ؛ لأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عن بيع الغرر .

وأجاز هذا . وكذلك أجاز بيع الشَّقَص^(٢) من الدار ، فجعل فيه الشفعة لصاحب الشفعة ، وإن كان فيه غرر ، وكان خاصاً مخرجاً من عام . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال :

قال الربيع بن سليمان المصري : قلت للشافعي . فذكر هذه الحكاية وزاد فيها : كما أجزنا بيع الصُّبْرَةِ ، بعضها فوق بعض ؛ لأنها غرر . فلما أجازها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أجزناها كما أجازها ، وكان خاصاً مستخرجاً من عام^(٣) .

وكذلك أجاز بيع الشَّقَص من الدار ، وجعل لصاحبها الشفعة وإن كان الأساس مُعَيَّناً لا يرى ، وخشياً في الحائط لا يرى . فلما أجاز ذلك أجزناه كما أجزاه ، وإن كان فيه غرر ، وإن كان خاصاً مستخرجاً من عام^(٤) .

* * *

= بيع الدار والأساس لا يرى . وكذلك بيع الصبرة بعضها فوق بعض . أجزنا ذلك كما أجزاه النبي . فكان هذا خاصاً مستخرجاً من عام . وكذلك نجيذ بيع القمح في سنبله إذا ابيض ، إن ثبت الحديث ، كما أجزنا بيع الدار والصبرة .

(١) كذلك في السنن الكبرى ، وفي ح : « محمول » .

(٢) في لسان العرب ٣١٤/٨ : قال الشافعي في باب الشفعة : « فإن اشترى شقصاً من

ذلك » أراد بالشقص : « نصيباً معلوماً غير مفروز » .

(٣) آداب الشافعي ٨٨ والسنن الكبرى ٣٣٨/٥ .

(٤) الأم ٤٥/٣ — ٤٦ وآداب الشافعي ٨٨ .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال :
 حدثنا الربيع بن سليمان قال : ^(١) سألت الشافعي عن رفع الأيدي في الصلاة
 فقال : يرفع المصلي يديه إذا افتتح الصلاة حَذَوْ مَنْكِبَيْهِ ، وإذا أراد أن يركع ،
 وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ، ولا يفعل ذلك في السجود .
 فقلت للشافعي : فما الحجة في ذلك ؟

فقال : حدثنا ابن عيينة ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، عن النبي ،
 صلى الله عليه وسلم ، مثل قولنا .

قال الربيع : فقلت : فإننا نقول : يرفع في الابتداء ثم لا يعود .

قال الشافعي : أخبرنا مالك ، عن نافع : أن « ابن عمر » كان إذا ابتدأ
 الصلاة يرفع يديه حَذَوْ مَنْكِبَيْهِ ، وإذا رفع من الركوع رفعهما كذلك ^(٢) .

قال الشافعي وهو - يعني مالكاً - يروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم :
 أنه كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حَذَوْ مَنْكِبَيْهِ ، وإذا رفع رأسه من الركوع
 رفعهما كذلك . ثم خالفتم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وابن عمر ، فقلتم :
 لا يرفع يديه إلا في ابتداء الصلاة ، وقد روينا عنهما : أنهما رفعهما في الابتداء ، وعند
 الرفع من الركوع .

أفيجوز لعالم أن يترك ^(٣) على النبي ، صلى الله عليه وسلم وابن عمر لرأي
 نفسه ؟ أو على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لرأي ابن عمر ؟ ثم القياس على قول ابن

(١) الأم ٢٣٢/٧ .

(٢) الموطأ ٧٥/١ والسنن الكبرى ٢٣/٢ — ٢٤ والأم ١٨٦/٧ .

(٣) في ١ : « يترك » وما أثبتناه موافق لما في الأم ٢٣٣/٧ .

عمر؟ ثم يأتي موضع آخر يصيب فيه، فيترك^(١) على ابن عمر لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم؟

فكيف لم ينه بعض هذا عن بعض؟ أرأيت إن جازله أن يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه رفع يديه في الصلاة مرتين أو ثلاثاً، وعن ابن عمر فيه اثنتين، ويأخذ بواحدة ويترك واحدة يُجَوِّزُ^(٢) لغيره ترك الذي أخذ به وأخذ الذي ترك؟ أو يُجَوِّزُ لغيره [تركه عليه]. قال الشافعي: لا يجوز له ولا لغيره ترك^(٣) ما روى عن النبي، صلى الله عليه وسلم.

فقلت للشافعي: [فإن صاحبنا قال: ما معنى رفع الأيدي؟ قال الشافعي: ^(٤) هذه الحجة غاية من الجهالة^(٥) معناه تعظيم الله واتباع سنة، النبي صلى الله عليه وسلم^(٦)، معنى الرفع في الأول^(٧) معنى الرفع الذي خالف^(٨) فيه النبي، صلى الله عليه وسلم، عند الركوع، وعند^(٩) رفع الرأس من الركوع. ثم خالفتم فيه روايتكم^(١٠) عن النبي، صلى الله عليه وسلم وابن عمر معاً لغير قول واحد روى^(١١) عنه رفع الأيدي في الصلاة تثبت^(١٢) روايته. يروى ذلك عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم - ثلاثة عشر رجلاً أو أربعة عشر رجلاً، ويروى عن أصحاب

(١) في الأم: «ترك».

(٢) في الأم: «أيجوز».

(٣) ما بين القوسين من الأم.

(٤) في الأم: «من الجهل».

(٥) ما بين القوسين من الأم.

(٦) في الأم: «اتباع السنة».

(٧) في ١: «الأولى».

(٨) في الأم: «وبعد».

(٩) في ١: «لم خالفهم فيه من روايتكم».

(١٠) في ١: «أحد رواة عنه».

(١١) في ١: «تثبت».

(١٢) في ١: «أحد رواة عنه».

رسول الله، صلى الله عليه وسلم من غير وجه فقد ترك السنة^(١).

* * *

وأخبرنا أبو سعيد قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال :

حدثنا الربيع قال^(٢) : سألت الشافعي عن الطيب قبل الإحرام بما يبقى ريحه

بعد الإحرام ، وبمدرمي الجمر والحلاق ، وقبل الإفاضة ؟

فقال : جائز وأحبه ولا أكرهه ؛ لثبوت السنة فيه عن رسول الله ، صلى

الله عليه وسلم ، والأخبار عن غير واحد من الصحابة .

فقلت : وما حجتك فيه ؟ فذكر فيه الأخبار والآثار^(٣) ثم قال : أخبرنا ابن عينة ،

عن عمرو بن دينار ، عن سالم ، قال : قال عمر^(٤) : من رمى الجمرة فقد حل له

ما حرم عليه إلا الطيب والنساء .

قال سالم^(٥) : وقالت عائشة : طيبت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

بيدي . وسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أحق أن تتبع .

قال الشافعي : وهكذا ينبغي أن يكون الصالحون [من]^(٦) أهل العلم . فأما

ما تذهبون إليه من ترك السنة لغيرها ، وترك ذلك الغير لرأى أنفسكم . فالعلم

إذاً إليكم تأتون منه ماشتم ، وتدعون [منه]^(٧) ماشتم . وبسط الكلام

فيه^(٨).

(١) الأم ٢٣٣/٧ ، واختلاف الحديث بهامش الأم ٢١٣/٧ — ٢١٤ .

(٢) الأم ١٩٩/٧ — ٢٠٠ .

(٣) راجع الأم ٢٠٠/٧ .

(٤) الأم ٢٠٠/٧ .

(٥) اختلاف الحديث ٢٨٨/٧ ، ٢٩٠ .

(٦) من الأم .

(٧) من الأم .

(٨) في الأم (٢٠٠/٧) بعد هذا : « تأخذون بلا تبصر لما تقولون ، ولا حسن روية فيه . . . » .

وألزم الشافعي^(١) ، رحمه الله ، أهل العراق: أخذهم بحديث حج الرجل عن غيره وبحديث العمرى ، وتركهم حديث التفليس ، و [حديث] القضاء باليمين مع الشاهد . وألزم أهل المدينة أخذهم بحديث التفليس والقضاء باليمين مع الشاهد ، وتركهم حديث حج الرجل عن غيره ، وحديث العمرى .

وأن كل واحد من الفريقين عاب صاحبه فيما ترك . فإن كانت له حجة فيما أخذ به وتركه غيره ، فليبره حجة فيما أخذ به وتركه . فالحجة إذاً لازمة لهما . والحق مع من أخذ بالجميع .

هذا معنى كلامه فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ عن أبي العباس ، عن الربيع ، عن الشافعي في « كتاب اختلاف الأحاديث » .

وقرأت في كتاب « القديم » رواية الزعفراني عن الشافعي في مسألة بيع الدبر ، وقول من قال له : فإن بعض أصحابك قد قال [خلاف^(٢)] هذا .

قال الشافعي : قلت له : من تبع سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم واقفته ، ومن غلط فتركه^(٣) خالفته . صاحبي الذي لا أفارقه اللازم الثابت عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم وإن بعد ، والذي أفارق من لم يقبل سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وإن قرب .

قلت : وللشافعي في هذا الجنس كلام كثير تركته لكثرة ، وهو منقول في « البسوط المردود إلى ترتيب المختصر » وبمضه في كتاب « المعرفة » . والله يغفر لنا وله برحمته .

(١) الأم ٩٨/٢ — ٩٩ ، ٢٠٢/٧ ، واختلاف الحديث ٦/٧ ، ٢٠٧/٧ — ٢١١ .

(٢) من ح . (٣) في ح : « فتركها » .

باب

ما يستدل به على معرفة الشافعي رضي الله عنه بالحديث

* * *

وهذا الباب يشتمل على أبواب منها :

باب

ما يستدل به على معرفته بالأسامي^(١) والأنساب والتواريخ

* * *

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ، رحمه الله، قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال: حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن أبي حاتم - قال: حدثنا علي بن الحسن قال:

سمعت « أحمد بن حنبل » [يحدث^(٢)] عن الشافعي، قال^(٣):

أبو طالب: اسمه عبد مناف بن عبد المطلب.

وعبد المطلب: اسمه شيبه بن هاشم.

وهاشم: اسمه عمرو بن عبد مناف.

واسم عبد مناف: المغيرة بن قصى.

(١) قرأ: « معرفة الأسامي ».

(٢) آداب الشافعي ص ٢٤٦.

(٣) من ج.

واسم قُصَيٍّ : زيد بن كِلَاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

وأم هانيء بنت أبي طالب : اسمها هند .

وأم حكيم : بنت الزبير بن عبد المطلب : هي ضُبَاعَة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد بن يحيى الدارمي
قال : حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد الحنظلي - قال : أخبرني عبد الله بن أحمد
ابن حنبل فيما كتب إليّ ، قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده : حدثنا محمد بن
إدريس الشافعي ، قال ^(١) .

أول الناس يلتقي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالنسب : بنو عبد المطلب .
فذكرهم ، وذكر بطون قريش وقبائلهم .

وقل ذلك ها هنا مما يطول به الكتاب فتركته ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو عمر بن التَّمَّام ، شِفَاهَا ،
أن عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثهم [عن أبيه ^(٣)] قال :

إني كنت أجالس محمد بن إدريس الشافعي بمكة ، فكنت إذا ذكره أسماء
الرجال ، فقال : رويانا عن عمر بن الخطاب عن ^(٤) أهل المدينة ، عن فلان بن
فلان ، وفلان بن فلان ، فلا يزال يسمى رجلا ، رجلا ، وأسمى له جماعة ، ثم
يذكر هو عدداً من أهل مكة ، فأذكر له أنا جماعة منهم . فقال لنا عبد الله :

(١) آداب الشافعي ٢٥٢ .

(٢) راجع آداب الشافعي ٢٥٢ — ٢٧٠ .

(٣) من ح .

(٤) في ١ : ٥ من ١٥ .

وكان أي يصف الشافعي قُيُطُنْبُ في وصفه . وقد كتب عنه أبي حديثاً صالحاً .
وكتبتُ من كتبه بخطه ، بعد موته ، أحاديث عدة مما سمعته من الشافعي ، رحمه
الله عليهما (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن
محمود ، قال : حدثني أبو سليمان ، قال :

حدثني مضعب بن عبد الله الزيري قال : مارأيت أحداً أعلم بأيام الناس
من الشافعي ، رحمه الله عليه .

أخبرنا محمد بن الحسين الشامي ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ،
قال : حدثنا أحمد بن علي المدائني ، قال :

قال المزني : قدم علينا الشافعي ، رحمه الله ، فأتاه « ابن هشام » صاحب
المغازي ، فذاكره أنساب الرجال فقال له الشافعي بعد أن تذاكرا : دع عنك
أنساب الرجال ؛ فإنها لا تذهب عنا وعنك ، وخذ بنا في أنساب النساء . فلما أخذوا
فيها بقى ابن هشام [أي انقطع (٢)] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه
قال : سمعت أبا العباس بن سريج يحكي عن بعض من يذكر بمعرفة الأنساب
قال :

(١) توالى التأسييس من ٥٧ .

(٢) من ح ، والخبر في توالى التأسييس من ٦٠ .

كان الشافعي من أعلم الناس بالأنساب ؛ لقد اجتمعوا معه ليلة فذاكرهم
بأنساب النساء وإلى الصباح ، وقال : أنساب الرجال يعرفها كل أحد .

أخبرنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد الفقيه قال : أخبرنا شافع بن محمد ،
حدثنا أبو جعفر بن سلامة ، حدثنا المزني ، حدثنا الشافعي ، حدثنا مالك ، عن
« عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صمصمة » عن أبيه : أن أبا سعيد الخدري
قال له ^(١) : إني أراك تحب الغنم والبادية . فذكر الحديث .

قال الشافعي : وأخبرنا سفيان بن عيينة ، قال : سمعت « عبد الله بن عبد
الرحمن بن أبي صمصمة » قال : سمعت أبي - وكان يتيمًا في حجر أبي سعيد
الخدري - قال :

قال لي أبو سعيد الخدري : أي بني ، إذا كنت في هذه البوادي فارفع
صوتك بالأذان ؛ فإني سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « لا يسمعه
إنس ولا جن ولا حجر ولا شجر ، إلا شهد له » ^(٢) « هذا لفظ حديث سفيان .

قال الشافعي : يشبه أن يكون مالك أصاب اسم الرجل ^(٣) .

قلت : هو كما قال الشافعي ، وهو : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي صمصمة المازني الأنصاري المدني . سمع أباه وعطاء بن يسار . روى

(١) في ح : « قال له : إني أراك » .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان : باب رفع الصوت بالنداء ٧٢/٢ واليه في السنن
الكبرى ٣٩٧/١ ، وهو في الأم ٧٥/١ .

(٣) قال ابن المديني : وم ابن عينة في نسبه حيث قال : عبد الله بن عبد الرحمن . وقد وردت
رواية سفيان هذه في مسند أحمد ٦/٣ وعقب عليها عبد الله بن أحمد ، قال : قاله
أبي : وسفيان مخطيء في اسمه ، والصواب : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي صمصمة .

عنه يزيد بن خصيفة ومالك^(١) وأبو عبد الله^(٢). سمع منه ابنه : محمد ، وعبد الرحمن^(٣).

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الحسن^(٤) : محمد بن موسى الصيدلاني يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول : وهم مالك ، رحمه الله ، فقال : عباد بن زياد ، من ولد المغيرة بن شعبة . وإنما هو مولى المغيرة بن شعبة^(٥).

وقال : عبد الملك بن قريش . وإنما هو عبد الملك بن قريب الأصمعي .

وقال : عن عمر بن عثمان . وإنما هو عمرو بن عثمان .

كذا وقع في هذه الرواية^(٦) : عبد الملك بن قريب . كذلك قاله يحيى بن معين . فالصحيح عن الشافعي أنه قال : إنما هو عبد العزيز بن قريب .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزني ،

(١) راجع ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله في التهذيب ٢٠٩/٦ .

(٢) في ح : « عبد الرحمن » وهو خطأ .

(٣) راجع ترجمته في التهذيب ٢٩٤/٥ .

(٤) ق ١ : « الحسين » وهو خطأ ؛ راجع معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٥٠ .

(٥) الرسالة ١٦٩ ، والأم ٢٧٢/١ ، ٤٠٢/٤ ، ١٦٢/٦ .

(٦) في ١ : « كذا في هذه اللغة » .

الثقة للثأمون ، من أصل كتابه يقول : سمعت محمد بن إسحاق يقول : سمعت
المرزني يقول :

سمعت الشافعي يقول : وهم مالك في ثلاثة أسامي :

قال : عمر بن عثمان ، وإنما هو عمرو بن عثمان .

وقال : عمر بن عبد الحكم ، وإنما هو معاوية بن الحكم السلمي .

وقال : عبد الملك بن قريز ، وإنما هو عبد العزيز بن قريز .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، رحمه الله تعالى عليه ، قال : أخبرنا الحسين بن
محمد الدارمي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي قال : قال إسماعيل بن
يحيى المرزني : سمعت الشافعي يقول ^(١) :

صحف مالك في عمر ابن عثمان ، وإنما هو عمرو بن عثمان .

وفي جابر بن عتيك ، وإنما هو جبر بن عتيك .

وفي عبد الملك بن قريز ، وإنما هو عبد العزيز بن قريز .

قال عبد الرحمن : فذكرت ذلك لأبي فقال : صدق الشافعي ، هو كما قال .

قال أبي : قال يحيى بن معين في عبد العزيز بن قريز : هذا ليس عبد العزيز
ابن قريز ، وإنما هو عبد الملك بن قُريب الأصمعي ^(٢) . قال : قدم المدينة فجلس

(١) آداب الشافعي ص ٢٢٤

(٢) آداب الشافعي ص ٢٢٥

مالكاً حدث عنه مالك . ولعله حدث عن شيخ عن ثابت ، فأسقط مالك الشيخ وقال عن ثابت نفسه .

قال عبد الرحمن : سمعت أبي يقول : غلط يحيى بن معين ، وما يقوله الشافعي أشبه ؛ فإن عبد العزيز بن قريش شيخ بصرى ليس بالقوى عندهم ، قدم عليهم بالمدينة فحدثهم عن ثابت . وكذلك رواه محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة عن جده ، عن المزني ، عن الشافعي في هؤلاء الثلاثة الذين ذكرهم عبد الرحمن بن أبي حاتم .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرني محمد بن الفضل ، فذكره .

وفي كل واحدة من هذه الحكايات الثلاثة زيادة مستفادة [(١)] إلى مثل ما ذهب إليه الشافعي ، رحمه الله ، في هذه الأسماء ذهب جماعة من الحفاظ . والله أعلم .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن . قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال (٢) : وجدت في كتاب أبي بخط يده :

حدثني محمد بن إدريس الشافعي قال :

قال لي - يعني محمد بن الحسن - يا محمد بن إدريس ، قد روى شريك حديث مجاهد ، عن أيمن بن أم أيمن ، أخت أسامة بن زيد لأمه .

(١) من ح .

(٢) هذا الخبر من العلل ومعرفة الرجال لأحمد ١/٣٩٢ .

قال : لا علم لك بأصحابنا : أيمن أخو أسامة قتل مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم حنين قبل أن يولد مجاهد . ولم يبق بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيحدث عنه ^(١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي ^(٢) : قلت لبعض الناس : هذه سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يقطع في ربيع دينار فصاعداً ، فكيف قلت : لا تقطع اليد إلا في عشر جراح فصاعداً ؟

قال : قد رويناه عن شريك ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أيمن ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، شيئاً بقولنا . قلت : أو تعرف أيمن ^(٣) ؟ أما أيمن الذي روى عنه عطاء فرجل حدث لعله أصغر من عطاء . روى عنه عطاء حديثاً عن تبيع ^(٤) بن امرأة كعب ، عن كعب ، فهذا منقطع ، والحديث المنقطع لا يكون حجة .

قال : قد روى عن شريك بن عبد الله ، عن مجاهد ، عن أيمن بن أم أيمن أخت أسامة لأمه .

(١) آداب الشافعي ١١٤ ، والأم ١١٥/٦ .

(٢) الأم ١١٥/٦ ، والسنن الكبرى ٢٥٧/٨ .

(٣) ترجمه في التهذيب ٣٩٤/١ — ٣٩٥ ، والجرح والتعديل ٣١٨/١/١ ، والتاريخ الكبير ٢٦/٢/١ .

(٤) في الأم ١١٥/٦ « ربيع بن امرأة كعب » وهو تحريف ؛ راجع ترجمة تبيع في التهذيب ٥٠٨/١ .

قلت : لا علم لك بأصحابنا : أيمن أخو أسامة قتل مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم حنين قبل (أن)^(١) يولد مجاهد ، ولم يبق بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيحدث عنه . وذكر باقي المناظرة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن - يعني ابن عبد الله بن عبد الحكم - يقول : اختلفت أنا وأخي عبد الحكم فقال أحدهما : مات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى ملك الروم « قيصر » . وقال الآخر : بل مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى ملك الروم « هرقل » . فتراضينا^(٢) جميعا بالشافعي ، فأتيناه فذكرنا له القضية^(٣) فقال : أصبتا وانفقتما^(٤) : إن قيصر إنما هو لقب ملك مثل ما يقال : أمير المؤمنين ، وهرقل اسم ملك مثل ما يقال : هارون .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قلت للشافعي ، رحمه الله : أسمع ابن الزبير من النبي ، صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : نعم ، وحفظ عنه ، فكان يوم توفي ، صلى الله عليه وسلم ، ابن تسع سنين .

(١) من الأم .

(٢) في ١ : « وتواطينا » .

(٣) في ١ : « القصة » .

(٤) ١ : « أو انفقنا » .

وأخبرنا أبو سعيد قال : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا الربيع قال :

حدثنا الشافعي في مسألة ذكرها : قد كان « سعيد بن العاص » من
صالحى ولاية أهل المدينة^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ،
قال : حدثنا محمد بن رمضان الزيات قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : ولد مالك سنة ثلاث وتسعين ، أو أربع وتسعين .
ومات سنة تسع وسبعين ومائة .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : حدثنا الحسن بن رشيق ،
إجازة ، قال : حدثنا علي بن يعقوب قال : حدثنا عبد الله بن محمد البردى قال :
قال ابن أبي دُكين^(٢) :

سمعت الشافعي يقول : قالت لى عمتى ونحن بمكة : يا بنى ، رأيت فى هذه
الليلة عجباً . قلت : وما هو ؟ قالت : رأيت كأن فلانا يقول لى : مات الليلة
أعلم أهل الأرض . قال الشافعي : فحسبنا ذلك ، فإذا هو يوم مات مالك
ابن أنس .

(١) توفى سنة ٥٩ . راجع ترجمته فى الصحفة الطيفة ١٨٠/٢ - ١٨٣ والإصابة ٩٨/٣ -

٩٩ ، والطبقات الكبرى ١٩/٥ ط . ل . ، ٣٠ ط . ب .

(٢) فى ١ : « ذكره » .

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : أخبرني ابن عبد الواحد ، بجمص ،
قال : أخبرني علي بن محمد قال : حدثني إسماعيل بن يحيى المزني قال :

قال الشافعي ، رحمه الله : مات « شعبة » سنة ستين ومائة .

ومات « الثوري » سنة إحدى وستين ومائة .

ومات « مالك بن أنس » سنة تسع وسبعين ومائة .

ومات « هشيم »^(١) سنة ثلاث وثمانين ومائة .

ومات « خالد بن عبد الله » سنة ثلاث وثمانين ومائة .

ومات « ابن المبارك » سنة إحدى وثمانين ومائة .

ومات « سفيان بن عيينة » سنة ثمان وتسعين ومائة .

ومات « عبد الرحمن بن مهدي » سنة ثمان وتسعين ومائة .

ومات « يحيى بن سعيد القطان » سنة ثمان وتسعين ومائة .

ومات « حسين الجعفي » سنة ثلاث ومائتين .

ومات « وكيع بن الجراح » سنة ست وتسعين ومائة .

* * *

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي عن الزبير بن عبد الواحد ، قال :
حدثنا سهل بن محمد بن عيسى قال : حدثنا أحمد بن الوزير^(٢) التجيبي قال :

(١) في ح : « هشام » وهو خطأ . فهو هشيم بن بشير ، كما في العبر ٢٨٦/١ .
(٢) في ١ : « بن يحيى الوزير » .

سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول :

إنما ورَّخ التاريخ من مقدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة ، ليس من موته .

وفيه عن محمد بن رمضان ، عن محمد بن عبد الله بن الحكم قال :

حدثنا الشافعي قال : قبض رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والمسلمون ثلاثون ألفاً بالمدينة ، وثلاثون ألفاً في قبائل العرب ، وغير ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : [^(١) أخبرنا أبو أحمد ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد] ^(٢) أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال : وجدت في كتاب أبي :

حدثني محمد بن إدريس الشافعي قال ^(٣) :

لما أراد عمر بن الخطاب أن يُدَوِّنَ الدَّوَاوِينَ وَيَضَعَ ^(٤) النَّاسَ عَلَى قِبَائِلِهِمْ ، ولم يكن قبله ديوان ، استشار الناس فقال : بمن ترون أن أبدأ ؟ فقال قائل : تبدأ بقرابتك . فقال : بل أبدأ بالأقرب ^(٥) فالأقرب من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فبدأ ببني هاشم وبني المطلب وقال : حضرت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عام خير ^(٥) حين أعطاهم الخمس معاً دون بني عبد مناف . فكانت السن

(١) ما بين الرقبن ساقط من ح .

(٢) آداب الشافعي ص ١١٥ ، والأم ٨٢/٤ ، والسنن الكبرى ٣٩٤/١ .

(٣) في ١ : « وضع » .

(٤) في ١ : « أبدأ لما » .

(٥) في ١ : « حين » .

إذا كانت في بني هاشم قدمها ، وإذا كانت في بني المطلب قدمها ، وكذلك كان يصنع في جميع القبائل : يدعوه على الأسنان ^(١) . ثم نظر فاستوت ^(٢) قرابة بني عبد شمس وبني نوفل بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، فرأى أن عبد شمس أخا هاشم لأمه دون نوفل فرآه بهذا أقرب ، ورأى فيهم سابقة وصهرأ للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، دون بني نوفل فقدم دعوتهم على دعوة بني نوفل . ثم جعل بني نوفل بعدهم . ثم استوت قرابة بني أسد بن عبد العزى وبني عبد الدار فرأى أن في بني أسد سابقة وصهرأ ، وأنهم من المطيبين ، ومن حلف الفضول : وأنهم كانوا أذب عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم فقدمهم على بني عبد الدار . ثم جعل بني عبد الدار بعدهم ثم رأى بني زهرة وهم لا يمتازهم أحد . ثم استوت له قرابة بني تيم بن مرة وبني مخزوم بن يقظة بن مرة ، فرأى أن لبني تيم سابقة وصهرأ للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأن بني تيم من المطيبين ومن حلف الفضول . - فقدمهم على بني مخزوم . ثم وضع بني مخزوم بعدهم . ثم استوت قرابة بني جمح وسهم وعدي بن كعب : رهطه فقال :

أما بنو عدي بن كعب وسهم فمعا ؛ وذلك أن الإسلام دخل عليهم وهم كذلك . ولكن بمن ترون أن أبدأ : بسهم أم بجمح ؟ ثم رأى أن يبدأ بجمح . فلا أدري ، ألسن جمح أم لغير ذلك ؟ ثم وضع بني سهم وبني عدي بعدهم . ثم وضع بني عامر بن لؤي . ثم بني فهر . وقد زعموا أن « أبا عبيدة بن الجراح » لما رأى من تقدم بين يديه قال : أيدعي هؤلاء كأهم قبلي ؟ فقال : أنت حيث

(١) في ١ : « الأنساب » .

(٢) في ح : « فاستوت عنده » .

وضعك الله . فلما رأى جزعه قال : أما على نفسي وأهل بيتي فأنا طيب النفس بأن أقدمك . وكلم قومك فإن هم طابوا بذلك أنقسا لم أمنعك^(١) . وقد ادعى بنو الحارث بن فهر : أن عمر قدمهم فجعلهم بعد بنى عبد مناف أو بعد بنى قصي . فسأت عن ذلك أهل العلم من أصحابه فأنكروه وقالوا : أبو عبيدة من بنى محارب بن فهر لا من بنى الحارث .

وهذه الدعوة المقدمة^(٢) في غير موضعها لبني الحارث لابني محارب . وإنما قدمهم معاوية بن أبي سفيان لخوولة كانت له فيهم^(٣) .

ساق شيخنا أبو عبد الله بهذا الإسناد بعض^(٤) هذا المتن ، والباقي كتبه من كتاب عبد الرحمن بن أبي حاتم .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري قال : حدثنا الفضل بن الفضل السكندی قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا ابن بنت الشافعي قال : سمعت أبي يقول :

أقام الشافعي على العربية وأيام الناس عشرين سنة ، فقلنا له في ذلك ؟ فقال : ما أردت بهذا إلا الاستعانة للفقهاء^(٥) .

(١) في ح : « لم أمنعك » .

(٢) في أ : « المقدمة » .

(٣) آداب الشافعي ص ١٢٠ .

(٤) في أ : « بغير » .

(٥) في هامش ح : « بلغ مقابلة في المجلس الثاني عشر » .

باب

ما يستدل به على معرفة الشافعي رحمه الله بالجرح والتعديل

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول (١) : « الشعبي » في كثرة الرواية مثل عمرو بن الزبير .

أخبرنا محمد بن الحسن السلمي قال : حدثنا علي بن محمد بن عمر الدارمي قال : حدثنا ابن أبي حاتم .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا محمد بن مسلم بن وارة قال :

سمعت بعض أصحاب الشافعي يروي عن الشافعي قال (٢) :

ليس من التابعين أحد أكثر اتباعاً للحديث من « عطاء » .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

(١) آداب الشافعي ص ٢٠٨ .

آداب الشافعي ص ٢٠٦ .

سمعت الشافعي وسأله رجل عن المشي فحث بالمشي إلى الكعبة فأفتاه بكفارة
يمين فقال له الرجل : بهذا (١) تقول يا أبا عبد الله؟ فقال : هذا قول من هو خير
منى . قال : من هو؟ قال : « عطاء بن أبي رباح » .

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : حدثنا الزبير بن عبد الواحد بالشام
قال : أخبرني علي بن محمد بن عيسى قال : حدثنا محمد (٢) بن عبد الله بن عبد الحكم
قال :

حدثني محمد بن إدريس قال : حدثنا سفيان ، عن معمر ، عن الزهري ،
قال : حدثني « طاوس » ولو رأيت طاوسا لعلمت أنه لا يكذب .

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي فيما أخبرهم محمد بن يحيى بن آدم
قال : حدثنا ابن عبد الحكم قال : أخبرني الشافعي أو غيره .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أحمد بن طاهر صديقنا : حدثنا محمد
ابن يحيى بن آدم المصري قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : ذكر « الزهري » عند « عمرو بن دينار » فقال
عمرو : أي شيء عند الزهري؟ أنا لقيت جابراً ، ولم يلقه ، ولقيت ابن عمر ، ولم
يلقه ، ولقيت ابن عباس ولم يلقه . قال : فقدم الزهري مكة فقبل لعمرو : جاء

(١) في الأم ٦١/٧ : قال الشافعي رحمه الله تعالى : ومن نذر أن يمسي إلى بيت الله الحرام
لزمه أن يمسي إن قدر على المشي ... قال الربيع : وللشافعي رحمه الله تعالى قول آخر :
أنه إذا حلف أن يمسي إلى بيت الله الحرام فحث ، فكفارة يمين تجزيه من ذلك إن
أراد بذلك اليمين . وهو أيضا في الأم ٢٢٨/٢ .

(٢) في ١ : « أحمد » وهو محريف .

الزهرى . فقال عمرو : احملوني إليه - وكان عمرو قد أقعد - فحمل إليه فلم يأت إلى أصحابه إلا بعد ليل ، فقيل له : كيف رأيت ؟ فقال : والله ما رأيت مثل هذا القرشي قط .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

أخبرنا الشافعى قال : حدثني ابن سعد بن إبراهيم قال : سألت « الزهرى » عن شيء من أمر الخلع فقال : إن عندي فيه ثلاثين حديثا ما سألتني عنها أحد قط .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلى قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال : حدثنا إبراهيم بن إبراهيم النسائى قال : حدثنا أبو الحديد : عبد الوهاب بن سعد قال : حدثنا محمد بن نصر الخواص قال : حدثنا عمرو بن سواد^(١) قال :

قال الشافعى : لولا « الزهرى » ذهب السن من المدينة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلى قالا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول^(٢) : لولا « مالك » و « سفيان » لذهب علم أهل الحجاز .

(١) ق ١ : « عمرو بن سواد » وهو خطأ .

(٢) الحنية ٧٠/٩ ، و مقدمة البorch والتعديل من ٤٢ و مستد الشافعى من ١١٢ — ١١٣ وفى ح : حدثنا عمرو بن سواد قال : قال الشافعى : لولا الزهرى ذهب السن من

المدينة ، وعن الربيع قال : سمعت الشافعى يقول : لولا مالك ... ،

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن الحسين السلمي قالا : سمعنا أبا
العباس الأصم يقول : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعي يقول :

إذا وجدت « لمالك » حديثا صحيحا فشد يدك به ؛ فإنه حجة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول ^(١) : إذا ذكر العلماء « فمالك » النجم .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت أبا محمد : عبد الله بن محمد

بن علي يقول : سمعت محمد بن إسحاق يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى

يقول :

سمعت الشافعي يقول : إذا جاء الأثر « فمالك » النجم .

أخبرنا أوعلى : الحسين بن محمد الروذبادي قال : سمعت محمد بن يعقوب

الأصم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن الصيرفي قال : سمعت أبا العباس - هو الأصم -

يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : كان « مالك » إذا شك في شيء من الحديث تركه

كله ^(٢)

(١) مقدمة الجرح والتعديل ص ١٤ .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل ص ١٤ . والمالية ٧٠/٩ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الضبي قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن العباس
يقول حدثنا أحمد بن محمد بن عمر القرشي قال : سمعت يونس بن عبيد الأعلى
يقول ::

سمعت الشافعي يقول ::

إذا شك الناس في الشيء تقدموا ، وإذا شك « مالك » في الشيء تأخر .

أخبرنا أبو عبد الله الخافظ قال : سمعت أبا محمد : عبد الله بن محمد بن زياد
يقول : سمعت محمد بن إسحاق : أبا بكر يقول : سمعت ابن عبد الحكم
يقول ::

قيل للشافعي : من نسج البساط « مالك » ؟ قال الشافعي : « عمر بن
الخطاب » قيل له : أين ؟ قال : قال « عمر بن الخطاب » : من وهب هبة يرى
أنه يريد ثوابها فهو أحق بها مالم ينسب منها .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا عمر بن أحمد بن شاهين قال :
حدثنا أحمد بن نصر قال : حدثنا محمد بن عقيل القرياني قال : حدثنا محمد بن
يحيى بن أبي عمرو قال ::

سمعت الشافعي يقول : « مالك » أستاذي .

أخبرنا أبو طاهر النقيدي وأبو عبد الله الخافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق
وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال ::
سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول ::

سمعت الشافعي يقول :

قال « مالك » : الحبس الذي جاء محمد ، صلى الله عليه وسلم ، بإطلاقه هو الذي في كتاب الله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾^(١) قال محمد بن عبد الله : كلم به مالك أبا يوسف عند أمير المؤمنين^(٢) :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن علي التميمي قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول :

اجتمع « مالك » و « أبو يوسف » عند أمير المؤمنين فتكلموا في الوقوف وما يحبس الناس ، فقال يعقوب : هذا باطل . قال شريح : جاء محمد ، صلى الله عليه وسلم ، بإطلاق الحبس . فقال مالك : إنما جاء محمد بإطلاق ما كانوا يحبسونه لآلهم من البحيرة والسائبة . فأما الوقوف فهذا « وقف عمر بن الخطاب » حيث استأذن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : حبس أصلها وسبل ثمرتها .

وهذا « وقف الزبير » فأعجب الخليفة ذلك منه . وبقى يعقوب^(٣) .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي حدثني عبد الرحمن بن عبد الله قال : سمعت الحسين بن علي يقول :

سمعت الشافعي يقول :

(١) سورة المائدة : ١٠٣ .

(٢) السنن الكبرى ١٦٣/٦ والأم ٢٧٥/٣ ، ٢٨٠ .

(٣) السنن الكبرى ١٦٣/٦ .

حجج هارون الرشيد فقال له جعفر : يا أمير المؤمنين قد اجتمع عندكم عالم العراق وعالم الحجاز : « مالك » و « أبو يوسف » فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بهما ، يتناظران . فقال هارون لمالك : يا أبا عبد الله ، ناظر أبا يوسف قال : فأمسك ، فأعاد عليه فأمسك قال : فقال مالك : يا أمير المؤمنين ، إنما يناظر العالم العالم ليتعلم الناس فيما بينهم ، أو عالم يتعلم منه . فأما هذا فقد باعده الله من ذلك . قال :

فاشتد ذلك على هارون فقال له « مالك » : يا أمير المؤمنين ، نشدتك بالله ، هل تعلم أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صدق ماله ؟ وأبو بكر صدق ماله ؟ وعمر كذلك ؟

فقال : اللهم نعم .

قال : فهذا يزعم أن فعل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والأئمة الراشدين باطل .

قال : فقال هارون : يا أبا يوسف ، ما تقول في الوقف ؟

قال : كان أبو حنيفة لا يراها ، وأنا قد رأيت أن أخرجها إذا كان من الثالث قال : فأعرض هارون عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين ^(١) بن أبي الحسن البجلي ،

قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي قال : حدثنا أبي قال :
حدثنا حرملة بن يحيى قال : لم يكن الشافعي يقدم على « مالك » في
الحديث أحداً .

أخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت علي بن عيسى بن إبراهيم الحبري يقول :
سمعت أحمد بن خالد الدامغاني يقول : سمعت أبا الطاهر يقول :
سمعت الشافعي يقول : ما أعلم شيئاً بعد كتاب الله أصح من « موطأ
مالك » .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا دعاج بن أحمد قال : حدثني أحمد بن
علي الأبار قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :
سمعت الشافعي يقول :

ما أعلم في الأرض كتاباً في العلم أكثر صواباً من « كتاب مالك » .
وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن محمد بن عبد الله
البغدادي قال : حدثنا يحيى بن عثمان^(١) بن صالح قال : حدثنا هارون بن سعيد
الأيلي قال :

سمعت الشافعي يقول : ما كتاب ، بعد كتاب الله عز وجل ، أنفع للمسلمين
من « موطأ مالك »^(٢) .

(١) ن ح : « يحيى بن يحيى » .

(٢) الحلية ٧٠/٩ .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : حدثنا الحسن بن رشيق - إجازة -
قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان^(١) المقدس قال : حدثنا محمد بن أبي عمر
العبدى^(٢) قال :

سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : « مالك بن أنس » معلمى ، وعنه
أخذنا العلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو تراب المذكر قال : حدثنا
محمد بن المنذر بن سعيد قال :

حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : لم يزل الشافعى يقول بقول :
« مالك » ولا يخالفه إلا كما يخالفه بعض أصحابه ، حتى أكثر فتیان على الشافعى
من خلفه الألقاظ التى لا تجوز ؛ فعمله ذلك على أن^(٣) وضع على « مالك » .
وإلا فالدهر إذا سئل عن الشيء قال : هذا قول الأستاذ « مالك » .

قلت : هذا الذى ذكره ابن عبد الحكم فى عذر الشافعى فيما وضع من الكتاب
على مالك فإنه يحتمل بعض الاحتمال .

وقد قرأت فى كتاب أبى يحيى زكريا بن يحيى الساجى فيما حدثه
المصريون :

أن الشافعى إنما وضع الكتاب على « مالك » أنه بلغه أن بأندلس كلمة
للمالك - يعنى قلنسوة - يُستسقى بها . وكان يقال لهم : قال رسول الله ، صلى الله

(١) فى ١ : « مسلم » .

(٢) فى ١ : « العبدى » .

(٣) فى ١ : « ما » .

عليه وسلم فيقولون : قال مالك : فقال الشافعي : إن مالكا آدمي قد يخطئ ويغلط . فالذي دعاه إلى أن وضع عليه هذا الكتاب : ذلك . وكان يقول : كرهت أن أفعل ذلك ، ولكنني استخرت الله في ذلك سنة كذا . حكاه الساجي .

وأبين من هذا ما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا الحسن بن رشيق المصري ، إجازة ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن آدم قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

سمعت الشافعي يقول :

قدمت مصر ولا أعرف أن « مالكا » يخالف من الأحاديث ^(١) إلا ستة عشر حديثا ، فنظرت فإذا هو يقول بالأصل ويدع الفرع ، ويقول بالفرع ويدع الأصل .

وهذا الذي حكاه عنه الربيع هو الأصل في وضعه عليه . وذلك بين في كتابه الذي وضعه عليه ، وهو أنه بدأ الكتاب بما ^(٢) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال ^(٣) :

قال الشافعي رحمه الله : إذا ^(٤) حدث الثقة عن الثقة حتى ينتهي إلى رسول

(١) في ح : « من حديثه » .

(٢) في أ : « ما » .

(٣) الأم ١٧٧/٧ .

(٤) الذي في اختلاف مالك والشافعي :

سألت الشافعي : بأي شيء تثبت الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال : قد كتبت هذه الحجة في كتاب « جماع العلم » .

فقلت : أعد من هذا منحك ولا تبال أن يكون فيه في هذا الموضع .

فقال الشافعي : إذا حدث الثقة ... الخ .

الله ، صلى الله عليه وسلم . [فهو ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم]^(١) .
ولا يُترك لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حديثٌ أبداً إلا حديث وجد
عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حديث يخالفه .

فإذا اختلفت الأحاديث عنه فالاختلاف فيها وجهان :
أحدهما : أن يكون أحدهما بها ناسخ ومنسوخ فنعمل بالناسخ ونترك^(٢)
المنسوخ .

والآخر : أن يختلف ولا دلالة على أيها^(٣) الناسخ فنذهب إلى أثبت
الروايتين .

فإن تكافأنا ذهبنا إلى أشبه الحديثين بكتاب الله وسنة نبيه ، صلى الله
عليه وسلم ، فياسوى ما اختلف فيه الحديثان من سنته .

ولا يعدو حديثان اختلفا عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يوجد
فيهما^(٤) هذا أو غيره مما يدل على الإثبات^(٥) من الرواية عن رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم .

وإذا كان الحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا يخالف له عنه ، وكان
يروى عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حديث يوافقه لم يزد قوة ،
وحديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مستغن بنفسه .

(١) ما بين القوسين من ح ومن الأم .

(٢) في ١ : أن يكون لها ناسخ ومنسوخ فنعمل بالناسخ وترك المنسوخ .

(٣) ليست في ح .

(٤) في ١ . « فيها » .

(٥) في ١ : « ألا يثبت » .

وإن كان يروى عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حديث يخالفه لم ألتفت إلى ما خالفه، وحديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أولى أن يؤخذ به.

ولو علم من روى عنه خلاف (١) سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اتبعها إن شاء الله.

قال الربيع : قلت للشافعي : أفذهب صاحبنا هذا المذهب ؟

قال : نعم ، ذهب في بعض العلم ، وتركه في بعضه .

ثم ذكر مذهب فيه هذا المذهب (٢).

ثم ذكر ما تركه لقول واحد من الصحابة أو لقول بعض التابعين أو لرأى

نفسه .

ثم ذكر ما ترك فيه من أقاويل الصحابة ، لرأى بعض التابعين ، أو لرأى نفسه .

وذكر مع هذا قوله في بعض ما ذهب إليه : الأمر المجتمع عليه عندنا وهو

مختلف فيه .

ولا يجوز ادعاء الإجماع بالمدينة أو في غيرها ، وفي قول الذي ادعى فيه

الإجماع اختلاف .

وذكر مثال (٣) ذلك في قوله : « اجتمع الناس على أن سجود القرآن إحدى

عشرة وليس في المفصل منها شيء » (٤).

(١) في ١ : « بخلاف » .

(٢) في ١ : « ما ذهب به المذهب » .

(٣) ليست في ١ .

(٤) راجع تفصيل مناظرة الربيع للشافعي في الأم ٢٤٨/٧ .

وقد روى « هو »^(١) عن أبي هريرة أنه سجد في : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ
انْشَقَّتْ ﴾ ..

وأخبرهم أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سجد فيها ، وأن^(٢) عمر بن
عبد العزيز أمر محمداً - يعني ابن قيس - أن يأمر القراء أن يسجدوا في :
﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ ، وأن عمر بن الخطاب سجد في « النجم »^(٣) وأن عمر
وابن عمر سجداً في سورة الحج سجدتين^(٤) .

فقد روى السجود في المفصل عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر ،
وأبي هريرة ، وعمر بن عبد العزيز^(٥) فمن الناس الذين اجتمعوا^(٦) على أن لا
سجود في المفصل .

ثم بسط الكلام إلى أن قال :

أكثر الفقهاء على أن في المفصل سجوداً ، وأكثر أصحابنا على أن في سورة
الحج سجدتين ، و « هو »^(٧) لا يبعد في الحج إلا سجدة ، ويزعم أن الناس
اجتمعوا^(٨) على ذلك : وأي ناس يجتمعون وهو يروى عن عمر وابن عمر

(١) أي مالك في الموطأ كتاب القرآن : باب ما جاء في سجود القرآن ٢٠٥/١ والسنن
الكبرى ٣١٥/٢ .

(٢) لم ترد رواية عمر بن عبد العزيز في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى .

(٣) السنن الكبرى ٣١٤/٢ ، ٣٢٣ ، والموطأ ٢٠٦/١ .

(٤) السنن الكبرى ٣١٧/٢ والموطأ ٢٠٥/١ — ٢٠٦ .

(٥) الأم ٢٤٨/٧ وفيها أن عمر بن عبد العزيز أمر محمد بن مسلمة .

(٦) في ح : « اجتمعوا له » .

(٧) أي مالك .

(٨) في ا : « اجتمعوا له » .

أنهما سجداً في الحج سجدتين؟^(١)

وذكر من أمثال هذا ما يطول الكتاب بنقله .

وقال في هذا الكتاب في بعض ما قال مالك : الأمر المجتمع عليه كذا .
وليس فيه إجماع ، فيأليت شمري^(٢) ، من هؤلاء المجتمعون الذين لا يسمون فإننا
لا نعرفهم ؟ والله المستعان ، ولم يكلف الله أحداً أن يأخذ دينه عن لا يعرفه^(٣) .

وهذا فيما أخبرناه أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم
قال : أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي . فذكره .

وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا
الربيع بن سليمان قال : حدثنا الشافعي قال :

حدثنا مالك ، عن أبي الزبير ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن « ابن عباس » :
أنه سئل عن رجل وقع على أهله وهو محرم بمنى قبل أن يفيض ؟ فأمره أن
يتحرر بدنة^(٤) .

قال الشافعي : وبهذا نأخذ .

وقال « مالك » : عليه عمرة وبدنة وحجته تام^(٥) ورواه عن « ربيعة » .
فترك قول ابن عباس للرأى ربيعة^(٥) .

- (١) عن الأم ٢٩٤/٣ ، وانظر الأم ٢١٦/٧ .
(٢) في الأم بعد هذا : « ولو كلفه أفيجوز له أن يقبل عن لا يعرف ؟ إن هذه لفظة طويلة .
ولا أعرف أحداً يؤخذ عنه العلم يؤخذ عليه مثل هذا في قوله » .
(٣) الموطأ ، كتاب الحج : باب من أصاب أهله قبل أن يفيض ٣٨٤/١ .
(٤) الموطأ في الموضع السابق .
(٥) في الموطأ ، وقال بعده : وذلك أحب ما سمعت إلى في ذلك .

ورواه عن ثور بن زيد عن « عكرمة » يظنه عن ابن عباس^(١) ، وهو سيء القول في « عكرمة » لا يرى لأحد أن يقبل حديثه^(٢) ، وهو يروى بيقين عن عطاء عن ابن عباس خلافة ، وعطاء الثقة عنده وعند الناس .

والمعجب له أن يقول في « عكرمة » ما يقول ، ثم يحتاج إلى شيء من علمه بوافق قوله فيسميه مرة ويروى عنه ظنا ويسكت عنه أخرى .

ويروى عن ثور بن زيد عن ابن عباس في « الرضاع^(٣) » و « ذبائح نصارى العرب^(٤) » وغيره ، ويسكت عن « عكرمة » ، وإنما يحدّثه ثور عن « عكرمة » .

(١) في الموطأ عن ثور بن زيد الديلي ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، قال : لا أظنه إلا عن عبد الله بن عباس أنه قال : الذي يصيب أهله قبل أن يفيض : يعثر ويهدى .

(٢) في التهذيب ٢٦٨/٧ : وقال إبراهيم بن النضر عن معن بن عيسى وغيره : كان مالك لا يرى عكرمة ثقة ويأمر أن لا يؤخذ عنه ، وقال الدوري عن ابن معين : كان مالك يكره عكرمة ، قلت : فقد روى عن رجل عنه ؟ قال : نعم شيء يسير ، ثم نقل قوله الشافعي المذكور هنا .

(٣) في الموطأ ٦٠٢/٢ عن ثور بن زيد الديلي ، عن عبد الله بن عباس أنه كان يقول : « ما كان في الحولين ، وإن كان مصّة واحدة فهو محرم » .

وهو في تفسير ابن كثير ٨٥٥/١ من رواية الدراوردي ، عن ثور ، عن عكرمة . وكانت وفاة ثور بن زيد الديلي سنة ١٣٥ وترجمته في تهذيب التهذيب ٣١/٢ — ٣٢ وميزان الاعتدال ٣٧٣/١ وفيه : قال البيهقي : « مجهول » .

(٤) حيث روى في الموطأ ٤٨٩/٢ : عن ثور بن زيد الديلي ، عن عبد الله ، أنه سئل عن ذبائح نصارى العرب ؟ فقال : لا يأمن بها . وتلا هذه الآية : (ومن يتولهم فأنهم منكم) .

وفي الأم ١٩٦/٢ . ولم يدرك ثور ابن عباس .

وهذا من الأمور التي ينبغي لأهل العلم أن يتحفظوا منها فيأخذ بقول ابن عباس : « مَنْ نَسِيَ مِنْ نُسْكَه شَيْئاً أَوْ تَرَكَه فَلْيُهْرَقْ دَمًا » فيقيس عليه ما شاء الله من الكثرة ، ويترك قوله في غير هذا منصوصاً لغير معنى ! .

هل رأى أحداً قطّ تم^(١) حجّه فعمل في الحج شيئاً لا ينبغي له — ف قضاء بعمره ؟ ! .

وكيف يعتَمِرُ عنده وهو في^(٢) بقية من حجّه ؟ فإن قاتم : يعتَمِر بعد الحج ، فكيف يكون حجّ قد خرج منه كله وقضى عنه حجة الإسلام وخرج من إحرامه بالحج ، ثم يقول : عليه إحرام بعمره ، عن حج ؟ ما علمت أحداً من مفتي الأمصار قال هذا قبل « ربيعة » إلا ماروى عن « عكرمة » .

وهذا من قول « ربيعة » عفا الله عنا وعنه ، من ضرب : « من أفطر يوماً من شهر رمضان قضى باثني عشر يوماً » ، ومن قبل امرأته^(٣) وهو صائم اعتكف ثلاثة أيام . وما أشبه هذا من أقاويل كان يقولها !! .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت الربيع يقول : قال الشافعي :

قال « ربيعة » : من أفطر من رمضان يوماً قضى اثني عشر يوماً ؛ لأن الله تعالى اختار شهراً من اثني عشر شهراً ، فعليه أن يقضى بدلاً من يوم اثني عشر يوماً .

(١) ليست في ح .

(٢) ليست في أ .

(٣) في ح : « امرأة » .

فقال الشافعي: يلزمه أن يقول: من ترك الصلاة [ليلة القدر] لزمه ألف يوم لأن^(١) [ليلة القدر خير من ألف شهر].

قلت: وإنما حملني على بيان ما حمل الشافعي، رضي الله عنه، على خلاف مالك في بعض المسائل إيلاء^(٢) عذره في ذلك. ومع خلافه إياه هو قائل بفضلته وتقدمه فيما هو مقدم فيه من الحديث وغيره. رحمتنا الله وإياه.

وقد ذكرنا في هذا الكتاب مناظرة الشافعي لمحمد بن الحسن في تقديم مالك.

وحين وضع ذلك الكتاب لم يقصد به الرد على مالك، ولم يصرح به.

وحين قال له الربيع - وكان يذهب في الابتداء مذهب مالك: فاذا كرر مما روينا شيئا^(٣) - يعني نخالفناه - فقال الشافعي: لا أرب لي في ذكره وإن سألتني عن قولي لأوضح لك الحجة فيه.

قال الربيع: فقلت للشافعي: لست أريد مسألتك ما كررت من ذكر أحد، ولكنني أسألك في أمر أحب أن توضح لي فيه الحجة. قال: فسل. فجعل الربيع يسأله وهو يجيب.

وجملة الكتاب فيما قرأته على أبي سعيد بن أبي عمرو أن أبا العباس الأصم حدثهم قال: حدثنا الربيع قال: حدثنا الشافعي. فذكره.

(١) زيادة واجبة.

(٢) في ح: «إيلاء».

(٣) في الأم ١٨٤/٧: «فقلت للشافعي: فاذا كرر مما روي شيئا: فقال: لا أرب».

أخبرنا أحمد بن منصور التاجر قال : حدثنا أبو علي : الحسن بن حفص
ابن الحسن القضاعي ثم الأندلس قال : حدثنا أبو الحسين : علي بن الحسن القطان
البلخي قال : حدثنا عبد العزيز^(١) بن جعفر قال : حدثنا محمد بن عبد الغني قال :
حدثنا أبي قال :

قلت للشافعي : يا أبا عبد الله ، رأيت أحدا من أدركت مثل مالك بن أنس ؟
فقال أبو عبد الله الشافعي : سمعت من تقدمنا في السن والعلم يقولون : لم
نر مثل مالك فكيف نرى مثله ؟

ثم قال الشافعي : إن مالكا كان مقدما عند أهل العلم ، قديما بالمدينة
والحجاز والعراق ، قديم الفضل معروفا عندهم بالإتقان في الحديث ومجالسة
العلماء . وكان ابن عيينة إذا ذكره رفع بذكره ويحدث عنه ، وكان مسلم بن خالد
الزنجي - وهو مفتي أهل مكة وقيمها في زمانه - يقول : جالست مالك بن
أنس في حياة جماعة من التابعين منهم : زيد بن أسلم ، ويحيى بن سعيد ،
وهشام بن عروة .

وقال الشافعي : كان « مسلم بن خالد » حين أردت الخروج إلى « مالك »
كتب لي إليه كتابا فأخذ كتابه مني وقرأه^(٢) .

سمعت الحكاية من أحمد بن منصور بقراءة شيخني عليه وصح ذلك .
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زكريا : يحيى بن محمد العنبري

(١) ق ١ : « عبد الله » .

(٢) توالى التأسيس ٥٠ .

يقول : سمعت أبا العباس الأزهرى يقول : سمعت النوفلى يقول :

سمعت الشافعى يقول :

ما أعلم على وجه الأرض كتاباً أنفع للمسلمين من « موطأ مالك » .

ثم قال الشافعى : لولا مالك وابن عيينة من كان يحفظ أحاديث أهل الحجاز ؟

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا دعلج بن أحمد قال : حدثنا أحمد ابن على الأبار قال : حدثنا أحمد بن خالد - يعنى الخلال قال :

قال الشافعى : قيل لمالك بن أنس : عند ابن عيينة أحاديث عن الزهرى .
« ليست عندك » ، قال : وأنا أحدث عن الزهرى^(١) بكل ما سمعت ؟ إذا أريد أن أضلهم^(٢) .

وقرأت فى كتاب العاصمى عن الزبير بن عبد الواحد ، عن أحمد بن يحيى قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعى يقول : سمعت « مالك بن أنس » يقول^(٣) ليس يسلم رجل يحدث بكل ما سمع .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المالينى قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال : حدثنا الحسن بن إسحاق الخولانى ، والحسين بن محمد بن الضحاك قالا : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

(١) ما بين الرقبن ساقط من ١ - والخبر فى الحاشية ٢٢١/٦ - ٣٢٢ .

(٢) آداب الشافعى ١٩٩ .

(٣) سقطت من ١ .

قال لي الشافعي : إذا جاء الحديث فمالك النجم (١).

قال : وسمعه يقول : مالك وابن عينة القرينان (٢).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان قال :
حدثنا محمد — يعني ابن عبد الرحمن بن زياد قال : حدثنا الحسن بن علي الطوسي
قال : حدثنا أبو إسماعيل : محمد بن إسماعيل السلمي قال : سمعت البوابي
يقول :

سئل الشافعي فقيل له : كم أصول الأحكام ؟ فقال : خمسمائة . قيل له :
فكم أصول السنن ؟ قال : خمسمائة . فقيل له : كم منها عند مالك ؟ قال : كلها إلا
خمسة وثلاثين . قيل له : كم عند ابن عينة ؟ قال : كلها إلا خمسة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال :
حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال : حدثني أبي قال : حدثنا حرمة قال :
سمعت الشافعي يقول : كان على المدينة « الهاشمي » فأرسل إلى « مالك »
فقال : أنت الذي تفتي في الإكراه وإبطال البيعة ؟ فضربه مَجْرَدًا ثيابه حتى
أصاب كتفه خلع ، فكان لا يزر أزراره بيده .

قال حرمة : « الهاشمي » هو جد جعفر الهاشمي .

قال حرمة : قال ابن وهب : مكث مالك بن أنس حتى مات لا يقدر أن
يزر زره بيده اليسرى من شدة ما مُدَّ حيث ضُرب .

(١) ترتيب المدارك ٧٠/٢ ، والمحلية ٣١٨/٦ ، والابتداء ٢٣ .
(٢) مقدمة الجرح والتعديل ص ٣٣ ، والمحلية ٣١٨/٦ ، وآداب الشافعي ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

قلت : وزعم الواقدي أن الذي ضربه « جعفر بن سليمان بن علي » .
وكذلك قاله أبو داود السجستاني .

وقال غيرهما : « سليمان بن جعفر بن سليمان » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ قال : سمعت أبا زكريا العنبري
يقول : سمعت أبا عبد الله البوشنجي يقول :

سمعت أبا عبد الرحمن الشافعي يقول : سمعت الشافعي يقول :

أنا أعلم الناس فيم ضرب مالك : كان بالمدينة وال زيري ، أراه قال :
« بكلام الزيري » فبلغه أن مالكاً سُئل عن عثمان وعلي فقال : لست أجعل
من خاض الدماء كمن لم يخضها . قال : فاعتل عليه بإيمان البيعة فضربه ،
فبلغ الرشيد فأنكره وعزل العامل^(١) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو محمد : دعلج بن أحمد السجزي ،
قرأته عليه في كتابه قال : حدثنا علي بن أحمد الأبار قال : حدثنا أحمد
ابن خالد قال :

حدثنا الشافعي قال : قلت للزنجي بن خالد : عند سفيان بن عيينة عن
الزهري أحاديث ليس عندك؟ فقال : أنا إنما سمعت قبل ابن عيينة : جئت فجلست
إلى الزهري فقال لي : أي شيء اسم هذا الجبل؟ وأي شيء كذا؟ وأي شيء كذا؟
فجاء ابن عيينة فسأله عن هذه الأحاديث

(١) ترتيب المداويك ١٣٠/٢ — ١٣١ ، والتحفة اللطيفة ١/١٠٥ ، ٤٠٦ ، والمقدّمين
١١٩/٢ ، وآداب الشافعي ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

أخبرنا أبو سعد الماليني قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا
الحسن بن إسحاق الخولاني قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى .
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا سهل : محمد بن سليمان الفقيه
إمام الشافعيين في عصره يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سمعت :
وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت الشيخ أبا سهل : محمد
ابن سليمان يقول : أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال : حدثني يونس
ابن عبد الأعلى قال :

قال الشافعي : لم أر أحداً جمع الله فيه من آلة الفتوى ^(١) ما جمع في
« ابن عينة » أمسك عنه منه .

وفي رواية الماليني : ما رأيت وقال : أو قف أو أجبن عن الفتيا منه ^(٢) .
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو أحمد الدارمي قال : حدثنا
عبد الرحمن - يعني ابن محمد الحنظلي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال :
سمعت الشافعي يقول :

ما أدركت أحداً من الناس فيه من آلة الفتيا ما في « سفيان بن عينة »
وما رأيت أحداً أكف عن الفتيا منه ، وما رأيت أحداً أحسن تفسيراً للحديث
منه ^(٣) .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني محمد بن يوسف الدقيقي

(١) في ١ : « الفنون » وهو خطأ .

(٢) آداب الشافعي ٢٠٥ — ٢٠٦ ، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص ٦٥ .

(٣) آداب الشافعي ص ٢٠٦ ، ومقدمة الجرح والتعديل ص ٣٢ — ٣٣ .

قال : سمعت حامد بن الشرق الحافظ يقول : سمعت محمد بن إسحاق يذكر
عن الربيع بن أباسليمان :

سمعت الشافعي يقول : مارأيت رجلا أشبه فقهه بحديثه من «الأوزاعي» .
أخبرنا أبو سعد الماليني قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا محمد
ابن يحيى بن آدم ، ويحيى بن زكريا بن حيوة^(١) قال : حدثنا محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أحمد بن محمد المسافري^(٢)
قال : حدثنا محمد بن المنذر الهروي قال : حدثنا ابن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : قال « الزهري » : لا يزال بهذه الحرّة علم ما دام
بها ذاك الأحوال . يريد محمد بن إسحاق . لفظهما سواء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني نصر بن محمد بن أحمد الصوفي قال :
حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد البخاري^(٣) ببغداد ، وقد كتبت أنا
عن هذا الشيخ بنيسابور قال : حدثنا العباس بن عمر^(٤) بن القطان المروزي قال : حدثنا
حرمة بن يحيى التجيبي قال :

سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول :

الناس عيال على هؤلاء : من أراد أن يتبحّر في المغازي فهو عيال على
« محمد بن إسحاق بن يسار » .

(١) في ١ : « حيوة » .

(٢) في ح : « المسامري » .

(٣) في ح : « النماري » .

(٤) في ح : « ابن عزيز » .

ومن أراد أن يتبحر في الشعر فهو عيال على « زهير بن أبي سلمى » .
ومن أراد أن يتبحر في تفسير القرآن فهو عيال على « مقاتل بن سليمان » .
وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا أحمد الحافظ قال : حدثنا أبو محمد :
عبد الله بن جامع الحلواني ^(١) قال : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري قال :
سمعت حرمة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعي يقول : من أراد الحديث الصحيح فعليه بمالك .

ومن أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة .

ومن أراد التفسير فعليه بمقاتل بن سليمان .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : أخبرنا دعلج بن أحمد بن دعلج
السجزي ببغداد قال : حدثنا أحمد بن علي الأبار قال : حدثنا أحمد بن يحيى
ابن وزير قال :

سمعت الشافعي ، وذكر داود بن قيس الفراء ، وأفلح بن حميد الأنصاري
فرفع بينهما في الثقة والأمانة والإتقان لما رَوَوْا .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أنبأنا أبو زكريا العنبري قال : حدثنا أبو عبد الله :
محمد بن إبراهيم البوشنجي قال :

قال إسحاق بن إبراهيم : قلت للشافعي : ما حال « جعفر بن محمد » عندكم ؟
فقال : ثقة كتبنا عن إبراهيم ^(٢) بن أبي يحيى عنه أربعة .

أخبرنا أبو الحسن : محمد بن يعقوب الفقيه قال : حدثنا أبو أحمد

(١) في ح : « الحلواني » .

(٢) في أ : « كتبنا عن إبراهيم بن أبي يحيى » .

ابن عدى قال : حدثنا إبراهيم بن السمرقندى بمصر قال : سمعت أبا عبد الله
ابن أحمد بن [أخى بن وهب ^(١)] قال :

سمعت الشافعى يقول : « الليث » أفقه من « مالك » إلا أن أصحابه لم
يقوموا به ^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى
يقول : سمعت محمد بن المسيب يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعى يقول : ما فاتنى أحد فأسفت عليه ما أسفت على الليث وابن
أبى ذئب ^(٣) .

وكذلك رواه عبد الرحمن بن أبى حاتم عن يونس .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال :

حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن أبى حاتم قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال لى الشافعى : ما اشتد على فوت ^(٤) أحد من العلماء مثل فوت « ابن

أبى ذئب » و « الليث بن سعد » فذكرت ذلك لأبى فقال : ما ظننت أنه أدركهما
حتى تأسف عليهما ^(٥) .

(١) ما بين القوسين سقط من ١ .

(٢) الرحمة الغيثية لابن حجر ص ٦ .

(٣) توالى الأسيس ٥١ ، وحلية الأولياء ٧٤/٩ ، ١٠٩ ، وتاريخ بغداد ٢/٣٠٠ - ٣٠١ .

(٤) فى ١ : « موت » وهو خطأ .

(٥) آداب الشافعى ص ٢٩ ، ونقلها ابن حجر فى توالى الأسيس ٥١ . وعقب عليها بقوله :

قلت : أما الليث فأدركه ؛ فإنه حين اجتمع بمالك وقرأ عليه فى الموطأ كان موجودا لكن
بمصر . وأسف أن لا يكون له إذ ذاك - معرفة بقدر الليث فكان يرحل إليه . أو كان
يعرف لكن لم يكن له قدرة على الرحلة إليه ، فأسفت على فوته ، وأما ابن أبى ذئب

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت الحسين بن محمد الدارمي يقول :
سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم يقول :

قال الشافعي رضي الله عنه : ما فاتني أحد فيمن أدركت زمانه كان أشدَّ
علي من « الليث بن سعد » و « ابن أبي الزناد »^(١) كذا قال ، ولعله قالهما مع
الليث فحفظ أحدهما يونس ، والآخر ابن عبد الحكم . والله أعلم .

* * *

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن الخليل الماليني قال : حدثنا أبو أحمد بن علي
الحافظ قال : حدثنا أحمد بن علي قال : حدثنا بحر بن نصر عن الشافعي قال :
كان « المنصور بن المعتز » حافظاً عندهم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه
قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
يقول :

سمعت الشافعي وسأله يونس بن عبد الأعلى : إذا روى الحديث :
« منصور » ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، أتقوم به حجة ؟ قال :
لا حتى يروى بالحجاز وإن كان منقطعا مع ذلك . وإن بالعراق قوما صالحين
ما يستظهر عليهم بأحد .

فات الشافعي ابن سبع سنين بالمدينة ، والشافعي إذ ذاك صغير .
ولا يلزم من ذلك أن لا يصح منه الأسف على فوت لقيه . بمعنى أنه أسف أن
لا يكون له إدراك زمانه .

(١) في ١ : « ابن أبي زياد » .

وبهذا الإسناد قال إبراهيم بن محمود : وقلت للربيع : سمعت الشافعي يقول : إذا جاوز الحديث الحرمين ضعفُ مُنْخَاغُهُ ؟ قال : نعم ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني دعلج بن أحمد السجزي قال :

حدثنا أحمد بن علي الأبار قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال الشافعي رضي الله عنه في شيء ناظرته فيه : والله ما أقول لك إلا مُنْصَحًا : إذا وجدت أهل المدينة على شيء فلا يدخلن قلبك شك أنه الحق . وكل ما جاءك وإن صح وقوى كل القوة ولم تجد له بالمدينة أصلاً وإن ضعف — فلا تبعاً به ولا تلتفت إليه .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا أبو الحسن : علي بن محمد

ابن عمر الرازي الفقيه قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي يقول : والله لو صح الإسناد من أصحاب أهل العراق غاية ما يكون من الصحة ثم لم أجده أصلاً — يعني بالمدينة ومكة — على أي وجه كان ، مرسلًا عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أو متصلًا ، أو قال به واحد من علماء الحجاز ، أو على أي وجه كان — لم أكن أعْبَأُ بذلك الحديث على أي صحة كان .

هكذا كان يقول الشافعي ، رضي الله عنه ، وكذلك كان يقول مالك

ابن أنس والمتقدمون من أهل الحجاز ؛ لما ظهر من تدليسات — يعني أهل العراق —

والزيادات التي وقعت في رواياتهم . وقد ذكرنا قول السلف في ذلك في « كتاب المدخل » فطلبوا فيما روي من روايات أهل الحجاز ما يؤكده .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن أبي حاتم قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن محمد بن الهروي قال : حدثنا أبو أحمد ابن عدي قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن حيوية قال : قرئ على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : حدث شعبه عن حماد عن إبراهيم بحديث . قال شعبه : فقلت حمادا فقلت له : أما سمعت من إبراهيم ؟ قال : لا ، ولكن حدثني مغيرة . قال : فذهبت إلى مغيرة فقلت له : إن حمادا أخبرني عنك بكذا وكذا . فقال : صدق . قلت : سمعت من إبراهيم ؟ قال : لا ، ولكن حدثني منصور . فقلت : منصور اقلقت : حدثني عنك مغيرة بكذا وكذا . فقال : صدق . فقلت : سمعت من إبراهيم ؟ قال : لا ، ولكن حدثني الحكم . فجهدت أن أعرف من طريقه فلم أعرفه ولم يمكنني .^(١)

قال عبد الرحمن : فذكرته لأبي فقال : هذا حديث إبراهيم في الضحك في الصلاة .

قلت : ثم قام بهذا العلم جماعة من أهل العراق وغيرهم فميزوا صحيح رواياتهم من سقيمها ، ومن دأس منهم ومن لم يُدأس ، فقامت الحجة بما صح منها .

وعاد إلى القول به الشافعي رحمه الله أيضا . والله أعلم .

وذلك فيما أخبرنا أحمد بن محمد بن الخليل الصوفي قال : أخبرنا عبد الله بن عدي قال : حدثنا علي بن أحمد المدائني قال : حدثنا بحر بن نصر ، قال :

أُملي علينا الشافعي ، رحمه الله ، قال : مَنْ عُرِفَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمِنْ أَهْلِ بِلْدَانِ
بِالْصِّدْقِ وَالْحِفْظِ - قَبْلَنَا حَدِيثُهُ . وَمَنْ عُرِفَ مِنْهُمْ وَمِنْ أَهْلِ بِلْدَانِ بِالْفِطْرِ رَدُّوا
بِحَدِيثِهِ . وَمَا حَاطَبْنَا أَحَدًا ، وَلَا حَمَلْنَا عَلَيْهِ .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرني نصر^(١) بن محمد بن أحمد العدل^(٢) قال :
حدثنا عمر بن الربيع بن سليمان ، بمصر ، قال : حدثنا الحضرمي ، قال : حدثنا
عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال :

قال لنا الشافعي : أنتم أعلم بالحديث والرجال مني ، فإذا كان الحديث الصحيح
فأعلموني ، إن شاء ، يكون كوفيا أو بصريا أو شاميا ؛ حتى أذهب إليه إذا كان
صحيحا^(٣)

وهذا لأن أحمد بن حنبل كان من أهل العراق ، فكان أعلم برجالها من الذي لم
يكن من أهلها ، وكان أحمد عند الشافعي من أهلها ، وكان أحمد عند الشافعي من
أهل العلم بمعرفة الرجال فكان يرجع إلى قوله فيهم^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ،

(١) في ح : « منصور . . . بن العدل » وهو خطأ .

(٢) الحلية ٩/١٧٠ ، وتاريخ دمشق لوجه ٢٠٢ — ١ .

(٣) تاريخ دمشق : الموضع السابق .

وأبو أحمد: عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني، وأبو عثمان بن عبدان في آخرين
قالوا: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب الأصم قال: حدثنا يوسف بن عبد
الله الخوارزمي قال: سمعت حرمة يقول:

سمعت الشافعي يقول: خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً أتني ولا
أورع ولا أعلم - وأظنه قال: ولا أفقه - من «أحمد بن حنبل»^(١).

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الوليد الفقيه قال: حدثنا الحسن
ابن سفيان^(٢) قال: حدثنا حرمة بن يحيى.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن ربيع قال:
حدثنا الحسن بن ضاحب الشاشي^(٣) قال: حدثنا أبو حاتم قال: سمعت حرمة
يقول: قال الشافعي:

لولا «شعبة» ما^(٤) عرف الحديث بالعراق. وكان يحيى إلى الرجل فيقول:
لا تحدث وإلا استعديت عليك السلطان^(٥).

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الوليد الفقيه قال: حدثنا
أبو عوانة: يعقوب بن إسحاق عن الربيع قال:

كان الشافعي إذا قاس إنساناً فأخطأ القياس قال: بهذا قياس «شعبة»^(٦).

(١) طبقات الشافعية للعبادي، ص: ١٤٠.

(٢) في ح: ٥ رقيق.

(٣) في ح: ٥ الحارث صاحب الشاشي.

(٤) (٥) آداب الشافعي ٢٠٩، ومقدمة الجرح والتعديل ص: ١٢٧، والتفكير ١٩٣/١.

(٦) آداب الشافعي ٢٠٩.

تم — ٣٤٠ — مناقب

مناقب الشافعي، ص: ١٢٧، والتفكير ١٩٣/١.

قال الشافعي: وكان «شعبة» - إذا أتاه الرجل يسأله عن مسألة يسأل عن اسمه وموضعه وصناعته، ثم يجيبه في مسأله، ويجيب أصحابه فيلقبها على أصحابه، فإن أصاب فذلك، وإن أخطأ ذهب إليه وقال: يا هذا، ليس كما أفتيتك: الأمر كذا وكذا^(١).

ورواه عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه عن الربيع بأشبع^(٢) من هذا الكلام قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول:

كان الرجل - إذا سأل «شعبة» عن مسألة - سأله عن اسمه واسم أبيه وصناعته ومنزله، ثم يفتيه في ذلك، ثم يجيب إلى أصحابه فيذاكرهم بالمسألة^(٣)، فيقولون: هو كذا وكذا خلاف ما أفتي فيقول: من أين قلتم هذا؟ فيقولون: أليس حدثتنا بكذا وكذا؟ فيقول: نعم. فيأخذ بيد أصحابه ويذهب إلى الرجل فيقول: ليس هو كما أفتيتك: هو كذا وكذا. قال: ثم لا يمنعه بعد ذلك أن يستفتي في ذلك فيفتي فيه بذلك^(٤).

أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن محمد الماليني قال: حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ قال: حدثنا الحسين بن محمد الضحاك، ومحيي بن زكريا بن حيوية وإسماعيل بن داود بن وردان - كلهم بمصر - قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال:

سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: لو علمت أن «سيف بن سليمان» يروي حديث النخعي مع الشاهد لأفسدته. قال: فقلت يا أبا عبد الله، إذا أفسدته فسد^(٥).

(١) آداب الشافعي: الموضع السابق ..
(٢) في أ: «أشبع» وهو تصحيف.

(٣) في أ: «أشبع» وهو تصحيف.

(٤) في أ: «كذلك» ..
(٥) السنن الكبرى ١٠/٢٦٧، والحقية ٩/١٠٨١ ..

قلت : قد رويناه عن يحيى بن سعيد التتطان أنه قال : كان « سيف بن سليمان » عندنا ثقةً ممن يحفظ ويصدق ^(١) .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبي قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال :

قال الشافعي : أنا استأذنت لابن وهب على إبراهيم بن سعد .
قال أبو محمد - يعني ابن أبي حاتم - هذا يدل أنه كان حظياً عنده مستمكناً ^(٢) منه حتى استأذن لابن وهب عليه ^(٣) .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : حدثنا علي بن محمد بن عمر الفقيه قال :
حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : سمعت أبي يقول : حدثنا أحمد بن أبي سريج قال :

سمعت الشافعي يقول : يقولون بحاجي ! ولو حاجيتنا حاجيتنا « الزهري » ^(٤) .
وإرسال « الزهري » ليس بشيء . وذلك أنك تجدته يروي عن « سليمان بن أرّقم » ^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو تراب المذكري قال : حدثنا

(١) الكلمة في ترجمته تهذيب التهذيب ٢٩٤/٤ . وكانت وفاته سنة ١٥٦ ، وله ترجمة في الميزان ٢٥٥/٢ .

(٢) في أ : « مستمكناً » . (٣) آداب الشافعي ص ٢٩ - ٣٠ .

(٤) آداب الشافعي ص ٨٢ ، ومعرفة السنن والآثار ١/٨٢ ، والنفق والتفقه لوجه ١٢٢ ، والكفاية ٣٨٦ ، والرسالة ٤٦٩ .

(٥) قال ابن حبان في ترجمته في كتاب المحروحين لوجه ٢١٨ : كان ممن يقبل الأخبار ،

ويروي عن الثقات الموضوعات ، وقال عنه يحيى بن معين : ليس بشيء .

وله ترجمة في التاريخ الكبير ٣/٢/٣ ، والضعفاء للمقبلي لوجه ١٥٦ ، وميزان

الاعتدال ١٩٦/٢ .

شكر المزوي قال : حدثني يحيى بن عثمان بن صالح قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : كان في « إبراهيم بن أبي يحيى » حق ، وكان بدلس في الحديث .

قال الشافعي : قال إبراهيم : وصف لي أن أخرج هراوة لإنسان من فأسه (١) ثم أبول فيه فيولد لي فقلت له : لم يولد لك وأنت شاب ؛ فلما كبرت وضعفت يولد لك ؟!

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : [(٢) سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر بن أحمد بن موسى المزكي يقول :] " سمعت أبا بكر : محمد بن خزيمة يقول : ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن أحمد بن حمدان يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : كان « ابن أبي يحيى » أحمق قال : وكان لا يمكنه جماع النساء . فأخبرني رجل أنه رآه ومعه فأس فقلت له : ما تريد أن تصنع ؟ قال : بلغني أنه من بال في ثقب فأس أمكنه جماع النساء . فدخل خربة فوضع الفأس فجعل يبول في ثقبه .

لفظ حديث السلمي . وفي رواية أبي عبد الله : رأيته ، وهو معه فأس .

أخبرنا أبو سعد الماليني قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : سمعت أحمد ابن علي المدائني يقول : سمعت الربيع يقول :

(١) في الأصول : « هراوة الإنسان من رأسه » .

(٢) ما بين الرقعتين ليس في ح .

سمعت الشافعي يقول : كان « إبراهيم بن أبي يحيى » قدرياً .
وأخبرنا أحمد بن محمد الصوفي قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا
يحيى بن زكريا بن حيوية قال : سمعت الربيع يقول :
سمعت الشافعي يقول : كان « إبراهيم بن أبي يحيى » قدرياً .
قلت للربيع : فما حمل الشافعي على أن يروى عنه ؟ قال : كان يقول : لأن
يختر إبراهيم من بُعد أحب إليه من أن يكذب . وكان ثقة في الحديث ^(١) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : سمعت
للربيع يقول :

كان الشافعي إذا قال : أخبرنا الثقة فإنه يريد [به ^(٢)] يحيى بن حسان ،
وإذا قال : أخبرنا من لا آثم ، يريد به إبراهيم بن أبي يحيى ،
وإذا قال : بعض الناس يريد به أهل العراق .
وإذا قال : بعض أصحابنا يريد به أهل الحجاز .

(١) راجع التاريخ الكبير ٣٢٣/١/١ ، والصغير من ٢١٣ ، والضغاء للخازني
ص ٣ ، والضغاء للنسائي ص ٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢٤٦/١ - ٢٤٧ ، وتهذيب
التهذيب ١٥٨/١ - ١٦١ ، ومناقب الشافعي للنفري الرازي ص ٥٠ . والضغاء للعقيلي
لوحه ٢١ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٢٥/٥ ط - ب والكامل لابن عدي
٢٣/٢ - أ ، والمجروحون لابن حبان لوحه ٦٧ - ٦٨ وفيه يقول : وأما الشافعي فإنه
كان يخاله في حدائقه ، ويحفظ عنه حفظ الصبي ، والحفظ في الصغير كالنقش في الحجر ، فلما
دخل مصر في آخر عمره ، وأخذ يصنف الكتب المبسوطة احتاج إلى الأخبار ، ولم يكن
معه كتاب ، فأكثر ما أودع الكتب من حفظه فن أجله ما روى عنه ، وربما كنى عنه ،
ولا يسميه في كتبه .

ونقل ابن حبان عن يحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين : أن إبراهيم كان
يكذب .

(٢) الزيادة من ح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الحسن : أحمد بن محمد بن عبدوس العبدي قال : حدثنا أبو سعد^(١) : يحيى بن منصور قال : حدثنا إبراهيم ابن محمد الشافعي قال : حدثنا داود العطار ، قال إبراهيم :

وسمعت الشافعي يقول : لم أر مثله ولم يروا مثله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر المزكزي قال : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : سمعت عمرو بن سواد السرحي يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما أخرجت مصر مثل « أشهب بن عبد العزيز » لولا طيش فيه^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا الربيع قال :

قال الشافعي : وقف أعرابي على « ربيعة بن أبي عبد الرحمن » فجعل يسجع في كلامه . ثم نظر إلى الأعرابي فقال : يا أعرابي ، ما البلاغة فيكم ؟ قال : خلاف ما كنت فيه منذ اليوم^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن الحسن بن أيوب

(١) في ح : « أبو يوسف » .

(٢) قول الشافعي في تهذيب التهذيب ١/٣٦٠ وفيه : « قال ابن عبد الحكم : سمعته يدعو في سجده على الشافعي بالموت ، فأت الشافعي ومات أشهب بعده ثمانية عشر يوما . وقال ابن يونس : ولد أشهب سنة ١٤٥ ، ومات يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة ٢٠٢ » .

(٣) آداب الشافعي ٣١٦ - ٣١٧ .

الطوسي قال : حدثنا أبو حاتم : محمد بن إدريس الرازي قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال :

سمعت محمد بن إدريس الشافعي ، وسئل عن « أبي الزبير ^(١) » فقال : أبو الزبير يحتاج إلى دِعامَة .

ورواه محمد بن المنذر عن أبي حاتم قال : حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : قال لي الشافعي . فذكره .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرني أبو تراب قال : حدثنا محمد بن المنذر . فذكره .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا أحمد : محمد بن أحمد بن هارون الفقيه يقول : حدثنا أبو الحسين [بن صالح ^(٢)] بن محمد البغدادي قال : حدثني أحمد بن خالد الخلال ^(٣) قال :

سمعت الشافعي يقول ^(٤) : قيل للملك بن أنس ، وسئل عن « ابن شبرمة » فقال : كان ممّارياً .

(١) هو محمد بن مسلم بن تدرس ، الأسدي المكي . قال محمد بن جعفر الدائقي ، عن ورقاء : قلت لشعبة : مالك ترك حديث أبي الزبير ؟ قال : رأيته يزني ويسترجم في الميزان . وقال ابن حبان في الثقات : كتاب التابعين لـ ٩٥ - ب : لم ينصف من قدح فيه ؛ لأن من استرجع في الوزن لنفسه لم يستحق الترك لأجله . وترجمته في الكبير ٢٢١/١ - ٢٢٢ . والجرح والتعديل ٤/١٠ - ٧٤ . وطبقات ابن سعد ٥/٣٥٤ ل وميزان الاعتدال ٤/٣٨ وهدى الساري بمقدمة فتح الباري ٤٦٤ وتهذيب التهذيب ٩/٤٤٠ - ٤٤٣ .

(٢) ليست في ح .

(٣) في ح : « الجلال » .

(٤) آداب الشافعي ص ٣٢١ .

وسئل عن « عثمان البتي »^(١) فقال : كان مقارباً^(٢) .

وسئل عن « أبي حنيفة » فقال : لو جاء إلى أساطينكم هذه لقايسكم عليها حتى يجعلها ذهباً ...

كذا وجدته في نسختين .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الخافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن خالد الخلال قال :

سمعت الشافعي يقول^(٣) : سئل مالك بن أنس عن « شبزمة » فقال : كان مقارباً .

وسئل عن البتي فقال : كان مقارباً .

ف قيل له : « فأبو حنيفة » فقال : لو جاء إلى أساطينكم هذه لقايسكم حتى يجعلهم من خشب . يعني : وإن كانت من حجارة .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا محمد بن جعفر الباقر^(٤) قال : حدثنا محمد بن جرير قال : حدثنا أحمد بن خالد الخلال قال :

سمعت الشافعي يقول : سئل مالك عن « شبزمة » فقال : كان رجلاً مقارباً .

(١) في ح : « التيمي » وهو خطأ .

(٢) في ح : « معادياً » . (٣) آداب الشافعي ص ٢١١ .

(٤) في أ : « الباقرجي » وهو تصحيف ؛ فهو منسوب إلى باقرح ، بالحاء المهملة : قرية من نواحي بغداد ، وهو أبو علي : محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الدقاق الفارسي الباقرجي ، سمى جعفر بن محمد النرياني ، ومحمد بن جرير الطبري ، وروى عنه أبو نعيم الحافظ ، وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ٣٧٠ .

وترجمته في الأنساب ٥١/٢ — ٥٢ . وتاريخ بغداد ١٧٦/١٣ — ١٧٧ .

قيل: فأبو حنيفة قال: لوجاء إلى أساطينكم هذه فقايسكم لجمالها من ذهب.
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الوليد النقيه قال: حدثنا
أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي قال:

سمعت الشافعي يقول: ما أعلم أحداً أدلَّ على عوار^(١) قوله من «أني فلان».

أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد الماليني قال: حدثنا أبو أحمد بن عدي
الحافظ قال: سمعت موسى بن العباس يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: سألت رجلاً «عبد الرحمن بن زيد بن أسلم^(٢)»
حدثك أبوك، عن أبيه، عن جده: أن سفينة نوح طافت بالبيت وصلت
ركعتين؟ قال: نعم^(٣).

وأخبرنا أبو سعد الماليني قال: حدثنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا الحسين
ابن محمد الضحاك ومحمد بن أحمد بن حماد، وإسماعيل بن دواد بن وردان،
ويحيى بن زكريا بن حيوية؛ قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال:
سمعت الشافعي يقول: ذكر «لماك بن أنس» رجل حديثاً فقال له:

(١) في ح: «عور».

(٢) قال ابن حبان: مات سنة ثنتين وثمانين. كان ممن يقاب الأخبار وهو لا يعلم حتى
كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك، وقاله
ابن خزيمة: ليس هو ممن يحتج أهل العلم بحديثه لسوء حفظه، هو رجل صناعته العبادة
والتقشف، ليس من أحلاس الحديث.

وترجمته في الكبير ٢/١/٢٨٤، والجرح والتعديل ٢/٢/٢٣٣، وطبقته
ابن سعد ٥/٣٠٦ ط. ل. و ٥/١٣ ط. ب. وميزان الاعتدال ٢/٥٦٤ - ٥٦٦.

وتهذيب التهذيب ٦/١٧٧ - ١٧٩، والمجروحين لابن حبان لوحة ٢٨٦.

(٣) الخبر في الميزان ٢/٥٦٥، والتهذيب ٦/١٧٩.

من حدثك؟ فذكر إسناداً فقال له مالك : اذهب إلى « عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم » يحدثك عن أبيه عن نوح^(١).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو عبد الله : أحمد بن محمد الطوسي قال : حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : ذكر رجل « لمالك » حديثاً . فذكره بمثله غير أنه زاد فقال : إسناداً منقطعاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو عبد الله . أحمد بن محمد بن مهدي قال : حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : سمعت من جابر الجعفي^(٢) كلاماً بادرته ، خفت أن يقع علينا السقف .

وأخبرنا أبو سعد الماليني قال : أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : حدثنا

(١) الخبر في الجرحين في الموضع السابق ، والتهذيب ١٧٨/٦ ، والميزان في الموضع السابق .

(٢) قال ابن حبان : مات سنة ثمان وعشرين ومائة ، وكان سبئياً : من أصحاب عبد الله بن سبأ ، وكان يقول : إن علياً يرجع إلى الدنيا ، ونقل عن يحيى بن معين أنه قال عنه : لا يكتب حديثه ولا إكرامه ، ونقل عن أبي حنيفة قوله : ما بقيت فيمن أقيت أكذب من جابر الجعفي : ما أنيته بشيء قط من رأي إلا جاء فيه بحديث .

ومروحة جابر في التاريخ الكبير ٢/١/٢١٠ ، والجرحين لابن حبان لوحة ١٤٠ ،

والضعفاء للبخاري ص ٧ ، والضعفاء للنسائي ص ٤٠ ، والجرح والتعديل ١/١/٤٩٧ ،

والضعفاء للمقبلي ص ٦٨ ، وطبقات ابن سعد ٦/٣٤٥ ط. ب. وميزان الاعتدال ١/٣٧٩ ،

وتهذيب التهذيب ٢/٤٦ - ٥١ ، وانظر علل أحمد ١/٣٥٥/٣٩٢ .

الحسين بن محمد الضحاك ، ويحيى بن زكريا بن حيوبة ، ومحمد بن يحيى بن آدم ، وإسماعيل بن وزدان - كلهم بمصر - قالوا : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : سمعت ابن عيينة يقول : سمعت من « جابر الجعفي » كلاما بادرت خفت أن يقع علينا السقف .

وأخبرنا أبو سعد قال : حدثنا أبو أحمد قال : أخبرنا الشافعي قال : حدثنا محمد بن خالد [قال : حدثنا القديمي ^(١)] عن الشافعي قال : قال لي ابن عيينة : حدثني « جابر الجعفي » عن عبد الله بن نجي ^(٢) وكان جابرياً يؤمن بالرجعة . قلت : اختصر أبو أحمد هذه الحكاية مع معرفته فوهم فيها :

وقد قرأتها في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، حدثني محمد بن خالد قال : سمعت القديمي يحدث عن الشافعي ، فذكر مناظرته مع محمد بن الحسن واحتجاج محمد بعلي ^(٣) بن أبي طالب في جواز شهادة القابلة . قال الشافعي : قفقت له : إنما زواه عن ^(٤) رجل مجهول يقال له : عبد الله بن يحيى : رواه عنه جابر الجعفي ،

(١) ما بين القوسين سقط من أ .

(٢) في أ : « بن يحيى » وفي ح : « بن بحر » وكلاهما خطأ : فهو عبد الله بن نجي - بضم النون ، وفتح الجيم مصفراً . روى عن عمار ، وحذيفة ، والحسين بن علي وغيرهم ، وروى عنه أبو زرعة ونسرحبيل بن مذكّر وجابر الجعفي وغيرهم ، قال الدارقطني : ليس بقوي في الحديث ، وقال الشافعي : مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات .

راجع ترجمته في التاريخ الكبير ١٢١/٢/٤ ، والمرجح والتعديل ١٨٤/٢/٢ ، والضعفاء للمقبلي ٢٢٤ - ٢٢٥ ، وميزان الاعتدال ١٤/٢ وذكر أن النكارة في حديثه من جابر .

(٤) في ح ، أ : « عنه »

(٣) في أ : « علي »

وكان جابر يؤمن بالرجعة ، قال لى ابن عيينة : دخلت على جابر الجعفى فسألته عن شيء من أمر الكهنة .

وقد مضت هذه الحكاية بتمامها فى هذا الكتاب (١) .

والذى ذكره الشافعى من إيمان جابر بالرجعة يحتمل أن يكون قد أخذ (٢) عن ابن عيينة ، فقد رواه غيره أيضاً عن ابن عيينة .

أخبرنا أبو الحسين : محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان قال : حدثنا عبد الله بن جعفر النحوى قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو بكر الحميدى قال : حدثنا سفيان قال : سمعت رجلاً سأل جابراً عن قوله : ﴿ قُلْ أَرْضَ الْأَرْضِ حَتَّى يَأْذَنَ لى أبى أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لى وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ (٣) فقال جابر : لم يحىء تأويل هذه (الآية) (٤) بعد . قال سفيان : وكذب (٥) . فقلنا لسفيان : وما أراد بهذا ؟ فقال : إن الرافضة تقول : إن علياً فى السحاب فلا تخرج مع من خرج (٦) من ولده حتى ينادى مناد من السماء : نريد علياً ، إنه ينادى اخرجوا مع فلان . يقول جابر : هذا تأويل هذه الآية . وكذب ؛ كانت فى إخوة يوسف (٧) .

قال سفيان : كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يُظهر ما أظهر ، فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس فى حديثه ، وتركه بعض الناس . فقيل له : وما أظهر ؟ قال : الإيمان بالرجعة .

(٢) فى ح : « أخذنا » .

(١) راجع ص .

(٤) الزيادة من ح .

(٣) سورة يوسف : ٨٠ .

(٦) فى ح : « يخرج » .

(٥) فى ح : « وكذا » ، وهو تحريف .

(٧) ميزان الاعتدال ١/٣٨١ - ٣٨٢ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو عبد الله : أحمد بن محمد
«الطوسي» قال : حدثنا محمد بن المنذر [قال : حدثنا ^(١)] ابن عبد الحكم قال :
سمعت الشافعي يقول : أرسل «الثوري» إلى «شعبة» : لئن تكلمت في
«جابر الجعفي» لأتكلمن فيك .

وأخبرنا أبو سعد الماليني قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا الحسين
ابن محمد الضحاك ويحيى بن زكريا بن حيوبة، وإسماعيل بن وردان قالوا : حدثنا
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : قال سفيان لشعبة : فإن تكلمت في جابر الجعفي .
قلت : يحتمل أن يكون سفيان الثوري قال هذا على طريق المطاوعة ^(٢) ولم
يبلغه من حال جابر ما بلغ غيره والله أعلم .
أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : أخبرنا
الربيع قال :

قال الشافعي في حديث ذكره له : إنما رواه الشعبي ، عن الحارث ، عن
الأعور . والحارث مجهول .

قال الربيع : أخبرني بعض أهل العلم عن جرير ، عن معيرة ، عن الشعبي قال :
الحارث الأعور كان كذابا .

أخبرنا أبو سعد الماليني قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا أحمد
ابن علي قام : حدثنا بحر بن نصر قال :

(١) ما بين القوسين سقط من أ .

(٢) لا مضايقة في دين الله !

أملى علينا الشافعي قال : « هانيء بن هانيء » لا يعرف ، و « أبو قلابة »
لم ير بلا لاقط ، ولا نعلم « عبد الرحمن بن أبي ليلى » رأى بلا لاقط : عبد الرحمن
بالكوفة وبلال بالشام .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن
ابن أيوب الطومسي قال : حدثنا أبو حاتم الرازي قال : حدثنا حرملة بن يحيى
قال :

سمعت الشافعي يقول : الرواية عن « حرام بن عثمان » حرام^(١) .
وسئل عن الربيع بن صبيح فقال : كان غزاة^(٢) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال : حدثنا عبد الله بن جعفر
قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : سمعت حرملة بن يحيى يقول :
قال الشافعي : الرواية عن حرام حرام .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا نصر : فتح بن عبد الله الفقيه
يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت حرملة بن يحيى يقول .
سمعت الشافعي يقول : حديث « أبي العالية الرياحي » رباح . وحديث
مجالد مجلد وحديث حرام حرام^(٣) .

(١) آداب الشافعي ص ٢١٨ .

(٢) في تهذيب التهذيب ٢٤٧/٣ تمقيا على ذلك : وإذا مدح الرجل بغير صناعته فقد
وهس : أي دق عنقه .

(٣) آداب الشافعي ٢٢٢ .

قال أبو عبد الله : إنما أراد الشافعي بقوله : حديث أبي العالية الرياحي رباح :
حديثه في القهقهة وحده (١) .

قرأت في كتاب الغريبين في قول الشافعي : مجالد يُجَلَدُ (٢) أى يكذب .
قال : وقال أبو يزيد الأنصاري : فلان يجلد بكل خير : أى يظن به . قال أبو حمزة :
يقول الشافعي : ينبغي أن يكون يُشتم . والله أعلم . وضعه موضع الشر .

أخبرنا أبو سعد الماليني قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : سمعت
إسماعيل بن داود ، والحسين بن محمد بن الضحاك ، ويحيى بن زكريا بن حيوية ، ومحمد
ابن أحمد بن حماد - كلهم بمصر - يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحليم يقول :

(١) الزيادة من ح .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في مناقب الشافعي وآدابه ص ٢٢٢ :
يعني الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك في الصلاة : أن علي
الضاحك الوضوء ، ورواه البيهقي في السنن الكبرى ١٤٦/١ بسنده عن أبي العالية :
أن رجلاً أعمى جاء والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فتروى في أثر فضحك طوائف
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من ضحك أن
يعيد الوضوء والصلاة .

ثم قال : وهذا حديث مرسل ومراسيل أبي العالية ليست بشيء . كان لا يزال عن
أخذ حديثه .

ثم نقل البيهقي عن أبي أحمد بن عدي أنه قال :
وأكثر ما تقيم على أبي العالية هذا الحديث ، وكل من رواه غيره فإنما مدارهم
ورجوعهم إلى أبي العالية ، والحديث له وبه يعرف ؛ ومن أجل هذا الحديث تسكلموا في
أبي العالية ، وسائر أحاديثه مستقيمة صالحة .

(٢) في اللسان ١٠١/٤ وفي حديث الشافعي : كان مجالد يُجَلَدُ : أى كان يُشتم ويُرمى بالكذب :
أى يُظن به .

سمعت الشافعي يقول: الحديث عن حرام بن عثمان حرام^(١).

وبهذا الإسناد قال: سمعت الشافعي يقول: من حدث عن «أبي جابر البياضي» ببيض الله عينيه^(٢).

أخبرنا أبو سعد الماليني قال: حدثنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا محمد ابن خالد بن يزيد قال: حدثنا الربيع قال:

سمعت الشافعي يقول: من حدث عن «أبي جابر البياضي» ببيض الله عينيه.

أخبرنا أبو سعد الماليني قال: أنبأنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا يحيى ابن زكريا بن حيوية قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال:

سألت الشافعي عن «مجالد» فقال: هو يُجالد. كذا وجدته.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أنبأني أبو عمرو بن السماك - شفاهاً - أن أبا سعيد الجصاص حدثهم قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول:

(١) قال ابن حبان: كان غالباً في التميم، منكر الحديث فيما يرويه، يقلب الأسانيد، ويرفع الراسل، مات سنة تسع وأربعين ومائة.

راجع ترجمته في المحروحين لـ ١٨٣، وميزان الاعتدال ٤٦٨/١، ولسان الميزان ١٨٢/٢، وتاريخ بغداد ٢٧٧/٨ — ٢٨٠، وتهذيب التهذيب: ٩٤/١/٢، والجرح والتعديل ٢٨٢/٢/١ والضعفاء للعقيلي لـ ١١٤.

(٢) أبو جابر البياضي: هو محمد بن عبد الرحمن من أهل المدينة. قال عنه ابن حبان: كان ممن يروي مالا يشبه حديث الأثبات. ونقل عن مالك قوله فيه: «لم يكن بثقة». وعن ابن معين: كان أبو جابر البياضي كذاباً.

راجع ترجمته في المحروحين لـ ٤٠٠ والضعفاء للعقيلي لوحة ٣٨٩، وميزان الاعتدال ٦١٧/٣، ولسان الميزان ٢٤٤/٥.

وانظر الخبر أيضاً في آداب الشافعي ص ٢١٨، ومناقب الفخر: ص ٨٣.

سمعت الشافعي يقول: الرواية عن « حرام بن عثمان » حرام، ومن روى عن أبي جابر البياضي بيض الله عينيه، وكان ابن جريج يستحقن بالشيوخ لأجل الوطء.

أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد الماليني قال: حدثنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال: حدثنا إسماعيل بن داود بن وزدان، ويحيى بن زكريا قالا: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال:

سمعت الشافعي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: « عمرو بن عبيد » سمع الحسن. وأنا أستغفر الله إن كان سمع الحسن.

وأخبرنا أبو سعد الصوفي قال: حدثنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا إسماعيل بن داود بن وردان، ويحيى بن زكريا قالا: أخبرنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال:

سمعت الشافعي يقول عن سفيان بن عيينة: إن « عمرو بن عبيد » سئل عن مسألة فأجاب فيها وقال: هذا من رأى الحسن فقال له رجل: لهم يروون عن الحسن خلاف هذا فقال: إنما قلت هذا من رأى الحسن. يريد نفسه.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله: « الحسين بن الحسن ابن أيوب الطوسي قال: حدثنا أبو حاتم الرازي قال: حدثنا حرملة بن يحيى قال: سمعت الشافعي، وسئل عن « أبي عبد الله الجدلي^(١) » فقال: كان جيد الضرب بالسيف.

(١) قيل: اسمه عبد بن عبد، وقيل: عبد الرحمن. روى عن خزيمة بن ثابت، وسلمان الفارسي، ومعاوية، وأبي مسعود الأنصاري. وثقه أحمد، وابن معين، والمجلى، وابن حبان. وقال ابن سعد: « يستضعف في حديثه، وكان شديد التشيع، ويرزعمون أنه كان على شرطة المختار بن أبي عبيد.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أحمد بن محمد المسافري
بالدوقان^(١) قال حدثنا محمد بن المنذر قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعي يقول : كان « أبو عبد الله الجدلي » على راية المختار .

* * *

قال : وسمعت الشافعي يقول : لم يكن « شريح » قاضياً لعمر .

قلت : قد اختلفوا فيه . وإلى هذا ذهب جماعة من أهل العلم . وذكر الشافعي
رحمه الله في « كتاب الدعوى » عن عمر بن الخطاب أنه أخذ فرساً من
صاحبها^(٢) على طريق السوم فسار بها لينظر^(٣) إلى مشيها فكسرت فخاكم فيها
عمر صاحبها إلى رجل فحكم عليه أنها مضمونة^(٤) عليه حتى يردها كما أخذها ، سالمة ،
فأعجب ذلك عمر فأنفذ قضاؤه واستقضاه .

وقد روينا عن الشعبي في هذه القصة أن ذلك الرجل كان شريحاً
القاضي^(٥) . وروينا من وجه آخر عن الشعبي أن عمر بن الخطاب بعث شريحاً على
قضاء الكوفة^(٦) . والله أعلم .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني دعلج بن أحمد قال : حدثنا
أحمد بن علي الأبار قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن وزير قال :

- = راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١٢/١٤٨ ، وميزان الاعتدال ٤/٤٤٤ .
والكنى للدولابي ٢/٤٤ وفيه عن ابن معين أنه ليس بمتروك .
(١) في ح : « بالبرقان » .
(٢) في ح : « بأمر صاحبها » .
(٣) في الأم ٦/٢٦٨ : « فثار إليها ينظر » . قال مصححه : لعله فثارها ، في اللسان :
ثار الدابة يشورها : إذا بلاها ينظر ما عندها .
(٤) في أ : « ضامة » .
(٥) راجع ترجمته في قضاة وكيع ٢/١٨٩ .
(٦) راجع كتب عمر إليه في قضاة وكيع ٢/١٨٩ — ١٩٤ .

سمعت الشافعي، وسئل عن « زمعة بن صالح ^(١) » فذكر منه فضلاً .
 وسئل عن « أسامة بن زيد الليثي ^(٢) » و « محمد بن أبي حميد ^(٣) »
 فقال : لا بأس بهما ، وعمَّصَ على « ليث بن أبي سليم ^(٤) » .
 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أحمد بن مهدي الطوسي قال :
 حدثنا محمد بن المنذر قال : حدثنا أبو داود السجستاني قال : حدثنا محمد بن
 الوزير المصري قال :
 سمعت الشافعي يقول : « كثير بن عبد الله المزني ^(٥) » ذاك ركن من أركان

(١) في ح : « ربيعة » بالراء المهملة ، وهو خطأ . ترجمة زمعة في اليزان ٨١/٢ والتهذيب
 ٣٣٨/٣ ، والتاريخ الكبير ٤١٣/١/٢ ، والجرح والتعديل ٦٣٤/١/١ ، والضغف
 للنسائي ص ١٣ .

(٢) وثقه ابن معين ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : ليس به بأس ،
 وقال أحمد : ليس بشيء ، فراجع ابنه عبد الله فيه ، فقال : إذا ما تدبرت حديثه
 تعرف فيه السكر . مات سنة ١٥٣ .

وترجمته في التاريخ الكبير ٢٣/٢/١ ، والجرح والتعديل ٢٨٤/١/١ - ٢٨٥ ،
 وتهذيب التهذيب ٢٠٨/١ - ٢١٠ ، والأحكام لابن حزم ١٣٦/٥ ، وميزان
 الاعتدال ١٧٤/١ .

(٣) قال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال أبو زرعة : ضعيف
 الحديث . راجع ترجمته في التاريخ الكبير ٧٠/١/١ ، والجرح والتعديل
 ٢٣٣/٢/٣ - ٢٣٤ ، وميزان الاعتدال ٣١/٣ ، وتهذيب التهذيب ١٣٢/٩ - ١٣٤ .

(٤) قال أبو زرعة : لين الحديث لا تقو به الحجة عند أهل العلم بالحديث وقال أبو حاتم وأبو زرعة :
 « ليث » لا يشتغل به : هو مضطرب الحديث .

مات سنة ١٤٨ على خلاف . وترجمته في التاريخ الكبير ٢٤٩/١/٤ ،
 والجرح والتعديل ١٧٧/٢/٣ - ١٧٩ ، وميزان الاعتدال ٤٢٠/٣ - ٤٢٣ ،

والضغف للعقيل لوحة ٣٦٨ ، والجروحين لوحة ٣٨٤ ، وتهذيب التهذيب ٤٦٥/٨ - ٤٦٨
 (٥) ترجم له ابن حبان في الجروحين لوحة ٣٨٠ باسم كثير بن سليم ثم قال : وهو الذي
 يقال له : كثير بن عبد الله .

كان يروي عن أنس مالمس من حديثه — من غير روايته — ويضع عليه =

الكذب ، أو يشد أركان الكذب^(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرني أبي قال : حدثنا أحمد بن أبي شريح قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : الواقدي وصل حديثين . يعني : لا يؤصلان^(٢) .

قال : وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي ، قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قال لي الشافعي : « كُتِبَ الواقدي كذب^(٣) » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعي ، رحمه الله : قال لي ابن عيينة^(٤) : « الجلد بن أيوب^(٥) » أعرابي لا يعرف الحديث .

ثم يحدث به ، لا يحمل كنية حديثه ، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاختبار .
راجع ترجمته كذلك في ميزان الاعتدال ٤٥٥/٣ ، ٤٠٦ ، وتهذيب التهذيب ٤١٦/٨ ، ٤١٧ والجرح والتعديل ١٥٢/٢/٣ ، ١٥٤ ، والضعفاء للعقيلي لوحة ٣٦٦ وفي كل منها ترجمتان : إحداهما باسم كثير بن سليم والأخرى باسم كثير بن عبد الله . وانظر الكامل لابن عدي ٢٤٤ - أ ، وتاريخ بغداد ٤٨٠/٢ .

(١) ميزان الاعتدال ٤٠٧/٣ .

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ١٤/٣ بسنده عن ابن أبي حاتم ولكنه ليس في آداب الشافعي .

(٣) آداب الشافعي ٢٢٠ ، وتاريخ بغداد ١٤/٣ .

(٤) في ح : « ابن علي » وهو تحريف .

(٥) ضعفه ابن راهويه ، وكان ابن المبارك يقول : أهل البصرة يضعفونه ، وقال الدارقطني : متروك .

راجع ترجمته في التاريخ الكبير ٢٥٦/٢/١ ، وغلل أحمد ١٢٥ ، وميزان الاعتدال ٤٢٠/١ - ٤٢١ ولسان الميزان ١٣٣/٢ ، والجرح والتعديل ٥٤٨/١/١ .

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي فيما أخبره محمد بن يوسف بن النضر الشافعي
قال : حدثني أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي قال : حدثنا سليمان بن الأشعث :
أبو داود قال : حدثنا الحسن بن علي - يعني الحلواني - قال :

سمعت الشافعي يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : « فضيل بن
مرزوق ^(١) » ثقة . « عطية » ما أدري ما « عطية ^(٢) » ؟

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الماليني قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي الحافظ
قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق السمرقندي - بمصر - قال : حدثنا محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي رحمه الله يقول : قال « الحجاج بن أرطاة ^(٣) » لا تتم مروءة
الرجل حتى يترك الصلاة في الجماعة . وهذا إنما حكاه علي وجه الذم لقوله .

(١) قال عنه ابن حبان : منكر الحديث جدا ، كان ممن يخطيء على الثقات ، ويروى عن
عطية الموضوعات ، وعن الثقات الأشياء المستقيمة فاشتبه أمره ، والذي عندي أن كل
ماروى عن عطية من التاكيد يلزق ذلك بعطية ، ويبرأ فضيل منها ، وفيما وافق الثقات
من الروايات عن الآيات يكون محتجا به . وفيما انفرد عن الثقات مما لم يتابع عليه
يتكبر منها في الاحتجاج .

راجع ترجمته كذلك في ميزان الاعتدال ٣/٣٦٢ - ٣٦٣ ، والتاريخ الكبير
١٢٢/١/٤ والجرح والتعديل ٣/٧٥ ، وتهذيب التهذيب ٨/٢٩٨ - ٣٠٠ .
(٢) هل هو عطية بن سعد العوفي الكوفي ، التابعي الضعيف ، المترجم في التهذيب
٣/٧٩ - ٨٠ ؟ أو عطية بن عارض الذي لا يدري من هو؟ والمترجم في الميزان ٣/٨٠ .
(٣) ترجم له ابن حبان في الجرحين لوحة ١٥٠ وقال : تركه ابن المبارك ، ويحيى القطان ،
وابن مهدي ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، ثم حكى قول ابن معين في الحجاج
ابن أرطاة . أنه ضعيف ضعيف . وساق عنه خبر صلاة الجماعة وغيره .

راجع ترجمته كذلك في التاريخ الكبير ١/٢٧٥ والجرح والتعديل
١/١٥٤ ، وطبقات ابن سعد ٦/٣٥٩ ط . ب ، وتاريخ بغداد ٨/٢٣٠ - ٢٣١ ،
وميزان الاعتدال ١/٤٥٨ - ٤٦٠ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو الحسن : محمد بن عبد الله
الشريف الأديب قال : حكى لنا عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :
سمعت الشافعي يقول : ناظرت رجلا بالعراق قطعته فروى حديثا فقلت له :
من روى هذا ؟ فقال لي : أمسك : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، حتى عد العشرة ،
فأسكتني وتفرقنا ، فلما كان بعد ذلك رأيته فقلت له : يا أبا فلان ، من روى ذلك
الحديث فقال : مارواه أحد ولا رويته عن أحد ، إنما قلت لك : أمسك :
أبو بكر وعمر^(١) .

(١) في هامش ح : - ل ٩٣ - أ : بلغه مقابلة في المجلس الثالث عشر .

فهرس أبواب الجزء الأول

مقدمة المؤلف

١٦ - ٣

١ - باب : ما جاء في تخصيص قريش بالتقديم والاتباع ، والتعلم منهم ؛ لكثرة علمهم ، ورجحان عقولهم ، وقوة رأيهم . وما في بعضه من الإشارة إلى الشافعي ، لزيادة علمه من بين قريش بعد الصعابة ، وانتشاره في مشارق الأرض ومغاربها وانتفاع المسلمين به .

٣٠ - ١٧

٢ - باب : ما جاء في قول الله عز وجل : (وإنه لذكرك) (واقومك) وما للعرب ، ثم لقريش فيه من الشرف ، وما وجب بذلك على المسلمين من حبهم ، والشافعي من جملتهم .

٣٧ - ٣١

٣ - باب : ما جاء في تخصيص بني هاشم بالاصطفاء ، وفي تخصيصهم تخصيص بني المطلب الذين ينتمى إليهم الشافعي ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم :

« بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » .

٤٥ - ٣٨

٤ - باب : ما جاء في تخير القبائل ، وأن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، وفي ذلك إشارة إلى الشافعي لكونه من خيار القبائل ، ثم ما ظهر من فقهه في دين الله ، تبارك وتعالى ، وتفقهه .

٤٧ - ٤٦

- ٥ - باب : ما جاء في تفضيل أهل اليمن بالإيمان والفقه والحكمة . ومكة والمدينة يمانيتان ، ثم الإشارة إلى عالم أهل المدينة ، ومولد الشافعي بغزة ، وهي من الأرض المقدسة ، وعداد أهلها في اليمن ، ومنشؤه بمكة والمدينة وأكثر علمه مأخوذ من أهل مكة والمدينة . ٢٨ - ٥٢
- ٦ - باب : ما جاء في إخبار المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، بأنه يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ، وتأويل من تأوله على رأس المائتين بالشافعي . ٥٣ - ٥٩
- ٧ - باب : ما حضرني فيمن آذى قرابة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أو أراد هوانهم ، أو بغيهم العواثر مع ما فيه من البيان : أن قريشاً أهل أمانة ، وأن رحم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، موصولة في الدنيا والآخرة ، وأن سببه ونسبه لا ينقطعان . ٦٠ - ٧٠
- ٨ - باب : ما جاء في مولد الشافعي المطلب . ٧١ - ٧٥
- ٩ - باب : ما جاء في نسب الشافعي ، رضي الله عنه . ٧٦ - ٩١
- ١٠ - باب : ما جاء في تسليمه إلى العلم . ٩٢ - ٩٥
- ١١ - باب : ما جاء في اشتغاله بتعلم الأدب والشعر ، وسبب أخذه في تعلم العلم . ٩٦ - ٩٩
- ١٢ - باب : ما جاء في رحلته إلى أبي عبد الله : مالك بن أنس الإمام في تعلم العلم . ١٠٠ - ١٠٤
- ١٣ - باب : ما جاء في خروجه إلى اليمن ومقامه بها ، ثم في حمله

من اليمن إلى هارون ، وما جرى بينه وبين محمد
ابن الحسن من المناظرة . ١٥٥ - ١٤٧

١٤ - باب : ما جاء في رؤيا الشافعي وهو في الحبس ،
وتصديق الله سبحانه رؤياه فيما عبر به . ١٤٨ - ١٥١

١٥ - باب : ما يستدل به علي كبير محل الشافعي عند هارون
الرشيدي بما جرى مما قدمنا ذكره ، ثم عند
المأمون . ١٥٢ - ١٥٧

١٦ - باب : ما يستدل به علي عود الحال فيما بين الشافعي وبين
محمد بن الحسن ، إلى الجليل ، وتعظيم كل واحد
منهما صاحبه وتوقيره . ١٥٨ - ١٦١

١٧ - باب : ما جاء في كتبة الشافعي كتب محمد بن الحسن ؛
ليعلم أقاويل أهل للعراق ، فيمكنه أن يناظرهم
ويناقضهم بما يخالف منها أصولهم . ١٦٢ - ١٧٢

١٨ - باب : ما جاء في صحة نية الشافعي ، وجعل قصده في وضع
الكتب ومناظرة من خالفه . ١٧٣ - ١٧٧

١٩ - باب : ما جاء في حسن مناظرة الشافعي ، وغلبته بالعلم
والبيان كل من ناظره . ١٧٨ - ٢١٩

٢٠ - باب : ما جاء في قدوم الشافعي العراق ، أيام المأمون ؛
للتدريس والتعليم ، وانتفاع المسلمين بعلمه . ٢٢٠ - ٢٢٩

- ٢١ — باب : ما جاء في سبب تصنيف الشافعي ، كتاب الرسالة
القديمة . ٢٣٠ - ٢٣٦
- ٢٢ — باب : ما جاء في قدوم الشافعي ، عصر ، وتصنيفه بها
الكتب المصرية [الجديدة] وانتفاع المسلمين بها . ٢٣٧ - ٢٤٥
- ٢٣ — باب : ذكر عدد ما وصل إلينا من مصنفات الشافعي . ٢٤٦ - ٢٥٩
- ٢٤ — باب : ما يستدل به على رغبة علماء عصر الشافعي ومن
بعدهم في كتيبه ، والاقبال من علمه ، والانتفاع
به ، وحسن الثناء عليه . ٢٦٠ - ٢٧٥
- ٢٥ — باب : ما يستدل به على حفظ الشافعي ، لكتاب الله ،
عز وجل ، ومعرفته بالقراءات ، وحسن صوته
بالقراءة . ٢٧٦ - ٢٨٣
- ٢٦ — باب : ما يستدل به على معرفة الشافعي بتفسير القرآن
ومعانيه ، وسبب نزوله . ٢٨٤ - ٣٠٠
- ٢٧ — باب : ما يستدل به على معرفة الشافعي بمعاني أخبار
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ٣٠١ - ٣٣٧
- ٢٨ — باب : ما يستدل به على فقه الشافعي ، وتقدمه فيه ،
وحسن استنباطه . ٣٣٨ - ٣٦٧
- ٢٩ — باب : ما يستدل به على معرفة الشافعي بأصول الفقه . ٣٦٨ - ٣٨٤
- ٣٠ — باب : ما يستدل به على معرفة الشافعي بأصول الكلام
وصحة اعتقاده فيها . ٣٨٥ - ٣٩٨

٣١ - باب : ما يؤثر عنه في دلائل التوحيد . ٣٩٩ - ٤٠٢

٣٢ - باب : ما يؤثر عن الشافعي في أسماء الله ، وصفات ذاته ، وأن القرآن كلام الله ، وكلامه من صفات ذاته .

٤٠٣ - ٤١١

٣٣ - باب : ما يؤثر عنه في إثبات المشيئة لله عز وجل ، وهي من صفات الذات ، وفي إثبات القدر ، وخلق

الأفعال ، وعذاب القبر .

٤١٢ - ٤١٨

٣٤ - باب : ما يؤثر عنه في إثبات الرؤية .

٤١٩ - ٤٢١

٣٥ - باب : ما يؤثر عنه في تفضيل النبي ، صلى الله عليه وسلم ،

على جميع الخلق ، وإثبات الشفاعة له .

٤٢٢ - ٤٢٦

٣٦ - باب : ما يؤثر عنه في الذنوب التي هي ديون الكفر

بالله عز وجل .

٤٢٧ - ٤٢٩

٣٧ - باب : ما يؤثر عنه فيما يلحق الميت من فعل غيره .

٤٣٠ - ٤٣١

٣٨ - باب : ما يؤثر عنه في الخلفاء الأربعة .

٤٣٢ - ٤٤١

٣٩ - باب : ما يؤثر عنه في جملة الصحابة .

٤٤٢ - ٤٤٤

٤٠ - باب : ما يؤثر عنه في قتال أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب - أهل القبلة .

٤٤٥ - ٤٥١

٤١ - باب : ما جاء عن الشافعي في مجازية أهل الأهواء ،

وبفضله إياهم ، وذمة كلامهم ، وإزرائه بهم ، ودقه

عليهم ، ومناظرته إياهم . ٤٧٠ - ٤٥٢

٤٢ - باب : ما يستدل به على حسن اعتقاد الشافعي في متابعة

السنة ، ومجانبة البدعة . ٤٨٥ - ٤٧١

٤٣ - باب : ما يستدل به على معرفة الشافعي بالحديث . ٤٩٩ - ٤٨٦

٤٤ - باب : ما يستدل به على معرفة الشافعي بالجرح والتعديل ٥٥٠ - ٥٥٠

مَنَاقِبُ الشَّافِعِيِّ

لِلْبَيْهَقِيِّ

٣٨٤ - ٤٥٨

مُحَقِّقٌ

السَّيِّدُ أَحْمَدُ صَبِيحٌ

الجزء الثاني

دَارُ الْمَشْرِاقِ

ص. ٣٠ - ١١٨٥ - القاهرة

الطبعة الأولى

١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م

دار النعم للطباعة

١٣ شارع محمد الله بالدرب الأحمر

٩٣٦١٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب

ما يستدل به على معرفة الشافعي رضي الله عنه بصحة الحديث وعلمته

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى - قراءة - قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال :

صلى عمر الصبح بمكة ، ثم طاف بالبيت سبعا ، ثم خرج وهو يريد المدينة ، فلما كان بذي طوى وطلعت الشمس صلى ركعتين (١) .

قال يونس بن عبد الأعلى : قال لي الشافعي : في هذا الحديث اتبع سفيان ابن عيينة - في قوله الزهري عن عروة عن عبد الرحمن - الجرة : يريد لزوم الطريق (٢) .

قال عبد الرحمن بن محمد : وذلك أن مالك بن أنس ويونس وغيرهما رَوَوْا عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن [عن عبد الرحمن (٣)] بن عبد القاري عن عمر . وزاد الشافعي : أن سفيان وهم ، وأن الصحيح ما رواه مالك (٤) .

* * *

(١) الرسالة ص ٣٢٦ ، وآداب الشافعي ص ٢٢٧ ، والسنن الكبرى ٢/٤٦٣ - ٤٦٤ ،
وأخلاف الحديث ٣٣ ، والأم ١/١٣٢ .

(٢) السنن الكبرى ٢/٤٧٤ .

(٤) آداب الشافعي ٢٢٨ .

(٣) من ح .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أنبأنا الحسن بن رشيق - إجازة - قال :
حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :
حدثنا الشافعي قال : كل ما قال فيه سفيان : حدثني معمر ، فإنما هو عن
معمر ، عن الزهري .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن
يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :
قال الشافعي (١) ، رضي الله عنه - يعني في « مسألة المفطر في صوم التطوع » -
لا قضاء عليه .

قال : وخالفنا بعض الناس وأخذ في هذا وقال : حدثنا الثقة ، عن ابن
جريج ، عن ابن شهاب : أن عائشة وحفصة أصبحتا صائمتين فأهدى لهما شيء
فأفطرتا فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : صوما يوما مكانه (٢) .
قال الشافعي : قلت : فهل عندك حجة من رواية أو أثر لازم غير هذا ؟
فقال : ما يحضرني الآن شيء غيره ، والذي كنا نبنى عليه من الأخبار
في هذا .

قلت له : فهل تقبل مني أن أحدثك رسالة كثيراً عن ابن شهاب وابن
المنكدر ونظرائهما ومن (٣) هو أسن منها : عمرو بن دينار وعطاء وابن المسيب
وعروة ؟ قال : لا .

(٢) الأم ٢/ ٨٨ .

(٤) ليست في ١ .

(١) الأم ٢/ ٨٨ .

(٣) في ١ : من « .

قلت : فكيف قبلت عن ابن شهاب مرسلًا في شيء ولا تقبله عنه ولا عن مثله ولا أكبر منه في شيء غيره ؟

فقال : فله لم يحمله إلا عن ثقة .

قلت : وهكذا يقول لك من أخذ برسله في غير هذا أو مرسل من هو أكبر منه ، فيقول : كل ما غاب عني مما يمكن فيه أن يحمله عن ثقة وعن مجهول لم تقم على به حجة حتى أعرف من حمله عنه بالثقة ؛ فأقبله ، أو أجهله فلا أقبله .

قلت : ولم ؟ لأنك إنما أنزلته منزلة الشهادات فلا تقبل أن يشهدك شاهدان على ما لم يريا ، ولم يسميا من شهدا على شهادته ؟ قال : أجل . وهكذا يقول في حديث ابن شهاب كلام من كانه لم يعلم وهاء حديث ابن شهاب : هذا عند ابن شهاب ، ولم يعرف معه شيئًا يخالفه هو أولى أن يصير إليه منه .

فقال : أو كان واهيًا عند ابن شهاب ؟ قلت : نعم .

فذكر الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله ، وأبوزكريا بن إسحاق قالا :
حدثنا أبو العباس قال : حدثنا الربيع قال : حدثنا الشافعي قال :

حدثنا مسلم بن خالد عن ابن حريج عن ابن شهاب : الحديث الذي رويت عن حفصة وعائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن جريج فقلت له : أسمعته من عروة بن الزبير ؟ فقال : لا ، إنما أخبرني رجل بباب عبد الملك بن مروان أو رجل من جلساء عبد الملك بن مروان ، قال الشافعي - في روايتنا عن أبي عبد الله : فقلت له : أرايت لو كنت ترى الحجة تقوم بالحديث المرسل ثم علمت أن ابن شهاب قال في هذا الحديث ما حكيت لك ، أتقبله ؟ قال : لا ، هذا

يوهنه بأن تحبر أنه قبله عن رجل لا يسميه ولو عرفه لسماه أو وثقه .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس :

محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعي^(١) رضى الله عنه فى « مسألة زكاة مال اليتيم » فقال^(٢) :

قد روينا عن ابن مسعود أنه قال : أحضر مال اليتيم فإذا بلغ فأعليه مامر عليه من السنين .

قال الشافعي : قلنا وهذا حجة عليك^(٣) : كان ابن مسعود أمر وإلى

اليتيم أن لا يؤدى عنه الزكاة حتى يكون هو يتولى أداءها عن نفسه ؛ لأنه لا يأمر بإحصاء مامر عليه من السنين وعدد ماله إلا ليؤدى عن نفسه ماوجب عليه من الزكاة . مع أنك تزعم أن هذا ليس بثابت عن ابن مسعود من وجهين أحدهما : أنه منقطع ، وأن لذى رواه ليس بحافظ^(٤) .

وقال فى القديم رواية الزعفرانى عنه : إنما روى هذا ليث - يعنى ابن أبى

سليم - عن مجاهد مرسل . وليس مثل هذا ثابتاً .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا الحسين بن محمد الدارمى قال : أخبرنا

عبد الرحمن - يعنى ابن محمد - قال : حدثنى أبى قال : حدثنى محمد بن عبد الله

ابن عبد الحكم قال :

(١) الأم ٢/٢٥ .

(٢) فى ١ : « قال » .

(٣) فى الأم بعد هذا : « لوم يكن لنا حجة غير هذا . هذا لو كان ثابتاً عن ابن مسعود كان ابن مسعود ... » .

(٤) راجع بقية المحاوره فى الأم .

سمعت الشافعي يقول^(١) : لا تثبت الرواية عن بشير بن نهيك .

قلت : وإنما أراد حديث ابن أبي عروبة وغيره ، عن قتادة ، عن النضر ابن أنس ، عن بشير بن نهيك ، عن أبي هريرة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في العتق والاستسعاء^(٢) . وذلك لأن شعبة بن الحجاج وهشام الدستوائي روياه عن قتادة دون ذكر الاستسعاء فيه^(٣) .

ورواه همام بن يحيى عن قتادة ، وفصل حديث الاستسعاء من الحديث فجعله من قول قتادة^(٤) ، ولأن حديث « ابن عمر » و « عمران بن حصين » عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يدلان على إبطال الاستسعاء^(٥) .

(١) آداب الشافعي ٢٢٠ .

(٢) ونصه كما رواه البخاري في كتاب العتق : باب تقوم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل ٩٤/٥ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أعتق شقيقا من ملوكه فمليه خلاصه في ماله ، فإن لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ، ثم استسمي غير مشقوق عليه .

وقد رواه مسلم في كتاب العتق : باب ذكر سعاية العبد ١١٤٠/٢ وأبو داود ٣٢/٤ ، وهو عند المؤلف في السنن الكبرى ٢٨١/١٠ .

(٣) في السنن الكبرى بعد هذا : وما أحفظ .

(٤) راجع سنن الدارقطني ٤٧٦/٢ - ٤٧٩ ، والسنن الكبرى ٢٨١/١٠ - ٢٨٢ .

(٥) سنن الدارقطني ٤٧٦/٢ والسنن الكبرى ٢٨٣/١٠ - ٢٨٤ وفي « لسان العرب : استسمي العبد : كلفه من العمل ما يؤدي به عن نفسه إذا أعتق بعضه ليعتق به ما بقي ، والسعاية : ما كاف من ذلك ، واستسعاء العبد إذا عتق بعضه ورق بعضه هو أن يسمى في فكاك ما بقي من رقه فيعمل ويكسب ويصرف ثمنه إلى مولاه ، فسمى تصرفه في كسبه سعاية . و « غير مشقوق عليه » أي لا يكلفه فوق طااقته .

وفي معالم السنن ٦٩/٤ : قال الخطابي في قوله : استسمي غير مشقوق عليه : هذا الكلام لا يثبت أكل أهل النقل مستندا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وزعمون أنه من كلام قتادة .

قال الشافعي : قيل لمن حضر من أهل الحديث : لو اختلف نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحده ، وهذا ^(١) الإسناد - يعني حديث بشير في الاستسعاء - أيهما كان أثبت ؟

قال : نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم .
قال الشافعي : قلت : وعلمنا أن نصير إلى الأثبت من الحديثين ؟ قال نعم .
قلت ^(٢) : فمع نافع حديث عمران بن حصين بإبطال الاستسعاء .

* * *

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : ليس فيه ^(٣) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحريم والتحليل حديث ثابت ، والقياس أنه حلال ^(٤) . وقد غلط إسفيان في إسناد هذا الحديث ^(٥) : حديث ابن الهاد .

(١) في ١ : ه وبهذه .

(٢) القائل هو البيهقي كما في السنن الكبرى ٢٨٣/١٠ .

(٣) أي في إثبات النساء في الدبر .

(٤) آداب الشافعي ٢١٧ ، وقال الذهبي في الميزان ٦١٢/٣ تعليقاً على هذا : هذا منكر من

القول بل القياس التحريم - يعني الوطء في دبر المرأة . وقد صح الحديث فيه .

وقال الشافعي : إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الخطأ .

وقال الربيع : والله لقد كذب على الشافعي : فإن الشافعي ذكر تحريم هذا في ستة من كتبه .

وقد حكى الطحاوي هذه الحكاية عن ابن عبد الحكم ، عن الشافعي : فقد أخطأ

في نقله ذلك عن الشافعي ، وحاشاه من نعت الكذب . أ .

وانظر في المسألة الأم ٨٤/٥ ، ١٥٦ ، وشرح معاني الآثار ٢٣/٢ - ٢٦ ومستند

الشافعي ٩٣ ، وتهذيب التهذيب ٢٦١/٩ - ٢٦٢ ، والتلخيص الجبير ٣٠٥/٢ وما بعدها ، والسنن الكبرى ١٩٦/٧ وما بعدها .

(٥) بعد هذا في ح : يباس إلى الكلمة التالية .

قلت : أما قوله : « غلط سفيان في إسناد حديث ابن الهاد » فهو كما قال ؛
وذلك لأن سفيان بن عيينة رواه عن يزيد بن الهاد ، عن عمارة بن خزيمة بن
ثابت عن أبيه قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إن الله لا يستحي من الحق : لا تأتوا
النساء في أديبارهن . »

وخالفه عبد العزيز بن محمد ، فرواه عن يزيد بن الهاد ، عن عبيد الله بن
عبد الله بن الحصين ، عن هرمي بن عبد الله الواقفي ، عن خزيمة بن ثابت ^(١) .
ورواه الوليد بن كثير عن عبيد الله الخطمي ^(٢) ، عن عبد الملك بن عمرو
ابن قيس الخطمي ، عن هرمي بن عبد الله عن خزيمة بن ثابت .

ورواه الوليد بن كثير ، عن عبيد الله الخطمي ، عن عبد الملك بن عمرو
ابن قيس الخطمي ، عن هرمي بن عبد الله ، عن خزيمة ، وقيل عن حميد بن قيس
عن هرمي ، وقيل عن عمرو بن شعيب عن هرمي . وقيل عنه عن عبد الله بن
هرمي . فمداره على « هرمي » وليس بالمعروف .

وأما قوله : « ليس فيه حديث ثابت » فقد رواه في رواية الربيع من حديث
عمرو بن أحيحة ، عن خزيمة . ووثق جميع رواته .
قال : فاستأرخص فيه بل أنهى عنه ^(٣) .

(١) آداب الشافعي ٢١٥ - ٢١٦ .

(٢) في ح : « الخطمي » وهو تحريف . راجع الأساب ١٦٤/٥ .

(٣) الأم ٢١١/٦ ، والسنن الكبرى ١٩٦/٧ .

واستدل في « كتاب عشرة النساء ^(١) » في تحريم إتيان النساء في أدبارهن
بالآية ، وبحديث عمرو بن أحيعة ، عن خزيمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وقال : والإتيان في الدبر حتى يبلغ منه مبلغ الإتيان في القبل محرّم بدلالة
الكتاب والسنة .

أخبرنا بذلك أبو عبد الله العافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب
قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : أخبرنا الشافعي . فذكره .
وأخبرنا أبو عبد الله أخبرني الحسين بن محمد الدارمي أخبرنا قال : حدثنا
عبد الرحمن بن إدريس قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :
كان الشافعي يحرم إتيان النساء في أدبارهن .

وأما قوله : « والقياس أنه حلال » فإني قرأت في كتاب زكريا بن يحيى
الساجي قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كذب - يعني ابن عبد الحكم -
على الشافعي . قال الربيع : قال الشافعي : إتيان النساء في أدبارهن حرام
بالكتاب والسنة .

قلت : يحتمل أن يكون صادقاً في هذه الحكاية ، وهذا مختصر من حكاية
ابن عبد الحكم عن الشافعي في مناخرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في عيبه
أهل المدينة بذلك وذنب الشافعي عنهم على طريق الجدل . فأما المذهب فما وضعه
في كتبه المصنفة من تحريمه . والله أعلم .

* * *

(١) الأم ١٥٦/٥ وانظر ص ٨٤ منه ، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص ٦٥ ، وأحكام
القرآن ١٩٣/١ - ١٩٤ .

أخبرنا أبو سعيد: محمد بن موسى قال: حدثنا أبو العباس الأصم قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال:

قال الشافعي رحمه الله في حديث عبد العزيز بن عمر، عن ابن موهب، عن تميم الداري أن رجلا أسلم على يدي رجل فقال [له^(١)] النبي صلى الله عليه وسلم: «أنت أحق الناس بحياته وموته»:

لا يثبت، وابن موهب ليس بالمعروف عندنا، ولا نعلم لقي تيمما^(٢)، ومثل هذا لا يثبت عندنا ولا عندكم من قبل أنه مجهول، ولا أعلمه متصلا.

قلت: فقد ذكر فيه بعض الرواة سماعه منه. وضعفه البخاري رحمه الله. وأدخل بعضهم بينه وبين تميم قبصة. وهو أيضا ضعيف لا يثبت. وقد شرحناه في «كتاب المعرفة» و«كتاب السنن».

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسين^(٣) قال: حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد - قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول:

سمعت الشافعي يقول: اختلفوا في إهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصح ذلك حديث عمرة عن عائشة قالت:

خرجنا لخمس ليالٍ بقين من ذي القعدة ولا نرى إلا الحج، وإنما أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر القضاء: أي ما يؤمر به^(٤).

(٢) الأم ١٧٧/٦ والسنن الكبرى ٢٩٧/١٠.

(٤) الأم ١٠٨/٢.

(١) من الأم.

(٣) في ١: «الحسن».

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس - هو الأصم - قال: حدثنا الربيع قال:

قال الشافعي رضي الله عنه: وأشبه الرواية أن يكون محفوظاً رواية جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج لا يسمى حجاً ولا عمرة وطاوس: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج محرماً ينتظر القضاء؛ لأن رواية يحيى بن سعيد عن القاسم، وعمرة عن عائشة توافق روايته. وبسط الكلام في بيان ذلك وتأويل قول من خالف هذه الرواية. وهو منقول في «كتاب المعرفة».

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال:

قال الشافعي: ومن باع سلعة من السلع إلى أجل من الآجال وقبضها المشتري فلا بأس أن يبيعها الذي اشتراها بأقل من الثمن أو أكثر أو دين أو نقد^(١) لأنها بيعة غير البيعة الأولى.

وقال «بعض الناس»: لا يشتريها البائع بأقل من الثمن، وزعم أن القياس أن ذلك جائز، ولكنه زعم يتبع الأثر، ومحمود منه أن يتبع الأثر الصحيح، فلما سئل عن الأثر إذا هو أبو إسحاق عن امرأته عالية بنت أنفع: أنها دخلت مع امرأة أبي السفر على عائشة فذكرت لعائشة حديثاً: أن زيد بن أرقم باع شيئاً إلى العطاء ثم اشتراه بأقل مما باعه فقالت عائشة: أخبرني زيد بن أرقم

(١) في ح: «وأكثر ودين ونقد».

أن الله قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أن يتوب (١) .
قال الشافعي : قيل له : أثبت هذا الحديث عن عائشة ؟ فقال : أبو إسحاق
رواه عن امرأته .

قيل : فتعرف امرأته بشيء يثبت به حديثها ؟ فما علمته قال شيئاً .
فقلت له : تردّ حديث بُسْرَةَ بنت صفوان : مهاجرة معروفة بالفضل بأن
تقول حديث امرأة وتحتج بحديث امرأة ليست عندك منها معرفة أكثر من
أن زوجها روى عنها ؟

وقال في « مسألة بيع المدير » وقد باعت عائشة مدبرة لها فسكّيف خالفها
مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأنتم تروون عن أبي إسحاق ، عن امرأته ،
عن عائشة شيئاً في البيوع تزعم أنت وأصحابك أن القياس غيره ، وتقول :
لا أخالف عائشة ، ثم خالفها (٢) ومعها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقياس
والمعقول .

وقال في حديث أبي جعفر : محمد بن علي : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
باع خدمة مدير (٣) . ماروى هذا عن أبي جعفر فيما علمت أحدٌ يثبت حديثه (٤) .

ولمّا قال ذلك ؛ لأن راويه فيما وقع إلى الشافعي عن أبي جعفر : الحجاج بن
أرطاة والحجاج لا يحتج به .

ثم قال : ولو رواه من يثبت حديثه ما كان فيه لك حجة من وجوه .
فذكر منها : أنه منقطع ، وأنت لا تثبت المنقطع لو لم يخالفه غيره ، فكيف تثبت المنقطع

(١) الأم ٦٨/٣ .

(٢) في ح : « تخالفها » . (٣) سقطت من ح .

(٤) راجع تفصيل ذلك في السنن الكبرى ٣١٢/١٠ .

يخالفه المتصل الثابت ، ولو ثبت كان يجوز أن أقول : باع رقبة مدبرٌ كما حدث جابر ، وخدمة مدبرٌ ، كما حدث محمد بن علي .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال :

روى أبو جعفر أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قضى باليمين مع الشاهد فقلت : مرسل . وقد رواه معه عددٌ فطرحته ، وروايته بوافقه عليها عددٌ منها حديثان متصلان أو ثلاثة صحيحة ثابتة وهو لا يخالفه فيه أحد برواية غيره . وأردت تثبيت حديث رويته عن أبي جعفر ويخالفه فيه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ما أبعد ما بين أقاويلك !!

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان :

حدثنا الشافعي أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، وعن (١) أبي الزبير ، سمعنا « جابر بن عبد الله » يقول : دبر رجلٌ منا غلاماً له ليس له مال غيره ، فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : من يشتريه مني ؟ فاشترى نعيم بن النخام (٢) . قال عمرو : سمعت جابراً يقول : عبداً قبطياً مات هام أول في إمارة ابن الزبير . زاد أبو الزبير : يقال له يعقوب .

قال الشافعي (٣) : هكذا سمعته منه عامة دهرى ، ثم وجدت في كتابي : « دبر رجلٌ منا غلاماً له ثياب » فلما أن يكون خطأً من كتابي ، أو خطأً

(١) في ١ . « عن » .

(٢) الأم ٣٤٨/٧ ، والسنن الكبرى ٣٠٨/١٠ .

(٣) الأم والكبرى في الموضعين السابقين .

من سفيان : [فإن كان من سفيان ^(١)] فابن جريج أحفظ لحديث أبي الزبير من سفيان ، ومع ابن جريج حديث الليث وغيره . وأبو الزبير يحد الحديث تحديداً يخبر ^(٢) فيه حياة الذي دبره ، وحماد بن زيد مع حماد بن سلمة وغيره أحفظ لحديث عمرو من سفيان وحده .

وقد يستدل على حفظ الحديث من خطائه بأقل مما وجدت في حديث ابن جريج والليث عن أبي الزبير ، وفي حديث حماد بن [زيد عن] ^(٣) عمرو [بن دينار] ^(٤) وغير حماد بن زيد عن عمرو كما رواه حماد .

وقد أخبرني غير واحد ممن لقي سفيان بن عيينة قديماً أنه لم يكن يَدْخُلُ في حديثه : « مات » .

وعجب بعضهم حين أخبرته أني وجدت في كتابي : « مات » وقال : نعل هذا خطأ عنه ، وزلة منه حفظها عنه .

قلت : قد ذكرنا في « كتاب السنن » و « كتاب المعرفة » ما يشهد لقول الشافعي بالصحة في تحليل رواية سفيان ، وقد وقعت هذه اللفظة أيضاً في رواية شريك ، عن سلمة بن كهيل ، عن عطاء وأبي الزبير ، عن جابر . وخالفه إسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش عن سلمة ، عن عطاء ، فقالا : « ودفع ثمنه إلى مولاه » وبمعناه قاله حسين المعلم وعبد الحميد بن سهل وغيرهما ، عن عطاء ^(٥) .

(١) من ح . (٢) في ١ ، ح : « عني » والتصويب من الأم .

(٣) من الأم .

(٤) من الأم .

(٥) السنن الكبرى ٣١١/١٠ .

وإنما وقع هذا الخطأ له ولغيره لما روينا في إسناد صحيح^(١) عن مطر ، عن عطاء ، وعمره ، وأبي الزبير ، عن جابر : أن رجلا من الأنصار أعتق مملوكه إن حدث به حدث فأتى فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم فباعه من نعيم بن عبد الله .

فقوله : « إن حدث به حدث فأتى » من قول المعتق في شرط العتق : لأنه إخبار عن موته يوم البيع ، فتوهم بعض الرواة أنه خبر موته ، وإنما هو من قول المعتق في شرط العتق : والله أعلم^(٢) ،

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان : أخبرنا الشافعي ، أخبرنا سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، قال : رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذي منكبيه ، وإذا أراد أن يركع ، وبعد ما يرفع رأسه من الركوع ، ولا يرفع بين السجدين .

قال الشافعي^(٣) : تخالفنا « بعض الناس » في رفع اليدين في الصلاة فقال : إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذي أذنيه ثم لا يعود لرفعهما في شيء من الصلاة .

(١) في السنن الكبرى ٣١١/١٠ : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر : أحمد ابن سليمان بن الحسن الفقيه ، حدثنا محمد بن غالب بن حرب ، حدثنا أبو غسان السلمي ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنا أبي ، عن مطر ، عن عطاء بن أبي رباح ، وأبي الزبير ، وعمره بن دينار أن جابر بن عبد الله حدثهم أن رجلا من الأنصار
(٢) في هامش الإيضاح هذا : آخر التاسع وأول العاشر من أصل المصنف .
(٣) الأم ٩٠/١ - ٩٢ ، واختلاف مالك ١٨٦/٧ ، ٢٣٢ - ٢٣٣ .

واحتج بحديث يزيد بن أبي زياد : أخبرناه سفيان ، عن يزيد^(١) بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب قال :

رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا افتتح الصلاة رفع يديه .

قال سفيان : ثم قدمت الكوفة فلقيت يزيد فسمعت يحدث بهذا وزاد فيه : « ثم لا يعود » . وظننت أنهم لقنوه . قال سفيان : هكذا سمعت يزيد يحدث به . ثم سمعته بعد ذلك يحدث به هكذا ويزيد فيه : « ثم لا يعود » .

قال الشافعي : وذهب سفيان إلى أن يملأ يزيد في هذا الحديث ويقول : كأنه لقن هذا الحرف فتلقنه ، ولم يكن سفيان يرى يزيد بالحفظ .

قال الشافعي : فقلت لبعض من يقول هذا القول : حديث الزهري عن سالم عن أبيه ، أثبت عند أهل العلم بالحديث أم حديث يزيد ؟ قال : بل حديث الزهري وحده .

فقلت : فمع الزهري أحد عشر رجلاً من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منهم : أبو حميد الساعدي ، وحديث وائل بن حجر . كلها عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بما وصفت . وثلاثة عشر حديثاً أولى أن تثبت من حديث واحد . ومن أصل قولنا وقولك : إنه لو لم يكن معنا إلا حديث واحد ومعك حديث يكافئه في الصحة ، وكان في حديثك أن لا يعود لرفع اليدين وفي حديثنا يعود لرفع اليدين . كان حديثنا أولى أن يؤخذ به ؛ لأن فيه زيادة حفظ ما لم يحفظ صاحب حديثك . فكيف صرت إلى حديثك وتركت حديثنا والحجة لنا فيه عليك^(٢) بهذا ، وبأن^(٣) إسناد حديثك ليس كإسناد حديثنا ،

(١) في ١ : « يزيد » وهو خطأ .

(٢) في الأم : « والحجة ما فيه عليك » وهو تحريف .

(٣) في ١ : « وكان » وهو تحريف .

وبأن أهل الحفظ يرون أن يزيد لقن : « ثم لا يعود »^(١) .

قال : فإن إبراهيم النخعي أنكر حديث وائل بن حجر وقال^(٢) : أرى^(٣) وائل بن حجر أعلم من علي وعبد الله .

قلت : وروى إبراهيم عن علي وعبد الله : أنهما رويَا عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خلاف ما روى وائل بن حجر ؟

قال : لا ، ولكن ذهب إلى أن ذلك لو كان روياه أو فعلاه .

قلت : وروى إبراهيم هذا عن علي وعبد الله نصاً ؟ قال : لا .

قلت : نخفى عن إبراهيم شيء رواه علي وعبد الله أو فعلاه ؟

قال : ما أشك في ذلك^(٤) .

قلت : فلم احتججت بأنه ذكر عليا وعبد الله وقد يأخذ هو وغيره عن غيرها ما لم يأت عن واحد منهما ؟

ومن قولنا وقولك أن « وائل بن حجر » إذ كان ثقة لو روى عن النبي

صلى الله عليه وسلم ، شيئاً فقال عدد من أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم لم يكن

ما روى - كان الذي قال كان أولى أن يؤخذ بقوله من الذي قال لم يكن .

وأصل قولنا : إن إبراهيم لو روى عن علي وعبد الله لم يقبل منه لأنه لم يأت

واحدًا منهما إلا أن يسمى بينه وبينهما ويكون ثقة للقياس .

ثم أردت إبطال ما روى وائل بن حجر عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) في الأم : « أن يزيد أمرهم أن لا يعودوا » وهو خطأ .

(٢) في الأم : « أروى » وهو خطأ .

(٣) في ١ ، ح : « قال » .

(٤) راجع المحاوراة في الأم ٩١/١ .

فإن لم يعلم^(١) إبراهيم فيه قول على وعبد الله ؟
قال : لعله علمه .

قلت : ولو علمه لم يكن عندي فيه حجة بأن رواه . وإن كنت تريد أن توهم
من سمعه أنه رواه بلا أن يقول هو : رويته - جاز لنا أن نتوهم في كل ما لم يروا
أنه علم فيه ما لم يقل : لنا علمناه . ولو روى عنهما خلافة لم يكن فيه عندك حجة .
فقال : وائل أعرابي .

قلت : أفرأيت قرّع الضبي^(٢) وقرعة^(٣) وسهم بن منجاب^(٤) حين روى

(١) في ١ : « بأن لم يعلم » .

(٢) في ح : « قرع » وهو تصحيف . راجع المشبه للذهبي ٢٨٨/٢ . وهو قرع الضبي الكوفي .
روى عن سلمان الفارسي ، وأبي أيوب الأنصاري وأبي موسى الأشعري وغيرهم . روى
عنه علقمة بن قيس والسيب بن رافع ، وقرعة بن يحيى ، وسهم بن منجاب .

كان من القراء الأولين ، قال الحاكم : سمعت أبا علي الحافظ يقول : أردت أن أجمع
مسانيد قرع الضبي ؛ فإنه من زهاد التابعين فوجدته لم يسند تمام العشرة ، وقال الخطيب :
كان مخضرمًا ، وقتل في خلافة عثمان شهيداً .

راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٦٧/٨ ، وميزان الاعتدال ٣٨٧/٣ والجرح
والتعديل ١٤٧/٣ ، والتاريخ الكبير ١٩٩/١/٤ .

(٣) هو قرعة بن يحيى ويقال : ابن الأسود . أبو الغادية البصري مولى زياد بن أبي سفيان .
روى عن ابن عمر وابن عمرو وأبي سعيد الخدري وقرع الضبي وجماعة . وروى عنه
عبد الملك بن عمير وسهم بن منجاب وعاصم الأحول وغيرهم . وثقه الجليل وابن حبان .
وترجمته في التهذيب ٣٧٧/٨ .

(٤) هو سهم بن منجاب بن راشد الضبي الكوفي . روى عن أبيه والعلاء بن الحضرمي
وقرع الضبي وقرعة بن يحيى . وثقه النسائي وابن حبان . وترجمته في التهذيب
٢٦٠/٤ .

إبراهيم عنهم ، وروى عن عبيد بن نضلة^(١) أهم أولى أن يروى عنهم أو وائل بن حجر وهو معروف عندكم بالصحابة وليس واحد من هؤلاء . فبازعت معروفًا عندكم بحديث ولا شيء ؟

قال : لا ، بل وائل بن حجر .

ثم قلت : كيف ترد حديث رجل من الصحابة وتروى عنه دونه ونحن إنما قلنا برفع اليدين عن عدد لعله لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا قط أكثر منهم غير وائل ، ووائل أهل أن نقبل منه .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الحسين : محمد بن يعقوب قال : حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال : حدثنا أبو إبراهيم المزني ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال :

حدثنا الشافعي ، عن مالك ، عن عبد الكريم بن مالك الجزري ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذاه القمل في رأسه فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق رأسه^(٢) . الحديث .

قال الطحاوي : سمعت المزني وابن عبد الحكم يقولان : قال محمد بن إدريس :

(١) في ١ : « نضلة » وهو تحريف . وفي ح : « عبيد » .

وهو عبيد بن نضلة الخزاعي : أبو معاوية الكوفي القري . روى عن ابن مسعود والمغيرة بن شعبة ، وروى عنه إبراهيم النخعي ، وهو ثقة قليل الحديث . مات سنة ٧٤ .

وترجمته في تهذيب التهذيب ٧٠/٧ .

(٢) السنن الكبرى ٥٠/٥ .

غلط مالك بن أنس في هذا الحديث ؛ الحفاظ حفظوه عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

قال أبو جعفر الطحاوى : ولم يغلط « مالك » في هذا الحديث ، إنما غلط فيه « الشافعى » ؛ لأن وهب والقعنبي قد رواه عن مالك ، عن عبد الكريم الجزرى عن مجاهد .

قلت : لم يغلط الشافعى فيما قال ، وإنما غلط « الطحاوى » لأن مالك ابن أنس ، رحمتا الله وإياه ، كان يقرأ عليه الموطأ بعد ما صنفه إلى آخر عمره مرة بعد أخرى . ففي العروة التى حضرها الشافعى لم يذكر فى إسناده مجاهدا .

قال الشافعى : إنما تكلم على ما رواه له دون ما رواه لغيره ، ولم يكن قد وقعت إليه رواية ابن وهب حتى يعلم بها ، إنه إنما ترك ذكره فى سماعه ، وقد رواه يحيى بن عبد الله بن بكير ، وهو أحد حفاظ المصريين ، عن مالك بن أنس عن عبد الكريم ، عن ابن أبي ليلى^(١) كما رواه الشافعى ، رضى الله عنه وأرضاه .

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا محمد بن رمضان بن شاكر قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : لم يثبت عن ابن عباس فى التفسير إلا شبيه بمائة حديث .

(١) فى ح : « عبد الكريم بن أبي ليلى » وهو خطأ .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال : أخبرنا الحسن بن رشيقي - إجازة - قال : حدثنا :

محمد بن يحيى الفارسي قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال :

سمعت الشافعي يقول : لم يضبط أحد من أهل البلدان فتوح بلادهم إلا أهل الحجاز .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قال : حدثنا محمد بن المغيرة قال :

حدثنا أبو الفضل : جعفر بن أحمد بن محمد السلمي الأنطاكي بمصر قال : حدثنا :

يونس بن عبد الأعلى قال :

قال لي محمد بن إدريس الشافعي : إذا وجدت متقدما أهل المدينة على شيء

فلا تدخل قلبك شك أنه حق ^(١) .

(١) في هامش ج : بلغ مقابلة في المجلس الرابع عشر .

باب

ما يستدل به على إتقان الشافعي رحمه الله في الرواية
ومذهبه في قبول الأخبار واحتياطه فيها

* * *

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الماليني قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي
الحافظ قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن حيوبة قال : وجدت في كتاب لأبي
سعيد القرطبي^(١) رحمه الله عليه أن المازني قال :

قال الشافعي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حدثوا عن بني
إسرائيل ولا حرج وحدثوا عني ولا تكذبوا علي »^(٢) .

قال : معناه أن الحديث إذا حدثت به وأدبته على ما سمعت حقاً كان أو
غير حق لم يكن عليك حرج ، والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينبغي أن يحدث به إلا عن ثقة .

وقد قيل^(٣) : « من حدث حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد
الكاذبين »^(٤) .

(١) في ١ : « القرطبي قال : قال « المازني » .

(٢) أخرجه الشافعي في الرسالة ص ٣٩٧ من حديث أبي هريرة ، والبغدادى في شرف
أصحاب الحديث ل ٣١ — ب ، والحميدى في مستنده ٤٩١/٣ — ٤٩٢ وأحمد في المسند
٤٧٤/٢ ، ٥٠٢ .

وأخرجه البيهقي في المعرفة من حديث أبي هريرة وغيره ٤٨/١ — ٤٩ .

(٣) القائل : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) أخرجه الشافعي في الرسالة ص ٣٩٩ ، والبيهقي في المعرفة ٥٠/١ ، وفي المدخل إلى
دلائل النبوة لوحة ٥ — ب ، ومسلم في مقدمة صحيحه ٩/١ وابن ماجه في مقدمة السنن
١٤/١ ، ١٥ ، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ١٢١ وابن حبان في صحيحه ١٦٦/١ .

قال : إذا حدثت بالحديث فيكون عندك كذباً ثم تحدثه فانت أحد الكاذبين في المأثم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباسي : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : قال الشافعي بعد فصل ذكره :

وجماع هذا أنه لا يقبل إلا حديث ثابت كما لا يقبل من الشهود إلا من عرف عدله^(١) .

وإذا كان الحديث مجهولاً أو مرغوباً عن حمله كان كما لم يأت لأنه ليس بثابت .

وذكر بهذا الإسناد شرائط من يقبل خبره فقال :

ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أموراً منها :

أن يكون من حدث به ثقة في دينه ، معروفاً بالصدق في حديثه ، عاقلاً لما يحدث به ، عالماً بما يحيل معاني الحديث من اللفظ ، وأن يكون ممن يؤدّي الحديث بحروفه كما سمعه ، ولا يحدث به على المعنى ؛ لأنه إذا حدث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه - لم يدر لعله يحيل الحلال إلى الحرام . وإذا أدى بحروفه لم يبق وجه يخاف فيه إحالة الحديث .

حافظاً إن حدث من حفظه . حافظاً لكتابه إن حدث من كتابه . وإذا شرك^(٢) أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم . بريئاً من أن يكون مدلساً ،

(٢) في ح : « إذا ترك شرك » وهو خطأ .

(١) في ح : « عدله » .

يحدث عن لقي مالم يسمع منه أو يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بما يحدث
الثقات خلافاً .

ويكون هكذا من فوقه من حدثه حتى ينتهي بالحديث موصولاً إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ، أو إلى من انتهى به إليه دونه ؛ لأن كل واحد منهم مُثَبِّتٌ
لِمَنْ حَدَّثَهُ وَثَبَّتْ عَلَى مَنْ ^(١) حَدَّثَ عَنْهُ ^(٢) .

قال في القديم في رواية الزعفراني عنه :

فإن جهل منهم واحد وقف عن روايته حتى يعرف بما وصفت فيقبل خبره
أو بخلافه فيردّ خبره ، كما يقف الحاكم عن شهد عنده حتى يتبين عدله فيقبل
شهادته أو جرحه فيردّ شهادته .

وقال في الجديد في روايتنا :

ومن كثر ^(٣) غلطه من المحدثين ولم يكن له أصل كتاب صحيح - لم
يقبل حديثه ، كما يكون من أكثر الغلط في الشهادات لم تقبل شهادته .
قال : وأقبل الحديث : حدثني فلان عن فلان ، إذا لم يكن مدلياً .

ومن عرفناه دأس مرة فقد أبان لنا عورته في روايته وليست تلك العورة
بِكُذْبٍ فيردّ بها حديثه ، ولا على النصيحة في الصدق فنقبل منه ما قبلنا من أهل
النصيحة في الصدق ، قلنا : لا نقبل من مدلس حديثاً حتى يقول : حدثني
أو سمعت .

(٢) معرفة السنن والآثار ١/ ٤١ - ٤٢ .

(١) في ١ : لمن .

(٣) للمعرفة ١ - ٤٧ .

قال الشافعي : ولا يستدل على أكثر صدق الحديث ، وكذبه إلا بصدق الخبر وكذبه ، إلا في الخاص القليل من الحديث ، وذلك بأن يحدث الحديث بما لا يجوز أن يكون مثله ، أو يخالفه ما هو أثبت وأكثر دلالات بالصدق منه .
وقال بهذا الإسناد في الفرق بين الشهادة والخبر :

إني أقبل في الحديث الرجل الواحد والمرأة ، ولا أقبل واحداً منهما في الشهادات وحده . وأقبل الحديث : حدثني فلان عن فلان إذا لم يكن مدلساً ، ولا أقبل في الشهادة إلا سمعت أو رأيت أو أشهدني .

وتختلف الأحاديث : فنأخذ ببعضها استدلالاً بكتاب الله أو سنة أو إجماع أو قياس . وهذا لا يؤخذ به في الشهادات .

ثم يكون بشر كآهم تجوز شهادته ، ولا أقبل حديثه من قبل ما يدخل في الحديث من كثرة الإحالة وإزالة بعض الألفاظ والمعاني .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال في شرح ذلك :

وتكون اللفظة تترك من الحديث فتحيل معناه ، أو ينطق بها بغير لفظ الحديث والناطق بها غير عامد لإحالة الحديث فتحيل معناه . فإذا كان الذي يحمل الحديث يجهل هذا المعنى وكان غير عاقل للحديث فلم يقبل حديثه إذا كان ممن لا يؤدى الحديث بحروفه وكلف يلتبس تأديته على معانيه وهو لا يعقل المعنى .

وقال في الفرق بينهما : حيث قبل خبر الواحد ولم تقبل شهادة الواحد وحده أن يكون العدل يكون جائز الشهادة في أمور مردوداً في أمور : إذا

يشهد في موضع يجزئ به إلى نفسه زيادة ، أو يدفع بها عن نفسه غمراً ، أو إلى والده
ووالده ، أو يدفع بها عنهما ، ومواضع الظن سواها .

والشاهد إنما يشهد على واحد ليلزمه غمراً أو عقوبة وللرجل ثبوت خذله غمراً
أو عقوبة وهو خلى مما لزم غيره .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال :

والحدث بما يحل ويحرم لا يجر إلى نفسه ولا إلى غيره ولا يدفع عنها ولا
عن غيره شيئاً مما يعمول الناس ، ولا بما فيه عقوبة عليهم ولا [لهم] ^(١) ، وهو
ومن حدثه ذلك الحديث من المسلمين سواء .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال :

ولأنهم - يعني ^(٢) المحدثين من أهل العلم - وُضِعُوا موضع الأمانة ونُصِبُوا
أعلاماً للدين وكانوا عاينين بما ألزمهم الله من الصدق في كل أمر ، وإن الحديث
في الحلال والحرام أعلى الأمور وأبعدها من أن يكون فيه موضع ظنة ، وقد
قدم إليهم في الحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بشيء لم يتقدم
إليهم في غيره : فوعده على الكذب عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، النار .
وذكر الأحاديث التي وردت في هذا الباب ، وهي مذكورة في غير هذا
الكتاب .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن
القزويني - قاضي مصر - عن الربيع ، قال :

سمعت الشافعي يقول :

(٢) في ح : « يعني » .

(١) سقط من ح .

لا يجوز لأحد أن يختصر حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيأتي ببعض الحديث ويترك بعضه ، يحدث بالحديث كما روى عنه بإلفاظه ؛ ليدرك كلٌّ مما سمع منها ما فهمه الله تبارك وتعالى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن الحسين الشافعي قال : حدثنا الحسين بن محمد اللامرجسي الحافظ قال : حدثنا محمد بن سفيان - بمصر - قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال الشافعي رحمه الله : الأصل قرآن أو سنة ، فإن لم يكن بقياس عليهما ، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وصح الإسناد منه فهو سنة ، والإجماع أكثر من الخبر الواحد المنفرد ، والحديث على ظاهره ، وإذا احتتمل الحديث المعاني فما أشبه منها ظاهره أولاها به ، وإذا تكافأت الأحاديث فأصحها إسناداً أولاها ، وليس المنقطع بشيء ماعداً منقطع ابن المسيب ، ولا يقاس أصل على أصل ، ولا يقال لأصل : لم ولا : كيف؟ وإنما يقال للفرع : لم ، فإذا صح قياسه على الأصل صح وقامت الحجة به ، فإذا روى الثقة حديثاً ولم يرويه غيره لا يقال شاذ؛ إنما الشاذ أن يروى الثقات حديثاً على نصٍّ - أو قال على نسق - ثم يرويه بعضهم مخالفاً لهم يقال : شذ عنهم (١) .

هكذا رواه أبو موسى : يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي في المنقطع . وشرط الشافعي في المنقطع في « كتاب الرسالة » ما قلناه في « كتاب المدخل » و « كتاب المعرفة » (٢) وغيرها وهو : أن لا يقبل المراسيل من بعد كبار التابعين . قال الشافعي : لأمر :

(١) آداب الشافعي ص ٢٣٩ - ٢٤٤ .

(٢) معرفة السنن والآثار ١/ ٧٩ - ٨٤ .

أحدهما : أنهم أشدَّ تحرُّزاً فيمن يروون عنه .

والآخر : أنهم تؤخذ عليهم الدلائل فيما أرسلوا بضعف مخرجه .

والآخر : كثرة الإحالة في الأخبار ، فإذا كثرت الإحالة كان أمكن إسهم وضعف^(١) من يقبل عنه ، فأما كبار التابعين الذين أرسلوا الحديث فشرَّهم الحفاظ المأمونون فأسندوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعي : فإن انفرد - يعني الواحد منهم - بإرسال حديث لم يشركه فيه من يسنده قبل ما يتفرد به من ذلك ، ويعتبر عليه بأن ينظر : هل يوافقه مُرسَلٌ غيره . ممن قيل العلم من غير رجاله الذين قبل عنهم ، فإن وجد ذلك كانت دلالة تقوى له مُرسَله ، وإن لم يوجد ذلك نظر إلى بعض ما يروى عن أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم قولاً له فإن وجد يوافق ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في هذه دلالة على أنه لم يأخذ مرسله إلا عن أصل يصح إن شاء الله ، وكذلك إن وجد عوام من أهل العلم يفتنون بمثل معنى ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمن يعتبر عليه بأن يكون إذا سمى من روى عنه لم يسم مجهولاً ، ولا مرغوباً عن الرواية عنه فيستدل بذلك على صحته فيمارى عنه ، ويكون إذا شرك أحد من الحفاظ في حديث لم يخالفه .

وبسط الكلام فيه وهو فيما أخبرناه أبو عبد الله الحفاظ قال : حدثنا :

أبو العباس قال : حدثنا الربيع قال : حدثنا الشافعي . فذكره .

قلت : فالشافعي رحمه الله ، يقبل مراسيل كبار التابعين إذا انضم إليها ما يؤكدها ، وقد ذكرنا في « كتاب المدخل » من أمثلتها بعضهم ، وإذا لم ينضم إليها ما يؤكدها [لم يقبله] سواء كان مرسل ابن المسيب أو غيره .

وقد ذكرنا في غير هذا الموضع مراسيل لابن المسيب لم يقبلها الشافعي حين لم ينضم إليها ما يؤكدها ، ومراسيل لغيره قد قال بها حين انضم إليها ما يؤكدها ، وزيادة ابن المسيب على غيره في هذا : أنه أصح التابعين إرسالاً فيما زعم الحفاظ . والله أعلم .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا الربيع قال :

حدثنا الشافعي قال : حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد قال : سألت ابناً لعبد الله بن عمر عن مسألة فلم يقل فيها شيئاً فقليل له : إنا لنعظم أن يكون مثلك ابن إمامي هُدًى ^(١) تسأل عن أمر ليس عندك فيه علم ؟ فقال : أعظم والله من ذلك عند الله ، وعند من عرف الله ، وعند من عقل عن الله أن أقول ما ليس لي به علم أو أخبر عن غير ثقة ^(٢) .

وبإسناده قال : حدثنا الشافعي قال : أخبرني عبيد بن محمد بن علي بن شافع عن هشام ، عن عروة ، عن أبيه قال : إني لأسمع الحديث أستحسنه فما ينفعني

(١) في مقدمة صحيح مسلم - يعني عمر وابن عمر -

(٢) مقدمة صحيح مسلم ١/١٦ ، والكفاية ٣٣ ، والأم ٩١/٦ ، والمعرفة ٥٢/١ .

من ذكره إلا كراهية أن يسمعه سامع فيقتدى به . أسمعته من الرجل لا أثق به .
قد حدثه عن أثنى به ، وأسمعته^(١) من الرجل أثنى به قد حدثه عن لا أثق به .
قال الشافعي : وقال سعد بن إبراهيم : لا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
إلا النقات^(٢) .

أخبرنا أبو الحسين : علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : حدثنا
أبو جعفر : محمد بن عمرو الرزاز قال : حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي قال :
سمعت الحميدي يقول : سمعت ابن عيينة يقول : سمعت مسعر بن كدام يقول :
سمعت سعد بن إبراهيم يقول : لا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا النقات .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه
قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت الربيع يقول :
سمعت الشافعي وسأله رجل عن شيء من أمر نوح فقال الشافعي : ليتنا
نجد بيننا وبين نبيتنا صلى الله عليه وسلم أي شيء يصح فكيف بيننا وبين نوح ؟
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الحسن : محمد بن عبد الله الجوهري
يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد
عبد الله بن عبد الحكم المصري يقول :

(١) في ح : « يسمعه » وهو خطأ . والخبر في المعرفة ٥٢/١ ، والام ٩١/٦ ، والكفاية
ص ٣٢ .

(٢) أخرجه الشافعي في الام ٩١/٦ ، ومسلم في مقدمة الصحيح ١٥/١ ، والخطيب في
الكفاية ص ٣٢ ، والبيهقي في معرفة السنن والآثار ٥٢/١ ، وعلى بن الجعد في مسنده
لوحة ١٨٩ .

كان الشافعي رحمه الله إذا سئل عمن لا يعرفه: أنفة هو؟ فيقول: والله لا أشهد أنه مسلم.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا محمد بن العباس الضبي قال: أنبأنا عيسى بن عبد الله.

ح. وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال: حدثنا أبو محمد بن أبي حامد قال: حدثنا عيسى بن عبد الله العماني قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: قال سفيان بن عيينة: حدث الزهري يوماً بحديث فقلت: هاته بلا إسناد فقال لي الزهري: أترقي السطح بلا سلم؟ وفي روايته عن الضبي: أترقتي السطح بلا سلم؟

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أباسهل محمد بن سليمان الفقيه إمام الشافعيين في عصره يقول: [سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول^(١)]: سمعت الشافعي يقول: إذا قرأت على المحدث فقل: أخبرنا، وإذا قرأ عليك المحدث فقل: حدثنا^(٢).

وكذلك حكاه زكريا الساجي وغيره، عن الربيع، عن الشافعي، قال زكريا: سمعت الحسن بن محمد الزعفراني يقول:

كان الشافعي إذا حدثنا عن مالك يقول: حدثنا، وربما^(٣) يقول: أنبأنا، كأنه عنده واحد.

(١) ما بين القوسين سقط من أ.

(٢) آداب الشافعي ٩٩، والكفاية ٣٠٣، والمعرفة ٨٧/١.

(٣) في أ: «ولمّا».

قلت : الذي رجع إليه الشافعي في الجديد قول أحمد بن حنبل وأكبر أهل الحديث .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي ^(١) قال : أخبرنا عبد الرحمن - يعني محمد بن إدريس - قال : أخبرني أبي قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : هم الشافعي بالخروج - يعني من مصر - وكان قد بقي على من كتاب البيوع شيء ، فقلت للشافعي : أجزه لي فقال : ما قرئ على فكما قرئ على فأعدت عليه بعد ذلك ، فأعادمثل ما قال أولاً وما زادني على ذلك ، ثم من الله علينا به فأقام عندنا بعد ذلك مدة ، فسمعنا بعد ذلك وتوفي عندنا . يعني أنه كره الإجازة ^(٢) .

قلت : وقد كرهها أيضاً مالك بن أنس وجماعة من الحفاظ ، ورخص فيها جماعة منهم ، ومن رخص فيها ميزها من السماع ويثبتها للفرق بينهما ، وترجيح ^(٣) السماع عليها لما يخشى فيما أجزله ووصل إليه كتابه من الإحالة والتحريف . وبالله التوفيق .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أخبرنا بونس ^(٤) بن عمر الزاهد قال : قرئ على أبي الحسن المصري وأنا أسمع : حدثكم عمر بن عبد العزيز بن مقلاض قال : سمعت أبي يقول :

سمعت الشافعي يقول : قال شعبة بن الحجاج : التديس أخو الكذب .

(١) في ح : « الحسن بن محمد الرازي » .

(٢) معرفة السنن والآثار ١/ ٨٧ ، والكفاية ٣١٧ ، وآداب الشافعي ٩٨ .

(٣) في ١ : « فترجيح » .

(٤) في ١ : « يوسف » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، ابن أخي عبد الله بن وهب قال :

سمعت الشافعي يقول : إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فاشهد له بالصحة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا الحسن القصار الفقيه يقول : سمعت ابن أبي حاتم يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : قرأت « كتاب الرسالة المصرية » على الشافعي نيفا وثلاثين مرة فما من مرة إلا كان يصححه . ثم قال الشافعي في آخره : أبي الله ^(١) أن يكون كتاب صحيح غير كتابه .

قال الشافعي : يدل على ذلك قول الله تبارك وتعالى : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ^(٢)) .

قلت : ومما يذكر في إتحاف الشافعي رحمه الله رواية الحديث أنه كان سمع من مالك بن أنس الكثير ، ثم روى حديثا لم يسمعه منه عن الثقة عنده ، عن عبد الله بن الحارث عن مالك . وكان قد سمعه من عبد الله بن الحارث فشك فيه فتركه ، ورواه عن الثقة عن عبد الله بن الحارث ، ورواه أيضا عن مسلم بن خالد الزنجي ، عن ابن جريج ، عن سفیان الثوري ، عن مالك ، وعن رجل ، عن عبد الله بن نافع ، عن مالك ، مع سماعه الكثير من عبد الله بن نافع .

(١) في ١ : « والله » .

(٢) سورة النساء : ٨٢ .

وكان قد سمع الحديث الكثير من «عبد العزيز بن محمد الدراويزي»، وروى ما لم يسمعه منه عن عمرو بن أبي سلمة وغيره عن عبد العزيز. وله من هذا الجنس روايات كثيرة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أحمد بن سنان الواسطي قال: كتب الشافعي حديث ابن عجلان، عن علي بن يحيى بن خلاد، عن أبيه، عن عمه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أنه رأى رجلاً يصلي في ناحية المسجد فقال له: ارجع فصل فإنك لم تصل»^(١) كتب الشافعي هذا الحديث عن حسين الأثع عن يحيى بن سعيد. قال [أبو محمد - يعني^(٢)] ابن أبي حاتم -: ولعل يحيى بن سعيد كان حياً في ذلك الوقت.

قلت: وهذا لأن هذا الحديث كان عند الشافعي عن إبراهيم بن محمد، وكان إبراهيم قد خاٲ في إسناده، فأحب أن يسمعه من طريق صحيح فسمعه ممن هو أصغر سناً منه حاجته إليه، ولم يستنكف من ذلك لتقواه الله تعالى^(٣)، ولأن قصده من العلم كان الإرشاد والنصيحة، لا الشرف^(٤) به وبالعالي من الإسناد. وبالله التوفيق.

وقوله في بعض رواياته: «أخبرنا الثقة» لا لأنه كان يأنف من ذكر اسمه،

(١) راجع الحديث من رواية أبي هريرة في صحيح مسلم ٢٩٨/١، والسنن الكبرى ٣٧/٢.

(٢) ما بين القوسين ليس في ح.

(٣) في ١: «لقوله تعالى».

(٤) في ١: «النسوق» وهو تحريف.

ولكن لمعنى آخر ذكرناه في رواية محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن الشافعي ،
في شيء حكاه ابن عبد الحكم عن الشافعي ، فلم يذكره الشافعي ، فجعل ابن
عبد الحكم يذكره حتى ذكره ، فقال : يا محمد ، لا تحدث عن حي ؛ فإن النعي
لا يؤمن عليه النسيان .

فكانه ، رحمه الله ، حين وضع الكتاب الذي روى فيه عن الثقة عنده
لم تبلغه وفاة^(١) المروى عنه فاستعمل ما قاله لابن عبد الحكم . والله أعلم .
ومما بعد [في إتيانه : أنه كان يجد^(٢)] الحديث في كتابه في موضعين :
أحدهما موصولا والآخر منقطعا فيرويه منقطعا .

ومما بعد في إتيانه : أنه كان يروى له بعض شيوخه حديثا مرفوعا فيجده
في رواية الحفاظ موقوفاً فيقه ويبيّنه .

وكذلك يروى له بعض شيوخه حديثا متصلا فيجده في رواية الحفاظ منقطعا
فيرسأله ويبينه .

ومما بعد في احتياظه لنفسه ونظره في كتبه لديه أنه كان لا يرى الاحتجاج
برواية الجمهورين ولا بما كان ضعيفا عنده بانقطاع أو ضعف راوٍ ، وإن رواه
في جملة ما روى من الأحاديث بين ضعفه ، وأخبر أن اعتماده فيما اختار على غيره .
ومثال ذلك فيما أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس
الأصم قال : حدثنا الربيع قال :

قال الشافعي رحمه الله في أثرين ذكرهما في مسألة من « كتاب الحدود » :

(١) في ١ : « وفاته » .

(٢) ما بين القوسين سقط من ١ .

وهاتان الروايتان وإن لم يخالفهما^(١) غير معروفتين عندنا ، ونحن نرجو أن لا يكون
من تدعوه الحجة على من خالفه إلى قبول خبر من لا يثبت خبره بمعرفته عنده .
وله من أمثال هذا كلام كثير نقله إلى « كتاب المعرفة » .

ومما يمد في إتيانه واحتياطه : أنه كان يروى حديثا بإسناد صحيح وآخر
بإسناد أضعف منه فيميز بينهما فيما يدبر من الكلام بالعبارة .

ومثال ذلك أنه روى حديث مالك وسفيان عن أبي الزبير عن جابر أن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضى في الأرنب بمناق^(٢) ، وحديثه عن سعيد عن
إسرائيل عن أبي إسحاق عن الضحاك عن ابن عباس في معناه . ثم قال فيما يريد
من الكلام : وقلنا قول عمر بن الخطاب وما روى عن ابن عباس أن فيها عناقا
دون المسنة ، وذكر حجته . فميز بينها في اللفظ ؛ لأن الرواية فيه عن عمر رضي
الله تعالى عنه موصولة صحيحة من ابن عباس فقال : وما روى ابن عباس لم
يقبل قول ابن عباس .

(١) في ح : « يخالفنا » .

(٢) في الأم ١٦٤/٢ - ١٦٥ : أخبرنا مالك وسفيان ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن عمر
ابن الخطاب قضى في الأرنب بمناق .

أخبرنا سعيد بن سالم ، عن إسرائيل بن يونس ، عن أبي إسحاق ، عن الضحاك بن
مزاحم ، عن ابن عباس : أنه قال : في الأرنب شاة .

أخبرنا سعيد ، عن ابن جريج أن مجاهدا قال : في الأرنب شاة .

قال الشافعي :

الصغيرة والكبيرة من الضم يقع عليهما اسم شاة ، فإن كان عطاء ومجاهدا أرادوا صغيرة فكذلك
قول ، ولو كانا أرادوا مسنة خالفناهما ، وقلنا قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وما
روى عن ابن عباس من أن فيها عناقا دون المسنة ، وكان أهبه بمعنى كتاب الله تعالى ،
وقد روى عن عطاء ما يشبه قولهما : أخبرنا سعيد بن سالم ، عن الربيع بن صبيح ، عن
عطاء بن أبي رباح أنه قال : في الأرنب عناق أو حمل .

وله من أمثال ذلك كلام كثير يطول بذكره . والله يوفقنا لما وفقه له
بفضله ورحمته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : الحسين بن الحسن
القمي ببخارى يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي : هذه الأحاديث
التي في كتاب الشافعي رحمه الله وهو يرويها عني يجب أن تأخذها لفظاً بعد لفظ .
وقد حدثني رفيقنا أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم بن عبدان السكرماني بهذه
الرواية أشبع من هذا قال : سمعت أبا عبد الله . الحسين بن الحسن العليني يقول :
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ببخارى كأنه في صحراء على ربوة من
الأرض ، وبين يديه الأئمة الأربعة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، رضى الله عنهم
أجمعين ، وكل واحد منهم على يسار صاحبه دونه ، وأنا دونهم ، فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم : هذه الأحاديث التي في كتاب الشافعي وهو يرويها عني
يجب أن تأخذها لفظاً بعد لفظ .

باب

ما يستدل به على فصاحة الشافعي ومعرفة^(١)ه بالغة وديوان العرب

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الحسين بن علي بن محمد ، حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس^(٢) - قال : أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، فيما كتب إلي ، قال : قال الشافعي^(٣) رضي الله عنه : أنا قرأت على « مالك » وكان يعجبه قراءتي . قال : لأنه كان فصيحاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني الزبير بن عبد الواحد ، قال : حدثني أبو المؤمل : عباس^(٤) بن الفضل ، بأرسوف^(٥) ، قال : سمعت محمد بن عوف يقول :

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء : في اللغة ، واختلاف الناس ، والمعاني ، والفقه^(٦) .

(١) في ١ : « في معرفته » .

(٢) في ح : « بن الزبير » وهو تحريف .

(٣) آداب الشافعي ص ٢٨ ، ١٣٦ ، وتاريخ دمشق ١٠/١٩٦ - ب .

(٤) في ح : « عثمان » وهو تحريف .

(٥) مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسرية وهافا ، وهي بفتح الهمزة كما في معجم البلدان ١٩٢/١ أو بضمها كما في الأنساب ١/١٦٦ .

(٦) تاريخ دمشق : الموضع السابق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا الحسن بن رشيق - إجازة - قال : ذكر
زكريا الساجي ، أخبرني جعفر بن محمد ، قال : قال « أحمد بن حنبل ^(١) » :
كلام الشافعي في اللغة حجة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو القاسم بن عبيد : أن
زكريا بن يحيى الساجي حدثهم قال : أخبرنا أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي ،
قال : سمعت أبي يقول :

أقام الشافعي على قراءة العربية وأيام الناس عشرين سنة ، وقال : ما أردت
بهذا إلا الاستعانة على الفقه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، أخبرنا الحسن بن رشيق -
إجازة - حدثنا أحمد بن علي المدائني ، قال : قال المزي :

قدم علينا الشافعي وكان بمصر « ابن هشام » صاحب المغازي ، وكان علامة
أهل مصر في الغريب والشعر ، فقيل له : تأتي الشافعي ، فأبى . فلما كان بعد ذلك
قيل له : إنه وإنه ، فأتاه فذاكره أنساب الرجال ، فقال الشافعي ، رضى الله
عنه ، له بعد أن تذاكرا : دع عنك أنساب الرجال فإنها لا تذهب عنا وعنك ،
وخذ بنا في أنساب النساء . فلما أخذوا فيها بقي ابن هشام ^(٢) .

وكان بعد ذلك يقول : ما ظننت أن الله خالق مثل هذا .

وكان يقول : قول الشافعي رضى الله عنه في اللغة حجة .

(١) في ح : « قال : إن أحمد بن حنبل قال » .

(٢) سبق ص ٤٨٨ . وانظر توالي التأسيس ص ٦٠ .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا علي بن عمر الحافظ ، ببغداد ، حدثنا إبراهيم بن علي النسائي ، حدثنا محمد بن رمضان ، قال : سمعت محمود النحوي ، يقول :

كان « عبد الملك بن هشام » النحوي إذا شك في شيء من اللغة بعث إلى الشافعي فسأله عنه .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد : عبد الله بن عدى العافظ ، قال : حدثنا يحيى بن حيوية ، قال : سمعت أبا سعيد الفريابي ، يقول : سمعت محمود النحوي ، يقول :

سمعت ابن هشام النحوي يقول :

طالت مجالستنا محمد بن إدريس الشافعي فما سمعت منه لحنة قط ، ولا كلمة غيرها أحسن منها^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد النقي ، قال : سمعت محمد ابن السيب ، وأبا نعيم ، يحكيان عن الربيع أنه قال :

قال ابن هشام صاحب المغازي : الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة^(٢) .

وقال الربيع : وكان ابن هشام بمصر^(٣) كالأصمعي بالعراق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، بإجازة ، حدثنا

علي بن عيسى المدائني ، قال : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

(١) تاريخ دمشق ١٠/٢٠١ - ٢٠١ ، وتوالى التأسيس ص ٦٠ .

(٢) تاريخ دمشق : الموضع السابق ، وتوالى التأسيس في الموضع السابق ، ومناقب الشافعي ص ١٣٦ .

(٣) توفي ابن هشام : عبد الملك بن هشام المعافى بمصر سنة ٢١٣ .

سمعت أيوب بن سويد يقول : خذوا عن الشافعي اللغة .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري ، حدثنا
ظفران بن الحسين ، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثت عن « أبي
عبيد : القاسم بن سلام » قال :

كان الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة ، أو من أهل اللغة . قال أبو محمد : الشك
منه (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو العلاء الأصبهاني : أخبرنا
أبو بكر الأنباري ، حدثني أبي ، عن أبي عبيدة قال :

قال أبو عثمان المازني : الشافعي عندنا حجة في النحو .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأنا علي بن عمر الحافظ ، ببغداد ، حدثنا
عمر بن الحسن بن علي المقرئ طيسى ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا عبد الرحمن
ابن أخي الأصمعي قال :

قلت لعمي يا عمّاه ، علي من قرأت شعر هذيل ؟ فقال : علي رجل من آل
المطلب يقال له : محمد بن إدريس (٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، قال ، سمعت شيخنا
يحدث أبا العباس بن سريج يقول : سمعت أبي يقول :

سمعت الأصمعي يقول : صحّحتُ أشعار الهذليين على شاب من قريش
بمكة يقال له : محمد بن إدريس الشافعي .

(١) مناقب الشافعي ص ١٣٦ - ١٣٧ .

(٢) تاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٠ - ١ ، ومناقب الفخر ص ٨٧ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، قال :
سمعت منصور بن محمد بن الحنفى يقول : سمعت أبا عمر الزاهد يقول : سمعت
« أبا موسى الحامض ^(١) » يقول :

قال الأصمعى : قرأت على الشافعى الشعر .

أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينورى ، أخبرنا الفضل بن الفضل
الكندى ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، قال : سمعت جعفر بن محمد الخوارزمى
يحدث عن أبي عثمان المازنى ، قال : سمعت الأصمعى فقال : أنشدنيها رجل .

أخبرنا أبو عبد الله قال : قال أبو العلاء الأصبهاني الأديب . حدثنا الوليد بن
أبان الأصبهاني حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال :

سمعت الأصمعى يقول : قرأت شعر الشنفرى على علامة ^(٢) بمكة يقال له :
محمد بن إدريس الشافعى . فأنشدني ثلاثين شاعراً أسامهم : عمرو .

أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى ، حدثنا الفضل بن الفضل
الكندى ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، حدثنا ابن بنت الشافعى ، قال :
سمعت « الزبير بن بكار » قال : أخذت شعر هذيل ووقائعها عن عمى
« مُضْعَب » فسألته عن أخذها ؟ فقال : أخذتها من محمد بن إدريس الشافعى
حفظاً .

(١) فى ح : « الحافظ » وهو تحريف . وكانت وفاة أبي موسى الحامض : سليمان بن محمد

سنة ٣٠٥ .

(٢) فى ح : « غلام » والخبر فى تاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٠ - ب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد النقي ، أخبرنا إبراهيم بن محمود ، وحدثني أبو سليمان - يعني داود الأصبهاني - حدثني مصعب ابن عبد الله الزبيري ، قال :

قرأ على محمد بن إدريس الشافعي أشعار هذيل حفظاً ، ثم قال لي : لا تخبر بهذا أهل الحديث فإنهم لا يهتمون بهذا^(١) .

قال مصعب : وكان الشافعي يسمر مع أبي من أول الليل حتى الصباح لا ينامان .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا محمد بن علي بن طلحة المروزي ، حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، حدثنا ابن بنت الشافعي قال :

سمعت الزبير بن بكار يقول : أخذت شعر هذيل ووقائعها وأيامها من عتي مصعب ، فسأته عن أخذها فقال : من شاب من قريش لم أر مثله فصاحة ، يقال له : محمد بن إدريس الشافعي ، حفظاً .

قال : وسمعت زكريا الساجي يقول : حدثني جعفر بن عبد الله ، عن مصعب الزبيري قال :

كان أبي والشافعي يتسامران ، فأملى علي الشافعي شعر هذيل حفظاً .

قال : حدثنا زكريا الساجي ، قال : سمعت جعفر بن محمد الخوارزمي يحدث ، عن أبي عثمان المازني قال :

(١) تاريخ دمشق : الموضع السابق .

سمعت الأصمى يقول : قرأت شعر الشنفرى على الشافعى بمكة .

قال زكريا : قد كرت ذلك للرياشى ^(١) فقال : ما أنكره ، قرأتها على الأصمى
قول : أنشدنيها رجل من قریش بمكة ^(٢) قال : والشنفرى رفيق « تأبط شرا »
جاء ورأسه ^(٣) تحت إبطه فقالوا ^(٤) : تأبط شرا ^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الدينورى ، حدثنا
الفضل بن الفضل السكندى ، حدثنا زكريا الساجى ، حدثنا عصام بن محمد قال :
سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال :

سمعت الشافعى يقول : أروى لثلاثمائة شاعر مجنون .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا عبد الله بن الحسين البسيتى ^(٦) ، حدثنا
أحمد بن محمد بن يوسف الهيتى ^(٧) ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الرازى بدمشق حدثنا

(١) فى ج : « الرقاشى » وهو خطأ ، وكانت وفاة الرياشى : العباس بن الفرج سنة ٢٥٧ .

(٢) معجم الأدباء ٣١١/١٧ .

(٣) فى ١ : يرفيق « تأبط شرا » ... وأرسان .

(٤) فى ج : « فقال » .

(٥) كذا فى الأصول ، وقال ابن الأعرابى : إنما لقب تأبط شرا لأن أمه رأتة قد وضع جفیر

سهامه تحت إبطه ، وأخذ القوس ، فقالت : لقد تأبط شرا ، كما فى سمط اللالى

١٥٨/١ - ١٥٩ .

وذكر البغدادى فى خزنة الادب ٦٦/١ أقوالا فى سبب تلقبیه بهذا اللقب وانظر

الاغانى ٢٠٩/١٨ .

(٦) فى ج : « السبى » .

(٧) نسبة إلى هيت - بكسر الهاء وسكون الياء - مدينة على الفرات فوق الأنبار ، بها قبر

عبد الله بن المبارك .

راجع الأنساب ل ٥٩٣ ب ، واللباب ٣/٢٩٧ .

أبو بكر : محمد بن أحمد - بدمشق - قال : قال محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم :

ولدت في ذي القعدة لأربع عشرة بقية من سنة ست^(١) وثمانين ومائة .
ولو أدركت الشافعي وأنا رجل لاستخرجت من بين جنبيه علوماً جمة ، ما كان
أتمه في كل فن^(٢) ! لقد قرأت عليه من أشعار هذيل فما أذكر له قصيدة إلا
أنشدنيها من أولها إلى آخرها . على أنه مات وله أربع وخمسون سنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد بن أحمد العدل ، أخبرني
جعفر بن محمد المدائني الرازي ، أخبرني أحمد بن محمد بن حرزاذ الرازي ، عن
محمد بن عبد الله بن إسحاق قال :

سمعت « المبرّد » يقول : رحم الله « الشافعي » كان من أشعر الناس ،
وأدب الناس ، وأعرفهم بالقراءات^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا
أبو بكر : محمد بن إبراهيم البغدادي ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني .

ح^(٤) : وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا محمد بن علي بن طلحة
المروزي^(٥) ، حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، حدثنا زكريا بن يحيى
الساجي ، قال :

(١) في ح : « اثنين » . (٢) في ح : « شيء » .

(٣) تاريخ دمشق ١٠/٢٠٠ - ١ . ومجمع الادباء ١٧/٣١٢ .

(٤) من ح . (٥) في ح : « المروزي » .

سمعت « الزعفراني » يقول : ما رأيت أحداً قط أفصح ولا أعلم من الشافعي . كان أعلم الناس ، وأفصح الناس ، وكان يقرأ عليه من كل الشعر فيعرفه .

أخبرنا أبو عبد الله بن فتجوة الدينوري ، حدثنا ظفران بن الحسين ، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، سمعت الربيع بن سليمان يقول :
كان الشافعي عَرَبِيَّ النفس ، عَرَبِيَّ اللسان ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن إسحاق قال : سمعت « الربيع بن سليمان » يقول :
لو رأيت الشافعي وحسن بيانه وفصاحته لتعجبت منه ، ولو أنه ألف هذه الكتب على عربيته التي [كان] ^(٢) يتكلم بها ، لم يُقدَّر على قراءة كتبه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عمرو بن السباك ، شقيقاً : أن أبا محمد الشافعي : أحمد بن محمد بن عبد الله ، أخبرهم في كتابه ، قال : سمعت « أبا الوليد بن أبي الجارود » يقول :

كان يقال : إن محمد بن إدريس الشافعي لغة وحده ، يحتاج به كما يحتاج بالبطن من العرب .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، أخبرنا محمد بن علي بن طلحة ، حدثنا أحمد ابن علي الأصمباني ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، حدثنا ابن بنت الشافعي ، سمعت ابن أبي الجارود - وهو أبو الوليد - يقول :

ما رأيت أحداً إلا وكتبه أكبر من مشاهدته إلا الشافعي فإن لسانه

(١) آداب الشافعي من ١٣٧ ، وقوال القاسم من ٦٠ .

(٢) من ح .

أَكْبَرُ مِنْ كَتَبِهِ^(١).

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَالِئِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدَى الْحَافِظُ ،
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا ، حَبِيبِي ، قَالَ :

سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى يَقُولُ :

كَانَتْ أَلْفَاظُ الشَّافِعِيِّ كَأَنَّهَا سُكَّرَ^(٢).

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ - قَالَ :

قَالَ أَبِي : حَدَّثَنِي « أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ » قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْوَهَ وَلَا
أَنَقَطَ مِنَ الشَّافِعِيِّ^(٣).

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ طَلْحَةَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَا السَّاجِيُّ ، حَدَّثَنِي ابْنُ بَنَتِ الشَّافِعِيِّ ، حَدَّثَنِي ابْنُ بَنَتِ
عَفْرِ الْمَكِّي قَالَ :

كَانَتْ بِمَكَّةَ جَنَازَةٌ قَدْ شَهِدَهَا مَشَابِيخُ قُرَيْشٍ ، فَجَعَلْنَا نَمْسِي وَرَاءَ الْجَنَازَةِ ،
وَالشَّافِعِيُّ مَتَوَسِّطُ الْقَوْمِ يَتَحَدَّثُ وَيَتَكَلَّمُ ، فَمَا سَمِعْتُ غَنَاءَ وَلَا لَهْوَ وَلَا مَتَكَلِّمًا
أَحْسَنَ مِنْ لَفْظِهِ وَحَدِيثِهِ ، حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنْ يَطُولَ اللَّهُ عَلَيْنَا الطَّارِيقَ لَثَلَا يَسْكُتُ .
وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِئِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدَى ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ النَّقَّارُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ ، حَدَّثَنِي « أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ » قَالَ :

(١) تاريخ دمشق ٢٠٠/١٠ — ٥١ ونوَالِ التَّامِسِ مِنْ ٦٠ .

(٢) تاريخ دمشق ونوَالِ التَّامِسِ فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ .

(٣) آداب الشَّافِعِيِّ مِنْ ١٣٧ .

كان الشافعي إذا تكلم كأن صوته صنج أو جرس من حسن صوته^(١) .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب
يقول : سمعت بعض أصحابنا يقول :

سمعت « الجاحظ » يقول : نظرت في كتب الشافعي فإذا هو در منظر
إلى در ، فنظرت في كتب « فلان » فإذا هو كلام الأطباء .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلي ، قال : سمعت أبا علي الزعفراني ، يسأله^(٢) ،
حدثنا أبو عمر : غلام ثعلب :

ح^(٣) . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد بن أحمد العدل ،
أخبرني منصور بن محمد الأديب ، قال : سمعت أبا عمر : غلام ثعلب يقول :
سمعت « ثعلبا » يقول : إنما توحد^(٤) « الشافعي » باللغة ؛ لأنه من
أهلها . فأما « أبو حنيفة » فإنه منها على بعد . لفظ حديث السلي ، وفي رواية
أبي عبد الله : إنما توحد الشافعي باللغة ؛ لأنه كان حاذقاً بها ، فأما « أبو
حنيفة » فلم عمل كل شيء ما عوتب ؛ لأنه كان خارجاً من اللغة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، سمعت محمد بن عبد الله الفقيه يقول :
سألت « أبا عمر غلام ثعلب » - الذي لم ترغيناي مثله - عن حروف
أخذت على الشافعي مثل قوله : ماء مالح ، ومثل قوله : (ذلك أدنى أن لا نعملوا)
أي لا يكثر من قولون ، وقوله : أينبني أن يكون كذا وكذا ؟

(١) تاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٠ - ب ، وتوالي التأسيس من ٦٠ .

(٢) في ح : « بارة » .

(٣) من ح .

(٤) في أ : « يؤخذ » .

فقال لي : كلام الشافعي صحيح .

سمعت « أبا العباس ثعلباً » يقول : يأخذون على الشافعي وهو من بيت اللغة ، يحب أن يؤخذ عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو النضر : محمد بن محمد بن يوسف الفقيه الطوسي ، أخبرنا أبو محمد : جعفر بن أحمد الأسامي ، سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال الشافعي : إذا وجدتم في كتابي الخطأ فأصلحوا فإنه لا أخطئ . يعني في العربية .

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، أنبأنا أبو الوليد ، سمعت إبراهيم بن محمود يقول : سمعت « الربيع بن سليمان » يقول : أعربوا^(١) هذا الكتاب ؛ فإن الشافعي لم ياعن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر : محمد بن عثمان الذحوي ، حدثنا أبو روف العمري ، حدثنا أبو حاتم : سهل بن محمد السجستاني قال : قال « الشافعي » : ما بلغت أن أحداً أفهم هذا الشأن مني ، وقد كنت أحب أن أرى « الخليل » بن أحمد .

وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري ، حدثنا الفضل بن الفضل السكندی ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، حدثنا محمد بن أبي يوسف ، سمعت أبا حاتم السجستاني يقول . فذكره .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرني أبو الحسين : علي بن محمد بن عمر الفقيه الرازي ، بها ، أنبأنا ابن أبي حاتم ، حدثنا حرملة بن يحيى ، قال :

سمعت « الشافعي » يقول : أصحاب الغزبية جن الإنس ، يبصرون مالا
يبصر غيرهم ^(١) .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا « الشافعي » قال : إذا أردت أن تعرف الرجل :
أكتب هو أم لا ؟ فانظر أين يضع دواته ، فإن وضعها عن شماله أو بين يديه
فاعلم أنه ليس بكااتب ^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا
محمد بن رمضان ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :
رأى الشافعي وأنا أستعمل من دواة من ناحية اليسار ، فقال : أشعرت أنه
من الخراصة أن يضع الرجل دواته من ناحية اليسار . قال محمد : فالخراصة : الحمق .
حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، أخبرنا عبد
الرحمن بن محمد ، أخبرني أبي ، حدثنا حرملة ، قال :

سمعت الشافعي يقول : بذلة كلامنا صون كلام غيرنا .

ورواه أيضاً الحسن بن محمد الزعفراني ، وزاد قال :

قلت للشافعي : أنزل لنا عن اللغة قليلاً ؛ فإنك تخاطب أهل العراق ، فقال
الشافعي : بذلة كلامنا صون كلام غيرنا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو محمد : جعفر بن محمد بن الحارث .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا جعفر للراغي ، قال : سمعت أبا

يحيى بن زكريا بن محمد بن أبي ساويري ، بمصر ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

(١) آداب الشافعي ص ١٥٠ ، ومناقب الفخر ص ٨٩ .

(٢) آداب الشافعي ص ١٣٥ .

سمعت الشافعي يقول : شعرُ ذى الرِّمَّةِ ، بَعْرُ غزالٍ ، وَنَقَطُ عروسٍ .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو تراب المذكر ، حدثنا محمد بن

المنذر بن سعيد ، حدثنا محمد بن عبد الحكم ، قال :

قال الشافعي : ليس يقدِّم أهل البادية على شعر « ذى الرمة » أحداً .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، أخبرني أبو الحسن : أحمد بن محمد

اللقري بأبيورد ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن الحافظ ، حدثنا الحسن

ابن علي بن الأشعث ، قال :

سمعت « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » وسأله رجل فقال له :

أصلحك الله ، أكان الشافعي حجة في اللغة ؟ فقال : إن كان أحد من أهل

العلم حجة فالشافعي حجة في كل شيء .

قال : وقال محمد بن المنذر الهروي : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان

« ابن هشام » صاحب المغازي يقول : الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة .

قال الربيع : وكان يصر رجل يقال له : « سرح الغول » كان إذا قال إنسان

قصيدة عرضها عليه ليصلحها له . قال : وكان الشافعي يقول : ادعوا لي سرحا

ولا يقول الغول . فنأظره الشافعي فأسممه بقول - يعني سرحا - : نحن والله محتاج

تستقبل طاب العلم من اليوم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، أخبرنا

عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال « الشافعي » : المقاريف : المجهن . والمجهن : أن يكون أبوه برذوانا

وأمه عربية .

وبإسناده : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، حدثنا أبي ، حدثنا
حرمله ، قال :

سمعت « الشافعي » يقول : لا أقول الحُلَى ؛ إنما هو الحُلَى . يعني في
الزكاة نصابا .

وبإسناده قال : سمعت « الشافعي » يقول : العميق : النجاج ، والعميق :
سما في جوف الأرض .

أخبرنا أبو عبد الله ، أخبرنا الحسين بن محمد الدارمي ، وهو أبو أحمد ،
أخبرنا عبد الرحمن ، أخبرنا الربيع ، قال :

سمعت « الشافعي » يقول : المقول : هو الذي إذا تكلم به علم أنه كما قال .

* * *

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، أخبرنا
الربيع بن سليمان ، قال :

قال « الشافعي » : [وقد كان من العرب من يقول ^(١) : حمام الطائر ^(٢) :
ناس الطائر . أي يعقل عقل الناس .

وذكرت ^(٣) العرب الحمام في ^(٤) أشعارها .

[فقال الهذلي ^(٥) :

(١) ما بين القوسين من الأم .

(٢) في ح ، أ : « الطير » وما أنبتناه موافق لما في الأم .

(٣) في أ : « قد كان من العرب » .

(٤) في الأصول : « في الحمام » .

(٥) ما بين القوسين من الأم .

وذكرني بسكّى على تليد حمّامة « مر » جاوت الحماما^(١)
وقال الشاعر^(٢):

أحسن إذا حمّامة « بطن وج » تغت فوق مرقاة حينها
وقال جرير^(٣):

إني تذكرني الزبير حمّامة تدعو بمجمع نخلتين هديلا
قال الشافعي: مع شعر كثير قالوه فيما ذهبوا فيه إلى ما وصفت من أن
أصواتها غناء وبكاء معقول عندكم ، وليس ذلك في شيء من الطائر غير ما^(٤)
وقع عليه اسم الحمام .
قال الشافعي - فيما لم أسمعه - : فيقال فيما وقع عليه اسم حمام من الطائر : فيه
شاة لهذا الفرق واتباع^(٥) انجبر عن سميت^(٦) في حمام - مكة . وبسط الكلام
فيه^(٧) .

* * *

-
- (١) البيت لصخر النخعي ، يرثى ابنه تليدا . و « مر » هو مر الظهران : واد قرب مكة .
وفي ١ : « حمّامة إذ تجاوبك الحماما » وفي ح : « جاعة إذ تجاوبت الحماما » وهو
تحريف . راجع ديوان الهذليين ٦٦/٢ وفي الأم ١٦٧/٢ « حمّامة إن تجاوبت الحماما » .
(٢) في ح ، ١ : قال الشافعي : وقال جرير ، وهذا خطأ . وما أثبتناه موافق لما في الأم .
(٣) في ح ، ١ قال الشافعي : وقيل . وفي الأم ١٦٧/٢ : « وقال جرير » وهذا هو الصواب .
راجع ديوان جرير ٤٥٤ : والبيت من قصيدة له يهجو فيها الفرزدق ، والزبير : هو
الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرين بالجنة قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل سنة ٣٦ هـ .
(٤) في الأصول : « غيرها » والنصوب من الأم .
(٥) في الأم « بانبايع » .
(٦) في ح : « يتحدث » .
(٧) راجع الأم ١٧٦/٢ .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، حدثنا أبو العباس الأصم أخبرنا
الربيع قال :

قال « الشافعي » : كمال الذكاة بأربع : الحلقوم والمرى والودجين^(١) .
وأقل ما يكفي من الذكاة اثنان : الحلقوم والمرى^(٢) .

والودجان : عرقان قد يسلان من الإنسان ثم يحيا .
والمرى : هو اللوضع الذي يدخل منه طعام كل خلق يأكل من بشر
أو بهيمة .

والحلقوم : موضع النفس وإذا بانا فلا حياة تجاوز طرفة عين^(٣) .
قال : ونهى عمر بن الخطاب عن الذنخ ، وأن تعجل الأنفس أن تزهر .
قال « الشافعي » : والذنخ : أن تذبح الشاة ثم يكسر قفاها من موضع
الذبيح^(٤) لذنخه ولما كان الكسر فيه ، أو تضرب ليعجل قطع حركتها^(٥) .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى ، حدثنا أبو العباس الأصم ، حدثنا
الربيع قال :

قال « الشافعي » رضي الله عنه ، قال الله سبحانه : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ^(٦) ﴾

(١) في ح : « والودجان » .

(٢) في الأم بعد ذلك : « وإنما أحببنا أن يؤتى بالزكاة على الودجين من قبل أنه إذا أتى على
الودجين فقد استوطف قطع الحلقوم والمرى حتى أبانتهما ، وفيهما موضع الذكاة لاق الودجين .
لأن الودجين عرقان . . . الخ .

(٣) الأم ٢/٢٠٠ .

(٤) في الأم : « الذبيح » .

(٥) الأم ٢/٢٠٤ .

(٦) سورة المائدة : ٦ .

فكان معقولا أن الوجه : ما دون منابت شعر الرأس إلى ^(١) الأذنين واللاحيين والذقن ، وليس ما جاوز منابت شعر الرأس الأغم من النزعتين من الوجه ^(٢)

قال الربيع : وقد قال الشاعر :

فلا تنسكحى إن فرَّق الدهرُ بيننا أغمَّ القفاً والوجه ليس بأنزعا ^(٣)

ورواه غيره عن الربيع عن الشافعي أنه قال : الأئط : الكونسج ^(٤)

والأغم : الذى على قفاه شعر ، ثم أنشد الربيع .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد الرازى ^(٥) ، حدثنا عبد

الرحمن بن محمد ، حدثنا أبى ، حدثنا عمرو بن سواد السرحى ، قال :

اختلف « ابن وهب » و « الشافعي » فى الحديبية ، فقال ابن وهب :

الحديبية بالتثنية . وقال الشافعي : بالتخفيف . قال أبى : التخفيف أشبه .

قال وقال أبى : قال عمرو بن سواد السرحى : كان « الشافعي » يقول :

غزوة مؤتة بالرفع .

وقرأت فى كتاب العاصمى عن بعض أصحابنا عن أبى بكر بن زياد

النيسابورى ، عن ابن عبد الحكم ، قال : سمعت « الشافعي » يقول : لا تقل

جعرانة ، ولكن الجعرانة بالتخفيف .

حدثنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، حدثنا أبو العباس الأصم ، حدثنا الربيع

(١) فى ١ : « إلا » وهو تحريف .

(٢) الأم ٢١/١ .

(٣) البيت هدية بن خثرم كما فى الأثافي ٢٨٣/٢١ ، والشعر والشعراء ٦٧٦/٢ : ولسان

العرب ٢٣٠/١٠ ، وخاتمة البحرى ١٢٦ .

(٤) وهو الذى لا شعر على عارضيه .

(٥) فى ١ : « المارى » .

حدثنا « الشافعي » قال : فإن كان في أصابعه شيء خلق ملتصقا بقلل^(١)
الماء على غصونه حتى يصل الماء إلى ما ظهر من جلده لا يحزبه غير ذلك وليس
عليه أن يفتق ما خلق مرتقا منها .

وبهذا الإسناد قال : فإذا أتى الرء على ما أمر الله به من غسل ومسح فقد
أدى ما عليه ، قلّ الماء أو كثر . وقد يرفق بالماء القليل فيكفي ويحرق بالكثير
فلا يكفي .

وبهذا الإسناد قال « الشافعي » : وإن كان الرجل من أهل البادية فداره
حيث أراد المقام . فإن كان ممن لا مال له ولا دار بصير إليها ، وكان سياراة
يتبع أبدأ موافق القطر ، فخل بموضع ثم تشام^(٢) برقا فانتجعه . فإن استيقن^(٣)
أنه يبلد تقصر إلى مثله الصلاة قصر وإن شك لم يقصر .

قال بعض أهل اللغة : قوله تشام برقا : معناه : دنا منه أي من صوبه ومطره ،
يقال : دار فلان تشام دار فلان أي قريبة منها^(٤) .

(١) في ح : « عاجل » .

(٢) في الأثر ١٦٧/١ : ثم شام برقا .

(٣) في ح : « فإن استقر » .

(٤) في هامش ح : بلغ مقابلة في المجلس الخامس عشر .

باب

ذكر أبيات تؤثر مما أنشد^(١) الشافعي لنفسه أو أنشد لنبيه

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا
الربيع بن سليمان ، قال :

قال « الشافعي » : الشعر كلام حسن كحسن الكلام ، وقيمه كقيمة الكلام ،
غير أنه كلام باق سائر ، فذلك فضله على سائر^(٢) الكلام ، فمن كان من
الشعراء^(٣) لا يعرف بنقص المسلمين وأذاهم والإكثار من ذلك ولا بأن يمدح
فيكثر الكذب - لم تزد شهادته . وبسط الكلام فيه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا علي الترمذي^(٤) يقول : سمعت
ابن الأنباري ينفذ الشافعي .

ح . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد ، حدثني أ والقاسم :
الحسن بن محمد بن الحسن ، قال : وجدت في كتابي : عن محمد بن القاسم
العمري ، حدثنا الربيع بن سليمان قال :

جاء رجل إلى الشافعي فسأله عن مسألة فأجاب ، فقال له الرجل : جزاك الله
خييراً . فأنشأ الشافعي يقول :

(١) في ح : أنشأه .

(٢) ليست في أ .

(٣) في أ : « الشعر » .

(٤) في أ : « البيهقي » .

إذا المُشْكِلَاتُ تَصَدَّنِ لِي كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ
وإن بَرَقَتْ فِي تَحْيِيلِ السَّحَابِ عَمِيَاءُ لَا تَجْتَلِيهَا الْفِكْرُ
مُقَنَّمَةٌ بَغُيُوبِ الْغَيْبِ وَضَعْتُ عَلَيْهَا حُصَامَ الْبَصْرِ^(١)
لَسَانِي كَشَفِشِقَّةِ الْأَرْحَبِيِّ أَوْ كَالْحُسَامِ الْيَمَانِيِّ الذِّكْرِ
وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ فِي الرِّجَالِ أَسْأَلُ هَذَا وَذَا : مَا الْخَيْرُ ؟
وَلَكِنِّي مِذْرَةُ الْأَصْغَرَيْنِ أَقِيسُ بِمَا قَدْ مَضَى مَا غَيْرُ^(٢)
وَسَبَّاقُ قَوْمِي إِلَى الْمَكْرُمَاتِ وَجَلَّابُ خَيْرٍ وَدَفَّاعُ شَرِّ

لفظ حديث أبي عبد الله إلا أنه قال : « تصدَّ يَنِي » . وفي رواية السلي :
« في تحييل الصواب عمياء » .

وقال : مقنعة بغيوب الأمور وضعت عليها لسان البصر
وقال : ولكنني مذرّة الأصغرَيْن طَلَّابُ خَيْرٍ وَفَرَّاجُ شَرِّ^(٣)
وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال : وقال أبو عبد الله : محمد بن محمد بن عبيد
الله الواعظ : سمعت أبا عمرو العُماني يحكي عن الربيع بن سليمان قال :
كنت يوماً عند الشافعي فجاءه رجل فقال : أيها العالم ، ما تقول في حالف
حلف إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة فبدي حراً ؟ وكان في كمي أربعة

(١) في ح : « ... بغيوب » ، وفي تاريخ دمشق : « مرقمة في عيون الأمور » .

(٢) في ح ، ومناقب الفخر : « ولكنني مدرب ... » .

(٣) الأبيات في مناقب الشافعي للفخر الرازي ص ١١١ ، وتاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٠ —
ب ، ٢٠١ — ١ والأول والثالث والرابع والخامس في معجم الأدباء ١٢ / ٣٠٩ ،
وفي التوالم ٧٤ ستة منها باختلاف يسير عما هنا .

دراهم^(١) فقال : لم يعتق عبده . قال : لم ؟ قال : لأنه استثنى من جملة ما في كفه
دراهم ، والدرهم لا يكون دراهم . فقال : آمنت بالذي فوّك هذا العلم^(٢) .
فأنشأ الشافعي يقول . قال . فذكر هذه الأبيات .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو سهل : محمد بن أحمد الفقيه ،
قال : سمعت الحسين بن الحسن يقول : سمعت سعداً السكاكبي يقول : سمعت
« المبرد » يقول :

دخل رجل على « الشافعي » رضي الله عنه وهو مستلق على ظهره فقال :
إن أصحاب أبي حنيفة الفُصحاء . قال : فاستوى الشافعي جالساً وأنشأ يقول :

فلولا الشعرُ بالعلماء يزري لكنتُ اليوم أشعرَ من لييدٍ
وأشجعَ في الوغى من كلِّ ليثٍ وآلٍ مهلبٍ وأبي يزيدٍ
ولولا خشيةُ الرحمن ربي حشرتُ الناسَ كلَّهم عبيدي^(٣)

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا عبد الله : لزير بن عبد الواحد
الحافظ ، يقول : سمعت أحمد بن محمد بن يحيى بن جرير المصري^(٤) يقول : حدثني
أبو عبيد الله بن أبي وهب قال :
سمعت الشافعي يقول :

(١) بعد هذا في ١ : « والدرهم لا يكون دراهم » .

(٢) في ١ : « العالم » وهو خطأ .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ص ١١٩ ، وفيها : « وآل مهلب وبني يزيد » ، « جعلت الناس
كلهم عبيدي » .

(٤) سقطت من ح .

وَأَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ صَحَّتْ أَنْاسًا بَعْدَمَا كَانُوا سُكُوتًا
فَمَا عَطَفُوا عَلَى أَحَدٍ بِفَضْلٍ وَلَا عَرَفُوا لِكِرْمَةِ بَيْوتَا
وَأَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا ^(١) بَنَ أَبِي إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا الزَّيْبِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ : أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدَ بْنِ جَرِيرٍ ، بِمِصْرَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَخِي ابْنِ وَهْبٍ قَالَ :
سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ ، فَذَكَرَ الْيَتِيمَيْنِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « أَنْطَقَتْ » لَمْ يَذْكُرِ الْوَاوَ .
أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّامِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ
أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْبَيْهَقِيِّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيُّ .
وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، حَدَّثَنَا الزَّيْبِيُّ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْخَافِظُ ،
حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَطَرٍ ، بِمِصْرَ ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ .
وَأَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمَرْكِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ الزَّيْبِيَّ بْنَ
عَبْدِ الْوَاحِدِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ ^(٢) :
أَنْشَدَنَا الشَّافِعِيُّ :

لَيْتَ الْكَلَابَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً وَابْتِنَا لَمْ نَرِ تَمَنٍ نَرَى أَحَدًا
إِنَّ الْكَلَابَ تَهْدَى فِي مَوَاطِنِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهِادٍ شَرَّهُمْ أَبَدًا
فَانْجُ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنَسْ بِوَحْدَتِهَا تَلْقَى سَعِيدًا إِذَا مَا كُنْتَ مُتَفَرِّدًا ^(٣) .
لَمْ يَذْكُرِ السَّامِيُّ الْبَيْتَ الثَّلَاثَ :

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَفْيَانَ ،
عَنْ حَرْمَلَةَ .

(١) فِي ح : • أَبُو بَكْرٍ • .

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَقَطَ مِنْ ح .

(٣) الْمُنَاقِبُ لِلرَّازِيِّ ص ١١٤ ، وَالْمَوْزُونُ لِلخَطَّابِيِّ ص ٦٥ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، حدثنا
عبد الرحمن - يعني ابن محمد الرازي - حدثنا أبي ، حدثنا حرملة قال :
سمعت الشافعي رحمه الله يقول :

ودع الدين إذا أتوك تَسَكُّوا وإذا خلوا فهم ذئابٌ حَفَّافٌ^(١)

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أنشدني أبو عثمان : سعيد بن أبي
سعيد قال : أنشدني أبو علي الحلبي الشاشي ، ببخارى ، للشافعي رضي الله عنه .
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد ، قال : أنشدني منصور
ابن يحيى^(٢) الحنفي قال : أنشدني عبد الله بن إبراهيم الجبيري^(٣) ، باليمن ، للشافعي
رضي الله عنه :

أصبحت مطر حافٍ مَشْرِجٍ جَمَّاءُ حق الأديب فباعوا الرأس بالذنب
والناسُ يجمعهم شَمْلٌ وبينهم في العقل فرَّق وفي الآداب والحسب^(٤)
والعود لو لم تطب منه روائح لم يفرق الناس بين العود والخطب^(٥)

أنشدنا أبو القاسم : الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ، قال : أنشدنا
أبو عبد الله الصفار ، قال : أنشدنا ابن الأنباري ، قال : أنشدني الحسن بن
عبد الرحمن الشافعي ، رضي الله عنه :

(١) الحفاف : جمع حَفَف ، وهو ما اعوج من الرمل واستطال ، والبيت في آداب الشافعي
ص ٢٧٢ .

(٢) في ١ : « محمد » .

(٣) في ح : « المصري » .

(٤) في ١ : « كآلهب » .

(٥) المناقب للرازي ص ١١٣ .

أَقْسَمُ بِاللَّهِ الرَّضْخُ النَّوَى وَشَرِبُ مَاءَ الْقَلْبِ الْمَالِحَةَ
أَحْسَنُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ حِرْصِهِ وَمِنْ سَوَالِ الْأَوْجِهِ الْكَالِحَةِ^(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني نصر بن محمد ، قال : أنشدني
أبو حاتم : عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنشدني أبو محمد الشاشي للشافعي رضي
الله عنه :

لَذَلَّ التَّسْوَالُ وَهَوَلَ الْمَاتِ كَلَّا وَجَدْنَاهُ طَعْمًا وَرِيَالًا
فَإِنْ كَانَ لَا بَدَ إِحْدَاهِمَا فَكَشِيَكَ إِلَى الْمَوْتِ مَشِيًّا جِيَالًا^(٢)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، قال : سمعت
سعيد بن أحمد بن سلمة الهمداني ، يقول : أنشدني محمد بن الحسن الحنفي قال :
أنشدنا خيثمة بن سليمان ، عن الربيع بن سليمان ، قال : أنشدني الشافعي رضي
الله عنه :

نَدَرَعْتُ ثَوْبًا لِلْقَنُوعِ حَصِينَةً أَصُونُ بِهَا عَرْضِي وَأَجْعَلُهَا ذُخْرًا
وَلَمْ أَحْذَرْ الدَّهْرَ الْخَوَّونَ فَإِنَّمَا قَصَّارَاهُ أَنْ يَرَى بِي الْمَوْتَ وَالْفَقْرَا
فَأَعْدَدْتُ الْمَوْتَ الْإِلَهَ وَعَقُوه وَأَعْدَدْتُ لِلْفَقْرِ التَّجَادَّ وَالصَّبْرَا^(٣)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ،
قال : أنشدني محمد بن حاضر ، قال : أنشدني بعض أصحابنا ، عن محمد بن

(١) المناقب للرازي ص ١١٣ .

(٢) المناقب للرازي ص ١١٤ .

(٣) المناقب للرازي ص ١١٤ .

عبد الرحيم^(١) الجرجاني ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول :

حسبي بقُلِّي إِنْ نَفَعُ مَا الذَّلَّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ
مَنْ رَاقِبَ اللَّهَ رَجَعَ عَنْ سُوءِ مَا كَانَ صَنَعَ^(٢)
مَا طَارَ طَيْرٌ وَارْتَفَعَ إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعَ^(٣)

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العلاء : الحسن ابن كوشاد الأديب يقول : أنشدنا الربيع بن سليمان للشافعي رضي الله عنه :

لَا تَأْسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى فَائِتٍ وَعِنْدَكَ الْإِسْلَامُ وَالْعَاقِبَةُ
إِنْ فَاتَ أَمْرٌ كُنْتَ تَسْمِي لَهُ فَيُهِمَا مِنْ فَائِتٍ كَافِيهِ^(٤)

أخبرني^(٥) أبو عبد الرحمن السلمي قال : أنشدني أبو عبد الله : محمد بن شاذان قال :

(١) في ح : عبد الرحمن .

(٢) في ح : « من شر ما كان ... » .

(٣) المناقب للرازي ص ١١٢ .

(٤) المناقب للرازي ص ١١٢ ، وتاريخ دمشق ٢٠٧/٩٠ - أوفيه :

« إِنْ فَاتَ شَيْءٌ وَكُنْتَ تَدْعِي لَهُ » .

(٥) وفي ح بعد ذلك : أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، قال : سمعت أحمد ابن الحسن بن موسى الترقني ، قال : أخبرنا محمد بن القاسم الأسدي . ح ، وأخبرنا محمد ابن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال : حدثني أبو بكر : محمد ابن القاسم بن مطر - بمصر - قال : حدثنا الربيع بن سليمان . ح وأخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق المزكي ، قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول : سمعت أبا بكر : محمد ابن القاسم يقول : حدثنا الربيع قال : أنشدني الشافعي :

وَأَحْيَيْتَ الْقَنُوعَ وَكَانَ مَيْتاً وَفِي أَحْيَائِهِ عَوْضِي مَصْبُودٌ
وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ... الخ .

أنشدنا أحمد بن محمد الصابوني قال : قال حرمة : قال الشافعي :

أَمْتُ مَطَامِي وَأَرْحْتُ نَفْسِي فَإِنَّ النِّفْسَ مَا طَمِعَتْ تَهُونُ
وَأُحْيِيَتِ الْقُنُوعَ وَكَانَ مَيِّتًا فِي إِحْيَائِهِ عَرَضَ مَصُونٌ^(١)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني نصر بن محمد ، وقال : أنشدني
علي بن محمد الأنصري ، قال : أنشدني عبد الله بن عبد الرحمن ، قال : أنشدونا
للشافعي رحمه الله :

أَزَلْتُ مَطَامِي وَأَرْحْتُ نَفْسِي لِأَنَّ النِّفْسَ مَا طَمِعَتْ تَهُونُ
وَأُحْيِيَتِ الرِّجَاءَ وَكَانَ مَيِّتًا وَفِي إِحْيَائِهِ عَرَضَ مَصُونٌ^(٢)
إِذَا طَمِعَ أَلَمَ بِنَفْسِ عَبْدٍ عَلَّقَتْهُ مَذَلَّةٌ وَعَلَاهُ هُونٌ^(٣)

أنشدنا أبو عبد الرحمن قال : أنشدنا طاهر بن عبد الله قال : أنشدنا
أبو الحسن : محمد بن الحسين الفياضي ، قال : أنشدني أبي للشافعي :

كُلُّ بِلَاحِ الْجَرِيشِ خُبِرَ الشَّعِيرِ وَاعْتَقِبَ لِلنَّجَاةِ ظَهْرَ الْبَعِيرِ
وَجِبَ انْتِهَمَ الْخَوْفَ إِلَى طَنْجَةِ أَوْ خَلَقَهَا إِلَى الدَّرْدُرُورِ^(٤)
وَصُنِ الْوَجْهَ أَنْ يَذُلَّ وَأَنْ يَخْضَعَ إِلَّا إِلَى اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ

(١) تاريخ دمشق ١٠/٢٠٧ - ١.

(٢) في ١ : ... عرض مصون ...

(٣) في تاريخ دمشق :

إذا طمع يحل بقلب عبد .. علته مهانة ...

(٤) في معجم البلدان لياقوت ٤/٢٢٠ : دردرور : موضع في ساحل بحر عمان : مضيق

بين جبالين يسلكه الصغار من السقن .

أخبرنا^(١) أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله : الزبير
ابن عبد الواحد العافظ ، بأسد اباد ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن محمد :
أبو بكر القطان ، قال : حدثني أبو عيسى : محمد بن عياض بن أبي شحمة الضبيعي ،
قال : حدثنا محمد بن راشد ، حدثنا^(٢) أبو بكر الأصبهاني ، قال : سمعت أبا إبراهيم
المرزني يقول :

أُشِدُّ الشافعي من قبيله :

شَهِدْتُ بَأَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ	وَأَشْهَدُ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَأَخْلَصُ
وَأَنَّ عُرَى الْإِيمَانِ قَوْلٌ مُبَيَّنٌ	وَفَعَلَ زَكِيٌّ قَدْ زِيدَ وَيَنْقُصُ
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ	وَكَانَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى الْخَيْرِ مُحَرَّصُ ^(٣)
وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنَّ عُمَانَ فَاضِلٌ	وَأَنَّ عَلِيًّا فَضْلُهُ مُتَخَصِّصُ ^(٤)
أُمَّةٌ قَوْمٌ يُقْتَدَى بِهَدَاهُمْ	لِحَا اللَّهِ مَنْ إِيَابَهُمْ يَتَنَقَّصُ ^(٥)
فَمَا لِعَوَاةٍ يَشْتُمُونَ سَفَاهَةً	وَمَا لِسُفْيَةٍ لَا يَحْيِصُ وَيُحْرَصُ ^(٦)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قرأت في كتاب بعض قهقائنا : سمعت

(١) في هامش ١ : أول الجزء الحادي عشر من أصل المصنف بخطه .

(٢) ليست في ح .

(٣) في ح : « أخرس » .

(٤) في تاريخ دمشق : « يتخصص » .

(٥) في ١ : « ... يهتدي بهداهم » وفي المناقب للرازي : « ... بنعالمهم » .

(٦) في ١ : « قال لعواة يشهدون ... » وفي ح : « فما لعواة ... » وفي تاريخ دمشق : « وما لسفية » .

لا يحبس » وفي المناقب : « ... لا يجاب فيخرس » . والآيات في المناقب للفخر ص ٤٨ -

٤٩ ، وتاريخ دمشق ١٠/١٩٠ - ب ، وطبقات الشافعية : ١/٢٩٦ .

أبا الحسن : محمد بن شعيب الترقى (١) الفقيه ينشد للشافعي رضي الله عنه :

أَلْ نَبِيّ ذَرِيعَتِي وَهُمْ إِلَيْهِ وَسِيلَتِي
أَرْجُو بَأْنَ أُعْطِيَ غَدًا يَسْدِي الْيَمِينَ صَحِيفَتِي (٢)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في « كتاب المعجم » حدثنا أبو الحسين : علي ابن عبد العزيز البغدادي ، حدثنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن واقد الكوفي قال : حدثني أبي قال : حدثنا إسماعيل بن يحيى المزني (٣) عن محمد بن إدريس الشافعي قال : لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عمرو بن عبدود (٤) العامري بكفه أخته عمرة بنت عبدود فقالت :

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ بَكَيْتُهُ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي
لَسَكَنَ قَاتِلُهُ مِنْ لَا يَصَابُ بِهِ وَكَانَ يَدْعَى قَدِيمًا : بِبُضَّةِ الْبَلَدِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في « كتاب التاريخ » قال : حدثني علي بن الحسين بن علي الطوسي الناجر ، حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد حدثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي وقيل له : إنا نرى قريشا يُظْمِرُونَ من محبة أهل البيت ما تخفيه ولا تظهره ، فأنشأ الشافعي بقول :

وَمَا زَالَ كَمَا نِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا بَرَجَعَ سُؤَالُ السَّائِلِ عَنْكَ أَعْجَمٌ (٥)

(١) في ١ : « البيهقي » .

(٢) المناقب للرازي ص ٥١ .

(٣) في ح : « الرازي » وهو خطأ .

(٤) هو من فرسان الجاهلية ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، قتله على يوم الخندق سنة

خمس من الهجرة .

(٥) المناقب للرازي ص ٥٠ وفيه : « يرد سؤال السائلين لأعجم » .

لَأَسْلِمَ مِنْ قَوْلِ الْوَشَاةِ وَأَسْلَمَى سَلِمْتُ وَهَلْ حَيٌّ مِنَ النَّاسِ يَسْلِمُ^(١)
 وبلغني أنه قيل لأبي نعيم : الفضل بن دكين في معنى هذا فأشدد البيتين ،
 كما أخبرنا أبو الفتح : محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ، ببغداد ، قال :
 سمعت أحمد بن يعقوب يقول : سمعت عبد الله بن الصلت يقول : كنت عند
 أبي نعيم : الفضل بن دكين فجاهه ابنه يبيكي فقال له : مالك ؟ فقال : الناس يقولون :
 لماك تنشع ، فأشأ يقول :

وما زال كتماً إليك حتى كأنما برد جواب السائل عنك أعجمُ
 وأكرم ودي مع صفاء مودتي لتسلم من قول الوشاة وأسلمُ
 وقرأت بخط رفيقنا أبي عبد الله الكرماني فيما سمعه من أبي عبد الله :
 محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي : أن أبا العباس الضرير أنشده قال :
 أنشدني عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أنشدني الزبي قال : سمعت الشافعي
 رضي الله عنه ينشد :

إذا نحن فضلنا عليماً فإننا روافض بالتمصيل عند ذوى الجمل
 وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته رُميت بنصب عند ذوى كرى للفضل
 فلا زلت ذارفض ونصب كلاهما بحسبهما حتى أوسد في الرمل^(٢)
 وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في « التاريخ » قال : سمعت عبد الله^(٣) بن حامد

(١) في المصنف :

وأكرم ودي في صفاء مودتي لتسلم من قول الوشاة وأسلم

(٢) تولى التأليف : ٧٤ .

(٣) في ح : « عبيد الله » .

يقول : حدثونا عن مشايخنا أن الشافعي قال : فذكر هذه الأبيات الثلاثة غير أنه قال : « حتى أغيب في الرمل » .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزككي حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ . أخبرني محمد بن محمد بن الأشعث ، حدثنا الربيع قال : أنشدنا الشافعي رضي الله عنه :

يَـزَا كِبَاً قَفٌ بِالْحَصْبِ مِنْ مَنَى وَاهْتَفِ بِقَاعِدِ خَيْفِهَا وَالنَّاهِضِ
سَجَرًا إِذَا قَاضِ الْحَجِيجُ إِلَى مَنَى فَيَضًا كَمَا تَطْلُمُ الْقَرَاتِ الْفَانِضِ
إِنْ كَانَ رَفْضًا حَبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَيْسَ بِمَدِّ الثَّقَلَيْنِ أُنَى رَافِضِ ^(١)

وإنما قال هذه الأبيات حين نسبته الخوارج إلى الرفض حسداً وبغياً . وقد روي عن يونس بن عبد الأعلى : أن الشافعي كان إذا ذكر « الرافضة » عابهم أشد العيب ويقول : شر عصابة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني الزبير بن عبد الواحد ، حدثني أبو القاسم بن سلامة المصري ، حدثني الحسن بن محمد بن الضحاك ^(٢) قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر العدل ، قال : وجدت في كتابي : عن أحمد بن يوسف ابن تميم ، حدثنا الربيع قال : أنشدنا الشافعي :

لَمْ يَبْرَحِ النَّاسُ حَتَّى أَحْدَثُوا بَدْعَا فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ لَمْ تُبْعَثْ بِهِ الرُّسُلُ
حَتَّى اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ وَفِي الَّذِي حَمَلُوا مِنْ حَقِّهِ شُعْلٌ ^(٣)

(١) المناقب لأبوزكريا ص ٥١ ، وتاريخ دمشق ١٠/١٩١ ب ، وطبقات الشافعية : ١/٢٩٩ .

(٢) في هامش ١ : كتب الناسخ بعد هذا : سقط وبعده أنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، قال :

(٣) تاريخ دمشق ١٠/١٩٠ أ وفيها : « قد كفر الناس حتى ... » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أنشدنا الحسين بن أحمد بن موسى القاضي ، قال : أنشدني ابن الأنباري ، عن أبيه ، للشافعي .

ح . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر الخوارزمي ، ببغداد ، قال : حدثني أحمد بن علي البخاري ، قال : حدثني بعض أصحابنا عن الخوارزمي أنه أنشد للشافعي :

أَأَنْتَ ذُرّاً بَيْنَ سَارِحَةِ النِّعَمِ أَنْظُمُ مَنْشُوراً لِرَاعِيَةِ النِّعَمِ ؟
لَعَمْرِي لَنْ ضُمَّتْ فِي شَرِّ بِلَدَةٍ فَلَسْتُ مُضِيْعاً بَيْنَهُمْ غَرّاً الْكَلَمِ
فَإِنْ فَرَّجَ اللَّهُ اللَّطِيفُ بَلَطْفَهُ وَصَادَفْتُ أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَلِلْحِكَمِ
بَشَّتُ مُفِيداً وَاسْتَفِدْتُ وَدَادَهُمْ وَإِلَّا فَهَمْزُونَ لَدَيَّ وَمَكْتَمٌ
وَمَنْ مَنَعَ الْجَهْلَ عِلْماً أَضْلَعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

لفظ حديث أبي عبد الله ، وفي رواية السلمي :

أَأَنْتَ ذُرّاً بَيْنَ سَارِحَةِ النِّعَمِ وَأَنْتَ مَكْنُونٌ لَدَيَّ سَائِمُ النِّعَمِ ؟
فَإِنْ قَدَّرَ اللَّهُ الْفَيْدَ إِفَادَةً وَصَادَفْتُ أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَلِلْحِكَمِ

ثم ذكر السيدي بعده وقال : « فمكنون » ^(١) بدل « مخزون » ^(٢) .

قلت : يلغى أن الشافعي لما دخل مصر أتاه جملة أصحاب مالك وأقبلوا عليه فابتدأ في مخالفة أصحاب مالك في بعض المسائل ؛ فتكروا له فأنشأ يقول .
فذكر هذه الأبيات .

(١) في ح « فمكنون » والأبيات في طبعات الشافعية ٢٩٤/١ .

(٢) المصنف الرازي ص ١١١ .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الماليني ^(١) ، حدثنا أبو أحمد بن عدى ،
قال : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت حرمة يقول :

كان الشافعي كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا الزبير ^(٢) بن عبد الواحد الحافظ ،
بأسد أباذ ، وأبو عبد الله : محمد بن عبيد الله الواعظ ، قال : حدثنا الحسن بن
سفيان ، حدثنا حرمة بن يحيى ، قال :

سمعت الشافعي يقول :

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي ، حدثنا محمد بن يزيد العدل ، حدثنا
الحسن بن سفيان ، حدثنا حرمة بن يحيى ، قال : كان الشافعي يتمثل بهذين
البيتين :

تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد
قتل للذي يعني خلاف الذي مضى تهباً لأخرى مثلهما فكأن قد ^(٣)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : وقال الحسين بن محمد الماسرجسي ، حدثنا
أبو الحسين : محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، حدثنا إبراهيم بن يوسف
الهسجاني ^(٤) ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

(١) في ح : « أبو سعيد : محمد بن محمد الماليني » وفي أ : « أبو سعد : محمد بن أحمد الماليني » .
والصواب ما أثبتناه .

(٢) في ح : « الربيع » .

(٣) المصنف للرازي ص ١١٥ ، وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٩ - ب ، والنوادر ٨٣ ونوادر القالي
٢١٨/٣ . وعيون الأخبار ١١٤/٣ .

(٤) نسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها : هسكان ، فمرتب ، فقليل : هسجنان . روى
إبراهيم بن يوسف عن أبي بكر الاسماعيلي وتوفي سنة ٣٠١ .

راجع الباب ٣/٢٩٠ - ٢٩١ ، والأنساب ٣٩٠ - ب ، ومعجم البلدان ٨/٤٦٥ .

رأيت أشهب بن عبد العزيز ساجداً وهو يقول في سجوده : اللهم أمت الشافعي وإلا ذهب علم مالك بن أنس . فبلغ الشافعي ذلك فتبسم وأنشأ يقول .
فذكر البيهقي وزاد بيتاً ثالثاً :

وقد علموا لو ينفع العلمُ عندهم لئن امت ما الداعي على ^(١) بمُخلد
حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا عبد الله : محمد بن أحمد بن بطة
الأصبهاني يقول : سمعت الحسين بن محمد بن سلام الأصبهاني يقول : سمعت أبا إسحاق
إبراهيم بن مثوية ^(٢) الأصبهاني يقول : سمعت المزني يقول :
حضرت الشافعي وقيل له : إن فلاناً يقول : الشافعي ليس بفقير . فضحك
وأنشأ يقول :

إني نشأت وحسبادي ذُوو عددٍ ربّ المعارج لا تُفني لهم عدداً ^(٣)
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن
البستي ^(٤) ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الهيتي ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله
ابن جعفر ، حدثنا أحمد بن سعيد بن غرير قال : سمعت الربيع يقول : سمعت
الشافعي ينشد :

كلّ العداوة قد تُزجى إمانتها إلا عداوة من عاداك بالحسد ^(٥)

(١) المناب للرازي ص ١١٥ .

(٢) في ح : « إبراهيم بن موسى » .

(٣) البيت لنصر بن سيار . وفي العقد الفريد ٣٢٤/٢ : « ياذا المعارج لا تنقص لهم عدداً » .

كما في الموشى ص ٦ .

(٤) في ح : « البستي » .

(٥) البيت في الموشى ٦ ، وعميون الأخبار ١٠/٢ ، وهو في العقد الفريد ٣٢١/٢ مع

أبيات كتب بها ابن المبارك إلى علي بن بشر الروزي .

قال : وسمعت الشافعي يقول : يحسبني من هو مني إذ ليس مثلي ، ويحسبني من هو مني إذ ليس مني .

وبهذا الإسناد : أخبرنا أبو عبد الرحمن الشافعي قال : أنشدنا الإمام أبو الطيب : سهل بن محمد بن سليمان الشافعي رضي الله عنه :

وذي حسدٍ يفتنُ بني حيث لا يرى مكاني ويشي صالحا حيث أسمع^(١)
تورعتُ أن أغتابه من ورائه وما هو إذ يفتنُني متورع^(٢)

وأنشدنا أبو عبد الله الحافظ ، أنشدنا الأستاذ أبو الحسين : علي بن أحمد بن أسد الأديب ، أنشدني أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن واقد الكوفي ، أنشدني علي بن محمد العلوي الحناني^(٣) للشافعي . فذكر هذين البيتين .

أخبرنا محمد بن الحسين الأزدي ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البستي^(٤) ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الهيثمي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، حدثنا محمد بن زفر ، حدثني الرازي قال : سمعت الشافعي يقول :
كان لرجل جلوس قبله أنه يذكره من خلفه ويطعن عليه ، فكتب إليه بهذه الأبيات :

سأصبر فأصبر واقطع الوصل بيننا ولا تذكرني واسأل الله عن ذكرى
فقد عشت دهرًا لست أعرف من أنا وعشت ولم أعرفك دهرًا من الدهر

(١) في تاريخ دمشق : « ... حين أسمع » .

(٢) المغائب للرازي ١١٥ ، وتاريخ دمشق ٢٠٨/١٠ - ب .

(٣) ليست في ح .

(٤) في ح : « والبيتي » .

سلام فراق لا مـودّة بيننا ولا ملقّى حتى القيامة والحشر^(١)

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت محمد بن جعفر البغدادي يقول:

سمعت محمد بن يوسف الهروي يقول: سمعت علي بن عبد الرحمن علان يقول:

سمعت حرمة يقول: سمعت الشافعي يتمثل بهذا البيت:

استقيم الشّم إن ظفرت بهم وامزج لهم من لسانك التسلا

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول:

سمعت ابن أبي حازم^(٢) يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي

وكتب إلى رجل كتاباً يرأسه: «إن الأفتدة مزارعُ الألسن؛ فازرع الكلمة

السكرية فإنها إن لم تثبت كلها^(٣) نبت^(٤) بعضها، وإن من النطق ما هو أشدّ

من الصخر وأنفذ من لا ير، وأمر من الضير، وأذور^(٥) من الرخا، وأحد من

الأسنة، وربما اغتفرت^(٦) حرّاً على حرارته مخافة أن يكون أحرّ وأمر

وأنكر منه، ولذلك أقول:

لقد أسمع القول الذي كان كلاماً تذكّرنه النفسُ قلبي يُصدّع

فأبدي لمن أبداه مني بشاشة كذا من مسرورٍ بما منه أسمع

(١) الثاقب للرازي ١١٥.

(٢) في ١: «حاتم».

(٣) ليست في ١.

(٤) في ح: «أنبت».

(٥) في ١: «واحد».

(٦) في ح: «كبيراً».

وما ذاك من عجب به غير أنتى أرى ترك بعض الشر للشر أقطع^(١)
أنشدنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أنشدنى أبو سهل الفقيه ، أنشدنى أبو
الحسين بن اللبان القزصى لشافعى رحمه الله :

مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلَ ظُنْفَرِكَ فَنُتَوَّلِ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ^(٢)
وَإِذَا قَصَدْتَ لِحَاجَةٍ فَاقْصِدْ لِمُعْتَرِفٍ بِقُدْرِكَ^(٣)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنى أبو عمرو : محمد بن أحمد الجوادى^(٤)
حدثنا أبو العباس : محمد بن إسحاق الثقفى ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن عمران
ابن عبد الله قال : سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم الزهرى يقول :

وفد محمد بن إدريس الشافعى على رجل من قومه باليمن ، كان بها أميراً
فأقام عنده أياماً ثم سأله الرجوع إلى بلده فكتب إليه يعتذر وعرض عليه شيئاً
يسيراً فكتب الشافعى رضى الله عنه بأبيات فى ظهر رُقعته :

أَتَانِي عَذْرُ مَنْكَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ كَأَنَّكَ عَنْ يَرِّي بِذَلِكَ تَحِيدُ^(٥)
لِسَانُكَ هَشٌّ بِالنَّوَالِ وَلَا أَرَى يَمِينُكَ إِنْ جَادَ اللِّسَانُ تَجُودُ
فَإِنْ قُلْتَ : لِي نَيْتٌ وَسَيْطٌ وَبَسْطَةٌ وَأَسْلَافُ صِدْقٍ قَدَمْضُوا وَجُدُودُ
صَدَقْتَ وَلَكِنْ أَنْتَ خَرَبْتَ مَا بَنَوْا بِكَفِّكَ عَمْدًا وَالْبَنَاءُ جَدِيدُ^(٥)

(١) المناقب ليرازى ١١٨ .

(٢) المناقب ليرازى ١١٥ - ١١٦ ، وتاريخ دمشق ٢٠٧/١٠ - ب .

(٣) فى ١ : « انجرا دى » .

(٤) فى ١ : « كأنك برى من نذاك يحيد » . وفى المناقب : « ... فى غير وقته » . وفى تاريخ

دمشق : « أتانى بر منك » . وفى ح : « ... يدالك تحيد » .

(٥) هذا البيت والذي فيه ليس فى تاريخ دمشق . وفى المناقب : « صدقت ولكن ما بنوا

أنت مادم » .

إذا كان ذو القسري لديك مبعداً ونال الذي يهوى لديك بعيداً^(١)
تفرق عنك الأقاربون لشأنهم وأشفقت أن تبقى وأنت وحيد
وأصبحت بين الحمد والذم واقفاً فيأليت شعري أي ذاك تريد؟^(٢)
قال : فكتب إليه : بل أريد الحمد منك بأني أنت وأمي وقد وجهت إليك
خمسمائة دينار لمهماتك وخمسمائة دينار لنفقتك ، وعشرة أثواب [من]^(٣) حبرا
اليمين ، ونجيباً لطيفتك

وأخبرنا القاضي الإمام أبو عمر^(٤) : محمد بن الحسن بن محمد ، حدثنا أحمد
ابن محمود بن خرزاذ الكازروني ، حدثنا أبو إسحاق إسماعيل : إبراهيم بن محمد الأصماني
حدثنا أبو العباس الأبيوردی قال :

خرج الشافعي رضي الله عنه إلى اليمن إلى ابن عم له فيرة^(٥) بئر غير طائل ،
فكتب إليه الشافعي ، فذكر هذه الأبيات دون الثالث والرابع ، وقال في ابتدائه :
« أتاني بر منك في غير كنهه » وقال في الثالث : « ونال الذي من كان منك
بعيد » . قال : فكتب إليه ابن عمه أن خذ^(٦) هذه خمسمائة دينار ، وخمسمائة
درهم ، فاصرفها في نفقتك ، وخمسة أثواب من عصب اليمين ؛ فاجعلها في عييتك ،
وهذا نجيب فاركه .

(١) في ١ : « وباب الذي يهوى إليك بعيد » وفي المناقب كالرواية الآتية : « ونال الذي
من كان منك بعيد » .

(٢) تاريخ دمشق ١٠/٢٠٧ - ب ، ومناقب الرازي ١١٦ .

(٣) من المناقب للرازي .

(٤) في ح : « أبو عمرو » .

(٥) في ح : « برا » .

(٦) من ح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن يوسف الدقيقي قال : سمعت
أبا العباس الأصم يقول : سمعت أبا الحسن الكرماني ينشد للشافعي .

ح^(١) . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن محمد يعني
أبا بكر الشيباني يقول : سمعت الحسن بن شاهمر دان يقول : سمعت أبا إسحاق
المروزي يقول : ذكر المزي أن الشافعي أخذ بيده فقال :

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتِي وَكُلِّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنْ عَثْرَاتِي^(٢)
يُصَاحِبُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ أَحِبُّهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ وَفَاتِي
فَنَ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَنِّي أَصْبَيْتُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَالِي مَعَ الْحَسَنَاتِ^(٣)

زاد أبو عبد الله في روايته : زادني^(٤) فيه غيره :

تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلُ تَقَاتِي^(٥)

وقال : « يساعدي » مكان « يصاحبي » وقال : « وجدته » بدل « أصبته » .
وقال : « أقاسمه مالى ومن حسناتي » .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي روايته عن الزبير بن عبد الواحد ،
عن أبي عبد الله : محمد بن جعفر بن أحمد الفارسي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن
الأصبهاني ، عن المزي ، قال :

(١) من ح .

(٢) المناقب ص ١١٦ ، وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٧ - ١ .

(٣) في المناقب للرازي : « ... ليت أني أصبته » .

(٤) في ١ : « زاد » .

(٥) في تاريخ دمشق : « .. غير تقاتي » .

أخذ الشافعي بيدي ثم قال . فذكر هذه الأبيات الثلاثة بغير بعض الألفاظ .
قال أبو الحسن : وأنشدونا ^(١) لأبي العتاهية . فذكر هذه الأبيات غير أنه
قال : « وكل عفيف الطرف » ^(٢) ، وذكر البيت الذي زاد أبو عبد الله .
وعن أبي إسحاق المروزي ، أنه أملى على أصحابه ، قال : قال الشافعي
الصديق جفاء :

لست من إذا جفاه أخوه أظهر الدّم أو تناول عرضا
بل إذا صاحبي بدا لي جفاه عذت بالود والوصال ليرضى
كن كما شئت لي فإني حول أنا أولى من عن مساويك أغضى ^(٣)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر : محمد بن محمد المقرئ ، حدثنا
أبو بكر : عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه النيسابوري عن المصريين قال : أنشد
الشافعي لنفسه :

يا كلف نفسي على مال أفرقه على المقيمين من أهل المروءات
إن اعتذارى إلى من جاء يسألني ما ليس عندي من إحدى المصيبات ^(٤)
أخبرنا محمد بن الحسين الشامي قال : سمعت الحسين بن يحيى يقول :
سمعت جعفر بن محمد يقول : سمعت علي بن أحمد المقدسي يقول : أنشدنا بعض
أصحابنا للشافعي :

(١) في ج : « وأنشدوا » .
(٢) الأبيات الأربعة في ديوان أبي العتاهية من ٥٦ وفيه : « وفي بعض الطرف ... » والثلاثة
في غرر الحصاص من ٤٢٧ ، وفي « في الصداقة والصدق » غير منسوبة . وانظرها في
التوالي من ٧٤ .
(٣) ما بين القوسين ساقط من ١ . والأبيات في المناقب للرازي ١١٤ .
(٤) المناقب للرازي ١١٦ ، وطبقات الشافعية ٣٠١/١ . وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٥ - ١
وفيه : « ما لبت تملكه » .

أَرَى نَفْسِي تَكْلِفُنِي أُمُورًا يُقْصَرُ دُونُ مَبْلَغِنِي مَالِي
فَلَا نَفْسِي تَطَاوَعُنِي لِشَحٍّ وَلَا مَالِي يُبْلَغُنِي فِعَالِي^(١)

أخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت محمد بن الحسين بن أحمد بن موسى
الترقي^(٢) يقول : سمعت محمد بن يحيى الصولى ينشد للشافعي :

وَأَنْزَلَنِي طُولُ النُّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَا قِيَتُ أَمْرًا لَا أَشَاكُكُ^(٣)
تَحَامُقَتُهُ حَتَّى يَقَالَ : سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ^(٤)

ورأيت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني بإسناد له عن المزني قال :

قدم الشافعي في بعض قَدَمَاتِهِ من « مكة » فخرج إخوان له يتلقونه فإذا
هو قد نزل منزلاً ، وإلى جانبه رجل جالس وفي حجره عود ، فلما فرغوا من
السلام عليه قالوا : يا أبا عبد الله ، أنت في مثل هذا المكان ؟ فأنشأ يقول :
فذكر هذين البيتين .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه
قال : سمعت بعض أصحابنا يقول :

سافر الشافعي مرة فصاحبه في سفره من لا يدانيه في نسبه وعقله ، فأنشأ
الشافعي يقول :

وَأَنْزَلَنِي طُولُ النُّوَى دَارَ غُرْبَةٍ بِجَاوَرَتِي مِنْ لَيْسَ مِثْلِي يُشَاكِكُهُ

(١) ما بين القوسين سقط من ح ، والبيتان في المناقب للرازي ١١٦ ، وعيون الأخبار
٣٤٠ / ١ ، والجماعة ١٠٢ / ٣ .

(٢) في ١ : « الزبيدي » .

(٣) طبقات الشافعية ٣٠٦ / ١ .

(٤) البيتان في عيون الأخبار ٢٤ / ٣ ، والبيان والتبيين ٢٤٥ / ١ غير مفسوبين .

ثم ذكر البيت الثاني .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ، سمعت أبا محمد: عبد الله بن علي القاضي المتجنقي يقول : سمعت أبا نعيم يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول :

وأنزاني طولُ الغوى دارَ غربةٍ يقاومني من ليس مثلي يشاكله
لحامته حتى يقال : سجيّةٌ ولو كان ذا عقلٍ لكانت أعاقله

وأنشدنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنشدني أبو الحسن: أحمد بن علي المصري، بمكة، أنشدني أبو بكر بن البغدادى القاضي للشافعي :

إنَّ الغريبَ له مخافةٌ سارقٍ وخضوعٌ مديونٍ وذلةٌ واريقٍ
وإذا تذكّرَ أهله وبِلادَهُ فتَوادَّه كجَناحِ طَيرٍ خافِقٍ^(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر المعدل، أنشدني عدى بن عبد الله الأديب عن بعضهم للشافعي :

أَكْثَرَ النَّاسُ فِي النِّسَاءِ وَقَالُوا إِنَّ حُبَّ النِّسَاءِ جَهْدُ الْبَلَاءِ
لَيْسَ حُبُّ النِّسَاءِ جَهْدًا وَلَكِنْ قُرْبٌ مِنْ لَا تَحِبُّ جَهْدُ الْبَلَاءِ

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني محمد بن يوسف الدقيقي، سمعت عبد الله بن محمد بن عدى الفقيه يقول : أنشدني أحمد بن زريق قال : قال الشافعي :

أَجَارَتْنا إِنْ الْخُطُوبَ تَنْوِبُ وَإِنِّي مَقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ^(٢)

(١) المناقب للرازي ١١٤ .

(٢) الأبيات لامرئ القيس، وعسيب : جبل بعلية نجد، كما في ديوانه ٣٥٧، ٤٥٢، واللسان ٨٩/٢، ومعجم البلدان ١٧٨/٦ .

أَجَارَتْنَا إِنَّمَا غَرِيبَانِ هَا هُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ
فَإِنْ تَصَلَّيْنَا تَسْعِدِي بِمَوَدَّتِي وَإِنْ تَقْطَعِينَا قَالِ الْغَرِيبُ غَرِيبٌ
أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ
ابْنَ يَعْقُوبَ بْنَ الْحَجَّاجِ الْأَدِيبَ يَقُولُ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِي ، عَنْ الْمَزْنِيِّ : أَنَّ الشَّافِعِي
أَمَلَى عَلَيْهِ :

وَأَكْثَرُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْتَطَعَتْ لَهُمْ
بُطُونٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورٌ
وَأَيْسَ كَثِيراً أَلْفُ خَلٍّ لِعَاقِلٍ وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِداً لَكَثِيرٍ^(١)
وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ ، أَنَّهُ دَنَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحَدِ بْنِ
خَزِيمَةَ ، أَنَّهُ دَنَى مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ لِلشَّافِعِي رَحِمَهُ اللَّهُ :

عَوَاقِبُ مَكْرُوهِ الْأُمُورِ خَيْرُ أَيَّامٍ شَرٌّ لَا تَدُومُ قِصَارُ
وَأَيْسَ بِيَاقٍ يُؤْسُهَا وَنَعِيمُهَا إِذَا كَرَّرَ لَيْلٌ نَمَّ كَرَّرَ نَهَارُ
قَالَ : وَقَالَ الشَّافِعِي رَحِمَهُ اللَّهُ :

إِذَا شَدَّتْ أَنْ تَحْمِيَا غَنِيًّا فَلَا تَكُنْ عَلَى حَالَةٍ إِلَّا رَضِيتَ بِدُونِهَا^(٢)
وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ ، سَمِعْتُ تَمَامَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

(١) من غير نسبة في « الصداقة والصديق » وفي محاضرات الأدباء ٢/٢ لمحمود الوراق ، وفيها :
« فما بكثير ألف خل وصاحب » وفي المناقب للرازي ١١٤ : « وليس كثيراً »
كما في الموشى ص ١٦/١٧ وما فيه منسوبان لعلي رضي الله عنه ، وفي روضة العقلاء
ص ٩٩ غير منسوبين . وانظرا في التوالى ٧٤ .

(٢) المناقب للرازي في الموضع السابق .

الطرسوسى يقول : سمعت نصر بن عصام الأردبيلي يقول : سمعت عبد الرحمن
ابن محمد يقول : سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول :

نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعِيبُ فِينَا وَمَا إِزْمَانِنَا عِيبٌ سِوَانَا
وَقَدْ نَهَجُوا الزَّمَانَ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِهِ هَجَانَا
دِيَانَتِنَا التَّصَنُّعُ وَالزَّائِي فَتَحْنُ بِهِ نُخَادِعُ مَنْ يَرَانَا
وَلَيْسَ الذَّنْبُ بِأَكْلِ لَحْمِ ذَنْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا
لَدِيسْمًا لِلتَّخَادُعِ مُسَوِّكَ ضَانٍ فَوَيْلٌ لِلْمُعِيرِ إِذَا أَتَانَا^(١)

أُنشدنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنشدني سعيد بن أحمد بن محمد ، أنشدني
أبو علي : أحمد بن علي المالكي للشافعي رحمه الله :

إِذَا رَاقَتْ فِي الْأَسْفَارِ قَوْمًا فَكُنْ لَهُمْ كَذِي الرَّحِمِ الشَّفِيقِ
بِعِيبِ النَّفْسِ ذَا بَصَرٍ وَعِلْمٍ وَأَعْمَى الْعَيْنِ عَنْ عِيبِ الرَّفِيقِ^(٢)
وَلَا تَأْخُذْ بِعَثْرَةِ كُلِّ قَوْمٍ وَلَكِنْ قُلْ : هَلُمُّ إِلَى الطَّرِيقِ
فَإِنْ تَأْخُذَ بَعَثَرَتِهِمْ يَقْلُوا وَتَبْقَى فِي الزَّمَانِ بِلاَ صَدِيقِ

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا أبو القاسم : عبد الله بن محمد بن عبد
الله بن إبراهيم الحلواني^(٣) ببغداد ، حدثنا أبو محمد : إسماعيل بن علي بن إسماعيل ،
حدثنا إسماعيل بن أحمد الرفاء ، سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

(١) الأبيات الأربعة السابقة كتبها بعض النساخ ليعيون الأخبار ٢/٢٦٠ منسوبة للشافعي
عقب فراغه من كتاب العلم .

(٢) في مناقب الرازي : « لعيب النفس ... » .

(٣) ليست في ح .

سمعت الشافعي ينشد هذه الأبيات :

سأضربُ في الآفاقِ شرقاً ومغرباً وأكسب مالاً أو أموت غريب
لئن تَلَفْتُ نفسي فله درها وإن سَلِمْتُ كان الرجوع قريب
سقى الله أرضَ العامريِّ غمامةً وردَّ إلى الأوطان كلَّ غريب
وأعطى ذوى الحاجات فوق منامهم وأمتع محبوباً بقرب حبيب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد العطار ، أنشدني أبو القاسم الطيب بن محمد الأنصاري الفقيه ، أنشدني إبراهيم بن عرفة ، نطو به ، لحمد ابن إدريس الشافعي في وصف القلم :

هل تذكرين إذا الرسائل بيننا يبحرين في الشجر الذي لم يُفَرَسِ
أَيَّامَ سِرِّكَ في يدي ومثاله لي في يدك من الصَّمبر الأخرسِ

قرأت في كتاب أبي بكر : محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا ، روايته عن أحمد بن محمد بن إسماعيل ، الإسماعيلي الفقيه ، عن محمد بن أحمد الهروي ، عن أبي عبد الله بن المهتدي الهاشمي ، عن علي بن سهل الرمي ، عن رجل نسي ابن المهتدي اسمه ، قال :

لما قرأ هارون الرشيد كتاب الولاية للأمين والمأمون بمكة ، قام فتى شاب فقال : يا أمير المؤمنين :

لا تَقْصُرْ عنها ولا تُدْفِنها حتى يطول بها لديك طولها

قال : فقال الناس : من هذا الشاب الذي جمع التهنئة والتعزية في بيت

واحد؟ فقيل : هذا فتى من قريش يقال له : محمد بن إدريس الشافعي .
 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد العطار ، أخبرني محمد
 ابن عمر ^(١) البهرى ، حدثني محمد بن أحمد بن عاصم ، حدثني محمد بن عبد الله
 ابن جعفر الرازي ، حدثنا الحسن بن علي بن مروان ، حدثنا الربيع بن سليمان ،
 قال : قال لي الشافعي : سألت محمد بن الحسن أن يعيرني كتاباً فكتبت إليه
 بهذه الأبيات :

قل لمن لم تر عين من رآه مثله ^(٢)
 ومن كان من رآه قد رأى من قبله ^(٣)
 العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله
 لعلمه يئذله لأهله لعلمه ^(٤)

قال : لحمل محمد بن الحسن الكتاب في كفه وجاءني معتذراً عن جبهه .
 أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر : محمد بن إبراهيم
 الشافعي ، حدثني محمد بن أحمد البرقي الزاهد ، حدثني أصحاب الشافعي : إن
 الشافعي كتب إلى محمد بن الحسن بهذين البيتين - يعني : حين حبس بالعراق :
 لست أدري ما حياتي غير أني أرتجى من جميل جاهلك صنماً
 والفتى إن أراد نفع صديق فهو يدري في أمره كيف يسقى

(١) في ١ : عمرو .

(٢) في ١ : عينا من يراه .

(٣) في طبقات الحنفية : ولما كان رآه قد رأى .

(٤) المناقب للغفر ١١١ ، وتاريخ دمشق ١٠/١٨٧ ، وطبقات الحنفية ٣/٢ ، وتوالي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، سمعت أبا بكر : هبة الله بن الحسن ، الأديب
الفقيه ، ببخارى ، يقول : سمعت همام بن عبد ينفد هذه الأبيات ، عن المزني
والربيع ، عن الشافعي :

لما عنوتُ ولم أحتدِ على أحدٍ أرحتُ نفسي من غمِّ العداواتِ (١)
إلى أحيي عدوِّي عند رؤيته لأدفع الشرَّ عنى بالتحياتِ
وأحسن البشرَ للإنسانِ أبفضه كأنه قد حشا قلبي محباتِ (٢)
ولست أسلم من خلٍّ يخالطني فكيف أسلم من أهل العداواتِ ؟
[وقال فيه غيره (٣)] :

ولست أسلم من ليس يعرفني فكيف أسلم من أهل العداواتِ ؟
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، أخبرني
محمد بن عمرو البصري ، حدثنا أبو العلاء : أحمد بن محمود الأهوازي ، حدثنا
يوسف القُمي ، حدثنا المزني ، قال : سمعت الشافعي يقول :

كُنت باليمن فقرأت على باب صنعاء أو عدن [مكتوب (٤)] :
احفظ لسانك أيها الإنسان لا تلدغَنَّكَ إنه ثعبانُ
كم في اللقائِ من قتيلٍ لسانه قد كان هاب لقاءهُ الأقرانُ

(١) في « الصداقة والصدق » : « وأشدُّ هلال بن العلاء الرقي » .

(٢) في « الصداقة والصدق » : « وأظهر البشر . . . كأنه قد ملا قلبي . . . »
وبمده :

والناس داء وداء الناس قريحهم
ولست أسلم من لست أعرفه
وأجزم الناس من يلقي أعاديه
في جسم حقد وثوب من موداتِ

(٣) ما بين القوسين من ح .

(٤) من ح .

أخبرنا أبو عبد الله قال :

وقال الحسين بن محمد الماسرجسي ، أخبرنا أبو الحسين : محمد بن جعفر الرازي ، حدثنا محمد بن عبد الصمد الصدفي ^(١) ، قال : سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول :

إذا لم تصن غرضاً ولم تحش خالقاً وتستحي مخلوقاً فداشئت قاصنع
أخبرني أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن إبراهيم المؤذن ، أنشدته
عبد الله بن محمد بن عدي ، للقمي الشافعي :

والمرء إن كان عاقلاً ورعاً يشغله عن عيوبهم ورعُهُ
كما المليلُ السقيم يشغله عن وجع الناس كلهم وجعُهُ ^(٢)
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أنشدني منصور بن عبد الله الهروي
قال : أنشدنا إبراهيم بن المولد ^(٣) ، للشافعي :

لا خير في حشو السكلا م إذا اهتديت إلى عيوته
والصمت أجمل بالفتى من منطلق في غدير حينه ^(٤)
وعلى الفتى بطباعه سمعة تلوح على جبينه
من ذا الذي يحني عليه ك إذا نظرت إلى قرينه ^(٥)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني لؤي بن عبد الله القتدری ، على باب

(١) في ح : « الصوقي » .

(٢) البيتان في التوالم ص ٧٥ .

(٣) في ح : « إبراهيم المولود » .

(٤) البيتان في الموشى ص ٨ منسوين لأبي العتاهية وكذلك في الباب الآداب ٢٧٦ ، وما في حاسة البحري ٢٢٩ لصالح بن عبد القدوس . ونقل ابن حجر عن أبيه الأبيات الثلاثة الأولى في توالي التأسيس ٧٣ .

(٥) البيتان في الموشى ص ٨٤ بتقديم الثاني على الأول منسوين لأبي العتاهية .

الخليفة قال : أنشدنا أبو القاسم : يوسف بن عبد الله المصري ، عن بعض أصحاب الشافعي ، للشافعي :

إني بليت بأربع يرميني بالنبل عن قوس لمن صرير
إبليس والدنيا ونفسي والهوى أني يفر من الهوى نخير
أنشدنا محمد بن الحسين السلمي ، أنشدني محمد بن طاهر الوزيري ،
أنشدني المطرفي ، للشافعي رحمه الله :

يا من تعزّز بالدنيا وزينتها الدهر يأتي على المبني والباقي^(١)
ومن يكن عزه الدنيا وزينتها فمزته عن قليل زائل فاني
واعلم بأن كنوز الأرض من ذهب فاجعل كنوزك من بر وإيمان
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد العطار ، أنشدني
سعيد بن أحمد الحمذاني ، عن أبي نصر : أحمد بن سهل ، أنشدني صالح جزرة ،
للشافعي :

من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد
فقال حسنا لطلبه بفضل نيل من العباد
قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، حدثني
يوسف بن الماجد ، أخبرني المزني ، قال : سمعت الشافعي يتمثل بهذا البيت.
عندما غاب ابنه :

وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له رزية مال أو فراق حبيب
قال أبو الحسن : سقط على بعض الرواة « فاصطبر له » فأثبتته فيه من عندي ..

(١) في ١ : « والدهر يأتي » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم
المؤذن ، سمعت محمد بن عيسى الزاهد يقول : فيما بلغنا : إن « عبد الرحمن بن مهدي »
مات له ابن ، فخرج عليه جزءاً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب ، فبلغ ذلك
« محمد بن إدريس الشافعي » فكتب إليه :

أما بعد ، فمَرَّ نفسك بما تمرى غيرك ، واستقبح من فعلك ما تستقبحه
من فعل غيرك ، واعلم أن أمضَ المصائب فقد سرور مع حرمان أجر ، فكيف
إذا اجتماعاً على اكتساب وزر ؟ وأقول :

إني معزبك لا أني على طمع من الخلود ولكن سنة الدين
فالمعزى بياق بعد صاحبه ولا المعزى ولو عاشا إلى حين^(١)
قال : فكانوا يتهادونه بينهم بالبصرة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت الحسين بن أحمد بن موسى يقول :
سمعت محمد بن يحيى الصُّولي يقول :

قال المبرد : رحم الله الشافعي ، وإنه كان من أشعر الناس ، وأدب الناس ،
وأعرفهم بالقراءات ، ولقد أخبرني بعض أصحابي أنه مات لعبد الرحمن بن مهدي
ولد فكتب إليه الشافعي :

يا أخي ، عز نفسك بما تمرى به غيرك ، واستقبح من فعلك ما تستقبحه
من فعل^(٢) غيرك ، واعلم أن أمضَ المصائب فقد سرور ، وحرمان أجر ،
فكيف إذا اجتماعاً على اكتساب وزر ؟ فتناول حظك يا أخي إذا قرب منك ،
قبل أن تطلبه ، وقد رأى عنك . ألهمك الله عند المصائب صبراً ، وأجزل^(٣)
لنا ولك بالصبر أجراً . وكتب إليه :

(١) مجمع الأدباء ١٧ / ٣٠٨ ، وتاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٦ - ب .

(٢) في ١ : « وأحرز » .

(٣) ليست في ١ .

إلى مُعَرِّبِكَ لَا أُنَى عَلَى ثَقَةٍ مِنْ الْخُلُودِ وَلَكِنْ سَنَةُ الدِّينِ^(١)

فَالْمُعَرِّبِ بِيَاقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ وَلَا الْمُعَرِّبِ وَإِنْ عَاشَا إِلَى حِينٍ^(٢)

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، سمعت عبد الرحمن بن محمد الهاشمي يقول :
سمعت محمد بن الفضل العدني^(٣) يقول : سمعت محمد بن خلف بن التمرزبان
يقول : سمعت عبد الله بن علي يقول :

سمعت « محمد بن سلام الجحفي » ينشد للشافعي :

يَحْنُ الزَّمَانُ كَثِيرَةً لَا تَنْقُضِي وَسُرُورُهُ يَأْتِيكَ كَالْأَعْيَادِ

مَلَكَ الْأَكَابِرَ فَاسْتَرْقَ رِقَابَهُمْ وَتَرَاهُ رِقًّا فِي بَدِ الْأَوْغَادِ

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي فيما أسنده عن محمد بن عبد الله عن
عبد العزيز بن يحيى الكداني قال : أنشد الشافعي لسفيان بن عيينة :

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي ثَقْلِهِ مَهْذَبُ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْجَرِفٌ

وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفٍ الْعَقْلُ مُخْتَلِطٌ كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ

هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِلَهَ لَهُ سِرٌّ خَفِيٌّ عَلَيْنَا لَيْسَ بِمُكْشَفٍ^(٤)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر : محمد بن عثمان المقرئ ، أنشدنا
أبوروق الهزاني بالبصرة ، أنشدنا العباس بن الفرج الوياشي ، قال : أنشدني
الشافعي نفسه^(٥) :

الْمَرَّةُ يَحْظَى ثُمَّ يَعْلُو ذَكَرَهُ حَتَّى يُزَيِّنَ بِالَّذِي لَمْ يَعْمَلِ^(٦)

(١) في تاريخ دمشق : « ... لَا أُنَى عَلَى طَمَعٍ ... مِنْ الْخُلُودِ ... » .

(٢) في تاريخ دمشق : « ... بِيَاقٍ بَعْدَ صَاحِبِهِ ... وَلَوْ عَاشَا ... » .

(٣) في ح : « العدني » .

(٤) هذا البيت ليس في ١ . والأبيات الثلاثة في ح والمناقب للرازي ١١٣ .

(٥) ليست في ح .

(٦) البيتان في تروان التأسيس ص ٧٣ نقلا عن البيهقي .

وترى الشقى إذا تكامل غيّه يشقى ويُنحَلُ بالذى لم يفعل
قال الرياشي : وكنت مع الأصمعي حيث قرأ على الشافعي شعر الشنفرى
بمكة . كذا قال أبو بكر المقرئ ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أنشدنى محمد بن الحسن الرازى ، أنشدناه
ابن أبى حاتم للشافعي :

ما هيّتى إلا مُطالبة العُلا خلق الزمان وهّتى لم تخلق
الحيدة يدنى كلّ أمرٍ شاسع والجلد يفتح كلّ باب مغلق ^(٢)
وإذا سمعت بأن تجذوداً حوى عوداً فأثمر فى يديه فصّدق
وإذا سمعت بأن محروماً أتى ماءً ليشربه ففاض فحقّق ^(٣)
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق ^(٤)
قلت : زاد فى أوله غيره :

إن الذى رزق اليسار فلم يُصب حمداً ولا أجراً كغيرِ موفّق
وأحقّ خلق الله بالهمّ امرؤ ذوهمةً يُبلى بعيش ضيق ^(٥)

(١) فى ح : « المزنى » وهو خطأ .

(٢) فى تاريخ دمشق : « فالجد بينى » والأبيات فى العمدة ٤٠ / ١ ما عدا الأول والأخير .

(٣) فى تاريخ دمشق : مجدوداً أتى

(٤) الأبيات فى طبقات الشافعية ٣٠٤ / ١ .

(٥) الأبيات فى تاريخ دمشق ٢٠٧ / ١٠ — ب ، والمتأق للرازى ١١٣ ، وبعده فيه :

ولربما عرضت لنفسى فكرة
لو كان بالحيل الفنى لوجدت
لكن من رزق الحجاز حرم الفنى
ومن الدليل .. الخ .

وأظرفها فى التوالى ٧٥ ، وطبقات الشافعية ٣٠٤ / ١ .

قال: «والجدُّ يدنى كل أمر شاسع» وزاد أيضاً:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت عبد الواحد بن عبد الله البغدادي يقول: سمعت يوسف بن عبد الأحد القمي يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كنت مع الشافعي في بعض أسفاره فسمعتَه ينشد:

يقولون: لا تنظر وتلك بآيةٌ ألاَّ كَلُّ ذِي عَيْنَيْنِ لَا بَدَ نَاطِرُ
وليس اكتحال العين بالعين ربيعةٌ إِذَا عَفَّ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ الضَّمَامُ^(١)
أخبرنا أبو بكر: محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسي، أخبرنا أبو الحسن:
محمد بن إسماعيل العلوي، سمعت محمد بن نوح العسكري يقول: سمعت محمد
ابن عبد الله يقول:

لقيت الشافعي فتنفس وأنشأ يقول.

وأنشدنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنشدني ناصر بن محمد، أنشدني
عبد الله بن محمد بن سعيد الأندلسي، سمعت البويطي يقول: أنشدني الشافعي،
رحمه الله، نفسه:

مَرَضَ الْحَبِيبُ فَعُدَّتْهُ فَمَرَضْتُ مِنْ حَذَرِي عَلَيْهِ
فَأَتَى الْحَبِيبَ يَمُودُنِي فَمَرَأْتُ مِنْ نَظَرِي إِلَيْهِ
لفظهما واحد.

(١) أوردهما ابن قيم الجوزية في روضة المحبين ص ١١٢ قلا عن الحاكم في مناقب الشافعي
أنهما من شعر الشافعي، وهما لجليل بن معمر كما في ذيل الأمل ص ١٠٣.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو بكر بن عثمان البغدادي ، حدثنا أبو روف الهزاني ، حدثنا الرياشي : أن رجلا كتب رقعة يستفتي بها الشافعي :
 ماذا تقول هداك الله في رجل أمسى يحب عجوزاً بنت تسعين ؟
 فأجابه الشافعي رضى الله عنه :

نبيك عليه فقد حق البكاء له حب العجوز بترك الخرد العين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو سهل : محمد بن أحمد الفرائضي ،
 حدثني أبو يعلى العلوي ، سمعت عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفرائيني يقول : سمعت
 الربيع بن سليمان يقول :

كنت يوماً عند الشافعي فجاء أعرابي بيده رقعة ، فتخطى رقاب الناس
 وناوله الرقعة ، فنظر فيها الشافعي رضى الله عنه ، فدعا بالدواة ووقع فيها بخطه .
 فتبعت الأعرابي وسألته النظر فيها فإذا فيها :

سلي المفتي المسكي هل في تزاورٍ وضيّةٍ مُشتاقٍ الفؤادِ جُنَاحُ
 وإذا^(١) فيها جواب الشافعي :

أقول معاذ الله أن يذهب التقى تلاصقُ أكبادٍ بهينٍ جراح^(٢)

(١) في ١ : « فإذا فيها » .

(٢) الكامل للمبرد ١ / ٢٤٩ ، وتزيين الأسواق ص ٧ ، وطيقات الشافعية ١ / ٣٠٣ ،
 والمختار من شعر بشار ص ٤٨ : وفيه أن السائل للشافعي امرأة ، ويقول مؤلفه أبو الطاهر :
 إسماعيل بن أحمد النجدي : « وأنا أرتاب بهذه الحكاية عن الشافعي ، على كثرة
 إسنادها إليه ، وتعلقها به . على أنه قد وجه لها وجيه فقيل : المعنى : معاذ الله أن يفعل
 هذا فني فيذهب تقاه بفعله إياه ، كقولك : معاذ الله أن تفعل فيسقط جاهك شرب وما
 أشبهه : أي . معاذ الله أن تفعل فيسقط جاهك .

وفي هذا بعض الغموض فتنبه له . ١٠٠

وفي روضة المحبين ص ١١٢ حكاية عن السمعاني : أن السؤال كان للشافعي ، وقال : وذكر
 الحراطيني هذا السؤال والجواب عن عطاء بن أبي رباح ، وأوله : سألت عطاء
 المسكي

ورواه أبو زرارة الحراني ، عن الربيع ، وزاد فيها^(١) : قال الربيع :
فأنكرت على الشافعي أن يفتي لحدث يمثل هذا ، فقال لي : يا أبا محمد ، هذا
رجل هاشمي قد عرس في هذا الشهر - يعني شهر رمضان - وهو حدث السن ،
فسأل : عليه جناح أن يقبل أو يضم من غير وطء ؟ فأفتيته بهذا . قال الربيع :
فتمتعت الشاب فسألته عن حاله ، فذكر لي أنه مثلما قال الشافعي . قال : فما رأيت
فراصة أحسن منها .

وهذا فيما ذكره أبو نعيم الأصبهاني ، عن الحسن بن سعيد بن جعفر ،
عن أبي زرارة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت يحيى بن هارون^(٢) الأيلي ، الصوفي ،
يقول : سمعت ابن درستويه يقول :

بلغني عن حرملة أنه قال : رفع رجل رقعة إلى الشافعي مكتوب فيها :

رجل مات وخلف رجلا^(٣) ابن عم ابن أخى عم أبيه

قال : فأجاب الشافعي في أسفل الرقعة :

صار مال المتوفى كاملا باحتمال القول لا مريبة فيه

للذى خبرت عنه أنه ابن عم ابن أخى عم أبيه^(٤)

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، حدثنا
علي بن الحسن بن حبيب الدمشقي ، سمعت القافوسي - وكان من أهل القرآن -
والعلم - يقول^(٥) : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

(١) في ١ : « فيه » . (٢) في ١ : « يحيى بن أحمد بن علي الإيلي » .

(٣) في ح ، ١ : « وخلي » و « رجلا » من المناقب ، وهي ساقطة من الأصلين .

(٤) الأبيات والفصحة في المناقب ١١٦ - ١١٧ وفيها : « للذى أخبرت » ، وفي ١ : «

(٥) ليست في ١ .

الذى أخبرت » .

سمعت الشافعي يقول : كان لي صديق يقال له : حُصَيْن ، وكان يبرئني
ويصلاني ، فولاه أمير المؤمنين السَّيبين^(١) قال : فكُتِبَ إليه :

خُذْهَا إِلَيْكَ فَإِنْ وَدَّكَ طَالِقٌ مَنَى وَلَيْسَ طَلَّاقُ ذَاتِ الْبَيْنِ
فَإِنْ أَرَعَوْتَ فَإِنَّهُمْ تَطْلِيقَةٌ ويدوم ودك لي على ثَنَتَيْنِ
وإن التَّوْبَتَ شَفَعْتَهَا بِمَا هَا وتكون تطليقتين في حِيضَيْنِ
فإذا التَّالِثَ أَتَيْتَكَ مَنَى طَائِعًا لم تَعْنِ عَنْكَ وَلَايَةُ السَّيْبَيْنِ
لم أَرْضَ أَنْ أَهْجُو حَصِينًا وَحَدَه حَتَّى أُسَوِّدَ وَجَهَ كُلِّ حَصِينٍ^(٢)

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن
اللبستي ، بهمدان ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الهيتي^(٣) ، حدثنا أبو الحسين :
محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر ، حدثنا الحسن بن حبيب عن محمد
ابن عبد الحكم المصري قال : وحدثني محمد بن إدريس قال : كان لي صديق
يسمى حصين ، وكان يبرئني ويودني ، فولى قضاء السَّيبين ، فجفاني ونسيبي ،
فكُتِبَ إليه بأبيات من الشعر ، فذكرهن . قال : فلما فرأها رجع إلى مودتي
واعتذر ، غير أنه قال :

فَإِنْ التَّالِثَ أَتَيْتَكَ مَنَى بَتَّةً لم تَعْنِ عَنْكَ وَلَايَةُ السَّيْبَيْنِ^(٤)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، حدثنا يحيى
ابن محمد بن إبراهيم الخطيب ، حدثنا أبو بكر : محمد بن إبراهيم المقرئ قال :

(١) الديب - يكسر أوله وسكون ثانيه : كورة من سواد الكوفة ، وما سيبان : الأعلى
والأسفل ، كما في معجم البلدان ٥ / ١٩٠ .

(٢) اللغات للرازي ١١٧ .

(٣) في ح : « حدثنا محمد بن يوسف الهيتي » .

(٤) في أ : « ... أَتَيْتَكَ مَنَى بَتَّةً » .

سمعت محمد بن أبي عدي ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي ، رضي الله عنه يقول :

اعرف الحق لدى الحق إذا حق له الحق
لاخير فيمن يذكر الحق لدى الحق إذا حق له الحق

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو علي : محمد بن علي الإسفراييني
بيبخاري ، قال : أُملي علينا أبو سعيد : أحمد بن سعيد بن عتيب الصوري - بصور -
حدثنا الربيع بن سليمان ، سمعت الشافعي يقول :

ومنزلة السفيه من الفقيه كنزلة الفقيه من السفيه

فهذا زاهد في علم هذا وهذا فيه أزهد منه فيه

إذا غلب الشقاء على السفيه تنقطع في مخالفة الفقيه^(١)

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ،
حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد^(٢) - بن إدريس - حدثنا أبي ، حدثنا حرملة
ابن يحيى ، سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، ينشد :

ولا تظهرن الرأي من لا يريدُهُ فلا أنت محمود ولا الرأي نافع^(٣)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا الحسن : علي بن بندار الصوفي
يقول : سمعت الشافعي يقول :

جنونك مجنون فليست بواجب طبيباً يداوى من جنون جنون^(٤)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأني أبو جعفر : محمد بن صالح بن هاني

(١) الآيات في غوالي التأسيس من ٧٥ ، وطبقات الشافعية ١/ ٢٩٨ .

(٢) في ح : « عمر » .

(٣) آداب الشافعي ٢٢٦ .

(٤) طبقات الشافعية ١/ ٣٠٧ .

ابن محمد بن سهل^(١) الطوسي ، حدثه قال : أنشدنا يونس بن عبد الأعلى ،
وقال لي : اكتبه فإن ابن خزيمة لم يكتبه عني قال : أنشدنا الشافعي :

قليل المال لا ولد يموت ولا ثمٌّ يبـادر ما يموت
خفيف الظمـر ليس له عيال خلى من حرمت ومن دُهيت^(٢)
قضى وطر الصبا وأقاد علماً فهمته التعبدُ والسكوت
قال أبو تراب : محمد بن سهل : سألتُ أبو بكر : محمد بن إسحاق عن هذه
الآيات .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، أخبرنا
عبد الرحمن - يعني ابن محمد - قال :
قال الربيع واللزني : كُلم الشافعي في بعض ما يراد به - يعني قاضي ، وأنشأ
يقول :

ولقد بلوتك وابتليت خليقتي ولقد كفلك معلبي تعلبي^(٣)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد ، أخبرني علي بن محمد
ابن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سألت يونس
ابن عبد الأعلى عن حديث فقال :

خذني العفو متى تستدعي مودتي ولا تنطقني في سورتني حين أغضبُ
قاضي وجدت الحب في القلب والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب^(٤)

(١) في ح : « نهيك » .

(٢) في هامش ح : « خلى من خرجت ومن ذهبت » .

(٣) آداب الشافعي ٢٧٣ .

(٤) البيهقي في مناقب الرازي ص ١١٧ ، والثاني في ديوان المعاني ١٧١/٢ .

ثم قال يونس : كان الشافعى معجبا بهذه الأبيات ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنى الربيع البلخى قال : حدثنى أحمد بن على الرستعى ، حدثنى أبو النضر بن سالم ، حدثنى أبى قال : بينا ^(٢) الشافعى فى مجلسه ، ببغداد ، فى مسجد المنصور إذ سقطت بين يديه رقعة فيها مكتوب :

عفا الله عن عبد أعان بدعوة خليلين كانا دائبين على الود ^(٣)
إلى أن وشا واش يقول نعمة إلى ذاك من هذا خلا عن الود
قال : قد الشافعى يده ودعا وانصرف بلا مناظرة ولا مذاكرة .

وقرأت فى كتاب أبى نعيم الأصبهاني ، أخبرنا محمد بن عمر بن غالب ، حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان - بمكة - حدثنا أبى قال :

قال لى أبو يعقوب البويطى : قالت للشافعى : قد قلت فى الزهد فهل لك فى الغزل شئ ^(٤) ؟ قال : فأنشد :

يا كاحل العين بعد النوم بالسهر ما كان كحلك بالمنعوت للبصر
لو أن عيني إليك الدهر ناظرة جاءت وفاى ولم أشبع من النظر
سقىا لدهر مضى ما كان أطيبه ! لولا التفرق والتفصيص بالسفر ^(٥)
إن الرسول الذى يأتى بلا عدة مثل السحاب الذى يأتى بلا مطر ^(٦)

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، سمعت أبا منصور بن أبى محمد الفقيه

(١) البستان فى عيون الأخبار ٣ / ١١ منسوين لتبريج .

(٢) فى ١ : « كان » .

(٣) فى ١ : « دائبين » . (٤) ليست فى ١ .

(٥) فى ١ : « لأيام مضت ما كان أطيبها » وعلى قوله : « أيام » علامة التضييق .

(٦) الأبيات فى طبقات الشافعية ١ / ٣٠٥ .

يقول : سمعت بعض فقهاءنا يقول : بلغني أن الشافعي سئل : أيجوز أن يتزوج الرجل على بيت شعر ؟ قال : إذا كان البيت مثل هذا فنعم :
يريد المروء أن يعطى منه ، وبأبي الله إلا ما أراد
وقال غيره : أن يلقي منه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني عبد الواحد بن محمد المذكر قال :
أنشدني الشافعي رضي الله عنه :

إذا كنت لا تدري ولا أنت بالذي يسأل من بدرى فكيف إذا تدري
فلو كنت تدري أو تدريت لم تكن تخالف من بدرى على علم ما بدرى ^(١)

وأخبرنا أبو عبد الله : أخبرني نصر بن محمد ، حدثني محمد بن يعقوب
ابن يوسف بن الحجاج الأديب قال : وجدت في كتابي عن الشافعي أنه
قال : العلم حر وطالب العلم عبد ، فإن خدع العلم ملك العلم وإن تبحر عابيه فالعلم أشد
تبحراً من أن يخضع لمن لا يخضع له وقال :

ما تم حلم ولا علم بلا أدب ولا تجاهل في قوم حليان
وما التجاهل إلا ثوب ذي دنس وليس يلبسه إلا سفهان ^(٢)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو محمد بن يوسف
الأصبهاني ، قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع
ابن سليمان يقول :

كتب إلى أبو يعقوب البويهلي من الحبس : أن اصبر نفسك للأقرباء ،

(١) المناقب للرازي ١١١ .

(٢) المناقب للرازي ١١٨ .

وأحسن خلقك لأهل حلقك ؛ فإني لم أزل أسمع الشافعي يكثر أن يتمثل بهذا البيت :

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولن تكرم النفس التي لا تهينها^(١)
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت محمد بن عبد الله الشيباني يقول :
سمعت موسى بن محمد بن هاشم يقول : سمعت المزني يقول :
سمعت الشافعي يقول : سئل بعض السلف : ما بلغ من اشتغالك بالعلم ؟
فقال : هو سلوتي إذا اهتممت ، ولدتني إذا سلوت^(٢) .
قال : وأنشدني الشافعي ، رضى الله عنه ، لنفسه^(٣) :

وما أنا بالغيران من دون أهله إذا أنا لم أضحي غيورا على علمي
طبيب فؤادي مذ ثلاثون حجة وصيقل ذهني وللفرج عن هـي
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو تراب اللذكري ، حدثنا محمد
ابن المنذر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :
سمعت الشافعي يقول : إذا قال الرجل لامرأته : اشربي أو كلي أو ذوقي
وقال : أردت الطلاق فهو طلاق ، والعرب تقول : اشرب الشيء : تريد به
المكروه ؛ ألا تسمع إلى قول الشاعر :

اشرب بكأس كنت تسقى بها أمرت في فيك من العلقم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا المؤمل
ابن الحسن بن عيسى ، سمعت الزعفراني يقول :

(١) البيت لأعرابي سجب عن باب السلطان كما في البيان والتبيين ٢ / ١٨٩ ، وأما
المرتضى ١ / ٣٠٥ ، والصناعين من ٢٤٠ ، وإعجاز القرآن لابن تين من ١٢٤ .
(٢) بهذا في ج : ٥ لا أضجر . . .
(٣) ليست في ح .

سمعت الشافعي يقول : كانت أمي تطعمني الزيت وأنا صبي فقلت : يا أماه
قد أحرق الزيت كبدي فقالت : كغله يا بني فإنه مبارك فقلت :

تأدمني بالزيت قالت : مبارك وقد أحرق الأكباد هذا المبارك
أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أخبرنا أبو صالح بن الجوهري ، ببغداد ،
حدثنا أبو بكر : أحمد بن محمد الواسطي ^(١) قال : سمعت الربيع بن سليمان
يقول : سمعت أبا عثمان : محمد بن محمد بن إدريس الشافعي يقول - يعني سمع
أباه ينشد :

على كل حال أنت بالفضل أجدر ^(٢) وما الفضل إلا للذي يتفضل

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن
الليثي ^(٣) ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله
ابن جعفر الرازي ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن صالح - بدمشق - حدثنا
أبو معاوية : عبيد الله بن محمد بن عبد الحكم الدمشقي ، حدثنا الربيع
ابن سليمان قال :

قال رجل للشافعي : مات فلان ، فقال : وهب الله لك الحسنات
[ومحاذاك السيئات ^(٤)] فقد دلتنا على مكرمة ، وحططت عنا ثقل الاعتذار ،
انفضوا بنا إلى فلان حتى نغزبه ، فقيل له : إن الموضع بعيد ، فأنشأ يقول :

لئن مدت دار الغزى ونأبه من الدهر يوم والخطوب تنوب ^(٥)

(١) في ١ : « ابن الواسطي » .

(٢) في ١ : « آخذ » ، (٣) في ح : « الليثي » .

(٤) ما بين القوسين ليس في ١ .

(٥) في ح : « يوما » .

كشئ على بعد على علة الوجاء أديب ومن يقضى الحقوق دُوب^(١)
 ألد وأحلى من مقال وخلفه يقال إذا ما قت أنت كذوب^(٢)
 وهل أحديصني إلى عذر كاذب إذا قال لم تأب المقال قلوب^(٣)

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، سمعت محمد بن طاهر الوزيري يقول :
 سمعت للطرفي^(٤) المروى يقول : بلغني عن الربيع بن سليمان أنه قال :

جاء رجل إلى محمد بن إدريس الشافعي ، رضى الله عنه ، فقال له : إن فلانا
 صديقك لعليل^(٥) ، فقال له الشافعي : لقد اتخذت عندي يدا ، وأحسنت
 إلى حيث أبقظتني لذكركم^(٦) ، ودللتني على أفضال ، ودفعت عني اعتذاراً
 يشوبه بعض الكذب ، ثم قال : يا غلام ، نعلي ! فالشئ على الخفاء ، على علة الوجاء ، في
 حرّ الرضا إلى ذي طوى - أيسر من اعتذار إلى صديقك ربما لا يعذك فيه ،
 وربما يشوبه شئ من الكذب وإن قل ، ثم أنشأ يقول :

ح . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال :
 أنشدني أبو عبد الله : محمد بن الحسن الفارسي : أنشدني أبو العباس : محمد
 ابن نصر الفقيه ، أنشدني بعض أصحابنا للشافعي ، رضى الله عنه ، في قضاء الحق
 في السرعة والإبطاء :

أرى^(٧) راحة في الحق عند قضائه ويثقل يوماً إن تركت على عمد
 وفي رواية السلمي :

« رأى^(٨) راحة للحق عند قضائه » .

(١) في ١ : « تحنى » . والوجاء : وجع في القدم .
 (٢) في ح : « بصفوله عذر كاذب » . والأبيات في تاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٧ - ب . وكتب
 هنا في هامش « ح » : بلغ مقابلة في المجلس السابع عشر .
 (٣) في ح : « الطبرى » .
 (٤) في ١ : « إن صديقك عليل » .
 (٥) في ١ : « لذكركم » .
 (٦) في ١ : « أرى » .

وحسبك عاراً أن تُقل عذر كاذب وقولك لم أعلم وذلك من الجهل
[وفي رواية أبي عبد الله :

« وحسبك خطأ أن تدع عذر كاذب »] ^(١).

ومن يقض حق الناس ثم ابن عمه وصاحبه الأدنى على القرب والبعد
وفي رواية السلي :

« ومن يقض حق الجار ثم ابن عمه ».

يعيش سيداً يستعذب الناس ذكره وإن نابه خطب أتوه على قصد

أخبرنا محمد بن الحسين السلي ، سمعت منصور بن عبد الله المزني يقول :
سمعت إبراهيم بن محمد الرقي ^(٢) يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

كنت يوماً عند الشافعي ، فذاكروا ما قيل في حسن القرى ، ومجبة
الضيافة والأضياف ، فذاكروا أبياتاً للشعراء فقال الشافعي : وأين أنتم عن
قول بعضهم :

ويلد ضيفي في الظلام على القرى إشراق ناري أو تباح كلابي

حتى إذا واجهته فلقينه حيينه ببصائر الأذنان

وتكاد من عرفان ما قد علمت من ذاك أن تفصحن بالترحاب

وقول بعض الأعراب من الهذليين حيث يقول :

وإذا تأمل شخص ضيف مقبل متسريل سربال ليل أغبر

أو ما إلى الكوماء هذا طارق نحرني الأعداء إن لم تنحري ^(٣)

(١) ما بين القوسين ليس في ١. (٢) في ح : « الرقي » .

(٣) البيتان من غير نسبة في أمالي القاضي ٣/٨. ونسبهما البكري إلى ابن الولي ، وانظر تخرجه
الميمى لها في السبعة ١/٢٧٨.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،
أخبرنا الربيع بن سليمان ، حدثنا الشافعي ، حدثني بعض أهل العلم أن أبا بكر
الصديق ، رضي الله عنه ، قال : ما وجدت لي ولهذا الحى من الأنصار مثلاً إلا ما قال
الطفيل الغنوي :

أبوا أن يملونا ولو أن أمنّا تلاقي الذي يلقون منا لمَلّتِ
هم خلطونا بالنفوس وأجسّوا إلى حجراتٍ أدفأت وأظلمتِ
جزى الله عنا جعفرًا حين أزلّت بنا نملنّا في الواطئين فزأتِ (١)
قرأت بخط رفيقنا أبي عبد الله الكرمانى ، فيما سمع أبا عبد الله الشيرازى :
أن أبا العباس الضرير أنشده قال : أنشدني عبد الرحمن بن أبي حاتم قال :
أنشدني للزنى قال : سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، ينشد :

إذا هبّت رياحك فاغتنمها فإن لكل عاصفة سكونُ
ولا تغفل عن الإحسان فيها فما تدرى السكون متى يكونُ
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت منصور بن عبد الله بن الفضل
الأصبهاني يقول : سمعت أبا الحسن الدمياطي يقول :

قال حرمله : كثر ما سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، يتمثل بهذين البيتين :
لعمرك ما الرزية هدم دارٍ ولا شاة يموت ولا يسيرُ
ولسكن الرزية فقد قرم يموت يموت بشرٌ كثيرٌ (٢)

(١) الأبيات في مجموعة المعاني ٩٨ ، وفيها : « ... جعفرًا حسين أنشرفت » ، وفي آداب
الشافعي ٢٧٧ ، والأعاني ١٥ / ٣٦٨ ط - دار الكتب ، ورجال نعلب ٤٦١ ، وحلية
الأولياء ١٥٣ ، والانتقاء لابن عبد البر ٨٧ .

(٢) المناقب لارازي ١١٨ ، وأمالى القالي ١ / ٢٧٢ .

أُتشدنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي قال: أنشدني علي بن محمد
ابن جعفر البخاري الأديب، للشافعي رضي الله عنه:

ومتعب العيش مرتاح إلى بلد والموت يطلبه في ذلك البلد
وضاحك والمنان فوق هامته لو كان يعلم وجداً فاض من كد
آماله فوق ظهر النجم ساجحةً والموت منتظر منه على الرصد^(١)
من كان لم يعط علماً في بقاء غد ماذا تفكره في رزق بعد غد؟^(٢)

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، أخبرنا علي بن جندل القزويني، على باب
الأصم، حدثنا أبو محمد: عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني - بجران - قال: وجدت
في بعض كتب أصحابنا سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يثبث:

صن النفس واحملها على ما يزينها تعيش سالماً والقول فيك جميل
ولا تؤلِّبِ الناسَ إلا تجملاً نبا بك دهر أو جفاك خيلاً
وإن ضاق رزقُ اليوم فاصبر إلى غد
عسى نكبات الدهر عنك تحول
فيغني غني النفس إن قلَّ ماله ويعني فقير النفس وهو ذليل
ولا خير في ودِّ امرئ متلون إذا الريح مالت مال حيث تميل
وما أكثر الإخوان حين تعدُّهم ولكنهم في النائبات قليل^(٣)

(١) في ١: شاححة. وفي ١، ح: والموت تحت إطلابه على الرصد.

(٢) المناقب للرازي ١١٨.

(٣) المناقب للرازي ١١٨.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو علي : محمد بن علي بن الحسين
قال : حدثنا الحسن بن عبد الله الأذني بأذنه^(١) ، حدثنا عبد العزيز بن قرة ،
سمعت أحمد بن حنبل يقول : لقيت الشافعي فقلت :

يا أبا عبد الله ، أين تريد ؟ فأنشأ يقول :

أرى النفس متى قد تتسوق إلى مصر

ومن دونها أرض المفازة والقرى

فوالله ما أدرى اللخفص والغنى أساق إليها أم أساق إلى قبرى؟^(٢)

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت أبا طاهر بن محمد البرازي يقول :

سمعت أبا بكر : محمد بن محمد بن أبي الفضل العسكري يقول :

سمعت أبي يقول : سمعت ابن أبي هاشم القرظي^(٣) يقول :

كتب محمد بن إدريس على حائط يوما :

أرى نفسي تتسوق إلى مصر ومن دونها أرض المناوز والقرى

فوالله ما أدرى اللخفص والغنى أساق إليها أم أساق إلى قبرى؟

فكتب بعض المجتازين بها تحته :

رحم الله من دعا لأناس نزلوا هاهنا يريدون مصرا

فرقت بينهم صروف الالالي فتناءوا عن الأجابة قسرا

وقرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني [من]^(٤) روايته عن محمد بن

(١) في ح : « الأدي بادم » .

(٢) المناتب للرازي ١١٨ - ١١٩ ، وتاريخ دمشق ٢٠٩/١٠ - ب .

(٣) في ح : « العربي » .

(٤) من ح .

إبراهيم عن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن يحكي عن الربيع، سمعت الشافعي يقول في قصة ذكرها :

لقد أصبحت نفسي تفوق إلى مصر
فوالله ما أدري اللسوز والغنى
ومن دونها أرض المهامه والفقير
فوالله ما أدري أساق إليها أم أساق إلى قبرى^(١) ؟
فوالله ما كان إلا بعد قليل حتى سبق إليهم جميعاً^(٢) .

وأخبرني به الثقة من أصحابنا عن أبي نعيم ، بالإجازة ، أنشدنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنشدني أبو بكر : محمد بن عبد الأعلى الفقيه ، أنشدني أبو الطيب المعروف للشافعي ، رضى الله عنه وأرضاه :

أهم فضل والتضاء غالب وكائن ما خط في اللوح
انتظر الروح وأسبابه آيس ما كنت من الروح

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن فنجويه - الدينوري ، بالدامغان ، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شيبه ، حدثنا محمد بن إبراهيم الأصهباني ، حدثنا عمر بن عبد العزيز الحدادي^(٣) ، أخبرني محمد بن سهل ، حدثني الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي ، رضى الله عنه ، ينشد :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل عليّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما تسخفي عليه يغيب
غفلنا لعمركم الله حتى تداركت علينا ذنوب بعدهن ذنوب

(١) طبقات الشافعية ٢ / ٣٠٥ ، ومناقب الشافعي للرازي ١١٨ - ١١٩ .
(٢) تاريخ دمشق - الموضع السابق ، وتاريخ بغداد ٢ / ٧٠ ، وانظر توالي التأسيس ٨٢ ، ٧٥ - ٨٣ .
(٣) في ح : الجراي .

فخاليات أن الله يفقر ما مضى ويأذن في توبتنا فتتوب^(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن يوسف الدقيقي قال :

وجدت في كتاب للشافعي^(٢) رحمه الله :

فيا عجبى كيف يعصى الإله أم كيف يحمد الجاحد ؟

ولله في كل تحريكة وتسكينة أبدا شاهد

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد^(٣)

وهذه الأبيات كأنه أنشدها غيره^(٤) .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال :

سمعت أحمد بن محمد بن مقسم يقول : أخبرني بعض أصحابه قال : أخبرني

المزني قال : دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه ، فأنشدني لنفسه :

ما شئت — كان وإن لم أشأ وما شئت — إن لم تشأ لم يكن

خالقت العبيد على ما علمت في العلم أجرى الفتى والمسن

فمنهم شقى ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن

على دأمنت وهذا خذلت وهذا أعنت وهذا لم تؤمن^(٥)

(١) المناقب للرازي ١١١ — ١١٢ ، وتاريخ دمشق ٢٠٦ — ب .

(٢) في ١ : « الشافعي » .

(٣) في ١ : « الواحد » .

(٤) الأبيات لأبي العتاهية كما في الأغاني ٤ / ٣٥ ط . دار الكتب ، ودبوانه ص ١٠٤ .

(٥) الأبيات في تاريخ دمشق ١٠ / ١٩١ — ١ ، وطبقات الشافعية ١ / ٢٩٥ ، وتوالي التأسيس

٧٥ باختلاف في الترتيب وسبقت من ٤١٢ ، ٤١٣ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، سمعت أبا عمرو وثمساء عيل بن مجيد^(١) بن أحمد بن يوسف السلمى ينشد للشافعى، رضى الله عنه :

كسأنى ربى إذ عريت عمامة جديدا وكان الله يختارها لىسا
وقيدنى ربى بقييد مداخل فأعيت عيسى حله وشماليا

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، سمعت على بن الحسن بن محمد الأنصارى، الشاعر يقول : سمعت بعض أصحابنا يحكى عن المزنى أنه قال :

مرض الشافعى، رضى الله عنه، فدخلنا عليه نعوده فقال له بعض من حضر :
ألا فأتيك بطبيب؟ قال : بلى [قال:]^(٢) فأتيناه بطبيب، فأخذ يحس الشافعى فوجد
الشافعى العلة فى جسم الطبيب^(٣) والطبيب لا يعلم، فأطرق الشافعى وأنشد :

جاء الطبيب يحسنى فحسسته فإذا الطبيب لما به من حال^(٤)
وغدا يعالجنى بطول سقامه ومن العجائب أعمش كحال

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى أبو منصور بن أبى محمد الأديب، سمعت
أبا الفضل جعفر^(٥) بن محمد الشاعر الأديب، أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد البصرى،
حدثنا زكريا بن يحيى الساجى، سمعت الربيع بن سليمان يقول : جاء رجل إلى
الشافعى فسأله عن مسألة فوجده لاشىء عنده فأنشأ يقول : فذكر هذين البيتين،
غير أنه قال فى البيت الأول : « فإذا الطبيب كما يحس كحالى »^(٦)

(١) فى ح : « محمد » .

(٢) فى ١ : « التظيب » .

(٣) من ح .

(٤) فى ح : « كما به من حال » . (٥) فى ح : « حصن » .

(٦) فى ١ : « لما يحس بحال » .

سمعت أبا الوليد : حسان بن محمد يقول : سمعت جعفر بن أحمد الساماني يقول :
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت المزني يقول : دخلت على الشافعي وهو
عليل فقلت : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : أصبحت من الدنيا راحلاً ،
وللاخوان مفارقاً ، ولسوء أفعالي ملاقياً ، وعلى الله وارداً ، وبكأس المنية شارباً ،
ولا والله ما أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها ، أو إلى النار فأعزبها ؟ ثم أنشأ يقول :

فلما قسا قلبي وضائق مذهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلماً^(١)
تعاظمني ذنبي فلمـا قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظماً
وأيقنت أن العفو منك سجية تجود وتعفو منة وتكرماً^(٢)
فلولاك لا يفوى إبليس عالم فكيف وقد أغوى صفيك آدماء^(٣)

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت أبا الوليد الفقيه يقول :
سمعت جعفر بن أحمد الساماني يحكي عن المزني ، وأخبرنا أبو عبد الرحمن
قال : وسمعت أبا العباس : محمد بن الحسن يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن
زياد النيسابوري يقول : سمعت المزني يقول :

دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت له : يا أبا عبد الله ، كيف
أصبحت ؟ فذكر الحديث غير أنه قدم قوله : « وبكأس المنية شارباً » على قوله : « وعلى
الله وارداً ، ولسوء أفعالي ملاقياً » وقال في البيت الأول :

(١) في تاريخ دمشق : « من نحو عفوك » وفيه وفي الناقب قبل هذا :
إليك إله الخلق أرفع رغبتي وإن كنت يا ذا الجود والمن مجرماً
(٢) في تاريخ دمشق : وما زلت ذاعفوعاً على الذنب لم تزل تجود ... واضطر الثوالمس ٨٣
(٣) في تاريخ دمشق : « إبليس عابد » . والأبيات في الناقب للرازي ١١٢ ، وفي تاريخ
دمشق ٢١٠/١٠ — ١ ، وطبقات العافعية ١ / ٢٩٦ .

فلما قسا قلبي وضافت مسالكى حطت رجائي نحو عنوك سلما

وقال في البيت الثالث :

وما زلت ذاعفوي عن الذنب لم تزل تجود وتعفومنة وتكرما

[وقال في البيت الرابع :

ولولاك لم يغوى بإيليس غابد فكيف وقد أغوى صفيك آدماء^(١)

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، أخبرنا الحسن بن رشيق، إجازة، حدثنا
على بن يقوب، حدثنا الحسن بن علي الحنظلي، حدثني أحمد بن محمد الأموى،
عن محمد بن إدريس الشافعى قال : دخلنا على الحسن بن هانىء : أبى نواس،
وهو يجود بنفسه فقلنا له : ما أعددت لهذا اليوم ؟ فأنشأ يقول : فذكر الأبيات
الثلاثة الأواخر على لفظ حديثنا عن السلمى قبله ، ولم يذكر البيت الأول .

وأخبرنا أبو عبد الله الخافظ، أخبرني أبو عبد الله : أحمد بن محمد المذكر
بالتوقان، حدثنا محمد بن المنذر الهروى، حدثني بعض أصحابنا، عن الربيع بن
سليمان قال :

سمعت الشافعى يقول ، دخلنا على أبى نواس وهو يجود بنفسه فقلنا له :
ما أعددت لهذا اليوم ؟ فأنشأ يقول . فذكر الأبيات الثلاثة . وفى هذين
الإسنادين ضعف .

وقد روى فى هذه زيادات أبيات تذكرها عند ذكر مرض الشافعى، رحمه الله،
إن شاء الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى . أخبرنا على بن عمر بن أحمد بن مهدي
الخافظ - ببغداد - حدثني إبراهيم بن محمد المفضل، حدثنا عبد الوهاب بن سعد، حدثنا

(١) ما بين القوسين سقط من ح .

علي بن الحسن بن خلف ، حدثنا أبو نصر : أحمد بن علي ، حدثنا علي بن عبد الرحمن ، حدثنا محمد بن سعيد بن أبي مريم قال :

سمعت الشافعي يقول : ليس لقريش كلها شعر جديد - أو قال جيد - وأشعرها ابن هرمه^(١) ، ثم مروان بن أبي حفصة .

وقد مضى عن الشافعي أنه قال : لا يكاد يجود شعر القرشي ؛ وذلك أن الله جل ذكره ، قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : (وما آمنناه الشّعراً وما ينبغي له)^(٢) ولا يكاد يجود خط القرشي ؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمياً

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأني أبو عمرو بن السماك : أن أبا محمد بن الشافعي أخبرهم في كتابه قال : سمعت أبي يقول : سمعت الشافعي يقول . فذكره^(٣)

(١) في ح : « بحزمة » .

(٢) سورة يس : ٦٩ .

(٣) في هامش ح كتب هنا : بلغ مقابلة في المجلس الثامن عشر .

باب

ما يستدل به على معرفة الشافعي ، رحمه الله ، بالطب

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، وأبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسي النخعي ، قالا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي ، رحمه الله ، يقول ^(١) : العلم علمان : علم فقه الأديان ، وعلم طب الأبدان . لفظ حديث أبي عبد الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يحكي عن الشافعي ، رحمه الله ، أنه قال :

علم الفقه للأديان ، وعلم الطب للأبدان ، وما سوى ذلك فمِلَّةٌ مخلس .

رواه محمد بن يحيى بن حسان ، عن الشافعي قال : وما سوى ذلك من الشعر ونحوه فهو عَنَاءٌ وعِبَثٌ ^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن ، سمعت عبد الله بن الحسين السلمي البغدادي يقول :

(١) آداب الشافعي ومناقبه ٣٢١ ومناقب الشافعي للرازي ١١٩ ، وتوالت التأسيس ٦٦ .

(٢) آداب الشافعي ٣٢٢ .

سئل أبو بكر بن طاهر عن قول الشافعي: « العلم علمان » فقال: عند العوام: أن علم الأديان هو ظاهر الفقه ، وعلم الأبدان هو ظاهر الطب . وعند الحكماء: أن علم الأديان هو علم مشاهدة القلوب بالمعاملات في صنع الله وتدييره ، وهو الفقه النافع . وعلم الأبدان فهو ظاهر أوامر الله - تعالى ذكره - ونواهيه في الحلال والحرام ، وهو حجة الله على خلقه ، وهو الطب النافع . فعلم القلوب عين الإسلام وحقيقته ، وعلم الأبدان هو آداب الإسلام وشرائعه .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال: سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن إدريس يقول: حدثنا أبو الحسن العسكري قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

قال الشافعي: إذا دخلت بلدة ولا تجد فيها حاكماً عادلاً ، ولا ماء جارياً ، وطبيباً رفيقاً — فلا تسكنها .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني الحسين بن محمد الدارمي ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس :

حدثنا بعض شيوخنا عن الشافعي أنه قال :

لا تسكن بلدة لا يكون فيها عالم يُعَدِّثُكَ عن دينك ، ولا طبيب يُبْرِئُكَ عن أمر دينك .

ورواه عبد الرحمن في كتابه ، عن محمد بن هارون بن منصور ، عن بعضهم ، عن الشافعي ^(١) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا عبد الله بن محمد القاضي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا محمد بن علي^(١) ، حدثنا عثمان بن صالح ، سمعت حرمة يقول :

سمعت الشافعي يقول : ائمان أعقلهما الناس : الطب والعريية .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن قريش يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول :

قال حرمة بن يحيى : كان الشافعي يتلف على ماضيع المسلمون من الطب ، ويقول : ضيعوا ثلث العلم ووكلوه إلى اليهود والنصارى .

وكذلك رواه أبو عبد الله الجرجاني ، عن الحسن بن سفيان . ورواه أبو محمد^(٢) الأتطاخي ، عن الحسن ، قال : نصف العلم .

أخبرنا أبو عبد الله^(٣) ، سمعت أبا عمرو : محمد بن محمد بن عبدوس الأتطاخي الزاهد يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول . فذكره بمفناه ، وقال : وهو نصف العلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، قال : أنبأني أبو عمرو بن السجك : أن أبا سعيد الجصاص حدثهم قال :

سمعت الربيع يقول^(٤) : دخلت على الشافعي يوماً ، وهو عليل ، فقلت :

(١) في ١ : « ابن أبي علي » .

(٢) في ١ : « أبو عمرو » .

(٣) في ١ : « أخبرنا أبو عبد الرحمن ، سمعت ... » .

(٤) آداب الشافعي ومناقبه ٢٢٤ .

كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : أصبحت والله ضعيفاً . قال : فقلت : قَوِّى
الله ضَعَّفَكَ ، فقال : ويحك يا ربيع ، إن قَوِّى الضَّعْفَ مِنى قَتَانِى . فقلت :
والله - جعلت فداك - ما أردتُ إلا الظَّهر ، فكيف أقول ؟ قال : قل : قَوِّى الله
قَوَّتَكَ ، وَأَضْعَفَ ضَعْفَكَ .

قال : ثم قال : يا ربيع ، أما علمت أن الله ، جل ذكره ، رَكَّبَ فى العبد أعضاء
ساكنة فإذا تحركت آذنه ، وركَّبَ فيه أعضاء متحركة فإذا سكنت آذنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، أنبأنا
عبد الرحمن - يعنى ابن أبى حاتم - حدثنى أبى ، حدثنا يونس بن
عبد الأعلى قال :

سمعت الشافعى يقول : احذر أن تشرب لهؤلاء الأطباء إلا دواء تعرفه (١)

أخبرنا أبو عبد الله ، أخبرنا أبو الوليد قال : سمعت أبا بكر (٢) البغدادى
يحدث عن يونس بن عبد الأعلى . فذكره .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد ، حدثنا
الحسن (٣) بن سفيان .

حدثنا حرمله ، عن الشافعى ، عن « سفيان بن عيينة » قال : نظر إلى ابن
أبجر وبى صُفْرَةَ فقال : عليك بالحلبة بالعسل .

(١) آداب الشافعى ٣٢٣ وتوالى التأسيس ٦٦ .

(٢) فى ١ : « أبا بكر النعمانى عن يونس » .

(٣) فى ح : « الحسين » وهو تحريف .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلي، وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى : قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول ^(١) : القول يزيد في الدماغ ، والدماغ يزيد في العقل ^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد النقي ، حدثنا أبو بكر : أحمد بن محمد بن عبيدة ، عن يونس بن عبد الأعلى قال :

قال الشافعي : لم أر شيئاً أنفع للوباء من [دهن] ^(٣) البفسج يدهن به ويشرب .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد بن أحمد المطار ، حدثنا سليمان بن أبي سلمة النقي ، حدثنا محمد بن أحمد الهمداني ، حدثنا يحيى بن زكريا النيسابوري ، عن الربيع بن سليمان ، قال :

قال أبو عثمان : محمد بن محمد بن إدريس الشافعي : كان أبي إذا أخذته الحمى طلب أن ترخه يعصر ماءها ويشربه خوفاً على لسانه .

أخبرنا أبو سميد : أحمد بن محمد الماليني ، حدثنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، قال : سمعت الحسن بن رشيق ^(٤) يقول : سمعت جرمة يقول :

سمعت الشافعي يقول : لا تأكلن بيضاً مسلوقاً بليل أبداً ، قل من أكله ^(٥) بليل فسلم .

(١) آداب الشافعي ٣٢٢-٣٢٣ .

(٢) راجع ألف باء ١٥٩/٢ - ١٦٠ .

(٣) الزيادة من ح . والخبر في آداب الشافعي ٣٢٣-٣٢٤ .

(٤) في أ : الحسن بن سفيان .

(٥) في ح : « أكله أحد » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر : أحمد بن محمد الجرجاني ،
حدثني أبو بكر : محمد بن حمدون السُّقْمَلِي ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الكريم ،
قال : سمعت أحمد بن آدم بن غندر الجرجاني يقول :

سمعت حرمة يقول : رأيت الشافعي ينهى عن أكل الباذنجان بالليل .
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو تراب المذَّكَّر ، حدثنا
محمد بن المنذر ، شكر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :
سمعت الشافعي يقول : عجبا لمن يخرج من الحمام ثم لا يأكل : كيف يعيش ؟
وعجبا لمن يتعمَّج ثم يأكل - يعني من ساعته - كيف يعيش ؟
وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعي يقول : الناس يقولون : ما في العراق ^(١) ، وما في الدنيا
مثل مصر للرجال ، لقد قدمت مصر وأنا مثل الخصى " ما أتحرك ، فإبرحت من
مصر حتى ولدت لي من جاريتي « دنابير » أبو الحسن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : سمعت
أبا عبد الله العبدوي يحكي عن ابن أبي داود .

عن هارون بن سعيد قال : قال لنا الشافعي : أخذت اللبان سنة فأعقبني صَب
للدم سنة ^(٢) .

ورواه أيضاً ابن عبد الحكم ، عن الشافعي ، غير أنه قال : دمت على
أكل اللبان - وهو الكَنْدُرُ - فأعقبني صَب الدم سنة .

(١) في أ : « ماء الفرات » .

(٢) آداب الشافعي ٣٥ ، ٣٢٣ .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا
محمد بن أحمد بن زكريا ، قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : أكل اللحم يزيد في العقل .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت أبا الفضل : عبد الله بن
عبد المطلب الشيباني ، بالكوفة ، يقول : سمعت أحمد بن عبد الله بن
سيف يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

قال الشافعي : لا يسكن العقل في الجسم الفليظ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأني أبو القاسم بن عبيد القاسم : أن
زكريا بن يحيى الساجي حدثهم قال : حدثني الحسن بن محمد البجلي - من
ولد جرير بن عبد الله - حدثني الحسن بن إدريس الحلواني قال :

سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : ما أفلح سمين قط ، إلا أن يكون
محمد بن الحسن . فقيل له : فلم ؟ قال : لأنه لا يملكو العاقل من إحدى حالتين ^(١) :
إما أن يهتم لآخرته ومعاده ، أولادنياه ومعاشه . والشحم مع الهم لا يتعقد ،
فإذا خلا من العنيين صار في حد البهايم لعقد الشحم .

ثم قال الشافعي : كان ملك في الزمان الأول ، وكان مثقلا ^(٢) كثير اللحم
لا ينتفع بنفسه ، فجمع المُطَبِّين وقال : احتالوا لي بحيلة يخفّ عني لحي هذا قليلا .
فما قدروا له على صفة . قال : فذُعِبَتْ ^(٣) له رجل عاقل أديب متطّيب ،

(١) في ١ : هـ من أحد رجلين .

(٢) في ١ : هـ مثقل .

(٣) في ١ : هـ فذُعِبَتْ .

فبعث إليه فأشخص فقال : تعالجنى ولك الغنى ؟ قال : أصلح الله الأمير ، أنا رجل مُتَطَبِّبٌ ومنجِّمٌ ، دعنى أنظر الليلة فى طالعك أى دواء يوافق طالعك فأستقيك . قال : فعدا عليه . فقال : أيها الملك ، الأمان . قال : لك الأمان . قال : رأيت طالعك يدل على أن عمرك شهر ، فإن أحببت حتى أعالجك فإن أردت بيان ذلك فاحبسنى عندك ، فإن كان لقولى حقيقة نخلت عنى ، وإلا فاستقص على . قال : فحبسه . ثم رفع الملك الملاحى واحتجب عن الناس وخلا وحده مغتما ، ما يرفع رأسه بعد أيامه ، كلما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وجف لحمه ، ومضى لذلك ثمانية^(١) وعشرون يوماً ، فبعث إليه فأخرجه فقال : ما ترى ؟ قال : أعز الله الملك ، أنا أهون على الله من أن أعلم الغيب ، والله ما أعرف عمرى ، فكيف أعرف عمرك ؟ إنه لم يكن عندى دواء إلا الغم فام أقدر أن أجلب إليك الغم إلا بهذه العلة فأذابت^(٢) شحم السكلى . قال : فأجازه وأحسن إليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى الحسن الصوفى ، أخبرنا الحسن بن رشىق بإجازة ، حدثنا على بن يعقوب بن سالم ، سمعت ابن عبد الحكم يقول : سمعت الشافعى يقول : ثلاثة أشياء ليس لطبيب فيها حيلة : الحماقة ، والطاعون ، والهرم .

أخبرنا محمد بن الحسين السلى^(٣) ، أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البسلى ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الرازى ، حدثنا الحسن بن على بن مروان : أبو عبد الله المصرى ، بحاب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

(١) فى ١ : « ثمان » .

(٢) فى ١ : « فأذاب » .

(٣) ليست فى ح .

سمعت الشافعي يقول : قال لي الرشيد : يا محمد ، بلغت أُنك ثُبَا كَرُ
الْفداء ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين . قال : ولم ذاك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ؛
لأربع خصال . قال : وما هي ؟ قلت برد الماء ، وطيب الهواء ، وقلة الذباب ، ثم
أحسم طمعي ^(١) عن موائد غيري . قال الرشيد : هذا بيت القصيد ^(٢) ، ورواه
أبو الحسن العاصمي ، عن محمد بن عبد الله الرازي ، عن الحسن وقال : فقال
الرشيد : هذا بيت القصيدة .

وقرأت في كتاب أبي الحسن روايته عن الزبير بن عبد الواحد ، عن علي
ابن محمد ، عن ابن عبد الحكم ، عن الشافعي قال :

رأيت في كتاب الطب : « عجباً لمن يدخل الحمام قبل أن يأكل ، ثم يؤخر
الأكل بعد ما يخرج كيف لا يموت ، عجباً لمن احتجم ثم يبادر الأكل . »

وقرأت في كتابه روايته عن أبي أحمد : حامد بن محمد المروزي الحافظ ،
عن أبي يحيى بن زكريا بن أحمد البلخي ، عن محمد بن عصمة الجوزجاني ،
عن الربيع بن سليمان قال :

سمعت الشافعي يقول : ثلاثة أشياء دواء الذي لا دواء له وأعي الأطباء أن
تداويه : العنب ، ولبن اللقاح ، وقصب السكر .

وقال الشافعي : لولا قصب السكر ما أقمتم بيلا دكم .

وقرأت في كتابه روايته عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن العباس ،
عن يحيى بن زكريا ، عن الربيع ، عن الشافعي قال ^(٣) : كان [لي] غلام أعشى
لم يكن يبصر باب النار فأخذت له زيادة السكيد فكحلته بها فأبصر .

(١) في ح : « أحسم نفسي » .

(٢) في أ : « بيت البصرة » .

(٣) في أ : « الشافعي فقال : كان غلامي » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي ، حدثنا^(١) يونس بن عبد الأعلى^(٢) ، قال : قال لي الشافعي : ما اغتسلت ، في شتاء قط ولا صيف ، من جنابة إلا باللاء الحار .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ .

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، حدثني عبد الله بن محمد بن العجاج المصري ، بمصر ، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف ، سمعت حرملة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعي يقول : الوراق إنما يأكل من دبة عينيه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني الحسين بن علي ، حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - حدثني أبي ، حدثني ابن أبي شريح .

سمعت الشافعي يقول^(٣) : ما تخلل الإنسان بالخلال^(٤) من بين أسنانه فليقدفه ، وما أخرجه بأصابعه فليأكله . أورده شيخنا أبو عبد الله في هذا الباب .

وقد روينا عن أبي سعيد^(٥) الخير عن أبي هريرة ، عن النبي ، صلى الله عليه

(١) ما بين الرقبن ليس في ح .

(٢) آداب الشافعي ٢٧٢ .

(٣) سقطت من ح .

(٤) في : « عن أبي سعيد » وكلام صحيح . وهو معانيه ترجم في أسد الغابة ٢/ ٩ والإصابة

وسلم ، قال : من أكل طعاماً فما تخلله ^(١) فليألفظ ، وما لأك بلسانه فليبلع . من فعل [هذا] ^(٢) فقد أحسن ، ومن لا فلا حرج ^(٣) .

وفي كتاب أبي نعيم الأصبهاني بإسناده ، عن أبي حصين المصري أنه قال : سمعت طبيباً بمصر محذواً ، فقال :

ورد الشافعي مصر وقعد إلى قما زال بدا كرتي بالطب ، حتى ظننت أن طبيب العراق ورد علينا — فقلت : أقرأ عليك شيئاً من كتب بقراط ؟ فأشار إلى الجامع وقال : إن هؤلاء لا يتركوني لك .

(١) في ح : « فما تخلل فليألفظه » .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) في المستدرک للحاکم ١٣٧/٤ : « أخبرنا محمد بن أحمد بن نعيم القطري ، حدثنا أبو قلابة ، حدثنا أبو عاصم ، عن نور بن يزيد ، عن حصين الحميري ، عن أبي سعيد الخير ، عن أبي هريرة : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : من أكل فما لأك بلسانه فليبلع ، وما تخلل فليألفظ . من فعل فقد أحسن ، ومن لا فلا حرج . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وأقره على ذلك الذهبي .

باب

ما يستدل به على معرفة الشافعي بالنجوم

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : قال الله جل ثناؤه : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)^(١) وقال : (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ)^(٢)

قال الشافعي : فكانت العلامات : جبالاً^(٣) ، وليلاً ونهاراً ، فيها أرواح^(٤) معروفة الأسماء ، وإن كانت مختلفة المخابر ، وشمساً وقرراً ونجوماً ، معروفة المظالم والمغارب والمواضع من الفلك ، فعرض عليهم الاجتهاد في التوجه شطر المسجد الحرام بما دلّهم عليه مما وصفت^(٥) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأني عبد الرحمن بن الحسن القاضي : أن زكريا بن يحيى الساجي حدثهم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا محمد بن علي بن طلحة ، حدثني

(١) سورة الأنعام ٩٧ .

(٢) سورة النحل ١٦ .

(٣) في ح : « خيالاً » وهو تحريف .

(٤) أرواح : جمع ربح .

(٥) من كتاب الرسالة ص ٢٤ .

أحمد بن علي^(١)، حدثنا ابن زكريا الساجي، أخبرني ابن بنت الشافعي . وفي رواية
أبي عبد الله : أخبرني أحمد بن محمد بن بنت الشافعي ، سمعت أبي يقول :

كان الشافعي وهو حدثٌ ينظر في النجوم ، وما ينظر في شيء إلا حفظه
وفهمه ، فجلس يوماً وامرأة رجل تطلق ، فحسب فقال : تلبد جارية عوراء ، علي
فرجها خال أسود ، وتموت إلى كذا . فولدت فكان كما قال ، فجعل علي نفسه
أن لا ينظر فيه أبداً ، ودفن الكتب التي كانت عنده من النجوم^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد : حسن بن محمد النقي ،
قال : وحدثت عن الحسن بن سفيان ، عن حرملة قال :

كان الشافعي يديم النظر في كتب النجوم ، وكان له صديق وعنده جارية
قد حبلت فقال له : إنها تلبد إلى سبعة^(٣) وعشرين يوماً ، يكون في نخله الأيسر
خال أسود ، ويعيش أربعة وعشرين يوماً ، ثم يموت . فجاءت به على النعت
الذي وُصف ، وانقضت مدته فمات . فأحرق الشافعي بعد ذلك الكتب ، وما
عاود النظر في شيء منها .

(١) في أ : « علي بن أحمد بن زكريا » .

(٢) مناب الشافعي للرازي . من ١٢٠ .

(٣) في ١ : « تسعة » .

باب

ما يستدل به على معرفة الشافعى ، رحمه الله ، بالرّمى والفروسية

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن حدوديه ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعى ^(١) : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ ^(٢) فزعم أهل العلم أن القوة هي الرمي .

وقال فيما رواه عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : « لَأَسْبِقَنَّ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَعْلٍ » ^(٣) وبسط الكلام فيما يحلّ منه وما يحرم .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن أبي حاتم الحنظلي — حدثنا أبي ، سمعت عمرو بن سواد قال :

قال لي الشافعى : ولدت بمسقلان ، فلما أتى على سنتان حملتني أمي إلى مكة ، وكانت نهمة ^(٤) في شيتين : في الرمي ، وطلب العلم ، فلت من الرمي .

(١) في الأم ١٤٨/٤ .

(٢) سورة الأنفال : ٦٠ .

(٣) الأم ١٤٨/٤ ، ومسنّد الشافعى ١٢٨/٢ — ١٢٩ ومسنّد أحمد ٤٧٤/٢ (الحلبى) .

(٤) في ح : « همتى » .

حتى كنت أصيب من عشرة عشرة، وسكت عن العلم فقلت له: أنت والله في العلم أكثر منك في الرمي^(١).

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، حدثنا أبو الحسن: علي بن محمد بن عمر الفقيه، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبو عبد الله: محمد بن الحسن بن الجنيد، سمعت عمرو بن سواد السرحي يقول:

سمعت الشافعي يقول: تمت من الدنيا شيئين: العلم والرمي. فأما الرمي فإني كنت أصيب^(٢) من عشرة عشرة، والعلم فما ترون.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو تراب المذكور، حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد، سمعت الربيع بن سليمان، يقول:

كنت أزم الرمي حتى كان الطيب يقول لي: أخاف أن يصيبك السل من كثرة وقوفك في الحر.

وروينا فيما مضى، عن المزني، عن الشافعي [قال]: كنت أرمي^(٣) بين الفرضين فأصيب من عشرة تسعة.

وأخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرني نصر بن محمد العطار، سمعت أبا حفص^(٤)

(١) آداب الشافعي ومناقبه ٢٢ - ٢٣.

(٢) ليست في ح.

(٣) ليست في ح.

(٤) في ١: «أبا جعفر».

محمد بن الحسن السكلاي ، بدمشق ، يقول : سمعت عبد الله بن محمد يقول :
سمعت عصاماً يقول :

سمعت المزني يقول : كان الشافعي يسمي القطامي ^(١) الرامي ، ووضع
« كتاب السبق والرمي » بسببي ، وأملأه علي .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا الحسين ^(٢) بن أحمد الصفار الهروي ،
حدثنا محمد بن بشير العسكري ، حدثنا الربيع بن سليمان قال : ^(٣)

كان الشافعي أفرس خلق الله وأشجعه ، وكان يأخذ بأذنه وأذن الفرس ،
والفرس يعدو ، فيثب على ظهره وهو يعدو .

(١) في ح : « العصامي » .

(٢) في ح : « الحسن » .

(٣) في ١ : « يقول » .

باب

ما يؤثر عن الشافعي ، رحمه الله ، في فراسته وإصابته فيها

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله [الحافظ قال] ^(١) : أنبأني أبو القاسم ابن عبيد القاسي ، شقاهاً ، أن زكريا بن يحيى الساجي حدثهم . ح .
وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، أنبأنا محمد بن علي ابن طلحة المروزي ، حدثنا أبو سعيد : أحمد بن علي الأصمهي ، حدثنا زكريا ابن يحيى ، حدثني أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني ، حدثنا قتيبة ابن سعيد .

حدثني الحميدي قال :

خرجت أنا والشافعي من مكة فلقينا رجلاً بالأبطح ، قلت للشافعي : ماصعة الرجل ؟ فقال : نجار أو خياط . فسألته فقال : كنت نجاراً وأنا اليوم خياط ^(٢) .
وقرأت هذه الحكاية في كتاب زكريا بن يحيى الساجي بإسناده هذا .
قال ^(٣) : وقلت للشافعي : ازكن الرجل ، فقال : خياط أو نجار . يعني فسألته فقال : كنت نجاراً وأنا اليوم خياط .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو نصر : أحمد بن سهل الفقيه ، ببغاري ، من أصل كتابه ، حدثنا أبو عمرو : قيس بن أنيف البخاري ، حدثنا أبو رجاء : قتيبة بن سعيد ، قال :

(١) الزيادة من ح .

(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٠ .

(٣) في ح : « قلت » .

رأيت محمد بن الحسن والشافعي قاعدتين بفناء السكبية ، فمر رجل ، فقال
أحدهما لصاحبه : تعال حتى تزكن على هذا المار : أي حرقمعه ؟ فقال أحدهما :
هذا خياط . وقال الآخر : هذا نجار . فبعثنا إليه فسألاه فقال : كنت خياطاً
واليوم أنجر .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو تراب العاوسي قال : سمعت محمد
ابن المنذر يقول :

سمعت الربيع بن سليمان [يقول] : سمعت الشافعي ، وقدم عليه رجل من أهل
صنعاء ، فلما رآه قال له : أنت من أهل صنعاء ؟ قال : نعم . قال : فخذاد أنت ؟
قال : نعم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو محمد : جعفر بن محمد بن الحارث
[قال] : سمعت أبا بكر ^(١) النيسابوري يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنا عند الشافعي إذ مر به رجل فقال
الشافعي : لا يخلو هذا الرجل من أين يكون حائسكا أو نجاراً . قال : فدعونا
فقلنا : ما صنعتك ؟ فقال : نجار . قلنا : وغير ذلك ، فقال : عندي غلمان يعملون .
يمني في الحياكة .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، سمعت محمد بن إسماعيل
يحكى عن الربيع قال :

مر أخى في صحن الجامع فدعاني الشافعي فقال : ياربيع ، انظر إلى الذي يمشي ،
هذا أخوك ؟ قلت : نعم أصلحك الله . قال : اذهب . ولم يكن رآه قبل ذلك .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، عن ابن ^(١) مسكين المصري ،
عن الربيع بن سليمان قال :

كان لي أخ يقال له : وكيع ، وكنت يوماً عند الشافعي فرآه من بعيد فقال :
ياربيع ، هذا أخوك ؟ قلت : نعم . قال : ممن أنت ؟ قلت : من مُراد ، قال : اتق
لا تسكن تبغض علي بن أبي طالب قلت : لا والله أحبه ، قال : هو خير لك .
فأثبتني في المؤذنين وكلم الأمير فأجرى علي كل شهر ديناراً .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي
الحسن ، حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - قال : حدثنا أبي قال :

حدثنا حرملة بن يحيى قال : سمعت الشافعي ، رحمه الله ، يقول : احذر الأعور
والأخول والأعرج والأحذب والأشقر والكوسج ^(٢) ، وكل من به عاهة في
يدنه ، وكل ناقص الخلق فاحذره ؛ فإنه صاحب التواء ، ومعاملته عسرة ^(٣) .
قال مرة أخرى : فإنهم أصحاب خب ^(٤) .

وبهذا الإسناد قال :

حضرت الشافعي ، واشترى له طيب ، فأتى به فوقع فيه كلام بين يديه فقال :

(١) في ١ : د عن أبي .

(٢) الكوسج : الذي لا شعر على عارضيه .

(٣) عقب عليه الرازي في مناقب الشافعي ص ١٢٠ بقوله : « واعلم أن هذا الذي ذكره
أمر عظيم في علم الفراسة ؛ وذلك لأن حاصل هذا العلم يرجع إلى الاستدلال بالخلق الظاهر على
الخلق الباطن . ووجه الاستدلال به : لأن الأحوال الدنيوية تابعة لكتفية المزاج . والأخلاق
الباطنة والصور الظاهرة كلاهما معلولان علة واحدة وهي المزاج . فقصاص الظاهر يدل على
نقصان المزاج ، ونقصان المزاج يوجب نقصان الباطن . فظهر أن الذي قال الشافعي أصيل
سبتر في هذا العلم » .

(٤) آداب الشافعي ومناقبه ١٣٢ .

ممن اشترى هذا الطيب ما صفته ؟ قال : أشقر . قال : اردده ؛ فلما جاءني خير
قط من أشقر^(١) .

قلت : بلغني عن أبي محمد : عبد الرحمن بن أبي حاتم أنه قال عَقِيه^(٢) :
إنما يعني : إذا كان ولادُكُمْ بهذه الحادثة . فأما من حدث فيه شيء من هذه
للعلل ، وكان في الأصل صحيح التركيب — لم يضر^(٣) .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السامى ، أنبأنا محمد بن علي
ابن طلحة المروروذى ، حدثنا أبو سعيد : أحمد بن علي الأصهباني ، حدثنا
زكريا بن يحيى الساجي ، حدثنا أبو داود — هو السجستاني — قال :

سمعت الربيع يقول : وجهه للشافعي رجلا يشترى له طيباً ، فلما جاءه قال :
اشتريته من أشقر كوشج ؟ فقال : نعم . قال : عُدْ قَرْدُهُ عليه .

أخبرنا أبو عبد الله ، أنبأني أبو عمرو بن السماك ، شفاهاً : أن أبا عبد الله :
محمد بن حمدان بن سفيان حدثه :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : اشتبهى الشافعي يوماً عنباً أبيض ، فأمرني
فاشتريت له منه بدرهم ، فلما رآه استجاده فقال لي : يا أبا محمد ، ممن اشتريت هذا ؟
فسميت له البائع ، فذبحني الطبق من بين يديه وقال لي : اردده عليه ، واشتر لي
من غيره .

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢١ وآداب الشافعي ١٣١ .

(٢) الذي في آداب الشافعي ١٣٢ أنه قاله عقب قوله : « فإنهم أصطاب خب ، وفي
الأصول : « ألا يعني » .

(٣) في آداب الشافعي : « لم تضر غلطته » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو جعفر : محمد بن صالح بن هاني ، حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله ، قال : قال أبو بكر بن إدريس ،
 «ورأى الحميدي : سمعت الحميدي يقول :

قال محمد بن إدريس الشافعي : خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى
 كتبها وجمعها ، ثم لما كان انصرافي مررت في طريق رجل وهو محتج بفناء
 داره ، أزرق العين ، نأى الجبهة ، سناط^(١) . فقلت له^(٢) : هل من منزل ؟ قال : نعم .
 قال الشافعي : وهذا النعت أخبث ما يكون في الفراسة — فأنزلى فرأيت أكرم
 رجل : بعث إلى بعشاء وطيب وعكف لدابتي وفراش ولخاف ، وجعلت أتقلب
 الليل أجمع ، ما أصنع بهذه الكتب ؟ فلما أصبحت قلت للغلام : أسرج فأسرج ،
 فركبت ومررت عليه وقالت له : إذا قدمت مكة ومررت بذي طوى فسل عن
 منزل محمد بن إدريس الشافعي . فقال لي الرجل : أمولى لأبيك أنا ؟ قلت : لا .
 قال : فهل كانت لك نعمة عندي ؟ قلت : لا . قال : فأين ما تسكفت لك
 البارحة ؟ قلت : وما هو ؟ قال : اشتريت لك طعاماً بدرهمين وأدماً يكذا ،
 وعطراً بثلاثة دراهم ، وعلفاً لدابتك بدرهمين ، وكراء الفراءش واللخاف بدرهمين .
 قال : قلت : يا غلام ، أعطه ، فهل بقي من شيء ؟ قال : كراء المنزل : فإني
 وسدت عليك وضيق على نفسي^(٣) . ففبطت نفسي^(٤) بتلك الكتب . قلت
 له بعد ذلك : هل بقي من شيء ؟ قال : امض أخزأك الله تعالى ، فما رأيت قط
 شرّاً منك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت منصور بن عبد الله الحرزي يقول :
 سمعت المغازلي يحلب يقول :

(١) السناط : الذي لا حية له ، أو الذي لا شعر في وجهه ألبنة .

(٢) في ١ : « فقال : هل » .

(٣) ما بين الرقبتين ساقط من ح .

سمعت المزني يقول : كنت مع الشافعي ، رحمه الله ، في المسجد الحرام إذ دخل رجل يدور بين النوام ، فقال الشافعي للربيع : قم فقل له : ذهب عنك عبد أسود مصاب بإحدى عينيه ؟ قال الربيع : فقامت إليه فقلت له ما قال الشافعي فقال : هذا عبيدي . فقلت له : تعال إلى الشافعي ، فتقدم إلى الشافعي فقال : هذا عبيدي . فقال له : مر فأنه في الحبش . فمر الرجل فوجده في الحبش . فقال المزني : فقلنا له : أخبرنا فقد حبرتنا . قال : نعم ، رأيت رجلاً دخل من باب المسجد يدور بين النوام فقلت : هارياً يطلبه ، ورأيت يجرى إلى النوام السودان فقلت : عبد أسود ، ورأيت يجرى إلى ما يلي العين اليسرى فقلت : مصاب بإحدى عينيه . فقلنا : فالحبش ، كيف علمته ؟ فقال : تأولت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا خير في الحبش : إذا جاعوا سرقوا ، وإذا شبعوا شربوا وزنوا »^(١) فتأولت أنه فعل إحداها ، فكان كذلك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو منصور : محمد بن عبد الله الفقيه ، سمعت أبا الحسن : أحمد بن أبي الحسين السلمي يقول : كان الشافعي يقي في الجامع ببغداد فجاء « عمرو بن بحر الجاحظ » فسأله فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول في رجل خصى ديكاً ؟ فقال الشافعي : رأيتته ؟ وأراك أبا عثمان . فعلمته بمسأله . وما كان يعرفه بعينه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر .

(١) أخرجه الطبراني والبراز من حديث ابن عباس من طريق فيه عوسجة السكن ، مولى ابن عباس . وقد اختلف في توثيقه . والجمهور على تضعيفه كما في تهذيب التهذيب ١٦٥/٨ والكبير ٧٦/١/٤ والثقات لأبن حبان : كتاب التابعين ل ٨٦ - ١ وميزان الاعتدال ٣٠٤/٣ . وللهديث شاهدان أخرج أولهما الحميدي عن إلهام مولى بني هاشم . وأخرج ثانيهما أبو نعيم في الحلية من حديث أبي رافع ، مرفوعاً : « شر الرقيق الزنج : إذا شبعوا زنوا ، وإذا جاعوا سرقوا » كما في تنزيه الشريعة ٣٩ - ٣٣ . وانظر الفوائد المجموعة ٤١٥ .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، أخبرني نصر بن أحمد
ابن محمد ، حدثني محمد بن عمرو البصري ، حدثنا محمد بن الحسين
ابن إبراهيم قال :

قال الربيع : دخلنا على الشافعي عند وفاته أنا والبويطي والمزني ومحمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم . قال : فنظر إلينا الشافعي ساعة فأطال ثم التفث إلينا
فقال : أما أنت يا أبا يعقوب فتموت في حديثك .

وأما أنت يامزني فستكون لك بمصر هزات وهزات ، ولتدركن زمانا
تكون أقيس أهل ذلك الزمان .

وأما أنت يا محمد فسترجع إلى مذهب أبيك .

وأما أنت يا ربيع فأنت أنفعهم لي في نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب
فتسلم الحلقة . قال الربيع : فكان كما قال .

وقرأته في كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم هذا
حدثني إبراهيم بن محمد بن الولد الرقي ، بالرقعة ، حدثنا عبد الواحد بن معبد ،
عن الربيع بن سليمان . فذكره .

قال أبو الحسن : قوله لابن عبد الحكم : « أما أنت فسترجع إلى مذهب
أبيك » يعني به مذهب مالك ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، أنبأني أبو عمرو بن السماك ، شفاها ، أن محمد بن
حمدان الطرائقي ، حدثه قال :

قال الربيع : ما رأيت أفطن من الشافعي : لقد سمى رجلا ممن يصحبه

فوصف كل واحد منهم بصفة ما أخطأ فيها : فذكر الزنى والبويطى وفلانا ، وفلانا ، فقال : ليفعل فلان كذا ، وفلان كذا ، وليصحب فلان السلطان وليقلن القضاء . وقال لهم يوماً وقد اجتمعوا : ما فيكم أنفع لى من هذا — وأوماً إلى — لأنه أسلمكم ناحية ، وذكر صفات غير هذه . قال : فلما مات الشافعى ، رحمه الله ، صار كل واحد منهم إلى ما ذكر فيه ، ما أخطأ فى شيء من ذلك .

باب

ما يؤثر عن الشافعي، رحمه الله، في فضل العلم والترغيب في تعلمه

وتعليمه والعمل به

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسي
الغفقيه، وأبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبو عبد الرحمن محمد بن
الحسين السلي؛ قالوا: سمعنا أبا العباس محمد بن يعقوب يقول:

سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي، رحمه الله، يقول: طلب
العلم أفضل من صلاة النافلة^(١).

وقال أبو إسحاق: حدثنا أبو العباس، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ،
حدثنا أبو الوليد الفقيه، حدثنا جعفر بن محمد الساماني قال:

سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: ليس بعد أداء
الفرائض شيء أفضل من طلب العلم. قيل له: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال:
ولا الجهاد في سبيل الله.

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد، قال: سمعت أبا زرعة الرازي يقول:
سمعت أحمد بن محمد بن محمد بن السندی يقول:

سمعت الربيع يقول: قال لي الشافعي: يا ربيع، اطلب العلم ولو بالصين.

(١) الانتقاء لابن عبد البر ص ٨٤ ومناقب الشافعي وآدابه ٩٧.

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، حدثني صالح بن أحمد بن محمد بن صالح التميمي ،
بهمدان ، حدثنا إبراهيم بن محمد الهمداني ، حدثنا أحمد بن سنان ، سمعت الربيع
ابن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : لو أن أهل كُورَةِ اجتمعوا على ترك طلب العلم
لرأيتُ للعالم أن يحبرهم على طلب العلم .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، أنبأنا أبو محمد بن أبي
حامد ، حدثنا عيسى بن عبد الله العماني ، قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : سمعت « ابن عيينة » يقول : لم يُعط أحد في الدنيا
شيئاً أفضل من النبوة ، ولم يُعط بعد النبوة شيء أفضل من طلب العلم والفقهِ ،
ولم يُعط في الآخرة أفضل من الرحمة ، ف قيل له : يا أبا محمد ، عمن هذا ؟ فقال :
عن الفقهاء كلهم .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن الصوفي ، سمعت أبا محمد بن أبي حامد
يقول : سمعت أبا نعيم الجرجاني الفقيه يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة
فعليه بالعلم .

أخبرنا أبو حازم العبدي الحافظ ، حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، من
كتابه ، سمعت محمد بن عبدان الثستري ، قال : سمعت الحسين بن علي النخعي ،
سمعت جرّملة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما تُقَرَّب إلى الله بشيء بعد أداء الفرائض أفضل من طلب العلم .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، أنبأنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، سمعت علي ابن يعقوب بن سويد يقول : حدثنا الربيع بن سليمان [قال] : سمعت الشافعي يقول ^(١) ليونس بن عبد الأعلى : يا أبا موسى ، عليك بالفقهاء فإنه كالفتح الشامى يحمل من عامه ^(٢) .

وأخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر ، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمد الأنصارى ، بصيدا ، عن الحسن بن محمد الزعفرانى قال : سمعت الشافعي يقول : بقيت ست ^(٣) عشرة سنة ، ما كان طعامى إلا رخفاً وتمراً آكل منه بقليل ما يقوم به جسدى ، فقليل له : ما الذى أردت به يا أبا عبد الله ؟ قال : أردت الحفظ للعلم والفقهاء ، تركته لله فوزقنى به ذلك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى ، حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن أبى حاتم — حدثنى أبو بشر بن أحمد الدؤلابى فى طريق مصر ، أخبرنى أبو بكر بن إدريس ورقان الحميدى .

أخبرنى الحميدى ، عن الشافعي قال : كنت يوماً فى حجر أُمى ، ولم يكن معنا ما نطلى العلم ، وكان المعلم قد رضى منى أن أخلفه إذا قام . فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة ، وكان منزلنا بمكة فى شعب الخفيف ، فكنت أنظر إلى العظم يلوح فأكتب فيه الحديث أو المسألة ، وكانت لنا جرة قديمة فإذا امتلأ العظم طرحته فى الجرة ^(٤) .

(١) فى : « يقول : حدثنا الربيع بن سليمان ، سمعت الشافعي يقول » وهو سهو من الناسخ .

(٢) الانقضاء ٨٤ .

(٣) (٤) آداب الشافعي ومناقبه ٢٣ - ٢٤ .

(٣) فى : « سنة » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، سمعت عبد الرحمن بن محمد الإدريسي يقول:
حدثني عمرو بن أحمد السوراني، حدثنا مقسم^(١) قال:

سمعت حرمة يقول: سمعت الشافعي، رضي الله عنه وأرضاه، يقول: ما أفلح
في العلم إلا من طلبه بالقلّة، ولقد كنت أطلب ثمن القرطاس فيعزّ عليّ.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلمي قالا: سمعنا أبا العباس
محمد بن يعقوب يقول:

سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: لا يصلح طلب
العلم إلا لفلس. قيل له: وإن كان مكفياً^(٢).

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، سمعت الشيخ أباسهل: محمد بن سليمان يقول:
[سمعت أبا تراب: محمد بن سهل يقول: سمعت الربيع يقول^(٣)]:

سمعت الشافعي يقول: لا يطلب هذا العلم أحد بالملك وعز النفس
فيفلح، ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش، وخدمة العلم وتواضع
لنفسه أفلح.

وحدثنا أبو عبد الله: محمد بن إبراهيم الكرماني، حدثنا أبو سعد:
ابن رستم، بهراة، حدثنا القاضي أبو نصر: منصور بن محمد بن مطرف، حدثنا محمد
ابن سهل المعلم أبو تراب، حدثنا الربيع بن سليمان. فذكر هذه الحكاية والتي قبلها
غير أنه قال في التي قبلها: إلا لفقر، قيل: ولا لفنى مكفى؟ قال: ولا لفنى مكفى.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني أبو عبد الرحمن: محمد بن إبراهيم
المؤذن عن محمد بن إسحاق، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول:

(١) في ١: «هتم».

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ١٣٤.

(٣) الزيادة من ج.

سمعت الشافعي ، رضى الله عنه ، يقول : لا يفلح الرجل في هذا الشأن —
يعنى في طلب العلم — حتى يكون له قيص ولا يكون له سراويل ، ويكون له
سراويل ولا يكون له قيص .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت محمد بن يعقوب الأصم يقول : سمعت
الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي ، رضى الله عنه ، يقول : يحتاج طالب العلم إلى ثلاث خصال :
أولها : طول العمر ، والثاني : سعة ذات اليد ، والثالث : الذكاء .

وهذا لا يخالف ما مضى ، وإنما أراد بما مضى حكاية عن غالب أحوال الناس
في زهادة أهل الثروة في طلب العلم وقلة صبرهم عليه . وأراد بهذا أن يكون له سعة
في المعيشة لا يشغله طلب القوت عن التعلم . والله أعلم .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، أنبأنا علي بن بندار ، حدثنا محمد بن المنذر
ابن سعيد ، حدثنا الحسن بن عامر النصيبي ، سمعت أحمد بن صالح يقول :
سمعت الشافعي يقول : تفقه قبل أن ترأس فإذا ترأست فلا سبيل إلى التفقه .
وأخبرنا أبو سعد الساليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي ، حدثنا الحسين
ابن إسماعيل النقار ، حدثنا موسى بن سهل ، حدثني أحمد بن صالح ، قال :

قال لي الشافعي : يا أبا جعفر ، تعبد من قبل أن ترأس ، فإذا ترأست فلم
تقدر تعبد . كذا وجدته وعليه : صح ، والأول أصح .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، سمعت أبا بكر : أحمد بن العباس
المقري يقول : سمعت أبا عبد الله : الحسين بن عبد الله الروزي الموصلي يقول :
سمعت الزعفراني يقول : سمعت الشافعي يقول : من تعلم علما فليدقق فيه
ثلاثا يضيغ دقيق العلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدري .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن أبي حاتم — قال وفي كتابه عن الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي ، وذكر من يحمل العلم جُرْأَقًا فقال : هذا مثل حاطب ليل يَقْطَعُ حُرْمَةً حطبه فيحملها ولعل فيها أفعى تلدغه وهو لا يدري ^(١) .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف قال : سمعت محمد بن علي الفقيه يقول : سمعت الحسين بن علي بن أنبار يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : قلت لمحمد بن إدريس الشافعي ، رحمه الله : كيف شهرتك للأدب ؟

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول : سمعت المزني يقول : قيل لمحمد بن إدريس الشافعي : كيف شهرتك للأدب ؟

قال : أسمع بالحرف منه مما أسمع فتودّ أعضائي أن لها أشباعاً تنعم به مثل ما تنعمت الأذن .

(١) في آداب الشافعي ١٠٠ بعد ذلك : « قاله الربيع : يعني الذين لا يسألون عن الحجة من أين هي ؟ . قلت : يعني من يكتب العلم على غير فهم ، ويكتب عن الكذاب ، وعن الصدوق وعن المبتدع وغيره ، فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل ، فيصير ذلك نقصاً لإيمانه وهو لا يدري » .

قيل: وكيف حرصك عليه؟ قال: حرص الجُمُوع المَشُوع على بلوغ لذته^(١) في المال.

وقال: وكيف طلبك له؟

قال: طلب المرأة المُضِلَّة ولَدَّها وليس لها غيره.

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الصوفي، سمعت محمد بن أحمد بن عبد الأعلى المقرئ يقول: سمعت أحمد بن عبد الرحمن يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: من لا يحب العلم فلا خير فيه، ولا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني الحسين بن محمد بن الحسين الحافظ، أخبرنا أبو الحسين: محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي، بدمشق، حدثنا أبو بكر: أحمد بن هارون، حدثنا أحمد بن عبيد التيمي، سمعت حرمة بن يحيى يقول: سمعت الشافعي، رضي الله عنه يقول: — وذكرك له أصحاب الحديث — وما هم فيه من المجانة والضَّعك وأنهم لا يستعملون الأدب — فقال الشافعي: يا سبحان الله! لو استعمل أصحاب الحديث ما تقولون لكانوا علماء كلهم. ثم التفت إلينا الشافعي فقال: ما أعلم أني أخذت^(٢) شيئاً من الحديث أو القرآن أو النحو أو العربية، أو شيئاً من الأشياء مما كنت أستفيد به — إلا كنت أستعمل فيه اجتناب ما ذكرتم، وكنت^(٣) أفضل هذا قديماً، وكان ذلك طبعي إلى أن قدمت المدينة فرأيت من «مالك بن أنس» ما رأيت من هيئته وإجلاله للعلم، فازددت لذلك حتى ربما كنت أكون في مجلسه فأريد أن أضمح الورقة فأضمحها صفحاً رقيقاً، هيبة له؛ لئلا يسمع وقعها.

(١) في ح: «لذاته» .

(٢) في ح: «أني وجدت» .

(٣) في ح: «قال: فكنت» .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت الحسين بن علي يقول : سمعت أبا بكر :
محمد بن إسحاق يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي
ينظر إلى هيبة له .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الطيب : عبد الله بن محمد
القاضي ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أحمد بن روح ، حدثنا
الربيع قال :

سمعت الشافعي يقول : كنت ^(١) آتي « سفیان بن عینة » فلا أسلم عليه
حتى يكون هو الذي يبدأني فيلتفت إلى فيقول : كيف أصبحت أصالحك الله ؟
وذلك أنه كان إذا بدأه إنسان بالسلام ردّ عليه بضيق : كيف أصبحت ؟
كيف أصبحت ؟ !

أخبرنا أبو عبد الرحمن التلي ، حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا
محمد بن يحيى .

حدثنا الربيع بن سليمان قال : قال لي الشافعي : قيل لسفيان بن عينة ،
وقد ضاق خلقه : يا محمد ^(٢) ، يأتيك قوم من أقطار الأرض فتضيق عليهم ؟
بوشك أن يذهبوا ويتركوك . قال : هم إذا تخفّ مثلك إن تركوا ما ينفعهم
لسوء خلق .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد العقبة ، حدثنا أبو عوانة ، حدثنا
الربيع بن سليمان قال :

(١) سقطت من ح .
(٢) في ح : « يا أبا محمد » .

قال الشافعي : قيل لابن عيينة : إن قوماً يأتونك ^(١) من أقطار الأرض ، فتغضب عليهم ! يوشك أن يذهبوا أو يتركوك . قال : هم حقي إذاً مثلك إن يتركوا ما ينفعهم لسوء خلق ^(٢) . كذا في رواية الربيع .

وأخبرنا أبو الفضل بن أبي سعد الهروي - قدم علينا حاجاً - قال : حدثنا أبو أحمد : محمد بن الغطريف ^(٣) الطبرقي ، يجرجان ، حدثنا أبو عوانة ، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي يقول : كان يختلف إلى « الأعمش » رجلان : أحدهما ^(٤) كان الحديث من شأنه ، والآخر ^(٥) لم يكن الحديث من شأنه ، فغضب الأعمش يوم ألقى الذي من شأنه الحديث ، فقال الآخر : لو غضب علي كما غضب عليك لم أعد إليه : فقال الأعمش : إذاً هو أحق مثلك ، يترك ما ينفعه لسوء خلق ^(٦) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أحمد بن الحسين الصوفي ، حدثنا أحمد ابن محمد بن الحسين المصري ، سمعت الربيع بن سليمان يقول :

ألح على الشافعي ، رحمه الله ، قومٌ من أصحاب الحديث فقال : لا تكلفوني أن أقول لكم ما قال « محمد بن سيرين » لرجل ألح عليه :

إِنَّكَ إِنْ كَلَّفْتَنِي مَا لَمْ أُطِيقْ سَأُكَ مَا سَرَّكَ مَتَى مِنْ خُلُقٍ

(١) في ١ : « يأتوك » .

(٢) آداب الشافعي ومثاقبه ٢٠٦ .

(٣) في ح : « محمد بن الطبرقي يجرجان » .

(٤) هو أبو بكر بن محمد بن سورة الفزاري الكوفي ، راجع تهذيب التهذيب ٢٨٦/٣ .

والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٤٠ .

(٥) هو أبو عبد الله : ربيعة بن مصقلة العبدي الكوفي ، التوفيق سنة ١٢٩ . راجع تهذيب

التهذيب ٢٠٩/٩ والجمع بين رجال الصحيحين ٤٣٩ .

(٦) آداب الشافعي ومثاقبه ٣١٥ - ٣١٦ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : وكنا يوماً عنده ، فقرأ لنا فاستزدناه فقال : سمعت الشافعي يقول : كلَّ يومٍ لا يُنِيلُ المَعْدِن .

أخبرنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصفهاني ، سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول ^(١) : كتب إليَّ أبو يعقوب البويطي من الحبس : أن اصبر نفسك للغرباء ، وأحسن خلقك لأهل خلقك ؛ فإنني كنت أسمع الشافعي كثيراً يتمثل بهذا البيت :

أُهَيْنُ لَهُمْ نَفْسِي لَكِي يُكْرِمُونَهَا وَلَنْ تُكْرِمَ النَّفْسُ الَّتِي لَا تُهْنُهَا ^(٢)

أخبرنا محمد بن عبد الله ، سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب ^(٣) يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال لي الشافعي : لو أستطيع أن أطعمك العلم لأطعمتك .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب ، سمعت الربيع بن سليمان يقول : ^(٤)

(١) آداب الشافعي ومناقبه ١٢٧ .

(٢) البيت غير منسوب في إعجاز القرآن ١٢٤ ، ولأعرابي حجب عن باب السلطان ، كما في البيان والتبيين ٢ / ١٨٩ والصناعتين ٢٤٠ وأما المرتضى ٢٠٥ / ١ .

(٣) في ح بعد ذلك : « هو الأعم » .

(٤) في ح : « يقول : سمعت الشافعي يقول » .

قال لي الشافعي : الموعظة للعوام ، والنصيحة للإخوان ، والتذكيرة
للخواص منهم - قرآن افترضه الله على عقلاء المؤمنين ، ولو ذلك لبطلت السنة
وتعمّلت الفرائض ^(١).

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت أحمد بن محمد بن ربيع الحافظ
يقول : سمعت أبا طلحة : أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، بالبصرة ، يقول :
سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : زينة العلماء التقوى ، وحليتهم حسن الخلق ،
وجاهلهم كرم النفس .

قال : وسمعت الشافعي يقول : لا عيب بالعلماء أعظم من رغبتهم فيما
زهدهم الله فيه ، وزهدهم فيما رغبتهم الله فيه .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، سمعت أبا عمرو : محمد بن جعفر بن محمد
ابن مطر يقول : سمعت إبراهيم بن محمود يقول : سمعت الربيع بن سليمان
يقول :

سمعت الشافعي يقول : زينة العلماء ^(٢) الورع والحلم .

ويأسناده قال :

سمعت الشافعي يقول : لا يحمل العلم ولا يحسن إلا بثلاث خلال : تقوى
الله ، وإصابة السنة ، والخشية .

(١) في ح بعد ذلك بياض كب فوقه : « كذا » وبعد البياض : « الربيع قال : سمعت
الشافعي يقول : أخشى على من طلب هذا العلم بغير نية ألا يفتن به » .

(٢) في ح : « العلم » .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، أخبرني نصر بن محمد بن أحمد
الصفوفى ، سمعت أبا بشر : محمد بن أحمد يقول : سمعت الحسن بن سعيد
المقرئ ، حدثنا محمد بن زياد الحضرمى ، حدثنا حرملة بن يحيى القصبى .

سمعت الشافعى يقول :

كتب حكيم إلى حكيم : يا أخى قد أوتيت علماً ، فلا^(١) تُدنّس علمك
بظلمة الذنوب فتبقى فى الظلمة يوم يسمى أهل العلم بنور علمهم^(٢) .
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم المقرئ ،
ببغداد ، يقول :

سمعت أبا بكر الخلال يقول :

سمعت الشافعى يقول : ليس العلم ما حفظ ، العلم ما فقه .
أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين الصفوفى قال : سمعت أبا على :
محمد بن عبد العزيز يقول : سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول : سمعت يوسف
ابن عبد الأحد يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال لى الشافعى ، رضى الله عنه :
يا أبا موسى ، قد أنست بالفقر حق لا أستوحش منه .

قال : وسمعت الشافعى يقول : يا أبا موسى ، أرى شيئاً بالعلماء الفقراء
مع القناعة ، والرضا بهما .

قال : وسمعت الشافعى يقول : فقر العلماء فقر اختيار ، وفقر الجهال
فقر اضطرار^(٣) .

(١) ل : « لا تدنس »

(٢) حلية الأولياء ١٤٦/٩ ، ومناقب الشافعى للرازى ١٧٤ .

(٣) مناقب الشافعى للرازى ١٧٤ .

قال : وقال لي الشافعي : يا أبا موسى ، لقد^(١) أفلست ثلاث مرات ،
ولقد رأيتني أكل السمك بالتمر لا أجد غيرهما .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي قال :
حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - قال : حدثني أبي قال : حدثني
هارون بن سميد الأصبلي قال :

قال لنا الشافعي : أخذت اللبان سنة للحفظ فأعقبني صبب^(٢) الدم سنة^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرني أبو تراب المذكر قال : حدثنا محمد بن
المنذر قال : حدثنا ابن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : قال محمد بن الحسن^(٤) : لا يصلح [في]^(٥) هذا
الشأن إلا من أحرق قلبه البين .

قلت : والبن فيما بلغني : كامخ^(٦) يصنع بالشامات ومصر من عكر المرى
يتأدم به العرباء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو زرعة الرازي ، قال : حدثنا
أحمد بن محمد الصابوني قال : سمعت الربيع بن سليمان .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أنبأنا علي بن أبي عمر التميمي قال :
حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال : سمعت الربيع بن سليمان قال :

(١) في ح : قد .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ٣٥ ، ٣٢٣ .

(٣) في ح ، ه : الحسين .

(٤) الزيادة من ح .

(٥) العرب للجواليقي ٢٩٨ .

سمعت الشافعي يقول : المرء في العلم يقضى القلب ، ويورث ^(١) الضمآن .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت منصور بن عبد الله الأصماني يقول :
سمعت الحسين بن يوسف الرقي يقول : سمعت ابن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : من إذالة ^(٢) العلم أن تناظر كل من ناظره وتناول كل من قاولك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن قال : سمعت محمد بن علي الحافظ يقول : سمعت أبا بكر بن زياد يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : العلم جهل عند أهل الجهل ، كما أن الجهل جهل عند أهل العلم ^(٣) ، ثم أنشأ يقول :

ومنزلة القميه من السفيه كمنزلة السفيه من القميه
فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه أزهد منه فيه

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله الصفاقري يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول :

سمعت الشافعي يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : سمعت « محمد بن عجلان » يقول : إذا أغفل العالم « لا أدرى » أصيبت مقاتله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو عبد الله المسافري قال : حدثنا محمد بن المنذر قال :

(١) في ١ : « ويورث » .

(٢) في مناقب الشافعي للرازي ١٧٤ : « من إهانة » .

(٣) في ١ : « الجهل » .

حدثنا محمد بن عبد الحكم قال : سألت الشافعي عن « المُنْعَةِ » : أكان يكون فيها طلاق أو ميراث أو نفقة تجب أو شهادة ؟ قال : لا والله ما يندري !

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - قال : حدثني أبي قال :

أخبرني يونس قال : كُتِبَني الشافعي مرة في مسألة وتراجعت فيها فقال : إني لأجد قُرَافَتَهَا في قلبي وما أقدرُ أن أثبتَه بلساني .

أخبرنا محمد^(١) بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعي يقول لأبي علي بن مِقْلَاص^(٢) : تريد تحفظُ الحديث وتكون قعيها ؟ هيها ما أبعدك من ذلك^(٣) .

قلت : وإنما أراد به حفظَه على رَسْمِ أهل الحديث من حفظ الأبواب والمذاكرة بها ، وذلك علم كثير إذا اشتغل به فرعا لم يتفرغ إلى الفقه . فأما الأحاديث التي يحتاج إليها في الفقه فلا بد من حفظها معه ، فعلى الكتاب والسنة بناء أصول الفقه والله التوفيق .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم اللؤذني قال : سمعت عبد الله بن محمد بن الحسن يقول : سمعت إبراهيم بن محمد الصنيدلاني يقول :

(١) في ١ : أبو عمدة .

(٢) في الانتقاء ص ١١١ : عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلّاس - مولى خزيمة - يكنى أبا علي . صاحب الشافعي وروى عنه . وكانت وفاته بمصر سنة أربع وثلاثين ومائتين .

(٣) طبقات العبادي ٢٥ ، وآداب الشافعي ١٣٥ ، وفيه : يريد أن يحفظ الحديث ويكون قعيها .

سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول : ذا كرت الشافعي فقال :
لو كنت أحفظ كما تحفظ^(١) لفلبت أهل الدنيا .

وهذا لأن إسحاق الحنظلي كان يحفظه على رسم أهل الحديث ، ويسرُّه
أبوابه سرِّداً ، وكان لا يهتدى إلى ما كان يهتدى إليه الشافعي من الاستنباط
والفقه . وكان الشافعي يحفظ من الحديث ما كان يحتاج إليه ، وكان لا يستنكف
من الرجوع إلى أهله فيما اشتبه عليه منه ؛ وذلك لشدة اتقائه لله عز وجل ،
وخشيته منه ، واحتياظه لدينه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو تراب المدائني ، بالفوقاني ،
قال : حدثنا محمد بن المنذر قال : سمعت محمد بن أحمد بن الحسين^(٢) قال :

سمعت « الحميدي » يقول : سمعت « الشافعي » من مكة إلى مصر
فكنت أستفيد منه « المسائل » ، وكان يستفيد مني « الحديث » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : سمعت
أبا تراب : محمد بن أبي مهمل الطوسي يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :
سمعت الشافعي يقول : مارأيت صاحب بلاءهم أحفظ من « الحميدي » ،
وكان^(٣) يحفظ لسفيان بن عيينة عشرة آلاف حديث .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا
عبد الرحمن - يعني ابن أبي حاتم - قال : حدثنا أبو بكر بن إدريس وراقي
الحميدي قال :

(١) في ١ : « كما يحفظ » .

(٢) في ١ : « الحسن » .

(٣) في ١ : « فكان » .

قال الحيدى : كنا نريد أن^(١) نردّ على « أصحاب الرأى » فلم نحسن^(٢) كيف نرد عليهم حتى جاءنا الشافعى ففتح لنا .

وأخبرنا محمد بن الحسين بن موسى قال : حدثنا يوسف بن عمر الزاهد ، ببغداد ، قال : حدثنا أبو الفضل الطومى الفقيه قال :

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبى يقول : قال لنا الشافعى ، رحمه الله : أنتم أعلم بالحديث منى ، فإذا صح عندكم الحديث عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فقولوا لنا حتى نأخذ^(٣) به .

وأخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد الحنظلى — قال : أخبرنى أبو عثمان الخوارزمى ، نزيل مكة ، فيما كتب إلى قال : حدثنا أبو تراب : حميد بن أحمد البصرى قال :

كنت عند أحمد بن حنبل ، تذاكر فى مسألة ، فقال رجل لأحمد : يا أبا عبد الله . لا يصح فيه حديث . فقال : إن لم يصح فيه حديث فقيه قول للشافعى ، وحقته أثبت شىء فيه^(٤) .

ثم قال : قلت للشافعى : ما تقول فى مسألة كذا وكذا ؟ فأجاب فيها ، فقلت : من أين قلت ؟ هل فيه حديث أو كتاب ؟ قال : بلى . فتزع فى ذلك حديثاً للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث نص^(٥) .

(١) فى ح : « على أن نرد على » .

(٢) فى أ : « فلم يحسن » .

(٣) فى أ : « آخذ » .

(٤) آداب الشافعى ومناقبه ٨٦ .

(٥) آداب الشافعى ومناقبه ٨٧ .

فعلى هذا كان طريق أهل الورع من أهل العلم والفقہ : لا يستنكفون من أخذ بعضهم عن بعض حتى يكونوا على خبرة من دينهم . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن زياد العدل يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما أخذت أوزع لخالفه من الفقهاء .

أخبرنا محمد بن أبي الحسن^(١) الصوفي قال : سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول : سمعت الحسين بن علي بن يزدانبار يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : إن لم يكن الفقهاء أولياء الله في الآخرة فما لله ولي .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا علي الزَّعُورِي يقول : سمعت الزبير الأسدي يقول : سمعت أحمد بن يحيى بن بكير^(٢) المصري يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : إن لم يكن الفقهاء العاملون أولياء الله ، عز وجل ، فما لله ولي .

قرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني . وأخبرني به الثقة من أصحابنا عنه : عن الحسن بن سعيد بن جعفر قال : حدثنا محمد بن زغبة قال : سمعت يونس ابن عبد الأعلى يقول :

(١) في ح : « محمد بن الحسن » .

(٢) في ١ : « بن زكير » .

سمعت الشافعي يقول : كفى بالعلم فضيلة أنه يدعيه من ليس فيه ويفرح
إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل شراً أنه يتبرأ منه من هو فيه ويفضض إذا
نسب إليه .

وقرأت فيه . وأخبرني به الثقة عنه : عن أحمد بن محمد بن مقسم قال :
سمعت أبا بكر الخلال ^(١) يقول :

سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : العلم مروءة من لامروءة له ^(٢) .

* * *

(١) في ١ : « الخلاق » .

(٢) في هامش ح بإزاء هذا : « بلغ مقابلة في المجلس العشرين » .

باب

ما يستدل به على اجتهاد الشافعي، رحمه الله، في طاعة ربه وزهده
في الدنيا وحضه عليه

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو بكر :
محمد بن محمد البغدادي قال : حدثنا أبو الحسن : علي بن قريش قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان الشافعي قد جزأ الليل ثلاثة أثلاث :
الثلاث الأول يكتب ، والثلاث الثاني يصلي ، والثلاث الثالث ينام ^(١) .

وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري ، بالدمعان ، قال : حدثنا
هبيد الله بن محمد بن شيبه قال : حدثنا أحمد بن علي بن حمدويه اللوزي قال :
سمعت زكريا بن يحيى الساجي ، عن الربيع بن سليمان . فذكره ^(٢) .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد قال :
أخبرني القزويني ^(٣) - قاضي مصر - قال :

سمعت الربيع يقول : قد نمت ^(٤) في منزل الشافعي ليالي كثيرة فلم يكن
ينام [من الليل] ^(٥) إلا أسره .

(١) مناقب الشافعي للبخاري الرازي ص ١٢٧ .

(٢) ليست في ح .

(٣) في ح : « المرودي » .

(٤) في ح : « بث » .

(٥) من ح .

وعن الزبير قال : حدثني العباس بن الفضل الأرسوفي قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : خرجت مع محمد بن إدريس الشافعي من القسطنطينية إلى الإسكندرية مرابطاً^(١) ، وكان يصلي الصلوات الخمس في المسجد الجامع ، ثم يسير إلى المحرّس فيستقبل البحر بوجهه جالساً يقرأ القرآن في الليل والنهار حتى أحصيت عليه ستين ختمة في شهر رمضان .

وبهذا الإسناد عن الأرسوفي قال :

سمعت بحر بن نصر يقول : مارأيت ولا سمعت كان في عصر الشافعي أنقى لله ولا أروع من الشافعي ، ولا أحسن صوتاً منه بالقرآن .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين التميمي قال : أنبأنا أبو نصر : محمد بن علي بن طلحة المروزي قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد بن علي الأصماني قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال :

حدثنا حسين الكرايسي قال : بت مع الشافعي ثمانين ليلة ، فكان يصلي نحو ثلث الليل ، وما رأيته يريد على خمسين آية ، فإذا أكثر فائتة ، وكان لا يمر بآية رحمة إلا سأل الله لنفسه وللهؤمنين أجمعين ، ولا يمر بآية عذاب إلا تنوّد بالله منها وسأل العجاة لنفسه ولجميع المؤمنين ، فكانما جمع له الرجاء والرهبة معاً^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أحمد بن محمد بن محمد بن مهدي .

(١) في ج : « مرابط » وفي أ : « مرابط » .

(٢) توالى التأسيس ٦٨ . والمناقب للرازي ١٢٧ .

المُسَافِرِي ، بالتوقان ، قال : حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال : سمعت
الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الحميدى يقول : كان الشافعى يحتم فى كل شهر [رمضان ستين
ختمه ، لا يحسب شيئاً من ذلك فى الصلاة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلى قال : سمعت على بن عمر الحافظ يقول :
سمعت أبا بكر التيسابورى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان
الشافعى يحتم فى كل شهر [^(١) ثلاثين ختمه وفى شهر رمضان ^(٢) ستين ختمه
سوى ما يقرأ فى الصلاة .

قال : وكان يحدث وطست بجنبه فقال يوماً : اللهم إن كان لك فيه رضا
فزدد . قال : فبعث إليه « إدريس بن يحيى المعافى » : « لَسْتُ من رجال البلاء ؛
فَسَلِ الله العافية » ^(٣) .

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفى قال : أخبرنا على بن عمر الحافظ ، ببغداد ،
قال : حدثنى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم قال : حدثنا أبو الحديد : عبد الوهاب
ابن سعيد قال : حدثنا العباس بن محمد البصرى قال :

حدثنى سليمان بن داود المهدي قال : كان الشافعى - رضى الله عنه - إذا حدث
كأنه يقرأ سورة من القرآن ، ومرض مرضة شديدة فقال : إن كان هذا لك
رضا فزد . فبلغ ذلك « إدريس الخولاني » فبعث إليه : يا أبا عبد الله ، لسنا وأنت من

(١) ما بين القوسين سقط من .

(٢) فى ١ : « ثلاثين ختمه فى رمضان ستين ختمه » . والخبر فى توالى التأسيس من ٦٠ ،
ومناقب الشافعى للفخر الرازى من ١٢٧ .

(٣) مناقب الشافعى للرازى فى الموضع المذكور ، وتوالى التأسيس من ٦٠ .

رجال البلاء . قال : فبعث إليه الشافعي ، رضى الله عنه : ادع الله لي يا أبا عمرو .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن علي قال :
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثني أبي قال :

حدثنا حرملة قال : سمعت الشافعي ، رحمه الله ، يقول لي ^(١) : اذهب إلى
إدريس بن يحيى العابد وقل له يدعوك الله لي .

وبهذا الإسناد قال : حدثني حرملة بن يحيى قال : سمعت الشافعي يقول :
وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أو جر عليه ولا يحدوني ^(٢)

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو بكر : محمد بن محمد المقرئ
قال : أخبرنا أبو القاسم : جعفر بن محمد قال : حدثنا جعفر بن أبي عثمان
الطياشي قال :

دخل بعض فقهاء أهل مصر على الشافعي في السحر ^(٣) وبين يديه المصحف
فقال : شغلكم الفقه عن القرآن ، إني لأصلي العتمة وأضع المصحف بين يدي
فما أطيعه حتى أصبح .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن
شاذان ^(٤) يقول : سمعت عبد الرحمن بن محمد الرازي يقول : سمعت محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت « الحارث بن مسكين » يقول : مازال في نفسي من الشافعي حتى

(١) في ح : « حدثنا حرملة ، قال : قال لي الشافعي : اذهب ... » .

(٢) تولى التأسيس ٦٢ ، حلية الأولياء ١١٩/٩ .

(٣) في ح : « المسجد » .

(٤) في أ : « بن عبد بن شاذان » .

بلغنى أنه سئل عن الأكفاء فقال : الأكفاء فى الدين ليس الأكفاء من الحسب^(١) فى شيء . فعملت أنه لم يحوجه إلى هذا إلا الدبابة وهو رجل من قریش . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو عبد الله : أحمد بن محمد الملقب بقرى قال : حدثنا محمد بن المذر بن سميع قال :

أخبرنا محمد بن عبد الحكم قال : قال لى الحارث بن مسكين : لقد أحبت الشافعى وقرب من قلبى لما بلغنى أنه يقول : الكفاءة [فى الدين لافى النسب . قال البيهقى : وإنما أراد الكفاءة]^(٢) التى يفسخ بعدها النكاح وهى لإسلام الزوج ، فأما عدم الكفاءة فى النسب فإن الولى والرشيده إذا رضيا به صحح النكاح^(٣) قال الشافعى فى « كتاب النكاح »^(٤) : وليس نكاح غير الكفاء محرما فأرده كل حال إنما هو نقص على المروجة والولاء ، فإذا رضيت المروجة ومن له الأمر معها بالنقص لم أرد .

أخبرنا به أبو سعيد بن أبى عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع قال : حدثنا الشافعى فذكره .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زرعة الرازى يقول : سمعت أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين المصرى يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى يقول : لو كانت الكفاءة فى النسب لم يكن أحد من خلق الله كفتا لبنات النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وقد زوج النبى ، صلى الله عليه وسلم ، ابنته أبا العاص بن الربيع .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال :

(١) فى ح : « فى النسب » وفى المناقب للنضر من ١٢٧ : « الكفاءة فى الدين لافى الحسب » .

(٢) سقط ما بين القوسين من أ .

(٣) مناقب الشافعى للنضر الرازى من ١٢٧ .

(٤) الأم ٥ / ١٣ .

(م ١١ - مناقب ج ٢)

سمعت الربيع يقول : سأل رجل الشافعي : أيتزوج الرجل بالعربية وهو ليس من العرب ؟ فقال : سل المزي ؛ فإن رجل من قريش .

قلت : وإنما قال ذلك لأنه لا يجوز ذلك إلا برضا الولاة الذين إليهم أمرها وبرضاهم وهي رشيدة ، فلم يرد تولى الجواب بنفسه وهو قرشي ، ولم يجعله كونه قرشيا على أن يرد نكاح غير الكفاء في النسب بكل حال ؛ لأنه رأى الحق في غيره . فتبع الحق دون الهوى .

وهذا أشبه بما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : قال الشافعي : وأما قول أبي يوسف : لا تؤخذ الجزية من العرب . فتحن كنا على هذا أحرص لولا أن الحق في غيره . قال : فلم يكن لنا أن نقول إلا بالحق : لقد أخذ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الجزية من البدر العسائي ويزوون أنه صالح رجلا من العرب على الجزية . فأما عمر ابن الخطاب ومن بعده من الخلفاء إلى اليوم فقد أخذوا الجزية من بني تغلب وتوخ وبهراء وخاط من العرب ، وهم إلى الساعة مقيمون على النصرانية يضاعف عليهم الصدقة وذلك جزية ، وإنما الجزية على الأديان لأعلى الأنساب ولولا أن نأثم بتمنى باطل وددنا أن الذي قال أبو يوسف كما قال وأن لا يجزى صغار على عربي ، ولكن الله أجل في أعيننا من أن نحب غير ما قضى به .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الرملي يقول : سمعت أبا علي : أحمد بن علي الدمشقي يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي وسئل ما الظرف ؟ قال : الوقوف مع الحق كما وقف .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن علي بن محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - قال : أخبرني أبو محمد السجستاني - نزيل مكة - فيما كتب إلى قال :

قال الحارث بن مسكين : أراد الشافعي الخروج إلى مكة فأسلم إلى قصار ثياباً بقدارية^(١) مرتفعة ، فوقع الحريق فاحترق دكان القصار والثياب ، فجاء القصار ومعه قوم فتحمل بهم على الشافعي في تأخيرهِ ليدفع إليه قيمة الثياب ، فقال له الشافعي : قد اختلف أهل العلم في تضمين القصار ، ولم أتيين أن الضمان يجب ، فاستأصبتك شيئاً . كذا في كتاب شيخ الحارث بن مسكين ، وحكاه داود بن علي عن الحارث بن سريج عن الشافعي بمعناه^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا أبو نصر : محمد بن علي بن طاححة المروزي قال : حدثنا أحمد بن علي الأصمباني قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال :

حدثني ابن بنت الشافعي قال : ولي الشافعي المين وهو حدث في حكم بأشياء وسنّها فإن أهل المين إلى يومنا يقولون في أشياء : سنة الشافعي ، سنة الشافعي .

أخبرنا أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : سمعت الزبير ابن عبد الواحد يقول : حدثنا أبو يحيى : زكريا بن يحيى الساجي بالبصرة قال : حدثنا أحمد بن مدرّك^(٣) الرازي قال :

(٢) في ح : « فسمعناه » .

(١) آداب الشافعي ١٠٢ .

(٣) في أ : « مردك » .

حدثنا حرمة بن يحيى قال : سمعت الشافعى يقول : ما حلفت بالله قط صادقا ولا كاذبا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السامى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، بإجازة ، قال : حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى بن حرمة التجيبى قال :

سمعت عمى حرمة يقول : سمعت الشافعى يقول : ما كذبت قط ، ولو كذبت لما تأنى^(١) لى شيء مما أمدح به ، وما حلفت بالله لأصادقا ولا آثما .

[وفى رواية : صادقا ولا كاذبا]^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو الوليد فيما بلغنى عنه قال : حدثنا أبو جعفر الأزرنانى^(٣) ، عن طاهر بن يحيى بن حرمة ، عن عمه .

عن الشافعى ، رضى الله عنه ، قال : ما تركته فى شتاء ولا صيف . يعنى غسل يوم الجمعة .

وقرأت فى « سنن حرمة » رواية أبى عبد الله : أحمد بن طاهر بن حرمة عن جده :

(١) فى ١ : « كان » .

(٢) ما بين القوسين من ح .

(٣) الأزرنانى بفتح الألف ، وسكون الراء ، وضم الزاى نسبة إلى أرنزان : وهى من قرى أصبهان .

وأبو جعفر الأزرنانى : هو محمد بن عبد الرحمن الأزرنانى الأصبهانى الحافظ ، من الحفاظ الأتباع الجوالين فى طلب الحديث إلى الشام ومصر وخراسان ، وكان حافظا عالما متقنا حريصا الحديث .

توفى سنة ٣١٧ وهو ابن ثيف وستين سنة .

وأجم الأسباب للسمعانى ١/١٦٣ - ١٦٤ .

عن الشافعي قال : ما أحب لأحد ترك غسل يوم الجمعة ، وما علمتني تركته قط في برد ولا في حر^(١) ولا غيره ، والله محمود ، ولكن ليس له ما أحبت منه لنفسى بمنعنى أن أؤدّي فيه علما ، وأسأل الله فيه الأجر والتوفيق .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن^(٢) قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد بن إدريس الرازي — قال : أخبرني أبو محمد السجستاني — نزيل مكة — في كتابه قال :

إن الحارث بن سريج قال^(٣) : دخلت مع الشافعي على خادم للرشيد وهو في بيت قد فرش بالديباج ، فلما وضع الشافعي رجله على العقبة أبصره فرجع ولم يدخل ، فقال له الخادم : ادخل . فقال : لا يحل افتراش هذا . فقام الخادم فتبسم حتى دخل بيتا^(٤) قد فرش بالأرمني فدخل الشافعي ، ثم أقبل عليه فقال : هذا حلال وذلك حرام ، وهذا أحسن من ذلك وأكثر ثمتا . فتبسم الخادم وسكت^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله العافظ قال : أخبرني نصر بن محمد العطار قال : حدثنا أبو الحسين : أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن مرزوق قال : حدثنا القاسم بن محمد التبوذكي قال : حدثنا محمد بن بشر قال :

حدثنا الشافعي قال : حدثنا فضيل بن عياض قال : حدثنا هشام بن حسان قال :

(١) في ح : « سفر » .

(٢) في ح : « الحسين » .

(٣) في أ : « قال الحارث بن سريج : دخلت . . . » .

(٤) في أ : « ثوبا » .

(٥) آداب الشافعي ص ١٠٣ — ١٠٤ ، ونوالم التأسيس ٦٦ — ٦٧ ، والمنية

مرَّ الحجاج بن يوسف بالحسن أو غيره فقال له : يا أبا سعيد ، مالك لا تأتينا ؟

فقال له : وما أضع بك ؟ إن أنا أتيتك فاديتني فتمتعتي ^(١) ، وإن أنت أقصيتني غممتني ، وما عندي من الدنيا شيء أخافك عليه ، ولا عندك من الآخرة ما أطلب ، فعلى أى خال أحيئك ؟

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد قال : حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن أبي حاتم - قال : حدثنا أبي قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : دخل سفيان الثوري على أمير المؤمنين فجعل يَتَعَدَّائُنُ عليهم ويمسح البساط ويقول : ما أحسنه ! ما أحسنه ! بكم أخذتم هذا ؟ ثم قال : البول البول حتى أخرج - يعني أنه احتال ليتباع ^(٢) منهم ، وبسلم من أمرهم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد قال : حدثنا أبو نعيم عن الربيع .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن أحمد بن حمدان يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : ربما أتى على ثلث عشرة سنة لأشبع فيها شبعة إلاشعة ألقيتها على المكان .

وفي رواية أبي عبد الله قال الشافعي : ما شبع منذ ستة عشر سنة إلاشعة طرحتها من ساعتى ^(٣) .

(١) ل : « قلني » .

(٢) ق : « للتباع » وفي ج : « احتال له ليتباع عنهم » .

(٣) آداب الشافعي وهامشه ١٠٣ - ١٠٤ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حسان^(١) الفقيه قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصمباني قال : حدثنا أبو العباس : أحمد ابن محمد البغدادي .

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : ما شيعت منذ عشرين سنة .
ورواه أبو عوانة الإسفرائيني ، عن الربيع ، وقال : منذ سبع عشرة سنة إلا شيعه ثم أدخلت بدى فتقايأته .

قات^(٢) : وهذا لأن الشيع يقسى القلب ، ويفطى بعض العقل ، ويشغل البدن عن الاجتهاد في العبادة ، وهو عند أهل الحقائق غير محمود ، فكان يتنزه عن ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو القاسم : عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، شافهاً : أن زكريا بن يحيى الساجي حدثهم قال :
بلغني عن محمد بن الوزير أنه قال : ما شرب الشافعي من كوز مرتين ، ولا عاود في جماع جارية مرتين .

قلت : وهذا يدخل في اجتزائه بأقل الكفاية وترك التلذذ بالزيادة .
أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن فتجويه الدينوري بالدامغان قال : حدثنا الفضل بن الفضل السكندی قال : حدثنا زكريا ابن يحيى الساجي قال :

حدثنا ابن بنت الشافعي قال : سمعت أُمى تقول : كان أبي لا يتطيب

(١) في ١ : « حيان » .

(٢) قال ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه ص ١٠٦ : « لأن الشيع ينقل البدن ، ويقسى القلب ، ويزيل النظرة ، ويجلب النوم ، ويضعف صاحبه عن العبادة » .

بالمؤرد اوضح نكته وقال : إنه يشبه المسكر .

وأخبرنا أبو عبد الله الدينوري قال : حدثنا الفضل بن الفضل الكندي قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال :

حدثني ابن بنت الشافعي قال : سمعت أمي تقول : دخلت علينا امرأة وأني نائم ومعهما صبي فجاءت تحدث إلي أن بكى الصبي فوضعت يدها على في الصبي وخرجت خوفاً أن يستيقظ أي بيكائه . قالت : وكانت لأبي هيبه منكرة فلما استيقظ أخبر بذلك فخرج وآلى على نفسه أن لا ينام أياً ما إلا والرجاء عند رأسه يطحن بها .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد بن أحمد الحافظ بأسد آباد يقول : سمعت يوسف بن عبد الأحد يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال لي الشافعي : يا أبا موسى ، أنست بالفقير حتى صرت لأستوحش منه .

أخبرنا محمد بن الحسين السلي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت قعنب بن أحمد بن عمرو بن جحاشع يقول : سمعت محمد بن أحمد ابن وردان يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

قال عبد الله بن عبد الحكم للشافعي : إن عزمت أن تسكن البلد — يعني مصر — فليكن لك قوت سنة ، ومجلس من السلطان تتعزز به .

فقال له الشافعي : يا أبا محمد ، من لم تعزه التقوى فلا عز له ، ولقد ولدت بغزة ، وربيت بالحجاز وما عندنا قوت ليلة ، وما بتنا جوعاً .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن قال : سمعت علي بن سعيد بن عثمان

التغرى^(١) يقول : سمعت عبد السلام بن محمد الخزومي يقول : أخبرني الحسن ابن حبيب قال :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : ما فرغت من الفقر^(٢) قط ، ولقد مر بي برهة من دهرى آكل الرخف^(٣) وأشرب عليها الماء .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني محمد بن يونس^(٤) الدقيقي قال :

قال محمد بن إسحاق : سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : لا يستوحش أحدكم من الإفلاس ؛ فإنني قد أفلست ثلاث مرات ثم أسرت .

أخبرنا محمد بن الحسين بن يحيى [قال : سمعت الحسين بن يحيى^(٥)] يقول : سمعت محمد بن أحمد الشافعي يقول : سمعت أبا العباس المروزي^(٦) يقول :

قال الشافعي : طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها أهل التوحيد .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي قال :

سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول : لو أن الدنيا علق^(٧) بباع في السوق لما اشتريته برغيف ؛ لما أعلم فيه من الآفات .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول :

سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول :

(٢) في ١ : « الفق » .

(١) في ح : « التغرى » .

(٣) الرخف : المسترخي من العجين الكثير الماء .

(٥) ما بين القوسين من ح .

(٤) في ١ : « يوسف » .

(٧) في ١ : « خلق » .

(٦) في ١ : « البروري » .

سمعت المزني يقول : قلت للشافعي : مالك بدٌّ من إمساك العصا ولست بضعيف ؟ قال : لأذكر أتي مسافر . يعني في (١) الدنيا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الخياط قال : حدثنا الطحاوي قال :

قال أبو بطنى : سمعت الشافعي يقول : أبسَّينُ ما في الإنسان ضعفه ، فمن شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة مع الله تعالى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا بكر بن شاذان يقول : سمعت أبا الفضل بن مهاجر يقول :

سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : من غلبت عليه شدة الشهوة لحب الدنيا لزمته العبودية لأهلها ، ومن رضى بالقنوع زال عنه الخضوع .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد قال : سمعت منصور بن عبد الله الهروي يقول : سمعت أبا علي الأستاذ ، بالبصرة ، يقول : سمعت زكريا بن يحيى الساجي يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : خير الدنيا والآخرة في خمس خصال : غنى النفس ، وكف الأذى ، وكسب الحلال ، ولباس التقوى ، والثقة بالله عز وجل على كل حال (٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا الزبير بن عبد الواحد بأسد اباذ قال : أخبرني أبو بكر : محمد بن القاسم بن مطر قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال لي الشافعي : يا ربيع ، عليك بالزهد
فلأزهد على الزاهد أحسن من الخلى على المرأة الناهد .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامري قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم المقرئ^(١)
يقعداد يقول : سمعت أبا بكر الخلال يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : أنفع الذخائر
التقوى ، وأضرها العدوان .

أخبرنا محمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن
البستي بهمدان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن يوسف
الهروي عن أحمد بن مدرك^(٢) الرازي قال :

سمعت حرملة بن يحيى يقول : سمعت الشافعي يقول ، وذكر عنده فهم
القلب فقال : من أحب أن يفتح الله له قلبه أو ينوره فعليه بترك الكلام فيما
لا يعنيه ، وترك الذنوب ، واجتناب المعاصي ، ويكون له فيما بينه وبين الله خبيبة^(٣)
من عمل فإنه إذا فعل ذلك فتح الله عليه من العلم ما يشغله عن غيره وإن في الموت
لأكثر الشغل .

وقال غيره فيه : وإن في الموت وذكره لأكثر الشغل .

وأخبرنا محمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الله بن سعيد قال : حدثنا
أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن عبد الله الرازي^(٤) قال : ذكر لي
عن عبد الرحمن بن محمد بن مسبح قال : سمعت أبي يقول :

(٢) في ١ : « مردك » .

(١) في ح : « الهدي » .

(٣) في ١ : « الرجعي » .

قال الشافعي : من أحب أن يفتح الله قلبه ويرزقه الحكمة فعليه بالخلوة ،
وقلة الأكل ، وترك مخالطة السفهاء ، وبغض أهل العلم الذين ليس معهم
إنصاف ولا أدب .

أخبرنا أبو عبد الله العافظ في التاريخ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن
جعفر المنقيد البغدادي يقول : سمعت أبا جعفر الطحاوي يقول :

سمعت أبا إبراهيم المزني يقول : كان الشافعي رحمه الله ينهانا عن الكلام
في الناس ويقول : السامعون ^(١) شهداء الله بعضهم على بعض .

قلت : وإنما أراد به النهي عن الكلام فيما لا يعنيه وهو الغيبة والبهتان ،
فأما إذا احتاج إلى ذكر بعضهم بما فيه عند الاستدعاء ^(٢) في الشهادات والأخبار
فقد ^(٣) نص على جواز ذلك وهو منقول في « كتاب المدخل » .

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفي قال : حدثنا علي بن عبد الله قال : حدثنا
أحمد بن محمد بن الحسين قال :

سمعت الربيع يقول : قال الشافعي : ياربيع ، لا تتكلم فيما لا يعينيك ؛ فإنك
إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها .

قرأت في كتاب محمد بن الحسن بن إبراهيم العاصمي ، حدثني محمد بن
عبد الله الرازي قال : أخبرني محمد بن الدائني قال : حدثنا المزني قال :
سمعت الشافعي يقول : ليس أحد إلا له محبوب ^(١) مبغض ^(٢) فإذا لا بد لمن ذلك
فليكن المرجع أهل طاعة الله تعالى .

(٢) في ١ ، ج : « الإسك » .

(١) سقطت من ١ .

(٣) في ١ : « وقد » .

وعن الرازي قال : حدثني أبو الفضل : جعفر بن أحمد الخولاني ، عن أسد
ابن سعيد بن ^(١) عفير قال :

حدثنا الشافعي قال : حدثني عمي محمد بن علي قال : قال عامر بن عبد الله
ابن الزبير : أفضل الأعمال ثلاثة : ذكر الله عز وجل ، ومواساة الأخ في المال ،
وإنصاف الناس من نفسك .

وعن الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنا أبو نصر ^(٢) : محمد بن أحمد
الواقفي ، حدثنا محمد بن حبيب ، سمعت إبراهيم بن محمد الشافعي يقول :
سمعت الشافعي يقول في معنى غنى النفس :

إذا شئت أن تحيا غنياً فلا تكن على حالة إلا رضيت بدونها
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا إبراهيم بن محمود
قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

قال الشافعي : يا أبا موسى ، لو جهدت ^(٣) كل الجهد على أن ترضى الناس
كلهم فلا سبيل إليه ، فإذا كان كذلك فأخلص عملك ونيتك لله عز وجل .
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت علي بن سعيد بن عثمان يقول :
سمعت عبد السلام بن محمد يقول : أخبرني الحسن بن حبيب قال :
سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : لا يعرف الرباء إلا بخلص .

(٢) في ح ، هـ : « أبو بكر » .

(١) في ح ، هـ : « عن » .

(٣) في ح : « اجهدت » .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الديلمي يقول :
سمعت أحمد بن محمد العسكري ، بمصر ، يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول ، اعتل الشافعي ، رحمه الله ، فدخل عليه بعض
رؤساء مصر فقال له : يا أبا عبد الله ، أي راحة في المرض إلا كثرة العواد؟ فقال :
يا أخي ، أي راحة في المرض إلا رجاء ثوابه وإثمه كفارة للذنوب ؟

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد^(١) بن أبي الحسن ، أخبرنا
عبد الرحمن - يعني ابن أبي حاتم - أخبرنا أبي أخبرنا أحمد بن أبي الخوارى عن
محمد بن قطن .

عن الشافعي قال : دخل سفيان على الفضيل يعمده فقال : يا أبا محمد ، وأي
نعمة في المرض لولا العواد ؟ قال سفيان : وأي شيء تكره في العواد ؟ قال :
الشكاية .

وبهذا الإسناد عن أحمد بن أبي الخوارى عن محمد بن قطن .

عن الشافعي عن فضيل قال : قال داود عليه السلام : إلهي ، كن لابني
سليمان من بعدى كما كنت لي قال : فأوحى الله إليه : يا داود ، قل لابنك سليمان
يكون لي كما كنت لي حتى أكون له كما كنت لك .

وأخبرنا أبو عبد الله ، أخبرني أبو أحمد ، أخبرنا عبد الرحمن ، حدثنا محمد بن
خالد بن يزيد الشيباني ، حدثنا أحمد بن أبي الخوارى قال :

سمعت محمد بن قطن يقول عن الشافعي ، رضى الله عنه ، قال : قال الفضيل ابن عياض : كم ممن يطوف بهذا البيت وآخر بهيمد منه وأعظم أجراً منه ^(١) .

أخبرنا أبو زكريا ^(٢) بن أبي إسحاق ، حدثنا أبو عبد الله : الزبير بن عبد الواحد ، أخبرني أحمد بن علي المدائني بمصر .

سمعت إسماعيل بن يحيى المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : قيل لأبي ابن كعب : يا أبا المنذر ، عظمي . قال : وانح الإخوان على قدر تقواهم ، ولا تجعل لسانك بذلة لمن لا يرغب فيه ، ولا تغبط الحق إلا بما تغبط به الميت .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : وقال أبو علي : الحسين بن أحمد الترمذي ^(٣) الشافعي ، حدثنا الحسين بن يزداد ^(٤) البصري عن بعض شيوخه قال :

كان الشافعي في مجلس سفيان بن عيينة يسمع منه الحديث إذ مر به حديث فيه رقائق فبكى الشافعي حتى أغشى عليه . قال : فقال الناس : قد مات محمد بن إدريس الشافعي قال : فقال سفيان بن عيينة : إن كان محمد بن إدريس قد مات فقد مات أفضل أهل زمانه ^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [^(٦) قال : وأخبرني أبو علي : محمد بن علي بن الحسين الحافظ وأخبرنا أبو عبد الرحمن ^(٦)] السلمي ، أخبرنا أبو علي : محمد بن علي الحافظ ، الإسفراييني ، حدثني عمر بن علان بن حمدون النهاوندي بهمدان ، أخبرني أحمد بن يثال ^(٧) بن بشر .

(٢) في ح : « أبو بكر » .

(٤) في ح : « بهرزاد » .

(٦) ما بين الرقنين ليس في ح .

(١) آداب الشافعي ص ٢٠٧ .

(٣) في ١ : « البيهقي » .

(٥) ليست في ١ . والخبر في الحلية ٩/ ٩٥ .

(٧) في هـ : « مال » .

أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحکم قال : جلسنا يوماً نتذاكر
الزهاد والعباد وما بلغ من فصاحتهم حتى ذكرنا ذا النون^(١) فبينما نحن كذلك
إذ دخل علينا عمر بن نمانة فقال : فيم تشاجرون ؟ قلنا : نتذاكر الزهاد والعباد
وما بلغ من فصاحتهم حتى ذكرنا ذا النون^(٢) . فقال : والله ما رأيت رجلاً قط
أفصح ولا أورع من محمد بن إدريس الشافعي ، رحمه الله عليه . ثم قال : خرجت
أنا وهو والحارث بن لبيد ذات يوم إلى الصفا فافتتح الحارث وكان غلاماً لصالح
المرى فقرأ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ بَجَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ^(٣)
الآية . فرأيت الشافعي قد اضطرب ، ثم بكى بكاء شديداً ، ثم لم يتالك أن قال :
إلهي ، أعوذ بك من مقال الكاذبين وإعراض الغافلين ، إلهي ، لك خضعت
قلوب العارفين ، وذات هيبته المشتاقين ، إلهي ، هب لي جسودك ، وخلق
بسترك^(٤) ، واعف عن^(٥) قوبيخي بكرم^(٦) وجهك يا أرحم الراحمين .

قال : فخرجت إليه وهو بالعراق لأسمع منه فبينما أنا قاعد على الشط أتني
للوضوء إذ مرني رجل فقال : يا غلام ، أحسن وضوءك أحسن الله إليك قال :
قففت أثره فالتفت إلي فقال : يا غلام ، ألك من حاجة ؟ قلت : تعلمني شيئاً لعل
الله أن ينفعني به . قال : أعلم أن من صدق الله بما ، ومن أسفق على دينه سلم
من الردى ، ومن زهد في الدنيا قرّت عيناه بما^(٧) يرى من ثواب الله تعالى
غداً . أفلا أزيذك ؟ قلت : بلى قال : كن في الدنيا زاهداً^(٨) ، وفي الآخرة
راغباً ، واصدق الله في جميع أمورك تنجح بها مع الناجين غداً . قال : فسمعت
منه هذه الكلمات .

(٢) سورة الرسالات : ٣٨ .

(٤) في ١ : « عني » .

(٦) في ١ : « فها » .

(١) ما بين الرقین ساقط من ح .

(٣) في ١ : « سترك » .

(٥) في ١ : « بكرم » .

(٧) في ١ : « سادقا » .

ورواه أيضا أبو يعقوب بن يوسف بن أحمد المكي بن الدجيل عن محمد
ابن الربيع الجيزي ، عن ابن عبد الحكم ، وزاد الخصال الثلاث التي أربها
وهي في الرواية التي بعد هذه وزاد في أوله : « إلهي لك خضعت الأصوات » .
أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : حدثنا علي بن أبي عمر ^(١) البلخي
قال : حدثنا محمد بن أحمد « القحطبي » ^(٢) قال : حدثنا عيينة بن عبد العزيز
اليماني قال : سمعت عبد الله بن محمد البلوي قال :

جلسنا ذات يوم نتذاكر الزهاد والعباد والعلماء وما بلغ من زهدهم
وفصاحتهم وعلمهم ، فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا عمر بن نباتة فقال : فيماذا
تتجاوزون ؟ قلنا : نتذاكر الزهاد والعباد والعلماء وما بلغ من فصاحتهم فقال
عمر بن نباتة : والله ما رأيت رجلا قط أورع ولا أخشع ولا أفصح ولا أصبح
ولا أسمع ولا أعلم ولا أكرم ولا أجمل ولا أنبل ولا أفضل من محمد بن
إدريس الشافعي ، خرجت أنا والعارث بن ليبيد إلى الصفا . فذكر هذه
الحكاية توافقها في المعنى غير أنه قال : « ووليت بك فهم المشتاقين » وقال :
قال البلوي : نخرجت إلى العراق . والأول لعله أصبح وقال : يا هذا ، أسبغ
الوضوء ؛ يسبغ الله عليك النعم ^(٣) ، ويقيمك النعم ، وزاد ألا أزيدك ؟ قلت :
نعم . فقال : من كان فيه ثلاث خصال فقد أكمل الإيمان : من أمر بالمعروف
وانتهر به ، ونهى عن المنكر واتقى عنه ، وحافظ على حدود الله تعالى ،
أفلا أزيدك ؟ قلت : نعم . قال : كن في الدنيا زاهداً وفي الآخرة راغباً ، واصدق
الله في جميع المواطن تنجح مع الناجين . قال : ثم مضى . فسألت عنه فقالوا : هذا
محمد بن إدريس الشافعي ، رحمه الله .

(٢) في ح : « المنطلي » .

(١) في ح : « عمرو » .

(٣) في ح : « بالنعم » .

وذكر أبو نعيم الأصبهاني في كتابه أن صاحب بن عباد ذكر في تصنيفه في مناقب الشافعي، رحمه الله، أنه سمع جعفر المتصوف يقول:

سمعت الجنيد يقول: كان الشافعي من المريدين الناطقين بلسان الحق في الدين، وعظ أخاه في الله، عز وجل، وخوفه بأبيه^(١) فقال:

يا أخي، إن الدنيا دحض مزلة، ودار مذلة، عمرانها إلى الخراب صائر، وساكنها للقبور زائر، شملها على الفرقة موقوف، وغناها إلى الفقر مصروف، الإكثار فيها إفسار، والإعسار فيها يسار، فافزع إلى الله تعالى، وارض برزق الله، لا تستسلف^(٢) من دار بقائك^(٣) في دار فناءك؛ فإن عيشك في زائل، وجدار مائل، أكثر^(٤) على عمالك، وقصر من أملك.

قال: وسمعت جعفر الخليلي الصوفي يقول:

سمعت الجنيد يقول: قيل للشافعي: عظنا وأوجز فأنت، رضى الله عنه وقال:

فإن لم تجد من دون عدنان باقياً ودون معدة فلتزعك القبائل^(٥)

ويروى: «المواذل» قال: قليل له: زدنا. فأنتد:

تودّ ابتئى أن أعيش مسلماً وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر؟

(١) في ح: «بأنه».

(٢) في ١: «فنائك».

(٣) في ١: «أكب».

(٤) البيت لايد وهو في ديوانه ص ٢٥٥ وفيه عقب البيت: تزعم: تكفك، قال أبو الحسن

الطوسي في شرح ديوان ليد: وزعه يزعه بالفتح، يوزعه بالكسر وزها ووزوعا إذا

كفه. وعدنان جده الأعلى؛ لأن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. يقول: لم يبق لك

أب حتى إلى عدنان فكف من الطمع في الحياة. والمواذل هنا: حوادث الدهر

وزواجره. وقال الطوسي: المواذل: النصارى.

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفي قال : سمعت علي بن محمد بن عمرو الفقيه ،
بالري ، يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : ما رأيت أحداً أقل ضيقاً
للماء في تمام التطهر من الشافعي ، رضي الله عنه .

قال محمد : لفقهم .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا الحسن بن رشيق - إجازة -
قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة ، ومحمد بن الربيع بن سليمان قالا :

قال لنا يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول - حين توفي ابن هرم
ورآه مسجى : اللهم بئناك عنه وفقره إليك فارحه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : أحمد بن محمد بن يحيى
المتكلم يقول : سمعت جعفر بن أحمد الساماني يقول :

سمعت عبد الله^(١) بن عبد الحكم يقول : سألت الشافعي عن أرجى
حديث^(٢) في المؤمنين فقال : حديث أبي موسى : « إذا كان يوم القيامة يدفع
إلى كل مسلم رجل من الكفار فيذهب به إلى النار »^(٣) .

قلت : قد روينا حديث أبي مسلم هذا في « كتاب البعث والنشور »
وفي كتاب [الجامع]^(٤) وذكرنا ما قيل فيه ، وهو حديث صحيح - مرجو

(١) في ١ : « عبد الرحمن » . (٢) في ١ : « حديثك » .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب التوبة : باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ٢١١٩/٤ من
حديث أبي موسى مرفوعاً باللفظ : « إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم
يهودياً أو نصرانياً فيقول : هذا فكأكلك من النار » .

(٤) سقطت من ١ . والحديث في الجامع لوجه ١٢٠ - ب .

استبشر به عمر بن عبد العزيز كما استبشر به الشافعي ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : الزبير بن عبد الواحد الحافظ يقول : سمعت سعيد بن أحمد بن زكريا القضاعي يقول :

سمعت إسماعيل بن يحيى المزني^(١) يقول : سمعت الشافعي يقول : مات ابن الحسين بن علي رضوان الله عليهم ، فلم يُرَ عليه كآبة ، فقوتب على ذلك فقال : أنا أهل بيت نأل الله فيعطينا ، فلذا أراد ما نكره فيما يحب رضيعنا .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : أخبرنا الحسن بن سفيان^(٢) عن حرملة قال :

أخبرنا الشافعي قال : لما بنى هشام بن عبد الملك الرصافة قال : أحب أن أخلو يوماً لا يأتيني فيه خبر غم . فما انتصف النهار حتى أتته ريشة دم من بعض الثغور فأوصلت^(٣) . قال : ولا يوماً واحداً .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد قال : حدثنا محمد بن السائب قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

حدثني الشافعي قال : قال هشام بن عبد الملك : لما مات رَوْح بن زبياع [قيل لبعض^(٤) الناس : كيف كان روح بن زبياع ؟ قال^(٥) : قال روح : والله ما أردت باباً من أبواب الخير إلا تيسر لي ، ولا أردت باباً من أبواب الشر إلا لم يتيسر لي .

(٢) في ح : « وهدى » .

(٤) في ح : « بعض » .

(١) ليست في أ .

(٣) في ح : « فأوصلت » .

(٥) في أ : « ثم قال » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن أحمد بن ^(١) عبد الأهل
المغربي قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن يروي عن المزني قال :

سمعت الشافعي يقول : قال هشام بن عبد الملك لرجل : ارفع [إلى] ^(٢)
حاجتك . فقال : قد رفعتها إلى الجواد الكريم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان قال :
حدثنا أبو جعفر الأصماني قال : سمعت الحسن بن الأشعث يقول : سمعت محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : خرج معاوية بن أبي سفيان حاجاً فمرّ بالأبواء ^(٣)
فاطلع في بئرها الغابة ^(٤) فأصابته القوة ^(٥) ، فرجع إلى موضعه ، وتعمّم بهامته ،
 واجتمع إليه الناس فقال : أما بعد ، أيها الناس ، فإن المرء في الدنيا بمرض بلاء :
 إما معافي ^(٦) ليُعقَّب ، وإما مبتلي ليؤجَّر ، وإما معاقب بذنب ، فإن ابتليتُ
 فقد ابتلى الصالحون قبلي ، وإني لأرجو أن أكون منهم ، ولئن عوقبتُ لقد
 عوقب الخطّاءون قبلي ، وما أرجو أن أكون منهم ، وإن مرضتُ فمضوتني
 فما أحصى صميمي ، ولو كان إلى نفسي ما كان لي ^(٧) على ربّي أكثر مما أعطاني ،

(١) في ح : « بن أحمد بن أحمد » . (٢) الزيادة من ح .

(٣) الأبواء : قرية قرب المدينة ، بها قبر أمّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وإليها
 كانت أولى غزواته . راجع معجم البلدان ١/١٢٢ ومجم ما استمعتم ، للبكري
 ١٠٢/١ .

(٤) كذا في أ ، ح ، وفي هـ : « بئر ماء أمّانه » وفي الحلية ٩/١٥٤ : « في بئرها العادية »
 وهو الصواب . وفي البصائر والذخائر ١/١٨ : « في بئر عادية » والعادية : القديمة .

(٥) القوة : داء يعرض للوجه فيميل إلى أحد جانبيه ، كما في اللسان ٢٠/١١٩ .

(٦) في أ : « معاقب » . (٧) ليست لي ح .

أنا اليوم ابن سبعين أو بضع وسبعين سنة ، حين^(١) كبرت سني ، ووهني
عظمي ابتليت في حسني^(٢) وفيما يبدو مني ، ولولا هواي^(٣) في يزيد لأبصرت
بعمري .

أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه الضبي قال : سمعت محمد بن الفضل
ابن إسحاق ، قال : سمعت جدي يقول :

سمعت المزني يقول عند فراغه من قراءة المختصر يوم الأربعاء في ربيع الأول
سنة تسع^(٤) وخسين ومائتين قال :

سمعت الشافعي يقول : دخل ابن عمامة على عمرو بن العاص فوجده صائماً
وأطعمهم أصحابه طعاماً ، وقام إلى صلاته فحسنتها وأتقنها ، وجاءه مال فقال : أعطوا
فلاناً وفلاناً حتى أتى عليه فقال [له]^(٥) ابن عمامة : يا أبا عبد الله ، لقد رأيت
صلاة حسنة ، وأطعمت إخوانك طعاماً وأنت صائم ، أو كما قال ، وجامك مال
لست أولى به من غيرك فقلت : أعطوا فلاناً وفلاناً حتى أتيت عليه . فبم
ذاك يا أبا عبد الله ؟

فقال : يا ابن عمامة ، والله ما هو بالإسلام الذي دخلنا فيه محضاً ،
ولا بالشرك الذي خرجنا منه محضاً ، فلو كانت الدينامع الدين أخذناها وإياه ،
ولو كانت تنجاز عن الباطل لأخذناها وتركناه ، فلما رأيت ذلك كذلك
خلفنا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فمسي^(٦) الله .

(١) في ح : « حتى » . (٢) في ح : « في جسمي » .

(٣) في أ : « هو أي في زيد » . وفي ح : « هو لك يزيد » .

(٤) في ح : « سنة أربع » . (٥) الزيادة من ح .

(٦) في ح : « عسى » .

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن محمد الحافظ قال: حدثني أبو زرعة الرازي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين، بمصر، قال: حدثنا ياسين بن عبد الأحد قال:

سمعت حرمة بن يحيى التميمي يحدث عن أبي عبد الله الشافعي، عن الواقدي أنه حدثه: أن ملك الروم أخرج الأسارى في إمارة عمر بن عبد العزيز، فدخلوا عليه فإذا [هو] ^(١) قد حط عن سرير ملكه وجلس على الأرض متسكنا حزينا يبتسك الأرض يا صبي فقال له الأسارى: ما حال الملك؟ وما هذا الذي نرى منه؟

فقال: أما علمتم يامعشر الأسارى، مات رابعكم عمر بن عبد العزيز، وما ^(٢) الراهب من أهل ملتنا أعجب بحبسه نفسه بصومته، ولكن المعجب من عمر بن عبد العزيز أنه الدنيا فجعلها تحت قدمه.

قرأت في كتاب العاصمي: عن الزبير بن عبد الواحد قال: أخبرني علي بن محمد قال: حدثني الربيع قال:

حدثنا الشافعي قال: أبصر عمر بن عبد العزيز غلاماً قد تقدم بين يدي أبيه فقال: يا غلام، لا تمس بين يدي سيديك.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الله، ببغداد، يقول: سمعت إسماعيل بن علي بن إسماعيل يقول: سمعت إسماعيل ابن أحمد الرقا يقول:

سمعت ابن عبد الحكم يقول: بلغني أن الشافعي سئل عن رجل أوصى لأعقل

(٢) في ح: « ومات الراهب ».

(١) الزيادة من ح.

أهل بلادهم ، فقال : يُعْطَى ذلك أزهدهم في الدنيا ؛ فإنه لا عقل لمن أحب ما يفيضه الله وهي الدنيا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول : سمعت سميد بن أحمد القضاعي يقول :

سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : قال لي بعض أهل العلم يوما : لِيَأْتَيْنِ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَوْ تُمَسَّى ^(١) الْأَرْضُ مَفْرُوشَةً دَنَانِيرَ مَكْتُوبٍ عَلَى كُلِّ دِينَارٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مِنْ أَخَذَ هَذَا الدِّينَارَ دَخَلَ النَّارَ — لِأَصْبَحَتْ الْأَرْضُ وَمَا عَلَيْهَا دِينَارًا .

باب

ما يستدل به على تمكن الشافعي، رحمه الله، من عقله،

وما يؤثر عنه في الآداب

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين التميمي قال : حدثنا عباس بن الحسن قال : أنبأنا محمد بن الحسين بن سعيد ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثني أحمد بن العباس النسائي قال : سمعت علي بن عثمان ^(١) وجعفر الوراق يقولان :

سمعنا أبا عبيد : القاسم بن سلام يقول : مارأيت رجلا قط أعقل من الشافعي ^(٢) رحمه الله .

وقرأته أيضا في كتاب زكريا الشاذلي بإسناده هذا، رواية أبي إسحاق : إبراهيم بن محمد القراب عنه . وقد مضى في حكاية ^(٣) أحمد بن حنبل في ذكر الشافعي حين قال : فإن فأتك عقل هذا القتي أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد الدارمي قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد بن إدريس — قال : حدثنا أبي قال :

(٢) توالى التأسيس . . .

(١) في ح : « بن يحيى » .

(٣) في ح : « في كتابه قول » .

حدثنا حرمله قال : سمعت الشافعي يقول : كل ما قلناه ^(١) لكم ولم تشهد عليه عقولكم أو تقبله أو تراه حقاً فلا تقبلوه ؛ فإن ^(٢) العقل مضطر إلى قبول الحق .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : حدثنا عبد الله بن سعيد البستي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف العتيبي ^(٣) قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الرازي ، بدمشق ، قال : سمعت أبا القاسم : عبد الله بن محمد القزويني يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : لو أن عقول الناس كلهم جعلت في عقل الشافعي لفرقت عقولهم في عقله .

قال : وسمعت عبد الله بن محمد القزويني ^(٤) يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : الكلام يقظة العقل ، والسكوت نومه ، فانظر كيف مراعاتك له في نومه ويقظته ^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأني أبو عمرو بن السماك ، شفاهاً ، أن أبا موسى الذرقى ^(٦) حدثهم قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال الشافعي : الذي يحتاج إليه للناس من المروءة أكثر مما يحسب ، وإن الدواب لتراض فتستقيم .

(١) في ح : « وإن » .

(٢) في ح : « الفقيه » .

(٣) في ١ : « الدرر » .

(٤) في ح : « قلت » .

(٥) في ١ : « الهي » .

(٦) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا أبو الوليد قال : سمعت محمد بن إسحاق يحكي عن يونس بن عبد الأعلى قال :

سمعت الشافعي يقول : سياسة^(١) الناس أشد من سياسة الدواب^(٢) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : حدثنا الحسين بن علي التميمي ، وأبو الحسن القصاب ، الفقيه الرازي ، بالرأي ؛ قالوا : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن^(٣) الشافعي يقول :

قال الشافعي : إنَّ للعقل حداً ينتهي إليه كما أن للبحر حد ينتهي إليه^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن الصوفي قال : سمعت أبا علي الزَّعُورِي يقول : سمعت الزَّيْبِر الأَسَدَ أَبَا ذِي يَقُول : سمعت : أحمد بن يحيى بن زكريا المصري يقول : [سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول :]^(٥) الدَّاقِلُ من هَقْلِهِ عَقْلُهُ عن كُلِّ مَذْمُومٍ^(٦) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد قال : حدثني أبو علي : الحسن بن حبيب ، بدمشق ، قال :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : والله الذي لا إله إلا هو ، لو علمت أن شرب الماء البارد ينقص من مروءتي ما شربته ، ولو كنت اليوم ممن يقول الشعر لرثيت المروءة^(٧) .

(١) في ١ : • سيات . . . من سيات • ١

(٢) ليست في ح .

(٣) الزيادة من ح وحدها .

(٤) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٦) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٧) مناقب الشافعي للرازي ٢٢٢ وتوالي التأسيس ٧٠ .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثني أبو عبد الله : محمد^(١) بن محمد بن الحسين المذكر قال : حدثنا محمد بن القنبر بن سميد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله ابن بنت محمد بن إدريس الشافعي قال : حدثني أبي قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعي وهو يعاتب أبا عثمان ابنه فقال : يا بني ، والله لو علمت أن الماء البارد يثلم من مروءتي شيئاً ما شربت إلا حاراً .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامي قال : سمعت أبا منصور : محمد بن القاسم ابن عبد الرحمن يقول : سمعت إبراهيم بن محمود يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : المروءة أربعة أركان : حسن الخلق ، والسخاء ، والتواضع ، والنسك^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال : سمعت عبد الله بن الحسين السلمي ، سمعت علي بن أحمد الحراني يقول : سمعت أيوب بن سليمان قال : قال^(٣) الشافعي : المروءة عفة الجوارح عما لا يعنيهها .

قال : وقال محمد بن إدريس الشافعي :

جوهر الرء في خلال ثلاث : كتمان الفقر حتى يظن الناس من عفتك أنك غني ، وكتمان الغضب حتى يظن الناس أنك راض ، وكتمان الشدة حتى يظن الناس أنك متنعّم .

(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(١) في أ : « أحمد » .

(٣) في ج : « قال لنا » .

قال : وقال الشافعى : من أحب أن يقضى له بالحسن^(١) فليحسن
بالناس الغن .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت ناصر بن محمد يقول : سمعت
أبا عبد الله : محمد بن عبد الله بن سعيد بن سليمان الجوهري ، المعروف
بالأندلسي ، يقول : سمعت البويطى يقول :

سمعت الشافعى يقول : لا يكل الرجل في الدنيا إلا بأربع : بالديانة ،
والأمانة ، والعيانة ، والزَّانة^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا عبد الله بن الحسين التلامى ،
يمرو ، قال : حدثنا أبو الحسن : على بن محمد المصرى بملاجر^(٣) قال : حدثنا
أبو أيوب بن سليمان الحرى قال : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعى يقول :
رأى أبى^(٤) محمد بن إدريس وأنا أعجل في بعض الأمر فقال : يا بنى ، رفقاً رفقاً ؛
فإن المجلة تنقص الأعمال ، وبالرفق تدرك الآمال^(٥) .

وقال : سمعت عبد الرحمن بن أبى بكر يقول : سمعت الزهرى يقول :
سمعت عمرو بن الزبير يقول : سمعت أبا هريرة يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله رفيق يحب الرفق

(١) في ج : « بالخير » .

(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

(٣) في ١ : « بمبارجد » وفي ٥ : « بملاجر » .

(٤) في ١ : « أبو محمد » .

(٥) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف» (١).

أخبرنا بهذا الحديث أبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي قال : حدثنا أبو حفص : عمر بن محمد بن أحمد الجعفي ، بمكة ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز قال : حدثنا القعقبي قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القيمي ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطى على العنف » .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت عبد الله بن الحسين الصوفي يقول : سمعت محمد بن علي البلخي الحافظ يقول : أنبأنا أبو عمر : بشران ابن يحيى الأصبهاني قال : سمعت علي بن إسماعيل بن طباطبائي العلوي يقول : سمعت أبي يقول :

سمعت الشافعي يقول : الانبساط إلى الناس محبة لقرناء للسرور ، والاقباض عنهم مكسبة للمداوة ، فكان بين المنة بينض والمُنْبِط (٢).

وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعي يقول : ما أكرمت أحداً فوق مقداره إلا انضج من قدرى عنده بمقدار ما أكرمته به (٣).

(١) الحديث من رواية أبي هريرة في سنن ابن ماجه ١٢١٦/٢ ، ومن رواية عائشة أيضاً . ومن رواية علي بن أبي طالب في مسند أحمد ١٧٣/٢ ومن رواية عبد الله بن منفلت في الأدب المفرد للبغاري ١٢٥ وفي سنن أبي داود ٣٥٢/٤ .

(٢) حلية الأولياء ١٢٢/٩ ومناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٣) مناقب العاصمي للرازي ١٢٢ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زرعة : أحمد بن الحسن ^(١)
 الصوفي الرازي يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الحسين ^(٢) للمصري يقول :
 سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : ثلاثة إن أهنهم أكرموك ، وإن أكرمتهم
 أهانوك : المرأة ، والملك ، والنبي ^(٣).

وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، يقول : لا وفاء لمهد ، ولا شكر لشيء ،
 ولا صنيعة عند أدل .

وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعي ، رضي الله عنه [يقول] : ^(٤) أربعة لا يعبأ الله بهم يوم القيامة
 تقوى جفندي ، وزهد خصي ، وأمانة امرأة ، وعبادة صبي ^(٥).

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أنبأنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال :
 حدثنا إسحاق بن إبراهيم الجلاب قال : سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول : أقت أربعين سنة أسأل إخواني الذين تزوجوا
 عن أحوالهم في تزويجهم ، فما منهم أحد ^(٦) قال : إنه رأى خيراً .

(٢) في ١ : د الحسن .

(٣) في ١ : د الحسين .

(٤) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٥) الزيادة من ح .

(٦) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٦) في ١ : د أحد إلا قال .

قال : وسمعت الشافعي يقول : سمعت بعض أصحابنا ممن أئتم به قال (١) :
تزوجت لأصون ديني فذهب ديني ودين أمي ودين جيرانى !

قال : وسمعت الشافعي يقول : ثلاثة إن أهنهم أكرموك ، وإن
أكرمتهم أهانوك : المرأة ، والمملوك ، والذليل .

قلت : وهذا الذى ذكره الشافعي فى هذه الحكاية ، خبر عن قوم لم يروا
فيما جربوا من النكاح غبطة ، فأما الاستحباب فقد قال « فى كتاب أحكام
القرآن » : أحبت له النكاح إذا كان ممن تتقو نفسه إليه ؛ لأن الله أمر به
ورضيه وندب إليه وجعل فيه أسباب منافع . وقرأ الآيات والأخبار التى وردت
فيه وقال : ومن لم تتق نفسه إليه ولم يحتج إلى النكاح ، فلا أرى بأساً أن يدع
النكاح ، بل أحب ذلك ، وأن يتخلى لعبادة الله تعالى .

وقال فى القديم - رواية الحسن بن محمد الزعفراني عنه :

فأحب أن لا ينكح ، وليتفرغ لله تعالى ، وخفة المؤنة . ومن كانت
تنازعه نفسه إليه فأحب أن ينكح ويحرز دينه .

قال : وأحب نكاح ذات الدين والعقل ؛ فإن أهل العقل من كل صنف
أقربهم من الدوام على الخير ، والانتقال من الشر .

أخبرنا أبو عبد الرحمن الشافعي قال : سمعت أبا الحسن : أحمد بن محمد
ابن مقسم ، ببغداد ، يقول : سمعت أبا بكر : أحمد بن عبد الله التميمي
يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : صحبة من لا يخاف العار عار يوم القيامة^(١) .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا الحسن بن رشيق المهري ،
إجازة ، قال : حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان ومحمد بن سفيان بن سعيد ؛ قالوا :
حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال لي^(٢) الشافعي : عاشر كرام الناس تعش كريما ، ولا تعاشر الاثام
فتنسب إلى اللؤم^(٣) .

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفي قال : سمعت أبا بكر بن شاذان يقول :
سمعت أبا الفضل بن مهاجر يقول : سمعت المزني قال :

سمعت الشافعي يقول : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ، ورغب
في مودة من لا ينفعه ، وقبل مدح من لا يعرفه^(٤) .

وأخبرنا أبو سعد^(٥) المأيني قال : أنبأنا أبو الفتح : محمد بن أحمد بن علي
ابن النعمان قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت قال : حدثنا الربيع بن
سليمان قال :

سمعت الشافعي يقول : إن أظلم الناس لنفسه من رغب في مودة من
لا يراعى حقه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الخافض قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن العباس

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٢) سقطت من ج .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٤) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٥) في ج : « أبو سعيد » .

الضبي يقول: سمعت أبا عبد الله: محمد بن حمدان الطرائفي يقول: سمعت الربيع ابن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: ليس بأخيك من اجتمعت إلى مداركه^(١).

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت علي بن أحمد بن إبراهيم الفارسي^(٢) يقول: سمعت أبا عبد الله: محمد بن حفص يقول:

سمعت عبيد الله بن أحمد يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: من صدق في أخوة أخيه قيل عِلَّاهُ ، وسدَّ حِلَّاهُ ، وعفا عن زَلَّاهُ^(٣).

وهذا الإسناد قال:

سمعت الشافعي يقول: المعتذر من غير ذنب يوجب^(٤) على نفسه ذنباً^(٥).

وبإسناده عن الشافعي قال: إني إذا أبغضت الرجل أبغضت شقِّي الذي يليه.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول:

سمعت عبد الصمد بن يعقوب البزاز: بهر ، يقول:

سمعت الزني يقول: سألت الشافعي: من السفلة؟ قال: من يكون إكرامه

لخالفه أكثر من إكرامه لأهل مذهبه ، وليس ذلك إلا لقلَّة فضله وعلمه ،

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٢) سقطت من ح .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٤) في أ : « موجب » .

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

يريد أن يستكثر بهم ومتى يوالى العدو؟^(١).

حدثنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال : حدثنا أبو العباس :
أحمد بن محمد بن يزيد اللبان ، بهمدان ، قال : حدثنا محمد بن حمدان الطرائقي
قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : طمع ابن آدم على اللزوم : فن شأنه أن يتقرب
من يتباعد منه ، ويتباعد من يتقرب منه^(٢).

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد قال :
حدثني أحمد بن علي بن^(٣) المدائني قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الكناس
قال : حدثنا أحمد بن علي قال : [حدثني أسد بن سعيد ، قال : حدثني الشافعي ،
رضي الله عنه ، قال : قال عبي : محمد بن علي قال]^(٤) شيخ لنا : من أظهر
شكرك بما لم تأت إليه فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيت إليه .

وهذا الإسناد قال : حدثني أسد بن سعيد قال :

سمعت الشافعي يقول : ليس سرورٌ يبدلُ صحبةَ الإخوان ، ولا غمٌ
يبدلُ فراقهم^(٥).

سقط من إسناده « أحمد بن علي » الثاني الذي رواه عن أسد بن سعيد بن
غفر بن أبي زكريا ، في أحد الموضعين ، وذكره في موضع آخر .

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٢) هذا النص يصحح الخطأ الفاحش في حلية الأولياء ١٢٤/٩ . والخبر في مناقب الشافعي

للرازي ١٢٢ .

(٣) ليست في ح .

(٤) الزيادة من ح .

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أنبأنا عبد الله بن سعيد البستي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن محمد بن يحيى الخولاني قال : حدثنا عمارة ابن وثيمة قال : حدثنا أحمد بن علي قال : حدثنا أسد بن سعيد بن عفير قال :

سمعت الشافعي يقول : قال لي عمي محمد بن علي : من أظهر شكرك بما لم تأت إليه فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيت إليه .

وبإسناده قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الحسين بن علي النهاوندي ^(١) ، محمض ، قال : سمعت عبد الله بن محمد القزويني يقول : سمعت الرازي يقول :

سمعت الشافعي يقول : من أحسن ظنه بلئيم كان أدنى عقوبته الحرمان .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن أحمد الفقيه يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الفضل الممدل ^(٢) يقول : سمعت محمد بن جعفر بن نصر يقول : سمعت محمد بن القاسم المصري يقول : سمعت أحمد بن علي بن صالح يقول : سمعت ابن عفير يقول :

سمعت الشافعي يقول : من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقاً ^(٣) .

وبهذا الإسناد عن ابن عفير قال :

سمعت الشافعي يقول : ليس سرورٌ يُبدلُ صحبة الإخوان ، ولا غمٌ يعدلُ

(١) كذا في أ ، ح ، و في ١ : « النهاوندي » .

(٢) في ح : « الممدل » .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

فـرافهم^(١).

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن الصوفي قال : سمعت أبا الحسن :
محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزي يقول : سمعت أبا عبد الله :
الحسين بن محمد بن بحر المصري يقول : سمعت يونس بن عبد الأهلى يقول :
سمعت الشافعى يقول : لا تقصر فى حق أخيك اعتماداً على مودته^(٢).

قال : وقال الشافعى رضى الله عنه : لا تبذل وجهك لمن يهون عليه ردك .
أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول :
سمعت أبي يقول : بلغنى أن رجلاً قال للشافعى ، رضى الله عنه : أوصنى فقال :
إن الله خلقك حرّاً فكُن كما خلقك^(٣).

قال : وبلغنى عن الشافعى أنه قال : من برّك فقد أوتقك ، ومن جفاك
فقد أطلقك .

قال : وبلغنى عن الشافعى ، رضى الله عنه ، أنه قال : من سمع بأذنه صار
حاكياً ، ومن أصغى بقلبه كان واعياً ، ومن وعظ بفعله كان هادياً^(٤).

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ، بهمدان ،
قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن محمد عن^(٥)
عبد الله بن جعفر الرازى ، بدمشق ، قال : حدثنا الطحاوى قال : حدثنا

(١) مناقب الشافعى لرازى ١٢٢ .

(٢) ١٢٣ .

(٣) ١٢٣ .

(٤) ١٢٣ .

(٥) فى ١ : بن .

خير^(١) بن سعيد الحضرمي الإسكندراني قال : حدثنا أبو حفص : صاحب البويطي ، عن البويطي ، عن الشافعي ، رضي الله عنه ، قال :

من نَمَّ لك نَمَّ بك ، ومن نل إليك نل عنك ، ومن إذا أرضيته قال فيك ما ليس فيك - إذا أغضبه قال فيك ما ليس فيك^(٢) .

أخبرنا أبو جعفر : محمد بن أحمد^(٣) بن محمد بن جعفر القرميستي الخطيب قال : حدثنا أبو بكر بن المقرئ قال : حدثنا محمد بن المعافى الصيداوي ، بصيدا ، قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعي يقول : الكيس العاقل هو الفطن المتعاطل^(٤) .

وقرات في كتاب أبي نعيم الأصبهاني : عن أحمد بن محمد بن مقسم قال : سمعت أبا بكر الخلال يقول : سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول : من [وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه]^(٥) من وعظه علانية فقد فضحه وشانه .

أخبرنا أبو الحسن^(٦) : علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ، ببغداد : قال : أنبأنا دعلج بن أحمد بن دعلج قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يوسف^(٧) قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يحكي عن الشافعي : أن رجلا

(١) كذا في ١ ، ٥ ، وفي ح : « حسين » .

(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٣) في ح : « محمد بن محمد » .

(٤) حلية الأولياء ٣٢٣ .

(٥) الزيادة من ح . والمخبر في مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٦) في أ : « أبو الحسين » .

(٧) في ح : « ابن سيف » .

كانا يتعاطيان والشافعي يسمع كلامهما ، فقال لأحدهما : إنك لا تقدر [أن]^(١)
ترضى الناس كلهم ، فأصلح ما بينك وبين الله عز وجل ، فإذا أصليحت ما بينك
وبين الله فلا تُبال بالناس .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو محمد عبد الله
ابن سعيد بن عبد الرحمن [بهمدان]^(٢) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف
ابن عبد الله الهيثمي قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي
قال : حدثنا محمد بن الحسين^(٣) بن عاكويه قال : حدثنا أحمد بن سعيد بن
عقيب الصوري^(٤) قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : لو أن رجلا سَوَّى نفسه حتى صار مثل القدح —
لمكان له في الناس من يئنده^(٥) .

وبإسناده قال : حدثنا محمد الرازي قال : حدثنا الحسن بن حبيب ، عن
الربيع قال :

سمعت الشافعي يقول : أصحاب المروءات في جهد .

وبإسناده قال : حدثنا محمد قال : حدثنا يحيى^(٦) بن علي بن أبي مروان المهرري

قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

كنت مع الشافعي إذ جاءه رجل فسأله عن مسألة فقال الشافعي : من
سأَمَ نفسه فوق ما يساوي رده الله تعالى إلى قيده .

(١) الزيادة من ح .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) في أ : « بن الحسن » .

(٤) في أ : « المصري » .

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٦) في أ : « حدثنا الحسن » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن الصوفي قال : حدثنا القاسم بن محمد
ابن يحيى المصرى ، بمصر ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :
سمعت الشافعى يقول : الحرية هى الكرم^(١) والتقوى ، فإذا اجتمعا
فى شخص فهو حر .

قال : وسمعت الشافعى يقول : الفتوة حلى الأحرار^(٢) .

قال : وسمعت الشافعى يقول : من تز بن بباطل هتك ستره .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله : الحسين بن الحسن
ابن أيوب الطوسى قال : حدثنا أبو حاتم : محمد بن إدريس الرازى قال :
سمعت حرمة بن يحيى يقول :

قال^(٣) الشافعى : إذا ذكر الرجل بغير صناعته^(٤) فقد وهى^(٥) :
أى كسر^(٦) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت محمد بن محمد بن يعقوب
الحجاجى يقول : سمعت محمد بن موسى بن النعمان ، بمصر ، يقول : سمعت يونس
ابن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعى يقول : التواضع من أخلاق الكرام ، والتكبر من
شيم اللئام^(٧) .

(١) فى ح : « الكرم » ، والكرم التقوى .

(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .

(٣) فى ح : « سمعت الشافعى » .

(٤) فى أ : « بغير صناعة » .

(٥) فى أ : « فقد وهى » .

(٦) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .

(٧) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .

قال : وسمعت الشافعي يقول :

أرفع الناس قدراً من لا يرى قدره ، وأكثر الناس فضلاً من لا يرى فضله^(١) .

أخبرنا يحيى^(٢) بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو عبد الله : الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنا أبو العباس : أحمد^(٣) بن يحيى بن زكريا قال : حدثنا الربيع قال :

سمعت الشافعي يقول : السكبر كل^(٤) عيب ، وإذا رأيت الرجل بالنهار يكسر الخطب فلا تأمن عليه بالليل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو تراب المذكر قال : سمعت محمداً — يعني شكر الدوزي^(٥) — يقول : حدثني أبو بكر : محمد بن عبد الرحمن قال : سمعت المازني يقول :

سمعت الشافعي يقول : أئتما قوم لم تخرج نساؤهم إلى رجال غيرهم ، ورجالهم إلى نساء غيرهم — إلا خرج أولادهم تحق .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا أحمد : الحسين بن علي التميمي يقول : سمعت أبا عوانة يقول : سمعت المازني يقول : سمعت الشافعي يقوله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال : حدثني أبو عبد الله القاضي قال : سمعت أحمد بن سنان يقول :

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٢) في ح : « أخبرنا محمد بن إبراهيم » .

(٣) في ١ ، ح : « ابن أحمد » .

(٤) في ١ : « وكل » .

(٥) في ١ : « المروزي » .

سمعت الشافعي يقول : ليس الخطأ أن يرمى الإنسان ^(١) الهدف ؛ إنما الخطأ ما تعمده ، أو كما قال .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زرعة الرازي يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الحسين المصري يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : من استغضب فلم يغضب فهو حمار ، ومن استغضب فلم يرض فهو شيطان ^(٢) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت أحمد بن محمد بن مقسم يقول : سمعت أبا بكر الخلال يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : سمعت « الزهري » يقول :

الذل في خمسة أشياء : حضور المجلس بلا نسعة ، وعبور المعبر ^(٣) بلا قطعة ، ودخول الحمام بلا كرنيب ، وتذلل الشريف للذني لينال منه شيئاً ، وتذلل الرجل للمرأة لينال من مالها شيئاً .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن عبد الله العدل يقول : سمعت أبا سهل : حامد بن عبد الله الحلواني يقول : حدثنا محمد بن الحسين القاضي قال : سمعت أبا القاسم : ابن أخت المزني يقول : سمعت المزني يقول : سمعت عبد الله بن محمد البلوي يقول :

سمعت الشافعي يقول : من الذل أشياء : عبور الجسر بلا قطعة ، وحضور

(١) كذا في ١ . وفي ٥ ، ح : « بالإنسان » .

(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٣) في ح : « الجسر » .

مجلس العلم بلا نسعة ، ودخول الحمام بلا سطل ، وذلل الشريف للوضع يطلب نائله ، وذلل الرجل لامراته يطلب رضاها ، ومُدَارَاةُ الأُحَقِّ ؛ فإن مداراة الأُحَقِّ غايَةٌ لا تدرك^(١) .

قال الشافعي : وأُشدُّني مالك بن أنس قال : أنشدني « الزهري » لنفسه :
لَا تَأْمَنَنَّ امْرَأً أَسْكَنْتَ مَهْجَتَهُ غَيَّطَاوَانِ قُلْتَ : إِنَّ الْغَيْظَ يَنْدَمِلُ^(٢)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عثمان : سمعنا بن محمد بن عبدان ،
وأبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين ؛ قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب
يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : لا بدخل في الوصية إلا أحمق أو لص .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن محمد بن أحمد
ابن عثمان المصري يقول :

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن محمد بن عثمان المقرئ
البغدادي يقول : سمعت المزني يقول :

سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : من ولي القضاء فلم يفتقر فهو
لص^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الديناري^(٤)
يقول : سمعت أحمد بن محمد العكبري يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :
سمعت الشافعي يقول : التلطف في الحيلة أجدى من الوسيلة^(٥) .

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٢) في أ : « الغيظ مندمل » .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٤) في ج : « الديناني » وفي هـ : « الرمان » .

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أنبأنا الحسن بن رشيقي المصري ،
إجازة ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الخولاني قال :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال لي الشافعي : يا أبا موسى ، إذا
كثرت عليك الحوائج فابدأ بأهمها^(١).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زرعة الرازي يقول : سمعت
أحمد بن محمد بن الحسن^(٢) للمصري يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : من كتم سره كانت الخيرة في يده^(٣) .
وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعي يقول : وروى لنا [عن]^(٤) عمرو بن العاص أنه قال :
ما أفشيت إلى أحد سرّا فأفشاه فلم تمته ؛ لأنني كنت أضيق صدرا منه^(٥) .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت علي^(٦) بن عبد الله بن محمد بن الحسين
الصفوي يقول : سمعت الحسن بن يوسف الزبيري^(٧) يقول : حدثنا أبو سعيد
الحسن بن عامر البرقي قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : ليس بمقاتل من لم يأكل مع عدوه في غصارة
ثلاثين سنة^(٨) .

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٢) في ١ : « الحسين » .

(٣) مناقب الشافعي ١٢٣ .

(٤) الزيادة من ح ، هـ .

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٦) في ١ : هـ : « ثعل » .

(٧) في ح : « البربري » .

(٨) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ ، والغصارة : الصفحة المخذعة من العين .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا زرعة الرازي يقول :
سمعت أحمد بن محمد بن الحسن ^(١) المصري يقول : سمعت المزني والربيع
يقولان :

سمعنا الشافعي ، رضى الله عنه ، يقول : لا بأس بالفقير أن يكون معه سقية
يساقفه به .

قال : وأنشدنا المزني بعد هذه الحكاية :

إِنَّ مَنْ أَحْوَجَكَ الدَّهْرُ إِلَيْهِ فَمَعْرَضَتْ لَهُ هُنْتَ عَلَيْهِ

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا علي بن مالك بن عبد الله
الباجي قال : حدثنا أبو بكر : أحمد بن محمد ^(٢) قال : سمعت أحمد بن محمد
ابن عبد الوهاب المصري يقول : سمعت المزني والربيع يقولان فذكره بزيادة
رجل في إسناده .

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفي قال : حدثنا علي بن عمر ^(٣) الحافظ
الدارقطني قال : حدثني إبراهيم بن محمد النسائي قال : أخبرني عبد الله بن وهبان
قال : حدثنا محمد بن الربيع قال : حدثنا أحمد بن أبي بكر قال :

سمعت الشافعي يقول : لقيت غلاما لي وقد أخذ من داري جبة ^(٤) يريد
بيمها ، فلما رأي أصحابه حيرة فقلت له : ما هذا ؟ وما تريد أن تعمل ؟ فالتفت
إلي وقال : يا مولاي ما أعجزك ! تفق بشيء ولا تأخذ به في نفسك ، كل من

(١) في : « الحسين »

(٢) في : « محمد بن قال » وفوقها : « سقط » .

(٣) في : « بن عمرو » .

(٤) في : « داري » وفي : « خضبة » .

كان معه شيء فهو أحقُّ به ، فإن كان لك على شيء^(١) فثبَّتْ وخذ. قال : فضجكت في وجهه وتركته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا يعلى الزبيري يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول : الشفاعات زكاة المروءات^(٢).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا أبو عبد الله : محمد بن المسيب قال : حدثنا يونس قال :

سمعت الشافعي يقول : اصطلع رجلٌ إلى رجلٍ من « العرب » صنمية فرجع إليه فقال له : أجرِك الله من غير أن يتليك . قال الشافعي : ثمَّ أحدَّ الناس عقولا .

وفي كتاب العاصمي فيما قرأ مما حكى عن الربيع قال : قلت يوما للشافعي : خارَ الله لك. فقال : يا بني : قل فيما تحب ؛ فإن الخيرة قد تكون في السكرة . وعن الربيع قال : قال الشافعي : ليس في الطيبِ مَرَفٌ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين السافري - والد أبي بكر - قال : سمعت محمد بن المنذر يقول : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما نقص من أثمان السودان إلا لضعف عقولهم ، ولولا ذلك لكان قوتنا من الألوان من الناس من يشتميه ويفضله على غيره^(٣).

(١) في ا: « على حق » .

(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٣) حلية الأولياء ٢١٩/٩ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن الحارث يقول : سمعت أبا عبد الله : الحسين^(١) بن محمد بن بحر يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي يقول : لو أن رجلا تصوف من أول النهار لم يأت عليه الظلم إلا وجدته أحق .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت جعفر بن محمد المرائي^(٢) يقول : سمعت الحسين بن بحر يقول . فذكره .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا زرعة الرازي يقول : سمعت أحمد بن محمد بن السندی يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما رأيت صوفيا عاقلا قط إلا مسلم انطواص .

قلت : وإنما أراد به من دخل في الصوفية واكتفى بالاسم عن^(٣) المعنى ، وبالرسم عن الحقيقة ، وقعد^(٤) عن الكسب ، وألقى مؤنته على المسلمين ، ولم يبال بهم ، ولم يرع حقوقهم ، ولم يشتغل بعلم ولا عبادة ، كما وصفه في موضع آخر . وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا عبد الله الرازي يقول :

سمعت إبراهيم بن الوليد يحكي عن الشافعي أنه قال : لا يكون الصوفي صوفيا حتى يكون فيه أربع خصال : كسول أو كؤل ، شوم ، كثير الفضول . وإنما أراد به ذم من يكون منهم بهذه الصفة ، فأما من صفاهم

(١) ق ح : « الحسن » .

(٢) ق ح ، ه : « المرائي » .

(٣) ق أ : « مل » .

(٤) ق ح : « قعد » .

في الصَّوْفِيَّة بِصَدَقِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاسْتِمَالِ آدَابِ الشَّرِيعَةِ فِي مَعَامِلَتِهِ
مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْعِبَادَةِ ، وَمَعَامِلَتِهِ مَعَ النَّاسِ فِي الْعِشْرَةِ — فَقَدْ حُكِيَ عَنْهُ
أَنَّهُ عَاشَرَهُمْ وَأَخَذَ عَنْهُمْ .

وَذَلِكَ فِيمَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ
ابْنَ مُوسَى السَّلَامِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَيُّوبَ بْنَ سُلَيْمَانَ
يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ^(١) بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ :
صَحِبَتِ الصَّوْفِيَّةُ عَشْرَ سَنِينَ مَا اسْتَفَدْتُ مِنْهُمْ إِلَّا هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ : الْوَقْتُ
سَيْفٌ ، وَمِنْ الْعَصَةِ أَنْ لَا تَقْدَرُ ^(٢) .

وَيَلْتَفِتُ أَنَّهُ رَأَى مِنْ بَعْضِ مَنْ تَسَمَّى بِاسْمِ الصَّوْفِيَّةِ مَا كَرِهَ ، فَخَرَجَ قَوْلُهُ
فِي ذِمِّ أَمْثَالِهِ .

وَذَلِكَ فِيمَا قَرَأْتُهُ مِنْ كِتَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاصِمِيِّ : أَخْبَرَنِي الزَّيْبِيُّ
ابْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ أَبُو عُمَانَ الْبَغْدَادِيُّ ،
بِمِصْرَ ، قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ بَحْرِ الْوَرَّاقِ يَقُولُ :

كَانَ الشَّافِعِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، رَجُلًا عَظِيمًا : وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بِهِ بَأْسُورٌ ، وَكَانَ
يُحِبُّ غِلَامَهُ كُلَّ غَدَاةٍ بِغَايَةٍ فَيَمْسَحُ بِهَا الْأَسْطُوَانَةَ الَّتِي يَجْلِسُ عَلَيْهَا . وَكَانَ
إِلَى جَنْبِهِ إِنْسَانٌ مِنَ الصَّوْفِيَّةِ ، وَكَانَ يُسَمَّى الشَّافِعِيَّ « الْبَطَّالُ » يَقُولُ : هَذَا
الْبَطَّالُ وَهَذَا الْبَطَّالُ قَالَ : فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ عَمِدَ إِلَى شَارِبِهِ فَوَضَعَ [فِيهِ] ^(٣)
قَدْرًا ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى حَلْقَةِ الشَّافِعِيِّ ، فَلَمَّا شَمَّ الشَّافِعِيُّ الرَّائِحَةَ أَنْكَرَ فَقَالَ : فَتَشَوْا
نَعَالَكُمْ ، فَقَالُوا : مَا نَرَى شَيْئًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : فَيَشِمُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، فَوَجَدُوا
ذَلِكَ الرَّجُلَ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، هَذَا . فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ :

(١) فِي ح : « بْنُ أَحْمَدَ» .

(٢) مَتَابَعُ الْعَافِي الرَّازِي ١٢٤ .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ ح .

رأيت تجبرك فأردت أن أتواضع لله . قال : خذوه فاذهبوا به إلى « عبد الواحد » وكان على الشرطة فقولوا له : يقول^(١) لك أبو عبد الله : اعتقل هذا إلى أن ينصرف^(٢) . قال : فلما خرج الشافعي دخل عليه فدعا به فضربه ثلاثين درة أو أربعين درة ، فقال : هذا بما تخطيت المسجد بالقدر ، وصليت على غير الطهارة .

* * *

أما « السماع » فأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن زياد يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى^(٣) يقول : سألت الشافعي عن إباحة أهل المدينة السماع ؟

فقال الشافعي : لا أعلم أحداً من علماء الحجاز كره السماع ، إلا ما كان منه في الأوصاف . وأما الهداه وذِكْرُ الأطلال والمرابع وتحسين الصوت بألحان^(٤) الأشعار — فباح .

قلت : وقد نقلت إلى « كتاب المبسوط » ثم إلى « كتاب المعرفة » شرط الشافعي - رحمه الله - في السماع ، من أراد رجوع إليهما ، إن شاء الله تعالى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن العباس يقول :

(١) في ١ : « فقال له : قال » .

(٢) في ج : « انصرف » .

(٣) في ١ : « بن عبد الله » .

(٤) في ٥ : « الصوت بالأشعار الحسان » .

سمعت سميد بن محمد الدينارى ، حدثنى إبراهيم بن عبد الله المُقَمَّد — وكان
الناس يتبركون بدعائه — قال :

حدثنى المزدنى قال : مررت مع الشافعى وإبراهيم بن إسماعيل بن عُمَيَّة على
دار قوم وجارية^(١) تفنيم :

خيلى ما بالُ الدُّعَايَا كأنها تراها على الأعقاب بالقوم تنكس^(٢)

فقال الشافعى : ميلوا بنا نسمع . فلما فرغت قال الشافعى لإبراهيم بن عُمَيَّة :
أيطربك هذا ؟ قال : لا ، قال : فما لك حِسٌّ .

وقد قال الشافعى فى « كتاب أدب القاضى »^(٣) فى الرجل يتخذ الفلام
والجارية المغنيين : « إن كان يجتمعُ عليهما وبغنيان^(٤) فهذا سفَهٌ تُرَدُّ به شهادته .
وهو فى الجارية أكثر^(٥) من قبل أن فيه سفها وديانةً . وإن كان لا يجتمع
عليهما^(٦) ولا يفتش لهما — كرهت ذلك له^(٧) ولم تُردَّ به شهادته^(٨) . وهكذا
الرجل يفتش بيوت الغناء ويفشاء للغنون : إن كان لذلك مُدْمِماً وكان ذلك^(٩)
مشهوراً عليه فهو بمنزلة سفه ترد به شهادته^(١٠) .

وإن كان ذلك يَقِلُّ منه لم تُردَّ شهادته ؛ بما وصفت من أن ذلك ليس
بمحرم بين .

(١) كذا فى ١ : وفى ٢ وح : « كأننا نراها ... تنكس » .

(٢) الأم ٢١٥/٦ .

(٣) فى الأم : « وينفى لذلك فهذا . . . » .

(٤) فى ١ : « أكبر » .

(٥) فى ح : « عليها ولا يفتش لهما » .

(٦) فى ح ، ٢ : « لهما » .

(٧) فى الأم : « وكان لذلك مسقطنا عليه مشهوراً . . . » .

(٨) ما يثبت الرقبة ساقط من ح ، ٢ .

فأما استماع الخُداء ونشيد الأعراب ، فلا بأس به كثير^(١) أو قليل ، وكذلك استماع الشعر .

أخبرنا^(٢) سفيان ، عن إبراهيم بن ميسرة [عن عمرو بن الشريد]^(٣) عن أبيه قال : أرَدَقَني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء ؟ قلت : نعم . قال : هيه . قال : فأنشدته بيتا . قال : هيه ، فأنشدته حتى بلغت مائة بيت .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : أنبأنا الشافعي قال : حدثنا سفيان . فذكره .

قال الشافعي ، رضي الله عنه : وسمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الخُداء والرجز ، وأمر ابن رواحة في سفره فقال : حرك بالقوم . فاندفع برجزه^(٤) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أنبأنا الحسين بن رشيق المصري ، بإجازة ، قال : حدثنا محمد بن رمضان قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : سمعت أبي يقول :

كنت أنا والشافعي ، وابن بكير ، وجماعة من أصحابنا في منزل يوسف ابن عمر في صنع لهم وهو عرس ، فسكان ثم أمّو ودَفُّ فإنا أنكره أحد منهم . وإنما أراد باللهو : ما ورد الخبر بمجوازه في العرس : وهو مالا ينسکر من الشعر والرجز .

(١) في ١ : « كثيرا » .

(٢) الأم ٦/٢١٥ .

(٣) الزيادة من الأم .

(٤) الأم ٦/٢١٥ .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا عبد الله بن سعيد البُشَيتي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله ابن جعفر الرازي قال : حدثنا محمد بن الحارث الحِمَصى قال : حدثنا الطَّحَاوِي قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعى، رضى الله عنه، يقول : الوَقَارُ فِي التَّزْهَةِ ضَخْفٌ ^(١).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى، رضى الله عنه، يقول : لعب سعيد بن جبيرة الشَّطْرَنَجِ من وراء ظهره فيقول : يا إيش دَفَعَ كَذَا ؟ قال : بكذا ، قال : ادفع بكذا .

ولمّا حكى الشافعى هذا ؛ ليبين بذلك سبب تركه ردّ الشهادة به ، وهو اختلاف أهل العلم في جوازه .

وأما الكراهية فقد أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعى ^(٢) ، رضى الله عنه : يكره من وجّه الخبير اللّعب بالنرد أكثر مما يكره اللّعب بشيء من الملاهى . ولا نحبّ اللّعب بالشَّطْرَنَجِ وهو أخف من النرد . ويكره اللّعب بكل مالعب به الناس ؛ لأن اللّعب ليس من صنيع ^(٣) أهل الدين ولا المروءة . ومن لعب بشيء من هذا على الاستحلال [له] لم تردّ شهادته .

(١) مناقب الشافعى للرازي ١٢٣ .

(٢) الاثم ٦/٢١٣ .

(٣) فى الاثم : « صنعة » .

ثم بسط الكلام فيمن غفل به عن الصلاة فأكثر حتى تفوته ، ثم يعود له حتى تفوته ، وردّ الشهادة . ثم استثنى ملاعبة الرجل أهله ، وإجراؤه الخيل ، وتأديبه فرسه ، وتعليمه الرمي ورميه^(١) وقال : ليس ذلك من اللعب - يعني المكروه - ولا^(٢) ينهى عنه .

ثم قال^(٣) : وينبغي للمرء أن لا يبلغ منه ولا من غيره من تلاوة قرآن ولا نظر في علم - ما يشغله عن الصلاة حتى يخرج وقتها . وكذلك لا يتفعل حتى يخرج من المكتوبة ؛ لأن المكتوبة أوجب عليه من جميع النوافل . وهذه الحكاية إلى قوله : « لم ترد شهادته » فيما قرأناه على أبي عبد الله العافظ ، وما بعده فيما أجاز لي روايته عنه وبالله التوفيق .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد قال : سمعت يوسف بن عبد الأحد القُمي يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي يقول : ترك العادة ذنب مُستَحَدَث .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثني أحمد بن علي المدائني قال : سمعت المزني والربيع بقولان :

سمعنا الشافعي يقول : لا تشاور من لبس في بيته دقيق ؛ فإنه مُدَلِّه العقل .

أخبرنا أبو عبد الرحمن قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا محمد ابن رمضان الزيات ، ومحمد بن يحيى قال^(٤) : حدثنا محمد بن عبد الله قال :

(١) في الأصول : « ورمي » .

(٢) في ١ : « فلا » .

(٣) الأثر ٢١٣/٥ .

(٤) في ١ : « قال » .

قال الشافعي، رضى الله عنه : قال شريح القاضي لرجل : إني أظنك أحق . فقال له الرجل : إنَّ أُنْحَقَ ما يكون الشيخ إذا أعجب بظنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا أحمد : محمد بن علي الرازي يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : ما ضحك من خطأ رجل إلا ثبت صوابه في قلبه ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا بكر بن شاذان يقول : سمعت أبا الفضل بن مهاجر يقول : سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : كان لرجل من أهل المدينة ابنٌ متخلف ، فبعثه يوماً ليشتري له حبلاً طوله ^(٢) ثلاثون ذراعاً ، فقال : في عرض كم ؟ فقال : في عرض مصيبي فيك ! ^(٣) .

أخبرنا أبو سعيد : أحمد بن محمد الصوفي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : سمعت محمد بن نصر بن القاسم بن روح الخواص يقول : سمعت حرمة يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما دخل قومٌ بلد قومٍ إلا أخذ كل واحد [منهم] ^(٤) من سنة صاحبه ، حتى إن العراقي ليأخذ من سنة الشامي ، والشامي من سنة العراقي .

قال : وسمعت حرمة يقول :

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٢) في ١ : « طويلاً » .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٤) الزيادة من ح .

سمعت الشافعي يقول : إذا رأيت الرجل فضة خاتمه كثرة وفه صغير ،
فذلك رجل عاقل ، وإذا رأيت فضته قليلة وفه كبير ، فذلك رجل عاجز ،
وإذا رأيت [الكاتب دواته على يساره فليس بكاتب ، وإذا رأيت دواته^(١)
على يمينه وقلمه على أذنه ، فذلك كاتب ، أو نحوه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو سعيد : محمد بن الفضل المذكر
قال : سمعت أبا الحسن : محمد بن أحمد بن أيوب البغدادي يقول : حدثنا
جعفر بن أحمد الواسطي قال : حدثني أبو جعفر الترمذي ، عن البويطي .

عن الشافعي قال : ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت محمد بن محمد بن هارون
يقول : سمعت أبا الحسن بن سليمان يقول : سمعت محمد بن إسماعيل السلمي
يقول : سمعت البويطي يقول :

سمعت الشافعي يقول : ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه .

قال لنا^(٣) أبو عبد الله الحافظ ، فيما قرئ عليه في قول الشافعي ، رضي الله
عنه : في^(٤) هذا صيانة كثيرة للمروءة ، وهي أن الخبر بسنه لا بد من أن
يكون بين مصدر ومكذب ، فثابت يقول : نقص من سنه رغبة في الشباب ،
وآخر يقول : زاد على سنه طلباً للتشايخ . ثم إن كان من أهل العلم قيل : متى
لتي فلانا ولتي فلانا وهو صغير ؟

(١) الزيادة من ح .

(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٣) في ١ : قال أخبرنا .

(٤) سقطت من ١ .

قال أبو عبد الله : سألت أبي بكر بن جعفر المزكي ^(١) ، وكان من عقلاء الرجال ، عن سني فأجبتة بقول الشافعي فقال : لقد أجبته بجواب شاف .

قلت : وفي مثل هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأني أبو عمرو بن السماك ، شفاهاً ، أن أبا سعيد الجصاص حدثه قال : سمعت محمد - يعني ابن عبد الله بن عبد الحكم - يقول :

قال [لي] ^(٢) الشافعي : يا محمد ، لا تحدث عن حي ؛ فإن الحي لا يؤمن عليه أن ينسى .

قال محمد : وذلك أي سمعت من الشافعي ، رضي الله عنه ، حكاية لحكمتها عنه فتميت إليه فأنكرها ، فاعتم أي لذلك غمماً شديداً ، وكنا نجمله ، فقال : يا بني ، لقد حكيت عن الشافعي حكاية فنميت إليه فأنكرها . قال : فقلت له : يا أبا عبد الله ، أنا أذكره لعله يذكر . فضيت إليه فقلت : يا أبا عبد الله ، أليس تذكر يوم كذا وكذا وقد سألتك سائل عن مسألة في الرضاع فأجبتة فتكلمت بكذا وكذا في الإبل ؟ فوقفته على الكلمة فذكرها . ثم قال لي : يا محمد ، لا تحدث عن حي ، فإن الحي لا يؤمن عنه النسيان .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أنبأنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، بأسد آباد ، قال : سمعت أبا جعفر الطحاوي يقول : سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول : من كذب على أخيه فقد عظمه ^(٣) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : حدثنا علي بن عمر بن أحمد بن

(١) في ج : « المذكر » .

(٢) الزيادة من ج .

(٣) في ج : « فقد عظمه » .

مهدي الحافظ ، ببغداد ، قال : قرأت في كتاب يحيى بن عثمان بن صالح ، بمصر ،
حدثني عبد الله بن عبد الخالق المصري قال :

سمعت الشافعي يقول لعبد الحميد بن الوليد بن المغيرة الأشجعي ، وأتاه
عائدا له في منزله ، فقال له الشافعي : قَوِّىَ اللهُ قُوَّتَكَ وَأَضْعَفْ^(١) ضَعْفَكَ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في « التاريخ » قال : حدثنا طاهر بن محمد
ابن عبد الله : أبو عبد الله البغدادي قال : حدثنا أبو بكر النيسابوري قال :

قال لنا الربيع بن سليمان : دخلت يوما على الشافعي فقلت له : كيف
أصبحت ؟ فقال : أصبحت ضعيفا ، فقلت : قَوِّىَ اللهُ ضَعْفَكَ . فقال [لى :]^(٢) يا ربيع ،
أجاب الله قلبك ولا أجب لفظك ؛ إن قَوِّىَ ضَعْفِي عَلَى قَتْلِي ، ولكن قل :
قَوَّاكَ اللهُ عَلَى ضَعْفِكَ [وفي رواية في غير هذا الموضع : قال الربيع : والله
ما أردت إلا خيرا^(٣)] فقال الشافعي : أجل ، والله يا بني لو تشعمني صراحا لعلمت
أملك لم تُرد]

قرأت في كتاب العاصمي : سمعت دعلج بن أحمد ، بالعراق ، يقول :
سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول :

سمعت الربيع يحكي عن الشافعي : أنه كان يكره أن يقول : أعظم الله
أجرك — يعني في المصائب — ويقول : إذا قال : أعظم الله أجرك معناه :
أكثر الله مصائبك ليُعظم أجرك .

(١) في ح : « وضعف » .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) الزيادة من ح .

قال ابن خزيمة^(١) : حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا حماد ، عن ثابت^(٢) ، عن «مطرف» قال : لا تقل : أعظم الله أجرك ولكن قل : أجرك الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسن بن محمد الفقيه قال : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت حرمة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعي يقول : إن «ابن عجلان» أنكر على والي المدينة إسبال الإزار يوم الجمعة على رؤوس الناس ، فأمر بحبسه ، فدخل «ابن أبي ذئب» على والي فشفع له وقال : إن ابن عجلان أحق ، يراك تأكل الحرام وتلبس العرام وتفعل كذا فلا ينكره^(٣) عليك ، ثم ينكر عليك إسبال الإزار ؟ فخلّى سبيله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا العباس المصري يقول : سمعت أبا بكر النيسابوري يقول : سمعت ابن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : رأيت من عجائب الدنيا ثلاثة : رجل يكتب بشماله فيسبق من يكتب بيمينه ، ورجل حبسه القاضي في مدّى نوى ، ورجل يدور على الجوارى يعلمهن الغناء ، فإذا جاء وقت الصلاة صلى قاعداً .

وأخبرنا أبو سعد : سعيد بن محمد بن أحمد الشعمي قال : حدثنا أبو محمد : جعفر بن محمد بن العارث قال : أخبرني أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن بحر

(١) في ح : « جرير » .

(٢) في ح : « ابن » .

(٣) في ح : « فلا ينكر » .

المصري قال : سمعت بونس بن عبد الأعلى يقول :

قال (١) الشافعي ، رضي الله عنه . فذكر هذه الحكاية ، غير أنه قال في الثالث :
ورأيت شيخاً كبيراً يدور على الفتيان يعلمهن الغناء ، فإذا حضرت الصلاة
صلى قاعداً .

(١) في ج : « سمعت الشافعي » .

باب

ما يستدل به على سخاوة الشافعي ، رحمه الله ،
وحسن جوده ، وحسن عهده ، وما يؤثر عنه في السخاء

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس :
محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت « الحُمَيْدِي » يقول : قدم الشافعي ، رضى الله عنه ، من « صنعاء »
إلى « مكة » بعشرة آلاف دينار في منديل ، فضرب خباءه في موضع خارجا
من مكة ، فكان الناس يأتونه فما برح حتى ذهبت كلها ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا محمد : عبد الله بن محمد
ابن علي يقول : سمعت أبا نعيم الفقيه يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :
سمعت الحميدي يقول : فذكره بمثله .

وبهذا الإسناد قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : أخذ رجل بركاب
الشافعي فقال الشافعي : ياربيع ، أعطه الأربعة دنائير واعتذر لي منه ^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو بكر : محمد بن أحمد بن
بالويه الجلاب قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا الربيع . فذكره بمثله . إلا أنه
قال : واعتذرتي .

(١) حلية الأولياء ١٣٠/٩ ، والمناقب للرازي ١٢٨ .

(٢) في : « أربعة . . . واعتذرتي . . . » والخبر في الحلية ١٣٠/٩ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني نصر بن محمد قال : حدثنا أبو علي : الحسن بن حبيب بن عبد الملك ، بدمشق ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

كان الشافعي راكب حمارٍ فر على سوق الحذائين ، فسقط سوطه من يده ، فوثب غلام من الحذائين ، فأخذ السوط ومسحه بكمه وناوله إياه ، فقال الشافعي لغلامه : اذهب تلك الدنانير التي معك إلى هذا الفتى . قال الربيع : فلست أدرى كانت تسعة دنانير أو سبعة^(١) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت قَعْنَب بن أحمد بن عمرو^(٢) بن محمد بن مُجَاشِع يقول : سمعت محمد بن أحمد بن وَرْدَان يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنا مع الشافعي ، رضى الله عنه ، وقد خرج من مسجد مصر فانقطع شِشْع نعله ، فأصلح له رجل شِشْعَه^(٣) ودفعه إليه فقال : يا ربيع ، معك من نفقتنا شيء ؟ قلت : نعم . قال : كم ؟ قلت : سبعة دنانير . قال : اذهبها إليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أنبأنا علي بن محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عمرو بن سواد السرحي قال : كان الشافعي ، رحمه الله ، أسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام . فقال لي^(٤) الشافعي : أفلست من دهرى ثلاث إفلاسات ؟ فسكنت أبيع قليل

(١) المناقب للرازي ١٢٨ وفيه : « سوق الحذاديين » .

(٢) ق ١ : « عمر » .

(٣) ق ١ : شِسْعَا .

(٤) من ح .

وكنهى حتى حلى ابنتى وزوجتى ، ولم أرهن قط^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ح وأخبرنا محمد بن الحسين السلى قال : أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال :

كان الشافعى أسخى الناس بما يجده ، وكان يمر بنا ، فإن وجدنى وإلا قال : قولوا لمحمد إذا جاء يأتى المنزل ؛ فإنى لست أتغدى حتى يجىء . فربما جثته فإذا قعدت معه على الغداء قال : يا جارية ، اضربى لنا فالودج . فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ويتغذى^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : سمعت أبا العباس بن سريج يحكى عن أبى بكر بن الجنيد عن أبى ثور قال :

كان الشافعى من أجود الناس وأسخام كفا : كان يشتري الجارية الصنّاع^(٣) التى تطبخ وتعمل الحلوى ، ويشترط عليها أن لا يقربها ؛ لأنه كان عذرا لم يمكنه أن يقرب النساء فى وقته ذلك ؛ لباصور كان به ، وكان يقول لنا : تشبهوا ما أحببتكم ؛ فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون . قال : فيقول لها بعض أصحابنا : اعملى اليوم كذا وكذا . فكنا نحن الذين نأمرها ، وهو مسرور بذلك^(٤) .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

(١) الحلية ١٣٢/٩ وآداب الشافعى ومناقبه ١٢٦ .

(٢) الحلية ١٣٢/٩ وآداب الشافعى ومناقبه ١٢٤ .

(٣) فى ١ ، ح : « الصناعة » .

(٤) الحلية ١٣٣/٩ .

كان الشافعي، رحمه الله، من أسخى الناس. قال: وكنت آكل مع الشافعي تمرًا مُلَوَّزًا من هذه الجِرَار، فجاء رجل فقعد وأكل، وكان يجلس إليه، فلما فرغ من الأكل قال الرجل للشافعي: ماتقول في أكل النجاسة؟ قال: فلوى الشافعي عنقه إلى وقال: هلا كان سؤاله قبل أن يأكل؟

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان قال: حدثنا أبو جعفر - يعني محمد بن عبد الرحمن - قال: حدثنا الحسن - يعني ابن الأشعث - قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: جاءنا الشافعي إلى منزلنا قال: فقال لي: اركب دابتي هذه قال: فركبتها قال: فقال لي: أقبل بها وأدبر، ففعلت فقال: إني أراك بها أبقيًا فخذها فهي لك. قال: وكان من أسخى الناس. ثم ذكر قصة التمر^(١).

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال: حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد - قال:

حدثنا الربيع بن سليمان قال: تزوجت، فسألني الشافعي: كم أصدقها؟ قلت: ثلاثين^(٢) ديناراً. فقال: كم أعطيتها؟ قلت: ستة دنانير. فصعد داراً وأرسل إلى صرة فيها أربعة وعشرون ديناراً^(٣).

أخبرنا محمد بن الحسين قال: سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول: سمعت أحمد بن علي بن سعيد البزاز يقول: سمعت إبراهيم بن خالد: أبا ثور يقول: أراد الشافعي الخروج إلى مكة.

ح. وأخبرنا محمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو الوليد: حسان بن محمد

(١) المتأق للرازي ١٢٨.

(٢) في ح: « ثلاثون ».

(٣) الحلية ١٣٢/٩ وآداب الشافعي ومناقبه ١٢٥.

الفتية قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، حدثني أبو سليمان ^(١) ، حدثني أبو ثور قال :
أراد الشافعي الرجوع إلى مكة ومعه مال قال : فقلت له : — وكان قلما
يمسك شيئا ؛ من مباحته — ينبغي أن تشتري بهذا المال ضيعة تكون لك
ولولدك من بعدك . قال : نخرج ثم قدم علينا ، فسأته عن ذلك المال فقال :
ما وجدت بمكة ضيعة يمكنني أن أشتري بها لمروقي بأصلها ؛ أكثرها
قد ^(٢) وقفت ، ولكن قد بنيت بمكة مئذنة يكون لأصحابنا إذا حجوا ينزلون
فيه ^(٣) .

[^(٤) لفظ حديث أبي عبد الله ، وليس في رواية السلمي : قد وقفت .]

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت عبد الواحد بن بكر
الورثاني ^(٥) قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي قال : سمعت محمد
ابن أحمد بن بنت الشافعي يقول : سمعت عمي يقول : باع الشافعي ضيعة له بمائة
ألف قسمها بمكة فبينا هو كذلك إذ أقبل أعرابي من بني عذرة فلم عليه فقال له :
يا فتى ، بيني وبينك حرمة متأكدة . فقال له الشافعي : وما ذاك ؟ قال : رأيتك
مع أبيك ولك ذؤابة اشترى أضحية يوم النحر . فالتفت إلى البائع فقال ^(٦) :
خاب القى . قال : فقال الشافعي : هذه حرمة متأكدة ، وقال له : ادخل ، وخذ
القطع وما عليه . فدخل ، فأخذ القطع وما عليه .

(١) في ج : « ابن سليمان » .

(٢) في أ : « فقد » .

(٣) الحلية ١٢٧/٩ .

(٤) ما بين الرقین ليس في ه ، ولا في ج .

(٥) في ج : « الورثاني » والورثاني بفتح الواو نسبة إلى وثنان من قرى شيراز ، ينسب إليها
أبو الفرج : عبد الواحد بن بكر الورثاني الصوفي . رحل في طلب الحديث وسمعه ،

وروى عن أبي بكر الإسماعيلي ، وتوفى بالمعجاز سنة ٣٧٢ كما في اللباب ٢٦٧/٣ .

(٦) في ج : « فقلت » .

ورواه أبو الحسن العاصمي ، عن محمد بن عبد الله الرازي ، عن إسحاق بن محمد الأنصاري ، عن أحمد بن محمد الشافعي ، عن عمه

ويحتمل أن تكون الحكاية عند هذا الرازي من الوجهين جميعا .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قال : أخبرنا محمد بن علي بن طلحة قال : حدثنا أحمد بن علي الأصمباني قال : حدثنا زكريا الساجي قال : حدثني عبد الله بن أحمد الروزي قال :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي وجاءه سائل فقال : إني رجل من أمري كيت وكيت فأمر لي بشيء ، وما كان يملك يومئذ إلا ديناراً ، فأعطاه إياه فقال له بعض جلسائه : هذا لو أعطيتك درهما أو درهين كان كثيراً ، فقال : إني أستمح أن يطلب رجل مني شيئاً ومعى مقدرة فلا أعطيه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني نصر بن محمد العدل قال : وجدت في كتابي عن إبراهيم بن محمد قال : كنت في مجلس أحمد بن يوسف التغلبي ، صاحب أبي عبيد : القاسم بن سلام ، فجرى ذكر الشافعي وأخلاقه وفضله وسماحته فقالوا : ما شبهناه إلا بأبيات . أنشدنا^(١) حفص بن عمر الأزدي المقرئ لبعض الأعراب :

إن زرت ساحتك ترجو سماحتك	بلك راحتك بالجلود والديم
أخلاقه كرم وقوله نعم	يقولها بضم مجيحت فاحتمك ^(٢)
ماضراً زائرهم يرجو أناملهم	إن كان ذا رحم أو غير ذي رحم

(١) في ١ : « بأبيات . أنشدنا ... »

(٢) بمجيحت : تمكنت

[الجود غرته والجد غايته يقولها بقم قد لج في نعم^(١)]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال :
حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، حدثنا محمد بن روح ، حدثنا الزبير بن ساجان
القرشي ، عن الشافعي قال :

خرج « قرينة » فأقرأني سلام أمير المؤمنين : هاروت . قال ^(٢) :
وقد أمر لك بخمسة آلاف دينار . قال : فحمل إليه المال ، فدعا بحجّام فأخذ
من شعره فأعطاه خمسين ديناراً . ثم أخذ رقاعاً وصر من تلك ^(٣) الدنانير صُرّاً
ففرقها في القرشيين الذين هم بالحضرة من أهل مكة حتى مارجع إلى بيته إلا بأقل
من مائة دينار ^(٤) .

وقرأت في كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين العاصمي ، رحمه الله ،
الجموع لمناقب الشافعي ، رضى الله عنه : سمعت أبا بكر : أحمد بن الحسن النقيع
الشافعي يحكي عن أبي القاسم الطالبي ، عن الشافعي ، رحمه الله ، أنه أدخل إلى
الرشيد ^(٥) فقال له : يا أخا شافع ، شَقَقْتَ العصا ، وخرجت مع العلوية علينا ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، أَدْع ابن عمي من يقول إلى ابن عمه ، وأصير إلى
قوم يقولون إلى عبدهم . قال : فأطلق عنه ووصله بثمانين ألف درهم ^(٦) قال : فخرج
فراى حجّاماً فطمّ شعره فوصله بثمانين ديناراً فعاتبه على ذلك الرشيد ، فأنشأ يقول :

(١) هذا البيت ليس في ح ، ولا في ه .

(٢) ليست في ا .

(٣) في ح : « وصرر تلك » .

(٤) الحلية ١٣١/٩ .

(٥) في ح : « دخل على الرشيد » .

(٦) من ح .

مولو تنازعني كفى إلى خالق برزى لقلت لها ألقيه أو يريني
خيمى كريم ونفسى لا تحددنى أن الإله بلا رزقٍ يخلينى
هذا وما زال مالى من أذى طمع ومن ملامة أهل اللوم يغيرينى
هل ما اشتريت بمالى قط محمداً إلا نيقنت ألى غير منبوين
ولا دُعيتُ إلى مجدٍ ومكرُمية إلا أجبتُ: ألامن ذا يُنادينى^(١)؟
لبيك يا كرمى لبيك ثانية لبيك ثلاثة من حيث تدعونى

وقرأت في موضع آخر البيت الأول :

والله لو كرهت كفى مُساعدتى لقلتُ لك كفى بينى إذ كرهتِبنى^(٢)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في «التاريخ» قال : سمعت محمد بن عبد الأعلى
يقول : سمعت أحمد بن عبد الرحمن الرقي يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى
يقول : سمعت الشافعى يقول :

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن أحمد بن
عبد الأعلى المقرئ يقول : سمعت أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن يقول : سمعت
المزني يقول :

سمعت الشافعى يقول : السخاء والكرم يعطى عيوب الدنيا والآخرة بعد
أن لاتحقيقه بدعة^(٣) .

وقرأته في كتاب زكريا بن يحيى الساجي عن محمد بن إسماعيل قال :

(١) في ح : « إلى من ذا يناجيني » .

(٢) في ح : « إن كرهتِبنى » .

(٣) الحلية ١/١٣٤ .

سمعت الحسين بن علي يقول : سمعت الشافعي يقول ، فذكره غير أنه قال : غطى عيوب الدنيا والآخرة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قول : أخبرني أبو تراب الطوسي قال : حدثنا محمد بن المنذر الهروي قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعي يقول : السخاء في اليمن .

ورواه أيضا ابن عبد الحكم عن الشافعي ، رضى الله عنه .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أخبرنا الحسن بن رشيق - بإجازة - قال : حدثنا محمد بن يحيى الفارسي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : قال لهذا الشافعي : نزلنا بامرأة من البن فجعلت تخرج إلينا الشيء بعد الشيء « وقاله » ^(١) فقلنا لها : إن ممنا أشياء ، قالت : فما تريدون بهذا؟ أتتزلون عندهنا وتأكلون طعامكم؟ والله لا كان هذا ، والله أن فعلتم هذا لترون متاعكم مطرجا في الصحراء .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أباسعيد : أحمد بن محمد ابن رميح الحافظ يقول : سمعت أبابكر : محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : ح . وأخبرنا محمد بن الحسين الصوفي قال : سمعت جدى إسماعيل بن مجيد ^(٢) يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت وفاء بن سهل السكندی يقول :

سمعت الشافعي يقول : أملكْتُ بمكة حتى لم يبق لي شيء ، فقلت : إلى من

(١) ليست في ح .

(٢) في ح : « محمد » .

أصير؟ ففكرت فيمن يقوم بي من قریش وغيرهم ، ثم قلت : ما أجد لي خيراً من أن أصير إلى اليمن . قال : فتجهزت وخرجت إليها ، فأتيت صنداء فسألت عن رجل من أهل اليمن من يؤثّر ، فوصف لي رجل وسعى لي موضعه ، فخرجت نحوه حتى أتيت منزله ، فإذا برجل قاعد وإذا بجماعة وإذا له دار ضيافة ، فعدل بي إلى دار الضيافة فدخلت مع الضيفان ، ثم أنه أقبل إلينا ، فأرسل إلى رسولنا فسألني من أنا فأخبرته بنسبي ، فحوّلني من ذلك الموضع إلى موضع وراءه فأقمت ثلاثة أيام لا يسألني عن شيء أكثر من أن يحبي^(١) ، فيسلم ، ثم ينصرف . قال : فلما كان اليوم الرابع سألني : أضيف أنا أم زائر ؟ فقلت^(٢) : زائر . فحوّلني من ذلك المكان إلى مجلس غيره ، فكان يأتيني في كل وقت ، ويؤانسني وأوانسه ، فلما طال مكثي عنده أتاني ، فقال لي : لعلك تريد الرجوع فقلت إلى أهلك ؟ : أي والله ، لقد اشتقت إلى منزلي ، فلم أعلم حتى أتاني بدنانير كثيرة وطرائف ، وخرجت وخرج معي حتى جاز موضعاً من مواضعهم فودّعني ثم رجع إلى منزله ، فأقبلت إلى منزلي بما أجازني ، وأعطاني ، فأقمت دهرًا أتمناه أن يوافيني بمكة فكنت أسأل عنه كل حين من يقدم من تلك الفاحية ، حتى قدم رجل من مخالفيه^(٣) فسألته عنه ، فأخبرني بقدمه ، فأتيته وسألت عليه ، ثم إنني صرت إلى منزلي فأمرتهم فأصالحوا إلى المنزل وما يحتاج إليه وبجرت^(٤) بيتنا واسطوانة ، ثم أتيت فسالته أن يصير إلى منزلي ، فكانه تلسكاً ، فلم أزل به^(٥) حتى صار معي إلى المنزل ، فلما صرنا إلى المنزل جلس في الاسطوانة ولم يدخل البيت ، فلم

(١) في ١ : « مما يحبي » .

(٢) في ح : « فأخبرته أني زائر » .

(٣) في اللسان ٤٣٢/١٠ : قال ابن بري : المخاليف لأهل اليمن كالأجناد لأهل الشام ، والسكر لأهل العراق ، والرساتيق لأهل الجبال ، والطاسيج لأهل الأهواز .

(٤) في ١ : « بجرت » وبجر البيت : وسعه .

(٥) من ح .

أزل به ، وأطلب إليه حتى دخل المنزل ، وأتينا بعلام^(١) فأكل وأكلنا معه ،
وكنّا قد هيأنا طعاما كثيرا ، فلما أكل وفرغ وتوضأ التفت إلىّ وقال لي :
كأنك إنما أردت أن تربنا متاعك وطعامك وأثوابك يا بن أخي ، لو صيرت
هذا في أعناق الرجال لكان أعظم لقدرك ، وأسنى لذكرك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال :
حدثنا علي بن عيسى المدائني قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي
يقول : إني على عهد وليس عندي فقة ، فقال لي أهلي : عودت قوما أن تصالهم
فلو استسلمت شيئا ؟ فاستسلمت سبعين دينارا ، فتركت عشرين دينارا للنفقة ،
وفرقت الباقي ، فبينما أنا على ذلك إذ أتاني رجل من قریش يشتكي إلىّ الحاجة ،
فأخبرته خبري . فقلت له : خذ ما تحب . فقال : ما حاجتي^(٢) إلا أكثر من هذه
الدنانير . فقلت له : خذها ، وبث ، وما معي دينار ولا درهم ، فبينما أنا في منزلي
إذ أتاني رسول البرمكي : جعفر بن يحيى ، فقال : أجب . فأجبت فقال : ما شأنك
في هذه الليلة ؟ يهتف لي هاتف يقول : الشافعي ، الشافعي ، كلما دخلت في
النوم . أخبرني بأمرك ، فأخبرته فأعطاني خمسمائة دينار وقال : أزيدك ؟ فأعطاني
خمسمائة أخرى فلم يزل يزيدني حتى أعطاني ألفي دينار^(٣) .

ورواه أيضا زكريا الساجي عن ابن بنت الشافعي عن الأخضر بن عبد الله
الصدائي عن الربيع بن سليمان إلا أنه قل : قال رسول الفضل بن يحيى
أول البرمكي : جعفر بن يحيى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن قال : أخبرنا الحسن بن رشيق .

(١) في ح : « بعلامنا » .

(٢) في ١ : « ما يعني إلا أكثر » .

(٣) آداب الشافعي ومناقبه ١٢٨ ومناقب الشافعي للرازي ص ٢٨ — ١٢٩ .

إجازة، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ومحمد بن الربيع قالوا :
حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

سمعت الشافعي، رضي الله عنه ، يقول : مرَّ رجل من التجار بالزُّهري وهو
في قريته ، والرجل يريد الحج ، فابتاع الزهري منه بزاً بأربعمائة دينار إلى أن
يرجع من حجّه ، فابرح الرجل حتى فرقه عن آخره ، فرأى الزهري الكراهة
في وجه الرجل لذلك ، فلما فرغ الرجل ^(١) من حجّه مرَّ بالزهري يتقاضاه ، فأمر
له الزهري ^(٢) بثلاثين ديناراً ينفقها في سفره ، ودفع إليه الدنانير ، ثم قال له
الزهري : كأنّي رأيتك ^(٣) قد ساء ظنك بومئذ . قال الرجل : أجل ! قال الزهري :
والله لم أفعل ذلك إلا للتجارة : أعطيت القليل فأعطى الكثير .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو الحسن : علي بن محمد بن علي بن الحسين
المروزي - قدم علينا حاجاً - قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله بن محمد
ابن مخلد يقول : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

حدثني محمد بن إدريس الشافعي أن رجاء بن حيوة عاتب « ابن شهاب »
في الإسراف وكان يدّان فقال : لا آمن ^(٤) أن يحبس هؤلاء القوم أيديهم عنك
فتكون قد حمت على أمانتك قال : فوعده أن يقهر . فمرَّ به بعد ذلك
وقد وضع الطعام ، ونصب مواقد العسل ، فوقف به رجاء وقال : يا أبا بكر، هذا
الذي افترقنا عليه؟ فقال له ابن شهاب : اترك ^(٥)؛ فإن السخى لا تؤدبه التجارب .

(١) من ح .

(٢) من ح .

(٣) في ح : « قد رأيتك قد .. » .

(٤) في ١ : ولا أمر .

(٥) في ١ : « أنزل » .

قال أبو عبد الله: محمد بن العباس: أنشدني الحسين بن أبي عبد الله الكاتب في هذا المعنى :

له سَحَائِبُ جَوْدٍ في أنامله أمطارها الفضة البيضاء والذهبُ
يقول في العسر: إِنْ أَيْسَرْتُ ثَانِيَةً
أَقْصَرْتُ عَنْ مَضٍ مَا أُعْطِيَ وَمَا أَهْبُ
حَتَّى إِذَا عَادَ أَيَّامُ الْبَسَارِ لَهُ رَأَيْتُ أَمْوَالَهُ فِي النَّاسِ تُنْزَهَبُ
لفظ حكاية الهروى .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني عبد الرحمن بن الحسن العاصمي - شفاها - أن زكريا بن يحيى حدثهم قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : سمعت الحسين بن علي يقول :

قال الشافعي ، رضى الله عنه :

لا أزال أحب « حماد بن أبي سليمان » ^(١) لشيء بلغني عنه : بلغني أنه كان راكبا على حمار ، فمرَّ به الحمار فانقطع زره ، فمر على خياط فأراد أن ينزل عليه ليسوي ^(٢) زره [فقال - يعني الخياط - : والله لا نزلت فقام الخياط إليه ليسوي زره] ^(٣) فأدخل يده في جيبه فأخرج إليه صُرَّةً فيها دنائير فناولها الخياط ، ثم اعتذر إليه من قلَّتها .

(١) هو فقيه الكوفة أبو إسماعيل : حماد بن أبي سليمان الأشعري ، مولاهم صاحب إبراهيم النخعي ، وشيخ أبي حنيفة . روى عن أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، وطائفة ، وكان جوادا سريا عفتما يقطر كل ليلة من رمضان . خمسمائة إنسان . وقال شعبة : كان صدوق اللسان . كما في الشذرات ١/١٥٧ .

(٢) في ١ : « فسوى » .

(٣) ما بين القوسين سقط من ١ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا الحسن بن رشيقي - إجازة -
قال : حدثنا سعيد بن أحمد القضاعي قال : سمعت إسماعيل بن يحيى المزني يقول :
سمعت الشافعي يقول : دخل رجل على أبي جعفر المنصور فقال له :
يا أمير المؤمنين ، تفضل عليّ تفضلاً قرشياً ولا تصنعنّ صنعةً حجازياً^(١).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي ، وغيرها ،
قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : وقف أعرابي على عبد الملك بن مروان ، فسلم عليه
ثم قال : أي يرحمك الله ، إنه قد مرّت بنا سنون ثلاث : أما إحداها فأهلكك
المواشي . وأما الثانية فأَنْصَتَ اللحم . وأما الثالثة فخلصت إلى العظم . وعندك
مال : فإن يكن لله فأعط عباد الله . وإن يكن لك فتصدق علينا ، إن الله يجزي
الْمَصْدُقِينَ . قال : فأعطاه عشرة آلاف درهم وقال : لو أن الناس يحسنون
يسألون هكذا ما حرمتنا أحداً^(٢).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي ،
وأبو عبد الرحمن السلمي ، قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الشافعي يقول : وقف أعرابي على قوم فقال : أي يرحمك الله ،
إني رجل من أبناء السبيل [وأنصأ طريق ، وفلّال سفة]^(٣) فرحم الله امرأ

(١) في ح : « صنعا » وفي أ : فلا تضيفن صاعا .

(٢) المناقب لأرازي ١٢٩ ، والمقد الفريد لابن عبد ربه ٤٣١/٣ وفيه أن الأعرابي دخل
على هشام بن عبد الملك ... :

(٣) في ح : « والضرار » وفي الحلية : « وأيضاً من سفر » والتصويب من المقد الفريد
٤٢٨/٣ .

أَعْطَى مِنْ سَعْيَةٍ ، وَوَأَمَى مِنْ كَفَافٍ . قَالَ : فَأَعْطَاهُ رَجُلٌ دِينَاراً فَقَالَ : آجَرَكَ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْتَالِكَ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ : حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهَ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُسَيْبِ الْأَرْغِيَانِي يَقُولُ : سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ :

دَفَعَ إِلَى الشَّافِعِيِّ دِرَاهِمَ لَأَشْتَرِيَ لَهُ (١) حَمَلًا ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَشْوِي ذَلِكَ . قَالَ : فَذَسَيْتُ وَأَشْتَرَيْتُ سَمَكَتَيْنِ وَشَوِيْتَهُمَا ، فَأَتَيْتُهُ بِهِمَا فَنَظَرَ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، كَلَّمْتُمَا فَقَدْ أَشْتَرَيْتَهُمَا (٢) .

وَرَوَاهُ أَبُو بَشِيرٍ الدُّوَلَابِيُّ ، عَنْ الرَّبِيعِ قَالَ : قُلْتُ : هَذَا كَيْفَ قَضَى فَقَالَ : يَا رَبِيعَ ، الْيَوْمَ نَأْكُلُ شَهْوَتَكَ ، وَغَدًا [نَأْكُلُ شَهْوَتَنَا] (٣) .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلْبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصْبَهَانِي - قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَتْوِيَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَوْ عبيد الله : أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ :

خَرَجَ لِلشَّافِعِيِّ يَوْمًا غُلَامٌ أَسْوَدٌ وَمَعَهُ سَاجَةٌ قَدْ حَمَلَهَا لِلْبَيْعِ قَبِضُ رِيْدٍ ، فَأَمَرَ بِهِ ، فَدَعَى ، فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ مَا هَذَا الَّذِي مَعَكَ ؟ قَالَ : فَمَا تَرِيدُ ؟ فَكَرَّرَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ ، لَمْ تَفْتَحِ الْقَاسَ شَيْئًا لَا تَأْخُذْ بِهِ ؟ أَلَيْسَ تَزْعُمُ أَنَّ الْبَيْعَةَ عَلَى الْمُدْعَى ، وَالْبَيْعِينَ

(١) ن ح .

(٢) الحالية ١٣٠/٩ .

(٣) مابين القوسين من الحالية ١٣٢/٩ - ١٣٣ .

على من أنكر؟ أعنى المدعى عليه - فإن كان لك في الخشية دعوى فنبت . فضحك .
الشافعي وقول : اذهب كيف شئت ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن العباس يقول : سمعت
أبا عبد الله : محمد بن حمدان الطرائفي يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :
سمعت الشافعي يقول : إذا أخطأتك الصنعة إلى من يتقى الله تعالى فاصطنعها
إلى من يتقى العار .

قرأت في كتاب العاصمي عن الزبير بن عبد الواحد ، عن القزويني ، عن
الربيع قال :

كان الشافعي ، رضي الله عنه ، إذا سأل إنسان أن يصله بشيء يحمار وجهه
حياء من السائل ، ويبادر بإعطائه ما سأل . ولقد سأل إنسان يوماً وهو راكب
شيئاً فتميز لونه وقال : أين تكون حتى أبعث إليك بما جئتك ؟ فلما رجع إلى منزله
بعث إليه بما سأل .

قال الربيع : قد سمعنا بالأسخياء . قد كان عندنا قوم من الأسخياء بمصر ،
وأهل الفضل رأيتهم ما رأينا مثل الشافعي ، ولا سمعنا أحداً في زمانه كان مثله .
[^(٢) قال الربيع : وكان الشافعي يقول : أهل اليمن فيهم السخاء ^(٣)] .

قال الربيع : قال الحميدي : فأين سخاء أهل اليمن من سخاء الشافعي
رضي الله عنه ؟ أولئك سخاؤهم من فضل معهم والشافعي بسخو ^(٤) بكل ماله .

(١) راجع الحلية ١٣٣/٩ .

(٢) ما بين الرقین سقط من أ .

(٣) من ح .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الشافعي، عن إبراهيم بن زياد، عن
 البويطي قال :

قدم علينا الشافعي مصر، وكانت « زبيدة » ترسل إليه برزم الوشي والنياب
 فيقسمها الشافعي بين الناس ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :
 سمعت الربيع بن سليمان يقول :

رأيت الشافعي يوم أضحي واقفا على درجة ^(٢) يأمر الدَّابَّحَ بذبْح أضحيته
 ويسمى الله ويكبر ^(٣) .

(١) الحلية ١٤٢/٩ .

(٢) في ح : « درجة يابه » .

(٣) في ح : بلغ مقابلة في الثالث والعشرين .

باب

ما يستدل به على شهادة أئمة المسلمين وعلمائهم للشافعي ،
رضي الله عنه ، بالتقدم في العلم ، واعترافهم له به ، وحسن ثنائهم
عليه ، وجميل دعائهم له

* * *

فمنهم :

أبو عبد الله : مالك بن أنس الأصبحي : إمام أهل الحرمين ، رحمة الله عليه .
أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد
ابن يعقوب الأموي قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت
أبي يقول : قال الشافعي : أنا قرأت على مالك فكان يعجبه قراءتي . قال أبي :
لأنه كان فصيحاً .

وذكرنا في باب رحلته إلى مالك : أنه لما سمع مالك كلام الشافعي نظر إليه
ساعة - وكانت لمالك فراسة - فقال له : ما اسمك ؟ قال : محمد . قال : يا محمد ، اتق
الله واجتنب المعاصي ؛ فإنه سيكون لك شأن . فقال : نعم وكرامة . وحين قرأ
عليه « الموطأ » ظاهراً - كلاً ما أراد أن يقطع أعجبه حسن قراءته وإعراجه فيقول :
يا فتى : زد . حتى قرأه عليه في أيام يسيرة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : قرأت في كتاب بعض فقهاءنا :
بنيسابور : حدثنا العباس بن عبد الله الحيري قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن
جرير الطبري قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

كان الشافعي جالسا يوما بين يدي مالك بن أنس ، فجاء رجل إلى مالك فقال : يا أبا عبد الله ، إني رجل أبيع القُمرى ، وإني بعثت يومى هذا قُمرىً . فلما كان العشي أتانى صاحب القمري فقال : إن قمرتك لا يصيح ، فتشاجرت أنا وهو إلى أن حلفت بالطلاق أن قمرى ما يهدأ من الصياح . فقال مالك : طلقت امرأتك ولا سبيل لك عليها ، فانصرف الرجل مغموما ، فقام إليه الشافعي - وهو يومئذ ابن أربع عشرة سنة - فقال : أعدمسألتك - رحمك الله - فأعاد عليه فقال : أيتما أكثر صياح قمرتك أو سكوته ؟ قال : فقال : صياحه . قال : أمضى فلا شيء عليك . ورجع الشافعي إلى الحلقة ، ورجع ^(١) الرجل إلى مالك ، لصيته ^(٢) في البلاد ، وكبر اسمه فقال : يا أبا عبد الله ، انظرلى فى مسألتى يكن لك فيها أجرل الثواب . فقال : ما أعرف لمسألتك جوابا غير ما أخبرتك . قال : فإن فى حلقتك من أفتانى ^(٣) بأن لا شيء عليك . قال : من الملقى لك ، رحمك الله ؟ قال : هذا الغلام ، وأومأ إلى الشافعي ، فزبره مالك وأخجله وقال : يا غلام ، بلغنى عنك غير فتواى ، فمن أين لك هذا ؟ قال : لأنى سألته ^(٤) : أيتما أكثر صياح قمرتك أم سكوته ؟ فأخبرنى بصياحه . فقال مالك : وهذا أعظم ، أى شيء فى سكوته وصياحه مما يكون مخرجا للفتوى ؟ قال : لأنك حدثتني - بمعنى عن عبد الله بن يزيد ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن فاطمة بنت قيس : أنها أنت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إن أبا جهم ومعاوية خطباني ، فأيتهما أتزوج ؟ فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم :

أما « معاوية » فصعلوك لا مال له ، وأما « أبو جهم » فرحان لا يضع

(١) فى ١ : « ودخل » .

(٢) فى ح : « لصوته » .

(٣) فى ١ : « قد أفتانى » .

(٤) فى ١ : « سألت ذا » .

عصاه عن عاتقه .^(١) وقد علم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن أبا جهنم يأكل وينام ويستريح ، فقال لها : لا يضع سوطه على الحجاز ، والعرب تجعل أغلب الذهبين كدأومته . فلما أن سألته : أيما أكثر : صياح قمر بك أو سكوتك ؟ فأخبرني بصياحه . فقسته على قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « لا يضع سوطه » . وعلمت أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خاطب العرب على قدر عقولهم ، وجعلوا أكثر القعابين كدأومته . قال : فتعجب مالك بن أنس من قوله ، ولم يقدح فيه بشيء . فضرب مسلم بن خالد الزنجي بين كغني الشافعي وقال : أفت فقد والله أن لك أن تفتي .

قلت : كان قد وقع غلط في هذه الحكاية في إسناد الحديث فقال : عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة ، في قصة فاطمة بنت قيس . والصحيح ما ذكرناه .

ورواه الشافعي في مواضع من كتبه على الصحة^(٢) .

* * *

ومنهم : أبو محمد : سفیان بن عيينة الهلالي ، ، رحمة الله عليه .

حدثنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني ، قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد بن محمد بن زياد قال : حدثنا تميم بن عبد الله : أبو محمد ، قال : سمعت سويد^(٣) بن سعيد يقول :

(١) الحديث أخرجه مالك بإسناد في الموطأ : كتاب الطلاق : باب ما جاء في نفقة المطلقة

٥٨٠/٢ - ٥٨١

والشافعي في الرسالة ص ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ومسلم في كتاب الطلاق : باب المطلقة ثلاثا لافقة لها ١١١٤/٢ .

(٢) راجع اختلاف الحديث ٢٧٩/٢ بهامش الأم .

(٣) في ١ : تزييد .

كنا عند سفيان بن عيينة بمكة ، فجاء الشافعي فسلم وجلس ، فروى ابن عيينة حديثاً رقيقاً ففشى على الشافعي فقيل : يا أبا محمد ، مات محمد بن إدريس وقال ابن عيينة : إن كان مات محمد فقد مات أفضل زمانه ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي قال : أخبرنا عباس ابن الحسين ^(٢) قال : حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا عمرو بن سفيان بن محمد الثغري ^(٣) قال : سمعت أبي يقول :

رأيت محمد بن إدريس الشافعي جالسا عند ابن عيينة ، وكان إذا جلس عنده جلس متربعا جلسة القضاة ، فقال رجل لابن عيينة : إن هاهنا قوما ^(٤) يرون كذا -- يعرضُ بالشافعي ومالك -- فقال ابن عيينة : ما أحبُّ أن يأتي من يقول بهذا القول .

فقال الشافعي لابن عيينة : يا أبا محمد ، ليس هذا من صنعتك ؛ إنما صنعتك الحديث ، وإنا هذا أهل النظر فسكت سفيان ، وطأطأ رأسه ، فما رأيت ابن عيينة بعد ذلك إلا معظماً له ومكرماً .

وقرأت في كتاب أبي يحيى : زكريا بن يحيى الساجي روايته عن أحمد ابن محمد ابن بنت الشافعي قال : سمعت أبي وعي يقولان :

كان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير والفُتيا يُسأل عنها التفات إلى الشافعي فقال : سلوا هذا الفتى .

(١) - توال التأسيس ٥٤ والمناقب للرازي ١٧ — ١٨ .

(٢) في ح : « الحسن » .

(٣) في ١ : « المسعودي » .

(٤) في ١ : « ههنا قوم » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد القاضي قال :
حدثنا أبو جعفر - يعني الحافظ - قال : حدثنا أحمد بن روح قال : ^(١) حدثنا
زكريا . فذكره مختصرا .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن الزبير بن عبد الواحد قال :
أخبرني القزويني : محمد بن عبد الله قال : سمعت محمد بن يعقوب بن الفرجي
يقول : إن علي بن المديني قال ^(٢) : كان الشافعي لي صديقا ، وكان سبب
معرفتي إياه عند ابن عيينة ، وكان ابن عيينة يحله ويعظمه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الفضل : الحسن بن
يعقوب العدل يقول : سمعت أبا أحمد : محمد بن روح الأستواي يقول : سمعت
عبدان الأهوازي الحافظ يذكر عن بعض شيوخه ، عن إبراهيم بن محمد الشافعي
قال :

كنا في مجلس ابن عيينة وعنده الشافعي ، فحدث ابن عيينة عن الزهري ، عن
علي بن الحسين : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مرَّ به رجل ومعه امرأة صفية فقال :
تعال ، هذه امرأتى صفية . الحديث ^(٣) . قال : قال ابن عيينة للشافعي : ما فقه هذا
الحديث ؟ فقال الشافعي : إن كان القوم اتهموا النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
كانوا بتهمتهم إياه كفارا لكن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أدب من بعده فقال :

(١) في ح ، هـ : « أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أحمد بن روح قال : حدثنا
زكريا . فذكره مختصرا » .

(٢) في أ : « ... بن الفرجي قال : قال علي بن المديني . كان الشافعي ... » .

(٣) تمامه : « فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم »
والحديث أخرجه البخاري في أبواب الاعتكاف : باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه
٢٤٣/٤ وباب هل يدرأ المعتكف عن نفسه ٢٤٤/٤ .

إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا لكيلا يظن بكم ظن السوء فقال ابن عيينة : جزاك الله خيرا ، ما يحببنا منك إلا كل ما نحب^(١) .

ورواه زكريا بن يحيى الساجي ، عن عبد الله بن أحمد الأهوازي ، وهو عبدان ، عن أحمد بن عمرو - يعني ابن أبي عاصم - قال :

سمعت إبراهيم بن محمد الشافعي ، وقد مضى رجوع سفيان إلى قوله في تفسير حديث أقرؤا الطير .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبد الله بن جعفر ، عن أبي بكر : محمد بن إدريس كاتب الحميدي [قال : سمعت الحميدي]^(٢) يقول : مرض الشافعي فعاده ابن عيينة ثلاث مرات .

* * *

ومنهم مع ابن عيينة جماعة من فقهاء مكة : مسلم بن خالد ، وسعيد بن سالم ، وعبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، وغيرهم ، رحمهم الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلي قال : أخبرنا محمد بن عبد العزيز - إجازة - قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنا محمد بن عبد الله القزويني - قاضي مصر - أظنه عن الربيع (بن خالد)^(٣) قال : أخبرني أبو يعقوب البويطي ، عن الحميدي قال :

كان سفيان بن عيينة ، ومسلم بن خالد ، وسعيد بن سالم ، وعبد الحميد

(١) آداب الشافعي ٦٨ — ٧٠ . وتوالى التأسيس ٥٤ .

(٢) مابين القومين سقط من أ .

(٣) ليست في ج .

أبو عبد العزيز ، وشيوخ أهل مكة يصفون الشافعى ويعرفونه من صفه مقدماً عندهم ^(١) بالذكاء والعقل والصيانة ، ويقولون : لم نعرف له صبوة ^(٢) .

وقرأته فى كتاب العاصمى عن الزبير وقال فى إسناده : حدثنا الربيع .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين الصوفى قال : سمعت أبا إسحاق إبراهيم ^(٣) بن محمد بن يحيى يقول : سمعت أبا نعيم النقيع يقول : سمعت الربيع ^(٤) [بن سليمان يقول : سمعت الحيدى يقول : سمعت مسلم بن خالد يقول للشافعى : قد والله آن لك أن تغتفى - وهو ابن خمس عشرة سنة ^(٥)] .

* * *

ومنهم [أبو سعيد : ^(٥)] يحيى بن سعيد بن فرّوخ القطان : إمام أهل العلم بالحديث فى زمانه ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد قال : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت الحارث بن سريج النخّال ^(٦) يقول : [سمعت يحيى بن سعيد يقول ^(٧)] : أنا أدعو الله للشافعى أخصه ^(٨) وحكامه أيضاً داود بن علي الأصمهاغى عن الحارث ، وقد ذكرنا فيما تقدم قوله حين عرض عليه كتاب « الرسالة » للشافعى ، رضى الله عنه : ما رأيت أعقل

(١) فى ١ : « عليهم » .

(٢) توالى التأسيس ٥٤ - ٥٥ والمناقب للرازى ٣٠ .

(٣) ما بين الرقنين ليس فى ح .

(٤) توالى التأسيس ٥٤ .

(٥) من ح .

(٦) فى ح : « النخّال » .

(٧) ما بين الرقنين سقط من ح .

(٨) ليست فى ح .

أو أفقه منه^(١).

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو بكر : محمد بن القري قال : أخبرنا أبو القاسم : جعفر بن الحسين الرندي^(٢) بأصبهان ، حدثنا أبي قال : سمعت يحيى بن معين يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أنا أدعوا لله للشافعي في صلاتي منذ أربعين سنة ، وأخبرني الثقة من أصحابنا عن أبي نعم الأصبهاني قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثني عمرو بن عثمان المكي ، عن الزعفراني قال : سمعت يحيى بن معين يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أنا أدعوا لله للشافعي في صلاتي منذ أربع سنين . هذا هو الصحيح والأول وهم .

* * *

ومنهم أبو سعيد : عبد الرحمن بن مهدي بن حستان القنبري ، المقدم في عصره في علم الحديث والفتنة . كتب إلى الشافعي ، رحمه الله ، ليضع له كتابا فيه معاني القرآن ، ويجمع فنون الأخبار فيه ، وصحة الإجماع ، وبيان الناسخ والنسوخ من القرآن والسنة ، فوضع له كتاب « الرسالة » . قال عبد الرحمن : ما أصلى صلاة إلا وأدعو للشافعي فيها^(٣) .

أخبرنا علي بن بشران قال : أخبرنا دعلج بن أحمد قال : سمعت جعفر بن أحمد الساماني يقول : سمعت جعفر بن أخي أبي ثور يقول : سمعت عبي يقول : كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي . فذكره غير أنه قال : قبول الأخبار .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الزيد الفقيه قال : أخبرنا

(١) توالى التأسيس . . .

(٢) في ح : « الدردي » ، وفي ه : « الرندي » .

(٣) توالى التأسيس . . .

إبراهيم بن محمود قال : حدثني أبو سليمان قال :

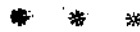
حدثني الحارث بن سريج قال : أنا حملت كتاب الرسالة للشافعي إلى عبد الرحمن بن مهدي وجه بها معي إليه .

قد ذكرنا فيما تقدم سائر الحكايات عنه وإعجابه^(١) بكتاب الرسالة .

وقرأت في كتاب زكريا الساجي : حدثني [بشر بن]^(٢) مجاهد : أبو العلاء عن أبي عبد الرحمن القطان قال : حضرت عبد الرحمن بن مهدي لما جاءته رسالة الشافعي فقرأها فقال : هذا كلام رجل فهم .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المكي قال : أخبرنا أبو أحمد : عبد الله ابن عدي الحافظ قال : سمعت عبدان يقول :

سمعت عمرو بن العباس قال : قلت لعبد الرحمن بن مهدي : إن الشافعي لا يؤثر من المرتد ؟ فقال عبد الرحمن : إن الشافعي شاب منهم ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يتوارث أهل ملتين^(٣) .



ومنها أبو عبد الله : محمد بن الحسن الشيباني ، رحمه الله .

قرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي : حدثني محمد بن إسماعيل قال : سمعت مصعب الزبيري يقول : قال لي محمد بن الحسن : إن كان أحد يخالفنا

(١) في ١ : ٥ في إعجابه .

(٢) ليست في ١ .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن : كتاب الفرائض : باب ميراث أهل الإسلام من أهل الشرك ٩١٢/٢ وانظر الخبر في التوالى ٥٥ .

بوماقيثمت خلافه علينا فالشافعي . فقيل له : لم ؟ قال : لتأتيه ولتثبتته في السؤال والاستماع^(١) .

وقد ذكرنا قبل هذا تعظيم كل واحد منهما صاحبه وتوقيره إياه . وحكىنا عن أبي يوسف القاضي ، رحمه الله ، حين خرج الشافعي من عند الرشيد بعث إليه بقرنيه السلام ويقول : صنف الكتاب ؛ فلأنك أولى^(٢) من يصنف الكتاب في زمانك هذا .



وممنهم يحيى بن حسان التنيسي ، وأيوب بن سويد الرَّمْلِي ، رحمهما الله . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال : حدثنا أبو عبد الله بن مهدي قال : حدثنا محمد بن سعيد قال : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

هياً ابن هرم للشافعي ولأيوب بن سويد الحديث ، فانتخب الشافعي عليه أحاديث ، قرأها عليه أيوب بن سويد الحديث وأنا أسمع ، فسمعت أيوب بن سويد يقول :

ما ظننت أني أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل - يعني الشافعي .

وأما يحيى بن حسان فجاء إلى الشافعي بيته حتى قرأ عليه يحضرتي . وسمعت الذي انتخب عليه الشافعي .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن

(١) الثنايب للرازي ١٨

(٢) ١ : « فيقول : صنف الكتاب فلأنك أولى . . . »

يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت أيوب بن سويد يقول : ما ظننت أني أعيش حتى أرى مثل الشافعي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو العباس : الوليد بن بكر المالكي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن جابر التميمي عن شيوخه :

أن الشافعي لما ورد تنيس نزل على ابن يحيى بن حسان ، وكان من المياسير ، وكان طبأه لا يعيد اللون في الأسبوع إلا مرة ، فأمر الشافعي الطباخ بإعادة لون استطابه ، فلما وُضِعَ على المائدة تغير يحيى بن حسان ، فقال الشافعي : أنا أمرته بهذا ، فسرى عنه ، ثم قال للغلام الطباخ : أنت حر لوجه الله تعالى ، شكراً لا نبساط أبي عبد الله الشافعي في رحلنا .

وفي حديث أبي الحسن العاصمي : عن الزبير بن عبد الواحد قال : أخبرني القزويني - وهو محمد بن عبد الله - قاضي أهل مصر ، عن الربيع قال : أخبرني البويطي أن يحيى بن حسان كان يقول : مارأيت مثل الشافعي .

وكان شديد الحبة للشافعي ، قدم القسقاط وقال : إنما جئت للسلام على الشافعي ، رضي الله عنه وأرضاه .

* * *

ومنهم أبو الحسن : علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني ، أحد أئمة أهل العلم بالحديث .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا نصر بن محمد بن أحمد^(١) قال :

(١) في ح : « نصر بن أحمد بن محمد » .

حدثني محمد بن عمرو البصري قال : حدثنا محمد بن عاصم قال : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن يوسف بن النضر قال : حدثنا محمد بن يعقوب بن الفرجى قال :

سمعت محمد بن علي بن المدينى قال : قال أبى : لا تترك للشافعى حرفاً واحداً إلا كتبتنه ؛ فإن فيه معرفة .

ورواه أبو الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم فى كتابه ، عن أبى عبد الله بن يوسف هـ كذا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السامى قال : أخبرنى على بن عمر الحافظ قال : حدثنى أبو بكر : محمد بن أحمد بن سهل النابلسى الشهدى قال : سمعت أبا بكر : أحمد بن عمرو بن جابر يقول : سمعت محمد بن يعقوب بن الفرجى يقول :

سمعت على بن المدينى يقول : كتبت عن الشافعى كتاب « الرسالة » وجئت بها إلى أبى ، فقال لى أبى : لا تترك عند هذا الرجل شيئاً من الأسفاط^(١) إلا كتبتنه . ثم جئتُ بها عبد الرحمن بن مهدى فأعجب بها ، ثم كتبها الشافعى وأهداها إلى عبد الرحمن بن مهدى .

كذا وجدته وكأنه سقط من إسناده ذكر محمد بن على المدينى^(٢) .

* * *

ومنهم أبو زكريا : يحيى بن معين البغدادى ، إمام أهل العلم بالحدِيث ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر

(١) فى ح ، هـ : « الاستنباط » .

(٢) فى ح : « الترمذى » .

المعدّل قال : حدثني محمد بن عمرو البصري قال : حدثنا محمد بن عاصم قال :
سمعت حامداً بن محمد الحافظ ، بمصر ، يقول : سمعت أبا يحيى الباقى يقول :
سمعت محمد بن إبراهيم البوشنجى يقول :

سألت يحيى بن معين عن أكتب كتب الشافعى ؟ فقال : عن الربيع
وذلك قبل خروجى إلى مصر .

وهكذا قرأته فى كتاب أبى الحسن العاصمى هذا عن أبى أحمد : حامد
ابن محمد الحافظ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول : سمعت محمد بن موسى بمصر يقول : سمعت هاشم بن مرثد الطبرانى
يقول :

سمعت يحيى بن معين يقول : الشافعى صدوق .

وكذلك حكاه محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى ، عن أبى بكر :
محمد بن موسى بن عيسى المصرى .

وكذلك حكاه يحيى بن زكريا المصرى ، عن هاشم بن مرثد .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا محمد بن على [بن طلحة ^(١)]
المروذى قال : حدثنا محمد ^(٢) بن على الأصبهانى قال : حدثنا زكريا بن يحيى
الساجى قال : حدثنا أحمد بن روح البغدادى قال :

سمعت الزعفرانى يقول : كنت مع يحيى بن معين فى جنازة فقلت له :

(١) ليست فى ح .

(٢) فى ١ : أحمد .

يا أبا زكريا، مات قول في الشافعي؟ قال : دعنا لو كان الكذب له مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب .

* * *

ومنهم أبو رجاء : قتيبة بن سعيد البغلائي ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني القاسم بن غانم بن حمويه قال : سمعت أبا عبد الله البوشنجي قال :

سمعت أبا رجاء : قتيبة بن سعيد يقول : الشافعي إمام .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال : أخبرني أبو سعيد السكي - وهو ابن الأعرابي ، إجازة - قال : حدثنا تميم بن عبد الله الرازي قال :

سمعت قتيبة بن سعيد يقول : مات الثوري ومات الورع ، ومات الشافعي ومات السنن ! ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع .

وقرأت في كتاب زكريا الساجي : حدثني أحمد بن مردك الرازي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : رأيت الشافعي بمكة . فذكر قصة في مناظرته ، ثم قال قتيبة : لو وصل إلى كلامه ^(١) لكتبته : ما رأيت عيناي أكيس منه .

* * *

ومنهم أبو عبيد : القاسم بن سلام ، إمام أهل اللغة مع معرفته بعلوم الشريعة ، رضي الله عنه .

أخبرنا القاضي الإمام أبو عمر : محمد بن الحسين بن محمد البسطامي قال :

(١) في : « لو وصل إلى كلامه » .

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال : سمعت علي بن عبد العزيز البغوي بمكة يقول :

سمعت «أبا عبيد : القاسم بن سلام» يقول : ما رأيت رجلاً قط اعتل^(١) ولا أورع ولا أفصح ولا أنبل رأياً من الشافعي ، رضي الله عنه وأرضاه .

ورويانا عن علي بن عثمان وحفص الوراق عن أبي عبيد أنه قال :

ما رأيت رجلاً قط أعقل من الشافعي .

ورواه زكريا الساجي في كتابه عن أحمد بن العباس (النسائي عنهما)^(٢)

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، عن عبد الله بن أحمد الأهوازي قال حدثني الحسن بن أسد قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : جاءني «أبو عبيد : القاسم بن سلام» فأخذ مني كتب الشافعي ، رضي الله عنه .

* * *

ومنهم أبو عبد الله : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني ، الإمام المقدم ، رضي الله عنه .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن الخليل الماليني قال : أخبرنا أبو أحمد : عبد الله بن عدي الحافظ قال : حدثنا زكريا الساجي قال : حدثني داود الأصبهاني قال :

سمعت إسحاق بن راهويه يقول : لقيني أحمد بن حنبل بمكة فقال : تعال حتى أريك رجلاً لم تر عينك مثله . قال : فجاء ، فأقامني على الشافعي .

(١) في ١ : «أفضل» .

(٢) من ح . وموضع القوسين بيضاء في ١ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسن بن محمد الفقيه قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن علي العمري قال : حدثنا أبو إسماعيل : محمد بن إسماعيل قال : حدثنا إبراهيم بن محمد السكوني - وكان من الإسلام بـمـكان- قال :

رأيت الشافعي بمكة يفتي الناس ، ورأيت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وأحمد بن حنبل حاضرين . قال أحمد بن حنبل لإسحاق : يا أبا يعقوب ، تعال حتى أريك رجلا لم تر عينك مثله . فقال له إسحاق : لم تر عيناي مثله ؟ قال : نعم . فجاء به فأوقفه على الشافعي ، رضي الله عنه ، ثم قال : اسمع ما يقول ، فلما تفرق للناس عنه قال أحمد لإسحاق : كيف رأيت ؟ قال : نعم هذا الرجل كالوصف ولكنه أخطأ في خمسة أحصيت عليه ، وقد أفتى قريبا من مائتي مسألة أخطأ في خمس . فقال له أحمد بن حنبل : ألا تشكر الله ؟ رجل يفتي فيما ذكرت يخطئ في خمس عندك ، وهذا رجل حجازي لو أوردت عليه : سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله - لم يحتج به ما لم يكن عندهم بالحجاز له أصل . ثم ذكر الحكاية في مناظرة الشافعي وإسحاق في سكنى بيوت مكة . وقد ذكرناه في « كتاب المعرفة » .

وقرأت في كتاب زكريا الساجي : حدثني جعفر بن أحمد قال : سمعت محمد بن جبريل يقول : إن يحيى بن معين قال : لما قدم الشافعي كان أحمد بن حنبل ينهي عنه قال : فاستقبله يوما والشافعي راكب بقله وهو يمشي خلفه قال : فقلت له : يا أبا عبد الله ، أنت تهمنا عنه فكيف تتبعه ؟ فقال : اسكت ، لو^(١) لزممت البقلة انتفعت .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر المعدل

قال : وجدت عن أبي القاسم بن منيع : قال لي صالح^(١) بن أحمد بن حنبل :

ركب الشافعي حماره فجعل أبي يساره ، يمشي والشافعي راكب وهو
يذاكره ، فبلغ ذلك يحيى بن معين فبعث إلى أبي في ذلك فبعث إليه : إنك لو
كنت في الجانب الآخر من الحمار كان خيراً لك . هذا أو معناه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال وذكر محمد بن عبيد الله عن صالح بن
أحمد بن حنبل .

ح . وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن أبي إسحاق إبراهيم
ابن محمد الرقي قال : حدثنا عبد الواحد بن معبد ، عن صالح بن أحمد قال :

جاء الشافعي يوماً إلى أبي يعوده ، وكان عليلاً ، فوثب إليه أبي فقبل
ما بين عينيه ، ثم أجلسه في مكانه وجلس بين يديه ، فجعل^(٢) يسأله ساعة . قال :
فلما قام الشافعي ليركب وثب أبي فأخذ بركابه ومشى معه . فبلغ يحيى بن معين ،
فوجه إلى أبي : يا سبحان الله ! اضطرك الأمر إلى أن تمشي إلى جانب بغلة
الشافعي ؟ ! فقال له أبي : وأنت لو مشيت من الجانب الآخر لانتفعت . ثم
قال أبي : من أراد الفقه فليشم ذنب هذه البغلة .

قال أبو الحسن : وسمعت دعلج بن أحمد يحيى ، عن ابن منيع ، عن صالح
ابن أحمد ، عن أبيه ، بهذه الحكاية أو قريباً منها .

قال أبو الحسن : حدثني محمد بن عبد الله الرازي قال : حدثني إبراهيم بن
محمد بن صالح بن سنان ، عن صالح بن أحمد قال : سمعت أبي في مسألة ذكرها
فقال : قد قال بهذه غير واحد من الأئمة منهم الشافعي ، رحمه الله .

(١) في ح . : أن صالح . . . قال له .

(٢) في أ . : فقال فجعل .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا عباس بن الحسن قال :
حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزعفراني ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال :
حدثني محمد بن مخلد ، أو ابن خالد ، البغدادي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال :
قال أحمد بن حنبل :

هذا الذي ترون كله أو عامته من الشافعي ، مايت منذ أربعين سنة - أو قال
ثلاثين سنة - إلا وأنا أدعو الله للشافعي وأستغفر له .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد ، بأسد أباد ،
قال : سمعت عبيد^(١) الله بن محمد بن زياد يقول : سمعت الميموني - يعني عبد الملك
ابن عبد الحميد - يقول : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعي يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : ستة ممن أدعو الله لهم : أحدهم محمد بن
إدريس الشافعي ، رضي الله عنه .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الحياتي
قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصماني قال : سمعت زكريا بن يحيى
الساجي يقول : سمعت ابن مجاهد يقول : سمعت أحمد بن الليث يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : إني لأدعو الله للشافعي في صلاتي منذ
أربعين سنة ، أقول^(٢) : اللهم اغفر لي ولوالدي ولحمد بن إدريس الشافعي^(٣) ؛
فما كان منهم أتبع لحديث^(٤) رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منه .

(١) في ح : « عبد الله » .

(٢) ليست في أ .

(٣) ليست في أ .

(٤) في أ : « أتبع منه الحديث » .

ورأيت في كتاب زكريا : عن بدر بن مجاهد ، عن محمد بن الليث .
ورواه حميد بن الربيع ، عن أحمد بن حنبل ، وزاد فيه : ما أعلم أحداً أعظم
منةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي . ثم ذكر دعاءه له في أدبار
صلواته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو الحسن : أحمد بن محمد
المقري بأبيورّد قال : حدثنا جعفر بن (١) محمد بن عبد الرحمن .

ح . قال : وأخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن .

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أحمد بن محمد بن محمد بن
العمركي السرخسي - بها - قال : حدثنا أبو جعفر الأصبهاني قال : حدثنا
أبو القاسم : عبد الله بن محمد الأشقر قال : سمعت الفضل بن زياد القطان
يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما أحد مس بيده بحبرة وقلماً إلا وللشافعي
في عنقه منة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه ، قال :
حدثنا إبراهيم (بن محمود)^(٢) قال حدثني أبو سليمان : داود قال : حدثني
أبو جعفر المعروف بخياط السنة قال : قال لي أحمد بن حنبل : جاءني الحميدي
فقال لي : يا أبا عبد الله ، تجالس الشافعي ؟ فقلت له : وماله لا أجالسه ؟ أجالسته ؟
فقال : لا . قال : فقلت له : اذهب حتى تجالسه حتى إذا تكلمت تفهم . قال :
فعدا إلي بعد مجالسته فقال : يا أبا عبد الله ، فرطنا في هذا الرجل .

(١) في ١ : « أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن » .

(٢) سقطت من ح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : حدثني أبو سليمان قال : حدثني محفوظ بن أبي توبة قال :

كنّا بمكة وأحمد بن حنبل جالس عند الشافعي وحدث ابن عيينة ، فقلت لأحمد : يا أبا عبد الله ، قد حدث ابن عيينة . فقال لي أحمد : هذا يقوت وذلك لا يقوت ، وجلس عند الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرني أبو عثمان الخوارزمي - نزيل مكة فيما كتب إلى - قال : سمعت محمد بن الفضل البزاز يقول : سمعت أبي يقول :

حججت مع أحمد بن حنبل ، فزلنا في مكان واحد^(١) ، أوفى دار - يعني بمكة - وخرج أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - باكراً ، وخرجت أنا معه ، فلما صلينا^(٢) الصبح درت المجلس فجلست بحضرة سفيان بن عيينة ، وكنت أدور مجلساً مجلساً طالبا لأبي عبد الله حتى وجدته عند شباب أعرابي وعليه ثياب مصبوغة ، وعلى رأسه حُجَّة ، فزاحته حتى قعدت عند أحمد بن حنبل فقلت : يا أبا عبد الله ، تركت ابن عيينة وعنده الزُّهري ، وعمر بن دينار ، وزيد بن علاقة ومن التابعين^(٣) ما الله به عليم ؟ فقال : اسكت ، فإن فأتك حديث بعلو تجده^(٤) . بنزول ، فلا يضرك في دينك ولا في عقلك أوفى فتهك . وإن فأتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة ، مارأيت أحداً أفقه في كتاب الله تعالى من هذا الفتى القرشي . قلت : من هذا ؟ قال : محمد بن إدريس

(١) في ١ : « واحد معه » .

(٢) في ح : « صليت » .

(٣) في ح ، ١ : « والتابعين » والتصويب من الخلية .

(٤) في ١ : « تجده » .

الشافعي ، رحمه الله ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي قال : أخبرنا أبو عبد الله : محمد ^(٢) بن عبد الرحمن الرازي الصوفي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال : سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول :

لما قدمت من مصر أتيت أبا عبد الله : أحمد بن حنبل لأسلم عليه فقال لي : كتبت كتب الشافعي ؟ فقلت : لا ، فقال لي : فرطت . ما عرفنا العموم من الخصوص ، وناسخ حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من المنسوخ حتى جالسنا الشافعي ، رحمه الله . قال ابن وارة : فحملني ذلك أن رجعت إلى مصر وكتبتها .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت أبا القاسم بن مزيع يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : كان الفقه قفلا على أهله حتى فتحه الله بالشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو تراب : أحمد بن محمد المذكري قال : سمعت محمد بن المنذر يقول : سمعت الحسن بن عامر - وهو ابن ^(٣) سفيان - يقول : سمعت حميد بن زنجويه يقول :

قلت لأحمد بن حنبل : مات قول في قول الشافعي ، رضي الله عنه ،

(١) حلية الأولياء ٩/ ٩٨-٩٩ .

(٢) في ١ : « أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ... » .

(٣) في ح : « أبو سفيان » .

« في الرهن »^(١) ؟ فقال : إني لأعجب من يخالفه .

وأخبرني أبو نعيم ، إجازة ، قال : أخبرنا موسى بن العباس قال : سمعت
أبا العباس : محمد بن الحكم الرملي يقول : سمعت حميد بن زنجويه يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : إني لأعجب من يخالف قول الشافعي
في الرهن .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر
قال : حكى لنا عن أبي بكر المروزي قال :

قال لي أحمد بن حنبل : إذا جاءت مسألة ليس فيها أثر فأفت فيها بقول
الشافعي ، رضي الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد الأسدي بأبدي
قال : حدثني أبو عمران : موسى بن القاسم بن الأشيب قال : حدثنا إبراهيم
ابن محمد : أبو إسحاق الشهري قال : حدثني أبو صالح : [محمد بن صالح]^(٢)
قال : سمعت أيوب بن إسحاق يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : مات كرم في العلم رجل أقل خطاء ، ولا آخذ
بسنة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من الشافعي ، رضي الله عنه وأرضاه .

وقرأت في كتاب أبي بكر : محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا :
قرئ على مكى بن عبدان أنه سمع « مسلم بن الحجاج » يقول : قال أحمد بن
حنبل : كان الشافعي ، رحمه الله ، من أفصح الناس . قلت له : كان له سن ؟ قال :

(١) راجع الأم ١٦٦/٣ .

(٢) ما بين القوسين من ح .

لم يكن بالكبير . قلت له : إن مصعب الزبيري قال : هو أسن مني بأربع أو خمس سنين ^(١) . قال : كذا ^(٢) كان . لم يكن بالكبير .

قال أحمد : قال الشافعي ، رضى الله عنه ، أنا قرأت على مالك فـكان يعجبه قراءتي . قال أحمد : لأنه كان فصيحاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ « في الأمل » قال : سمعت أبا أحمد : على ^(٣) بن عبد الله المروزي يقول : سمعت أبا غالب : على بن أحمد بن النضر الأزدي يقول :

سمعت أبا عبد الله : أحمد بن محمد بن حنبل ، وسئل عن محمد بن إدريس الشافعي ، قال أحمد : لقد من الله علينا به . لقد كنا تعلمنا كلام القوم وكتبنا كتبهم حتى قدم علينا الشافعي ، فلما سمعنا كلامه علمنا أنه أعلم من غيره ، وقد جالسنه الأيام والليالي فما رأينا منه إلا كل خير ، رحمة الله عليه .

قال أبو غالب : فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، فإن يحيى بن معين وأبا عبيد لا يرضيانه : يعنى في نسبتها إياه إلى التشيع . فقال أحمد : ما أدري ما يقولان ؟ والله ما رأينا منه إلا خيراً ولا سمعنا إلا خيراً ، ثم قال أحمد لمن حوله : اعلموا رحمكم الله تعالى ، أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمه قرأؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه . وبئست الغلطة في أهل العلم !

قلت : قد ذكرنا فيما مضى مناظرة أحمد مع يحيى بن معين حين نسب

(١) في ١ : « وسنين » .

(٢) ليست في ح .

(٣) في ١ : « محمد » .

الشافعي إلى التشيع باحتجاجة في قتال أهل البغي بفعل علي بن أبي طالب ،
رضي الله عنه ، وجواب أحمد عنه .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي : سمعت الحسن بن محمد
الزّعفراني يقول : ما ذهبت إلى الشافعي مجلساً قط إلا وجدت أحمد بن حنبل
فيه ، ولقد كان أحمد بن حنبل ألزم للشافعي منك لي^(١) فبهم^(٢) أشبهك إلا بضبة
الباب^(٣) .

* * *

ومنهم أبو يعقوب : إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، أخذ أئمة أهل الحديث
في عصره ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي قال : أخبرنا علي بن
محمد بن عمر الفقيه قال : حدثنا ابن أبي حاتم قال : حدثنا علي بن الحسن
المسرجاني^(٤) قال : سمعت أبا إسماعيل الترمذي يقول :

سمعت إسحاق بن راهويه يقول : ما تكلم أحد بالرأي - وذكر الثوري
والأوزاعي وأبا حنيفة ومالك - إلا والشافعي أكثر اتباعاً وأقل خطأ
منه^(٥) .

(١) ليست في ١ .

(٢) في ١ : « ما أشبهك » .

(٣) بلغ مقابلة في الرابع والعشرين .

(٤) نسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها مسكان فرب فقيل « مسرجان » وهو بكسر
أوله وفتح السين المهملة ثم نون . ساكنة بعدها جيم وآخره نون . وعلي بن الحسن الرازي
المسرجاني سمع هشام بن عمار ، وسعيد بن أبي مريم ، ونعيم بن حماد ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى
ابن معين وغيرهم . وروى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وغيره وتوفي سنة ٢٧٥ كما في معجم

البلدان ٨/٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٥) آداب الشافعي ص ٨٩ - ٩٠ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي قال :
حدثنا عبد الرحمن بن محمد . فذكره ، غير أنه لم يذكر الثوري .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو محمد الصيدلاني قال :
سمعت أبا عبد الله البوشنجي يقول :

سمعت إسحاق بن راهويه يقول وقد ذكرني قوله - يعني قول الشافعي -
قال : هو متين القول .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المأليني قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي
الحافظ قال : سمعت منصور بن إسماعيل الفقيه ، ويحيى بن زكريا يقولان : سمعنا
أبا عبد الرحمن النسائي يقول : سمعت عبيد الله بن فضالة النسائي الثقة المأمون
يقول :

سمعت إسحاق بن راهويه يقول : الشافعي إمام .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال : حدثنا
أبو العباس : عبيد الله بن محمد المطلب قال : حدثنا عمر بن الربيع أبو طالب قال :
سمعت أبا عبد الرحمن النسائي يقول : سمعت عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم
النسائي الثقة . فذكره .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا علي قال : حدثنا عبيد الله
ابن محمد الشافعي قال : سمعت أبا الحسن : علي بن زريق الآدمي قال : سمعت
أبا عبد الرحمن النسائي يقول :

قال إسحاق بن راهويه : الشافعي خطيب العلماء . فقلت : سمعته من

إسحاق؟ فقال: لا. عبيد الله بن فضالة عنه^(١).

* * *

ومنهم يحيى بن أكرم القاضى .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر
قال : حكى لنا عن يحيى بن أكرم أنه سئل .

نخ . وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى قال : حدثنى جعفر بن محمد
قال : سأل « ابن إدريس » : « يحيى بن أكرم » عن « أبى بكر الأصبم »
قال : ذلك معلم كتاب : يقول الشئ ويرجع عنه .

وسأله عن « بشر المريسى » قال : ذاك شغب .

وسأله عن « الشافعى » فقال : ما رأيت رجلا أعقل من الشافعى ، كان
كبير الدماغ .

* * *

ومنهم أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد الشافعى ، رحمه الله عليه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى ،
قال : حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن محمد الحنظلى - قال : حدثنا أحمد بن عمرو
ابن أبى عاصم النبيل قال :

سمعت أبا إسحاق : إبراهيم بن محمد ، وذكر « محمد بن إدريس الشافعى »
فقال : هو ابن عمى فعضله وذكر من قدره وجلاله^(٢) . يعنى فى العلم .

* * *

(١) ليست فى ١ .

(٢) فى ١ : « وجلاله » .

ومنه سليمان بن داود الشاذكُوني .

قرأت في كتاب زكريا الساجي : سمعت بدر بن مجاهد يقول :

قال لي سليمان الشاذكُوني : اكتب رأي « الشافعي » واخرج إلى « أبي ثور » فكتب عنه ؛ فإنه مذهب أصحابنا الذي نعرفه ، وامض إلى أبي ثور لا يفوتك بنفسه .

* * *

ومنه :

عبد الله بن عبد الحكم المصري .

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام : مكحول ببغروت ، قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، وذكر الشافعي فقال : قال أبي : عبد الله بن عبد الحكم : ما رأيت مثل هذا الرجل .

وقرأت في كتابه : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن أحمد بن سوران ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

قدم ^(١) الشافعي مصر وكان صنف الكتب ، فأعطاني أبي شيئا من الورق فقال : مر به إلى القرشيين ، وسلمهم أن يكتبوا لك شيئا من كلامه في أحكام القرآن ؛ فإني ما رأيت رجلا أحسن استنباطا منه . قال : فأعطيته الورق ، فجعل يكتب فات الشافعي فأوصي ^(٢) أن يرَدَّ الورق إلينا . قال : فرُدَّ إلينا قال محمد : فإذا قد كتب بعضه بخطه من أحكام القرآن ، وهي عندنا إلى الآن .

* * *

(١) في ح : « لا قدم » .

(٢) في ح : « وأوصي » .

ومنهم من أصحابه العراقيين :

أبو ثور : إبراهيم بن خالد السكلي ، رضى الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال :
حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن محمد الحنظلي - قال : أخبرني أبو عثمان ، نزيل
مكة ، من كتابه ^(١) قال :

قال أبو ثور : كنت وإسحاق بن راهويه ، وحسين الكرايسي ، وذكر
جماعة من العراقيين ، ما تركنا يدعة كفا حتى رأينا الشافعي ^(٢) ، رضى الله عنه .
أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد في « التاريخ » قال : سمعت إسحاق
ابن سعد ^(٣) بن الحسن بن سفيان يقول : سمعت جدي يقول :

سمعت « أبا ثور » يقول : ما رأيت مثل الشافعي ، رضى الله عنه ، ولا ^(٤)
رأى الشافعي مثل نفسه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال :
سمعت أبا سعيد : محمد بن إبراهيم المذكر يقول :

قلت للحسن بن سفيان : سمعت « أبا ثور » يقول : كثيرا ما كان يمازحني
الشافعي ، رضى الله عنه : يا أبا البقر ؟ فأقر به وقال : ^(٥) نعم .

* * *

(١) في أ : « مكة كتابه » .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ٦٥ .

(٣) في ح : « ابن سعيد » .

(٤) في أ : « فلا » .

(٥) في أ : « ويقول » .

ومنهـم أبو علي : الحسن بن محمد الصباح الزعفراني ، رحمه الله ، راوى .
كتب الشافعى فى القديم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوائـد الفقيه قال : حدثنا
إبراهيم بن محمود .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلى قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن
هارون قال : سمعت إبراهيم بن محمود يقول ^(١) :

سمعت « الزعفرانى » يقول : ما رأيتُ مثل الشافعى أفضل ولا أكرم
ولا أسخى ولا أتقى ولا أعلم منه .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : وفيما كتب إلى أبو سعيد بن الأعرابى :
أنه سمع « الزعفرانى » يقول :

ما حمل أحد محبةً إلا وللشافعى ^(٢) عليه مئة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان
القاضى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى قال : أنبأنا أحمد بن روح
البغدادى قال :

حدثنا « الزعفرانى » قال : ما رأيت الشافعى حان قط ، وكان يُقرأ عليه
من كل الشعر فيعرفه .

قلت : وكان الحسن بن محمد الزعفرانى من أهل اللغة .

وقرأت فى كتاب زكريا الساجى ، عن جعفر بن أحمد ، عن الزعفرانى قال :

(١) فى ١ : « قال » .

(٢) فى ١ : « والشافعى » .

ما كان الشافعي إلا بحراً ، ^(١) وكان يبتدىء فلو كان من يسأله لا تفجر بحراً ^(٢) .

* * *

ومنهم أبو علي : الحسين بن علي الكرايسى ، رحمة الله عليه .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأني أبو القاسم الأسدى ، شفاهاً :
أن زكريا بن يحيى حدثهم قال : حدثنا محمد بن هارون بن عبد الخالق قال :
سمعت « الحسين بن علي الكرايسى » يقول : ما رأيت مثل الشافعي ،
ولا رأى الشافعي مثل نفسه .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أنبأنا علي بن محمد بن عمر الفقيه
قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : ^(٣) سمعت دُيَّسًا يقول :
كنت عند أحمد بن حنبل في الجامع فمر الحسين الكرايسى فجئتته فقلت :
ما تقول في الشافعي ؟ فقال : ما كنا ندرى ما الكتاب ولا السنة والإجماع
حتى سمعنا ^(٤) من الشافعي .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي : عن محمد بن إسماعيل قال :
حدثنا حسين بن علي قال :
جاء مصعب الزبيري إلى الشافعي فقال : أقرأ عليك « أشعار الهذليين » ؟
فكلم ^(٥) ذهب مصعب ينشده من عذوبة لسان الشافعي قال حسين : ما رأيت

(١) ما بين الرقن ساقط من ح .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ٥٦ - ٥٧ .

(٣) في ١ : « سمعناه » .

(٤) في ح : « قلما ذهب مصعب ينشده مصعب » .

أفصح من الشافعي ولا أعذب لساناً^(١) .

وقال أهل الصنعة في النحو : ما رأينا الشافعي لحن قط .

وقرأت في كتابه : حدثني محمد بن^(٢) إسماعيل قال : سمعت حسين بن علي [السكراني] يقول :

كنا نسأل الشافعي عن الشيء فيقول : لا أدري . الله أعلم ، ثم يجيبنا وهو أعلم الناس به ، واحتج لنفسه ولخالفه ثم يقول : لا يسألکم أحد إلا أجبتهموه على حسب ما أقول لکم .

* * *

ومن أصحابه المكيين والصريين ، منهم : أبو بكر : عبد الله بن الزبير القرشي الحميري .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي قال : حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - قال : حدثني أبو بشر بن أحمد الدؤلبي ، في طريق مكة ، قال : حدثنا أبو بكر بن إدريس قال :

سمعت الحميري يقول :^(٣) كان أحمد بن حنبل قد أقام عندنا بمكة على سفیان بن عيينة فقال لي ذات يوم ، أو ذات ليلة : هاهنا رجل من قریش له بيان ومعرفة . قلت : فمن هو ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعي . وكان أحمد ابن حنبل قد جالس بالعراق . فلم يزل بي حتى أخذني إليه . وكان الشافعي يجلس قبالة الميزاب ، فجلسنا إليه ودارت مسائل ، فلما قنا قال لي أحمد بن

(١) في نسخة من لسانه .

(٢) ليست في ح وهو .

(٣) آداب الشافعي ومناقبه ٤٣ - ٤٥ .

حنبل : كيف رأيت ؟ فجعلت أتتبع ما أخطأ فيه ، وكان ذلك منى بالقرشية .
يعنى الحسد - فقال لى أحمد بن حنبل : فأنت لاترضى أن يكون رجل من
قريش تسكون له هذه المعرفة وهذا البيان - أو ^(١) نحو هذا من القول - يخطئ
خمساً أو عشرأ ، أترك ما أخطأ وخذ ما أصاب . قال : فكان كلامه وقع ^(٢)
فى قلبى فجالسته فعلمتهم عليه ، فلم يزل يقدم محاسن الشافعى .

ورواه غيره عن وراق أبى بكر بن إدريس ، عن الحميدى فزاد فيه : فلزمته
حتى خرجت معه إلى مصر . وزاد غيره عنه فيه : قال أحمد : وإيش هو من
الخطأ الذى تنسكه ؟ لعله لو سألته لخرج منها ، الزمه . فلزمناه ^(٣) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال :
حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن حاتم - قال : حدثنا أبو بكر بن إدريس ، وراق
الحميدى قال :

قال الحميدى : كنا نريد أن نرؤ على أصحاب رأى فلم نحسن كيف نرد
عليهم حتى جاءنا الشافعى ففتح علينا ^(٤) .

قال : وحدثنا عبد الرحمن قال : أخبرنى أبو بشر بن أحمد بن حماد قال :
حدثنا أبو بكر بن إدريس قال :

سمعت الحميدى يقول : كان الشافعى ربما ألقى على وعلى ابنه أبى عثمان
المسألة فيقول : أيسكا أصاب فله دينار ^(٥) .

(١) فى : « ونحو » .

(٢) فى : « وجمع » .

(٣) فى ج : « فلزمناه فلزمته حتى خرجت معه إلى مصر » .

(٤) آداب الشافعى ومناقبه ٤١ - ٤٢ .

(٥) آداب الشافعى ومناقبه ٩٧ وحلية الأولياء ١١٩/٩ .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المأليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدى
الحافظ قال : حدثنا علي بن أحمد بن علي بن عمران - يعني الجرجاني -
عن أبيه :

عن الحميدي قال : حدثنا سديد علماء أهل زمانه : محمد بن إدريس الشافعي .
وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو حازم ^(١) : عمر بن أحمد
العبدوي الحافظ . قال أبو عبد الرحمن : أخبرنا ، وقال أبو حازم :
سمعت أبا محمد بن أبي حامد الشيباني يقول : سمعت أبا العباس : الفضل بن
محمد بن الفضل الحافظ يقول : سمعت أبا الحسن : علي بن أحمد بن علي الجرجاني
يقول : سمعت أبي يقول :

سمعت الحميدي يقول : سديد علماء أهل زمانه : محمد بن إدريس الشافعي .
ورواه أيضا محمد بن داود ، عن أحمد بن علي الجرجاني قال : كان الحميدي
إذا جرى عنده ذكر الشافعي يقول ^(٢) : حدثنا سيد الفقهاء الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني محمد بن يوسف اللدقيقي قال :
حدثنا أبو نعيم الفقيه قال : حدثنا محمد بن داود . فذكره .

* * *

« (١) في ح : « أبو حاتم » وهو تحريف . وفي هـ : « العبدى » وهو أبو حازم : عمر بن أحمد
ابن إبراهيم بن عبدويه العبدوي . كان إماما رحل في طلب الحديث ، فسمي أبا بكر
الإسماعيلي وخلصا كثيرا . وروى عنه الخطيب أبو بكر . وتوفي يوم عيد الفطر سنة ٤١٧
كما في الباب ١١٣/٢ .

« (٢) سقطت من ح .

ومنهم أبو عبد الله : أحمد بن صالح المصري ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، قال : أنبأنا علي ابن عمر الدارقطني قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا موسى بن سهل الرملي قال : قالت لأحمد بن صالح : جالست أبا عبد الله : محمد بن إدريس الشافعي ؟ فقال : سبحان الله ! مثله كنت أقصر في محالسته .!

* * *

ومنهم علي بن معبد^(١) المصري ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو الوليد الفقيه : سمعت مكي ابن عبدان يقول : سمعت جعفر بن محمد بن موسى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت علي بن معبد^(٢) يقول : ما عرفنا الحديث حقاً^(٣) حتى جاءنا الشافعي ، رضي الله عنه .

* * *

ومنهم عبد الملك بن هشام الفخوي ، رحمه الله عليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ ، ببغداد ، قال : حدثنا أبو العباس : عبيد الله بن محمد المطاي ، عن يحيى بن زكريا ابن حيويه قال :

سمعت المزيني يقول : قدم علينا الشافعي ، وكان بمصر عبد الملك بن هشام ،

(١) في ح : « بن سعيد » وهو تحريف .

(٢) في ح : « بن سعيد » .

(٣) سقطت من ح .

صاحب المغازي ، وكان علامة أهل مصر في العربية والشعر ، ف قيل له في المصير
إلى الشافعي ، فتناسل ثم ذهب إليه فقال : ما ظننت أن الله خلق مثل الشافعي .
وكان ابن هشام بمد ذلك قد اتخذ قول الشافعي حجة في اللغة .

* * *

وممنهم أبو يعقوب : يوسف بن يحيى البويطي ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أنبأنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال :
حدثنا محمد بن سفيان قال : حدثنا الربيع قال :

قال البويطي : الرأى على الشافعي متعوب .

و قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن الزبير بن عبد الواحد قال :
حدثنا محمد بن عبد الله القزويني ، قاضي أهل مصر ، قال : حدثنا الربيع قال :

قال أبو يعقوب : ما عرفنا نحن مقدار الشافعي [حتى رأيت أهل العراق
يذكرون الشافعي] ^(١) ويصفونه بوصف ما نحن نحن نصفه ، فقد كان حذاق
العراق بالفقه والنظر ، وكل صنف من أهل الحديث وأهل العربية والنظائر ،
يقولون إنهم لم يروا مثل الشافعي ، رضي الله عنه .

قال الربيع : وكان البويطي يقول : قد رأيت الناس ، والله ما رأيت أحداً
يشبه الشافعي ، رضي الله عنه ، ولا يقاربه في صنف من العلم ، والله إن الشافعي
كان أوزع عندي من كل من رأيت يندسب إلى الورع . قال الربيع :
ومن كثرة ما كنت أرى أبا يعقوب البويطي يتأسف على الشافعي وما فاته ،
قلت له : يا أبا يعقوب ، قد كان الشافعي لك محباً يقدمك على أصحابه ، وكنت

(١) الزيادة من ح .

تأراك شديد الهيبة له ، فما منعك أن تسأله عن كل ما كنت تريد ؟

فقال لي : قد رأيت الشافعي ولينه وتواضعه ، والله ما كلمته في شيء قط إلا وأنا كالمُشعر من هيئته . ثم قال : قد رأيت « ابن هرم » وكل من كان في زمان الشافعي كيف كانوا يهابونه ، وقد رأيت هيبة السلاطين عند الشافعي ، رضى الله عنه .

* * *

وممنهم أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت أبا القاسم إبراهيم بن محمد^(١) النضر أبا ذى يقول : حدثنا أبو بكر : محمد بن علي بن الحسين الفقيه المصري ، بهما ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : ما رأيت مثل الشافعي ، ولا رأى الشافعي بعينه مثله .

وترأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن أبي الحسن : علي بن محمد ابن قدامة قال : سمعت سعيد بن عمرو البرذاعي يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : ليس « أبو عبيد » عندنا بفقيه . قلت : لم ؟ قال : لأنه يجمع أقاويل الناس ويختار لنفسه منها قولاً . قلت : فمن الفقيه ؟ قال : الذي يستنبط أصلاً من كتاب أو سنة لم يسبق إليه ، ثم يشعب من ذلك الأصل مائة شعبة . قلت : ومن يقوى على هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعي ، رضى الله عنه .

* * *

(١) في ح : « بن محمد بن النضر أبا ذى » .

ومنهـم أبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيى المزنى .
وأبو محمد : الربيع بن سليمان بن كامل المرادى ، رضى الله عنهما .
أخبرنا أبو عبد الرحمن السامى قال : قال أبو أحمد الترمذى ، عن زكريا
ابن أحمد .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، مماعه من أبى يحيى : زكريا بن
أحمد بن يحيى بن موسى الباقى ، قال : سمعت عثمان بن سعيد يقول :
سمعت المزنى يقول : أخذنا سرقة من الشافعى .

وقرأت فى كتابه : عن الزبير بن عبد الواحد قال : وحدثنا القزوينى قال :
سمعت أبا إبراهيم المزنى يقول :

لو كنا نفهم عن الشافعى كل ما يقول لأتيناكم عنه بصنوف العلم ،
ولسكننا لم نكن نفهم .

قال : وقال له رجل : يا أبا إبراهيم ، أمتى عليك الشافعى « كتاب السبق
والرمى » ؟ أظنه قال : نعم ، ولا نعلم أحداً سبقه [إليه] ^(١) قال المزنى : وأى
علم كان يذهب على الشافعى ؟

[ولسكن لم نكن نفهم فقصرنا وعاجله الموت] ^(٢)

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السامى السوفى قال : سمعت أبا الحسن : أحمد بن
محمد بن عبد الله بن حمزة الطرسوسى يقول : سمعت أحمد بن عبد الرحمن يقول :
قال المزنى : لو وزن عقل الشافعى بنصف عقل أهل الأرض أرجح بهم .

(١) الزيادة من ح .

(٢) الزيادة من ح .

قال : وقال المزني . لو كان الشافعي في بني إسرائيل لاحتاجوا إليه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد بن علي بن زياد الممل يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول ، وذكر الشافعي ، فقال : لو رأيتموه لقلتم : إن هذه ليست كتبه . كان والله لسانه أكثر من كتبه .

وقرأت في كتاب العاصمي بإسناده : عن حرملة بن يحيى قال : كان أبي يقول : كل ما تكلم به الشافعي فاكتبه . قال : وكان معي كتاب قدرته أبي معي ، فكان أبي يقول للكاتب : اكتب كل ما تكلم به .

^(١) قلت : وقد ذكرنا فيما تقدم من هذا الكتاب عن كل واحد من سميننا هاهنا ، أو عن أكثرهم ، وعن غيرهم ، ما بلغنا من أقاويلهم في مدح الشافعي ، رضي الله عنه ، وحسن الثناء عليه ، وإعادة ذلك هاهنا بما يطول به الكتاب ، واقتصرنا على هذا ، وبالله التوفيق ^(١) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني محمد بن إبراهيم المؤذن ، عن أبي نعيم الفقيه قال :

وقال داود بن علي الأصهباني : الرائد على الشافعي مقعوب أبداً .

قال أبو نعيم : لم يقصد داود بالرد على الشافعي ، إنما ردَّ ابنه على الشافعي فأخطأ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا العباس بن الحسن قال : حدثنا

محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو يحيى الساجي قال : حدثنا أبو العباس : أحمد ابن الحسين قال :

حدثنا « داود بن علي » قال : كنت يوماً أقلب كتب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، فرأيتُ في كتبه من كتب الشافعي ، فجعل يخفيها عني فأخذتُها^(١) فقلت : معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عمر بن أحمد بن شاهين يقول : سمعت عبد الله بن سليمان يقول :

قال « داود بن علي الأصمباني » : كان الشافعي ميراً منيراً لجملة الآثار وبقلة الأخبار ، من تلقى بشيء من بيانه صار مخجلاً .

قال : وسمعت عبد الله يقول : قال الحسن بن محمد الزعفراني ، وسئل في مجلسه عن مسألة فقال : مُعْصِلَةٌ^(٢) نبلغ بها إلى أبي سليمان — يعني داود — فتسأله فقال له بعض من في المجلس : لو أفتيتمهُ فقال : إني أعلم الظاهر من قول الشافعي ، رضى الله عنه ، وهو يعلم الظاهر والباطن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأنا أبو الوليد قال : حدثنا إبراهيم ابن محمود بن حمزة قال :

قال داود بن علي في ذكر صفة الشافعي ، رحمه الله : شرفه ومنصبه ونسبه الذي لا يُجمل في عبد مناف ، ومنها : ما من الله عليه من دينه وجميل ستره وورعه .

(١) في هـ : « فأخذتها » .

(٢) في ا : « معضلة » وفي ح : « مفصلة » .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : قال أبو الوليد فيما أخبرت^(١) عنه : سمعت إبراهيم بن محمود يقول :

سمعت « داود بن علي » يقول في ذكر الشافعي : ومن فضائله حفظه لكتاب ربه ، ومعرفة به ، وجمعه لسنن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ومعرفة بالواجب منها من الدُّب ، ومعرفة بنسخ القرآن من منسوخه ، و^(٢) العلم منه والخاص ، ثم معرفته بسيرة هدى نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، وأئمة الهدى بعده ، ومغازي رسول الله . صلى الله عليه وسلم ، وخلفائه بعده ، وتركه تقليد أهل بلده ، وإيثاره ما دلّ عليه كتاب ربه ، وثبت عن نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، ثم ما كشف من تمويه الخالفين ، وما أبطل من زخرفهم^(٣) بالحق الذي قدّف به على باطلهم فيدّمعه ، ثم ما بين من الحق الذي سئل - بتوفيق خالقه - معرفته حتى استطال به من لم يكن يميز بين ظلام وضياء مثلاً ، وألهوا الكتب وناظروا الخالفين .

قال : ومنها ما من الله عليه من منطوقه الذي طبع عليه وكان يعترف^(٤) له به كل من شاهده ، ويقر بتقصيره عن بلوغ أدنى ما من الله به عليه منه .

قال : ومنها ما وقاه الله من شح نفسه الموجب له الفلاح : قال الله تعالى : (وَمَنْ يُوقِ شَحْ نفسه قَاوَلِنِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^(٥) و [ما]^(٦) من عليه به من سماحته وجوده .

(١) في ح : « فيما أخبرتني » .

(٢) في أ : « أو » .

(٣) في أ : « من زخرفهم » .

(٤) في أ : « يعرف به له » .

(٥) سورة المؤمن : ٩ .

(٦) الزيادة من ح .

ثم ساق الكلام إلى أن قال : وما علمت أحداً في عصره كان أمناً على أهل الإسلام منه ؛ لما نشر من الحق ، وقمّع من الباطل ، وأظهر من الحجج ، وعلم من الخير ^(١) ، رحمة الله ورضوانه عليه ، وعرف الله جل ثناؤه ذلك له ، وجمع بيننا وبين نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، والصالحين من عباده ، وبينه في جنته مع جميع الأحبة ؛ إنه لطيف خبير .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن الحارث يقول : سمعت أبا الحسن : علي بن أبان الطبري يقول : سمعت أبا عبيد بن حربويه يقول :

سمعت « داود بن علي » يقول : كنت عند أبي ثورٍ إذ دخل عليه رجل فقال : يا أبا ثور . أما ترى هذه المصيبة التي نزلت بالناس ؟ قال : وما هي ؟ قال : يقولون : إن « الثوري » أفتقه بن « الشافعي » فقال : يا سبحان الله ، وقد قالوها ! قال : نعم . قال : نحن نقول : إن الشافعي أفتقه من إبراهيم النخعي وذويّه ، وقد جاءنا هذا بالثوري ^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : الزبير بن عبد الواحد يقول : سمعت أبا زرعة : أحمد بن موسى المسكي يقول :

سمعت هلال بن العلاء الدقي يقول : من الله تبارك وتعالى على الناس بأربعة في زمانهم : الشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وأبي عبيد ، ويحيى بن معين . فأما الشافعي ، رضى الله عنه ، فبفقه حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم .

(١) في ح : من الخير . ومنها : نسبه الذي لا يجهل في عهد مناف . ومنها : ما من الله عليه من دينه وجيل سيره وورعه . رحمة الله . . .
(٢) راجع تولى التأسيس ٥٩ .

وأما أحمد بن حنبل فجعله للناس إماماً في القرآن، ولولا ذلك لسكر الناس.

وأما أبو عبيد فقَسَّر لهم غريب الحديث، ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ.

وأما يحيى بن معين فنفي الكذب عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا العباس : الوليد بن محمد الواعظ يقول : سمعت محمد بن محمد يقول :

قال « حجاج بن الشاعر » : مَنْ الله على هذه الأمة بأربعة أئمة في وقتهم :
بأحمد بن حنبل : ثبت في القرآن ولولاه لهلك الناس . والشافعي بفقهِ حديث
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبو عبيد : قَسَّر غريب حديث رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم . ويحيى بن معين : نفي الكذب عن حديث رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : الزبير بن عبد الواحد
الحافظ يقول : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن علي الهمداني يقول :

سمعت هلال بن العلاء يقول : الشافعي^(١) أصحاب الحديث عيال عليه فتح
لهم الأقفال .

وفيما قرأت في كتاب أبي الحسن الماصمي : سمعت أبا الحسن : هلي بن محمد
ابن قدامة الأزدي يُلِيّ يقول : سمعت سعيد بن عمرو البرذعي يقول : وردت
المرثي ، فدخلت على أبي زُرْعَةَ فقالت^(٢) : سمعت حميد بن الزبيع يقول :

(١) في ح : « للشافعي » .

(٢) سقطت من ح .

سمعت أحمد بن حنبل يقول يعني^(١) قوله : ما أعلم أحداً أعظم منة على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي .

فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ : صَدَقَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْظَمَ مَنَّةً عَلَى الْإِسْلَامِ فِي زَمَنِ الشَّافِعِيِّ مِنَ الشَّافِعِيِّ ، وَلَا أَحَدٌ ذَبَّ عَنْ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِثْلَ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَلَا أَحَدٌ كَشَفَ عَنْ سَوَاءَاتِ الْقَوْمِ مِثْلَ مَا كَشَفَهُ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني نصر بن محمد العطار قال : أخبرني محمد بن عمرو البصري قال : حدثنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن الحسين الأسد آبادي قال : حدثنا أبو نصر : محمد بن محمد بن عبد الوهيد المزوزي قال :

سمعت أحمد بن سمان^(٢) يقول: لولا الشافعي لدرس الإسلام.

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المائني قال : أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ .
قال : أنبأنا عبد الله بن العباس الطيمي لسي قال :

سمعت هلال بن القلاء يقول : مَنْ اللهُ تعالى على هذه الأمة بأربعة لولاهم هلك الناس .

مَنْ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِم بِالشَّافِعِ حَتَّى يَبَيِّنَ الْمُجْمَلَ مِنَ الْمُفَسَّرِ ، وَالْخَاصَّ
مِنَ الْعَامِّ ، وَالنَّاسِخَ مِنَ الْمُنْسُوخِ ، وَلَوْلَا هَلَاكَ النَّاسِ .

وَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَحَدٍ بَنٍ حَنِيلٍ حَتَّىٰ صَبَرَ فِي الْحِمَّةِ وَالضَّرْبِ ، فَنَظَرَ غَيْرَهُ
إِلَيْهِ فَصَبَرُوا وَلَمْ يَقُولُوا بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَلَوْلَا هَٰلِكَ النَّاسُ

(١) في ح : • قول في قوله • .

(۲) ل ۱ : « بن سيار » وهو تحريف .

وَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَبْحِي بن معين حتى بين الضعفاء من الثقات ، ولولاه
هلك الناس

وَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبِي عُبَيْدٍ حتى قَسَرَ غريب حديث رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، ولولاه هلك الناس .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : حدثني أبو الفضل بن أبي نصر قال : سمعت
قاسم بن أبي صالح يقول :

سمعت أبا حاتم الرازي يقول : لولا الشافعي ^(١) سمى وأبو سمي : أي لكان
أصحاب الحديث في عي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الوليد يقول :

سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : من أراد الظَّرْفَ فعليه بفقهِ الشافعي ،
وقراءة أبي عمرو بن العلاء ، فإن كان له بيع فالبر .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ^(٢) قال : سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول :
من قرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء وبقية الشافعي كمل ظَرْفُهُ . وقال فيه غيره
عن ابن مجاهد : وتعلم النحو فقد أكل الظَّرْفَ .

ورواه أبو الحسن العاصمي عن بعض أصحابه ، عن ابن مجاهد قال :
وكتب الحديث . ولم يذكر النحو .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عبد الواحد بن محمد الأصبهاني

(١) كذا في أ . وفي ح : « سمي وأبوه سمي » وفي « سمي فأبوه سمي » !

(٢) كتب فوقها في أ : « سقط » .

يقول : سمعت محمد بن الحسين ^(١) بن منصور يقول :

سمعت أبا العباس بن مريج يقول : من أراد أن يتقارّف فعلياً بمذهب الشافعي ، وقراءة أبي عمرو بن العلاء . وشعر ابن المعتز . فليل له : قد عرفنا مذهب الشافعي ، وقراءة أبي عمرو بن العلاء ، فأشدنا من شعر عبدالله بن المعتز ما يوجب الظرف فأنشد :

كنتُ صباحي قريرَ عيني فصرت أُمسي صريعَ يدي
بمينِ نفسي أصبتُ نفسي فاللهُ يدي وبين عيني

وقد ذكرنا فيما تقدم أقوال أهل اللغة في معرفة الشافعي ، رضى الله عنه بها ، فلا معنى للإعادة .

وأخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم المؤذن قال : سمعت أبا بكر : محمد بن الحسن الهاوندي يقول : سمعت أبا عبد الله : إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي — يعني نقطوبه — ينشد :

مثلُ الشافعي في العلماء مثلُ البدر في نجوم السماء ^(٢)
كان والله معدننا لعلوم سيد الناس أئمة الفقهاء
راجحاً عالماً كريم طبايع سيد الناس أحلم العلماء ^(٣)

(١) في ح : « الحسن » .

(٢) البيت الأول في تاريخ بغداد ٦٩/٢ لبعضهم ، وبعبارة :

قل إن فاسه بنعمان جهلا أيقاس الضياء بالظلماء

والأول والثاني والرابع في مناقب الشافعي للرازي ٢٢ .

(٣) في ح : « . . . أحكم الحكماء » .

اقتدى بالنبي في حسن قول وأقام البَوار للسماء
وقرأت في كتاب بعض أصحابنا لبعضهم في الشافعي،
رحمه الله :

الفتنة فيك طبيعة مطبوعة
وَلَمَنْ سِوَاكَ تَكَلَّفَ وَتَقَصَّعْ

باب (١)

ما يؤثر من خضاب الشافعي ، رحمه الله ، ولباسه وهيئته ،
ونقش خاتمه

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس :
محمد بن يعقوب يقول : سئل « بحر بن نصر » وأنا أسمع : هل كان يخضب
عبد الله بن وهب ؟ فقال : كان يخضب ، « والشافعي » كان يخضب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال :
حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال : حدثنا أحمد بن سنان القطان
الواسطي قال :

رأيت الشافعي أحمر الرأس واللحية . يعني استعمل الخضاب اتباعاً
للسنة (٢) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو الطيب القاضي قال : حدثنا
محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا أحمد بن روح قال :

حدثنا الزعفراني ، عن الشافعي ، رضي الله عنه : أنه كان يخضب بالحناء ،
وكان خفيف المارصين .

(١) في هامش از : « أول السادس عشر من الأصل ، سماع من القاضي أبي عبد الله ، عنه .
(٢) آداب الشافعي ومناقبه ٧٩ .

وفيما يحكى عن أبى يزيد الطيماليسى القراطيسى أنه قال رأيت « الشافعى »
وكان رجلا طوالاً بصمراً لحيته .

وروينا فيما مضى عن هارون بن سعيد الأيملى أنه قال :
قدم علينا « الشافعى » فما رأيت أحسن صلاة منه ، ولا أحسن وجهاً
منه فلما قضى صلاته تسكّم فما رأيت ^(١) أحسن كلاماً منه .

وروينا فيما تقدم عن قتيبة بن سعيد قال : رأيت « الشافعى » رضى الله
عنه - - عنى بمكة - وهو شاب آدم .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : أخبرنا الزبير بن عبد الواحد قال :
حدثنى القزوينى ، قاضى مصر ، قال :

قيل للربيع بن سليمان : كيف كان لباس الشافعى ؟ قال : كان لباسه مقصداً ،
ليس بلبس الثياب الرفيعة : بلبس الكتان والقطن البغدady ، وربما لبس
قلنسوة ، ليس بمسرفة ^(٢) جداً ، وكان يلبس كثيراً العمامة والخف .

قال الربيع : وما أتى ^(٣) على الشافعى يوم لا يتصدق فيه ، ويتصدق بالليل ،
وكان فى شهر رمضان يكثر الصدقة بالثياب والدرهم ، ويطعم الفقراء والضعفاء
ويتقدم ، ويسأل عن كل من عرفه من الناس ويبرهم .

قال لربيع : وكنت أتولى من نفقات الشافعى شيئاً فأكتب ما أنفق ،
فرجعت إليه مرة بالحساب فقال لى : يا بنى ، أنت تشغل هذه القراطيس باطلاً ،
لا ترفع إلى منها شيئاً .

(١) فى ١ : « رأينا » .

(٢) فى ١ : « مسرفة » .

(٣) فى ح : « وما أرى أنى » .

قال : وكانت ففته على أهله بالسعة .

قال : وكان أكرم الناس مجاسة ، بكفى الصغير والكبير إكراماً لمن يجالس^(١) .

قال الربيع : قال لى البويطى : إن أهل مكة قبائل قريش وسائر قبائل العرب يتحدثون : إنهم لم يروا رجلاً أكمل مروءة من الشافعى .

قال البويطى : والمروءة عند الشافعى أخلاق الذى^(٢) كان يقبع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

وقرأت فى كتاب العاصمى فيما بلغه عن الربيع قال :

كان الشافعى يجلس فى حلقة إذا صلى الصبح فيجيئه أهل القرآن ، فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث فيسألونه عن تفسيره ومعانيه . فإذا ارتفعت الشمس قاموا واستوت الحلقة للمذاكرة والنظر . فإذا ارتفع الضحى تفرقوا وجاء أهل العربية والعروض والنحو والشعر ، فلا يزالون إلى أن يقرب انتصاف النهار . ثم ينصرف ، رحمه الله .

قال الربيع : ولو^(٣) رأيت الشافعى لاستعجبت أن تنظر . يعنى من هيئته وجلالته .

وفى كتاب زكريا الساجى عن محمد بن هارون ، عن داود بن على قال :

سمعت إسحاق بن راهويه يقول : لقيت الشافعى فى المسجد الحرام قاعداً

(١) فى ح : « لمن يجالس » .

(٢) فى هـ ، ح : « الدين كان » .

(٣) فى ح : « لو » .

على طنفسة ، وكانت لا تلبس الطنفسة في المسجد الحرام إلا لرجل جليل .

وعن محمد بن الحارث الخزومي قال : رأيت الشافعي : محمد بن إدريس بمكة في المسجد الحرام وهو شيخ [خاضب] ^(١) جليل . أحسبه قال : عظيم السن .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبد الله القزويني قال :

حدثنا الربيع قال : كان الشافعي حسن الوجه . حسن الخلق ، مُحَبِّباً [إلى] ^(٢) من كان بمصر في وقت الشافعي من النعماء والأمرء والأنبياء ، كلهم يحيى إلى الشافعي ويعظمه ويحمله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن زياد يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول لرجل : لو رأيت الشافعي وحسن ثيابه ونظافته وفصاحته - لتمجيت منه . ولو أنه ألف هذه الكتب على عَرَبِيَّتِهِ التي كان ينطق بها لم يقدر على قراءة كتبه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال : حدثنا أحمد بن عمرو العدل قال : حدثنا محمد بن علي التلمنحي قال : حدثنا نصر ابن موسى قال : حدثنا - قعزم - بالزاي هو قَعَزَم بن عبد الله - قال :

مارأيت من العلماء أهيب من الشافعي من بعيد ، ولا أبر وأكرم منه

(١) الزيادة من ح .

(٢) الزيادة من ح .

من قريب ، وخاصة للغريب ^(١) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الوليد اللغوي يقول : سمعت
أبا نعيم : عبد الملك بن محمد بن عدى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :
سمعت الشافعي يقول : نقش خاتمي : « الله ثقة محمد بن إدريس » قال
الربيع : فأرانا نقش خاتمه .

قال الربيع : ونقش خاتمي : « الله ثقة الربيع بن سليمان » .

قال أبو نعيم : وأرانا نقش خاتمه .

قال أبو نعيم : ونقش خاتمي : « الله ثقة عبد الملك بن محمد » .

قال أبو الوليد : فأرانا نقش خاتمه .

قال أبو الوليد : ونقش خاتمي : « الله ثقة حسان بن محمد »

قال أبو عبد الله : وأرانا أبو الوليد نقش خاتمه .

قال أبو عبد الله : ونقش خاتمي : « الله ثقة محمد بن عبد الله » .

وقرأته في كتاب أبي الحسن العاصمي ، عن أبي نعيم . وفيه من الزيادة :

قال أبو نعيم : سألت الربيع بن سليمان قلت له : رأيت الشافعي يتختم في يمينه
أو في يساره ؟ فقال : في يساره .

وقرأته في كتاب أبي بكر بن زكريا الشيباني ، عن علي بن محمد
المطوعي ، عن أبي نعيم . هكذا بزيادته .

* * *

(١) في هـ ، ح : « للغريب » .

بَابُ

ذِكْرُ وَصِيَّةِ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

* * *

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدٍ : مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ؛ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ : مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سَلَمَانَ قَالَ :

قُرِئَ عَلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَأَنَا حَاضِرٌ : هَذَا الْكِتَابُ ^(١) كَتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ الشَّافِعِيُّ ، فِي سَعْبَانِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ : وَأَشْهَدَ اللَّهُ عَالِمَ خَائِنَةِ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ، وَكَفَى بِهِ ، جَلِ ثَنَاؤُهُ ، شَهِيداً ، نَمَّ مَنْ سَمِعَهُ : أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَزَلْ يَدِينُ بِذَلِكَ ، وَبِهِ يَدِينُ حَتَّى يَتُوفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُبْعَثَهُ [عَلَيْهِ] ^(٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَإِنَّهُ يُوضِي نَفْسَهُ وَجَمَاعَةً مِّنْ تَتَّبَعَتْ وَصِيَّتَهُ : بِإِخْلَالِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فِي كِتَابِهِ [نَمَّ] ^(٣) عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ ، ثُمَّ فِي السَّنَةِ وَلَا ^(٤) يَجَاوِزُونَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ ؛ فَإِنْ جَاوَزَتْهُ تَرَكَ قَرَضَ ^(٥) اللَّهُ ، وَتَرَكَ مَا خَالَفَ ^(٦) الْكِتَابَ وَالسَّنَةَ ^(٧) وَهُمَا مِنَ الْخُذَلَاتِ ^(٨)

(١) راجع وصية الشافعي في الأم ٤٨/٤ — ٥١ .

(٢) الزيادة من ح والأم .

(٣) الزيادة من هـ ، ح ، والأم .

(٤) في الأم : « وَأَنْ لَا يَجَاوِزَ مِنْ ذَلِكَ » .

(٥) في الأم : « تَرَكَ رِضَا اللَّهِ » .

(٦) في ح : « يَخَالِفُ » .

(٧) ما بين الرقنين ساقط من ح .

والمحافظة على أداء فرائض الله في القول والعمل ، والكف عن محارمه خوفاً^(١) لله عز وجل ، وكثرة ذكر الوقوف بين يدي^(٢) ربه ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾^(٣) وأن ينزل الدنيا حيث أنزلها الله عز وجل ؛ فإنه لم يجعلها دار [مقام] ، إلا مقام مدة عاجلة الانقطاع ، وإنما جعلها دار^(٤) عمل وجعل الآخرة دار قرارٍ وجزاء بما عمل في الدنيا من خير أو شر ، إن لم يعف جل ثناؤه ، وإن لا يُنْجَلْ أحدٌ إلا أحدًا^(٥) خاله الله ممن يعقل^(٦) اتَّخَذَ اللهُ تَبَارَكَ وتعالى ، ويرجى منه إفادة^(٧) علم في دين وحسن أدب في دنيا ، وأن^(٨) يعرف المرء زمانه ، ويرغب إلى الله تعالى في الخلاص من شر نفسه فيه ، ويمسك عن الإسراف^(٩) بقول أو فعل في أمر لا يلزمه ، وأن يُخْلِصَ النِّيَّةَ لله فيما قال وعمل ؛ فإن^(١٠) الله يَكْفِي مِمَّا سِوَاهُ ، ولا يكفي منه شيء غيره . وأوصى متى حَدَّثَ بِهِ حَدَّثَ الْمَوْتَ الَّذِي كَتَبَ^(١١) الله عز وجل على خلقه ، الذي أسأل الله العونَ عليه وعلى ما بَعْدَهُ ، وكفاية^(١٢) كلِّ هَوَلٍ دُونَ الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ .

ولم يغير وصيَّته هذه .

(١) في ٥ ، ح : «خوف الله» .	(٢) في الأم : «بين يديه» .
(٣) سورة آل عمران : ٣٠ .	(٤) الزيادة من ح والأم .
(٥) في ١ : «أحد» .	(٦) في الأم : «يفعل في الله» .
(٧) في ١ : «آفات» .	(٨) في الأصول : «وإن لم يعرف» .
(٩) في الأم : «من قول» .	(١٠) في الأم : «وإن» .
(١١) في ح : «كتبه» .	(١٢) في الأصول : «وكنى به كل» .

فذكر الوصية في أمور ممالكه وأولاده وصدقته وغيرها (١) وقال في آخرها (٢) :

ومحمد بن إدريس يسأل الله القادر على ما يشاء أن يصلي على محمد عبده
ورسوله ، وأن يرجه ؛ فإنه فقير إلى رحمته ، وأن يجيره من النار ؛ فإنه (٣)
غني عن عذابه ، وأن يخلفه في جميع ما خلف (٤) بأفضل ما خلف به أحداً من
المؤمنين ، وأن يكفهم قتلهم ، ويخبر مصيبتهم [من] (٥) بعده ، وأن يقبضهم
معاصية وإتيان ما يقبح بهم (٦) ، والحاجة إلى أحد من خلقه بقدرته (٧) .

(١) راجع بقية الوصية في الأم ٤٨/٤ - ٥١ .

(٢) الأم ص ٥١ .

(٣) في الأم : « فإن الله » .

(٤) في الأم « ما خلف » .

(٥) الزيادة من الأم .

(٦) في الأصول : « به » .

(٧) راجع تمام الوصية في الأم ٥١/٤ .

باب

ذكر مرض الشافعي ، رحمه الله ، وأوجاعه ، ووفاته ،
وتربيته ، ومقدار سنه ، وغير ذلك

* * *

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، رحمه الله : عن الزبير بن عبد الواحد
قال : حدثني محمد بن سعيد قال : حدثنا الفريابي - يعني أبا سعيد - قال :
قال الربيع بن سليمان : أقام الشافعي هاهنا أربع سنين ، فأملى ألفاً
 وخمسمائة ورقة .

وخرج « كتاب الأم » ألفي ورقة .

وكتاب « السنن » ، وأشياء كثيرة ، كلها في أربع سنين .

وكان عليلًا شديد العلة ، فكان ربما يخرج الدم منه وهو راكب حتى
تمتلئ سراويله ومركبه وخفه ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أحمد بن محمد بن الحسين بن مهدي
المذكر ، بالنوَّان ، قال : حدثنا محمد - يعني أبا عبد الرحمن شكر - قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : كنتُ القيمَ بجميع مال الشافعي ، ويدي
فيه [حتى] ^(٢) لقي الله ، وجمعت في حلٍّ من جميع ماله ثلاث مرات ، وقال

(١) توالى التأسيس ٨٣ .

(٢) الزيادة من ح .

وهو مريض : بابي ، إن الغلمان جُفَاءَ : يأتي القومُ . يسلموا على فيقولون :
ليس عليه إذن ، ولا يعلمون عِلَّتِي ، فإن خفَّ عليك أن تجلس في العرفة التي
على السلم ، فإذا جاء القوم نزلت إليهم فأخبرتهم بعِلَّتِي . وكان يُثَقَّبُ له
الفرّاش والسدة ، والطست تحتهما . فكان إذا جاء القوم نزلت إليهم
فأخبرتهم فيذهبون ^(١) متوجّعين ، فإذا صعدت إليه يقول : من جاء اليوم ؟
فأقول : فلان وفلان . فيقول : جزاك الله عنى خيراً ياربيع ، ما صنعت بك
شيئاً ، ولكن والله لن عشت فعلت بك ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو تراب النوقاني قال :
حدثنا محمد بن المنذر قال :

حدثنا محمد بن عبد الحكم قال : ^(٢) كان الشافعي قد مرض من هذا
للنَّاسُور مرضاً شديداً حتى ساء خلقه ، فسمعته يقول : إني لآتي الخطأ
وأنا أعرفه .

قلت : قد قيل : أراد به ترك ^(٣) الحمية وتناول مالا يصلحه . وقيل :
أراد به فيما كان يحفظه قبل ذلك من مكارم الأخلاق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال :
حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - قال : حدثنا أبي قال :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : ما رأيت أحداً لقي من ^(٤) السقم مالتني

(١) في ح : « فذهبوا » .

(٢) توالى التأسيس ٨٣ .

(٣) في أ : « في ترك » .

(٤) في أ : « في السقم » .

الشافعي ، فدخلت عليه يوماً فقال لي : يا أبا موسى ، اقرأ على ما بعد ^(١) العشرين والمائة من آل عمران ، وأخف القراءة ولا تتقل . فقرأت عليه ، فلما أردت القيام قال : لا تغفل عني فإني مكروب . قال بونس : عني الشافعي ، رضي الله عنه ، بقرآني بعد العشرين [والمائة] ^(٢) مالتى النبي ^(٣) ، صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه ، أو نحوه ^(٤) .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : حدثني أحمد بن الحسين الصوفي قال : حدثنا أحمد بن محمد الحسين العطار ، بمصر ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال ^(٥) :

دخل المزني على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقال له : كيف أصبحت يا أستاذ ؟

فقال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، ولإخواني مفارقاً ، ولكأس المنية شارباً ، وعلى الله واركعاً ، ولسوء أعمالي ملائياً .

قال : ثم رمى بطرفه نحو السماء واستعبر ، ثم أنشأ يقول :

إليك إله الخلق أرفع رغبتي

وإن كنت يا ذا العن والجود مجرماً ^(٦)

(١) في ح : « المائة والعشرين » .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) روى الواحدى في أسباب نزول القرآن ١١٥-١١٦ بسنده : « عن المسور بن مخرمة قال : قلت لعبد الرحمن بن عوف : أى خالى ، أخبرني عن قصتكم يوم أحد . فقال : اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجد : (وإذا غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين) » إلى قوله تعالى : (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نفاهاً) .

(٤) آداب الشافعي ومناقبه ٧٦ - ٧٧ .

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١١٢ .

(٦) الأول والثالث في نوالى التأيس ٨٣ .

ولما قسى قلبى وضاعت مذاهبى جعلت الرجاء منى لعفوك سُامًا
تعاظمتنى ذنبى فلما قرنته بعفوك ربتى كان عفوك أَهْظَمًا
ومازلت ذاعفوا عن الذنب لم تزل تجود وتغفو مِنَّةً وتكرما
ولولاك ما يقوى بإبليس عابدٌ فكيف وقد أغوى صَفِيكَ آدَمًا (١)
فإن تغف عني تغف عن مُعَرِّدٍ ظلوم غشوم ما يُرَايِلُ مَأْتَمًا
وإن تنقم منى فليست بآيس ولو أدخلت نفسى بحرى جهنمًا
فجُرْمى عظيم من قديم وحادث وعفوك باذا العفو أعلى وأجسمًا

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أنبأنا أبو نصر : محمد بن محمد بن
عيمينة الشعراني (٢) ، بمرو ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أوس قال : حدثنا
عبد الله بن جعفر بن محمد الموصلي ، يترجم في الجامع ، قال : حدثنا مكي بن
هارون الزنجاني ، يزنجان ، عن أبي عبد الله بن شاذان .

عن الزنى قال : دخلت على محمد بن إدريس الشافعي ، رضى الله عنه ،
عند وفاته فقلت له : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟

قال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، وللإخوان مفارقاً ، وعلى الله واريداً ،
وبكأس المنية شارباً ، ولسوء أعمالي ملاقياً ، فلا أدري نفسى إلى الجنة نصير
فأهنيها ، أو إلى النار فأهزبها .

فقلت : يا أبا عبد الله ، رحلك الله ، عظمي .

(١) في ح : « ولم يقو » .

(٢) في ح : « السمذاني » وهو تصحيف .

فقال لى : اتق الله ، ومثل الآخرة فى قلبك ، واجعل الموت نُصْبَ عَيْنَيْكَ ، ولا تنس موقفك بين يدى الله عز وجل ، وكن من الله تعالى على وجل ، واجتنب محارمه ، وأدِّ فرائضه ، وكن مع الحق حيث كان ، ولا تستصغرن نعم الله عليك وإن قلت ، وقابلها بالشكر . وليكن صمتك تفكيراً ، وكلامك ذكراً ، ونظرك عبدة . اعف عمن ظلمك ، وصل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، واصبر على النائبات ، واستمد بالله من النار بالتقوى

فقلت : زدنى ، رحلك الله ، يا أبا عبد الله .

فقال : ليكن الصدق لسانك ، والوفاء عمادك ، والرحمة ثمرتك ، والشكر طهارتك ، والحق تجارتك ، والتوّدّد زينتك ، والكتاب فطنتك ، والطاعة معيشتك ، والرضا أمانتك ، والفهم بصيرتك ، والرجاء اصطبارك ، والخوف علبابك ، والصدقة حِرْزك ، والزكاة حصنك ، والحياء أميرك ، والحلم^(١) وزيرك ، والتوكل درعك ، وتكون الدنيا سجنك ، والفقر ضجيجك ، والحق قائدك ، والحيجّ والجهاد بنيتك ، والقرآن محدثك ، والله مؤنسك . فمن كانت هذه صفته كانت الجنة منزلته

أخبرنا محمد بن عبد الله الضبيّ قال : أخبرني نصر بن محمد العطار قال : حدثني عمر بن عبد الله البغدادي قال : حدثني بعض أصحابنا قال :

قال المزني : دخلت على الشافعي فى بعض عله فقلت له : كيف أصبحت ؟

فقال : أصبحت بين أمر ونهى ، أصبحت آكل رزقى وأنتظر أجلى .

فقلت: ألا أدخل عليك طبيباً؟ فقال: افعل. فأدخلت عليه طبيباً نصرانياً،
فجسّ يده فحسّ الشافعي بالعلّة في يد الطبيب، فجعل الشافعي يقول:

جاء الطبيب يحسّني فحسسته فإذا الطبيب لما به من حال
وغداً يعالجني بطول سقامه ومن العجائب أعش كحال

قال المزني: فما مضت الأيام والليالي حتى مات المتطبّب، فقيل للشافعي:
قد مات المتطبّب، فجعل يقول:

إنّ الطبيب بطّبه ودوائه لا يستطيع دفاع مقدور القضا^(١)
ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يرى مثله فيما مضى
هلك المداوى والمداوى والذي جلب الدواء وباعه ومن اشترى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني الحسين^(٢) بن محمد الدارمي قال:
أنبأنا عبد الرحمن بن محمد قال:

قال الربيع بن سليمان لما كان مع المغرب ليلة مات الشافعي قال له ابن عمه
ابن يعقوب^(٣): تنزل نصلي؟ قال: تجلسون تنتظرون خروج نفسي؟ فبرلنا
ثم صعدنا فقلنا: صلينا أصلحك الله. قال: نعم فاستسقى - وكان شتاء - فقال
له ابن عمه: أمرجه بالماء المسخن؟ فقال له الشافعي رحمه الله: لا، بل يربّ
السفرجل. وتوفي مع العشاء^(٤) الآخرة، رحمة الله عليه.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلمي؛ قالا: سمعنا محمد بن
يعقوب يقول:

(١) في ١: «مقدور أني».

(٢) في ح: «الحسن».

(٣) في ح: «ابن عمه يعقوب».

(٤) في ١: «عشاء» والخبر في حلية الأولياء ٦٨/٩ وآداب الشافعي ومناقبه ٧٩-٨٠.

سئل بحر بن نصر الخولاني ، وأنا أسمع ، عن موت الشافعي فقال : مات سنة أربع ومائتين .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله ، وأبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين ، قالا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان المرادي يقول : دخلت على الشافعي وهو مريض ، فسألني عن أصحابنا فقلت : إنهم يتكلمون ، فقال لي الشافعي :

ما ناظرت أحدا قط على الفلانة ، وبودى أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب [- يعني كتابه - على أن لا ينسب إلى منه شيء . قال هذا الكلام ^(١)] يوم الأحد ، ومات هو ^(٢) يوم الخميس ، وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة ، ورأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .

كذا في هذه الرواية .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو تراب المذكر قال : حدثنا محمد بن المنذر قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : توفي الشافعي ، رحمه الله ورضي عنه ، ليلة الجمعة [بعد المغرب وأنا عنده ، ودفن يوم الجمعة ^(٣)] بعد العصر آخر يوم من رجب ، وانصرفنا من جنازته ، ورأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .
وكذلك رواه يحيى بن زكريا عن الربيع .

(١) الزيادة من ح .

(٢) ليست في ح .

(٣) الزيادة من ح .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن الخليل الصوفي قال : أنبأنا أبو أحمد :
عبد الله بن عدي الحافظ قال : سمعت علي بن محمد بن سليمان يقول :

سألت الربيع عن موت الشافعي فقال لي : (١) مات سنة أربع ومائتين
في آخر يوم من رجب يوم الجمعة ، وهو ابن ثيف وخمسين سنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :
سمعت الربيع بن سليمان يقول : مات الشافعي ، رحمه الله ، في آخر يوم من
رجب سنة أربع ومائتين ، وهو ابن ثيف وخمسين سنة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر
المزكي يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

سمعت الربيع يقول : مات الشافعي سنة أربع ومائتين ، وهو ابن أربع
 وخمسين سنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني عبد الله بن محمد بن حيان ،
حدثنا محمد - يعني ابن عبد الرحمن بن زياد - قال : حدثنا أحمد بن روح قال :
حدثنا الزعفراني قال :

أخبرني أبو الوليد بن أبي الجارود قال : كان سين أبي وسن الشافعي
واحداً ، فنظرنا في سنة فإذا هو يوم مات ابن اثنتين وخمسين سنة .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، عن الحسن بن محمد الزعفراني
هكذا .

(١) في ح : « فقال لي : مات يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين . وهو ... »

وقرأت فيه أيضاً عن الزعفراني قال : قال لي أبو عثمان بن الشافعي : مات أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

قلت : وقد ذكرنا فيما تقدم عن ابن عبد الحكم عن الشافعي أنه قال : ولدت سنة خمسين [ومائة] ^(١) . ولا خلاف في وفاته سنة أربع ومائتين فيكون سنه أربعاً وخمسين . والله أعلم .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم [وسئل] ^(٢) عن القراءة عند رأس الميت ؟ فقال :

كان أصحابنا مجتمعين عند رأس الشافعي ، ورجل يقرأ سورة يس فلم يذكر ذلك عليه أحد منهم ، وحضروا غسله ، فما زالوا وقوفاً على أرجلهم حتى فرغوا من غسله ، ثم حضروا كفنه حتى فرغ منه .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المائلي قال : أنبأنا أبو أحمد : ^(٣) عبد الله ابن عدي الحافظ قال :

قرأت على قبر محمد بن إدريس الشافعي ، بمصر ، على لوحين من حجارة ، أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجليه .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الفضل بن أبي نصر يقول :
قرأت على قبر الشافعي ، بمصر ، في مقابر بني عبد الحكم .

(١) الزيادة من ح .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) في ح : « بن عبد الله » .

وقرأت في كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين العاصمي قال^(١) : خرجت إلى زيارة قبر أبي عبد الله : محمد بن إدريس الشافعي ، بمصر إلى مقبرتها ، وتسمى « المقطم » في مقبرة القرشيين بين قبور بني عبد الله بن عبد الحكم . قال : و « المقطم » اسم جبل بطل على المقبرة . قال : فرأيت قبره مُسَمَّاً مرتفعاً من الأرض مقدار شبرين أو أكثر قليلاً ، وعليه لوحان منصوبان من رخام : واحد عند رأسه ، والآخر عند رجله ، فأما اللوح الذي عند رجله مكتوب فيه نسبته إلى إبراهيم خليل الرحمن ، صلوات الله عليه وآله ، وأما الذي عند رأسه فمكتوب فيه حَقراً^(٢) في الحجر :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما شهد به محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع : أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، ويشهد أن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الموت حق ، وأن الله يبعث من في القبور . على ذلك حيي وعليه مات وعليه يبعث حيّاً إن شاء الله تعالى . اللهم اغفر له ذنبه ، ونور له^(٣) قبره ، واحشره مع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، واجعله من رفقائه . توفي محمد بن إدريس ، رحمه الله ، في رجب من سنة أربع ومائتين .

هذا لفظ حكاية العاصمي وبمعناه في حكاية أبي الفضل ، غير أنه قال في آخره : آمين رب العالمين . ولم يذكر قوله : إن شاء الله تعالى .

وفي حكاية ابن عدي :

(١) في ١ : « قوله » .

(٢) في ح : « قرا » .

(٣) في ح : « ونور له في قبره » .

هذا قبر محمد بن إدريس ، وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق . لم يذكر ما بينهما وزاد : وأن صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمر ، وهو من المساكين ، عليه حي ، وعليه مات ، وعليه يبعث حيا إن شاء الله . توفي أبو عبد الله ليوم بقي من رجب سنة أربع ومائتين .

وكانهم حفظوا ما رأوا عليه مكتوبا ، ثم علقوه بعده فزل بعض الفاظه عن الحفظ . والله أعلم .

قرأت في كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم : عن الزبير بن عبد الواحد قال : حدثني أبو عبد الله : محمد بن سعيد البصري قال : سمعت أبا زكريا — يعني الأعرج — يقول :

سمعت الربيع يقول : رأيت في المنام أن آدم مات ، صلى الله عليه وسلم ، ويريدون أن يخرجوا بجنازته فلما أصبحت سألت بعض أهل العلم عن ذلك فقال : هذا موت أعلم أهل الأرض : إن الله عز وجل علم آدم الأسماء كلها . فما كان إلا يسيرا حتى مات الشافعي ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال : حدثنا الربيع بن سليمان المصري قال :

حدثني أبو الليث خلفاء — وكان مُعَدَّلاً [عند القضاة] ^(١) — قال : رأيت ليلة مات الشافعي في المنام كأنه يقال : مات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في هذه الليلة وكأني رأيته يغسل في مجلس عبد الرحمن الزهري في المسجد الجامع ،

وكانه يقال لى : يخرج به بعد العصر فأصبحت فقيل لى : مات الشافعى ، وقيل لى : يخرج به بعد الجمعة . فقلت : الذى رأيته فى المنام . قيل لى : يخرج به بعد العصر . وكانى رأيت فى المنام ^(١) حين أخرج به كان معه سرير امرأة رثة السرير . فأرسل أمير مصر أن لا يخرج به إلا بعد العصر ، فخبس إلى بعد العصر .

قال المزنى ^(٢) : فشهدت جنازته ، فلما صرت إلى الموضع الواسع رأيت سريراً مثل سرير تلك المرأة رثة السرير مع سريره .

ورواه أيضاً أبو الحسن العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد ابن سميد بن عبد الله ، عن أبى على : الحسين بن حريث القصرى ، عن أبى عبد الرحمن المزنى هذا ، قال :

رأيت ليلة مات الشافعى : أبى بنعش وعليه قطيفة ، وعليه رجل فى أكفانه حتى وضع عند المقصورة ، فسمعت قائلاً يقول : الليلة مات ، النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبحنا أبى بالشافعى على مثل ذلك للنمش ، فى مثل تلك القطيفة ، وفى مثل ذلك المسكن .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت أبا العباس : الوليد بن محمد الواعظ الرازى يقول : سمعت ابن أبى حاتم يقول : سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول : لما مات أبو زرعة الرازى رأيته فى المنام فقلت له : ما فعل الله بك؟ قال : قال لى الجبار [سبحانه] ^(٣) : أخفوه بأبى عبد الله ، وأبى عبد الله ، وأبى عبد الله .

(١) فى ح : « فى النوم حين خرج به » .

(٢) ليست فى ح .

(٣) الزيادة من ح .

الأول : مالك والثاني : الشافعي . والثالث : أحمد بن حنبل . قدس الله أرواحهم .

وحكاة أيضا إسحاق بن محمد بن يزيد بن كيسان ، عن محمد بن مسلم ابن وارة .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت عبد الله بن الحسين الوراق يقول : سمعت معبد^(١) بن جمعة يقول : سمعت أبا زرعة المسكي يقول :

سمعت عثمان بن خرزاد ، الأنطاكي يقول : رأيت فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت ، وكان الله قد برز لفصل القضاء ، وكان الخلائق قد حشروا ، وكان مناديا ينادي من مبطنان العرش : ألا أدخلوا أبا عبد الله ، وأبا عبد الله ، وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنة . فقلت لملك إلى جنبي : من هؤلاء ؟ قال : أما أولهم فمالك بن أنس ، وأما ثانيهم فسفيان الثوري ، وثالثهم : الشافعي ، ورابعهم : أحمد بن حنبل . رضى الله عنهم أجمعين .

ورواه أيضا محمد بن أحمد بن زكريا ، عن معبد بن جمعة .

سمعت شيخنا وأستاذنا أبا عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، رحمه الله ، يقول : رأيت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبيدوس الطرائفي الحديث في المنام صبيحة يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الآخر سنة خمسين وثلثمائة ، وعليه أثواب بيض ، وهو أبيض الرأس والوجه ، يحدث وبين يديه جماعة يكتبون عنه . فذكر قصة . قال : ثم قلت له : ها هنا مجالس في الحديث ؟ قال : نعم . قلت : أأريت أبا عبد الله الشافعي ؟ فقال : نعم نحن لا ننزف عنده جميع القول^(٢) . قلت :

(١) في ح : « سعيد » وهو تصحيف .

(٢) في أ : « القوم » .

فمالك بن أنس ؟ قال : فوقهم ^(١) [بدرجات] . قلت : فأبو عبد الله : أحمد ابن حنبل ؟ فقال : أقربهم إلى الله وسيلة . قلت : فأبو بكرنا - يعني أبا بكر ابن إسحاق الصبعي - فضحك ثم قال : حسن ظنه بالله نجاه . وذكر الحكاية .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر المعدل قال : حدثني محمد بن حمدان الطرائفي : أبو عبد الله الدينوري قال : سمعت أبا الحسن الشافعي يقول : رأيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في المنام فقلت : يا رسول الله ، بم جرى الشافعي عنك حيث يقول في كتاب الرسالة : « وصلى الله على محمد ، كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون » ^(٢) قال : فقال : جرى عني أنه لا يوقف للحساب .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : أنبأنا أبو لطيب : عبد الله بن محمد القاضي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر الكرماني ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الباهلي ، قال : سمعت عبد الله بن محمد بن يعقوب الهاشمي - وكان صدوق اللسان - يقول : رأيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في المنام فقال : الشافعي المطلب في الجنة ، أو من أهل الجنة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : استعار مني عبد الله بن صالح « كتاب اختلاف الحديث » للشافعي ، فأعترته الجزء الأول ، ثم غبت مدة ورجعت ^(٣) وقد توفي عبد الله بن صالح فرأيتُه فيما يرى النائم وعليه أثواب بيض ، فقال لي : استعرت منك « كتاب اختلاف

(١) في ح : « فوقه » والزيادة من ح .

(٢) الرسالة ١٦ .

(٣) في ح : « فرجعت » .

الحديث « للشافعي ، رضى الله عنه وأرضاه ، قتلت له : قد أعرتك الجزء الأول فلم ترد على . ثم قالت له في المنام : ما تصنع بكتاب الشافعي وليس هو على مذهبكم ولا أنتم على مذهبه ؟ فأشار بإصبعه السَّبَّابة نحو السماء وقال : ليس ثم أكبر منه .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : حدثني أبو عبد الله : الحسين بن جعفر الوراق ، ببغداد ، قال :

رأيت ^(١) بمصر على حجر عند رأس قبر الشافعي ، رحمه الله ، محفوراً فيه هذين البيتين . وحدثونا أنه قول رجل من أهل العراق من أَجَلَةِ الفقهاء ، نذر بالعراق أن يخرج إلى مصر ويحتم عند قبر الشافعي أربعين ختمة ^{أثم} يرجع . فخرج إلى مصر مُنَاقَلَةً ، وختم على قبر الشافعي أربعين ختمة ، وحفر هذين البيتين في الحجر المنصوب على قبره :

قد وَفَّيْنَا بنذرنا يا ابن إدريس ^{إدريس} وزرناك من بلاد العراق
وقرأنا عليك ما قد حفظنا من كلام المُهَيِّمِينَ الخِـلَاقِ

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أنبأنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه ، قال : سمعت أبا عمران الأشيب يحكي عن ابن أخزم عن المزني قال : ناحت الجن ليلة مات الشافعي ، رضى الله عنه وأرضاه .

(١) في ح : « رأيت » .

باب

ذكر أهل الشافعي وأولاده ، رحمهم الله

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، قال : حدثنا عباس بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزعفراني ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، قال : حدثني ابن بنت الشافعي قال : سمعت أبي يقول :
وقع قطع بمكة فخرج الناس إلى البوادي^(١) والمخاليف والمدن ، ثم قدموا
وقد تزوجوا فيهم ، وقدم الشافعي وقد تزوج العمانية بصنعاء ، فجعل الناس
يقولون : قدم الناس بخيبة وقدم الشافعي بدرة .

وروينا فيما تقدم عن أحمد بن محمد بن محمد بن ابنة الشافعي أنه قال :

كانت امرأة الشافعي أم ولده : خلة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان . وهو فيما ذكره زكريا بن يحيى الساجي ، عن ابن ابنة الشافعي ،
رضي الله عنه .

ومن أولاده^(٢) منها :

أبو عثمان : محمد بن محمد بن إدريس .

وهو الأكبر من ولده ، وكان قاضي مدينة حلب بالشام . قاله أبو الحسن

(١) في ح : « البوادي » .

(٢) في ح : « ومن أولاد الشافعي » .

المصنف في كتابه ، وهو الذي قال له أحمد بن حنبل ما أخبرنا أبو عبد الله
الحافظ ، قال : حدثني أبو بكر التقي : محمد بن علي الفقيه ، قال : حدثنا عبد الله
ابن إسحاق الدائمي ، قال : حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال :
قال لي أبو عثمان بن الشافعي : قال لي أحمد بن حنبل : إني لأدعو الله في الصلاة
— أو في السجدة — لإخواني ، أبوك خامسهم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت علي بن عمر الحافظ يقول :
سمعت أبا بكر النيسابوري يقول : سمعت أبا الحسن الميموني — وهو عبد الملك
ابن عبد الحميد — يقول : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، رضي الله
عنه ، يقول :

قال لي أحمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين أدعو لهم في كل سحر .

وهاتان الحكايتان وغيرهما من الأخبار تدل على أن أبا عثمان هو : محمد
ابن محمد بن إدريس ، وأنهما واحد .

وبعض مشايخنا ، رحمهم الله ، جعلهم ثلاثة : أبو عثمان ، ومحمد ، وعثمان .
فكانه (١) سقط من كتابه « أبو » وبقي عثمان في بعض حكاياته .

وقال الشافعي في كتاب وصيته : « وجعل محمد بن إدريس ولي (٢) ولده
بمكة وحيث كانوا : أبا عثمان ، وفاطمة ، وزينب بنتي (٣) محمد بن إدريس » .

وكان (٤) قد وقع في كتاب أبي العباس الأصم : « أبي عثمان » بدل « أبا عثمان »

(١) في ح : « وكانه » .

(٢) في الأم ١/٤ : « ولاء » .

(٣) في الأم : « بنتي محمد » .

(٤) في ح : « فكان » .

فمن هاهنا وقع له الغلط في عثمان ، ولا أدري من أين وقع له الغلط في محمد ، وكأنه رآه مذكوراً في بعض الحكايات بكنيته وفي بعضها باسمه ، فظنهما اثنين . وقد ذكر في بعضها^(١) بهما جميعاً : قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، رحمه الله ، فيما رواه بإسناده عن عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران ، قال : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، رضي الله عنه ، أبا عثمان القاضي قال :

قال [لـ] أحمد بن حنبل : أبوك خامس من أدعوا له في السحر .

ففي هذه الرواية جمع بين الاسم والسكنية ، فارتفع الإشكال . والله بصيرنا من الزلل والخطأ بمنه وكرمه .

* * *

وله^(٢) ابن آخر يقال له :

أبو الحسن بن محمد بن إدريس .

توفي الشافعي وهو طفل . وهو من سَرِيَّةِ المسماة « دنانير » المذكورة في « كتاب الوصية والصدقة » .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، قال : أخبرني أحمد بن محمد [بن محمد]^(٣) بن مهدي التوقاني ، قال : أنبأنا محمد بن المنذر ، قال : أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : الناس يقولون : ماء الفراق ، وما في الدليل

(١) ق ح : « في بعضهما » .

(٢) ق ح : « وللشافعي » .

(٣) الزيادة من ح .

مثل ماء مصر للرجال ، لقد قدمت مصر وأنا مثل الخصى ، فابرحت من مصر حتى ولد لي من جاريته دنابير « أبو الحسن » .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أنبأنا الحسن بن رشيق إجازة ، قال : حدثنا محمد بن رمضان ، ومحمد بن يحيى ؛ قالا : حدثنا محمد بن عبد الله . فذكره . غير أنه زاد : ما أتحرك وقال : فابرح من مصر حتى ولد له من جاريته دنابير « أبو الحسن » .

* * *

وللشافعي من امرأته العمانية ابنتان :

فاطمة وزينب .

ابنتا محمد بن إدريس . وهما مذكورتان ^(١) في كتاب الوصية .

و « زينب » مذكورة فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو تراب المذكر ، قال : سمعت محمد بن المنذر يقول : سمعت أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي يقول : سمعت أمي ^(٢) « زينب بنت محمد بن إدريس » تقول : دخلت ظنر ^(٣) على أمي ، وأبي نائم ، ومعهما ابن لها ، إذ بكى الصبي ، وكان يهاب أبي هيبه شديدة ، فوضعت يدها على فيه ^(٤) مخافة أن يستيقظ ، وخرجت فبادر به الباب حتى كاد الصبي أن يهلف . قالت : فلما استيقظ أبي قالت له ، وهي تمزح معه : يا ابن إدريس ، كدت تقتل نفسك في هذا اليوم . قال : وما ذاك ؟ فأخبرته الخبر لحاف — أو آلى — أن لا يقبل زماناً من زمانه أو تطعن الرجا عند رأسه . وكان إذا قال أحضرت

(١) في ١ : « مذكوران » .

(٢) في ح : « سمعت ابن » ؛

(٣) الظنر : المرضعة غير ولدها .

(٤) في ح : « على فيه » .

الرحا وطحننت عند رأسه !

ورواه عبيد الرحمن بن أبي حاتم ، عن أبي محمد : ابن بنت ^(١) الشافعي ، عن
أمه بمعناه ^(٢) ، غير أنه قال : قالت : جلست تتحدث مع أمه العثمانية . وزاد :
وكان الباب بعيداً . وقال : فلما استيقظ الشافعي قالت له أمي العثمانية . وزاد :
فأحار الشافعي وانتفخ وجعل يقول لها : وكيف كان ذلك ^(٣) ؟

(١) في ح : أبو محمد قريب الشافعي .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ١٠١ - ١٠٢ .

(٣) في ح : ذاك .

بَابُ

ذَكَرَ مِنْ رَوَى عَنْهُمْ الشَّافِعِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ الْحِجَازِ
وَالْيَمَنِ وَمِصْرَ وَالْعِرَاقِ وَخِرَاسَانَ

* * *

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّلْمِيُّ ^(١) ، قَالَ :
سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ ، بِبَغْدَادَ ، يَقُولُ :
ذَكَرَ الشُّيُوخَ الَّذِينَ حَدَّثَ عَنْهُمْ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ
الشَّافِعِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .

فَمِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ :

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، بَنُ عِمْرَانَ الْهَلَالِيُّ .
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُتَيْكَةَ .
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُؤَمِّلِ الْمُخَزُومِيُّ الْمَكِّيُّ .
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَزْرَقِيُّ الْفَسَّانِيُّ .
وَأَبِرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي تَحْدُورَةَ .
وَعُمَانُ بْنُ أَبِي الْكِتَّابِ الْخَزَاعِيُّ الْمَكِّيُّ .
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَافِعٍ .
وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعٍ .

(١) فِي ح : « أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ » .

وإسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطِينِ النُّقَرِيِّ .

ومسلم بن خالد الزنجي .

وعبد الله بن الحارث بن عبد الملك الحِمْزُومِي .

وحمّاد بن طريف .

والفضيل بن عياض .

وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد .

وأبو صفْوَان : عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم .

ومحمد بن عثمان بن صفوان الجَحَاحِي .

وسعيد بن سالم القداح المَكِّي .

وداود بن عبد الرحمن ^(١) المِطَار .

ويحيى بن سليم الطائفي .

أهل المدينة :

مالك بن أنس بن أبي عامر الأصْبَحِي .

وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف .

وعبد العزيز بن محمد الدراوردي .

وأبو إسماعيل : حاتم بن إسماعيل الزُّنِّي .

وأنس بن عِيَّاض بن عبد الرحمن اللَّيْثِي .

- ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك .
- وعبد الله بن نافع الصائغ .
- وإبراهيم بن محمد بن أبي (١) يحيى الأسدي .
- والقاسم بن عبد الله بن عمر العمري .
- وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم .
- وعطاف بن خالد المَعَزُومِي .
- ومحمد بن عبد الله بن دينار .
- ومحمد بن عمرو بن واقد الأسدي .
- وسليمان بن عمرو .

ومن سائر البلدان :

- هشام بن يوسف الصنعائي .
- ومطرف بن مازن الصنعائي .
- وأبو حنيفة بن سمالك بن الفضل .
- ومحمد بن خالد الجندی .
- ومحمد بن عبد الرحمن الجندی .
- وأبو حفص : عمرو بن أبي سامة .
- وأبوب بن سويد الرَّمْلِي .
- ويحيى بن حسان القنيسبي .
- وأبو أسامة : حماد بن أسامة الكوفي .
- ومروان بن معاوية الفزاري .

وأبو معاوية الضَّرِير .

ووكيع بن الجراح .

ومحمد بن الحسن الشَّيبَانِي السَّكُونِي .

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الشَّقْفِي .

وإسماعيل بن إبراهيم بن عُمَيَّة البَصْرِي .

وبوسف بن خالد التَّمِيمِي ^(١) البَصْرِي .

وعمر بن جبير القَاضِي .

وأبو قطن : عمرو بن الهيثم بن قطن القطَعي ^(٢) البَصْرِي .

وسعيد بن مَسْلَمَة ^(٣) بن هشام بن عبد الملك بن مروان .

وسعيد بن سلمة السَّكْنَبِي - إن كان محفوظًا .

قلت : هو سعيد بن سلمة ^(٤) بن أبي الحسام ، فيما ذكره أبو الحسين بن المظفر الحافظ ، عن الطحاوي ، عن الزنبي ، عن الشافعي ، في حكاية ذكرها عنه عن جعفر بن محمد .

قال أبو الحسن الدارقطني : وأبو سعد : معاذ بن موسى الجعفري ، خراساني .

وعبد الكريم بن محمد الجُرْجَانِي .

قال أحمد : وقد روى الشافعي أيضًا عن علي بن ظبيان الجنبِي .

(١) في أ : « التميمي » .

(٢) في ح : « القطعي » .

(٣) في ح : « سلمة » .

(٤) في ح : « محفوظًا ويحيى بن سعيد بن سلمة » .

وزرّوى عن محمد بن خالد .

وعبد الله بن عمرو بن مسلم ، فى الجزية ^(١)

وعن محمد بن الحسن بن الماجشون ، وجماعة من فقهاء أهل المدينة ، فيما ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ قصه فى اللوارث .

وروى عن عبد الله بن المبارك حديثاً فى التعموذ من النحل .

وروى عن رجل يقال له : أبو عبد الله الخراسانى .

وروى عن الثقة من أصحابه . يقال : هو أبو على : الحسين بن على الكرّائيسى .

وقد يروى عن الثقة فبريد به أحمد بن حنبل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسين ^(٢) ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : أخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبى ، وذكر الشافعى ، فقال : ما استفاد منا أكثر مما استفادنا منه ^(٣) .

قال عبد الله : كلّ شيء فى كتاب الشافعى : حدثنى الثقة عن هشيم وغيره . - فهو أبى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السلمى : قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

(١) ذكرها البيهقى فى السنن الكبرى ١٩٤/٩ بسنده عن الشافعى قال : سألت محمد ابن خالد ، وعبد الله بن عمرو بن مسلم وعدداً من علماء أهل اليمن ، فكلمهم حتى لي عن عدد مضوا قبلهم - كلهم ثقة - أن صلح النبي صلى الله عليه وسلم لهم كان لأهل ذمة اليمن على دينار كل سنة ... الخ .

(٢) فى : أ . الحسن .

(٣) آداب الشافعى ٩٦ .

سمعت الربيع بن سليمان يقول : إذا قال الشافعي : أخبرني الثقة . يريد به يحيى بن حسان .

وإذا قال : أخبرنا من لا أنهم . يريد به إبراهيم بن أبي يحيى .

وإذا قال : بعض الناس . يريد به أهل العراق .

وإذا قال : بعض أصحابنا . يريد به أهل الحجاز .

قلت : وقد قال الشافعي : أخبرنا الثقة عن معمر ، والمراد به : «إسماعيل بن عُلَيْة» لتسميته إياه في موضع آخر وقال : أخبرنا الثقة ، عن الوليد بن كثير ، والمراد به : أبو أسامة ، أو ^(١) من رواه له عن أبي أسامة . فالحديث ينفرد به أبو أسامة ، «^(٢) عن الوليد^(٣)» .

وقال : أخبرنا الثقة ، عن هشام بن عروة في حديث إفاضة أم سلمة ليلة المزدلفة ، والمراد به : أبو معاوية ، أو من رواه له ^(٤) عنه . فالحديث ينفرد بوصله أبو معاوية .

وقال في هذا الحديث مرة أخرى : أخبرني من أثق به من المشرقيين ^(٥) عن هشام بن عروة . وأهل الحجاز يسمون العراقيين المشرقيين .

وقد قال في موضع آخر : أخبرنا الثقة . ولا يوقف على مراده به إلا بظن غير مقرون بعلم .

«(١) في ١ : «ومن رواه» . (٢) ما بين الرقبن لبس في ح . (٣) من ج .
«(٤) في ترتيب مسند الشافعي ٣٥٧/١ - ٣٥٨ : أخبرنا الشافعي ، عن داود بن عبد الرحمن الطمار ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : دار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة يوم النحر ، فأمرها أن تعجل الإفاضة من جمع حتى تأتي مكة فتصلي بها الصبح ، وكان يومها ، فأحب أن توافيه » ثم قال الشافعي :
أخبرنا من أثق به من المشرقيين ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

وقد تكلم شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، رحمه الله ، في تخرجه على ما أَدَّى إليه اجتهاده . ولم تبين لي حقيقة ذلك فتركت نقله .

وكان الشافعي ، رحمه الله ، يقول : لا تحدث عن حي ؛ فإن الحي لا يؤمن عليه النسيان . فيحتمل أنه كان محتاطاً لنفسه فلا يسمي من يحدث عنه وهو حي ؛ لهذا المعنى أو غيره .

* * *

والذي لا بد من معرفته أن تعلم أنه لم يحدث عن ثقة عنده لم يوجد ذلك الحديث عند ثقة معروف باسمه وحاله ، فالحجة قائمة برواية المعروف الثقة ولذلك كان لا يُطَالَبُ بتسميته الثقة عنده ، ويكتفى بشهرته فيما بين أهل العلم بالحديث .

وكانوا في القديم يأخذون الحديث أكثره حفظاً ثم يُعلقونه ^(١) .

وحين صنف الشافعي الكتب الجديدة بمصر لم يكن معه أكثر كتبه ، وكذلك حين صنف الكتب القديمة بالعراق ، لم يكن معه أكثر كتبه ، فربما كان يشك فيمن حديثه ، ولا يشك في ثقته ، فيقول : أخبرنا الثقة .

ومثال ذلك أنه قال في « كتاب قسم الصدقات » : أخبرنا وكيع بن الجراح ^(٢) عن زكريا بن إسحاق . فذكر حديث معاذ بن جبل . وقال في « كتاب فرض الزكاة » : أخبرنا وكيع بن الجراح ^(٣) . أو ثقة غيره ، أو هما عن زكريا ابن إسحاق . فحين صنف « كتاب قسم الصدقات » لم يشك فرواه عن وكيع . وحين صنف « كتاب فرض الزكاة » شك فيه فأخرجه مخرج الشك .

(١) في ١ : « يعلقونه » .

(٢) ما بين الرقمين سقط من ١ .

وقال في موضع آخر : أخبرنا الثقة . يريد به وكيعاً ، أو ثقة غيره أو هما .
والحديث مشهور عن وكيع وعن (١) غيره ، عن زكريا بن إسحاق ، فلا يضره
شككه فيمن حديثه . والله أعلم .

* * *

قال أحمد : وللشافعي فيما صنع من ذلك سافٌ صدقٌ وخلفٌ حق : هذا
نجم العلماء « مالك بن أنس » رحمه الله ، روى في « الموطأ » في كتاب الزكاة :
عن الثقة عنده ، عن سليمان بن يسار ، وعن بسر بن سعيد : أن رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، قال : « فيما سقت السماء والعيون والبعل (٢) العشر ، وفيما
سقى بالنضح نصف العشر » (٣) .

وقال في كتاب البيوع : بلغني عن عمرو بن شعيب . وفي رواية أبي مصعب :
عن مالك ، عن الثقة [عنده] (٤) عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ،
عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في النهى عن بيع العربان (٥) .
ومن نظر في كتاب « الموطأ » وكتاب « ابن عينة » وغيره من العلماء أبصر من

(١) ليست في . . . (٢) في ح : « والسيل » .

(٣) الموطأ ٢٧٠/١ والسنن الكبرى ٤/١٣٠ عن الشافعي في كتاب القديم عن مالك ، وذكر
اليهقي عقب هذا أن الشافعي قال في الجديد بوصل هذا الحديث عن سليمان بن يسار
وبسر بن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم موصولا .
(٤) من الموطأ .

(٥) العربان : هو أن يشتري السلعة ويدفع إلى صاحبها شيئاً على أنه إن أمضى البيع حسب من
التمن ، وإن لم يرض البيع كان لصاحب السلعة ولم يرتجعه المشتري . وهو عربان وعربون .
راجع النهاية ٣/٧٨ .

والحديث أخرجه مالك في الموطأ ٢/٦٠٩ ، وأحمد في المسند ١١/١٣ - ١٥ ، وابن عبد البر
في التقيص ص ٢٤٢ ، وأبو داود في السنن : كتاب البيوع : باب العربان ٣/٣٨٤
وابن ماجه في السنن : كتاب التجارات : باب العربان ٢/٧٣٨ .

أمثال هذا ما يدره على أن الشافعي، رحمه الله، في كتابته عن روى دون تسميته في بعض ما رواه — متبع غير مبتدع.

وهذان صاحبنا الصحيح: محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج رحمهما الله، صنفَا (١) أمثال ذلك مع اشتهاهما بترك الاحتجاج بالمراسيل.

قال البخاري في مواضع من كتابه: «وقال الليث، وقال الأوزاعي، وقال فلان» لعالم سماء دون ذلك من سمعه عنه ممن رواه عنه. وروى في موضع (٢) من كتابه: «عن محمد» غير منسوب. وعن يزيد (٣) غير منسوب. وعن عبد الله غير منسوب. وعن عبد الرحمن غير منسوب. [وعن أحمد غير منسوب، وعن إسحاق غير منسوب. وعن الحسن غير منسوب] (٤) وعن يعقوب غير منسوب (٥).

وقال مسلم بن الحجاج في كتاب الطهارة: «وقال الليث بن سعد: حدثني جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن عُمير (٦)» فذكر حديث أبي الجهم في التيمم (٧).

وقال في كتاب الصلاة (٨): «حدثت عن يحيى بن حسان ويونس بن محمد، قالا: حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن عُمارة بن القَعْقَاع، عن أبي زُرْعَةَ، عن

(١) في ح: «صنفا» . (٢) في ح: «مواضع» .

(٣) في ح: «زيد» . (٤) ما بين القوسين من ح .

(٥) راجع هدى الساري ص ٢٣٦ .

(٦) في أ: «عمر» وهو خطأ .

(٧) يعني بذلك ما رواه مسلم في صحيحه كتاب الحيض: باب التيمم ٢٨١/١ قال: وروى

الليث بن سعد، عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن عُمير مولى ابن

عباس أنه سمعه يقول: أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار — مولى ميمونة — زوج النبي صلى

الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحارث بن الصمة الأنصاري . فقال أبو الجهم:

أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جل فلقبه رجل فسام عليه، فلم يرد رسول

الله صلى الله عليه وسلم عليه، حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد السلام .

(٨) في أ: «الطهارة» .

أبي هريرة « في نهوض النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من الركعة الثانية (١) .

وقال في كتاب المزارعة : « حدثني غير واحد من أصحابنا قالوا : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني أخى ، عن سليمان ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي الرجال ، عن عمرة ، عن عائشة : سمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صوت خُصُومٍ بالباب (٢) .

وقال في البيوع : « حدثني أصحابنا ، عن عوف بن عون ، عن خالد بن عبد الله ، عن عمرو بن يحيى ، عن محمد بن عمرو ، عن سعيد بن المسيب ، عن معمر . في الاحتكار (٣) .

وقال في الفضائل : حدثت (٤) عن أبي أسامة . ومن روى ذلك عنه إبراهيم ابن سعيد الجوهري ، عن بريد بن أبي بردة ، عن أبي موسى ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها . الحديث (٥) .

(١) صحيح مسلم : ٤١٩/١ باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة .

(٢) مسلم في كتاب المساقاة : باب استحباب الوضع من الدين ١١٩١/٣ - ١١٩٢ من حديث عائشة قالت : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بالباب عالية أمواتهما ، وإذا أجدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء وهو يقول : والله لا أفعل . تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما فقال : أين التأتلى على الله لا يفعل المعروف ؟ قال : أنا يا رسول الله ! فله أى ذلك أحب .

(٣) حديث معمر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحتكر إلا خاطي » أخرجه مسلم في كتاب المساقاة : باب تحريم الاحتكار في الأقوات ١٢٣٧/٣ - ١٢٣٨ من طرق .

(٤) في ١ : « حديث » وهو ضعيف .

(٥) تنامه : غطاه لها فرطاً وساقاً بين يديها ، وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حتى تأهلكتها وهو ينظر ، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره .

مسلم في كتاب الفضائل : باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها ١٢٩١/٤ .

وإنما صنمنا ذلك - والله أعلم - لعلهما باشتهار الحديث برواية ثقة أو ثقات سوى من كتبنا عنه بسبب من الأسباب : إما لأنه لم يكن من شرطهما ، أو كان حياً في وقت روايتهما عنه ؛ فلم بسمياه أو لم ينسباه ، أو لغير ذلك من المعاني . واعتمادنا على اشتهار الحديث برواية غير من كتبنا عنه . كذلك الشافعي ، رحمه الله ، هكذا صنع . والله أعلم .

ولهذا المعنى توسع من توسع في السماع عن بعض محدثي زماننا هؤلاء الذين لا يحفظون حديثهم ، ولا يحسنون قراءته من كتبهم ، ولا يعرفون ما يقرأ عليهم ، بعد أن تكون القراءة عليهم من أصل سماعهم . وهو أن الأحاديث التي قد صححت أو وقعت ^(١) بين الصحة والسقم - قد دُوِّنت وكتبت في الجوامع التي جمعها أئمة أهل العلم بالحديث ، ولا يجوز أن يذهب شيء منها على جميعهم ، وإن جاز أن تذهب على بعضهم ؛ لقمان صاحب الشريعة حفظها ، فمن جاء اليوم بحديث لا يوجد عند جميعهم ، لم يقبل منه ، ومن جاء بحديث هو معروف عندهم ، فالذي يرويه اليوم لا ينفرد بروايته ، والحجة قائمة بحديثه برواية غيره ، والقصد من روايته والسماع منه أن يصير الحديث مستأسلاً بحديثنا أو بأخبارنا . وتبقى هذه الكرامة التي اختصت ^(٢) بها هذه الأمة إلى يوم القيامة شرفاً لنبيينا المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، كثيراً .

* * *

والذي ينبغي ذكره هاهنا : أن الحديث في الابتداء كانوا يأخذونه من لفظ المحدث حفظاً ، ثم كتبه بعضهم احتياطاً ، ثم قام بجمعه ، ومعرفة روايته ، والتمييز بين صحيحه وسقيمه - جماعة لم يحفظ عليهم إتقان المتقنين من روايته

(١) في ح : « وقعت » .

(٢) في ١ : « خصت » .

ولا خطأ من أخطأ منهم في روايته ، حتى لو زيد في حديث حرف أو نقص منه شيء ، أو غير منه لفظ يغير المعنى - وقفوا عليه وتبيّنوه ^(١) ، ودوّنوه في تواريحهم ؛ حتى ترك أوائل هذه الأمة أو آخرها - بحمد الله - على الواضحة . فمن سلك في كل نوع من أنواع العلوم سبيلهم ، واقتدى بهم - صار على يقينة من دينه . نسأل الله التوفيق والعصمة بقضله ومنه .

* * *

واحتج بعض العراقيين على الشافعي بأن « مذهب أبي حنيفة » مبنى على قول علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ، رضي الله عنهما ، فأخرج من كتب أهل الحديث من أقاويلهما ما يخالفه أبو حنيفة من غير سماع منه لبعض ما أخرجه . وكذلك في « كتاب السير » الذي رواه أبو عبد الرحمن البغدادي عنه ، احتج إلى أحاديث لم تكن في مسموعاته ، أو وجدها في مسموع غيره . أتمّ متناً ، أو بإسناد أقوى ^(٢) مما كان عنده - فأوردها مستشهداً بها من غير سماع منه لما ذكره ، ولا ذكر أخبرنا ولا حدثنا ولا أنبأنا ولا سمعت ، في شيء من ذلك إلا أن يروى خلال ذلك عن شيخ له ما سمعه منه ، فحينئذ يذكر فيه سماعه . وربما يجمع في حديث سمعه من شيخ له ينفه وبين شيخ لم يسمع منه ، ولا يذكر فيه سماعه ألبتة لامن شيخه ولا من غيره . فنظر الشيخ « أبو الحسن : علي بن عمر الدارقطني الحافظ » رحمه الله في بعض هذه الكتب فتوهم أن بعض أولئك الشيوخ من شيوخ الشافعي الذين سمع منهم فعدّهم - في روايتنا عن شيخنا أبي عبد الرحمن السلمي عنه - في جملة شيوخ الشافعي ، رحمه الله . وليس الأمر على ما توهم .

وقد يقول في تلك الكتب : الأعمش عن إبراهيم ، وإسماعيل عن الشعبي

(١) في ح : « وبينوه » .

(٢) في أ : « قوي » .

وسعيد عن أبي معشر ، وشعبة عن الأعشى وغيره ، وسفيان - يعني الثوري -
عن أبي إسحاق وغيره ، وحاد بن سامة عن سماك وغيره ، والليث بن سعد
عن عقيل .

ومعلوم أنه لم يسمع من واحد منهم ، وإنما هو « بلاغ » بلغه عنهم ،
فكذلك روايته في هذا الكتاب عن يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن
ابن مهدي ، ومحمد بن عبيد ، وعباد بن العوام ، ومحمد بن يزيد ، ويزيد
ابن هارون ، وعبد الله بن إدريس ، وهشيم بن بشير ، وإسحاق بن يوسف الأزرق
وغيرهم - « بلاغ » بلغه عنهم لا سماع . فإن ذكر فيه حديثاً ^(١) عن شيخ له
قد سمعه منه قال : أخبرنا مالك ، أو أخبرنا سفيان ، أو أخبرنا ابن علية أو أخبرنا
سعيد بن سالم ، أو أخبرنا الزهبي بن خالد ، أو غيرهم .

وإن ذكر فيه حديثاً عن شيخ له لم يسمعه منه ، أو سمعه منه بلفظ آخر
لم يذكر فيه سماعه .

وكل ذلك إتيان منه ، واحتياط لدينه فيما رواه أو حكاه . والله يغفر لنا
وله برحمته .

(١) في ١ : « ذكره فيه حديثاً » .

باب

ذكر أصحاب الشافعي ، رحمه الله ، الذين حملوا عنه العلم
أوروا عنه حديثاً ، أو حكوا عنه حكاية

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي فيما
قرأت عليه قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الديلمي يقول : سمعت
أبا المنذر^(٢) بن سهل بن عبد الصمد الرقي يقول :

سمعت داود بن علي يقول :

اجتمع للشافعي ، رحمه الله ، من الفضائل ما لم يجتمع لغيره :

فأول ذلك : شرف نسبه^(٣) ومنصبه ، وأنه من رهط النبي ، صلى الله
عليه وسلم .

ومنها : صحة الدين وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبدع .

ومنها : سخاوة النفس .

ومنها : معرفته بصحة الحديث وسقمه .

ومنها : معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه .

(١) في هامش ١ : أول الساج عشرين من أجزاء المصنف ، سمع على القاضي أبي عبد الله عنه .

(٢) في ح : « أبا المنذر سهل » .

(٣) في ح : « نفسه » .

ومنها : حفظه لكتاب الله ، وحفظه لأخبار رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
ومعرفته بسير النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وسير خلفائه .
ومنها : كشفه لتمويه مخالفه .

ومنها : تأليفه الكتب القديمة والجديدة .

ومنها : ما اتفق له من الأصحاب والتلامذة ، مثل أبي عبد الله : أحمد بن حنبل
في زهده وعلمه وورعه وإقامته على السفة ، ومثل سليمان بن داود الهاشمي ،
وعبد الله بن الزبير الحميدي ، والحسين الفلاس ، وأبي ثور : إبراهيم ^(١) بن خالد
الكلبي ، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، وأبي يعقوب : يوسف بن يحيى
الدويطي ، وحرملة بن يحيى النعيمي ، والربيع بن سليمان المرادي ، وأبي الوليد :
موسى بن أبي الجارود ، والحاتث بن سريج النقال ، وأحمد بن خالد الخلال ،
والقاسم بن عيسى ، أبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيى المزني .

ولم يتفق لأحد من العلماء والفقهاء من الأصحاب ما اتفق له ، رحمة الله عليه
وعليهم أجمعين ^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الجافظ قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا
إبراهيم بن محمود قال :

سمعت داود بن علي يقول : ومن الذين اتفق للشافعي من الأصحاب
والفدائيين عنه والمتتبعين بالانساب إليه : سيد أهل الحديث في عصره ، الذي
لا يختلف في فضله وعلمه موافق ولا يخالف منصف : « أحمد بن حنبل » وكان

(١) في ح : « وإبراهيم » .

(٢) في ١ : « أجمعين جميعا » .

أجل- (١) تلامذته (٢) ، وأكثر الناس ملازمة له ، وأخصهم لمن استخضعه على ملازمته ، وكان يأمر أن تكتب كتبه ، ويسر بمجالسته ، ويذب عنه ، ويدعو إليه وإلى مجالسته إخوانه ، ويخبر أنه ما رأى مثله . وقد حكى عنه وروى عنه ، ورحمة الله ورضوانه عليهما (٣) .

قال (٤) :

ومنهم « سليمان بن داود الهاشمي » في المحض عليه ، والدعاء إليه ، وإلى حقايقه ، وأحد النحاة ، والذابين عن قوله . أخبرني بذلك أبو ثور عنه . قال داود : وكذلك « عبد الله بن الزبير الحميدي » بعد نقوره : كان يذب عنه ، وينتعل مذهبيه ، وكتب أكثر كتبه .

قال : ومن تلامذته (٥) المنسوبين إليه : « الحسين الفلاس » (٦) وكان من عناية (٧) أهل الحديث وحفاظهم له ولقائه الشافعي . أخبرني بذلك أبو ثور وأبو علي : الحسين بن محمد .

قال داود : ومن المشهورين به الذي لا يحول « أبو ثور : إبراهيم بن خالد السكلي » زاد في غير رواية شيخنا : والحسين بن علي والحسن بن محمد الزعفراني . قال في رواية شيخنا :

ومنهم « أحمد بن خالد الخلال » وكان من أهل الحديث . ومن يعرف

(١) في ١ : « أحد » .

(٢) في ح : « تلاميذه » .

(٣) في ١ : « عليه » .

(٤) من ح .

(٥) في ح : « تلاميذه » .

(٦) في ح : « الفلاس » .

(٧) في ح : « علماء » .

بالدين والأمانة والورع وانتحال مذهب الشافعي .

قال ^(١) : ومنهم « أبو عبد الرحمن الشافعي » وكان في حال انتحاله لمذهبه
وذبّه عن قوله - ربحانة أهل الحديث وأحد التّسك والعقّاض للحديث وقبوله حتى
صار إلى ما سبق من علم الله فيه .

قال : ومنهم « حرملة بن يحيى التّجيبى » وكان أحد المتقدمين من أصحاب
الشافعي ومن ^(٢) ينسب إلى الشافعي ، منه سمع وعنه اقتبس .

قال : ومنهم « أبو بمقوب : يوسف بن يحيى البويطى » ومكانه من العلم
مكانه ، وكان أحد من أريد على ترك دينه وأوذى ^(٣) في الله ، وحمل في الأقياد
من مصر ، واغترب عن أهله وطال في السجن حبسه ، بمنعاً مما أريد منه من القول
بخلق القرآن ، صابراً على الأذى في الله عز وجل ، حتى مات في أقياده محبوساً
ثابتاً على دينه ، غير محجب إلى ما أريد منه مما قد سارع إليه أكثر مخالفيه
من متفهمة عصره ، رحمة الله عليه ورضوانه .

قال : ومنهم « الربيع بن سليمان المرادى » الذى لا تعلم الرجال تشد من
شرق ^(٤) إلى غرب في طلب العلم - يعنى في عصره - إلا إليه ، وإنما يقصد
القاصدون إليه ؛ ليعرفوا مقالة الشافعي ، رضى الله عنه .

قال : ومنهم « أبو الوليد : موسى بن أبي الجارود المسكى » وكان مفتى أهل
حكة ، ومن ^(٥) يمتزف له بالدين والأمانة والورع والحفظ لمقالة الشافعي ،
رضى الله عنه .

(١) من ح .

(٢) في ١ : « ومن » .

(٣) في ح : « وأوذى » .

(٤) في ح : « الذى لا يعلم الرجال بشرّاً يقصد من شرق ... » .

(٥) في ١ : « ومن » .

زاد في غير رواية شيخنا: ومنهم « أبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيى الزني »
أحد نظار أصحابه لا يدفعه عن ذلك منهم دافع مع اعتراف أكثر مخالفيه
له بذلك .

قال في رواية شيخنا: ومنهم « الحارث بن سريج الفصّال » وكان أحد
المعدودين من طلبة الآثار .

قال داود : وكان « القاسم بن سلام » أحد المقتبسين ^(١) من كتب الشافعي
وقد كان ابتدأ في كتاب المناسك ، فحسب فيه عن الشافعي ، رضى الله عنه . رأيت
في كتاب بخط يده .

قال داود : وكان أحد أتباع الشافعي والمقتبسين منه والمعرفين بفضل
« عبد العزيز بن يحيى الكنانى » : طالت صحبته واتباعه له وخرج معه إلى اليمن .
وآثار الشافعي في كتاب عبد العزيز المسكى بينة عند ذكره الخصوص والعموم
والبيان . كل ذلك مأخوذ من كتب المطالبي . رحمة الله عليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت علي بن أحمد بن واصل يقول :
سمعت محمد بن إبراهيم الشافعي يقول : سمعت إبراهيم بن إسحاق يقول في مسألة :
قال أستاذ الأستاذين قالوا : ومن هو ؟ قال : الشافعي . أليس هو أستاذ أحمد بن
حنبل وأبي ثور ؟

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى قال : حدثنا الفضل
ابن الفضل الكندى قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال :

قلت « لأبي داود السجستاني : سليمان بن الأشعث » : من أصحاب الشافعي ؟

قال : أولهم : عبد الله بن الزبير الجعدي ، وأحمد بن حنبل ، ويوسف بن يحيى :
أبو يعقوب البويطي ، والربيع بن سليمان ، وأبو ثور : إبراهيم بن خالد ،
وأبو الوليد بن أبي الجارود المسكي ، والحسن بن محمد الزعفراني ، والحسين بن
علي الكرابيسي ، وإسماعيل بن يحيى المزني ، وحرمة بن يحيى ، ورجل ليس
بالحمود : أبو عبد الرحمن : أحمد بن يحيى الذي يقال له الشافعي ؛ وذلك أنه
بذل وقال بالاعتزال .

هؤلاء ممن تكلم في العلم وعرفوا به من أصحابه .

أخبرنا^(١) أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت الإمام^(٢)
« علي بن عمر الحافظ » الدارقطني^(٣) ببغداد ، وذكر أسامي^(٤) من روى عن
الشافعي فقال : روى عنه : أبو عبد الله : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن
أسد ، وأحمد بن محمد بن الوليد الأزرق ، وأحمد بن محمد بن سعيد الصيرفي
البغدادى ، وأبو طاهر : أحمد بن عمرو بن السرح المصري ، وأحمد بن سعيد بن
بشر الهمداني ، وأحمد بن الصباح بن أبي سريح الرازي ، وأحمد [بن محمد]^(٥) بن
الحجاج الروروذي صاحب أحمد بن حنبل ، وأحمد بن سنان بن أسد الواسطي ،
وأحمد بن عبد الله بن قنبل المسكي ، وأحمد بن خالد البغدادى ثقة ، وأحمد بن
يحيى بن الوزير المصري ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وأحمد بن صالح
المصري ، وأحمد بن محمد الأموي ، وأحمد بن أبي بكر ، وأبو ثور : إبراهيم
ابن خالد السكلي ، وإبراهيم بن عيسى بن أبي أيوب المصري ، وإبراهيم بن

(١) في ح : كان بدء الباب بهذا .

(٢) من ح .

(٣) من ح .

(٤) في ١ : « السلمي » .

(٥) من ح .

هرم القرشي المصري ، وإبراهيم بن عبيد الله^(١) الحنظلي ، وإسماعيل بن يحيى
الزني ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، وأحمد بن أبي موسى ، وإسحاق بن عيسى
ابن الطباع ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وإسحاق بن بهلول الأنباري ،
وإسحاق بن صفيير^(٢) المطار ، وإدريس بن يوسف الحزومي ، وأيوب بن
سويد الرمي ، وأبو عبد الرحمن : أحمد^(٣) بن يحيى الشافعي المتكلم البغدادي ،
وأسد بن سعيد بن كثير بن عفير ، وبحر بن نصر بن سابق الخولاني ، وبشر
ابن غياث المريسي ، والحسن بن محمد بن^(٤) الصباح الزعفراني ، والحسن بن
عبد العزيز الجروي ، والحسن بن إدريس الخولاني^(٥) ، والحسن بن عثمان :
أبو حسان الزياتي البغدادي ، والحسين بن علي السكرايبي البغدادي ، وحسين
القالاس الفقيه ، وحسين بن عبد السلام : الشاعر الملقب بالجل ، والشارث
ابن سريح النقال^(٦) ، وحامد بن يحيى البلخي ، وحرمة بن يحيى بن الخارث
ابن مسكين ، وخالد بن نزار الأيلي ، ودارد بن أبي صالح مصري ، والربيع
ابن سليمان المؤذن الرمادي ، والحسن^(٧) بن أبي الربيع الجرجاني ، وزينب بنت
محمد بن إدريس ، وزكريا بن يحيى الوقار ، وسفيان بن عيينة عنه ، وسعيد بن
كثير بن عفير ، وسعيد بن موسى بن أسد السنة ، وسعيد بن عيسى بن
تاييد^(٨) الرعيثي المصري ، وسليمان بن داود المهري ، وسليمان بن عبد العزيز
ابن أبي ثابت الزهري ، وسليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس

(١) في ١ : « عبد الله » .

(٢) في ١ : « صعب » .

(٣) في ح : « محمد » وهو خطأ . انظر التوالى ٧٩ .

(٤) من ح ، والتوالى ٨٠ .

(٥) في ١ : « الخولاني » وما أتبعناه عن ح في التوالى ٨٠ .

(٦) في ح : « الجلال » وفي هـ : « القفال » وانظر التوالى ٨٠ .

(٧) في ح : « الحسين » وهو خطأ . راجع التوالى ٨٠ .

(٨) في ح : « ابن خليل » وهو خطأ ، وقد ضبطه صاحب التوالى بالناء المثناة ص ٨٠ .

وسليمان^(١) بن داود الشاذكوني^(٢)، وسفيان بن محمد السعودي، وسهل بن محمد
أبو حاتم السجستاني، وصالح بن أبي صالح كاتب الليث، وعبد الله بن عبد الحكم
ابن أعين، وعبد الله بن الزبير الحميدي، وعبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان
ابن شافع ابن عمه، وعبد الله بن محمد البلوي، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرحمن
ابن عبد الله بن سوار العبدي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، وعبيد الله بن
محمد بن هارون الفرياني، وعبيد الله أو عبد الله بن عبد الخالق المهري المصري وعبد الملك
ابن قريب الأصمعي، وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشوني، وعبد الملك بن هشام المصري،
وعبد الغني بن عبد العزيز المصري، وعبد العزيز بن هوران بن مقلاص وعبد العزيز
ابن يحيى المسكي، وعبد الحميد بن الوليد بن المغيرة: أبو زيد النحوي المصري، وعلي بن
عبد الله بن جعفر المديني، وعلي بن معبد بن شداد العبدي، وعلي بن مسلم الثقفي^(٣)،
وعلي بن سليمان الأحمسي، وعمرو بن خالد الخرائي، وعمرو بن سواد السرجي،
وقتيبة بن سعيد البلخي، والقاسم بن سلام، وأبو عبيد: قحزم بن عبد الله بن قحزم
والليث بن عاصم الثقفي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن يحيى بن
أبي عمر، ومحمد بن سعيد بن غالب العطار البغدادي، ومحمد بن عبد الله الخزومي،
ومحمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم، ومحمد بن أبي بكر المصري، ومحمد
ابن أحمد المصري، ومحمد بن خلف المسقلاني، ومحمد بن نافع مصري، ومحمد
ابن الوزير المصري، ومحمد بن مهاجر أخو حنيف بغدادى، ومحمد بن محمد بن
إدريس ابنه، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع ابن
عمه، ومحمد بن عبد العزيز الواسطي، وموسى بن أبي الجارود المسكي، ومسمود بن

(١) ق ١ : ابن سامان « وهو خطأ .

(٢) قال في التوالى ص ٨٠ : أحد الحفاظ وهو ممن ضعف .

(٣) ق ١ : سالم اللثي « وفي ح : ابن سلمة الثقفي » .

سهل الأسود المصري، ومصعب بن عبد الله الزبيري^(١)، ومحمد بن أبي يعقوب
الدينوري، ومخوف بن أبي توبة، ومسلم بن خالد الزنجي، وغير بن سعيد مصري
وهب الله بن رزق مصري، وهارون بن سعيد الأيلي وهارون بن محمد السعدي
ويونس بن عبد الأعلى الصدي، ويوسف بن عمرو بن يزيد المصري، ويوسف
ابن يحيى البويطي، ويحيى بن سعيد القطان البصري، ويحيى بن عبد الله^(٢)
الختعمي. ويحيى بن معين البغدادي، ويحيى بن أكرم القاضي، وأبو شعيب
المصري وأبو مروان بن أبي الخصيب رجل من أهل مصر يلقب بسرج الفول،
وابن بنت عمراء الشامي المقدمي غير مسمى.

هذه جملة من روى عن الشافعي كلامه وحكاياته وأخباره وأحاديثه.

قلت المقدمي: هو: محمد بن أبي بكر، حكى مناظرة الشافعي مع محمد
ابن الحسن بالرقعة. وإنما أراد برواية^(٣) ابن عيينة عن الشافعي - فيما أظن - معنى
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «أقروا الطير في مكانتها» ففي حكاية
محمد بن مهاجر: فسمعت سفيان بن عيينة بعد ذلك - أي بعدما سأل الشافعي عن
معناه وجوابه^(٤) - إياه - يسأل عن تفسيره، فكان تفسيره على نحو ما قال الشافعي
وقد قدمنا ذكرها.

* * *

وذكر شيخنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ، رحمه الله، أصحاب

(١) في ح: «الزهري».

(٢) في ١: «عبيد الله».

(٣) في ١: «رواية».

(٤) في ١: «معنى الحديث للشيء».

(٥) في ح: «وجوابه إذا سئل عن تفسيره».

الشافعي، رحمه الله، والرواة عنه فتقص مما ذكره الدارقطني، رحمه الله، وزاد عليه قال^(١) : فوجدت فيمن زاد : « إسماعيل بن طباطبا العلوي » .

أخبرنا أبو عبد الله قال : كتب إلى أبو عبد الله : محمد بن علي بن الحسين الحافظ بخطه يذكر أن أبا عمرو : بشران بن يحيى الأصبهاني حدثهم بمكة قال : سمعت أبا الحسين : علي بن إسماعيل بن طباطبا العلوي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت الشافعي يقول : الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء والانتباض عنهم مكسبة للعداوة ؛ فكان بين المنتبض والمنبسط .

وفيمن زاد : « أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة القرني المكي » قاري أهل الحجاز في وقته .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنا أبو بكر : أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه قال : أخبرنا محمد بن يحيى بن ناصح العامري^(٢) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعي الأكبر وهو يكلم ابن عمه له :^(٣) وهو يقول : والله لو أني أعلم أن الماء يثلج مروي ما شربته قل : وهذا سمعته سنة أربع وتسعين ومائة وأنا ابن ثلاث عشرة سنة .

وفيمن زاد : « أبو الحسن^(٤) : علي بن سهل^(٥) بن المغيرة الرملي » .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال : حدثني

(١) من ح .

(٢) في ح : « العلوي » .

(٣) في ١ : « ابن عمران » .

(٤) في ح : « الحسين » .

(٥) في ١ : « علي بن أبي سهل » .

أحمد^(١) بن عمرو قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن فورس عن علي بن سهل الرملي قال : سألت الشافعي عن القرآن فقال : كلام الله غير مخلوق .

وفيم زاد : « إبراهيم بن محمد بن أيوب المصري^(٢) » وذكر حديثا عنه عن الشافعي عن مالك في الركاز^(٣) .

وفيم زاد : « سلمة بن شبيب المستملي » وذكر حديثا عنه عن الشافعي عن مالك .

وفيم زاد : « محمد بن بشر التميمي » وذكر حكاية عنه عن الشافعي عن فضيل بن عياض قد قدمنا ذكرها .

وفيم زاد : « إبراهيم بن محمد الكوفي » وهو الذي حكى مناظرة الشافعي وإسحاق بن راهويه .

وفيم زاد : « عمار بن زيد » وهو الذي حكى قصة دخول الشافعي على هارون الرشيد وسؤاله عن علمه .

وفيم زاد : « عبد الله بن محمد بن عقيل » شيخ من أهل العراق .

وأخبرنا أبو عبد الله في موضع آخر قال :

أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثني إبراهيم بن محمود قال : حدثنا أبو سليمان - وهو داود الأصبهاني - قال : حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل قال : ما عرفت الشافعي إلا بأحمد بن حنبل ، وهو ذهب بي إليه .

وفيم زاد : « ياسين بن عبد الأحد بن أبي زرارة » وأبو زرارة : هو الليث بن عاصم الفتياني .

(١) في ١ : « حمد » .

(٢) في التوال : « البصري » .

(٣) في ج : « الزكاة » .

قال : وقد روى « ياسين » عن الشافعى وحكى عنه جده أبو زرارة ، إلا أن جده مات قبل الشافعى وكان شيخ المالكيين .

وفيمى زاد : « عبد الملك بن محمد الرقى » و « أبو محمد : الربيع بن سليمان الجيزى » والد أبى عبيد الله المصرى .

و « زيد بن بشر المصرى » ، و « يعقوب بن إبراهيم الدورقى » و « محمد ابن عبد الرحيم بن شروس الصنعائى » .

وذكر شيخنا أبو عبد الله فى أصحاب الشافعى والرواة عنه « أبى أحمد : محمد بن عبد الله بن محمد المكي » ختن الشافعى على ابنته زينب .

وأنا أظنه محمد بن عهد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الذى ذكره الدارقطنى . رحمه الله .

وقد تمكن الزيادة عليهم بإخراج جماعة من نواذر الحكايات عنه . وبالله التوفيق .

وقد أخبرت عن أبى العباس السليطى أخبرنا أبو عبد الرحمن السامى قال : حدثنا على بن عمر الحافظ قال : حدثنى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الرعبنى قال : حدثنا الطحاوى قال : حدثنا على بن عمرو بن خالد قال : سمعت أبى يقول : قال لى الشافعى : يا أبا الحسن ، انظر إلى هذا الباب - يعنى الباب الأول من أبواب المسجد - فنظرت إليه فقال : ما يدخل من هذا الباب أحد أعقل من « يونس ابن عبد الأعلى » .

[وإسناده عن سهل بن نعيم قال :

قال لى محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه : كل من تكلم بكلام فى الدين ، أو فى شيء من هذه الأهواء ليس فيه إمام متقدم من النبى وأصحابه فقد .

أحدث في الإسلام حدثًا . وقد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم : « من أحدث حدثًا أو آوى محدثًا في الإسلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً »^(١) .

قال : فسهل بن نعيم هذا أيضًا ممن روى عن الشافعي ، رضى الله عنه^(٢) .

(١) مسند أحمد ٢/ ١٩٨ - ١٩٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ - ٢٢٧ من حديث علي المكتوب في صحيفته الملقاة بقراب شريفه ولكن ليس فيه : « في الإسلام » ، وفيه في مواضع آخر وفي غيره : « من أحدث في المذينة » .

(٢) ما بين القوسين من ح . وبعدها : « بلغ مقابلة في المجلس الثامن والعشرين » .

باب

ذكر من قعد في مجلس الشافعي بعد وفاته ، ومن قام من أصحابه

بنشر علمه

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلي قال : سمعت محمد بن محمد بن حمدون يقول :
سمعت إبراهيم بن جعفر يقول :

سمعت الربيع يقول : وجه الشافعي الحميدى إلى الحلقة فقال : الحلقة لأبى
يعقوب البويطى ، من شاء فليجلس ومن شاء فليذهب .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا أحمد : الحسين بن على
التميمي يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

حدثني أبو جعفر السكرى - صديق الربيع - [عن الربيع]^(١) قال :

لما مرض الشافعي مرضه الذى توفى فيه ، جاء محمد بن عبد الله بن هب
الحكم بنازع البويطى فى مجلس الشافعي فقال البويطى : أنا أحق بمجلسه
منك . وقال ابن عبد الحكم : أنا أحق بمجلسه منك ، فجاء الحميدى - وكان
تلك الأيام بمصر - فقال :

(١) من ح .

قال الشافعي : [ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى ^(١) ،
وليس أحد من أصحابي أعلم منه .

فقال له ابن عبد الحكم : كذبت

فقال له الحميدي : بل كذبت أنت ، وكذب أبوك ، وكذبت أمك ^(٢) .

وغضب ابن عبد الحكم فترك مجلس الشافعي وتقدم مجلس الشافعي لمجلس
في الطاق الثالث ، ترك طاقا بين مجلس الشافعي وبين مجلسه . وجلس البويطي
[في مجلس الشافعي ^(٣)] في الطاق الذي كان يجلس . قال أبو بكر : [محمد بن
إسحاق : ^(٤)] وهو الطاق الذي ^(٥) كان الربيع يجلس فيه أيا منا ، إلا أن الشافعي
كان يجلس مستقبل القبلة ، وكان الربيع يجلس مستدير القبلة ، لا يجلس في مجلس
الشافعي ، رحمه الله .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي : سمعت إبراهيم بن زياد يقول :

سمعت البويطي يقول : لما مات الشافعي اجتمعنا في موضعه جماعة من
أصحابنا ، فجعل أصحاب مالك يسمون علينا عند السلطان ، حتى بقيت أنا ومولى
للشافعي ثم نرجع بعد ذلك وتآلف ، ثم يسمون علينا عند السلطان حتى نتفرق ،
فلقد غرمت نحوا من ألف دينار حتى رجع أصحابي وتآلفنا .

قلت : وكانوا قد سمعوا بالشافعي حين وضع كتاب الرد عليهم ، واجتمعوا

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) طبقات الشافعية ١٦٣/٢ .

(٣) من ح .

(٤) من ح .

(٥) من ح .

إلى السلطان وقلوا له : أخرج هذا عنا . فأجابهم السلطان إلى ذلك ، فذهب الشافعي ومعه الهاشميون والقرشيون إلى السلطان ، وكلموه فأبى عليهم وقال : إن هؤلاء قد كرهوه وأخاف أن تقتل البلد عليّ ، فأجله ثلاثة أيام على أن يخرج من البلد ، فلما كانت الليلة الثالثة مات الوالي فجاء وكفى أمره وأقام الشافعي . وهذا فيما قرأته في كتاب أبي يحيى الساجي ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبي عبيد الله ابن أخي عبد الله بن وهب : أنه ذكر هذه القصة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن إبراهيم بن حسنويه العبد^(١) الصالح ، وأبا الطيب السكر ايبسى يقولان : سمعنا أبا بكر : محمد ابن إسحاق يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : مارأيت البويطي بمد ما فطنت له إلا رأيت شفقه تتحرك : إما يذكر وإما بقراءة قرآن .

وذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه فقال في كتابي عن الربيع قال : كان لأبي يعقوب البويطي من الشافعي منزلة ، وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول : سل أبا يعقوب . فإذا أجابه أخبره فيقول : هو كما قال^(٢) . قال الربيع : مارأيت أحدا أنزع لحيمة من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطي^(٣) .

قال : وربما جاء إلى الشافعي رسول صاحب الشرط ، فيوجه الشافعي أبا يعقوب ويقول : هذا لسانى^(٤) .

وقد حكينا عن الشافعي أنه قال لأبي يعقوب البويطي : أما أنت يا أبا يعقوب فستموت في حديثك . فكان كما نفرس : دعى إلى القول بخلق

(١) في ح : « حيوه العلا العبد »

(٢) آداب الشافعي ص ٢٧٥ .

(٣) آداب الشافعي ص ٢٧٥ .

(٤) آداب الشافعي في الموضع السابق .

القرآن فامتنع منه، فقيّد وجعل في أقياده إلى العراق، وحبس حتى توفي في أقياده محبوساً، رحمه الله تعالى.

قرأت في كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم ، عن أبي بكر : عبد الرحمن بن أحمد الشافعي قال :

سمعت الربيع يقول : رأيت أبا يعقوب البويطي وفي رجله أربع حلق قيود ، وفيها أربعون رطل حديد ، وفي عنقه غلّ مشدود إلى يده وهو يقول : إنما خلق الله الخلق « بكن » ، فإذا كان « كن » مخلوقه فمخلوق خلق مخلوقه^(١).

قال : وكان في السجن إذا سمع المؤذن قام وليس ثيابه وتقدم إلى باب السجن فيقال له : إلى أين ؟ فيقول : أجيّب داعي الله ، فيقال له : ارجع عافاك الله ، فيقول : اللهم إنك تعلم أيّ قد أجيت .

وقرأته في كتاب زكريا بن يحيى الساجي سماعه من الربيع قال :

كان أبو يعقوب إذا سمع المؤذن يوم الجمعة اغتسل ولبس^(٢) ثيابه ، ومشى حتى يبلغ باب الحبس فيقول له السجنان : أين تريد ؟ قال : أجيّب داعي الله . قال : ارجع عافاك الله تعالى ، فيقول أبو يعقوب : اللهم إنك تعلم أنا قد أجبتنا داعيك فمعهونا .

وقرأت في كتاب العاصمي : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن علي بن محمد قال :

قال الربيع : وكتب إلى البويطي من بعض الطريق : هذا آخر كتاب أكتبه

(١) في ١ : « مخلوق » .

(٢) في ١ : « إذا سمع المؤذن قام وليس ثيابه » .

إليك؛ وذلك أني إذا دخلت^(١) على أمير المؤمنين صدقته فلا أدرى ما يكون منه.

قال الربيع : وكان البويطى طویل الصلاة وكان يحتم القرآن في كل يوم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قرأت بخط أبي عمرو المستمل في كتابه :
حضرنا مجلس أبي عبد الله : محمد بن يحيى ، ققرأ علينا كتاب أبي يعقوب
البويطى إليه :

والذى أسألك أن تعرض حالى على إخواننا أهل الحديث بناحيثك لعل
الله يخلصنى بدعائهم ؛ فإنى فى الحديد وقد عجزت عن أداء الفرض فى الطهارة
والصلاة .

قال أبو عمرو : فضج للناس بالبكاء والدعاء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب —
غدر مرة — يقول : رأيت أبى فى المنام فقال لى : يا بنى ، عليك بكتاب البويطى ؛
فليس فى الكتاب أقل خطأ منه .

قلت : وحين تفيظ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين
المصرى مما جرى فى مجلس الشافعى اتقل إلى مذهب أبيه — وهو مذهب
مالك ، وكان قبل قدوم الشافعى ينتعله — فاختلف إلى الشافعى وأخذ عنه ،
وكان أبوه يحتمه عليه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى عبد الله بن محمد بن حيان
قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني قال : سمعت الحسين^(٢) بن علي
ابن الأشعث يقول :

(١) ل : ا : « إن أدخلت » .

(٢) ل : ا : « الحسن » .

سمعت « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » يقول : كنت أتردد إلى الشافعي فاجتمع قوم من أصحابنا إلى أبي فقالوا : يا أبا محمد، إن محمداً انقطع إلى هذا الرجل ويتردد إليه فيرى الناس أن هذا رغبة عن مذهب أصحابه ، فجعل أبي يلاطفهم فيقول : هو حدث ، وهو يحب النظر في اختلاف أقاويل الناس ومعرفة ذلك ، ويقول في السر :

يا بني ، الزم هذا الرجل ؛ فإنه عسى أن يخرج يوماً من هذا البلد فتقول قال (١) ابن القاسم فيقال لك : من ابن القاسم ؟ وذكر قصة في تصديق قول أبي .

وفي كتاب العاصمي : عن محمد بن رمضان ، عن ابن عبد الحكم . فذكر هذه القصة ، وقال عن « ابن عبد الحكم » أيضاً : قال لي (٢) أبي حين قدم الشافعي : يا بني ، عليك بالشافعي ؛ فإنك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسألة فقلت فيها : قال أشهب قيل لك : ومن أشهب ؟ فلزمت الشافعي ، وما زال كلام الشيخ في قلبي حتى خرجت إلى العراق ، فكلمتني القاضي بمحضرة جلسائه في مسألة فقلت فيها : قال أشهب عن مالك ، [فقال : ومن أشهب (٣) ؟] وأقبل على جلسائه فقال بعضهم كلمتكم : ما أعرف أشهب ولا أبتلى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ . قال : سمعت أبا سعيد : عمرو بن محمد بن منصور العدل يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

مارأيت أفقه في المسائل من « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » .

(١) من ح .

(٢) من ح .

(٣) ما بين القوسين من ح .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا أحمد : الحسين بن علي يقول :
سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : « محمد بن عبد الله » أعلم من رأيت
على أديم الأرض بمذهب مالك وأحفظهم له .
قلت : ومع انتقاله إلى مذهب مالك كان ^(١) يقول بفضل الشافعي ، رحمه الله ،
كما سبق ذكرنا له ويقرأ عليه كتب الشافعي .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال :
أخبرني عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - قال :
سمعت : « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » يقول : ما من أحد من خالفنا -
يعني خالف مالكاً - أحب إلي من الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني عبد الله بن محمد بن حيان قال :
أخبرني أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرني الحسن بن علي بن الأشعث
قال : أخبرني أبو الليث بن الأبي قال :

سألنا « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » أن نقرأ عليه كتب الشافعي
فأجابنا إلى ذلك على أن تكون قراءتنا في منزله . قال : فجئنا فابتدأنا بالقراءة
عليه ، وكان رجل ممن يتفقه بقول المدنيين يقال له : محمد بن سعيد المقرئ له عنده
مجلس . قال : فجاء فوجدنا ونحن نقرأ عليه فقال لنا : روحوا فإن لنا مجلساً ،
وأى شيء نصنع بهذه الكتب ؟ قال : فقلت له أنا - ومحمد يسمع - ليس
بملكك أنت من هذه الكتب إلا أنك ^(٢) لا تحسن تقرأوها . فقال : أنا لا أحسن

(١) من ح .

(٢) ق ١ : « ومحمد يسمع ليس بملكك أنت من هذه الكتب إلا بأنك لا تحسن » .

أن أقرأها؟ أنا أقرأ كتب عبد الملك بن^(١) الماجشون ، أفلا^(٢) أحسن أن أقرأ كتب الشافعي؟ ! قال : وكان « محمد » متكئا فجلس إنكاراً لقوله فقال : يا أبا عبد الله ، والله ما عبد الملك بن^(٣) الماجشون عند محمد بن إدريس الشافعي إلا بمنزلة الفطيم عند الكبير .

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي محمد قال : سمعت أبا الفضل بن أبي نصر يقول : قرأت على قبر « محمد بن عبد الحكم » : توفي محمد يوم الأربعاء النصف^(٤) من ذي القعدة ، سنة ثمان وستين ومائتين . رحمه الله .

• • •

قلت : وحين وقع للبويطي ما^(٥) وقع كان القائم بالتدريس والفتية^(٦) على مذهب الشافعي رحمه الله : « أبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيى المزني » رحمه الله ، صنف من كتب الشافعي ، وما أخذه عنه « المختصر الكبير » ثم صنف « المختصر الصغير » الذي سار في بلاد المسلمين وانتفعوا به .

وفيا أنشدنا شيخنا أبو عبد الله قال : أنشدت لمصنوع بن إسماعيل الفقيه :

لم تر هيناي وتسمع أذني أحسن نظما من كتاب المزني

وفيا أخبرنا أبو عبد الله قال :

(١) من ح .

(٢) ق ١ : « ولا » .

(٣) من ح .

(٤) ق ١ : « المتصف » .

(٥) ق ١ : « البويطي فيا » .

(٦) ق ١ : « للفتية » .

قال أبو الوليد فيما أخبرت عنه : بلغني عن « أبي العباس بن سريج » أنه قال : يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم تفتض .

قال : وكان « أبو العباس بن سريج » إذا ذكر المختصر تمثل بهذا البيت عند ذكره :

لصيق فؤادي مذ ثلاثون حجة وصيقل ذهني والمفرج عن همي

وأخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرني نصر بن محمد بن أحمد قال : أنشدني منصور بن محمد قال : أنشدني أبو عمران : موسى بن محمد المعافى لأبي العباس ابن سريج في المزني - يعني (١) في كتاب المزني - :

حليف فؤادي مذ ثلاثون حجة وصيقل ذهني والمفرج عن همي
جموع لأنواع العلوم بأسرها بمختصر ليس تفارقه كمي (٢)
عزيز على متلى إضاعة علمه لما فيه من نسج بديع ومن نظم

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا سهل : محمد بن سليمان - إمام الشافعيين في عصره بلا مدافعة من موافق ومخالف منصف - يقول : قال لي أبو إسحاق المروزي في شيء جرى بيني وبينه : لم لا تنظر في المختصر ؟ قلت : ما جئتك من خراسان حتى فرغت من نظري في المختصر . فقال : انظروا ، يقول مثل هذا وأبو العباس بن سريج يقول : ما نظرت فيه من مرة إلا واستمدت فائدة جديدة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال : سمعت

(١) في ح : « أفني » .

(٢) في ح : « لمي » .

عبد الله بن عدي الحافظ يقول : سمعت يوسف بن عبد الأحد
القمي يقول :

سمعت « المزني » يقول : لو أدركني الشافعي لسمع مني هذا المختصر .

أنشدنا الشيخ أبو الفضل : مسعود بن سعيد بن عبد العزيز السلمي^(١) ،
وكتب بخطه ، قال : أنشدنا عبي : الأستاذ الإمام : أبو عبد الرحمن : محمد^(٢) بن
عبد العزيز بن عبد الله السلمي :

إِنْ كَتَابَ الْمَزْنِي لَسَلَوْتِي مِنْ حَزَنِي
وَعُدَّتِي إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْعَمَدِ بَارَزَنِي
وَحَلَّتِي إِنْ فَآخِرٌ مِنْ كَسَوْتِي أُعْوَزَنِي
وَنَاصِرِي إِنْ جَدِلْتُ بِحِجَّةٍ أُعْجَزَنِي
أَلَيْتَ لَا يَمُدُّهُ مَلِكُ الْفَتَى ذِي يَزَنِي
وَلَا الْمَرَاقِينِ وَلَا السَّامِ وَمَلِكُ الْبَيْتِ
يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ وَيَا زِينَةَ كُلِّ الزَّيْنِ
وَيَا مَلَاذِي إِنْ دَهَتْنِي فَتْنَةٌ فِي الْفِتَنِ
أَنْتَ ضَجِيعِي لَيْلَتِي وَفِي نَهَارِي سَكْنِي
وَفِي مَسِيرِي صَاحِبِي وَفِي ضَرْبِي كَفْنِي

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرني عبد الله بن سعيد قال : حدثنا

(١) في ١ : « النيل » وكذا ما بعده .

(٢) من ح .

أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي قال :
حدثنا أبو عبد الله الهروي قال :

سمعت « أبا زرعة الدمشقي » وقلت له : ما أكثر حمل « المزني » على
الشافعي . فقال : لا تغفل هكذا ولكن قل : ما أكثر ظلمه للشافعي .

وقرأت هذه الحكاية في كتاب العاصمي ، عن أبي عبد الله : محمد بن يوسف
ابن النضر البصري ^(١) الهروي ، عن أبي زرعة : محمد بن عثمان بن زرعة
القاضي الدمشقي هكذا . وما أحسن ما قال . وظلمه لإياه في شيتين : أحدهما أنه
بلغني أن « البويطي » سئل عن سماع « المزني » من الشافعي فقال :

كان صبيّاً ضعيفاً ^(٢)

قلت : فربما وجد في كتابه مسألة قد سقط منها بعض شرائطها وهي في
رواية حرمة والربيع صحيحة فنقلها ^(٣) على ما في كتابه ثم أخذ في العامن عليه .
وكان من سبيله أن ينظر في كتب أصحابه حتى يتبين له خطأه في الكتابة أو
خطأ من كتب كتابه فيستغنى عن الاعتراض .

والآخر : أنه وجد الشافعي ذكر مسألة في موضعين اختصرهما في أحدهما ^(٤)
وذكرها مستوفاة شرائطها في الموضع الآخر فنقلها المزني مختصرة ، ثم اشتغل
بالاعتراض عليه ، ولو نقلها من الموضع الآخر مقيدة بشرائطها استغنى عن
الاعتراض .

(١) من ح .

(٢) في ح : « صبيّاً صغيراً ضعيفاً » .

(٣) من ح .

(٤) في ١ : « اختصرهما في أحدهما » .

ومثال كل واحد من هذين النوعين ^(١) عندى فيما رددته من كلام الشافعى،
رحمه الله، إلى ترتيب المختصر وإيراده هاهنا مما بطول به الكتاب .

وعمل شيئا آخر: وهو أن كل كتاب صنفه « الشافعى » ورتب له ترتيبا
حسنا ترك « المزنى » ترتيبه وقدم وأخر : كالجامعة والجنائز وغيرها .

وقد يذكر الشافعى مسألة في موضعين بمبارتين ، فيقول المزنى تلك المسألة
بعضها بمبارته في أحد الموضعين والثانى ^(٢) بمبارته في الموضع الآخر كيلا يمتدى
إلى كيفية نقله . ولو نقلها على ترتيبه فيما رتبته ، وعلى عبارته في أحد الموضعين كان
أحسن وأين .

فهذا وجه جواب أبى زرعة . والذي راعى المزنى من حق الشافعى في جمع
ما انفرد من كلامه واختصار ما بسط من قوله وتقريبه ^(٣) على من أراده ، وتسهيله
على من قصده من أهل الشرق والغرب — أكثر ، وفائدته أعم وأظهر ،
فلا أعلم ^(٤) كتابا صنف في الإسلام أعظم نفعا وأعم بركة وأكثر ثمرة من كتابه ،
وكيف لا يكون كذلك واعتقاده في دين الله تعالى ، ثم اجتهاده في عبادة
الله تعالى ، ثم ^(٥) في جمع هذا الكتاب ، ثم اعتقاده الشافعى في تصنيفه للكتب ^(٦)
على الجلة التى مضى ذكرها عن الشافعى ، وسند ذكرها عن المزنى ، رحما الله وإياهما ،
وجمع بيننا وبينهما في جنته بفضلهم ورحمته .

(١) في ١ : « الوجهين » .

(٢) في ح : « والباقي » .

(٣) في ١ : « فيقربه » .

(٤) في ح : « نعلم » .

(٥) من ح .

(٦) في ح : « في تصنيف » .

قرأت في كتاب أبي منصور الحشاذي ، رحمه الله ، سمعت الإمام أبا الوليد يقول : سمعت محمد بن إسحاق يقول :

سمعت « المزني » يقول : كنت في تأليف هذا الكتاب عشرين سنة ، وألفعه ثلاث^(١) مرات ، وغيرته ، وكنت كلما أردت تأليفه أصوم قبله ثلاثة أيام وأصلي كذا ركعة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد : أحمد بن عبد الله المزني يقول :

سمعت يوسف بن عبد الأحد القمي يقول : صحبت « المزني » ليلة شاتية وبعينه رمد ، فكان يحدد الضوء ثم يدعو ، ثم ينمى فيقوم ثانيا ، فيحدد الضوء حتى فعل ذلك سبع عشرة مرة .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا محمد المزني يقول : وقد كان « أبو إبراهيم المزني » فاق أقرانه في الزهد والورع . سمعت « القمي » يقول : كان « أبو إبراهيم » لا يتوضأ من جباب أحمد بن طولون .

وكان يحدد الضوء فيخرج من الجامع ويذهب إلى النيل - ومن الجامع إلى النيل مسافة - فيحدد وضوءه ثم يرجع .

وكان إذا استقبله « ابن عبد الحكم » ومعه جماعة من القضاة والقلائس على رؤسهم - يقف ثم يقول : (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ؟)^(٢) ثم يرفع رأسه ويقول : بلى ربنا نصبر ، بلى ربنا نصبر .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : وقال أبو محمد المزني فيما بلغني عنه ، عن يوسف

(١) في ١ : « ثمان » .

(٢) سورة الفرقان : ٢٠ .

ابن عبد الأحد القمي^(١) قال : إن « أبا إبراهيم المزني » عبد الله كذا وكذا سنة عبادة منتظر قال :

وكان « المزني » يصلي بحضرة أصحابه وهم يتناظرون ، فإذا أشكل عليهم مسألة انتظروا سلامه ، فإذا سلم سألوه فقالوا : يا أبا إبراهيم ، إن اشتغالك بتعليمنا أفضل لك من الصلاة يعنون^(٢) النافلة . قال : وكيف قالوا ؟ لأنّ تعليمك العلم يمدّوك وصلاتك لا تمدّوك . فترك الصلاة وأقبل على تعليمهم .

قال يوسف : وكان « إبراهيم المزني » يشرب في الشتاء والصيف من كوز صُغُرٍ قليل له في ذلك فقال : بلغني أنهم يستعملون الشرقيين في هذه الكيزان والنار لا تطهره^(٣) .

وقرأت في كتاب الحمّاذي : وقيل إن « المزني » كان يصلي بمصر الصلوات جماعة ، فرمما يخرج للطهارة ويتباعد إلى النيل ، فإذا رجع وجدهم قد فرغوا من الصلاة فيعيد تلك الصلاة خمساً وعشرين مرة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت محمد بن علي الكنتاني^(٤) يقول : سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول :

ما رأيت أحداً من المتعبدين في كثرة من لقيت منهم بمكة من هو مقيم ومن قدم علينا في المواسم ، ولا فيمن لقيت بالشام وسواحلها ورباطاتها والإسكندرية - أشدّ اجتهاداً من « المزني » ولا أدوم على العبادة منه ، ولا رأيت

(١) من ح .

(٢) في ح : « يعني » .

(٣) طبقات النافعية ٩٤/٢ .

(٤) في ح : « الكنتاني » .

أحداً أشد تمظيلاً للعلم وأهله منه ، وكان من أشد الناس تضيقاً على نفسه في الورع وأوسع في ذلك على الناس . وكان يقول : « أنا خلقت من أخلاق الشافعي »^(١) . رحمهم الله تعالى .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال : سمعت عبد الرحمن بن غلام ، الدقاق^(٢) ، يقول :

سمعت أبا سعيد بن السكري يقول : رأيت « المزني » وما رأيت أعبد لله منه ، ولا أتقن للفقه^(٣) منه .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرني نصر^(٤) بن محمد قال : سمعت قسم^(٥) عبد الرحمن بن أحمد بن حفص يقول : سمعت أبا علي الروذباري يقول :

سمعت ابن بحر^(٦) يقول : سمعت « المزني » يقول : خرجت إلى الرامهر فررت بقوم يشربون النبيذ على شاطئ النهر والملاهي تخرج إليهم^(٧) من باب دار يحدّثهم فهممت أن أعظمهم وأنكر عليهم ، ثم خفت أن أضرب بالركب فضيت ، فلما قلنا راجعين رأيت باب الدار مسوداً فذكرت قول الشاعر :

قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب
إن الحرص على الدنيا لنى تعب

(١) طبقات الشافعية ٩٤/٢ .

(٢) في ١ : « عبد الرحمن غلام الدقاق » .

(٣) في ١ : « ألقي في الفقه » .

(٤) من ج .

(٥) كذا في الأصول .

(٦) في ١ : « أبحر » .

(٧) من ج .

يا لله ربك كم بيتٍ مررت به وكان يعمر بالذات والطرب ؟
 فارت عَقَاب المنايا في جوانبه فصار من بعده للويل والحرب
 قال : فقلت أنشدك ما هو أحسن من هذا ؟ فقال : هات يا بن بحر ، فقلت :
 نُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابَلَتْنَا وَنَعْقِلُ حِينَ تَبْدُو ذَاهِبَاتٍ ^(١)
 كَرَوَعَةٍ تَلْقَى لِمُعَارِ سَبْعٍ فَلَمَّا مَرَّ عَادَتْ رَانَعَاتِ
 فلو أنا مُنَانُ بِفَضْلِ حَزْمٍ نَخْلِفُنَا الْمَوْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ
 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال :
 سمعت يوسف بن عبد الأحد يقول : سمعت « المزني » يقول : سبحان
 الهب لمن أطاعه المنتقم من عصاه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت جعفر بن محمد بن الحارث
 الراعي ^(٢) ، وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن
 الحارث يقول :

سمعت أبا زكريا : يحيى بن زكريا بن حيوية يقول : سمعت « المزني »
 يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق .

(١) الأول والثاني المروءة بن أذينة السكناني كما في البيان والبيان ٢٠١/٣ ، والحيوان
 ٥٠٧/٦ ، وأمال المرقضي ٤١٥/١ وفيها :

نروعنا الجنائز مقلبات ونلهو حين تغنى ذاهبات
 كروعة تُلقي لمعار ذئب قلما غاب عادت رانعات
 والثالث : القطعة من النان .

وحيى بن الأخبار ٦٢/٣ غير منسوخين .
 (٢) لهبت في .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه
قال : سمعت أبا عمران بن الأشيب يقول :

سمعت أحمد بن أصرم يقول : سمعت « المزني » يقول : القرآن كلام الله
غير مخلوق ، وما دنت بنير هذا قط ، ولكن الشافعي كان ينهانا عن
الكلام .

قال « المزني » : وقال ابن هرم ، وقال الشافعي : في قوله : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ ^(١) دليل على أن أولياء الله يروونه يوم
القيامة ^(٢) .

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن أبي بكر : عبد الرحمن بن أحمد
ابن العباس الفقيه فيما قرئ عليه بمصر ، قال : سمعت يحيى بن زكريا النيسابوري
يقول :

سمعت أبا سعيد القرطبي يقول : سألت المزني في مرضه الذي توفي فيه عن
الإيمان ؟ فذكر فيه قصة ، وفي آخرها : قال المزني : لا خلاف بين الناس أن
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، طاف بالبيت فقال : « إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك »
[ووفاء بعهديك] ^(٣) . هذا دليل على أن جميع الأعمال من الإيمان .

وفيما روى عبد العزيز بن أبي الرجاء ، عن المزني : أن الشافعي قال في
الذبيحة : « ولا أكره الصلاة على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ لأنها
إيمان بالله » .

(١) سورة الطه : ١٥ .

(٢) راجع طبقات الشافعية ٨١/٢ .

(٣) من ح .

قال المزني : ففي هذا دليل واضح أنه كان يقول : الإيمان قول وعمل ،
جعل الصلاة على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من الإيمان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني سعيد بن أحمد بن عبد الرحيم ،
إجازة ، أن أبا يعقوب : يوسف بن أحمد بن يوسف المسكي - من الرحيل^(١) -
أخبرهم قال : سمعت جدّي عبد الله بن الحسين يقول : سمعت عبد العزيز بن
أبي رجاء يقول : سمعت المزني يقول . فذكره بإسناده هذا قال :

سألت الشافعي عن قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : ستة لعنهم الله . فذكر
منهم : « المكذب بقدر الله » فقلت له : يا أبا عبد الله ، من القدرة^(٢) ؟

فقال : هم الذين زعموا أن الله لا يعلم المعاصي حتى تكون .

قلت : وقد سمعت كثيراً من « علماء المعتزلة » زعم أن منهم^(٣) من أنكر
علمه بها كما أنكر خلقه لها وقال لي في الدر : لا يستقيم هذا المذهب إلا بأن
يتنكرها جميعا ، إلا أن مشايخنا لا يبوحدون بذلك .

ونعوذ بالله من مذهب يقيم صاحبه على مثل هذا القول .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن يعقوب

(١) في ١ : « أن الذحيل » وهو تحريف . والرحيل ، بضم الراء مصدرا : موضع بين مكة
والبصرة . راجع معجم ما استعجم ٢/٩٤٥ .

(٢) نص الحديث : « ستة لعنهم لعنهم الله وكل نبي كان : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر
الله ، والتسلط بالجبروت ليعز بذلك من أذل الله ، ويذل من أعز الله ، والمستحل لحرم
الله ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ، والتارك لسنّي » .

وهو من رواية عائشة كما في الترمذي ٢٢٢/٢ - ٢٣ والمستدرک للحاكم ٣٦/١ و ٩٠/٤ .
وأخرجه السيوطي في مناهج الجنة من ٨ عن الطبراني أيضا .

(٣) في ١ : « أن فيهم » .

الحافظ يقول : سمعت محمد بن إسحاق يقول :

سمعت المزني وذكر عنده حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : « نحن أحق بالشك من إبراهيم » ^(١) فقال المزني : لم يشك النبي ولا إبراهيم عليهما السلام في أن الله قادر على أن يحيي الموتى ، وإنما شكنا أن يُحييهما إلى ما سألنا .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر المزني يقول : سمعت الحسن بن محمد بن إبراهيم الجنابي يقول : سمعت الحسن بن أحمد بن عبد الواحد يقول : سمعت المزني يقول ، وقال له رجل : يا أبا إبراهيم ، إن فلانا ييفضك . قال : ليس في قربه أنس ولا في مُبعده وَحْشة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا زكريا العنبري يقول : سمعت محمد بن داود الخصيب يقول : سمعت « المزني » يقول :

لامروءة لمن لاجهل له ، ولا جهل لمن لامروءة له ، وأنشدنا :

ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم يكن له بَوَادِرُ تُخَمِّي صَفْوَهُ أَنْ يُسَكَّدَا
ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكن له حلِيمٌ إذا ما أُوْرِدَ الأمرُ أُصْدَرَا ^(٢)

أخبرنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد الفقيه قال : حدثنا أبو النضر الأسواني ^(٣) قال : أخبرنا الطحاوي قال : حدثنا « المزني » قال : أخبرني أبو بكر الحميدي ، عن سفيان ، عن خلف بن حوشب ، قال :

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان : باب زيادة طمأنينة القلب بظواهر الأدلة ١٣٣/١ وفي كتاب الفضائل : باب فضائل إبراهيم عليه السلام ١٨٣٩/٤ وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن : باب الصبر على البلاء ١٣٣٥/٢ .

(٢) البيتان للناطقة الجعدي كما في ديوانه ص ٦٩ ، وجمرة أشعار العرب ١٤٨ .

(٣) في ١ : « الإسفراييني » .

قال عيسى بن مريم، عليه السلام، للحواريين: كما ترك الملوك الحكمة فتركوهم والدنيا.

وكان خلف يقول: ينبغي للناس أن يتعلموا هذه الآيات في الفتنة:

الحربُ أوَّلُ ما تكونُ فُتْنَةٌ تسمى بزيتها لكلِّ جهولٍ^(١)
حتى إذا اشتعلت وشبَّ ضرامها ولَّت عجوزاً غيرةً ذاتِ حليلٍ
ثمَّ طاء جزءَ رأسها وتنسكَّرت مكروهةً للشَّمِّ والتَّقبيلِ

أخبرنا محمد بن عبد الله، ومحمد بن الحسين السلمي قالوا: سمعنا أبا محمد: جعفر بن محمد المرائي يقول: سمعت أبا زكريا النيسابوري يقول: سمعت محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم يقول:

قال الشافعي للمزني وأقبل يوماً: هذا لو ناظر الشيطان لقطعه^(٢)!

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال: سمعت أبا بكر: محمد بن جعفر المزكي يقول:

سمعت أبا بكر: محمد بن إسحاق يقول: سألت «المزني»: من أفعه أصحاب مالك؟ فقال: «أشهب بن عبد العزيز» أفعه الرجلين، و«عبد الرحمن ابن القاسم» أتبع الرجلين لصاحبه، و«ابن وهب» أعلم الثلاثة بقول المدنيين.

أخبرنا أبو عبد الله الخافظ قال: أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال: سمعت علي بن أحمد بن حسن يقول: سمعت أبا الحديد الصوفي بمصر يقول: [سمعت

(١) الآيات أسروا بن محمد يكره كما في اللسان ٤١٦/٩ وفيه: «تسمى بزيتها» وانظر الشعر والشمراء ٣٣٣/١.

(٢) طبقات الشافعية ٩٣/٢.

أبي يقول : ^(١) [

سمعت أبا إبراهيم المزني يقول أحمد بن حنبل : أبو بكر يوم الردة ، وعمر يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدار ، وعلى يوم صفين .

ورأيت على ظهر جزء من أجزائي عن أبي عبد الله : محمد بن عبد الله بن عبيد الله العمري قال :

سمعت أحمد بن صالح - وهو المصري - يقول : لو أن رجلا حلف أنه لم ير كالمزني آخر - كان صادقا ، فقال له أبو أفلح المصري : نكتب عنه ؟ قال : إن حدثكم ^(٢) . « مرتين » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال : سمعت أبا الطيب : علي بن محمد بن أبي سليمان المصري يقول : دخلت على المزني ورأيت . ومات سنة أربع وستين ومائتين . ويقال : كان ابن سبع وثمانين . وصلى عليه العباس بن أحمد بن طولون .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : سمعت أبا محمد : أحمد بن عبد الله المزني يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن زياد ^(٣) المصري يقول : رجع خالي من جنازة « المزني » فقال : يا بني ، رأيت اليوم عجبا ، رأيت طيرا أبيض جاءت فرفرفت على جنازة المزني فجمعت تلقى نفسها عليها وتتمسح به ، فقال الربيع بن سليمان : لا تنفروها فإنما رأيتها ^(٤) إلا في جنازة ذي النون المصري ، فإنها فعلت به مثلما فعلت بالمزني ، رحمه الله .

* * *

(١) ما بين القوسين من ج .

(٢) في الأصول : « أحدثكم » .

(٣) ١ : « ريان » .

(٤) ١ : « رأيتها » .

قلت : وأما أبو علي : الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، فإنه يشارك الشافعي في كثير من شيوخه مثل سفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن علقمة ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد ، وغيرهم . وحين قدم الشافعي العراق لزم الشافعي ، واختاره أحمد بن حنبل ، وأبو ثور ، وغيرهما لقراءة الكتب على الشافعي ؛ فإنه كان بصيراً باللغة . ثم صار هو الراوي للكتب القديمة ، وإليه يرجع في سماعها .

قرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي : سمعت « الحسن بن محمد » في سنة ست وخمسين ومائتين يقول : إني لأقرأ كتب الشافعي وتقرأ عليّ منذ خمسين سنة .

قال : وقال الحسن : وما^(١) أثبت الشافعي مجلساً قط إلا وجدت أحمد بن حنبل قد سبقني إليه .

قال : وقال الحسن : كان أبو ثور يحضر معنا عند الشافعي ، وقد سمعنا منه الكتب .

قال زكريا : فسألته عن الحسين بن علي الكرابيسي فقال : لم أراه في القدمة الأولى ، ولكنه لما قدم الشافعي قَدَّمته الثانية لزمه حسين وسأله أن يعرض عليه الكتب ، فأجاز له كُتبي وسأله عن بعضها .

* * *

وأما أبو محمد : الربيع بن سليمان بن كامل — واسم كامل عبد الرحمن — المرادي ، المؤذن ، خادم الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : كناه ونسبه لنا أبو العباس : محمد

ابن يعقوب . والربيع هو الراوى للكتب الجديدة على الصدق والإتقان .
وربما فاته صفحات من كتاب فيقول فيها : قال الشافى ، أو يرويها عن
البويطى عن الشافى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا محمد بن على بن طلحة البرورودى
قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد بن على الأصبهاني قال : حدثنا زكريا بن يحيى
الساجى قال : سمعت عبد الرحمن بن الجارود — يعنى أبا بشر — يقول :

سمعت « البويطى » يقول : « الربيع » فى الشافى أثبت متى .
قلت : وصارت الروايل تشد إليه من أقطار الأرض فى سماع كتب
الشافى ، رحمه الله .

قرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى :

سمعت « الربيع بن سليمان » سنة خمسين ومائتين يقول : إني لأقرأ
كتب الشافى على الناس وأنا ابن خمس وثلاثين سنة ما كان فى رأسى ولحيتى
شعرة بيضاء .

قال زكريا : وأنا أقول : إني قرأتها سنة إحدى وخمسين وما فى رأسى
ولحيتى شعرة بيضاء وهى السنة التى قدمت من مصر .

قال زكريا : حدثنى أبو بكر بن صدقة قال :

سمعت الزعفرانى يقول لداود — يعنى الأصبهاني — إني لأقرأ كتب الشافى
وتقرأ على منذ خمسين سنة ، ما رأيت أقرأ لها من الفتى البصرى الساجى . فقال

داود: (١) هذا بالبصرة يحدث بها عن « الربيع » عن الشافعي ، وله مجلس كالك فما ينكر .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن يوسف بن النضر - بالشام - قال : سمعت أبا الطاهر بن الربيع بن سليمان ، أو غيره ، يقول :

حج الربيع بن سليمان في سنة أربعين ومائتين ، والتقي مع أبي علي : الحسن ابن محمد الزعفراني بمكة ، فسلم أحدهما على الآخر ، فقال له الربيع : يا أبا علي ، أنت بالمشرق وأنا بالمغرب فثبت هذا العلم - يعني علم الشافعي .

وكان الشافعي يحب « الربيع » ويقرّبه ، ويقوم الربيع بخدمته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت « الربيع بن سليمان » يقول : قال لي الشافعي : لو أستطيع أن أطعمك العلم لأطعمتك (٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : سمعت جعفر ابن محمد الساماني يقول :

سمعت « الربيع بن سليمان » يقول : سمعت الشافعي يقول لي : ما أحبك إلي (٣) ١

قال : وسمعت جعفر بن أحمد ، وإبراهيم بن محمود يحكيان عن يونس بن عبد الأعلى قال :

(١) في ١ : « ابن داود » .

(٢) طبقات الشافعية ٢ / ١٣٤ .

(٣) طبقات الشافعية ٢ / ١٣٤ .

قال الشافعي : ما خدمني أحد خدمة « الربيع » (١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو تراب المذكري قال : حدثنا محمد بن المنذر قال :

سمعت الربيع يقول : قال الشافعي يوما : أنا والله ضعيف . قال : فقلت : قوّى الله ضعفك . فقال : يا بني ، إن قوى الضعف على القوى منى قتلنى (٢) . فقلت : والله ما أردت إلا خيرا . قال : أجل ، والله يا بني ، لو شمتنى صراحا لعلمت أنك لم ترد إلا خيرا .

وقرأت في كتاب زكريا الساجي حدثني أبو بكر بن سعدان قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال لى (٣) الشافعي : أجب يا ربيع في المسائل ؛ فإنه لا يصيب أحد حتى يخطئ .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

قيل للربيع بن سليمان وأنا أسمع : أليس تقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ؟ قال : نعم ، سبحان الله ، ومن يشك في هذا ؟

وقيل له : أليس تقول : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ؟ قال : نعم . سبحان الله ، ومن يشك في هذا ؟

قال : وسأله أبى : أليس تقول : إن الخير والشر من الله ؟ قال : نعم .

قال : وسمعت الربيع يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم .

(١) طبقات الشافعية ١٣٤/٢ .

(٢) في طبقات الشافعية ١٣٩/٢ : « لو قوى ضعفى قتلنى » .

(٣) من ح .

أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، رضوان الله عليهم أجمعين .

أخبرنا محمد بن عبد الله ومحمد بن موسى قالا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

صبر جميل ما أسرع الفرجا من صدق الله في الأمور نجا
من خشي الله لم ينله أذى ومن رجا الله كان حيث رجا^(١)

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : توفي الربيع بن سليمان في شوال سنة سبعين ومائتين .

وقال أبو العباس : وسمعت منه الكتب سنة خمس (أوست)^(٢) وستين ومائتين .

* * *

ومن الأشعار التي قيلت في الشافعي ، رحمه الله : أنشدنا أبو عبد الله : محمد ابن عبد الله الحافظ قال : أنشدني بعض أئمة الحديث لأبي عبد الله البوشنجي في الشافعي ، رحمه الله :

ومن شعب الإيمان حب ابن شافع وفرض أكيد حبه لا تلوغ
وإن حياتي شافعي فإن أمت فتوصيتي بمدى بأن تشفعوا

* * *

وأنشدنا أبو عبد الله قال : أنشدني أبو منصور : محمد بن عبد الله الفقيه لبعض أئمة الشافعيين في ذكر الشافعي ومناقبه :

ألا أيها الساري وراجل ليله ومعمل أنضاء النواحي الطلائح

(١) طبقات الشافعية ٢/ ١٣٥ .

(٢) من ح .

«وطالب أحكام الكتاب وعلمه وحكم رسول الله أفضل فاتح
عرفت صنوف العلم في كل مذهب وما قاله المفتون في المتنازع
من الفقه والسهل القريب ففظموا من القول صفوه بهذيب ماتح^(١)
فلم أرَ مثل الشافعي وقوله لباعى صنوف العلم جمّ المفاتيح
أدل على حق وإزهاق باطل ونبذ مقال الزيف أسوأ المطارح^(٢)
وأشنى وأكفى في بيان وحجة وأهدى إلى نهج من الشئب لا فتح^(٣)
وأقوم منه مصدرا ومواردا وألحق فرعا بالأصول اللوائح^(٤)
فدونك قول الشافعي وعلمه فأسر إليه بين غاد ورائح

* * *

أنشدنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : قرأت في كتاب أبي عبد الله : محمد
ابن محمد بن عبيد الله المذكور^(٥) الجرجاني لعل بن محمد بن النضر الجرجاني
في فضل الشافعي ، رحمه الله :

تيممت حوض الشافعي محمد فصادفته ملآن يطفح مفعما
وذقت حياض العلم حين اقتربتها فيممت أهنأهن فيمن تيمما^(٦)
وصادفت مراً حوض قوم فمعتة وحق لعمرى أن يعاف ويوخا^(٧)

(١) في ح : « نافح » .

(٢) في ح : « ... وأزهاق باطل » .

(٣) في ح : « ... من بيان » .

(٤) في أ : « وللعق ... » .

(٥) في ح : « المزكى » .

(٦) في أ : « أعيان » .

(٧) في أ : « تعاف ويوجا » .

به جدد الرحمن أحكام أحمد وقد كانت الأحكام في الدين طمناً^(١)

* * *

أنشدنا أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرماني قال :

أنشدنا أبو الفتح : علي بن محمد الكاتب البستي لنفسه :

الشافعي أجلُّ الناس منزلة وأعظم الناس في دين الهدى أثرًا
العدل سيرته والصدق شيمته والسحر منطلومه والدّر إن نثرًا
قل لمن باعه وإبتاع حاسده أراك بعت بخصم النخلة الكثرًا
وأنشدنا الإمام شيخ الإسلام أبو عثمان ، رحمه الله ، قال : أنشدنا أبو الفتح .
فذكر هذه الأبيات ، غير أنه أتى في البيت الثالث بلفظ آخر والمعنى واحد .

* * *

أنشدنا أبو عبد الله الخافظ قال : أنشدني بعض إخواني لبعض أئمتنا
في نسب الشافعي ، رحمه الله :

محمد هاشمي الأصل تبعته^(٢) من دوحة قصرت عن فرعها الشجر
لها يمين بذى البطحاء مغرسها حيث الحجيج توفى نحوها زممر^(٣)
في بلدة حول بيت الله ساكنها إلى الرسول كرام أنجم زهر
غصن تشعب من أفنان أيتهم فليس في عودهم وضم ولا خور

(١) في اللسان ١٠/٣٥٥ : طمس الشيء والطريق ، وطمس : درس .

(٢) في ١ : « تبعته » .

(٣) في ح : « العالين بذى البطحاء ... » وفي ١ : « ... مغربها » .

مفضلون بإنذار وتذكرة لما استغصتهم الآيات والنذر^(١)
 وذكروهم شرف بالذكر متصل بفضلهم نطق القرآن والسور
 والله في سهم ذى القربى تحريم فهم بذلك أنجابه وهم طهر
 مطهرون هداة سادة نجب تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
 فكان منهم إذا عُدَّتْ مناسبه والأصل إن طاب طاب القرع والتمر
 نغراً له إذ رسول الله جوهرة وجوه الرسل قدماً ليس ينسدر

* * *

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن إبراهيم الفقيه
 الجرجاني - وكان من العلماء المبرزين - على باب أبي العباس الأصم ، وأمله
 علينا في سنة سبع^(٢) وثلاثين وثلاثمائة قال :

أنشدنا أبو بكر : محمد بن الحسن بن دريد لنفسه في مدح الشافعي ، رضى الله
 عنه وأرضاه :

بمُلْتَمَعَتَيْهِ للعشيب طوابع ذواته عن ورد القصابي روادع
 يُصَرِّفُهُ طوع العنان وربما دعاه الصبا فافتاده وهو طائع
 ومن لم يزعه لُبُّه وحيأوه فليس له من شيب قَوْدِيهِ وازرع
 هل النافر المدعو للحظ راجع أو النصح مقبول أو الوعظ نافع؟
 أم التَّهْمُوكُ المموم بالجمع عالم بأن الذي يُوعَى من المال ضائع^(٣)؟

(١) في ١ : « مفضلون بإيدان . . . » .

(٢) في ح : « سبع » .

(٣) التهمك : التهمك في الأمر الجاد فيه .

وإن قصاره على قرط ظفه
ويحمل ذكر المرء ذى المال بعده
ألم تر آثار ابن إدريس بعده
معالم يفنى الدهر وهى خوالد
مناهج فيها للهدى متصرف
ظواهرها حكم ومستنبطاتها
لرأى ابن إدريس ابن عم محمد
إذا المعضلات المشكلات تشابهت
أبى الله إلا رفعه وعلوه
توحي الهدى واستنقذته يد التقى
ولاذ بآثار النبى فحكمه
وعول فى أحكامه وقضائه
بطيء عن رأى الخوف التباسه
وأنشاله منشيه من خير معدن
تسريل بالتقوى وأيد ناشئا
وهذب حتى لم تُبشر بفضيلة
فمن يك علم الشافعى إمامه
سلام على قبر تضمن جسمه

فراق الذى أضحى له وهو جامع
ولكن جمع الهـ لم للمرء رافع
دلائلها فى المشكلات لوامع؟
وتنخفض الأعلام وهى فوارع
موارد فيها للرشاد شرائع
لما حكم التفريق فيه جوامع
ضياء إذا ما أظلم الخطبُ صادع
سما منه نور فى دجاهن ساطع
وليس لما يُعليه ذو العرش واضع
من الزينج إن الزينج للمرء صارع
كحكم رسول الله فى الناس شائع
على ما قضى التنزيل والحق ناصع
إليه إذا لم يُخش كبسُ مُسارع
خلائق هن الزهرات البوارع^(١)
وخص بلب الكهل مُذ هو يافع
إذا التمسّت إلا إليه الأصابع
فمرته فى ساحة العلم واسع
وجادت عليه المدجّنات الهوامع

لئن نجفت الحادثات بشخصه . وهن بما حكمن فينا فواجع
فأحكامه فينا بدور زواهر . وآثاره فينا نجوم طوالع^(١)

* * *

أنشدنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أنشدنا عبد الله بن موسى البغدادي .
قال : أنشدني « منصور بن إسماعيل الفقيه »^(٢) لنفسه في الشافعي ، رحمة
الله عليه :

إني أمرت بنصح المسلمين فمن نصحي لهم واتباعي ما أمرت به
أمرى لهم باتباع الشافعي فقد أتاهم ببيان غير مشبه
إياه فاتبعوا تفلون متبعا كفاكم طلبا ما كان من طلبه
مثل الرسالة لم يأت بها أحد إن الرسالة يأ هذا لمن عجبه
فذكر أبياتاً ثم قال :

أكرم به رجلاً ما مثله رجل مشارك لرسول الله في نسبه
أضحي بمصر دفينا في مقطمها نعم للمقطم والمدفون في ترابه
صلى عليه إله الخلق كلهم والأكرمون ومن صلى النبي به

* * *

(١) بعد هذا في هامش ا: « آخر الجزء السابع عشر من أصله » . وراجع في الأبيات المذكورة .
تاريخ بغداد ٢/٧٠ - ٧٢ ، وديوان ابن دريد الأزدي ص ٧٧ - ٧٨ ، وتوالي
التأسيس ٨٥ .

(٢) أديب شاعر ضريب ، فقيه شافعي ، له في الفقه مصنفات ، توفي سنة ٣٠٦ ، وترجمته في طبقات
العبادي ٦٤ ، وطبقات الشيرازي ٨٨ ، والمغرب في حل المغرب لابن سعيد : القسم الحامو
عصر ١/٢٦٢ - ٢٦٣ ، ومعجم الأدياء ١٨٥/١٩ - ١٨٩ ، وطبقات الشافعية
٣/٤٧٨ ، وشذرات الذهب ٢/٢٤٩ - ٢٥٠ ، والمنظوم ٦/١٩٢ ، والبدایة
والنهاية ١١/١٣٠ .

قالت : وللعلماء والعقلاء والشعراء من أهل السنة والجماعة في مرثية الشافعي
ومناقبه أبيات كثيرة ، وأقاول منشورة ، لم يحتمل هذا الكتاب أكثر مما
أوردته مخافة التطويل . وفيما ذكرته كفاية لمن رزق التوفيق .

والله نسأل وإليه نرجع في إلحافنا بمن مضى من أسلافنا من أئمة المسلمين ،
والجمع بيننا وبينهم في الجنة في ظل طوبى ، ومستراح العابدين ، بفضلهم ورحمتهم ،
إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين . وحسبنا
الله ونعم الوكيل . (١) آخر المناقب .

وقد ترجمت أقاويل الشافعي ، رحمه الله ، في « أحكام القرآن وتفسيره »
في جزئين (٢) .

وبينت « خطأ من أخطأ على الشافعي في الحديث » في جزئين .
وذكرت الجواب عن قول من انتقد على الشافعي ، رحمه الله .
وله حكايات لم يتفق إخراجها في « كتاب المناقب » وأخرجتها في جزء .
والله يتفضل لنا وله بفضلهم وجوده (٣) .

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبي ، وعلى آله وسلم .
* * *

(١) هذا آخر نسخة هـ .

(٢) في ح : في جزء من أجزاء ، وفي أ : في جزئين أجزاء .

(٣) في هامش ح : بلغ نقابة في المجلس التاسع والعشرين في شعبان عام ثلاثة وسبعين
وثمانمائة بالمسجد الحرام على غير أصل .

وفي خاتمة ح ما يلي :

تم الكتاب بمون الله الملك الوهاب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
نسلينا كثيرا أبدا إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين ، وذلك عصر الجمعة الثالث من شهر
ربيع الآخر ، أحد شهر سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة على يد المبد الفقير الحقير المعترف بكثرة
الخطايا وشدة التقصير ، الراجي عفو الله القوي : معمر بن يحيى بن أبي الخير بن عبد القوي
المكي المالكي ، لطف الله به وبالمسلمين .

غفر الإله ذنوب هذا الساطر وذنوب قارئه معا والناظر

أبواب الجزء الثاني

- ٢٤ — ٤٥ باب ما يستدل به على معرفة الشافعي بصفة الحديث وعلمه به
- ٢٥ — ٤٦ باب ما يستدل به على إيمان الشافعي في الرواية، ومنهجه في قبول الأخبار، واحتياطه فيها
- ٤٧ — ٤٨ باب ما يستدل به على فصاحة الشافعي، ومعرفته باللغة وديوان العرب
- ٤٩ — ٥٠ باب ذكر أبيات تؤثر بها أنشد الشافعي لنفسه أو أنشده لغيره
- ٥١ — ٥٢ باب ما يستدل به على معرفة الشافعي بالطب
- ٥٣ — ٥٤ باب ما يستدل به على معرفة الشافعي بالنجوم
- ٥٥ — ٥٦ باب ما يستدل به على معرفة الشافعي بالزمن والقروسية
- ٥٧ — ٥٨ باب ما يؤثر عن الشافعي في قراسته وإصابته فيها
- ٥٩ — ٦٠ باب ما يؤثر عن الشافعي في فضل العلم والترغيب في تعلمه وتعليمه والعمل به
- ٦١ — ٦٢ باب ما يستدل به على اجتهاد الشافعي في طاعة ربه، وزهده في الدنيا وحضه عليه
- ٦٣ — ٦٤ باب ما يستدل به على تمكن الشافعي من عقله، وما يؤثر عنه من الآداب

- ٥٦ — باب ما يستدل به على سخاوة الشافعي وحسن جوده ،
 ٢٢٠ — ٢٢٦ وحسن عهده ، وما يؤثر عنه في السخاء
- ٣٧ — باب ما يستدل به على شهادة أئمة المسلمين وعلمائهم
 للشافعي بالتقدم في العلم ، واعترافهم له به ، وحسن
 ثنائهم عليه ، وجميل دعائهم لهم
 ٢٢٧ — ٢٨٢
- ٥٨ — باب ما يؤثر من خضاب الشافعي ، ولباسه وهيئته ،
 ٢٨٣ — ٢٨٧ وقش خاتمه
- ٥٩ — باب ذكر وصية الشافعي .
 ٢٨٨ — ٢٩٠
- ٦٠ — باب ذكر مرض الشافعي وأوجاعه ووفاته ، وتربيته
 ومقدار سنه ، وغير ذلك .
 ٢٩١ — ٣٠٥
- ٦١ — باب ذكر أهل الشافعي ، وأولاده
 ٣٠٦ — ٣١٠
- ٦٢ — باب ذكر من روى عنهم الشافعي من علماء الحجاز
 واليمن ومصر والعراق وخراسان
 ٣١١ — ٣٢٣
- ٦٣ — باب ذكر أصحاب الشافعي الذين حلوا عنه العلم ، أو رويوا
 عنه حديثاً ، أو حكوا عنه حكاية .
 ٣٢٤ — ٣٢٦
- ٦٤ — باب ذكر من قعد في مجلس الشافعي بعد وفاته ، ومن
 قلم من أصحابه بشر علمه .
 ٣٢٧ — ٣٦٨

فہارِسِ الکتابِ

فهرس الآيات

٢ - سورة البقرة

رقم الآية	الجزء	الصفحة
٨٣	وقولوا للناس حسنا ...	٣٨٩ : ١
١٣٦	قولوا : آمنا بالله	٣٩٩ : ١
١٤٣	وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس	
	لرموف رحيم	٣ : ٢ : ١
١٤٣	إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه	٤٠٦ : ١
١٥٨	إن الصفا والمروة من شعائر الله ...	٣٦٠ : ١
١٦٤	إن في خالق السموات والأرض واختلاف الليل	
	والنهار ...	٤٠٠ : ١
١٧٧	وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى ...	٣٤٨ - ٣٤٧ : ١
٢٢٦	للذين يؤتون من نساءهم تربص أربعة أشهر	٣٤١ : ١
٢٢٨	وَأَمَّنْ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ	٢٩١ : ١
٢٢٨	ولرجال عليهن درجة	٣٥٩ : ١
٢٣٤	يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا	٣٤٣ : ١
٢٥٨	فبُهتَ الَّذِي كَفَرَ	١٢٨ : ١
٢٧١	إِنْ تُبْذَرُوا الصَّدَقَاتُ فَنِعِمَّا هِيَ	٣٤٨ : ١
١٧٥	وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا	٢٩٢ : ١
٢٣٢	وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ	٢٩٩ : ١
٢٨٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى	٢٩٦ : ١ - ٢٩٧

رقم الآية	الجزء - الصفحة
٢٨٢	واستشهدوا شهودن من رجالكم ١٢٣ : ١ - ١٢٤
٢٨٢	أن تضل إحداها فتدكر إحداها الأخرى ٢٠٣ : ١
٢٨٤	وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ٣٨٩ : ١

٣ - سورة آل عمران

١٨	شهد الله أنه لا إله إلا هو ... ١٣٩ : ١
٢٠	يوم تبدل كل نفس بما عملت من خير محضراً ٢٨٩ : ٢
٧٢	لن نالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون ٣٤٨ : ١
١٥٤	وأيبتلى الله ما في صدوركم وليخلص ما في قلوبكم ٣٧١ : ١
١٦٤	لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم ٣٢ : ١
١٧٣	إن الناس قد جفوا لكم ٢٢٢ : ١

٤ - سورة النساء

٤	وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ٣٨١ : ١
١٢	ولكم نصف ما ترك أزواجكم ٣٤١ : ١
٢٣	وأما ما نساكم وربائبكم اللاتي في حجوركم ٣٤١ : ١
٢٣	وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ... ٢٩٥ - ٢٩٤ : ١
٢٤	وأحل لكم ما وراء ذلكم ... ٢٩٢ : ١
٣٤	الرجال قوامون على النساء ٣٥٩ : ١
٤٣	لا تفرحوا بالصلاة وأنتم سُكَّارٌ ... ٢٨٨ - ٢٨٩ : ١
٥٨	وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ٣٧٢ : ١

الجزء	المسألة	نوم الآية
٣٧٠ - ٣٠٠ : ١	أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم	٥٩
	فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر	٦٥
٣٧٢ - ٣٧٠ : ١	بينهم . . .	
٣٧٢ - ٣٧٠ : ١	من يطع الرسول فقد أطاع الله	٨٠
	ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا	٨٣
٣٦ : ١	كثيراً .	
٣٥٥ : ١	وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ	٩٢
١٢٨ : ١	وإذا كنت فيهم فأنت لهم الصلاة	٢٠٣
٢٩١ : ١	ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم	١٣٩
٣٩٠ : ١	وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله	١٤٠
١٠٧ : ١	وكلم الله موسى تكليماً	١٦٤

٥ - سورة المائدة

٢٨١ : ١	وإذا حللتم فاصطادوا	٣
	يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا	٦
٩٨١ : ١	وجوهكم	
٥٧ : ٢		
١٨٧ - ٢٨٥ : ١	إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم	٦
٢٨٩ - ٢٨٥ : ١	فاغسلوا وجوهكم وأيديكم	٦
٢٨٩ - ٢٧٨ : ١	وأرجلكم إلى الكعبين	٦
٢٨٧ : ١	وإن كنتم مرضى أو على سفر	٦
١٨٩ : ١	من الذين قالوا: آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم	٢١

رقم الآية	الجزء	الصفحة
٤٩	فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ	٤٧٢ : ١
٥٨	وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ يَمَا أَزَلَّ اللَّهُ	٣٧٢ : ١
	٦ - سورة الأنعام	
٩٧	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ	١٢٥ : ٢
١٠٣	مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحْرَةٍ وَلَا سَائِغَةٍ وَلَا وِصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ	٥٠٥ : ١
١٠٦	اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ	٣٨٤ : ١
١	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ	٤٠١ : ١
٦٨	وَأِمَّا يَنْسِيتُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ	
	مَعَ النُّومِ الظَّالِمِينَ	٣٩٠ : ١
١٤٥	قُلْ : لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا...	٢٩٣ : ١
	٧ - سورة الأعراف	
١٢٨	عَسَى رَبِّكُمْ أَنْ يُؤْتِيَكُمْ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ	٣٧١ : ١
	٨ - سورة الأنفال	
٦٠	وَارْعُدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ...	١٢٧ : ٢
	٩ - سورة التوبة	
٦١	وَلِنْ أَحَدٌ مِنَ الشَّرِكَائِنِ اسْتِجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ...	٤٠٧ : ١

٩٤ قل : لا تتذروا الن تومن لكم قد نبأنا الله من

أخباركم ٤٠٨ : ٢

١٠٣ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها ١٢٨ : ١

١٢١ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون

واديًا إلا كُتِبَ لهم . ٣٤٨ : ١

١٢٣، ١٢٥ وإذا ما أنزلت سورة فهم من يقول : أيكم

زادته هذه إيمانًا ؟ ٢٩٣ : ١

١٠ - سورة يونس

٢٥ والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى

صراط مستقيم ٣ : ١ - ٢١٥ :

١٢ - سورة يوسف

٤٥ وأذكر بعد أمة . ٢٩٨ : ١

٢٦ وفوق كل ذي علم عليم ٣٠٨ : ١

٢٦ معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده ٢٦٥ - ٢٦٦ :

٨٠ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم

الله لي . ٥٤٠ : ١

١٣ - سورة الرعد

٢٥ أولئك لهم اللعنة ١٨٥ : ١

٢٨ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ٣٨٥ : ١

١٤ - سورة إبراهيم

١ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات

إلى النور ٣٦٩ : ١

الجزء الصفحة

يوم الآية

١٥ - سورة الحجر

٩ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون
٤ : ١
١٦ - سورة النحل

١٦٠ وعلامات وبالنجم هم يهتدون
١٢٥ : ٢
٤٤ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس
: ١
٨٩ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء
٣٦٩ : ١
١٠٦ إلا من أكره وقليه مطعون بالإيمان
٣٨٩ : ١
١٢٠٠ إن إبراهيم كان أمّة
٣٩٨ : ١

١٧ - سورة الاسراء

٣٦٠ ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر
والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا
٣٩١ : ١

٣٧ ولا تمش في الأرض مراحاً
٣٩٢ : ١
٧٨ - ٧٩ أقم الصلاة لذئوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن
الفجر إلى قوله : (نافلة لك)
٢٩٠ : ١

١٨ - سورة الكهف

١٣٠ لهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
٢٩٣ : ١
٤٥٠ هسماً تذروهم الرياح وكان الله على كل شيء
مقتدراً
٨٣ : ١

٢٠ - سورة طه

٥٠ الرحمن على العرش استوى
٣٩٧ : ١

٢١ - سورة الانبياء

١٠٠ لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم
٣١ : ١

٢٢ - سورة الحج

٢٥٠	وَالسَّجْدَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً	٢١٥ : ١
٣٣	مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ	٢٩٦ : ١
٣٦	فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا	
	الْقَائِمَ وَالْمُعْتَصِرَ	٣٨١ : ١
٤٠	الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ	٢١٣ : ١
٧٧	بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ	٣٩٢ : ١

٣٣ - سورة المؤمن

٤ - ١	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	٣٩٠ : ١
٥	وَالَّذِينَ هُمْ لِأَرْوَاحِهِمْ حَافِظُونَ	٣٩١ : ١

٢٤ - سورة النور

٣	الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً	٢٩٣ : ١
٦ - ٧	وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ	
	شَهِيدَةٌ... (الآيتان)	٣٤١ : ١
٧	أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ	٢٧٨ : ١
٩	أَنْ غَضِبَ اللَّهُ	٢٧٨ : ١
٣٠ - ٣١	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ... (الآيتان)	٣٩٠ : ١
٣٢	وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ	٢٩٤ : ١
٤٦	وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ	١٣٥ : ١
٦٣	فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ	٣٧٢ : ١ - ٢٩٤

٢٥ - سورة الفرقان

١٠ وجمالنا بعضكم لبعض فتنة أنصبرون ؟ ٢٤٩ : ٢

٨٢ وإذا مروا باللغو مروا كراماً ٣٩٠ : ١

٣٠ - سورة الروم

١٧ - ١٨ قسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون.. (الآياتان) ٣٩٠ : ١

٢٧ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ٢٨٩ : ١

٢٨ - سورة القصص

٥٥ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه ٣٩٠ : ١

٣٣ - سورة الاحزاب

٤ - ٥ وما جعل أديعاءكم أبناءكم - إلى قوله : ومواليكم ٢٩٥ : ١

٣٧ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكم بها ٢٩٥ : ١

٤٩ بأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ٣٩٠ : ١

٤٩ إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن ٣٤١ : ١

٢٥ - سورة فاطر

٢ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ٣٠٣ : ١

٢٦ - سورة يس

٦٩ وما علمناه الشعر وما ينبغي له ٢٤٥ : ١

و ١١٣ : ٢

٣٨ - سورة ص

٢٣ بسؤال نجيئك ١٩٧ : ١

٢٦ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ٢٧٢ : ١

رقم الآية	الجزء	الصفحة
	سورة الزمر	٣٩ -
١٧-١٨	فبشر عباد يستمعون القول فيتبعون أحسنه	٣٩٠ : ١
	سورة فصلت	٤١ -
٢٢	وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمكم	٣٩١ : ١
	سورة الشورى	٤٢ -
١١	ليس كمثل شيء وهو السميع البصير	٣٩٨ : ١
٦١	وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب	٤٠٨ : ١
	سورة الزخرف	٤٣ -
٢٢	إنا وجدنا آباءنا على أمة	٢٩٨ : ١
٤٤	وإنه لذيكر لك ولقومك	٣١ : ١ - ٣٢
	سورة المجاثمة	٤٥ -
٣٤	وما يهلكنا إلا الدهر ، وما لهم بذلك من علم	٣٣٦ : ١
	سورة الاحقاف	٤٦ -
٩	قل : ما كنت بدعاً من الرسل	٤٢٤ : ١
	سورة محمد	٤٧ -
٤	فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب	٣٩١ : ١
١١	ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين	
	لا مولى لهم	٣٣٧ : ١
٣١	ولنبليكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين	٣٧٠ : ١

رقم الآية	الجزء	المتن
		٢٨ - سورة النجم
٢٢١		إنا فطعنا لك فتحةً مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
١٠	١ : ٢٢٤	إن الدين يبايعونك إنا يبايعون الله
		٤٩ - سورة الحجرات
٦	١ : ١٤٣	يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ..
٩	١ : ٢٢٥ - ٢٢٧	وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ...
١٤		قالت الأعراب : آمنا . قل : لم تؤمنوا ولكن قولوا : أسلمنا
	١ : ٢٩٨ - ٣٩٦	٥٦ - سورة الواقعة
٧٩	١ : ٢٨٩	لا يمسه إلا المظهرون
		٥٨ - سورة المجادلة
٣		والذين يُظَاهَرُونَ من نساءهم ثم يهودون لما قالوا
	١ : ٢٨٣	٥٩ - سورة النحر
٧	١ : ٢٤٢	وما آتاكم الرسول فخذوه
٩	٢ : ٢٧٦	وَمَنْ يُؤْتِكْ شَيْعٌ نَفْسٍ فَأُولَئِكَ هم المفلحون
		٦٢ - سورة الجمعة
١٠	١ : ٢٨١	فإذا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
		٦٥ - سورة الطلاق
١	١ : ٢٢٢	يأيها النبي إذا طلقتم النساء
١	١ : ١٢٣ - ٢٨٤	وأشهدوا ذوي عدل منكم

رقم الآية	الجزء	الصفحة
	٦٧ - سورة الملك	
١٦	مَنْ فِي السَّمَاءِ	٣٩٧ : ١
	٧٢ - سورة الجن	
١٨	وَأَنْ السَّاجِدَ فَلَا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَدًا	٣٩٢ : ١
	٧٣ - سورة المزمل	
١ - ٤	يَا أَيُّهَا الْمُزْمِّلُ قُمِ الْفَلِيلَ إِلَّا قَلِيلًا ... (الآيات)	٢٨٩ : ١
	و ٤ : ٢٩٠ - ٢٩١	
٢٠	إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ مُخَلَّتَى اللَّيْلِ	٢٨٩ : ١
	٧٤ - سورة المدثر	
٤	وَنِيَابُكَ فَطَمَّرَ	٢٩٨ : ١ - ٢٩٩
	٧٦ - سورة الانسان	
٨	وَيَطْمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَبِّهِ مَسْكِينًا وَبَنِيًّا وَأَسِيرًا	٣٤٨ : ١
٣٠	وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ	٤١٢ : ١ - ٤٦٢
	٨٧ - سورة المرسلات	
٣٨	هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَعَلْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ	١٧٦ : ٢
	٨٤ - سورة الانشقاق	
١	إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ	٦١٢ : ١
	٨٣ - سورة العلق	
١٥	كَلَّا لَإِنَّهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَجْهُوُونَ	٤١٩ : ١ - ٤٢٠

الجزء المصحف

سورة الآية

٩٤ - سورة الانشراح

٣٠ ورفعتك ذكرك ٢٢٣: ١

٩٨ - سورة البينة

وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ٣٧٨: ١

١٠٦ - سورة قريش

٢١ لإيلاف قريش إيلافهم ٣٣: ١ - ٣٤: ٣٤

فهرس الأحاديث

١ - الأحاديث القولية

(٤)

الجزء والصفحة

رقم تسلسل

- ١ أبسده الله ؛ إنه كان يبغض قريناً
(قَالَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ بَلَغَهُ خَيْرُ قَتْلِهِ)
٣٦ : ١
- ٢ أَنَا كُمْ أَهْلُ الْيَمِينِ ، هُمُ الْيَنُ قُلُوبًا ، وَأَرْقُ أَفْتَدَةً ،
الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ . رَأْسُ الْكُفْرِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ ٤٩ : ١
- ٣ أَتَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ ... أَتَشْهَدُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ ؟ .. ٣٩٥ : ١
- ٤ أَحِبُّوا اللَّهَ لَا يَفْزُقُوكُمْ مِنْ نَسَمِهِ ، وَأَحِبُّوايَ بِحُبِّ اللَّهِ ،
وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي ٤٥ : ١
- ٥ أَحِبُّوا الْعَرَبَ ثَلَاثَ لَيَالٍ عَرَبِيٍّ ، وَالْقُرْآنَ عَرَبِيٍّ ،
وَكَلَامَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٍّ ٣٣ : ١
- ٦ إِذَا أَتَاكُمْ الْمُصَدِّقُ فَلَا يَفَارِقْكُمْ إِلَّا عَنْ رِضَا ٣٧٣ : ١
- ٧ إِذَا أَدْرَكَ الرَّجُلُ مَا لَهُ بَيْنَهُ فَيُؤْخَذُ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ ١٦٨ : ١
- ٨ إِذَا أَوْحَى جَدُّكَ ٢٣٢٩ : ١
- ٩ إِذَا لَحِظَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ كَانَ لَهُ أَجْرَانِ ...
فَلْيَنْتَبِهْ وَأَخْطَأَ كَانَ لَهُ أَجْرٌ ٩١ : ١

- ١٠ إذا كان يوم القيامة يدفع إلى كل مسلم رجل من الكفار... فيذهب به إلى النار ١٨٩: ٢
- ١١ أرحم فصل؟ فإنك لم تصل ٣٧: ٢
- ١٢ اشتد على لهم الولاء ٣١٧: ١
- ١٣ أشهد غيري ٣٤٦: ١
- ١٤ اقتلوا بالذين من بني: أي بكر وعمر ٣٦٢: ١
- ١٥ اقروا الطير على مكانها ٤٣٧، ٤٣٨ ٣٠٦: ١
- ١٦ اقروا الطير في مكانها ٢٤٢: ٧، ٣٠٨ ٣٢٢: ٢
- ١٧ أكل ولديك عقلت هذا؟... فارجه ٣٤٥: ١
- ١٨ أليس برك أن يكونوا في اليد إليك سواء؟ ٣٤٥: ١
- ١٩ أما معاوية فعملوك لا ماله، وأما أبو جهل ١٣٨: ٢
- ٢٠ أنكفوا الطير في أوكارها وبكرروا على اسم الله ٢٣٩ - ١٠٧: ١
- ٢١ انظروا قول قريش واسموا قولهم، ولا تعلموا بأهالهم ٣٠٨، ٣٠٧ ٢٠: ١
- ٢٢ أنت أحق الناس بحياته وموته ١٣: ٢

الجزء

سورة يس

- ٢٣ إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها ..
٢٤ إن الله عز وجل اصطفى نبي كفاة من عباده
إسماعيل
٢٥ إن الله تعالى خلق الخلق لمطابق في خيرهم .. فأناخيرهم
نفساً وخيرهم بيتاً
٢٦ إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي عليه ما لا يعطى
على المنف
٢٧ إن الله فضل قريشاً بست خصال ، لم يعطها أحد
قبلهم ...
٢٨ إن الله لا يستحي من الحق : لا تأتوا النساء
في أدبارهن
٢٩ إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة
سنة من يقوم لها دينها
٣٠ إن الله تعالى يقيم في رأس كل مائة سنة رجلاً
يعلم الناس دينهم
٣١ إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فمن
كان حالفاً فليحلف بالله ...
٣٢ إن الروح الأمين نفث في روعي : إن حراماً على
نفس أن تخرج من الدنيا حتى تسئق رزقها فأجلوا
في الطلب

- رقم مسلسل الجزء الصفحة
- ٣٣ إن عقل الرجل من قریش عقل رجلین من غیرهم . ٢٨ : ١ ، ١٥٢
- ٣٤ إن قریشاً أهل صبر وأمانة ، من بقاهم الموائر کبہ الله عز وجل ... ٦١ : ١
- ٣٥ إن کل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ما کان من سببی ونسبی ٦٤ : ١
- ٣٦ إنما بنو هاشم وبنو المطلب شیء واحد ٥٨ : ١
- ٣٧ إنما صفة ، وإن الشیطان یجرى من الإنسان یجرى الدم ٣٠٩ : ١ - ٣١٠
- ٣٨ إنهم لم یفارقونا فی جاهلیة ولا إسلام ، إنما بنو هاشم وبنو المطلب شیء واحد ٤١ : ١ - ٤٤
- ٣٩ إني أنزل الأیلة علی بنی النجار ، أخوال عید المطلب أكرمهم بذلك ٢٣٩ : ١
- ٤٠ أوتیت الکتاب وما یبدله ، یوشیک شیطان علی أریکته یقول : بیننا و بینکم هذا الکتاب ١٤ : ١
- ٤١ أوصیکم بقوی الله ، والسمع والطاعة ، وإن أمر علیکم عید ؛ فإنه من یش فی سیری اختلافاً کثیراً ١١ : ١
- ٤٢ أين الله ؟ ... من أنا ؟ ... فأعتقها ... أعتقها ؛ فإنها مؤمنة ٣٩٤ : ١ - ٣٩٥
- ٤٣ الأئمة من قریش ١٨ : ١ - ١٩ ، ٢٧

- ٤٤: الأزد أزد الله عز وجل، يريد الناس أن يشاءوا... الجزء... رقم مسلسل
- ٤٥: اللهم اهد قريشاً؛ فإن عالمها بملأ طبق الأرض علماً... ٢٧: ١
- ٤٦: اللهم اهد قريشاً، فإن علم العالم منهم بسع طباق الأرض، اللهم اذقنا أو لمنا نكلاً فأزق آخرها... ٢٥: ١
- ٤٧: اللهم بارك لنا في مكتتنا، وبارك لنا في مدينتنا... ٢٥: ١
- وقال: بها الزلازل والفتن... ١: ١
- * الأحاديث الواردة فيمن سلم على النبي وهو يبول فلم يرد عليه حتى تيمم (ب)
- ٤٨: يا يعقوب على أن لا تشركوا بالله شيئاً... فمن وفى منكم... ٢٧: ١
- ٤٩: بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام... ٩: ١
- بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا... ٢٧: ١
- البيعة على المدعى... ١٥: ١
- (ت)
- ٥٠: تجافوا لذوى الهيئات عن حترائهم... ١١: ١
- * «محرم اتيان النساء في أدبارهن» إشارة... ٢: ٢
- ٥١: تعال هذه امرأتى صفية... ٢٤١: ٢

والمسلمين الجزء الصفحة

- ٥٢ نملوا من قريش وقوة القرشي قوة الرجلين من
غير قريش ٢٨ : ١
- ٥٣ نملوا من قريش ولا نملوها، قدموا قريشاً ولا
تقدّموها... ٢٨ : ١
- ٥٤ تكون أمتي فرقتين، فتخرج من بينها خارقة مارقة
يلي قتلها أولاها بالحق ٢٤٩ : ١
- ٥٥ التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ٣٢٣ : ١

(ج)

- ٥٦ جاء أهل اليمن ؛ هم أرق أئدة، الإيمان يمان ،
والحكمة يمانية ٥٠ : ١
- ٥٧ جاءكم أهل اليمن ؛ هم أرق أئدة وأضعف قلوباً...
للسكينة في أهل الفهم... ٤٨ : ١ - ٤٩

(ح)

- ٥٨ حبس أصلها، وسبّل ثمرتها ٥٠ : ١
- ٥٩ حدثوا عن بني إسرائيل ولا خرج ٤٣١٤ : ١
- ٢٥ : ٢
- ١١٢ : ٢ حرك بالقوم... (قاله لابن رواحة)
- ١٨٥ : ١ حديث صفوان في العارية
- ٢٢ حديث العمري (إشارة) ٤٨٥ ، ١٦٨ : ١
- ٢٣ حديث للمعق والاستسما (إشارة) ٩ : ٢
- ٢٤ حديث الأصمال بالتهيات ٣ - ٢ : ١

(خ)

- ٦٥ خيار قریش خيار الناس ، وقریش كالمح ٢٠ : ١
٦٦ خيركم قرني ، ثم الذين يلونهم ... ١٢ : ١

(ز)

- ٦٧ زادك الله حرصا ولا تزد ٣٥٣ : ١

(س)

- ٦٨ سعة لمنهم الله ... ٣٥٤ : ٢

(ص)

- ٦٩ صلب الناس قریش ، وهل يمشي الرجل بغير
صلب ؟ ١٩ : ١
٧٠ صَوْمًا يَوْمًا مَكَانَهُ (قاله لحنصة وعائشة) ٦ : ٢
٧١ حديث الضحك في الصلاة (إشارة) ٥٤٣ ، ٢٧ : ١

(ع)

- ٧٢ عالم قریش يملأ الأرض علما ٥٤ : ١
٧٣ العقل وفكالك الأسير وأن لا يقتل مؤمن بكافر ...
(من صحيفة علي) إشارة ١٩٥ : ١

(ف)

- ٧٤ فَأَنِّي أَبَا بَكْرٍ ٤٣٦ : ١
٧٥ فإذا رأيتني على هذه الحال فلا تلم علي (يعني
حالة البول) ٣٣٢ : ١

رقم مسلسل الجزء الصفحة

٧٦ فضّل الله عز وجل قريشاً لسبع خصال: أنهم عبدوا

الله عز وجل عشر سنين ... ٣٣ : ١

٧٧ فيما سقت السماء والعيون والبعل العُشر ... ٣١٨ : ٣

(ف)

٧٨ قتلت رجائين لما منى عهد ، لأدبتهما ١٩٩ : ١

٧٩ قدّموا قريشاً ولا تقدّموها ، وتعلّموا منها

ولا تعلّموها ١٥٣ : ١

(ل)

٨٠ لعن الله اليهود ، حرّمت عليهم الشحوم فجملوها ٣٢٨ : ١

٨١ للقرشي مثل آفة الرجال من غير قريش ٢٧٢ ، ٢٢ : ١

٨٢ لم يترك لنا عقيل مستكماً ٢٩٦ : ١

٨٣ ليس منا من لم يتغن بالقرآن ... أن يقرأ حذراً

وتحرّينا ٣٢٢ - ٣٢١ : ١

(م)

٨٤ ما بال أقوال تبلغي عن أقوام ؟ إن الله تعالى خلق

السموات سبعاً ... ثم اختار من خلقه ... واختارني

من بني هاشم فلم أزل خياراً من خيار ... ٣٩ : ١

٨٥ ما بال أقوام يقولون : إنّ رجيم رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تنفع يوم القيامة قومه ؟ ٦٤ : ١

٨٦ ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي ؟ ألا من أذى

قرابتي فقد أذاني ٦٣ : ١

رقم مسلسل	الجزء	الصفحة
٨٧	٢٩٢: ١	مَطْلُ الْغَنَى ظَلَمَ
٨٨	٥٨: ١	مَنْ آذَى قَرَابَتِي فَقَدْ آذَى ، وَمَنْ آذَى فَقَدْ آذَى الله عز وجل
٨٩	٣٢٦: ٢	مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فِي الْإِسْلَامِ فَلَيْسَ بِهِ لعنة الله ...
٩٠	٦٢: ١	مَنْ أَرَادَ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللهُ
٩١	٣١٣: ١	مَنْ أَسْلَمَ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ لَهُ
٩٢	٤٢٨: ١	مَنْ أَصَابَ مِنْكُمْ مِنْ هَذِهِ الْقَاذوراتِ شَيْئًا فَلَيْسَ بِنَسْتَرٍ بستر الله ...
٩٣	٢١٣: ١	مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ ابْنِ سَقِيَّانٍ فَهُوَ آمِنٌ
٩٤	١٢٤: ٢	مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَأَتَمَّحَلَّهُ فَلْيَلْفِظْ ، وَمَا لَكَ بِلِسَانِهِ فليبلغ ...
٩٥	٣٧: ١	مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
٩٦	٣٨٢: ١	مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبْرَتْ فَتَمَرُهَا لِيَتَمَّعَ إِلَّا أَنْ يَشْرُطَ الْمُبْتَاعُ
٩٧	٣٢٧: ١	مَنْ كَفَتْ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ
٩٨	٦١: ١	مَنْ يَرُدُّ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
٩٩	٥٨ - ٣٧: ١	مَنْ يَرُدُّ هَوَانَ قُرَيْشٍ يَهِنُهُ اللهُ
١٠٠	١٦: ٢	مَنْ يَشْتَرِيهِ مَنِ ؟
١٠١	٢٣: ١	مَهْلًا يَا أَبَا قَتَادَةَ ؛ فَإِنَّكَ لَوْ وَزَنْتَ رَأْيَكَ بِرَأْيِهِمْ لَخَفَرْتَ رَأْيَكَ مَعَ رَأْيِهِمْ

الجزء الصفحة

رقم مسلسل

- ١٠٢ المدينة لا بدخاها التجال والطاعون والمدينة على
كل نقب من أنقايها ملك شاه سيفه ١٢١ : ١
١٠٣ المسلمون يد على من سوام ، تكافأ دماؤهم .. ٢٤٣ : ١
حديث للعقدة (إشارة) ٢٣٠ : ١

(ن)

- ١٠٤ نحن أحق بالشك من إبراهيم ٢٥٥ : ٢
١٠٥ نعم الحى الأزد والأشعريون ، لا يفرون فى القتال
ولا يغفلون ... ٨٩ : ١
١٠٦ الناس تبع لقريش فى هذا الشأن ، مسلمهم تبع
لمسلمهم ... ١٧ : ١
١٠٧ الناس معادن ، خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى
الإسلام إذا قهروا ٤٧ : ١
حديث : المسمى عن بيع العربان (إشارة) ٣١٨ : ٢

(هـ)

- ١٠٨ هذا أخى وأنا أخوه (بمعنى السائب بن عبيد) ٨٠ : ١
١٠٩ هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ .. أصبح من عبادى
مؤمن إلى وكافر .. ٣٠٢ : ١
١١٠ هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شئ ؟ ٢١١ : ٢
١١١ هم مجوس هذه الأمة (يعنى القلوية) ٤١٣ : ١
١١٢ هم منهم ... ٢٥٣ : ١
١١٣ هو من صاحبه الذى رهنه له غلمه ٣٢٠ : ١

(د)

- ١١٥ وأما السجود فاجتهدوا فيه من الغداة : فإنه ينبغي
أن يستجاب لكم
١١٦ وفي تزيج ضحك
١١٧ وما يدريك لعل الحدود نزلت كفارة لذنوب ؟
١١٨ وهل ترك لنا حقيلي من داء ؟

(لا)

- ١١٩ لا أفيين أحدكم مشكيتاً على أريكته يأتيه
الأمر من أمري ...
١٢٠ لا تاتوا الصلاة وأنتم تسمون واتقوها وأنتم
تمشون ...
١٢١ لا تؤموا قريشاً واتقوا بها ، ولا تقدموا على
قريش وقدّموها... ولولا أن تبطل قريش لأخبرتها
بما لها عند الله عز وجل
١٢٢ لا تبيعوا الذهب بالذهب ، ولا الورق بالورق ،
ولا البر بالبر ...
١٢٣ لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاخروا ..
١٢٤ لا تتعاطوا الصدقة مالا إلا أهلكت
١٢٥ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ،
لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة
١٢٦ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الدين عزيزة
إلى يوم القيامة

الجزء	الصفحة	رقم مسائل
١ : ٣٣٦، ٣٣٧	لا تسبوا الدهر ؛ فإن الدهر هو الله	١٢٧
١ : ٢٦، ٢٩	لا تسبوا قريشاً ؛ فإن عالمها علأ الأرض علما	١٢٨
	لا تعلموا قريشاً ، وتعلموا منها ، ولا تقدموها	١٢٩
١ : ٢١	ولا تأخروا عنها ؛ فإن للقرشي مثل قوة الرجل	
	من غير قريش	
١ : ٣٠٥	لا تقتله ، فإن قتله فإنه بمنزلة من قبل أن تقتله	١٣٠
٢ : ١٢٧	لا سبق إلا في خف أو حافر أو فصل	١٣١
١ : ١٠٨	لا ضرر ولا ضرار في الإسلام	١٣٢
٢ : ٢٤٥	لا يذارت أهل ملتين	١٣٣
١ : ١٣٧	لا يجمع بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها	١٣٤
١ : ٣٢٤	لا يُحتمل خلاها	١٣٥
١ : ١٩٥	لا يرث المسلم الكافر	١٣٦
	لا يزال رجال من أمي ظاهرين حتى يأتهم	١٣٧
١ : ٥	أمر الله وهم ظاهرون	
١ : ١٨	لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنتان	١٣٨
١ : ٤٨٩	لا يسمعه إنس ولا جن ولا حجر ولا شجر إلا شهد له	١٣٩
	لا يعلق الرهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه	١٤٠
١ : ٣٢٠، ٣١٩	وعليه غرمه .	
١ : ١٩٦	لا يقتل مسلم بكافر	١٤١
١ : ٣٣٥	لا يكلف من العمل ما لا يطيق	١٤٢
	(ي)	
	بأيها الناس ، إن قريشاً أهل أمانة ، فمن بغاهم	١٤٣
٢ : ٦٠	المواثيق أكتبه الله عز وجل لنخبر به	

رقم مسلسل	الجزء الصفحة
١٤٤	يا أيها الناس ، لا تقدموا قريشا تهلكوا ، ولا تخلفوا عنها فضلوا ...
١٤٥	يا سلفان ، لا تبغضني فتفارق دينك ... لا تبغض
١٤٦	يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من
١٤٧	يحدد لها أمر دينها
١٤٨	يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
١٤٩	يرث هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين
	يوشك أن تضربوا أكباد الإبل ، فلا تجدون
	عالما أعلم من عالم المدينة

٥ - الأحاديث القطعية

رقم الحديث	المزمع	الجزء
١	أن النبي صلى الله عليه وسلم سباحة قوم خاله قاعاً	٣٢٥ : ١
٢	أجاز النبي بيع التمتع في سُنَّته	٤٨٠ : ١
٣	أجاز النبي بيع الشقص من الدار	٤٨١ : ١
٤	حديث الشريد :	
	أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هل معك	
	من شعر أمية بن أبي الصلت شيء ؟ قلت : نعم . قال :	
	هيه قال : فأنشدته بيتاً ، قال : هيه ، فأنشدته حتى	
	بلغت مائة بيت	٢١١ : ٢
٥	أعتق النبي متية وجعل عتقها صداقاً	٣٣٥ : ١ - ٣٣٦
٦	حديث عمران بن حصين :	
	أن رجلاً من الأنصار مات وترك ستة أعباء أعتقهم	
	ولا مال له غيرهم ، فأقرع رسول الله بينهم ورد أربعة	
	في الرق	٢٠٦ : ١
٧	حديث أبي بكر :	
	أنه سمعاً مسلمين (يعني : الطائفتين)	٤٥٠ : ١
٨	حديث كعب بن جعفة :	
	أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه التمل	
	في رأسه فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يملأ	
	رأسه	٢٢ : ٢

٩. حديث أبي جعفر : محمد بن علي :
١٠. قول عمر :
١١. حضرت رسول الله عام خير حين أعطاهم الخس ١ : ٣٩٧
خرجنا لخس لئلا بقين من ذى القعدة ولا نرى
إلا الخس ، وإنما أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينتظر القضاء : أى ما يؤمر به ٢ : ١٣
١٢. حديث يحيى بن خلاد ، عن أبيه ، عن عمه ، عن النبي
صلى الله عليه وسلم : أنه رأى رجلا يصلى فى ناحية
المسجد فقال له : ارجع فصل فإنك لم تصل ٢ : ٣٧
١٣. رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة
رفع يديه حتى يهادى منكبيه ، وإذا أراد أن يركع ،
وبعد ما يرفع رأسه من الركوع ، ولا يرفع بين السجدةتين
رواية عبد الله بن عمر ٢ : ١٨
- رواية البراء بن عازب ٢ : ١٩
١٤. سجد النبي فى (إذا السماء انشقت) ١ : ٥١٢
١٥. حديث عائشة :
١٦. سمع النبي صلى الله عليه وسلم موت خبيصم بالباب ١ : ٣٢٠
سقة رسول الله : أن يقطع فى ربح دينار فصاعدا ١ : ٤٩٣
١٧. صلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة المصبح ، فاستفتح
بسورة المؤمن ، حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون

- أخذت النبي سقلة ، قال : فركع ، وابن السائب
حاضر لذلك . (رواية عبد الله بن السائب) ١ : ٧٩، ٧٨
- ١٨ صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات بوضوء واحد
يوم الفتح ١ : ٢٨٥
- ١٩ طاب النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت فقال :
إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ٢ : ٣٥٣
- ٢٠ قتل النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً بكافر ١ : ١٩٥ ، ١٩٦
- ٢١ حديث عبد الله بن عباس :
قضى رسول الله باليمين مع الشاهد ١ : ٤٨٥ ، ٥٣٠
- ٢٢ قضى النبي في بروع بنت واشق بمهر نسائها ، وقضى
لها بالميراث . وكانت نسكحت بغير مهر فأت زوجها
١ : ٤٧٨ ، ٤٧٩
- ٢٣ قطع اليسرى من السارق ، و قطع اليد والرجل والحبس
والقمزير بعد ذلك . ١ : ١٩٣
- ٢٤ كان النبي إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه ١ : ٤٨٢
- ٢٥ لمن النبي صلى الله عليه وسلم الخنفي والخنفية (رواية
عائشة) . ١ : ٣١٢
- ٢٦ لما بعث النبي إلى ابن أبي الخثيع نهى عن قتل
النساء والولدان ١ : ٣٥٣
- ٢٧ نهى رسول الله أن يشتمل الرجل الصماء ، وأن يحصى
في ثوبه واحد . وأمر غلاماً أن يأكل مما بين يديه

- وأن يأكل من أعلى الصفحة ، وأن يقرن الرجل إذا
 أكل بين التمرتين . . . وأن يفرس على ظهر الطريق ١ : ٣٥٦
 ٢٨٠ نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام ١ : ٣٢٥
 ٢٩٠ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المصبورة ١ : ٣٢٥
 ٣٠٠ نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الملامسة ١ : ٢٨٦
 ٣١٠ حديث أبي هريرة في : نهوض النبي صلى الله عليه
 وسلم من الركعة الثانية ٢ : ٣٢٠

فهرس الشعر

(د)

- ١ مثل الشافعي . . في نجوم السماء (أربعة أبيات) ٢ : ٢٨١ ، ٢٨٢
٢ أكثر الناس . . جهد البلاء (بيتان) ٢ : ٨٢

(ب)

- ٣ أصبحت مطر حا . . فباعوا الرأس بالذهب (ثلاثة أبيات) ٢ : ٦٤
٤ سقى الله كل أرض . . كل غريب (بيتان) ٢ : ٨٥
٥ رب عياب له . . على الميب ٦٧
٦ شر الرجال يريد . . ملطخ بعيوب ٦٨
٧ قد شاب رأسي . . لنى تعب (ثلاثة) ٢ : ٣٥١ ، ٣٥٢
٨ ويدل ضيفي . . أو نباح كلاني (ثلاثة) ٢ : ١٠٤
٩ وما الدهر إلا . . أو فراق حبيب ٢ : ٨٩
١٠ له سحائب جود . . البيضاء والذهب (ثلاثة) ٢ : ٢٣٢
١١ خذى العفو مني . . حين أغضب (بيتان) ٢ : ٩٨
١٢ بها جيف الحسرى . . وأما لحمها فضليب ٢ : ٣٢٦
١٣ لئن بعدت دار . . والخطوب تنوب (أربعة) ٢ : ١٠٢ ، ١٠٣
١٤ أجازتنا إن الخطوب . . ما أقام عسيب (ثلاثة) ٢ : ٨٢ - ٨٣
١٥ إذا ما خلوت الدهر . . على رقيب (أربعة) ٢ : ١٠٨ ، ١٠٩
١٦ سأضرب في الآفاق . . أو أموت غريبا (بيتان) ٢ : ٨٥
١٧ إني أموت بنصح . . ما أمرت به (أربعة) ٢ : ٣٦٨
١٨ أكرم به رجلا . . لرسول الله في نسبه (ثلاثة أبيات) ٢ : ٣٦٧

(ت)

- ١٨ وأنظفت الدراهم . . بعد ما كانوا سكوتا (بيتان) ٢ : ٦٣
١٩ أحب من الإخوان . . عن عثرائي (ثلاثة) ٢ : ٧٩
٢٠ لما عفوت ولم . . من غم العداوات (أربعة) ٢ : ٨٧

رقم مسلسل	الصفحة
تراعى إذا الجنائز . . تبدو ذاهبات (ثلاثة)	٣٥٢ : ٢
ياكلف نفسى . . من أهل المروءات (بيتان)	٨٠ : ٢
تصفحت إخوانى . . أهل ثقافى	٧٩ : ٢
آل النبى . . إليه وسيلتى (بيتان)	٦٩ : ٢
أبوا أن يملونا . . يلقون منالمت (ثلاثة)	١٠٥ : ٢
قليل المال لا . . يبادر مايفوت (ثلاثة)	٩٨ : ٢

(ج)

صبر جميل . . فى الأمور نجا (بيتان)	٣٦٢ : ٢

(ح)

ألهم فضل . . خط فى اللوح (بيتان)	١٠٨ : ٢
ألا أيها السارى . . النواجى الطلائع (تسعة أبيات)	٣٦٣-٣٦٢ : ٢
هو الشافعى الهاشمى . . حال فادح (خمسة أبيات)	٨٣
أقول معاذ الله . . بهن جراح	٩٤ : ٢
سل المفتى المسكى . . القواد جناح	٩٤ : ٢
أقسم بالله . . القلب المالحه (بيتان)	٦٥ : ٢

(د)

إنى نشأت . . لاتفنى لهم عددا	٧٤ : ٢
ليت الكلاب لنا . . ممن نرى أحدا (بيتان)	٦٣ : ٢
يريد المرء . . إلا ما أُرِدا	١٠٠ : ٢
والمست كفى كفه . . من كفه بعدى (بيتان)	٢٨٧ : ١
أرى راحة . . تركت على عمد (أربعة)	١٠٤-١٠٣ : ٢

صنعة

- ٩٩ : ٢ عفا الله عن عبد . . . دأبين على الود (بيتان)
- ٦٩ : ٢ لو كان قاتل عمرو . . . الروح في جسد (بيتان)
- ١٠٩ : فها عجبى كيف يعصى . . . يحجده الجاحد ؟ (ثلاثة)
- ٧٣ : ٢ تمنى رجال . . . لست فيها بأوحد (بيتان)
- ١٠٠ : ومتمب العيش . . . فى ذلك اللد (أربعة)
- ٩١ : ٢ عن الزمان كثيرة : يأتيك كالأعياد (بيتان)
- ٦٢ : ٢ فلو لا الشعر . . . أشمر من لبيد (ثلاثة أبيات)
- ٧٤ : ٢ وقد علموا . . . ما الداعى على بمخلد
- ٧٤ : ٢ كل العداوة . . . عاداك بالحسد
- ٧٨ — ٧٧ : ٢ أنانى عذر . . . بذاك تحيد (سبعة)
- ٤١٨ : ١ قار الله . . . بتمنى وروده (ستة)

(ر)

- ١٣٠ — ١٢٩ : ١ على ثياب لوقباغ . . . الناس من أكرأ (أربعة أبيات)
- ٣٥٥ : ٢ ولا خير فى حلم . . . أن يكدرأ (بيتان)
- ٢٦٤ : ٢ الشافى أجل الناس . . . فى دين الهدى أنرا (ثلاثة)
- ١٠٧ : ٢ رحم الله من . . . يريدون مصرا (بيتان)
- ٦٥ : ٢ تدأرت ثوبا . . . واجعأها ذُخْراً (ثلاثة أبيات)
- ٧٥ : ٢ صاحب فاصبر . . . بالله عن ذكر (ثلاثة أبيات)

- كل يملح . . للنهضة ظهر البعير (ثلاثة) ٦٧: ٢
 لقد أصبحت نفسى . . المهامة والفقير (بيتان) ١٠٨: ٢
 أرى النفس منى . . أرض المفاوز والفقير (بيتان) ١٠٧: ٢
 يا كحل العين . . بالنعوت للبصر (أربعة) ٩٩: ٢
 وإذا تأمل شخص . . سر بال ليل أغبر (بيتان) ١٠٤: ٢
 إن كنت لاتدرى . . فكيف إذا تدرى (بيتان) ١٠٠: ٢
 إني بليت بأربع . . لمن صرير (بيتان) ٨٩: ٢
 وأكثر من الاخوان . . وظهور (بيتان) ٨٣: ٢
 عواقب مكروه الأمور . . لاتدوم قصار (بيتان) ٨٣: ٢
 يقولون لاتنظر . . لا بد ناظر (بيتان) ٩٣: ٢
 لعمر ك ما الرزية . . تموت ولا بعير (بيتان) ١٠٥: ٢
 محمد هاشمى الأصل . . عن فرعها الشجر (عشرة) ٣٦٥ — ٣٦٤: ٢
 إذا المشكلات تصددين . . حقائقها بالنظر (سبعة أبيات) ٦١: ٢
 تود ابتئى . . من ربيعة أو مضر ١٧٨: ٢

(س)

- هل تذكرين إذا . . الذى لم يفرس (بيتان) ٨٥: ٢

(ص)

- خليلى ما بال العطايا . . بالقوم تنكص ٢١٠: ٢
 شهدت بأن الله . . البعث حق وأخلص (ستة أبيات) ٦٨: ٢، ٤٤١ — ٣٤٠: ١

منحة

(ض)

لست من إذا . . تناول عرضاً (ثلاثة أبيات)
يا راكبا كف . . خيفها والناهض (ثلاثة)

(ع)

فلا تنسكحى . . والوجه ليس بأزعا
وذى حسد يفتابى . . حيث أسمع (بيتان)
ومن شعب الايمان . . حبه لا تطوع (بيتان)
بما تفتقه للمشيب . . التصابي روادع (خسة وعشرون)
الفقه فيك طبيعة . . سواك تكلف وتصنع
لقد أسمع القول . . قلبي يصدع (ثلاثة)
إذا لم تصنع . . فاشئت فاصنع
حسبي يقلى . . في الطمع (ثلاثة)
ولا تظهرن الرأي . . ولا الرأي نافع
والمرء إن كان . . عن عيوبهم ورعه (بيتان)

(ف)

ودع الذين . . فهم ذئاب حفاف
كم من قوى . . عنه الرذق منحرف (ثلاثة)

(ق)

إن الغريب له . . وذلة وإيق (بيتان)
إذا رافقت في الأسفار . . كدى الرحم الشفيق (أربعة)

صفحة

- ٩٢ : ٢ حاصمتي إلا . . . وهمتي لم تخلق (خمسة)
 ٩٢ : ٢ إن الذي رزق اليسار . . . لغير موفق (بيتان)
 ٣٠٥ : ٢ قد وفينا بنذرنا : بلاد العراق (بيتان)
 ٩٧ : ٢ اعرف الحق . . . حق له الحق (بيتان)
 ١٤٦ : ٢ إنك إن كلمتني . . . مني من خلق

(ك)

- ١٠٢ : ٢ تأدمني بالزيت . . . هذا المبارك
 ٧٧ : ٢ صاحك جلدك . . . جميع أمرك (بيتان)

(ل)

- ٥٦ : ٢ إلى تذكري الزبير . . . بجميع نخلتين هديلا
 ٧٦ : ٢ اسقمهم السم . . . من لسانك العسلا
 النذل السؤال . . . طما وبيلا (بيتان)
 ٣٥٦ : ٢ الحرب أول ما تكون فتية . . . لكل جهول (ثلاثة)
 ٨١ : ٢ أترى نفسي تسكفني . . . مبلغين مالي (بيتان)
 ٩٢ - ٩١ : ٢ المرء يحظى ثم . . . بالذي لم يعمل (بيتان)
 ٧٠ : ٢ إذا نحن فضلنا عليا . . . عند ذوى الجهل (ثلاثة أبيات)
 ٧١ : ٢ لم يبرح الناس : بها الرسل (بيتان)
 ١٠٦ : ٢ حسن النفس واحلها . . . والقول فيك جميل (ستة)
 ١٠٢ : ٢ على كل حال . . . للذي يتفضل
 ٢٠٣ : ٢ لا تأمنن امرا . . . الفيظ يندمل

سبعة

١٧٨ : ٢

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ . . فَذَمَّزَكَ الْقَبَائِلُ

٢٩٦ : ١١٠ : ٢

جاء الطيب . . لمسا به من حالي (بيتان)

٨٦ : ٢

قل لمن . . رآه مثله (أربعة)

٨١ : ٨١ : ٢

وأنزلى . . مثلي بشاكره (بيتان)

٨٥ : ٢

لا أقصر عنها . . لديك طواها

(م)

٥٦ : ٢

وذكرني بشكاي . . جلوت الخماما

١١٢ : ١١١ : ٢

فلما قسا قلبي . . لعفوك سلما (أربعة)

٩١٢ : ٢

ومازلت ذا عفو . . منة وتسكروما

١١٢ : ٢

ولولاك لم يغوى . . صفيك آدمما

٢٩٤ - ٢٩٣ : ٢

إليك إله الخلق . . لمن والجود مجرما (ثمانية)

٣٦٤ - ٣٦٣ : ٢

تيممت حوص الشافعي . . يطفح مفعما (أربعة)

٧٢ : ٢

أأنثر ذرا . . لزاعية الغنم (أربعة)

٢٢٦ - ٢٢٥ : ٢

من زرت ساحته . . بالجود والديم (أربعة)

٣٤٥ : ٢

حليف فؤادي . . والفرج عن قمى (ثلاثة)

١٠١ : ٢

وما أنا بالغيران . . غيورا على علمي (بيتان)

١٠١ : ٢

اشرب بكأس . . من الملقم

٩٨ : ٢

ولقد بلوتك . . معلمي تمايمي

٧٠ - ٦٩ : ٢

وما زال كتمانك . . عنك أعجم (بيتان)

(ن)

٨٤ : ٢

نعيب زماننا . . عيب سوانا (خمسة)

سُفْحَة

- أَحْن إِذَا حَامَة .. فوق مِرْقَاة حَنِينَا ٥٦ : ٢
- يَا مَنْ تَعَزَّزَ بِالدُّنْيَا : الْمَبْنَى وَالْبَانِي (ثَلَاثَة) ٨٩ : ٢
- مَا تَمَّ حَلْم .. فِي قَوْمِ حَلِيمَانِ (بَيْتَان) ٩٠٠ : ٢
- إِنِّي مَعَزِيكَ .. وَلَكِنْ سَنَةِ الدِّينِ (بَيْتَان) ٩١ ، ٩٠ : ٢
- خَذْهَا إِلَيْكَ .. طَلَاقِ ذَاتِ الْبَيْنِ (خَمْسَة) ٩٦ : ٢
- نَبَسَكِي عَلَيْهِ فَقَدْ .. بَتَرَكَ الْخُرُودَ الْعَيْنِ ٩٤ : ٢
- مَاذَا تَقُول .. بَنَتْ نَسْعِينَ ٩٤ : ٢
- جَنُونُكَ مَجْنُون .. مِنْ جَنُونِ جَفُونِ ٩٧ : ٢
- كَنْتُ صَبَاحِي .. صَرِيحَ عَيْيِ (بَيْتَان) ٢٨١ : ٢
- وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتُ .. بَيْنِي إِذْ كَرِهْتَنِي ٢٢٧ : ٢
- وَلَوْ تَنَازَعْنِي كَفَى .. أَلْقِيهِ أَوْ بَدِينِي (سِتَّة) ٢٢٧ : ٢
- لَمْ تُرْعِنَايَ .. مِنْ كِتَابِ الْمُرْنَى ٣٤٤ : ٢
- إِنْ كِتَابُ الْمُرْنَى .. لَسَلَوْتِي مِنْ حَزْنِي (عَشْرَة) ٣٤٦ : ٢
- أَحْفَظْ لِمَا نَكَ .. إِنَّهُ مُتَقَبَّانُ (بَيْتَان) ٨٧ : ٢
- إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكْ .. لِكُلِّ عَاصِفَةٍ سَكُونُ (بَيْتَان) ١٠٥ : ٢
- أَزَلْتُ (أَوْ أَمْتُ) مَطَامِعِي .. مَا طَمَعْتُ تَهْوُونَ (ثَلَاثَة) ٦٧ : ٢
- مَا شَدْتُ كَانَ .. لَمْ يَكُنْ (أَرْبَعَة آيَات) ٤١٢ : ١ — ٤١٣ : ٢ ، ١٠٩ : ٢
- لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْحِكَا م .. إِلَى عُمُؤْنَةٍ (أَرْبَعَة) ٨٨ : ٢
- أَهْيَنْ لَمْ نَفْسِي الَّتِي لَا تَهْمُنُهَا ١٤٧ ، ١٠١ : ٢
- إِذَا شَدْتُ أَنْ تَحْيَا .. رَضِيتُ بِدُونِهَا ١٧٣ : ٢

سبعة

(ي)

- كسافى ربي إذ . . . يختار هاليا (بيتان) ١١٠ : ٢
 لا تأس في الدنيا . . . الإسلام والعافية (بيتان) ٦٦ : ٢
 إن من أخرجك . . . هنت عليه ٢٠٥ : ٢
 مرض الحبيب . . . حذري عليه (بيتان) ٩٣ : ٢
 ومنزلة السفيه . . . من السفيه (ثلاثة) ١٥١ ، ٩٧ : ٢
 صار مال المتوفى . . . لامرية فيه (بيتان) ٩٥ : ٢
 رجل مات . . . أخى عم أبيه ٩٥ : ٢

(الألف المقصورة)

- إن الطبيب بطبه . . . مقدور القضا (ثلاثة) ٢٩٦ / ٢
 ممن طلب العلم . . . من الرشا (بيتان) ٨٩ : ٢

فهرس الاعلام

(ابن)

صفحة

٣٥٢، ٣٥١، ١١٧ : ٢	ابن بحر
٢١١ : ٢	ابن بكير
٣٠٦ : ٢	ابن بنت الشافعي
٤٩ : ٢	ابن أبي الجارود
٣٢، ١٧، ٧ : ٢ و ٥٤٥ : ١	ابن جريج
٣٥٤، ٣٥٣ : ١	ابن أبي الحقيق
٨١ : ١	ابن دأب
٤٩٥ : ١	ابن أبي دكين
٥٢٤، ٢١٨، ١٢١ : ١	ابن أبي ذئب
٤٩٤ : ١	ابن الزبير
٥٢٥ : ١	ابن أبي الزناد
٥٣٦، ٥٣٥ : ١	ابن شبرمة
٢٦٩ : ١	ابن طالب
٣٢ : ٢	ابن عبد الله بن عمر (ابن إمامي هدى)
٢١٨، ٢٧ : ٢	ابن عجلان
٣٠٠ : ٢	ابن عدي
٩ : ٢	ابن أبي عروبة
٥٠ : ٢	ابن بنت عفر المكي
١٨٢ : ٢	ابن عمارة
١٧٥ : ١	ابن الفرات (الوزير)

صفحة

٢٣ : ٢

٤٩٦ : ١

٣١١ : ٢

١٥٢ : ٢

٢٠٥ : ١

٣١٢ ، ٣١١ : ١

٦ : ٢

١٣ : ٢

٤٢٣ : ١

٤٥٧ ، ٤٢٠ ، ٢٤١ : ١ = إبراهيم بن محمد بن هرم

٣٥٢ ، ٢٧٢ ، ٢٤٦ : ٢

١١٣ : ٢

٢٧ ، ٥٤ ، ٤٣ ، ٤٢ : ٢ ، ٤٨٨ : ١ (صاحب الغازي)

٣٣١ ، ٢٧١

٣٥٦ ، ٥٨ ، ٢٣ : ٢ ، ٥٣١ : ١

١٠٦ : ١

ابن أبي ليلى

ابن المبارك

ابن أبي مخذولة

ابن مقلاص

ابن ملجم

ابن أبي مليكة

ابن المنكدر

ابن موهب

ابن أبي نجيع

ابن هرمة

ابن وهب

ابن أبي يحيى

أبو

٢٩٩ : ٢

٣١٦ : ٢

١٥ ، ١٤ : ٢

٢٤٥ : ٢

أبو أحمد بن علي

أبو أسامة

أبو إسحاق (زوج عالية بنت أسقع)

أبو إسحاق المروزي

صفحة

- ٢٦٧ : ١ أبو إسماعيل الترمذى
- ٣٥٧ : ٢ أبو أفلح المصرى
- ٢٠٦ : ١ أبو البخترى (قاضى بندا)
- ٢٣٤ : ٢ أبو بشر الدولابى
- ١٩٣ : ١ ، ١٩٤ ، ٣١٥ ، ٣٤٨ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٨ ، ٥٠٦ ، ٥٥٠
- و ٤٠ : ٢ ، ١٠٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢
- ٢٦٢ و ٣٥٧ : ١ أبو بكر الأصم
- ٣٠٤ : ٢ أبو بكر بن إسحاق الضمى
- ٩٧ : ١ ، ١٠٥ ، ١٧٩ ، ٢٢٤ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، ٣٣٨ ، ٣٨٦ ، ٤٥٧ ، ٤٧٤ ، ٥٤٠ ، ٥٤٠ : ٢ ، ١٣٠
- ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٥
- ١٤٩ : ٢ أبو بكر الخلال
- ٣٦٥ : ٢ أبو بكر بن دريد
- ٢٦٩ ، ٢٦٤ : ١ أبو بكر الصيرفى
- ١١٥ : ٢ أبو بكر بن طاهر
- ٢٨٠ : ٢ أبو بكر بن مجاهد
- ٤٥٠ ، ٣١٢ ، ١ أبو بكرة
- ٢١٧ ، ٢٠٥ ، ١٢٥ ، ١٢٢ : ١ (إبراهيم بن خالد السكلى) أبو ثور =
- ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٦ ، ٢٢١ ، ٤٣٤
- ٤٦٣ ، ٤٦٣ و ٢ : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٦٣
- ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٥٨

منحة

- ٥٤٥، ٥٤٤ : ١ أبو جابر البياضى
- ١٩٤ : ١ أبو جحيفة
- ٤٦٤ : ١ أبو جعفر البغدادي المتكلم
- ١٧٢ : ٢ أبو جعفر الطحاوى
- ٢٢٣ : ٢ أبو جعفر المنصور
- ٣١٩ : ٢ أبو الجهم بن الحارث الأنصارى
- ٢٨٠ ، ٢ أبو حاتم الرازى
- ٢٣١ : ٢ أبو حاتم السجستانى
- ٣٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ : ١ أبو حسان الزبائى البغدادي
- ٣٠٨ ، ٣٠٤ : ٢ أبو الحسن الشافعى
- ١٢٤ : ٢ أبو حصين المصرى
- ١٩ : ٢ أبو حميد الساعدى
- ١٩٨ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ٧٢ ، ١ أبو حنيفة
- ٥٠٦ ، ٣٤٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٦٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٠١
- ٣٢٢ ، ٥١ : ٢ و ٥٣٧ ، ٥٣٦ ، ٥٢٣
- ٣١٣ ، ٢ أبو حنيفة : سماك بن الفضل
- ٣٢٨ ، ١٣٣ : ٢ و ٥٢٠ ، ٤٥ : ١ أبو داود السجستانى
- ٥٤٣ : ١ أبو زيد الأنصارى
- ٢٩ ، ١٧ : ٢ و ٥٣٥ ، ٥١٣ : ١ أبو الزبير (محمد بن مسلم)
- ٣٤٨ ، ٣٤٨ ، ٣٠٢ ، ٢٧٩ : ٢ و ٢٦٤ : ١ أبو زرعة
- ٣٥١ : ٢ أبو سعيد بن السكرى
- ٣٥٣ : ٢ و ٢١٧ : ١ أبو سعيد الفريابى

صفحة

١٤ : ٢	أبو السفر
٢٢٢ : ١	أبو سفيان
٤٥٦ ، ٤٥٥ : ١	أبو شعيب المصري (شيخ من أصحاب الحديث)
٣٣٢ : ٢ و	
٤٨٦ ، ٤٣ : ١	أبو طالب
٥٤٣ ، ٥٤٢ : ١	أبو العالية الرياحي
٧٨ : ٢	أبو العباس الأبيوردی
٣٤٥ ، ٢٨١ : ٢ و ٣٦٥ ، ٥٦ : ١	أبو العباس بن سريج
٣٢٢ : ٢	أبو عبد الرحمن البغدادي
٢٢ : ٢	أبو عبد الرحمن السلمي
٣٢٧ : ٢	أبو عبد الرحمن الشافعي
٣٠٢ : ٢	أبو عبد الرحمن العزري
٣٦٢ : ٢	أبو عبد الله البوشنجي
٥٤٦ ، ٤٤٥ : ١	أبو عبد الله الجذلي
٣١٥ : ٢	أبو عبد الله الخراساني
٣٩٣ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ : ١	أبو عبيد : القاسم بن سلام
٢٣١ ، ١٨٥ ، ٤٤ : ٢ و	
٤٩٩ ، ٤٩٨ : ١	أبو عبيدة بن الجراح
٧٠ : ٢	أبو العتاهية
٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٢٩٩ ، ٢٦٨ : ٢ و ٢١٧ : ١	أبو عثمان بن الشافعي
٤٤ : ٢	أبو عثمان المازني
٦٤ : ٢	أبو علي الحلبي الشاشي

صفحة

٥١ : ٢	أبو عمر : غلام ثعلب
٢٨١ : ٢٨٠ : ٢	أبو عمرو بن العلاء
٢٩٩ : ٢	أبو الفضل بن أبي نصر
٤٦٦ : ١	أبو القاسم الأعماطي
٢٢٦ : ٢	أبو القاسم الطالبي
٢٧٤ : ٢	أبو القاسم القزويني
٥٤٣ : ١	أبو قلابه
٣٠١ : ٢	أبو الليث الخفاف المعدل
٣٣٢ : ٢	أبو مروان بن أبي الخصيب المصري (سرج الفول)
٣١٦ ، ٣١٤ : ٢	أبو معاوية الضريز (الثقة)
٤٥ : ٢ و ١٧٦ ، ١٧٥ : ١	أبو موسى الضريز
٤٢٠ : ١	أبو النجم القزويني
٢٨٧ ، ٢٧٤ : ٢ و ٢٩ : ١	أبو نعيم
١١٢ : ٢	أبو نواس
٢٨٧ : ٢	أبو الوليد الفقيه
٢٩٨ : ٢	أبو الوليد بن أبي الجارود
٢٨٤ : ٢	أبو يزيد الطيالسي القراطيسي
٤١٨ : ١	أبو يعلى الموصلي
٢٤١ ، ١٨٩ ، ١٧٢ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٣ : ١	أبو يوسف
٤٤٦ ، ١٦٢ : ٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٥ ، ٣٤٣ ، ٢٦٢	

سنة

أم

٢٠٤، ٢٠٣ : ١

أم بشر المريسى

٤٨٧ : ١

أم حكيم بنت الزبير

٣١٦ : ٢

أم سلمة

٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣ : ١

أم الشافعى

٣٤٨، ٦٤ : ١

أم كلثوم بنت على

٤٨٧ : ١

أم هانىء بنت أبى طالب

(٢)

٣٠٠ : ٢ و ٢١٥، ١٢٨، ٧٧ : ١

إبراهيم الخليل عليه السلام

٢١٠ : ١ و ٤٥٧، ٤٠٩، ٢١٢، ٢١١ : ١

إبراهيم بن إسماعيل بن عليّة

٤٣٨ : ١

إبراهيم الحنبل

٢٢٥ : ١

إبراهيم الحارثى

٥٣١، ٣١٢ : ٢

إبراهيم بن سعد بن عوف

٣٢٩ : ٢

إبراهيم بن عيسى المصرى

١٧٣، ١٥١ : ١

إبراهيم بن محمد الشافعى

٨١ : ١

إبراهيم بن محمد بن العباس

٢٨١، ٨٥ : ٢

إبراهيم بن محمد بن عرفة (نفطويه)

٣٣٤، ٢٥٢ : ٢

إبراهيم بن محمد الكوفى

٣٣٤ : ٢

إبراهيم بن محمد المصرى

٣١٦، ٣١٣، ٢٦٢، ٣٧/٢ و ٥٢٣، ٥٢٢ : ١

إبراهيم بن أبى يحيى

(٢٧٣ - مناقب ج ٢)

المنحة

٢٤٢ : ١ إبراهيم بن محمود

٢٣٠ : ٢ و ٤١٠ : ١ إبراهيم بن المنذر الحزامي

٢٠٧ ، ٨٨ : ٢ إبراهيم بن المولى

٢٧٧ ، ٢٢ ، ٢٠ : ٢ و ٥٢٥ ، ٥٢٧ : ١ إبراهيم النخعي

٢٣ ، ٣٢٩ : ٢ إبراهيم بن هرم القرشي المصري

١٧٥ : ٢ و ٣٥٤ ، ٢٧٦ : ١ أبي بن كعب (أبو المنذر)

٣٥٣ : ٢ أحمد بن أصرم

٢٢٩ ، ٢٠٥ : ٢ أحمد بن أبي بكر

١٥٣ : ٢ أحمد بن أبي الحسين السليطي المزكي

١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٥٤ ، ٧٧ ، ٥٥ ، ٣٠ ، ٦ : ١ أحمد بن حنبل

٢٥٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠١

٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠١ ، ٢٧٨ ، ٢٧١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦١

٢٩٧ ، ٢٨٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧١ ، ٢٦٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٢٣٩

١٨٥ ، ١٥٤ ، ١٠٧ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٥ : ٢ و ٥٢٩ ، ٥٢٨

٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٢٧

٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٢٧٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨

٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٥ (الثقة) ٣١٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧

٣٢٦ : ٢ أحمد بن خالد الخلال

٥٠ : ٢ أحمد بن أبي مريج

٣٢٩ : ٢ أحمد بن سعيد الحمدي

منه

- أحمد بن سنان الواسطي ٣٢٩ : ٢٠١ : ٢٢٩
 أحمد بن صالح المصري ٣٥٧ : ٣٢٩ : ٢٧٠ : ١٤٢ : ٥٠ : ٢
 أحمد بن الصباح الرازي ٣٢٩ : ٢
 أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب ٣٢٩ : ٦٣ : ٢
 أحمد بن عبد الله بن قنبل المسكي ٣٢٩ : ٢
 أحمد بن علي المالكي ٨٤ : ٢
 أحمد بن عمرو بن السرح المصري ٣٢٩ : ٢
 أحمد بن القاسم (صاحب أبي عبيد) ٢٦٣ : ١
 أحمد بن محمد الأموي ٣٢٩ : ١١٢ : ٢
 أحمد بن محمد بن أبي بزة المسكي المقرئ ٣٢٣ : ٢
 أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي ١٢٦ : ٤٢ : ٢
 أحمد بن محمد الصيرفي البغدادي ٣٢٩ : ٢
 أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي ٣٠٣ : ٢
 أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق ٣٢٩ : ٢ : ٢٠٠ : ١
 أحمد بن محمد المروزي ٣٢٩ : ٢
 أحمد بن أبي موسى ٣٣٠ : ٢
 أحمد بن نصر الخزاعي ٤٦٥ : ١
 أحمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بأبي عبد الرحمن الشافعي ٤٦٦ : ١
 أحمد بن يحيى ابن الوزير التجيبي المصري ٣٢٩ : ٢ : ٤٩٦ : ٤١٧ : ١
 أحمد بن يوسف التتاي (صاحب أبي عبيد) ٢٢٥ : ٢
 أسامة بن زيد ٥٤٧ : ٤٩٤ : ٤٩٣ : ٤٩٢ : ١

الصفحة

٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ : ١	إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ابن راهويه
٣٠٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٥٩ ، ٢٣٤ ، ٢٢٦ ، ٢١٦	
٢٦٤ ، ٢٦٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ١٥٣ : ٢	٣٠٨ ، ٥٢٣ ، ٢
٣٣٠ ، ٢٨٥ ، ٢٧٥	
٢٦٢ : ١	إسحاق بن إبراهيم بن هاني
٣٣٠ : ٢	إسحاق بن بهلول الأنباري
٣٣٠ : ٢	إسحاق بن عيسى بن الطباع
٣٣٠ ، ٢ ، ٢٦٤ : ١	إسحاق بن صغير العطار
٣٢٣ : ٢	إسحاق بن يوسف الأزرق
٣٣٠ ، ١٩٦ ، ١٩٥ : ٢	أسد بن سعيد بن عفير
١٥٩ : ٢	إدريس الخولاني
١٦٠ ، ١٥٩ : ٢	إدريس بن يحيى المعافري
٣٣٠ : ٢	إدريس بن يوسف الخزومي
١٧ : ٢	إسماعيل بن أبي خالد
٣٣٣ : ٢	إسماعيل بن طباطبا المدوي
٣١٢ ، ٢٠٢٧٧ ، ٢٧٦ : ١	إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين
٣٥٨ ، ٣١٦ ، ٣١٤ : ١	إسماعيل بن علي
١١٠ : ٢	إسماعيل بن يحيى
٢٤٢ ، ٢٤٠ : ١	أشهب بن عبد العزيز (اللهم أمت الشافعي)
٣٥٦ ، ٣٤٢ ، ٧٤ : ٢	و
١٩٧ : ١	أصبغ بن الفرج

سنة

٩٢٠٤٧٠٤٥٠٤٤ : ٢٠٣٠٩ : ١

الأصمعي

١٤٦ : ٢

الأهش

١٥٧ : ١

الأمين

٣١٤ : ٢

أنس بن عياض الليثي

٥٧٢٠٣٤٣٠٢٦٣٠٢٤١٠١٦٦ : ١

الأوزاعي

٤٩٤٠٤٩٣ : ١

أيمن (روى عنه عطاء)

٤٩٣٠٤٩٢ : ١

أيمن ابن أم أيمن

٢٣٠٠٣١٣٠٢٤٧٠٢٤٦٠٤٤ : ٢

أيوب بن سويد الرملي

(ب)

٢٨٣ : ٢ و ٥٤١٠٥٢٨٠٢٨٠٠٢٥٧ : ١

بحر بن نصر الخولاني

٢٣٠٠٢٩٧

٢١٩٠١٣ : ٢

البخاري

٤٧٨ : ١

برّوع بنت واشق

٢١٨ : ١

بريرة

١٥ : ٢

بسرة بنت صفوان

٢٠٤٠٢٠٣٠٢٠٢٠٢٠١٠٢٠٠٠١٩٩ : ١

بشر المريسي

٢٣٠ : ٢ و ٤٦٤٠٤٦٣٠٤٠٠٢٣٩٠٢٢٩٠٢٠٦٠٢٠٥

١٠٠٩ : ٢

بشير بن نهيك

٥٢٠ : ١

بكار الزبيري (والى المدينة الذى ضرب مالكا)

٥٤٢ : ١

بلال

البوطي = أبو بمقوب يوسف بن يحيى ٢٥٧، ٢٥٥، ٢٤١ : ١

٢٦٧، ٤٦٥، ٥١٩، ٢ : ٢ و ٩٩، ٩٣ : ١٠٠، ١٣٦، ١٤٧، ٤

١٧١، ١٨٩، ١٩٨، ٢١٥، ٢٢٦، ٢٧١، ٢٨٥، ٢٢٥، ٢٢٧، ٤

٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٥٩، ٤

(ت)

٤٧ : ٢

٤٩٣ : ١

١٣ : ٢

ثابت شرا

تبيع ابن امرأة كعب

تميم الداري

(ث)

٤٩٢ : ١

٥٢، ٥١، ٢، ٢٩٩ : ١

٥١٤ : ١

٣٠٣، ٢٧٧، ٢٥٠ : ٢، ٣٦، ٣٢ : ٢ و ٥٤١، ٤٩٦، ٤٦٣ : ١ الثوري

ثابت

ثعلب

ثور بن زيد

(ج)

٣٩، ١٧، ١٦، ١٣ / ٢٥٠ : ١

٥٤١، ٥٤٠، ٥٣٩، ٥٣٨، ١٢٠، ١١٩، ١١٨ : ١

٤٩١ : ١

١٣٥، ٥١ : ٢، ٢٦١، ٢٦٠ : ١

٤٢، ٤١ : ١

٥٦ : ٢

جابر بن عبد الله

جابر الجعفي

جابر بن عتيك

الجاحظ

جبير بن مطعم

جرير

الصفحة

٢٣٠ : ٢٠٠ ٦ : ١

جعفر البرمكي

٥٢٠ : ١

جعفر بن سليمان بن علي (الذي ضرب مالكا)

١٦٠ : ٢

جعفر بن أبي سليمان الطيالسي

٥٢٣ : ١

جعفر بن محمد

٥٤٨ : ١

الجلد بن أيوب

١٧٨ : ٢

الجنيد

(ج)

٣١٢ : ٢

حاتم بن إسماعيل المزني

٥٤٩ : ١

الحارث الأعور

١٦٥ ، ١٦٣ : ٢ ، ٢٥٧ ، ٢٣١ : ١

الحارث بن سريج النقال

٢٣٠ ، ٣٢٨ ، ٣٢٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٣

١٧٧ ، ١٧٦ ، ٢

الحارث بن ليث

١٦٣ ، ١٦١ ، ١٦٠ : ٢

الحارث بن مسكين

٢٨٧ : ٢ ، ٨١ ، ٣٦ : ١

الحاكم

٢٣٠ : ٢

حامد بن يحيى الباغى

١٥ : ١ ، ٥٤٩ : ١

الحجاج بن أرطاة

٢٧٨ : ٢

حجاج بن الشاعر

١٦٦ : ٢

الحجاج بن يوسف

٥٤٥ ، ٥٤٤ ، ٥٤٣ : ١

حرام بن عثمان

٤٤٨ ، ٤٣٧ ، ٣٨٧ ، ٣٧٩ ، ٣٥٥ ، ٢٣٧ ، ٦٦ : ١

حرمة بن يحيى

١١٦ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٦٤ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٥٢ : ٢ ، ٥٤٢ ، ٥٢٩ ، ٤٦٨

الصفحة

٣٤٧، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٧، ٣٢٥، ١٢٣

٣٣٠ : ٢ : ١٢٠ : ٢

١٦٦ : ٢، ٥٤٥، ٢١٥، ٦٩، ٦٨ : ١

٣٣٠ : ٢

٢١٩، ٢١٨، ٢١٧ : ١

٢٢٠ : ٢، ٢٨٣ : ١

٤٥٠، ٣٠٥ : ١

٥١٩ : ١

٢٢٥، ٢٢٠، ٢٠٢، ٢٠١، ٦٦ : ١

٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٥٥، ٣٩٥، ٤٨٥، ٢ / ٢، ٣٤

٤٩، ٥٣، ١٠١، ١٤٠، ١٩٢، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٧٥، ٢٧٦

٢٧٧، ٢٨٣، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠

٣٧ : ٢

٣٠٥ : ٢

٤٩٦ : ١

٤٠ : ٢

٦٤ : ٢

٣٣٠ : ٢

٦٦ : ١، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٦

٢٢٧، ٢٥٦، ٢٦٩، ٣٠١، ٣٦٨، ٤٢٤، ٤٦٢، ١٥٨ : ٢

٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣١٥ (الثقة)

الحسن بن إدريس الخولاني

الحسن البصري

الحسن بن أبي الربيع الجرجاني

الحسن بن زياد اللؤلؤي

الحسن بن عبد العزيز الجزوي

الحسن بن علي بن أبي طالب

الحسن بن علي الحلواني

الحسن بن محمد الزعفراني

حسين الأتغ

الحسين بن جعفر الوراق

حسين الجعفي

الحسين بن الحسن الحلبي

الحسين بن عبد الرحمن

حسون بن عبد السلام (الجل الشاعر)

الحسين بن علي السكراني

منحة

٣٣٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ : ٢ ، ٢٥٧ ، ٢١١ ، ٦٦ : ١ حسين الفلاس

١٧ : ٢ حسين المعلم

٩٦ : ٢ حصين (صديق الشافعي)

٢٢٥ : ٢ حفص بن عمر الأزدي المقي

٢٥٣ ، ٤٠٧ ، ٣٨٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٢١٢ ، ٢٠٤ : ١ حفص الفرد

٤٧٠ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ٤٥٤

٧ : ٢ حفصة

٥٢٧ : ١ الحكم

٣١٣ : ٢ حماد بن أسامة الكوفي

٢٠٥ ، ١٦٣ ، ١١١ : ١ حماد البربري (قائد الرشيد)

١٧ : ٢ ، ١٨١ : ١ حماد بن زيد

١٧ : ٢ حماد بن سلمة

٢٣٢ : ٢ ، ٥٢٧ : ١ حماد بن أبي سليمان

٣١٢ : ١ حماد بن طريف

٨٦ : ١ حمدة بنت نافع (امرأة الشافعي)

١٤١ : ١ حمزة بن يوسف السهمي

٣٣٥ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٥٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ : ٢ الحيدى

٢٥٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣١ ، ٣٢٩ ، ٣٢٦

٢٥٨ : ٢ حميد بن زنجويه

٢٧١ : ١ حوثرة بن محمد

سحنة

(خ)

٤٩٦ : ١

خالد بن عبد الله

٣٣٠ : ٢

خالد بن نزار الأيلي

١٢ : ١١ : ٢

خزيمة بن ثابت

٤٣٩ ، ٨٧ ، ٨٥ : ١

خلدة بنت أسد

٥٢ : ٢

الخليل بن أحمد

(د)

٣٣٣ ، ٣٢٩ ، ٣٢٢ ، ٣١١ : ٢

الدارقطني

٣٦٤ ، ٣٣٠ : ٢

داود بن أبي صالح المصري

٣١٢ : ٢

داود بن عبد الرحمن المطار

٢٧٤ ، ٢٦٨ ، ٢٦٦ ، ٢٤٣ ، ٢١٥ : ١

داود بن علي الأصمباني

٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٢٧٥

٥٢٣ : ١

داود بن قيس الفراء

٢٦٦ : ٢ و ٣٦٨ : ١

ديس

٣٠٩ ، ٣٠٨ : ٢

دنانير (جارية الشافعي)

(ذ)

٥٤ : ٢

ذو الرمة

١٧٦ : ٢

ذو النون المصري

(ر)

٢٣٥ : ٢ و ٢٥٧ : ١

الربيع بن سليمان الجيزي

٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٧ ، ٢٠٩ ، ٦٦ : ١

الربيع بن سليمان المرادي

٥٦١ ، ٥١١ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٨٠ ، ٤٧٢ ، ٣٣٤ ، ٢٦٩ ، ٢٥٤
 و ٢ : ٦١ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٣ ، ٣٦ ، ٣٥ : ٢
 ٧٦ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٣٦ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢ ، ٢٣٨ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١

٥٤٢ : ١

الربيع بن صبيح

٥١٥ ، ٥١٣ : ١

ربيعة الرأي

٢٣١ : ٢

رجاء بن حيوة

٨ : ١

ركافة بن عبد يزيد

١٨ : ٢

روح بن زنباع

٩٤ ، ٩٧ : ٢

الرياشي

(ز)

٢٢٦ : ٢

زبيدة

٥٠٥ : ١

الزبير

٤٦ ، ٤٥ : ٢

الزبير بن بكار

٢٢٦ : ٢

الزبير بن سليمان القرشي

٣١٨ ، ٣١٧ : ٢

زكريا بن إسحاق

٣٥٩ : ٢

زكريا بن يحيى الساجي

٣٣٠ : ٢

زكريا بن يحيى الوقاد

٥٤٧ : ١

زمنة بن صالح

٩٦ : ١

الزنجي بن خالد

٥٢٠ ، ٥١٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٩ ، ٣٥٤ ، ٣٣٩ ، ٢٢ : ١

الزهرى

٢٥٦ ، ٢٣١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٣٤ ، ١٩ ، ٧ ، ٦ : ٢ و ٥٣١ ، ٥٢٢

سنة

٥٢٣ : ١	زهير بن أبي سلمى
٢٧٢ ، ٢٧١ : ١	زياد بن الخليل التستري
٣٢٩ ، ٢٥٦ : ٢	زياد بن علاقة
١٤ : ٢	زيد بن أرقم
٥١٧ ، ١٩٢ : ١	زيد بن أسلم
٣٣٥ : ٢	زيد بن بشر المصري
٢٩٥ : ١	زيد بن حارثة
٢٩٥ : ١	زينب ابنة جحش
٣٣٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٧ : ٢ و ١٥٠ : ١	زينب بنت محمد بن إدريس الشافعي

(س)

٤٨٤ : ١	سالم بن عبد الله بن عمر
٨٨ ، ٨٥ ، ٨٠ ، ٧٩ : ١	السائب بن عبيد
٨١ : ١	السائب بن يزيد بن ركانة
٦٣ : ١	سبيعة بنت أبي هلب
٥٤ : ٢	سرح الفول
٣٣ : ٢	سمد بن إبراهيم
٣٣١ ، ٣٣٠ : ٢	سميد بن موسى بن أسد السنة
٢١٢ : ٢	سميد بن جبير
٣١٢ ، ٢٤٢ : ٢	سميد بن سالم القداح
٢١٤ : ٢	سميد بن سامة الكلبي
٤٩٥ : ١	سميد بن الماص
٣٣٠ ، ١٧٣ : ٢	سميد بن عفير

سبعة

٣٣٠ : ٢

سعيد بن عيسى الرعيني المصري

٣١٤ : ٢

سعيد بن مسلمة بن هشام

٣٢٠ : ٢

سعيد بن المسيب

سفیان بن عیینة ٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٢٤٠ ، ١١٩ ، ١٠٦ : ١

٤٨٤ ، ٤٢٣ ، ٤١٠ ، ٣٥٣ ، ٣٣٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣١١

٤٩٦ ، ٥٠٢ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٨ ، ٥٣٩

٥٤٠ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ و ٥٥٠ : ٢ ، ١٠٦ ، ١٧ ، ١٩

٣٤ ، ٣٩ ، ٩١ ، ١١٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٧٥ ، ٢٤٠

٢٥٨ ، ٢٣٠ ، ٢١٨ ، ٢١١ ، ٢٦٧ ، ٢٥٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤١

٢٢١ : ٢

سفیان بن محمد المسعودی

٢٢٤ : ٢

سلمة بن شبيب الستملي

١٧ : ٢

سلمة بن كهيل

٥٣٢ : ١

سليمان بن أرقم

٥٢٠ : ١

سليمان بن جعفر بن سليمان

١٨١ : ١

سليمان بن داود العطار

٢٣ : ٢

سليمان بن داود بن علي

٢٣٠ : ٢

سليمان بن داود المهري

٢٦٣ ، ٢٣١ : ٢

سليمان بن داود الشاذكوني

٢٢٦ ، ٢٢٥ : ٢

سليمان بن داود الهاشمي

٢٣٠ : ٢

سليمان بن عبد العزيز الزهري

٢١٣ : ٢

سليمان بن عمرو

٥٢ : ٢

سهل بن محمد السجستاني (أبو حاتم)

٢٢٦ ، ٢٢٥ : ٢

سهل بن نعيم

صفحة

٢١: ٢

سهم بن منجاب

٥٢١، ٥٣٠، ١٢٧، ١٢٦: ١

سيف بن سليمان

(ش)

٨، ٧٩، ٧٨: ١

الشافع بن السائب

٢٧٧، ٢٧٦: ١

شبل بن عباد

٢١٤: ٢ و ٥٤٦، ٥٠٥: ١

شريح

٣٩٦: ١

الشريد بن سويد الثقفي

١٧: ٢ و ٤٩٢: ١

شريك

٣٥١٩: ٢ و ٥٤١، ٥٣٠، ٥٢٩، ٥٢٧، ٤٩٦: ١

شعبة

٥٤٦، ٥٠٠: ١

الشعبي

٤٣٩، ٨٥: ١

الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف

٨٥: ١

الشفاء بنت أسد بن هاشم

٨٧، ٨٤: ١

الشفاء بنت الأرقم بن هاشم

٤٧، ٤٥: ٢

الشففري

٤٢: ١

شيبة الحمد

(ص)

٤٥٧، ١٧٨: ٢

الصاحب بن عباد

٢٧٨، ٢٥٢، ٢٣٥: ١

صالح بن أحمد بن حنبل

٣٣١: ٢

صالح بن أبي صالح (كاتب الأليث)

٨٩: ٢

صالح جزرة

٣٥٤، ٣٥٣: ١

الصعب بن جثامة

صفحة

(ط)

١٤ : ٢ و ٥٠١ ، ٢١٥ : ١	طاوس
٣٥٥ ، ٢٣ ، ٢٢ : ٢	الطحاوى
١٠٥ : ٢	طَائِل المَفْوَى
٨١ : ١	طلحة بن ركانة

(ع)

١٠٤١٤	عائشة
٣٤٨ : ١	عاصم بن عمر
١٤ : ٢	عالية بنت أنفع
٤٩٠ : ١	عباد بن زياد
٣٢٣ : ٢	عباد بن العوام
٣٥٧ : ٢	العباس بن أحمد بن طولون
٨٠ : ١	العباس بن عبد المطلب
١٨ : ١	العباس بن عثمان بن شافع
٣٣١ : ٢	عبد الحميد بن الوليد النحوى المصرى
٣٥٩ : ٢	عبد الرحمن بن الجارود
١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٥٩ ، ١٥١ ، ٧٤ ، ٧٣ / ١	عبد الرحمن بن أبى حاتم
٢٢٤ ، ٢٢١ ، ٢٠٧ ، ١٩١ ، ١٧٤ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٧ ، ١٦٥	
٢٨٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٤٠ ، ٢٢٧	
٣٥٩ ، ٣٣٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣١٧ ، ٢١٤ ، ٣١٠ ، ٢٨٦	

صفحة

٤٦١ ، ٥٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٤٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٠

٥٠٠ ، ٤٩٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩١ ، ٤٨٧ ، ٤٨٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٠ ، ٣٧٣

٥٣١ ، ٥٣٠ ، ٥٢٧ ، ٥٢٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢١ ، ٥١٩ ، ٥٠٧ ، ٥٠٥

٥٥٨ ، ٥٠٠ ، ٤٩٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤١ ، ٣٧٠ ، ٣٦٠ ، ٣٥٠ ، ٢ / ٢ ٥٣٤

١٢٨ ، ١٢٧ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١٠٥ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٢ ، ٧٠ ، ٦٥

١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٤٠ ، ١٣٣ ، ١٣٢

١٨٥ ، ١٧٩ ، ١٧٤ ، ١٦٩ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٣ ، ١٦٠ ، ١٥٩

٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٠ ، ٢٥٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢١ ، ١٨٧

٢٤٢ ، ٢٣٩ ، ٣١٥ ، ٣١٠ ، ٣٠٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٣

٣١١ : ٢

عبد الرحمن بن الحسن الأزرق الحسائي

٤٤ : ٢

عبد الرحمن ابن أخى الأصمى

٣٠١ : ٢

عبد الرحمن الزهرى

٣١٣ : ٢ و ٥٣٨ ، ٥٣٧ : ١

عبد الرحمن بن زبيد بن أسلم

١٧ : ٢

عبد الحميد بن سهل

٤٩٠ : ١

عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأنصارى

٢١٠ : ١

عبد الرحمن بن عبد الله بن سوار

٣٣١ : ٢

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم

٣٣١ : ٢

عبد الرحمن بن عبد الله العنبرى

٤٨٩ : ١

عبد الرحمن بن عبد الله المازنى الأنصارى

٣٤٨ : ١

عبد الرحمن بن عوف

٣٥٦ : ٢

عبد الرحمن بن القاسم

٥٤٢ : ١

عبد الرحمن بن أبى ليلى

الصفحة

عبد الرحمن بن ممدى ١ : ١٦٥ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

٢٣٢ ، ٢٧١ ، ٤٩٦ و ٢ : ٩٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٣

عبد الرزاق ١ : ٣٠٧

عبد العزيز بن عمر ٢ : ١٣

عبد العزيز بن عمران بن مقلص ٢ : ٣٣١ ، ٢٥٧

عبد العزيز بن قريب ١ : ٤٩٠

عبد العزيز بن قريو ١ : ٢٩١

عبد العزيز بن محمد الدراوردي ٢ : ٣٧ ، ٣١٢

عبد العزيز بن يحيى الكنانى المكي ٢ : ٣٢٨ ، ٣٣١

عبد الغنى بن عبد العزيز المصرى ٢ : ٢٣١

عبد الكريم الجرجاني ١ : ١٨١ و ٢ : ٣١٤

عبد الكريم الجزري ٢ : ٢٢٢ ، ٢٣٤

عبد الله بن إبراهيم الحيمري ٢ : ٦٤

عبد الله بن أحمد بن حنبل ١ : ٢٢٥ ، ٣٣٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ و ٢ : ١٥٠

عبد الله بن إدريس ١ : ٨١ و ٢ : ٣٢٣

عبد الله بن الحارث ٢ : ٣٦ ، ٣١٢

عبد الله بن رواحة ٢ : ٢١١

عبد الله بن الزبير ١ : ٣٤٢

عبد الله بن السائب ١ : ٧٨ ، ٨٠

عبد الله بن سعيد بن مروان بن الحكم ٢ : ٢

عبد الله بن صالح (كاتب الليث) ١ : ٤٥٧ ، ٣٠٤

عبد الله بن عباس ١ : ١٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٦٨ ، ١٢٧ ، ١٩٢

٢٧٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٥٠١ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ و ٢ : ٢٣ ، ٣٩

منه

عبد الله بن عبد الحكم ٢٨١ : ١ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ٢ : ٢٦٣ ، ٢٣١

عبد الله بن علي بن السائب ١٨ : ١

عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة ٨١ : ١

عبد الله بن عمر ٢٤٩ : ١ ، ٤٥٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٠١ ، ٥١٢ ، ٢ :

١٠ ، ٩

عبد الله بن عمرو بن مسلم ٢١٥ : ٢

عبد الله بن كثير ٢٧٧ ، ٢٧٦ : ١

عبد الله بن المؤمل الخزوعي ٢١١ : ٢

عبد الله بن المبارك ٢١٥ : ٢

عبد الله بن محمد (ابن عم الشافعي) ٢٣١ : ٢

عبد الله بن محمد بن العباس ٨١ : ١

عبد الله بن محمد البليوي ١٣٨ ، ١٤١ : ١ و ١٧٧ : ٢ ، ٢٠٢ ، ٢٣١

عبد الملك بن محمد الرقي ٢٣٥ : ٢

عبد الله بن محمد بن علي ٨٨ : ٢

عبد الله بن محمد بن عقيل ٢٣٤ : ٢

عبد الله بن محمد بن يعقوب الهاشمي ٣٠٤ : ٢

عبد الله بن المعتز ٢٨١ : ٢

عبد الله بن مسعود ١٢ : ١ و ٥٢٥ ، ٨ : ٢ ، ٢٠ ، ٢٢٢

عبد الله بن نافع الصائغ ٣١٣ : ٢

عبد الله بن نجى ٤٣٩ ، ١١٨ : ١

عبد الله بن وهب ٢٨٣ : ٢

عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ٢٤٢ : ٢ ، ٣١٢

صفحة

٤٨٦، ٤٢ : ١

عبد المطلب

٣٠٧ : ٢ و ٢٦١، ٢٣٥ : ١

عبد الملك بن عبد الحميد

٣٤٤، ٣٣١ : ٢

عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون

٣٣١ : ٢ و ٤٩١، ٤٩٠ : ١

عبد الملك بن قريب الأصمعي

٢٣٣ : ٢

عبد الملك بن مروان

٤٨٦، ٤٢ : ١

عبد مناف بن قصي

٣٥٨، ٣١٤ : ٢

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي

٣٣١ : ٢

عبيد الله بن عبد الخالق المهري المصري

٣٩٦، ٣٩٥ : ١

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

٣٣١ : ٢

عبيد الله بن محمد الفريابي

٨٠ : ١

عبيد بن عبد يزيد

٢٢ : ٢

عبيد بن فضالة

٥٣٦ : ١

عثمان البقي

٣٠٣ : ٢

عثمان بن خرزاد الأنطاكي

٣٠٧ : ٢

عثمان (ابن الشافعي)

٣١١ : ٢

عثمان بن أبي المكتاب الخزاعي

٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢، ٣٢٩، ٤٢، ٤١ : ١

عثمان بن عفان

٣٦٢، ٣٥٧، ٤٠ : ٢ و ٥٥٠، ٤٤٨

٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٦ : ٢

العثمانية (زوجة الشافعي) = حمدة بنت نافع

١٠ : ١

العرباض بن سارية

٣٢، ٧، ٦ : ٢ و ٥٠٠ : ١

عروة بن الزبير

عطاء: ١٠١٥، ١٩٢، ٢، ٢٣٤، ٤٨٩، ٤٩٣، ٥٠٠، ٥٠١، ٥١٣، ٥٣٤

و ١٧٤٦: ٢

٣١٣: ٢

عطاف بن خالد الخزومي

٥٤٩: ١

عطية

٢١٦، ٢١٤: ١

عتيل بن أبي طالب

٥١٥، ٥١٤، ٢٩٤: ١

عكرمة

٥٢٥: ١

علقمة بن قيس

٩٠: ٢

علي بن اسماعيل بن طباطبایا

٢٠٨: ٢

علي بن بحر الوراق

٣٣١: ٢

علي بن سليمان الإخيمی

٣٣٣: ٢

علي بن سهل الرملي

٨١: ١

علي بن السائب

علي بن أبي طالب ١١٨، ١١٥، ٨٨، ٨٧، ٨٥، ٦٤، ٢٤: ١

١١٩، ١٢٤، ١٤٨، ١٤٦، ١٥٠، ١٥١، ١٩٢، ١٩٤،

١٩٥، ٣٣٧، ٤١٦، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٨،

٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٥٥٠،

و ٢٠٢، ٦٩٤، ٢٦٠، ٣٢٢، ٣٥٧، ٣٦٢

٣١٤: ٢

علي بن ظبيان الجني

علي بن عبد الله المديني ٢٣٢، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٣١، ٢٤١: ١

٢٤٨، ٢٤٧

٣٦٤: ٢

علي بن محمد البستي الشاعر

١٠٦: ٢

علي بن محمد بن جعفر البخاري

٢٩٨: ٢

علي بن محمد بن سليمان

منحة

٧٥ : ٢

على بن محمد العلوي الحناني

٣٥٧ : ٢

على بن محمد المصري

٣٦٣ : ٢

على بن محمد بن النضر الجرشى

٣٣١ : ٢

على بن مسلم الثقفى

٣٣١ ، ٢٧٠ : ٢ ، ٤٨٠ : ١

على بن معبد العبدي المصري

٣٧ : ٢

على بن يحيى بن خلاد

٣٣٤ : ٢

عمار بن زيد

١٠٠٩ : ٢

همران بن حصين

٣١٤ : ٢

عمر بن جبير القاضى

عمر بن الخطاب ١ : ٦٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢١٤ ، ٣٠٣ ،

٣٠٤ ، ٣١٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٤٢٨ ،

٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ،

٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٠ : ٢ ،

٢٦٢ ، ٣٥٧ ، ٥٧ ، ٤٠ ، ٣٩

عمر بن عبد العزيز ١ : ٥٥ ، ٥٦ ، ١٥٢ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٥٥٠ : ٢

١٨٣ ، ١٨٠

١٧٧ ، ١٧٦ : ٢

عمر بن نباتة

٣١٤ : ٢

عمر بن الهيثم البصرى

٦٩ : ٢

عمرة بنت عبدود

٢ : ٢

عمرو بن أحيحة

٣١٣ ، ٣٧ : ٢ و ٣٠٣ : ١

عمرو بن أبى سلمة التميمى

١٩٦ . ١

عمرو بن أمية

صحة

٣٣١ : ٢ و ٢٤١ ، ١١٢ : ١

عمرو بن خالد

٤٦ : ٢ و ٥٠ : ٢ ، ٥٠ : ١ ، ٤٨٤ ، ٣٣٩ ، ١٢٦ : ١

عمرو بن دينار

٢٥٦ ، ١٧

١٢٨ ، ٥٨ : ٢ و ٥٣٤ ، ٥٠ : ٢ ، ٢٧٥ : ١

عمرو بن سوار السرحي

٣٣١ ، ٢٢١

٣١٨ : ٢

عمرو بن شبيب

٢٠٤ ، ١٨٢ : ٢

عمرو بن العاص

٦٩ : ٢

عمرو بن عبدود العامري

٥٤٥ : ١

عمرو بن عبيد

٣٥٠ : ٢ و ٤٩٠ : ١

عمرو بن عثمان

١٧ : ٢

الأهش

٤١٠ : ١

عيسى بن أبان (قاضي البصرة)

٣٥٦ : ٢

عيسى بن مريم

(ف)

٤٣٩ ، ٨٧ ، ٨٥ : ١

فاطمة بنت أسد بن هاشم

٣٠٩ ، ٣٠٧ : ٢

فاطمة (بنت الشافعي)

٨٥ : ١

فاطمة ابنة عبيد الله بن الحسن بن الحسن (أم الشافعي)

٤٥٨ : ١

فرعون

٧٠ : ٢

الفضل بن دكين (أبو نعيم)

٢١٧ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ : ١

الفضل بن الربيع

٢١٩ ، ٢١٨

صفحة

٣١٢ ، ١٧٤ ، ١٦٥ : ٢
٥٤٩ : ١

الفضيل بن عياض
فضيل بن مرزوق

(ق)

٢٧٧ ، ٢٧٢ ، ٢٥٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ : ٢

القاسم بن سلام (أبو عبيد)

٣٢٨ ، ٢٨٠ ، ٢٧٨

١٣ : ٢

قيصة

٩ : ٢

قتادة

٢٨٤ : ٢

قتيبة بن سعيد

٢٥٠ : ٢

قتيبة بن سعيد الهفلاقي

٣٣١ : ٢

قتيبة بن سعيد البلخي

٣٣١ : ٢

قحزم بن عبد الله بن قحزم

٢١ : ٢

قرنق الضبي

٢١ : ٢

قزعة بن يحيى

٤٨٧ : ١

قصي

٢٣ : ٢

القمنبي

٤٩٤ : ١

قيصر

(ك)

٥٤٧ : ١

٣٥٨ ، ٣٣٠ : ٢

كثير بن عبد الله المزني
السكرانيسي

صحة

٢٩٣ ، ٢٠ : ١

كعب

(ل)

٣١٩ ، ١٧ : ٢ و ٥٢٥ ، ٥٢٤ ، ٤٥٣ : ١

اللايث بن سعد

٨٢ و ٥٤٧ : ١

لايث بن أبي سليم

٣٣١ : ٢

اللايث بن عاصم القتباني

(م)

٤٦٤ ، ٣٦٣ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٢٥ : ١

المأمون

٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ : ١

الماجشون

١١٤ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٦ : ١

مالك بن أنس

١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٧١ ، ١٦٦ ، ١٤٧ ، ١٢٧ ، ١٢٢ ، ١٢١

٤٨٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٦٣ ، ٢٤٢ ، ٢٢٨ ، ٢٠٨

٥٠٤ ، ٥٠٣ ، ٥٠٢ ، ٤٩٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٠ ، ٤٨٩

٥١٤ ، ٥١٣ ، ٥١٢ ، ٥٠٩ ، ٥٠٨ ، ٥٠٧ ، ٥٠٦ ، ٥٠٥

٥٢٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٣ ، ٥٢٠ ، ٥١٩ ، ٥١٨ ، ٥١٧ ، ٥١٦

٤٢١ ، ٣٩ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٢٣ ، ٥ : ٢ و ٥٣٨ ، ٥٣٧ ، ٥٣٥

٢٥٩ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٠٢ ، ١٥١ ، ٧٤

٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣١٩ ، ٣١٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣

٩٠ ، ٤٨ : ٢ و ٢٧٩ ، ٦٢ : ٢

المبرد

صحة

٢٣٠٨ : ٢ و ٤٩٢ ، ٤٢٣ ، ٣٩٦ ، ٢٧٦ ، ٣٢ : ١	مجاهد
٥٤٤ ، ٥٤٣ ، ٥٤٢ : ١	مجاهد
٣٢٢ ، ٢٥٦ : ٢	محمود بن أبي توبة
٢٣١ : ٢	محمد بن بكر المصري
٢٣٢ : ٢	محمد بن أبي بكر المقدمي السكي (ابن بنت عفراء)
٨٣ : ١	محمد بن إبراهيم البوشنجي
٢٦٥ : ١	محمد بن إبراهيم القمستاني
٢٣١ : ٢	محمد بن أحمد المصري
٢٦٩ ، ٤٥ : ٢	محمد بن إسحاق الصاغاني
٢٥٨ : ١	محمد بن إسحاق بن راهويه
٤٧٧ : ١	محمد بن إسحاق بن خزيمة
٥٢٢ : ١	محمد بن إسحاق بن يسار
٢١٣ : ٢	محمد بن إسماعيل بن أبي فديك
٢٣٤ : ٢	محمد بن بشر التنيسي
٢٨٦ : ٢	محمد بن الحارث الخزوي
٢٧٤ : ٢	محمد بن الحسن البلخي
١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ٣١٣ ، ١١٠ ، ١٠٧ ، ٢٨ : ١	محمد بن الحسن
١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣١ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢١ ، ١٢٠	
١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٤٨ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١	
١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ و ١٧٩ ، ١٧٢ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١	
٣١٦ ، ٣٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩١ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥	
٨٦ ، ١٢ / ٢ ، ٥٣٩ ، ٥٣٠ ، ٥١٦ ، ٤٩٢ ، ٣٩٩ ، ٣١٧	

سنة

٣١٤، ٢٤٥، ١٥٠

٣١٥ : ٢

٥٤٧ : ١

٣١٥، ٣١٣ : ٢

٣٣١ : ٢

٣٥٧ : ٢

٣٤٣ : ٢

٣٣١ : ٢

٣٣١ : ٢

١١٣ : ٢

٩١ : ٢

١٤٦ : ٢

٨١ : ١

٤٩٠ : ١

٣١٣ : ٢

٤٩٤ : ١

٣٣٥ : ٢

٣٤٦ : ٢

٣٣١ : ١

٥١٧ : ١

٣١٣ : ٢

٤٢٤٤، ٣١٧، ٢٠٩، ٢٠٨ : ١

محمد بن الحسن بن الماجشون

محمد بن أبي حديد

محمد بن خالد

محمد بن خلف العسقلاني

محمد بن زياد المصري

محمد بن سعيد المقرئ

محمد بن سعيد بن الحكم

محمد بن سعيد الطار البغدادي

محمد بن سعيد بن أبي مريم

محمد بن سلام الجمحي

محمد بن سيرين

محمد بن العباس

محمد بن عبد الرحمن الأنصاري

محمد بن عبد الرحمن الجندی

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم

محمد بن عبد الرحيم الصنعاني

محمد بن العزيز السلمي (الشاعر)

محمد بن عبد العزيز الواسطي

محمد بن عبد الغني

محمد بن عبد الله بن دينار

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

سنة

٢٥٧ ، ٢٨٨ ، ٤٦ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠٨ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٥٠ و ٢ :
 ١٢ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ١٠١ ، ١١٩ ، ١٣٦ ،
 ١٨٣ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٩٢ ، ٣٠٨ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ .

محمد بن عبد الله (ابن عم الشافعي) ٢ : ٢٣١

محمد بن عبد الله القزويني (قاضي مصر) ١ : ٢٤٤

محمد بن عبد الله الخزومي ٢ : ٣٣١

محمد بن عبد الله المكي (ختن الشافعي) ٢ : ٢٢٥

محمد بن عبيد ٢ : ٢٢٣

محمد بن عثمان الجمحي . ٢ : ٣١٢

محمد بن عجلان ٢ : ١٥١

محمد بن علي بن شافع ١ : ٨١ و ٢ : ٣١١

محمد بن أبي العباس بن عثمان بن شافع ٢ : ٣١١

محمد بن علي بن المديني ٢ : ٢٤٨ ، ٢٧٠

محمد بن علي ٢ : ١٦

محمد بن علي (عم الشافعي) ٢ : ١٩٥

محمد بن يزيد بن ركانة ١ : ٨١

محمد بن عمرو بن واقد الأسلمي ٢ : ٣١٣

محمد بن قيس ١ : ٥١٢

محمد بن محمد الشافعي ١ : ٣٧٥ و ٢ : ١٠٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٣٠٧ ،

٣٣١

محمد بن مسلم بن وارة الرازي ١ : ٢٦٢ ، ٢٥٧ ، ٣٠٢

محمد بن مهاجر ١ : ٣٠٨ ، ٣٠٩ و ٢ : ٣٣١

سحنة

٣٣١ : ٢	محمد بن نافع المصري
٢٧٣ ، ٢٧٢ : ١	محمد بن نصر الترمذى
٣٣١ ، ١٦٧ : ٢	محمد بن الوزير
٤٩٠ ، ٨١ ، ٦٤ : ٢	محمد بن يحيى الصولى
٣٣١ : ٢	محمد بن يحيى أبى عمر
٣٢٣ : ٢	محمد بن يزيد
٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٠٤ : ٢	محمد بن يعقوب الأعمى (أبو العباس)
٣٣٢ : ٢	محمد بن أبى يعقوب الدينورى
١٠٩ : ٢	محمد بن يوسف الدقيقى
١١٣ : ٢	سروان بن أبى حفصة
٤٤٦ : ١	سروان بن الحكم
٣١٣ : ٢	سروان بن معاوية القزارى
٤٢٥ ، ٢٨٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٦٦ ، ٦٥ : ١	الزنى
٤٨٨ ، ٤٦٧ ، ٤٦٦ ، ٤٥٨ ، ٨١ ، ٧٩ ، ٧٤ ، ٧٠ ، ٦٨ ، ٤٢ : ٢	
٢٩٣ ، ٢٧٣ ، ١٣٦ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٥ ، ١٠١ ، ٨٨ ، ٨٣	
٣٤٦ ، ٣٤٤ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤	
٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧	
٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٢	مسعود بن سهل المصرى
٣١٩ ، ٢٥٨ : ٢ و ٥٣٤ ، ٧٨ ، ٦٧ ، ١	مسلم بن الحجاج
٧ : ٢ و ٥٢٠ ، ٥١٧ ، ٣٣٨ ، ٩٨ ، ٩٧ : ١	مسلم بن خالد بن الزنجى
٣٣٢ ، ٣١٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣٩ ، ٣٦	

الصفة

- مسلم الخواص ٢٠٧ : ٢
 المسور بن مخزومة ٤٤٨ : ١
 مصعب بن عبد الله الزبيري ٤٨٨ : ١ و ٤٥ : ٢ ، ٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٣٢ ، ٢٦٦
 مصلان الأماطي ٣٨٧ : ١
 المطلب بن حنطب ٨٢ : ١
 المطلب بن عبد مناف ٤٢٩ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٥٧ ، ٤٢ : ١
 المطلب بن وداعة ٨٢ : ١
 مطرف بن مازن الصنعاني ٣١٣ : ٢
 المطرفي ٨٩ : ٢
 معاذ بن جبل ٣١٧ : ٢ و ١٤٣ : ١
 معاذ بن موسى الجعفري ٣١٤ : ٢
 معاوية بن الحكم ٤٩١ ، ٣٩٦ : ١
 معاوية بن أبي سفيان ١٨١ : ٢ و ٤٩٩ ، ٤٤٩ ، ٤٤٧ ، ٨٩ : ١
 المعتصم ٤٦٥ ، ٤٦٤ : ١
 معروف بن مشكان ٢٧٧ : ١
 معقل بن سنان ٤٧٩ : ١
 معقل بن يسار ٤٧٩ : ١
 معمر ٦ : ٢
 المغيرة بن شعبه ٥٢٧ ، ٤٩٠ : ١
 مقاتل بن سليمان ٥٢٣ : ١

صفحة

٣٦٧ ، ٣٤٤ : ٢

منصور بن إسماعيل الفقيه الشاعر

٥٢٥ : ١

منصور بن المعتز

١٠٧ : ١

منصور بن المهدي

٣٣١ ، ٣٢٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٥ : ٢ و ٢٥٧ : ١

موسى بن أبي الجارود

٢٤١ : ١

موسى بن أعين

٧٩ : ١

موسى عليه السلام

(ن)

١٠ : ٢

نافع

١٨ : ١

نافع بن عجير بن عبد يزيد

٢٢٤ : ١

نعيم بن حماد

٣٣٢ : ٢

نميز بن سعيد المصري

٢٣ : ٢

نوح عليه السلام

(هـ)

٧٩ : ١

هارون عليه السلام

١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١١ ، ٨٢ ، ٢٨ : ١

هارون الرشيد

١٥٧ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٤٧ - ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٥

٣٢٦ ، ٨٥ : ٢ و ٥٢ ، ٥٠٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٣ ، ٤٠١ ، ٣٩٩ ، ١٩٢

٢٤٦

٣٣٢ ، ٢٨٤ ، ١١٩ : ٢ و ٢٧١ ، ٢٤٠ : ١

هارون بن سعيد الأيلي

٣٣٢ : ٢

هارون بن محمد السعدي

٤٨٦ ، ٨٤ ، ٤٢ : ١

هاشم بن عبد مناف

صفحة

٥١٩ : ١	الهاشمي (والي المدينة الذي ضرب مالكا)
٥٤٣ : ١	هاني بن هاني
٤٩٤ : ١	هرقل
٢٢٦ و ١١٦ ، ١١٥ : ١	هرثمة
١١ : ٢	هرمي بن عبد الله الواقفي
٩ : ٢	هشام الدستوائي
١٨١ ، ١٨٠ : ٢	هشام بن عبد الملك
٣١٦ : ٢ و ٥١٧ ، ١٩٢ : ١	هشام بن عروة
٣١٣ : ٢	هشام بن يوسف الصنعاني
٢٢٣ ، ٣١٥ : ٢ و ٢٩٦ : ١	هشيم بن بشير
٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ : ٢	هلال بن العلاء الرقي
٢١٠ : ١	هلال بن يحيى
٩ : ٢	همام بن يحيى

(و)

٢٢٤ ، ٢٠ ، ١٩ : ٢	وانل بن حجر
٤٦٥ ، ٤٦٤ : ١	الوائقي
١٨٣ : ٢ و ٥٤٨ ، ٥٢٠ : ١	الواقدي
١٣٢ : ٢	وكيع أخو الربيع بن سليمان
٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣١٤ : ٢ و ٤٩٦ ، ٣٠٩ : ١	وكيع بن الجراح
٣١٦ : ٢	الوليد بن كثير
٢٣٢ : ٢	وهب الله بن رزق المصري

سبعة

٣٣٢ : ٢

وهب الله بن زرق المصري

(ي)

٣٣٥ ، ٣٣٤ : ٢

ياسين بن عبد الأحد

٣٣٢ ، ٣١٢ ، ١٧٦ : ١

يحيى بن أكرم

٣١٦ ، ٣١٢ ، ٢٤٦ : ٢ و ٥٣٣ ، ٢٤٠ : ١

يحيى بن حسان (الثقة)

٣١٩

٣٥٢ : ٢

يحيى بن زكريا بن حيوة

٣٣٢ : ١ ، ٢٣٣ ، ٢٩٦ ، ٥١٧ و ٢٧ : ٢

يحيى بن سعيد القطان

٣٣٢ ، ٣٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣

٣١٢ : ٢

يحيى بن سليم الطائفي

٢٣ : ٢ و ٢٦٤ : ١

يحيى بن عبد الله بن بكير

٣٣٢ : ٢

يحيى بن عبد الله الخثعمي

٢٥٢ ، ٢٤٩ : ٢ و ٤٩١ ، ٤٩ ، ٤٥١ ، ٢٠٧ : ١

يحيى بن معين

٣٣٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٨ ، ٢٥٩ ، ٢٥٣

٧٧ : ١

يحيى بن منصور القاضي

١٦٥ : ١

يحيى بن يحيى

١٩ : ٢

يزيد بن أبي زياد

٤٩٠ : ١

يزيد بن خصيفة

١٨ : ١

يزيد بن طلحة

١١٤١ : ٢

يزيد بن الهاد

٣٣٥ : ٢

يعقوب بن إبراهيم الدورقي

صفحة

٢١٤ : ٢

يوسف بن خالد التيمي البصري

٣٥٢ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ : ٢

يوسف بن عبد الأحد القمي

٢٨١ : ١

يوسف بن عمر

٣٣٢ : ٢

يوسف بن عمرو المصري

٤٥٦ ، ٤٥٥ : ١

يوسف بن عمرو بن يزيد

١٥٥ : ١

يوسف بن يعقوب الشافعي

٣٦٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٢٥٧ ، ٢٤٢ ، ١٧٨ : ١

يونس بن عبد الأعلى

٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٨ ، ٥٣٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥ : ٢

١٦٨ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٠ ، ١٢٣ ، ١١٨ ، ١٠٤ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٧١

٢٠٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٣ ، ١٨٦ ، ١٧٩ ، ١٧٣

٣٣٥ ، ٣٢٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢١٢ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧

٣١٩ : ٢

يونس بن محمد

فهرس رواة الأحاديث

الصفحة

٣٥٣ : ١	أبي بن كعب
٨٨٠ : ١٩٠ : ١٨ : ١	أنس
١٩٣ : ١	أيمن بن أم أيمن
١٩ : ٢٠٢ : ١٩ : ١	البراء بن عازب
٣١٨ : ٢	بسر بن سعيد
٢٢٩ : ١٩٢ : ١	أبو بكر الصديق
٢١ : ١	أبو بكر بن سليمان بن أبي حنمة
٤٥٠ : ١	أبو بكرة
١٩٦ : ١٩٥ : ١	ابن البيلماني
١٣ : ٢	تميم الداري
٢٠ : ١٩ : ١	جابر بن عبد الله
٤٠٠ : ٢٣ : ٢٢ : ١	جبير بن مطعم
٢٣ : ١	خالد بن الوليد
١١ : ٢	خزيمة بن ثابت
٣٤١ : ٣٣ : ١	الزبير بن العوام
٦٠ : ٣٧ : ٢	رفاعة بن رافع (عم يحيى بن خلاد)
١٩ : ١	زيد بن أسلم
٣٠٢ : ١	زيد بن خالد الجهني
٦٢ : ٦١ : ٣٦ : ٥ : ١	سعد بن أبي وقاص

منحة

٤٨٩ ، ٦٤ : ١

٣٦ ، ٣٥ : ١

٢١١ ٢

٣٢٠ ، ٣١٣ ، ٣١٢ : ١

٨٩ : ١

٢٠ : ١

٤٦ : ١

٧ : ١

٢١١ : ٢

٧٩ - ٧٨ : ١

١٦ : ٢ و ٥٣٠ ، ٤٨٥ ، ١٢٦ ، ٤٤ ، ٣٣ ، ٢٥ : ١

٣٩٥ : ١

١٨ : ٢ و ٣٨٣ ، ٦٥ ، ٥١ ، ٣٩ ، ١٨ : ١

٢٩ ، ٢٦ ، ١٢ : ١

٢٧ : ١

١١ : ١

٢٥ ، ٢٤ : ١

٢٤١ : ٢

٢٠٦ : ١

٤٩٧ ، ٤٦١ ، ٨٠ ، ٦٥ ، ٦٤ : ١

٢٣٩ - ٢٣٨ : ٢

٢٣ : ١

أبو سعيد الخدري

سلمان الفارسي

الشريد

عائشة

أبو عاصم الأشعري

عامر بن شهر

العباس بن عبد المطلب

عبد الرحمن العذري

عبد الله بن رواحة

عبد الله بن الزائب

عبد الله بن عباس

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

عبد الله بن عمر

عبد الله بن مسعود

عثمان بن عفان

العرياض بن سارية

علي بن أبي طالب

علي بن الحسين

عمران بن حصين

عمر

فاطمة بنت قيس

أبو قتادة

منقطة

٦ : ١

٢٢ : ٢

١٨ : ١٥ : ٢

٥ : ١

٣٩٥ : ٣٩٤ : ١

٣٠٥ : ١

١٤ : ١

٣١٣ : ١

٢٢٠ : ١٧٩ : ٢

٢٤٥ : ١

٢٧ : ١

١٥٣ : ١٥٢ : ٢٨ : ١

٣٥ : ١

٥٣ : ٥٠ : ٤٩ : ٤٨ : ٤٧ : ٢٧ : ١٧ : ٩ : ١

٢٢٠ : ١٩٠ : ١٨٩ : ١٢٤ : ٢٥١٢ : ١٣٧ : ٦٣

٢٨ : ١

قوة بن شريك

كعب بن عجرة

محمد بن علي (أبو جعفر)

المغيرة بن شعبة

مماوية بن الحكم

المقداد

المقدام بن معد يكرب

ابن أبي مايكة

أبو موسى

النعمان بن بشير

أ و نعيم النخعي

هارون الرشيد

أم هانئ بنت أبي طالب

أبو هريرة

وائلة بن الأسقع

الاماكن والبلدان

منحة

١٨١ : ٢

الأبواء

١٠٧ : ٢

أذنة

٤١ : ٢

أرصوف

١٧٠ : ٢ و ١٤٨ : ١

أسداباذ

١٥٨ : ٢

الإسكندرية

٥٠٨ : ١

الأندلس

٤٥٧ : ١

باب الضوال بمصر

٤٥٨ : ١

بحر القلزم

٦٤ : ٤٠ : ٢ و ٣٨١ / ١

بخارى

٣٦٠ : ١٧٠ : ١٦٣ : ١٤٨ : ٢ و ٤١٠ : ٣٢٢ : ١

البصرة

٢٨٢ : ٢٢٧ : ٢٢٥ : ٢٢٠ : ٢٠٣ : ١٥٦ : ١٤٨ : ٨٨ : ١

بغداد

١٩٨ : ١٤٩ : ٩٩ : ٨٤ : ٧٠ : ٤٥ : ٤٣ : ٢ و ٥٢٩ : ٤٧٢

١٥٥ : ١

بوشنج

٣٩٢ : ٧٥ : ١

بيت المقدس

٢٧٣ : ١

بيت أم سلمة

٤٥٨ : ١

تاران (جزيرة)

٢٩٤ : ٢

ترمد

٢٤٧ : ٢ و ٢٥٨ : ١

نقيس

١٣٥ : ٢

جامع بغداد

٤٥٥ : ١

جبال تهامة

١٠٦: ٢	جرجان
٥٨: ٢	الجمرة
١٦٨: ٢ و ٥٢٥، ٥١٧، ٣٠٨، ٢٤٠، ٢٠٢: ١	الحجاز
٥٨: ٢	الحديثة
٥٢٢: ١	الخرقة
٥٢٦: ١	الخرمين
٣٠٦: ٢	حلب
١٠٥: ١	خسر وجرود
٧١: ٢	الخفيف
٢١٣: ١	دار أبي سفيان
٢١٤: ١	دار السجن
١٦٧، ١٥٧، ١٠٨: ٢ و ٣٨٦: ١	الدامغان
٦٧: ٢	دُرْدُور
٢٢١، ١٩٧، ١٨٧، ١٢٩، ٤٨، ٤٧: ٢ و ٤٦٨، ٤٤١، ٢٧٠: ١	دمشق
٥: ٢	ذى طوى
٣٥١: ٢	الرامير
١٨٠، ١٧٥: ١	الرصافة
١٩١، ١٥٣، ١٢٧، ١٢١: ١	الرقعة
٤٣٤، ٣١٦: ١	الرملة
١٨٧: ٢ و ١٦٤: ١	الرى
٢٩٤: ٢	زنجان

سنة

٥١ : ٢

ساوة

١٢٩ : ١

سر من رأى

٢٢١ : ٢

سوق الخدائين

٩٦ : ٢

السيدين

٥٤٢ : ١

الشام

٤١٩ : ١

الصعيد

١٧٧ : ١٧٦ : ٢

الصفاء

٩٧ : ٢

صور

١٣٨ : ٢

الصين

٣٠٦ : ٢٢٠ : ١٣١ : ٢

صنماء

٦٧ : ٢

طنجة

٣٩٩ : ٣٠٨ : ٢٨٣ : ٢٢٨ : ٢٢١ : ١٧٦ : ١٥٤ : ١٤١ : ١

المراق

٤٦٣ : ٤٦٥ : ٥١٧ : ٥٢٥ : ٥٢٩ : ٥٥٠ : ٥٥٠ : ٤٣ : ٢ : ١١٩ : ٨٦ : ٤٣ : ٢

٣٥٨ : ٣٤٢ : ٣٠٥ : ١٧٦

١٢٧ : ٢ : ٧٥ : ٧٤ : ٧٣ : ١

عسقلان

١٦٨ : ٢ : ٧٥ : ٧٤ : ٧٣ : ١

غزة

٢٤٧ : ١٥٨ : ٢ : ٤١٠ : ١

الفسطاط

١٣١ : ٢ : ٣٩٢ : ١

الكعبة

١٧ : ٢ : ٥٤٢ : ١

الكوفة

٧١ : ٢

المحصب

٢٣٩ : ٢٢٨ : ٢٠٨ : ١٢٧ : ١٢١ : ١١٣ : ١٠٢ : ١

المدينة

٥ : ٢ : ٥٢٦ : ٥١٧ : ٥١١ : ٤٩٧ : ٤٩٢ : ٤٢٢ : ٢٧٣

منحة

٥٦: ٢

سر الظهران

٢٩٤: ٢ و ٢٦٦، ٢١٣: ١

سرو

١٢٧: ١

مسجد الرقة

٢٨٦: ٢ و ٣٠٧، ٢١٠، ٩١: ١

المسجد الحرام

٢٢١: ٢

مسجد مصر

٢٠٨، ١٩٢، ١٧٥، ١٥٦، ١٤٨، ٧٨، ٧٧، ٧٦: ١ مصر

٢٦٢، ٢٥٨، ٢٤٣، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٤، ٢٢٠، ٢١٧

٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٦٤، ٢٨٧، ٢٩٩، ٤٤١، ٤٥٧،

٤٦٥، ٤٧٤، ٥٠٩، ٥٣٠، ٥٣٤، ٥٣٩، ٥٤٣، ٥٤٩ و ٢: ٢٤

٣٠، ٣٠٣، ٤٢، ٤٣، ٥٣، ٥٤، ٦٣، ٧٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١٩،

١٢٣، ١٢٤، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٣، ١٩٤، ٢٠٠، ٢١٧،

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٨٦، ٢٩٣، ٢٩٩،

٣٠٥، ٣٠٦، ٣٥١، ٣٣٧، ٣٠٩، ٣٠٥

٢٩٩: ٢ و ٧٦: ١

مقابر بني عبد الحكم

٣٠٠: ٢

مقبرة القرشيين

٣٠٠: ٢

المنظوم

١: ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٩٠، ٩١، ٩٢، ١٠٣، ١٠٧، ١١١، مكة

١٢٧، ١٢٩، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٧٩، ١٨١، ٢٠١، ٢٠٣،

٢٠٧، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٤٥، ٢٠٧، ٢٢٢، ٢٣٩، ٢٦٢،

٤٢٢، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٢٦ و ٢: ٥٠، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٨١،

٨٢، ٨٥، ٩٢، ٩٩، ١٢٧، ١٥٤، ١٦٣، ١٦٥، ١٩٠، ٢٢٠،

٢٦٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣

٢٦٠ ، ٢٥٠ ، ٢٢٣ ، ٢٠٦ ، ٢٨٦ ، ٢٦٧

٢٢٤ ، ٧١ : ٢ و ١٣ : ١

مقي

١٨٩ : ٢

ملا جرد

١٠٦ : ١

نجران

١٥٠ : ١

نسا

٢٣٧ : ١

نصيبين

٢٩١ ، ١٥٩ : ٢ و ٨٢ : ١

النوفان

٢٦٧ ، ٨٣ : ١

نيسابور

١٩٩ ، ١٧٥ : ٢

همدان

١٤٤ ، ١٣٨ ، ١٢٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ٩٥ ، ٧٤ : ١

اليمين

٢٢٨ ، ١٦٣ ، ١٣٤ ، ٨٨ ، ٧٧ ، ٦٤ : ٢ و ١٥٤ ، ١٥١ ، ١٤٥

الأيام والفرق والطوائف

٥٨ : ٢	عزوة مؤتة
٤٤٦ : ١	يوم الجمل
٤٩٤ ، ٤٩٣ : ١	يوم حنين
٣٥٧ : ٢	يوم الدار
٣٥٧ : ٢	يوم الردة
٣٥٧ : ٢	يوم السقيفة
٣٥٧ : ٢ و ٤٤٦ : ١	يوم صفين
٢٣٩ : ١	الأزد
٤٧٧ : ١	أصحاب الحديث
٣٨٦ : ١	أهل الإرجاء
٤٦٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٣ : ١	أهل الأهواء
٤٦٩ ، ٤٦٥ ، ٤٥٤ : ١	أهل البدع
٤٦٤ : ١	أهل بغداد
٤٥٠ : ١	أهل الجمل
٣١٦ ، ٢٤ : ٢ و ٥٣٣ ، ٥٢٧ ، ٥٢٦ ، ٥٠٢ : ١	أهل الحجاز
٣٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٢ : ٢	أهل الحديث
٤٦٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٢ : ١	أهل السنة
٤٥٠ ، ٤٤٩ : ١	أهل صفين
٣١٦ : ٢ و ٤٨٥ ، ٥٣٣ ، ٥٢٨ ، ٥٢٧ ، ٥٢٦ : ١	أهل العراق
٤٦١ : ١	أهل القدر

الصفحة

٤٦٢ ، ٤٥٣ : ١

٢٤ ، ١٢ : ٢ و ٥٢٦ ، ٤٨٥ : ١

٢٨٥ ، ٢٢٦ : ٢

٢٣٥ ، ١٦٣ : ٢

٧١ : ٢

٧١ : ٢ و ٥٤٠ ، ٤٦٨ : ١

٥٤٠ ، ٥٣٩ : ١

٢-٧ : ٢

٣٥٤ : ٢

٣٥٤ : ٢ و ٤٦٠ ، ٤١٨ ، ٤١٣ : ١

١٠٢ : ١

أهل الكلام

أهل المدينة

أهل مكة

أهل اليمن

الخوارج

الرافضة

الرجعة

الصوفية

علماء المعتزلة

القدرية

هذيل

فهرس الكتب المذكورة في المناقب

كتاب آداب الشافعى لابن أبى حاتم ١ : ١٩٠ ، ٣٦٠ ، ٤٩٩ و ٢ :

٣٦٠ ، ٣٣٩ ، ١١٥

كتاب أبى بكر بن زكريا الشيبانى ٢ : ٢٨٧

كتاب أبى الحسن العاصمى = الأبرى ١ : ٧١ - ٧٢ ، ٩٤ ، ١٠٣

١٤١ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٣

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥

٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٤١٠

٤١٤ ، ٤٤١ ، ٤٦٩ ، ٤٧٤ ، ٤٩٦ ، ٥٠١ و ٢ : ٢٩ ، ٥٨ ، ٨٩

٩١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٧

٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٧١

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٩

٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠

كتاب أبى بكر : محمد بن عبد الله الشيبانى ١ : ١٤٢

كتاب أبى العباس الأصم ٢ : ٣٠٧

كتاب أبى منصور الحشادى ١ : ٤١٥ و ٢ : ٣٤٩ ، ٣٥٠

كتاب أبى نعيم الأصبهانى ١ : ١٤٠ ، ١٤٢ ، ٣٦٢ ، ٣٩٩ ، ٤١٦

٤٥٧ و ٢ : ٨١ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٥٥ ، ١٧٨ ، ١٩٨

أحكام القرآن وتفسيره للبيهقى ٢ : ٣٦٧

أحكام القرآن لشافعى ١ : ٢٤٤ ، ٢ : ١٩٢

كتاب أحمد بن حنبل (بخط يده) ١ : ٤٩٢ ، ٤٩٧

منه

- كتاب إحياء الموات (لم يسمعه الربيع المرادى) ٢٥٤ : ١
- أدب القاضي للشافعي ٢٠٩ : ٢
- كتاب أشهب بن عبد العزيز ٢٤٢ : ٢٤٠ : ١
- إبطال الاستحسان للشافعي ٦٥ : ١
- كتاب إحياء الموات للشافعي ٤٢٥ : ١
- كتاب أسامي من روى عن الشافعي للدارقطني ٤٤٠ : ١
- كتب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ٢٧٥ : ٢
- الأمالي للأمام ٢٥٩ : ٢
- كتاب الأم للشافعي ٢٩١ : ٢
- الكتاب البغدادي للشافعي ١٦٤ : ١
- كتاب البويطي ٣٤١ : ٢
- اختلاف الأوزاعي وأبي حنيفة لموسى بن أمين ٢٤١ : ١
- كتاب اختلاف الحديث للشافعي ٣٠٥ ، ٣٠٤ : ٢ ، ٤٨ ، ٦٥ : ١
- اختلاف الشافعي ومالك ٥٠٨ ، ٣٨٠ ، ٦٦ : ١
- البعث والنشور للبيهقي ١٧٩ : ٢
- كتاب البيوع للشافعي ٣٥٢ : ١
- التاريخ الصغير للبخاري ٧٨ : ١
- التاريخ الكبير للبخاري ٧٨ : ١
- كتاب التاريخ للأمام ١٤٩ : ١ ، ٤٧٨ ، ٥٢٠ ، ٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٦٤ ، ٢٢٧ ، ٢١٧
- الجامع الصغير لإسحاق بن راهويه ٢٦٦ : ١

سنة

- ٢٠١ : ١ جامع الصغير
- ٢٦٦ : ١ الجامع الكبير لإسحاق بن راهويه
- ١٧٩ : ٢ الجامع في شعب الإيمان للبيهقي
- ٤٧٦ ، ٦٥ : ١ جامع العلم
- ٤١٦ : ١ كتاب الجنائز للشافعي
- ٣٦٨ ، ٢ الجواب عن قول من انتقد على الشافعي
- ٢٥٤ : ١ كتاب الحج (رواية الربيع)
- ٣٨ : ٢ كتاب الحدود للشافعي
- ٢٢٩ ، ١٤١ : ١ كتاب حمزة بن يوسف السهمي
- ٣٦٨ : ٢ خطأ من أخطأ على الشافعي في الحديث
- ٤٥٦ : ١ كتاب الدعوى للشافعي
- ٣٨٦ : ١ كتاب الذبائح للشافعي
- ٢٥٤ : ١ كتاب ذبائح بني إسرائيل (لم يسمعه الربيع)
- ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٦٥ : ١ كتاب الرسالة
- ٣٠٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٣٦ ، ٣ : ٢ ، ٤٢٢ ، ٤١٤ ، ٢٦٦
- ٤٤٢ ، ٤٠٢ ، ٦٥ : ١ الرسالة القديمة للشافعي
- ٣٢٠ : ١ الرهن الصغير للشافعي
- ٢٥٤ : ١ كتاب الزكاة (رواية الربيع)
- ٩١ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ : ١ كتاب أبي يحيى : زكريا بن يحيى الساجي
- ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٦٥ ، ١٦٣ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٢ ، ١٢٧ ، ١٢٤
- ٣٢١ ، ٢٧٢ ، ٢٤٣ ، ٢٣٣ ، ٢٢٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠١

صفحة

٢٥٤ : ١ كتاب الطلاق - (رواية الربيع)

٢٢٨ : ٢ كتاب عبد العزيز بن يحيى السكاني للكي

٣٤٤ : ٢ كتب عبد الملك بن الماجشون

١٢ : ٢ كتاب عشرة النساء للشافعي

٢٥٤ : ١ كتاب علي وعبد الله (لم يسمعه الربيع المرادي)

٢٤٠ : ١ كتب ابن عيينة

٥٤٣ : ١ كتاب الفريبيين للهروري

١٣٤ : ٢ كتب القراسة

٣١٧ : ٢ كتاب فرض الزكاة للشافعي

٤٤٨ : ١ كتاب فضائل الصحابة للبيهقي

١٩٢ : ٢٧ ، ٨ : ١ ، ٣٥٢ ، ٣٨٠ ، ٣٩٥ ، ٤٢٥ ، ٤٣١ ، ٤٤٥ ، ٢ : ٢

١٩٢ : ٢٧ ، ٨

كتب الشافعي التي ألفها في القديم ورواها عنه الحسن بن

٢٥٥ : ١ محمد بن صباح الزعفراني

٣١٧ : ٢ كتاب قسم الصدقات للشافعي

٢٤٢ : ١ المبسوط للشافعي

١٧٨ ، ١٣٦ ، ٦٩ : ١ المبسوط للرود إلى ترتيب المختصر للبيهقي

٢٠٩ ، ٢ ، ٤٨٥ ، ٤٤٣ ، ٤٣١ ، ٣٨٨ ، ٣٦٥ ، ١٨٧

١٦٣ ، ١٢٥ ، ١٢١ ، ١١٤ : ١ كتاب محمد بن الحسن

٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ١٨٢ : ٢ و ٢٥٦ : ١ المختصر الصغير للزني

٣٤٩ ، ٣٤٧

٣٤٤ : ٢ ، ٢٥٦ : ١ المختصر الكبير للزني

منه

مختصر أبي الوليد : موسى بن أبي الجارود ٢٥٧ : ١

المدخل إلى كتاب السنن للبيهقي ١ : ٥٢ ، ٧٠ ، ٣٦٨ ، ٥٢٧ ، ٢ : ٢

١٧٢ ، ٣٢ ، ٣٠

مصنفات الشافعي ٢٥٧ — ٢٤٦ / ١

كتاب المعجم للحاكم ٦٩ : ٢

معرفة السنن والآثار للبيهقي ١ : ٦٩ ، ١٢٧ ، ٢١٤ ، ٣٤٩ ، ٣٦٨ ، ٤

٢٥٢ ، ٢٠٩ ، ٣٩ ، ٣٠ ، ١٧ ، ١٤ : ٢ ، ٤٨٥ ، ٤٧٩ ، ٤٠٢

كتاب المناسك للشافعي ٢٢٥ : ١

كتاب المناسك للقاسم بن سلام بخطه ٣٢٨ : ٢

كتاب المناقب للحاكم ٤٧٨ : ١

مناقب الشافعي للمصاحب بن عباد ٤٧٨ : ٢

المنشورات للمرزني ٢٥٦ : ١

كتاب أبي منصور الحشاذي ٣٥٠ ، ٣٤٩ : ٢ ، ٤١٥ ، ٣٣٦ : ١

موطأ مالك ٣١٨ ، ٢٣٧ : ٢ ، ٥١٨ ، ٥٠٧ ، ١٠٢ : ١

كتب النجوم ١٢٦ : ٢

كتاب النكاح - رواية الربيع ١٦١ : ٢ و ٢٥٤ ، ١

نوادير الحكايات عن الشافعي ٣٦٨ ، ٣٣٥ : ٢ ، ١٤٢ : ١

كتب الواقدي ٥٤٨ : ١

كتاب الوصايا الكبير (لم يسمعه الربيع المرادي) ٢٥٤ : ١

اليمن مع الشاهد ٢٠١ : ١

فهرس التصويبات

س	س	س	س
« ادن »	٩٨	١٤	٥
من الزبيرين كافي ح	١٠٢	٦	٣٥
إذا كان غدّتي .	١٠٣	١٠	الزوائد ٢٤٨٠ .
وفيما	١١١	١٦	فيهما ٥٦
فيه	١١٤	١٦	وطعته ٦٥
١٦٦ — ١٦٤	١١٥	١٩	وحرملة ٦٦
بهما	١١٧	١	أوقلة ١١
٢٨٢	١٢٣	١٨	للرازي ٧٣
يبتدأ	١٣١	١٤	السائب بن عبيد بن ٧٦
أم نهارة	١٣٢	٥	عبد يزيد
بُرْز جهر	١٣٣	٦	المختص ١٢
نم أمره	١٣٨	١٦	٤، ٣ هاشم . ثناء ٨٤
وعدي	١٤٠	٣	ابنة عبد الله بن الحسن ٨٤
١٧ (٦): «رواية في كتابه»	١٤١	١٧	بن الحسن
« وروى عنه » كافي ا	١٥٠	١٤	نافع بن عنبسة ٨٦
« ... فلانا »	١٥١	٤	فيه ٨٨
« وبرة »	١٥٦	٩	أسد الله ، وهما واحد ١٩
١٥٧ — ١٥٧ الذباب قد سقط كافي ا	١٦٠	١٥	كا بينه البيهقي في
خلافه	١٦٠	١٥	الصفحة التالية .
			« متى » أو « متى » ٩٧

مس	مس	مس	مس
١٦٦	١٦	٢٤٤	١٧
كتاب الأصول ولعل		أن أبا محمد الشافعي	
الصواب : « في غيره »		أو أتجمهم	٣
رحمة الله »		الشافعي من الربيع أيام	١١
١ ١٦٩		صواب ما في الأصول :	٢
١٨٢	٢-١	« أبو محمد بن رشيق	
كتاب ما في الأصول		رشيق » كافي الأنساب	
والصواب أحمد بن خالد		ورقة ١٩١ - ١	
الخلال كما جاء في الجزء			
الثاني ٣٢٦/٢		٢٧٥	٨٤٣
« وكسراً »	٨	٢٧٦	٥
١٨٦	١٦	٢٧٧	١٤
وأفك . . . قبلتها		القرآن	
١٩٧	٥	٢٨٨	١١
أن صالح بن محمد		عقل	
١٩٨	١٣	٢٩١	١٦
يقص		وأحكام القرآن ١/٦٤	
٢٠٣	١	٣٠٣	٢٢
« قال حدثنا » كرت		الأنواء : ١٤	
خطاً		مكتباتها	٣٠٦
٢٠٥	١١	٣٠٩	١٤
وهجرته من يومئذ		إنما هذا	
لا يقتل	١٣	الزمة	١
٢٠٧	٩	٣١٦	١٧
زلفت		من الفضليات ٣٩٤	
٢١٣	٤	وفيها : « فأما عظامها »	
ابن أبي خيثمة بن		الكلام منصل مع	١٥
عمرو بن خالد .		أول الصفحة التالية	
٢٣٤	٨	٣٢٤	٩
كتبت إلى		يزل	
فأنفذ	١٤	٣٤١	١٥
٢٣٦	٩	عن ابن جريج	
نقلها النووي			
٢٤٠	١٤		
أخو لاني			

س	س	س	س
المشفع ... وأجمعهم	١	٤٢٣	أولم يذن
دائنين	١٥		عرو
رشدھا	١٨		بين أكثر من أربع
مصلحتهم كررت خطأ	٩	٤٢٥	نودة
في ح : فرحة الله عليه	١٥		ذكرت في الكتاب
ورضوانه			قبيله
الكلام متصل بما بعده	١٤	٤٢٢	العلم الخبير
صاروا	١	٤٢٣	ما خالفه ... فضل
«الحميدى» وذكره	١	٤٥٧	يدين
كافي ح			أحج
«ترك»	١٣	٤٦٣	لأنى عبيد
«يا أنا إبراهيم»	١٧، ١٢	٤٦٦	«أبا شبيب المصري»
إلى أنى إبراهيم			كافي أ
في الهامش (١) المعرفة	١٧	٤٧٤	«وما» كافي معرفة
١/١٤٥ وتحذف كلمة			السنن والآثار ١/١١٣
آداب الشافعى			«لشكره» كافي أ
وكان خاصا	١٣	٤٨١	قدر الله واقع (حين) يقضى وروده
			قد مضى فيك حكمه وانقضى ما يريد
			فأرد ما يكون إن لم يكن ما تريد
فجالس	١٥	٤٩١	خيرته ... المنتخب
قلت : لا علم	١	٤٩٣	المفضل

س	س	س	س
٥١٠	٧	تختلف	قال : أخبرني أبي
٥١١	٣	عليه وسلم سنته اتبعها	كان مقارباً ، كما في
٥١٣	٣	إجماع :	تقدمة الجرح والتعديل
٥١٤	٢	الأندلسي	١٥٠٨ ٥٣٦ ابن شبرمة
٥٢٠	٩	بأيمان	٣ ٥٣٧ الأتيل
٥٣١	٣	الحافظ قال : أخبرني	١٥ وثمانين ومائة ، كما
		أبو أحمد بن أبي	في الأصول
		الحسن ، قال : حدثنا	١٥٠١٤ ٥٤٢ يوضع رقم ٣ فوق
		عبد الرحمن - يعني	كلمة رباح
		ابن أبي حاتم الرازي ،	٤ ٥٤٨ وصل بفتح الصاد .

الجزء الثاني

٩	٩	الشافعي في هذا	٢١ ٩٠٧ قرئ
		الحديث :	٤ ٢٣ لأن ابن وهب
١٤		- في الهامش (١) أشار	٩ قال : والشافعي
		إليه الشافعي في	١٩ ٤٤ بالهامش (١) آداب
		الرسالة . وهو في الموطأ	الشافعي ومناقبه ص
		٣٦٨ / ١	١٦ ٥١ يوضع رقم ٥ فوق
٩	١	نهيك (بفتح النون)	آخر الآية ويكتب في
١٩	١٥	أنه (بفتح الهمزة)	الهامش : سورة
٢١	٤	ما لم يروه	النساء : ٢٢٣

س	س	س	س
يحمى من ابن آدم		أعشى كحالي	
مجرى الدم ، وإني		إدريس الخولاني	١٦ ١٢٠
خشيت أن يلتقي في		بهذه الحالة	٤ ١٣٣
أنفسكما شيئا		والاحاف درهمان	١٤ ١٣٤
(وسأله)	٩، ٨ ٢٦٢	؟ قال : وإن كان	٨ ١٤١
الرقى	١٦ ٢٧٧	مكفيا .	
(حالي ... كحالي)	٤، ٣ ٢٩٦	أن يتركوا	٢ ١٤٦
فكثوب	٦ ٣٠٠	ولولا	٢ ١٤٨
القضاة ، قال : أخيرني	١٧ ٣٠١	(٥) بالهامش	٢١ ١٥٠
المزبى وكان متمبدا		منذ ست عشرة	١٨ ١٦٦
ادري ... س -	١٢ ٣٠٥	ما فزعت	٣ ١٦٩
وزرناك . . .		لم ترد إلا الخير	١٢ ٢١٧
القطنى البصرى كما	٨ ٣١٤	داره	١٤ ٢٢٣
في ح .		أن أشتريها	٥ ٢٢٤
خراساني	١٤	في الهامش رقم (٣)	٢٣٠
متبع	٢ ٣١٩	مناقب الشافعى للرازي	
ابن أبى سريج	١٣ ٣٢٩	يقول : سمعت الربيع	١٥ ٢٣٣
القلاس	١٠ ٣٣٠	ابن سليمان يقول :	
ابن سريج	١١	وفلاّل سنة	١٧
الوقاد	١٤	(تأكل ... وغدا	١٠ ٢٣٤
ليست . . . ٩، ٥	٣٤٥	تأكل . . .)	
وكان أبو إبراهيم	٧ ٣٥٠	تمامه : (فقالا :	٢٠ ٢٤١
ابن هرم : قال	٦ ٣٥٣	سبحان الله يا رسول الله	
الشافعى		قال : إن الشيطان	

فهرس المراجع

- ١ - ألف باء للبلوى (الوهية ١٢٨٧)
- ٢ - الآداب المضافة إلى السنن للبيهقي (مخطوط)
- ٣ - آداب الشافعي ومناقبه . لابن أبي حاتم (السعادة ١٣٧٢)
- ٤ - أحكام القرآن للبيهقي (السعادة ١٣٧١)
- ٥ - الإحكام في أصول الأحكام (السعادة ١٣٤٨)
- ٦ - أخبار القضاة لوكيع (الاستقامة ١٣٦٦)
- ٧ - اختلاف الحديث للشافعي (بهامش الأم بولاق ١٣٢٥)
- ٨ - الأدب المفرد للبخاري (السلفية ١٣٧٥)
- ٩ - الأربعين للنووي . (الخاي)
- ١٠ - الأزمنة والأمكنة للرزوقي (حيدرآباد ١٣٣٢)
- ١١ - أسباب نزول القرآن للواحدى (دار الكتاب الجديد ١٣٨٩)
- ١٢ - أسد الغابة لابن الأثير (الوهية ١٢٨٠)
- ١٣ - الأسماء والصفات للبيهقي (السعادة ١٣٥٨)
- ١٤ - الإصابة لابن حجر (السعادة ١٣٤٣)
- ١٥ - الاعتقاد للبيهقي (دار العهد الجديد ١٣٧٩)
- ١٦ - إعجاز القرآن للباقلاني (دار المعارف ١٣٧٤)
- ١٧ - الأغاني (بولاق ١٢٨٥)
- ١٨ - الامناع للقاضي عياض دار التراث والمكتبة المتينة (١٣٨٩)
- ١٩ - الأمالي لأبي علي الفاي (دار الكتب ١٣٤٤)
- ٢٠ - أمالي المرتضى (عيسى الخاي ١٣٧٣)
- ٢١ - الأموال لأبي عبيد (حجازي ١٣٥٣)
- ٢٢ - الأم للشافعي (بولاق ١٣٢١)

- ٢٣ — الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء لابن عبد البر (القدسى ١٣٥)
- ٢٤ — الأنساب للممماى (ليدن ١٩١٢)
- ٢٥ — الأنواء لابن قتيبة (حيدر آباد ١٣٧٥)
- ٢٦ — البداية والنهاية لابن كثير (السعادة ١٣٥١)
- ٢٧ — البصائر والذخائر لأبى حيان التوحيدى (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠)
- ٢٨ — البيان والتبيين للجاحظ (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٧)
- ٢٩ — تاج العروس . (الخيرية ١٣٠٦)
- ٣٠ — تاريخ أصبهان (ليدن ١٩٣١)
- ٣١ — تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (السعادة ١٣٤٩)
- ٣٢ — تاريخ جرجان لحمة السهمى (حيدر آباد ١٣٤٩)
- ٣٣ — تاريخ دمشق لابن عساكر (ج ١٠١) (المجمع العلمى العربى بدمشق ومخطوطة دار المكتبة المصرية)
- ٣٤ — التاريخ الصغير للبغارى (المند ١٣٢٥)
- ٣٥ — التاريخ الكبير للبغارى (حيدر آباد ١٣٦١)
- ٣٦ — تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (عيسى الحلبي ١٣٧٣)
- ٣٧ — تبصير المنتبه بتحرير المشتبه . لابن حجر (الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٣٨٣)
- ٣٨ — التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة المسخاوى (السنة الحمدية ١٣٧٦)
- ٣٩ — تحفة الأحوذى (المند ١٣٢٨)
- ٤٠ — تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزى (الدار القيعة بالهند ١٣٨٤)
- ٤١ — ككرة الحفاظ . للذهبي (حيدرآباد ١٣٧٥)

- ٤٣ - ترتيب مسند الشافعي (السعادة ١٣٧٠)
 ٤٤ - تزيين الأسواق (بولاق ١٢٩١)
 ٤٥ - تفسير ابن كثير (المنار ١٣٤٣)
 ٤٦ - تفسير القرطبي (دار الكتب ١٣٥٤)
 ٤٧ - تفسير الطبري (بولاق ١٣٢٣)
 ٤٨ - تقريب التهذيب لابن حجر (الهند ١٣٢٠)
 ٤٩ - التقصي لابن عبد البر (القديمي ١٣٥٠)
 ٥٠ - تلبيس إبليس (النهضة ١٣٤٧)
 ٥١ - التلخيص الحبير (الهند ١٣٠٣)
 ٥٢ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (مطبعة عاطف عصر ١٣٧٨)
 ٥٣ - تهذيب الأسماء واللغات للنووي (دار الطباعة المنيرية)
 ٥٤ - تهذيب التهذيب لابن حجر (حيدر آباد ١٣٢٧)
 ٥٥ - توالي الناس لابن حجر (بولاق ١٣٠١)
 ٥٦ - التوحيد لابن خزيمة (دار الطباعة المنيرية ١٣٥٣)
 ٥٧ - الثقات لابن حبان (مخطوط)
 ٥٨ - جامع المساميد لابن كثير (مخطوط)
 ٥٩ - الجامع في شعب الإيمان للبيهقي (مخطوط)
 ٦٠ - جامع العلوم والحكم (مصطفى الحلبي ١٣٤٦)
 ٦١ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (حيدر آباد ١٣٧١)
 ٦٢ - جامع العلم للشافعي (دار المعارف ١٣٥٩)
 ٦٣ - الجمع بين رجال الصحيحين (حيدر آباد ١٣٢١)
 ٦٤ - جمهرة أشعار العرب (بولاق ١٣٠٨)

- ٦٦ — جبهة أنساب العرب لابن حزم (دار المعارف ١٣٨٢ م)
- ٦٧ — الجواهر المضية في طبقات الحنفية (حيدر آباد ١٣٣٢ م)
- ٦٨ — حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١ م)
- ٦٩ — حماسة البحتري (بيروت ١٩١٠ م)
- ٧٠ — حياة الحيوان للدميري (بولاق ١٣٨٤ م)
- ٧١ — الحلية لأبي نعيم (الطاحي ١٣٥١ م)
- ٧٢ — خزانة الأدب للبغدادى (بولاق ١٢٩٩ م)
- ٧٣ — الدر المنثور للسيوطى (الطاحي ١٣١٤ م)
- ٧٤ — دلائل النبوة للبيهقى (مخطوط)
- ٧٥ — الديباج المذهب (مصر ١٣٢٩ م)
- ٧٦ — ديوان ابن دريد (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٥ م)
- ٧٧ — ديوان أبي العتاهية (جامعة دمشق ١٣٨٤ م)
- ٧٨ — ديوان جرير (الصاوى ١٣٥٤ م)
- ٧٩ — ديوان امرئ القيس (دار المعارف ١٣٧٧ م)
- ٨٠ — ديوان أبيد (الكويت ١٩٦٢ م)
- ٨١ — ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (القدمي ١٣٥٢ م)
- ٨٢ — ديوان النابغة الجعدي (المكتب الإسلامى بدمشق ١٣٨٤ م)
- ٨٣ — ذيل الأمل للقالى (دار المكتب ١٣٤٤ م)
- ٨٤ — الرسالة للشافعى (الطاحي ١٣٥٧ م)
- ٨٥ — روضة العقلاء لابن حبان (السنة الحمدي ١٣٦٨ م)
- ٨٦ — روضة المحبين لابن قيم الجوزية (السعادة ١٣٧٥ م)
- ٨٧ — سؤالات البرقانى للدارقطنى (مخطوط)
- ٨٨ — سنن ابن ماجه (عيسى الطاحي ١٣٧٢ م)
- ٨٩ — سنن الترمذى (بولاق ١٢٩٢ م)

- ٩٠ - سنن الدارمي (دمشق ١٣٤٩)
- ٩١ - سنن النسائي (مصر ١٣١٣)
- ٩٢ - السنن الكبرى للبيهقي (الهند ١٣٠٩)
- ٩٣ - الاستيعاب لابن عبد البر (الهند ١٣١٨)
- ٩٤ - سمط الآلي للميمي (لجنة التأليف والترجمة والنشر)
- ٩٥ - سير أعلام النبلاء للذهبي (مخطوط)
- ٩٦ - شجرة النور الزكية (السلفية ١٣٤٩)
- ٩٧ - شذرات الذهب (القدس)
- ٩٨ - شرح معاني الآثار للطحاوي (الهند ١٣٠٢)
- ٩٩ - شرح النووي على مسلم (حجازي بالقاهرة)
- ١٠٠ - شرح الزرقاني على الموطأ
- ١٠١ - شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (مخطوط)
- ١٠٢ - الشعر والشعراء لابن قتيبة (عيسى الحلبي ١٣٧٠)
- ١٠٣ - صحيح ابن حبان (مخطوط)
- ١٠٤ - صحيح البخاري (بولاق ١٣١١)
- ١٠٥ - صحيح مسلم (عيسى الحلبي ١٣٧٤)
- ١٠٦ - الصداقة والعديق لأبي حيان النوحيدى (الجواب)
- ١٠٧ - الصناعتين لأبي هلال العسكري (عيسى الحلبي ١٣٧١)
- ١٠٨ - كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (الهند ١٣٢٥)
- ١٠٩ - كتاب الضعفاء المعتملى (مخطوط)
- ١١٠ - » » الصغير للبخاري (الهند ١٣٢٥)
- ١١١ - طبقات ابن سعد (ليدن)
- ١١٢ - طبقات الشافعية للسبكي (سيفية ١٣٢٤، والحلبي الثانية)

- ١١٣ - طبقات الشافعية للشيرازي (بغداد ١٣٥٦)
- ١١٤ - طبقات الشافعية للعبادي (بريل ١٩٦٤ م)
- ١١٥ - العزلة للخطابي (إدارة الطباعة المنيرية ١٣٥٢)
- ١١٦ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (السنة الحمدية ١٣٨١)
- ١١٧ - العقد الفريد لابن عبد ربه (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠)
- ١١٨ - العال ومعرفة الرجال لأحمد (أنقرة ١٩٦٣ م)
- ١١٩ - العلل لابن أبي حاتم (السلفية ١٣٤٣)
- ١٢٠ - العلو للذهبي (الهند ١٣٠٦)
- ٢٢١ - العمدة لابن رشيق (السعة ١٣٨٣)
- ١٢٢ - عيون الأخبار (دار الكتب ١٣٤٣)
- ١٢٣ - عون المعبود (الهند ١٣٢٣)
- ١٢٤ - غاية النهاية في طبقات القراء (السعادة ١٣٥٢)
- ١٢٥ - غرر الخصاص الواضحة للوطواط (بולاق ١٣٨٤)
- ١٢٦ - غريب الحديث لأبي عبيد (حيد آباد ١٣٨٤)
- ١٥٧ - فتح الباري لابن حجر (بولاق ١٣٠١)
- ١٢٨ - الفتح الكبير للنهائي (مصطفى الحلبي ١٣٥٠)
- ١٢٩ - الفقيه والمتفقه المخطيب البغدادي (مخطوط)
- ١٣٠ - الفوائد المجموعة لشوكاني (السنة الحمدية ١٣٨٠)
- ١٣١ - القاموس المحيط للفيروز باذي (مخطوط)
- ١٣٢ - كتاب الجروحين لابن حبان (مخطوط)
- ١٣٣ - الكامل للمبرد (مصطفى الحلبي ١٣٥٥)
- ١٣٤ - الكامل لابن عدي (مخطوط)
- ١٣٥ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر على ألسنة الناس للعجلوني (القدمي ١٣٥١)

- ١٣٦٦ - السكفاية للخطيب البغدادي
 (حيد آباد ١٣٥٧)
- ١٣٧ - السكفي للدولابي
 (حيدر آباد ١٣٥٤)
- ١٣٨ - اللالي المصنوعة للسيوطي
 (المطبعة الأدبية ١٣١٧)
- ١٣٩ - لب - الآداب لأسامة بن منقذ
 (القدس ١٣٦٩)
- ١٤٠ - اللباب لابن الأنثير
 (بولاق ١٣٠٨)
- ١٤١ - لسان العرب
 (حيدر آباد ١٣٣١)
- ١٤٢ - لسان الميزان لابن حجر
 (دار المعارف ١٣٦٩)
- ١٤٣ - محاسن شعاب
 (القدس ١٣٥٢)
- ١٤٤ - مجمع الزوائد
 (الجوائب ١٣٠١)
- ١٤٥ - مجموعة المعاني
 (المويجي ١٢٨٧)
- ١٤٦ - محاضرات الأدباء للأصفهاني
 (مخطوط)
- ١٤٧ - المحدث العاقل للرازي
 (الاعتماد ١٣٥٣)
- ١٤٨ - المختار من شعر بشار للتجيني
 (مخطوط)
- ١٤٩ - المدخل إلى دلائل النبوة للبيهقي
 (الهند ١٣٢١)
- ١٥٠ - المراسيل لابن أبي حاتم
 (حيدر آباد ١٣٣٤)
- ١٥١ - مستدرك الحاكم
 (مصر ١٣٠٣)
- ١٥٢ - مسند أحمد
 (الهند ١٣٨٢)
- ١٥٣ - مسند الحميدي
 (حيدر آباد ١٣٢١)
- ١٥٤ - مسند العياشي
 (مخطوط)
- ١٥٥ - مسند علي بن الجعد
 (فاس ١٣٢٨)
- ١٥٦ - مشارق الأنوار المفاضي عياض
 (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٩)
- ١٥٧ - مشاهير علماء الأمصار لابن حبان
 (عيسى الحلبي ١٩٦٢ م)
- ١٥٨ - المشبه للذهبي

- ١٥٩ - مشكل الآثار للطحاوى (حيدر آباد ١٣٣٣)
- ١٦٠ - معالم السنن للخطاى (حلب ١٣٥١)
- ١٦١ - معجم الأدباء لياقوت (عيسى الحلبي)
- ١٦٢ - معجم البلدان (مصر ٣٢٣)
- ١٦٣ - معجم ما استعجم للبكري (لجنة التأليف والترجمة ١٣٦٤)
- ١٦٤ - معرفة السنن والآثار للبيهقى (مخطوط)
- ١٦٥ - المغرب للجوالقى (دار الكتب ١٣٦١)
- ١٦٦ - معرفة علوم الحديث للحاكم (دار الكتب ١٩٣٧ م)
- ١٦٧ - المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد (قسم مصر)
- ١٦٨ - مفتاح الحنة للسيوطى (دار الطباعة النورية ١٣٥٢)
- ١٦٩ - المقاصد الحسنة للسبغوى (الخايجى ١٣٧٥)
- ١٦٠ - مقدمة الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (حيدر آباد ١٣٧١)
- ١٧١ - مناقب الشافى للرازى (حيدر آباد ١٣٥٧)
- ١٧٢ - المنتظم لابن الجوزى (ليدن ١٣٠٢)
- ١٧٣ - الموشى للوشاء (عيسى الحلبي ١٣٧٠)
- ١٧٤ - موأأ مالك (عيسى الحلبي ١٣٨٢)
- ١٧٥ - ميزان الاعتدال للذهبي (دار المأمون ١٣٤٧)
- ١٨٦ - نصب لراية (القاهرة ١٩١٠)
- ١٧٧ - نسكت للميان (العثمانية ١٣١١)
- ١٧٨ - النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير (بولاق ١٣٠١)
- ١٧٩ - هدى السارى (السعادة ١٣٦٧)
- ١٨٠ - وفيات الأعيان (جمعية المستشرقين الألمان ١٩٦٣ م)
- ١٨١ - الوافى بالوفيات للصفدى

MANAQIB AL-SHAF'I
BY
AL-BAYHAQI

EDITED by
S. A. SAQR

FIRST EDITION
1971

DAR AL-TURATH
22 GOMHORIA St. CAIRO